
الأضواء
كود الأضواء
للتعلم التفاعلى
جديد
12345 67890
اللغة العربية
2021
الصف الثانى الثانوى
الفصل الدراسى الأول



اللغة العربية

الصف الثانى الثانوى

الفصل الدراسى الأول

شكر ووفاء للرواد أحمد محمد صقر- محمد صلاح فرج - محمد عبدالحميد غراب













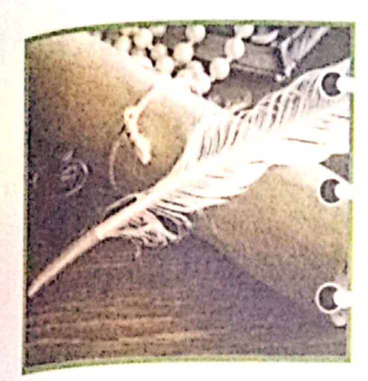
www.aladwaa.com

المحتويات

أولًا: القراءة



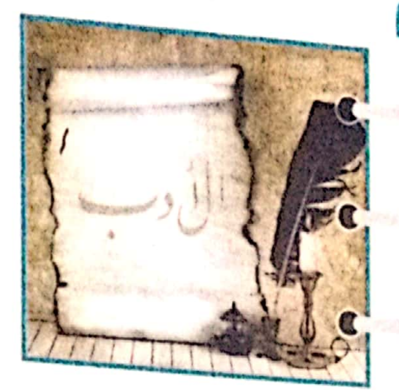
ثانيًا: البلاغة



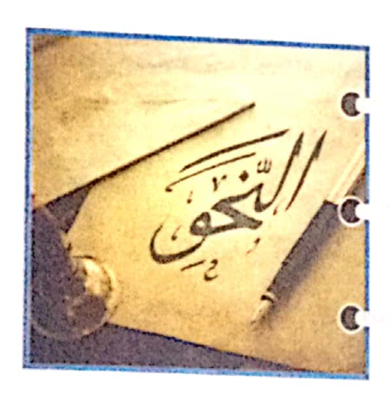
ثالثًا: النصوص



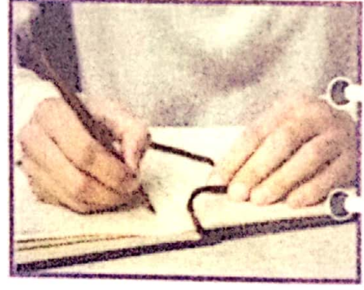
رابعًا: الأدب

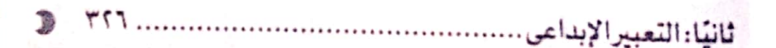


خامسًا: القواعد النحوية

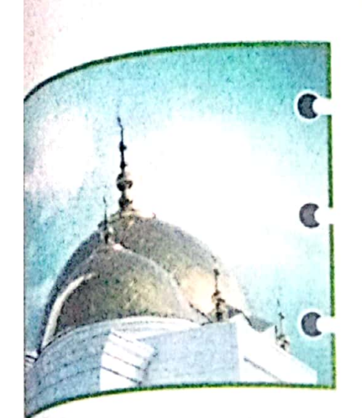


سادسًا: التعبير





سابعًا: قصة وا إسلاماه



الإجابات النموذجية



توزيع منهج اللغة العربية للصف الثانى الثانوى – الفصل الدراسى الأول

الشهور	النصوص الأدبية والقراءة	القائل	الوحدة	النوع	العدد	القصة	تاريخ الأدب	البلاغة	النحو
سبتمبر وأكتوبر	١– إعمال العقل. ٢– من تجارب الحياة. ٣– من وصايا الحكماء.	د. زكى نجيب محمود زهير بن أبى سلمى ذو الإصبع العدوانى	الأولى الأولى الأولى	قراءة شعر نثر	— ٩ أبيات ٧ أسطر	الفصول ٣،٢،١	– المعلقات. – من فنون النثر الجاهلى (الحكم والأمثال).	من المحسنات البديعية: – الطباق والمقابلة. – السجع.	– إعراب الفعل المضارع «نصبه – جزمه». – اقتران جواب الشرط بالفاء. – جزم المضارع فى جواب الطلب.
نوفمبر	٤– آداب الصداقة. ٥– سبيل الرشاد. ٦– من الهدى النبوى فى خطبة الوداع.	ابن مسكويه حسان بن ثابت الرسول ﷺ	الثانية الثانية الثانية	قراءة شعر نثر	— ٩ أبيات ٢٦ سطرًا	الفصول ٦،٥،٤	– سمات الشعر فى عصر صدر الإسلام. – الخطابة فى عصر صدر الإسلام.	– الجناس. – التورية.	– حالات توكيد الفعل بالنون.
ديسمبر	٧– العلم والتقنية. ٨– العلم حياة. ٩– علم وعمل.	د. أحمد فؤاد باشا سابق بن عبدالله البربرى الإمام الحسن البصرى	الثالثة الثالثة الثالثة	قراءة شعر نثر	— ٩ أبيات ١٥ سطرًا	الفصلان ٨،٧	– أغراض الشعر فى العصر الأموى. – الخطابة فى العصر الأموى.	– من علم المعانى: الإيجاز والإطناب.	– المصادر الثلاثية وغير الثلاثية. – المصدر الميمى. – المصدر الصناعى.
يناير	مراجعة								

* قد يحدث تعديل من قِبل الوزارة فى توزيع بعض دروس المنهج على الشهور وسوف يرفع على موقع www.aladwaa.com

جديد الأضواء



كود الأضواء

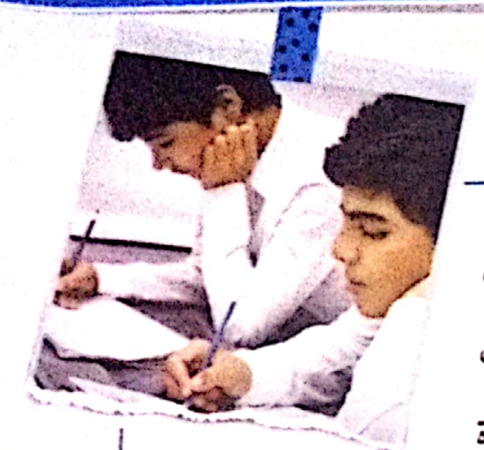
1234567898

استمتع بتجربة التعلّم التفاعلى مع الأضواء

حمّل الآن تطبيق الأضواء

ابحث عن كودك الشخصى الموجود فى ظهر الغلاف
واستمتع بجميع مزايا التطبيق.

إرشـــادات للتفـــوق
فى ظل النظام الجديد للتقييم



عزيزى الطالب

أنت بصدد نظام جديد للتقييم يقوم على قياس المهارات أو نواتج التعلم؛ ولكى نساعدك على التفوق فى هذا النظام فقد عرضنا الكتاب بطريقة جديدة أساسها نواتج التعلم وكيفية تحقيقها فى كل مجال من مجالات اللغة العربية :

- ففى مجال القراءة قدمنا نموذجًا شرحنا فيه نواتج التعلم وكيفية تحقيقها، وأتبعناها بنماذج للقراءة متحررة المحتوى؛ للتأكد من قدرتك على تطبيق ما تعلمته، وكذلك فى النصوص (الشعرية والنثرية).

عزيزى الطالب.. عليك الاستفادة من الدروس المقررة للتدرب على نواتج التعلم؛ حتى يمكنك الإجابة عن الاختبارات النهائية بثقة واقتدار، كما يمكنك الرجوع إلى الموقع الإلكترونى لبوابة الأضواء لمزيد من التدريب.

وأخيرًا عزيزى الطالب.. إن قياس نواتج التعلم فى النظام الجديد من خلال القراءة والنصوص المتحررة المحتوى يجب ألا يمثل قلقًا أو إرباكًا؛ حيث إنك ستمارسه بكفاءة من خلال التعامل مع أسئلة الموضوعات القرائية والنصوص الشعرية والنثرية، وكذلك الأدب والبلاغة والنحو والتعبير الوظيفى والإبداعى فى كتابك المفضل «الأضواء».



القراءة

الدرس الأول | إعمال العقل

الدرس الثانى | آداب الصداقة

الدرس الثالث | العلم والتقنية

نـواتج التعـلم

فى نهاية موضوعات القراءة يتوقع أن يكون الطالب قادرًا على:

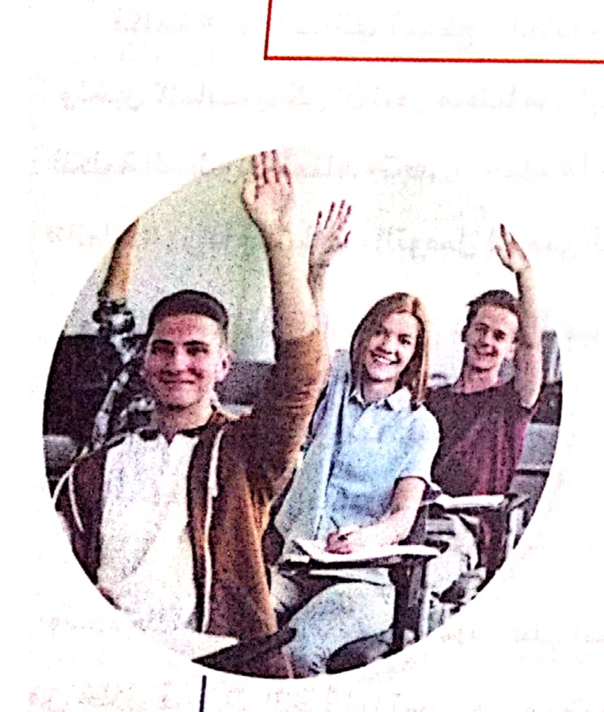



أولًا: فهم النص المقروء

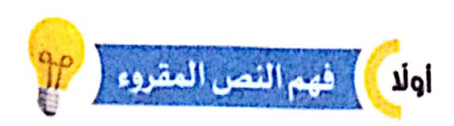
1. يفسر معانى الكلمات الواردة فى سياقات مختلفة.
2. يحدد الفكر الجزئية للنص المقروء.
3. يستنتج الفكر الرئيسة.
4. يحدد العلاقات الموجودة فى النص (التفصيل - التعليل - النتيجة - الترادف - المقابلة - الطباق - التوضيح...).
5. يستنتج صفات شخصيات وردت فى النص المقروء.
6. يستنتج الفكرة العامة.
7. يستنتج مما قرأ مدى موضوعية الكاتب فى عرض فكرته مع التعليل.
8. يحدد الفكرة المشتركة بين عبارة معطاة له، وبين عبارة واردة بالموضوع.
9. يحدد عنوانًا للنص المقروء.




ثانيًا: تذوق النص المقروء



1. يدلل على موقف أو رأى ورد فى الموضوع.
2. يحدد غرض الكاتب أو هدفه أو مغزاه فى فقرة أو نص.
3. يصدر حكمًا على الشخصيات من خلال المعلومات الواردة فى النص.
4. يبدى رأيه أو وجهة نظره فى موقف أو قضية.
5. يقترح حلولًا لمشكلة وردت فى الموضوع.
6. يميز بين الحقائق والآراء والادعاءات.



أولًا فهم النص المقروء

عزيزى الطالب: طبقًا للمنظومة الجديدة للتعليم، فإن نظام التقويم يعتمد على قياس (الفهم - التطبيق - الإبداع) وذلك ما حققناه فى شرح نواتج التعلم فيما يأتى:

١ يفسر معانى الكلمات الواردة فى سياقات مختلفة

- لكى تستطيع تفسير المعانى الواردة فى سياقات مختلفة، عليك أن: تتخيل كلمة أخرى تحل محل الكلمة المطلوب معناها من البدائل المعروضة عليك.

مثال

«فى سنة ١٨١٢م وفى إحدى القرى الفرنسية حدث أن طفلًا صغيرًا فى الثالثة من عمره يدعى «لويس برايل» صحب أباه صانع السروج إلى محله القريب من المنزل، وأخذ يلهو بمثقابين وجدهما هناك، وبينما هو يجرى بهما إذ زلت قدمه فوقع على الأرض، وأصاب المثقابان عينيه فخبا النور منهما حيث فزعت القرية كلها للحدث الأليم».

فكلمة «خبا» بدائلها (سطع - انطفأ - وضح - غاب) اقرأ الكلمة المراد معناها فى الجملة وتخيل كلمات يمكن أن تحل محلها من البدائل المطروحة، وبتأمل الكلمات السابقة واللاحقة للكلمة المطلوب معناها، تجد أن جملة «أصاب المثقابان عينيه» تكشف عن معنى «خبا» وهو: «انطفأ»، وإذا استطعت التوصل للمعنى فيمكنك التوصل للمضاد بسهولة.

ولندرك اختلاف المعنى من خلال السياق أيضًا فى المثالين التاليين:

مثال

١- خلا المنزل من ساكنيه. معناها: رحلوا عنه.

٢- خلا الرجل للعبادة. معناها: تفرغ.

وننصحك عزيزى الطالب بالتدرب على استنتاج معانى الكلمات من خلال موضوعات المنهج أو من خلال قراءتك الحرة لما تحب من موضوعات.

٢ يحدد الفكر الجزئية للنص المقروء

- كل فقرة فيها فكر جزئية تندرج تحت فكرة رئيسة:

ولتحديد الفكر الجزئية للفقرة السابقة نجد:

- مولد «لويس برايل» - مصاحبة الطفل أباه إلى محله - لهو الطفل بالمثقابين - وقوع الطفل على الأرض - إصابة المثقابين عَيْنَى الطفل.

٣ يستنتج الفكر الرئيسة

الفكر الرئيسة: هى اختصار للفقرة كلها فى جملة مفيدة، هذه الجملة هى الأهم فى الفقرة وتعبر عن أهم أفكارها، وتأتى باتباع الخطوات التالية:

- ملاحظة الجملة الافتتاحية للفقرة.
- ملاحظة الكلمات التى تتكرر فى الفقرة.
- صياغة جملة تعبر عن مضمون الفقرة وأهم حدث فيها.

مثال

وقد ظل «برايل» خمس سنوات يدرس ويبحث، ويجرب، وكانت محاولاته تكلل بالنجاح تارة، وتواجه بالفشل تارة أخرى، لكنه لم يتراجع، بل واصل حتى توصل إلى وضع رموز سهلة للحروف الأبجدية والعلامات الموسيقية والأعداد الحسابية، وبعد أن هُدِى «برايل» إلى هذه الطريقة أرسلها إلى الأكاديمية فى باريس، فاعترضوا عليها، فعلَّمها لتلاميذه الذين مارسوا العمل بها فى أوقات فراغهم...».

من خلال الفقرة نستطيع تحديد الفكرة الرئيسة مما يلى:

١- الجملة المفتاحية للفقرة؛ وهى: «وقد ظل برايل خمس سنوات يدرس...».

٢- الكلمات أو المفاهيم التى تتكرر ويمكن أن تتوصل منها إلى جملة معبرة عن مضمون الفقرة، فقد تكررت الإشارة إلى مفهوم «البحث - الدراسة - التجريب».

٣- الموضوع الذى تدور حوله الفقرة؛ وهو: «محاولات برايل للوصول لطريقة للقراءة والكتابة».

مما سبق نستطيع أن نتوصل إلى الفكرة الرئيسة للفقرة وهى:

«اهتداء برايل إلى طريقة سهلة للقراءة والكتابة».



٤ يحدد العلاقات الموجودة فى النص (التفصيل - التعليل - النتيجة - الترادف - الطباق - المقابلة - التوضيح...)

١- التفصيل بعد الإجمال: ويكون عندما يأتى الشىء بشكل مجمل، ثم نقوم بتفصيله وبيان أجزائه.

مثال: العلم يعالج الآفات الثلاث: «الفقر والمرض والجهل».

نجد أن الكلمات التى تحتها خط تفصيل للإجمال فى قوله: (الآفات الثلاث).

ويأتى الإجمال فى «الآفات الثلاث» لما بعدها.

٢- التعليل: وهو عندما تكون الجملة الثانية سببًا فى حدوث الجملة التى قبلها، وتكون الجملة الثانية مسبوقة بعلامة الترقيم (الفاصلة المنقوطة) (؛).

مثال: «كان حاتم الطائى يغفر زلات قومه؛ استبقاءً لودهم».

نجد أن «استبقاء لودهم» علاقتها بالجملة التى قبلها «تعليل»، فهى سبب فى أن (حاتم) يغفر زلات قومه.

٣- النتيجة: وهى عندما تكون الجملة الأولى سببًا فى حدوث الجملة الثانية.

أو «الجملة الثانية ناتجة عن الجملة الأولى».

مثال: «أصاب المثقابان عينى «برايل» فخبا النور منهما».

نجد أن «خبا النور» نتيجة لـ «أصاب المثقابان...».

٤- الترادف: وهى عندما يكون هناك كلمتان بمعنى واحد بغرض التوكيد والتوضيح.

مثال: «بكى المخلصون وانتحبوا لفراق أحبتهم».

فنجد أن كلمتى «بكى - انتحب» تفيدان نفس المعنى بغرض توضيح المعنى وتوكيده.

٥- الطباق والمقابلة:

أولًا: الطباق وهو أن يكون هناك كلمتان بينهما تضاد.

مثال: «نموت نموت وتحيا مصر».

نجد أن «نموت» هى مضاد لكلمة «تحيا».



فى ضوء الفقرة التالية حدد مدى موضوعية الكاتب أو تحيزه لفكرته.

مثال

يقول د/ حسنين محمد ربيع:

«وإذا كان اليهود قد نشروا الأكاذيب وزيفوا الحقائق فيما يتعلق بالقدس وحاولوا إقناع العالم زورًا وبهتانًا بأنهم هم الذين أنشئوا وشيدوا مدينة القدس، وأقاموا مؤتمرات واحتفالات ضخمة فى الأونة الأخيرة... والذى تؤكده المصادر القديمة أن مدينة القدس عربية خالصة أنشأها العرب الكنعانيون منذ آلاف السنين، وكانوا يسمونها «أورسالم» أى «مدينة السلام» وقد وفد إليها الكنعانيون من شبه الجزيرة العربية فى الألف الرابعة قبل الميلاد».

الكاتب هنا ليس متحيزًا وإنما هو موضوعى، حيث إنه عرض رأيه مدفوعًا بالأدلة على صحته.

- الرأى الموضوعى: كذب اليهود وادعاؤهم إنشاء مدينة القدس.

- الدليل: تأكيد المصادر القديمة أن مدينة القدس عربية خالصة أنشأها العرب الكنعانيون منذ آلاف السنين.

٨ يحدد الفكرة المشتركة بين عبارة معطاة له، وعبارة واردة بالموضوع

عزيزى الطالب، لتحديد الفكرة المشتركة بين عبارتين عليك قراءة كل عبارة قراءة متأنية، ثم تحديد الفكر فى كل عبارة، ثم تحديد الفكر المشتركة التى تدور حول موضوع واحد وتناقش قضية واحدة.

مثال

حدد الفكرة المشتركة بين الفقرة السابقة عن القدس وبين الحكمة القائلة:

«الشائعات سلاح يمتطى صهوته الجبناء».

ج نجد أن الفكرة المشتركة بين الحكمة وما جاء فى الفقرة السابقة: «أن أصحاب الباطل سلاحهم الشائعات».

٩ يحدد عنوانًا للنص المقروء

عنوان الموضوع: كلمة أو تركيب أو سؤال عن الموضوع، مثل: «عروبة القدس»؛ لأن العنوان ينبغى أن يكون جاذبًا للمتلقى لمعرفة المقصود من الموضوع.



ثانيًا تذوق النص المقروء

١ يدلل على موقف أو رأى ورد فى الموضوع

عزيزى الطالب، التدليل هو أن تأتى بأدلة (من اسـتنتاجك أو من النص أو من فقرة) على رأى أو موقف أو قضية وردت فى النص؛ فالأدلة متضمنة فى النص.

مثال

اقرأ الفقرة التالية ثم دلل على أن الإسلام دين التسامح مع غير المسلمين.

«وفى العصرِ الإسلامِىِّ وصلَ الخليفةُ (عمرُ بنُ الخطَّاب) إلى بيتِ المقْدسِ قادمًا من المدينةِ المنـوَّرة، وقابـلَ البِطريـقَ (صِفرونيوسِ) فوقَ جبلِ الزيتـونِ. وأمْلَى عَهْدَه المشـهوربـ (العُهدة العُمريَة)؛ إذْ أعطَى الخليفةُ أهلَ إيلياء (أى القُدس) أمانًا لأنفُسِـهم وأموالِهم، ولكنائسِـهم وصُلبانِهم، فلا تُسكَنُ كنائسُهم ولا تُهدمُ، ولا يُكرَهُون عَلى دينهِم، ولا يُضارُّ أحدٌ منهم...».

الدليل على تسامح الإسلام مع غير المسلمين وتأمينهم هو:

إمـلاء الخليفة «عمربن الخطـاب» عهده المشـهور «العهدة العمريـة»: «إذ أعطى أهل إيلياء «القدس» أمانًا لأنفسهم وأموالهم ولكنائسهم وصلبانهم، فلا تسكن كنائسهم ولا تهدم...».

٢ يحدد غرض الكاتب أو هدفه أو مغزاه فى فقرة أو نص

عزيزى الطالب، عليك أن تعرف أن لكل كاتب غرضًا يسعى للوصول إليه، مثل:

نقل فكرته للقارئ، أو جذب انتباهه لقضية معينة، أو إقناعه بوجهة نظره.

ونستخلص من الفقرة السابقة أن هدف الكاتب الذى يرمى إليه هو:

بيان سماحة الإسلام مع غير المسلمين.

٣ يصدر حكمًا على الشخصيات من خلال المعلومات الواردة فى النص

عزيزى الطالب، كى تصدر حكمًا على شخصية قرأت عنها، عليك أن تتأمل ما يتوافر عنها من معلومات من حيث: الصفات والمواقف والآراء؛ كى تتمكن من إصدار حكم عليها سواء أكان حكمًا إيجابيًا أم سلبيًا.

مثال

من الفقرة السابقة وما جاء من الخليفة «عمر بن الخطاب»:
يمكنك أن تصدر حكمًا عليه بأنه: حاكم عادل - منصف - ذكى - متسامح.



٤ يبدى رأيه أو وجهة نظره فى موقف أو شخص أو قضية

عزيزى الطالب، إبداء الرأى هو أن تذكر رأيك فيما ورد فى النص.

أولًا: فيما يخص المواقف أو القضايا، تقول: (أتفق - أختلف) مع ما ذكره الأديب. ثم تعلل سبب اتفاقك أو اختلافك.

ثانيًا: فيما يخص الشخصيات: تصف الشخصيات على ضوء مواقفها أو تصرفاتها: (خيرة - شريرة - إيجابية - سلبية ... إلخ) أو من خلال كلمات تعبر عن صفات تلك الشخصيات

مثال

قال السلطان جلال الدين:

«وحسبى أنى سأحصن حدود بلادى وأمنعها منهم، وأدفع شرهم عنها فلا أدعهم يخلصون إليها

الأمير ممدود:

إنك لن تستطيع حماية بلادك منهم إذا غزوك فى عقرها ما لم تمش إليهم فتلقهم دون بمئات الفراسخ؛ فإن أظهرك الله عليهم فذاك، وإن تكن الأخرى كان لك من بلادك ظ تستند إليه وتستعد فيه. وبعد، فإن (جنكيز خان) لن يتوجه إلى الغرب حتى يفرغ الشرق، ولن يمس العراق والشام حتى يقضى على ممالك (خوارزم شاه) أجمعها».

من خلال الحوار الذى داربين السلطان «جلال الدين» والأمير «ممدود» تستطيع تحد وجهة نظرك فى موقف الأمير «ممدود» من مواجهة «التتار» خارج المملكة فتكون كالتالى:

- أتفق مع رأى الأمير «ممدود» فى مواجهة «التتار» خارج المملكة، فإن انتصروا فذاك يريدونه، وإن تكن الأخرى كانت بلاده ومملكته ظهرًا له يستند إليه ويستعد فيه.

٥ يقترح حلولًا لمشكلة وردت فى الموضوع

عزيزى الطالب، عليك:

أولًا: تحديد المشكلة الواردة فى القطعة.

ثانيًا: تحديد أسباب المشكلة.

ثالثًا: التفكير فى حلول لها، يمكن أن تكون طريقة لا ترد على ذهن كثير من زملائك.

رابعًا: الحرص على أن تغطى الحلول كل جوانب المشكلة.

مثال

«لاقت بلادنا كثيرًا من الحوادث الإرهابية، ضاع جراءها كثير من شبابنا، وتكبدنا خسائر فادحة أدت إلى تراجع النمو الاقتصادى».

اطرح حلولًا من عندك للمشكلة التى بالفقرة السابقة.

حدد المشكلة أولًا، وهى (وقوع الحوادث الإرهابية) ثم حاول الكشف عن أسبابها:

وهى (التطرف والمغالاة وغياب الوعى).

وبناء على ذلك يمكنك إيجاد حلول، مثل:

ابتكار وسائل إعلامية جديدة لتوعية الشباب، وتفعيل دَوْر دُور العبادة فى بيان سماحة الدين ونبذه العنف والإرهاب.

٦ يميز بين الحقائق والآراء والادعاءات

عزيزى الطالب، إن الحقائق هى كل ما كان مطابقًا للواقع، فهى أمر متفق على صحته.

- **الآراء هى:** وجهات نظر شخصية تعبر عن مشاعر أو معتقدات يمكن أن يتفق الناس أو يختلفوا عليها.
- **الادعاءات:** لا تعد حقائق وآراء، وإنما هى افتراء وكذب وتضليل، ولا تمثل واقعًا؛ وذلك بهدف التقليل من الفكر أو الأشخاص.

مثال

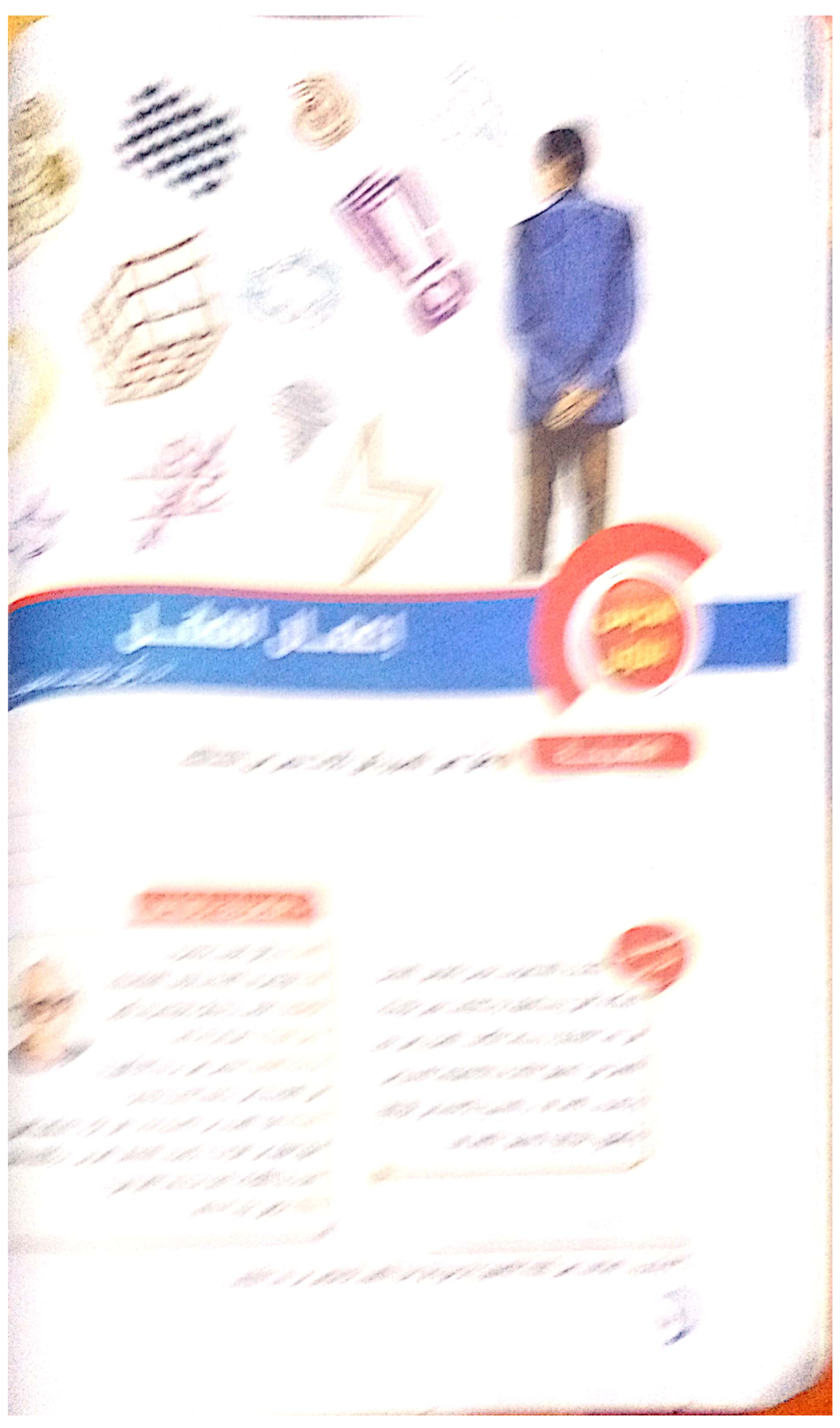
يقول أحد المفكرين عن الحرب العلمية:

«فالحرب العلمية إذا أطلق لها العنان فأغلب الظن أنها لن تدع أحدًا على قيد الحياة».

حدد ما إذا كانت العبارة تتضمن حقيقة أم رأيًا أم ادعاء. وعلل لما تحدد.

العبارة تمثل رأيًا؛ لأنها لا تعتمد على واقع فعلى بل وجهة نظر شخصية.

بعد شرح نواتج التعلم بالتفصيل، إليك تطبيقًا لها على الدرس الأول من دروس القراءة



تفصيل الفكر

(١) نصيحة المنجم للإمام علي:

لَقد قامَتْ حَضارَةُ المُسلِمينَ، كَما قامَ غَيرُها، علَى واقِعٍ، وعلَى عِلمٍ بِذَلِكَ الواقِعِ. وها هُوَ ذا أميرُ المُؤمِنينَ الإمامُ عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ، وقَدْ هَمَّ(١) بالخُروجِ للقِتالِ، فجاءَه مُنَجِّمٌ(٢) يَدَّعِي القُدرَةَ على حِسابِ الغَيبِ، ونَصَحَهُ بألَّا يَسيرَ إلَى القِتالِ فِي تِلكَ السَّاعَةِ، وبأنْ يَجْعَلَ سَيرَهُ علَى ثَلاثِ ساعاتٍ مَضَيْنَ(٣) منَ النَّهارِ(٤) قائِلًا لَهُ:

«إنَّكَ إنْ سِرْتَ فِي هَذهِ السَّاعَةِ، أصابَكَ وأصْحابَكَ أذًى وضُرٌّ شَديدٌ، وإنْ سِرْتَ فِي السَّاعَةِ الَّتي أمَرْتُكَ بِها، ظَفِرْتَ وظَهَرْتَ(٥)، وَأَصَبْتَ ما طَلَبْتَ».

(٢) موقف الإمام علي من نصيحة المنجِّم:

فما كانَ منَ الإمامِ عَلِيٍّ - كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ - إلَّا أنْ أعْرَضَ عن المُنَجِّمِ، بَعْدَ أنْ عَنَّفَه تعنيفًا شَديدًا، وَمَضَى فِيما كانَ ماضِيًا فيهِ، وانْتَصَرَ، فَقالَ لأصْحابِه ساعَةَ النَّصْرِ: «لَو سِرْنا فِي السَّاعَةِ الَّتي حَدَّدَها لنا المُنَجِّمُ، وانْتَصَرْنا، لَقالَ النَّاسُ: إنَّ النصْرَ إنَّما تَحَقَّقَ بِفَضْلِ ذَلِكَ المُنَجِّمِ ونُبوءَتِه(٦). أمَا إنَّه ما كانَ لِمُحَمَّدٍ ﷺ مُنَجِّمٌ، ولَا لَنا مِن بَعْدِهِ، حَتَّى فَتَحَ اللهُ عَلَينا بِلادَ كِسْرَى(٧) وقَيْصَرَ(٨)».

(٣) الاختلاف بين رؤية العقل وميل العاطفة:

إنهُ لَمِنْ أعجَبِ ما يلفتُ النَّظرَ فِى طبيعةِ الإنسانِ، أنَّ النَّاسَ إذا اخْتلَفَ بَعضُهم مَعَ بَعْضٍ علَى شَيءٍ تَوَلَّاهُ(٩) العقلُ بالتَّحليلِ(١٠) والحِسابِ، لم يَغْضَبْ أحدٌ مِنهم من أحدٍ(١١)، بَلْ إنَّهم لَيُراجِعونَ تَحليلَهم وحِسابَهم مرَّةً أخرَى، حتَّى يَذْعَنَ(١٢) المُخطئُ للمُصيبِ، أمَّا إذا اختَلفوا علَى شيءٍ فى غيرِ مَيدانِ(١٣) العقلِ، شيءٍ تولَّته العَواطِفُ والأهواءُ، فلا أملَ عندئذٍ فى إقْناعِ

(١) 📖 هَمّ	عزَم. المضاد: تراجع وتخاذل وتقاعس.
(٢) منجم	من يزعم معرفة الأشياء بمطالع النجوم. الجمع: منجمون.
(٣) مضين	ذهبن.
(٤) النهار	الجمع: الأنهر والنُّهُر.
(٥) 📖 ظهرت	انتصرت. المضاد: انهزمت.
(٦) نبوءته	إخباره عن الشيء قبل وقوعه تخمينًا.
(٧) كسرى	لقب ملوك الفرس. الجمع: أكاسر وأكاسرة.
(٨) قيصر	لقب ملوك الروم. الجمع: قياصرة.
(٩) تولاه	قام به وتقلده. المضاد: انصرف عنه. تركه.
(١٠) التحليل	إرجاع الشيء إلى عناصره. المضاد: التركيب.
(١١) أحد	الجمع: آحاد. أُحدان.
(١٢) 📖 يذعن	يخضع. المراد: يقتنع. المضاد: يتمرد ويعصى.
(١٣) ميدان	مجال. الجمع: ميادين. مادة: (م ى د).

أو اقْتِناعٍ، وقد تمتدُّ بينَهم الخصومةُ إلى حدِّ القِتالِ، فكَأنَّما يَسْهُلُ عليهم أنْ يتَنازلوا عن الرأيِ الـذى يَرونَهُ بعقولِهم، ولا يَسْـهلُ عليهم أنْ يُفَرطوا فى ميلٍ مالَتْ بِهـم إليهِ عَواطفُهُم، معَ أنَّ رُؤيَةَ العَقلِ هىَ مَجالُ اليَقينِ، وأمَّا مَيلُ العاطِفَةِ فطريقٌ مُعبًا (١٤) بالضَّباب (١٥).

٤ خطوات المنهج العقلى:

علَى أنَّه لا جَدوَى منْ أنْ نردِّدَ كَلِمَةَ «العَقْلِ» بألسِنَتِنا دونَ أنْ نعنِيَ بِها كُلَّ ما تَعنيهِ تلكَ الكَلِمةُ، أو مَا يَجِبُ أن تَعنيَه؛ إذِ العَقْلُ -آخرَ الأمرِ- هوَ التَّخطيطُ المَدروسُ، ولا يكونُ للتخطيطِ المَدروسِ معنًى إلا أنْ يَكونَ هُنالكَ أهْدافٌ واضِحَةٌ مَقصودَةٌ، وأنْ يكونَ هُنالكَ مَسـحٌ إحْصائِيٌّ (١٦) للوَاقِعِ كَمَا هُوَ قَائمٌ، ثم يَجِيءُ ذلكَ التَّخطِيطُ المَدْروسُ الَّذِى هُوَ «عَقْلٌ» فَيطـوِّعُ هَـذا الواقعَ الذِى رَسَـمَتْه لنـا البحوثُ الإحْصائِيَّةُ تطويعًا يحقِّقُ تلكَ الأهدافَ الَّتِى قَصَدنا إلى تَحْقِيقها.

٥ صحوة العقل بداية النهضة:

إنَّه إذا قِيلَ لَنا: أينَ نُقطَةُ البَدءِ الَّتى بَدَأَ مِنها تقدُّمُنا فى هَذا العَصرِ؟ لكَانَ الجَوَابُ الصَّحِيحُ هوَ: كانَتِ البِدايةُ حينَ دَعا الدُّعاةُ إلى صَحوةِ (١٧) «العَقـلِ» فى وَجْهِ المَوْجَـةِ العَاتيةِ الَّتِى غمرَتنا بِطُوفانِها فإنها(*) منْ خُرافاتٍ. ومَا الخُرافَةُ؟ هِىَ قَبلَ كلِّ شَىءٍ، وبَعْدَ كُلِّ شَىءٍ، رَبْطُ المُسبَّبات (١٨)(**) بغَيرِ أسْبابِها.

أقولُ: إنَّ تقدُّمَنا قَدْ بدَأَ عِندَما دَعَا الدَّاعُونَ إلَى يقظَةِ (١٩) العَقْلِ؛ لتَرتَبِطَ النَّتَائِجُ بأسبابِها الصَّحيحَةِ. وكانَ منْ أبرزِ هؤلاءِ الدَّاعينَ إلى حُكْمِ العَقْلِ هوَ إمامُنا الشَّيْخُ مُحَمَّد عَبده(***) الذِى إذا طَرَحْتَ مِنْ حَصيلَتِه تلكَ الدَّعْوَةَ إلى تَحْكيمِ العَقْلِ، لم يَبقَ منهُ إلا وَاحِدٌ كَسَائرِ الآحادِ، فلَقَدْ أخذَ - بكلِّ جهدِه - يُوضِّحُ المبادئَ الأساسِيَّةَ فِى الإسْلامِ تَوْضِيحًا يُبينُ استنادَها إلَى مَنْطِقِ العَقْلِ، فَجَعَلَ الأصلَ الأهَمَّ لهَذا الدِّينِ هوَ «النَّظَرَ العَقْلِىَّ»، وَعِنْدَهُ أنَّ النَّظرَ العقلِىَّ هُوَ وَحْدَهُ وَسيلَةُ الإيمانِ الصَّحِيح.

(١٤) معبأ	مملوء. المضاد: فارغ وخالٍ.
(١٥) الضباب	سحاب كثيف كالدخان. المراد: عدم وضوح الرؤية. المفرد: الضبابة.
(١٦) إحصائى	جمعى. تقديرى. حصرى.
(١٧) صحوة	يقظة. المضاد: غفلة. الجمع: صَحْوات وصَحَوات.
(١٨) المُسبَّبات	النتائج. المضاد: المُسبِّبات. الأسباب.
(١٩) يقظة	صحوة. المضاد: غفلة.

(*) غير موجودة فى أصل الكتاب الذى أخذ منه الموضوع.

(**) المسبَّبات: اسم مفعول. أما المسبِّبات فهى اسم فاعل.

(***) الشيخ محمد عبده: كان شيخًا للأزهر ومن دعاة الإصلاح والداعين لتحكيم العقل.

أو اقْتِناعٍ، وقَد تمتدُّ بينَهم الخصومةُ إلى حدِّ القِتالِ، فَكَأنَّما يَسْهُلُ علَيهم أنْ يتَنازلوا عن الرأيِ الـذى يَرونَهُ بعقولِهم، ولا يَسْـهلُ علَيهم أنْ يُفرطوا فى ميلٍ مالَتْ بِهـم إليهِ عَوَاطفُهُم، معَ أنَّ رُؤيَةَ العَقلِ هىَ مَجالُ اليَقينِ، وأمَّا مَيلُ العاطِفَةِ فطريقٌ مُعبَّأٌ (١٤) بالضَّبابِ (١٥).

٤ خطوات المنهج العقلى:

علَـى أنَّه لا جَدوَى منْ أنْ نردِّد كَلِمَةَ «العَقلِ» بألسِـنَتِنا دونَ أنْ نعنِيَ بِها كُلَّ مـا تَعنيهِ تلكَ الكَلِمةُ، أو مَا يَجِبُ أن تَعنيَه؛ إذ العَقْلُ -آخرَ الأمرِ- هوَ التَّخطيطُ المَدروسُ، ولا يكونُ للتخطيطِ المَدروسِ معنًى إلا أنْ يَكونَ هُنالكَ أهْـدافٌ واضِحَةٌ مَقصودَةٌ، وأنْ يكونَ هُنالكَ مَسـحٌ إحْصائِيٌّ (١٦) للوَاقِعِ كَمَا هُوَ قائمٌ، ثم يَجِيءُ ذلكَ التَّخطيطُ المَدروسُ الَّذِى هُوَ «عَقلٌ» فَيطـوِّعُ هَـذا الواقعَ الذِى رَسَـمَتْه لنـا البحوثُ الإحْصائِيَّةُ تطويعًا يحقِّقُ تلكَ الأهدافَ الَّتِى قَصَدنا إلى تَحْقِيقِها.

٥ صحوة العقل بداية النهضة:

إنَّه إذا قِيلَ لَنا: أينَ نُقْطَةُ البَدءِ الَّتى بَدَأ مِنها تقدمُنَا فى هَذا العَصرِ؟ لكَانَ الجَوَابُ الصَّحِيحُ هوَ: كـانَتِ البِدَايةُ حينَ دَعا الدُّعاةُ إلى صَحوةِ (١٧) «العَقـلِ» فى وَجْهِ المَوْجَـةِ العَاتيةِ الَتِى غمرَتنا بِطُوفانِها فإنها(*) منْ خُرافاتٍ. ومَا الخُرافَةُ؟ هِىَ قَبلَ كلِّ شَـيءٍ، وبَعْدَ كُـلِّ شَـيءٍ، رَبْطُ المُسبَّباتِ (١٨)(**) بغَيرِ أسْبابِها.

أقولُ: إنَّ تقدُّمَنا قَدْ بدأ عِندَما دَعَا الدَّاعُونَ إلَى يقظَةِ (١٩) العَقْلِ؛ لتَرتَبِطَ النَّتائِجُ بأَسـبابِها الصَّحيحَةِ. وكانَ منْ أبرزِ هؤلاءِ الدَّاعينَ إلى حُكمِ العَقْلِ هوَ إمامُنا الشَّيخُ مُحمَّد عَبده (***) الذى إذا طَرَحْتَ مِنْ حَصيلَتِهِ تلكَ الدَّعْوَةَ إلى تَحْكيمِ العَقْلِ، لم يَبقَ منهُ إلا وَاحِدٌ كَسَائرِ الآحادِ، فلَقَدْ أخذَ - بكُلِّ جهدِه - يُوضِّحُ المبادئَ الأساسِيَّةَ فِى الإسْلامِ تَوْضِيحًا يُبينُ استنادَها إلَى مَنْطِقِ العَقْلِ، فَجَعَلَ الأصْلَ الأهَمَّ لهَذا الدِّينِ هوَ «النَّظَرَ العَقْلِيَّ»، وَعِنْدَهُ أنَّ النَّظرَ العقلِيَّ هُوَ وَحْدَهُ وَسِيلَةُ الإيمانِ الصَّحِيحِ.

(١٤) 📖 معبأ	مملوء، المضاد: فارغ وخالٍ.
(١٥) الضباب	سحاب كثيف كالدخان، المراد: عدم وضوح الرؤية، المفرد: الضبابة.
(١٦) إحصائى	جمعى، تقديرى، حصرى.
(١٧) صحوة	يقظة، المضاد: غفلة، الجمع: صَحَوات وصَحْوات.
(١٨) المُسبَّبات	النتائج، المضاد: المُسبِّبات، الأسباب.
(١٩) يقظة	صحوة، المضاد: غفلة.

(*) غير موجودة فى أصل الكتاب الذى أخذ منه الموضوع.

(**) المسبَّبات: اسم مفعول، أما المسبِّبات فهى اسم فاعل.

(***) الشيخ محمد عبده: كان شيخًا للأزهر ومن دعاة الإصلاح والداعين لتحكيم العقل.

تحليل نواتج التعلم

مجاب عن بعض أسئلته



أولًا فهم النص المقروء

أجب عن الأسئلة التالية مسترشدًا بفهمك لنواتج التعلم.

(أ) لَقَدْ قامَتْ حَضارَةُ المُسْلِمينَ، كَما قامَ غيرُها، علَى وَاقِعٍ، وعلَى عِلْمٍ بِذَلكَ الواقِعِ. وهَا هُوَ ذا أميرُ المُؤْمِنِينَ الإمامُ عَلِيُّ بنُ أبى طَالِبٍ، وقَدْ هَمَّ بالخُروجِ للقتالِ، فجاءَه مُنجمٌ يَدَّعِي القُدْرَةَ على حِسابِ الغَيبِ، ونَصَحَهُ بألَّا يَسيرَ إلَى القِتالِ فى تِلكَ السَّاعَةِ، وبأنْ يَجْعَلَ سَيرَهُ علَى ثَلاثِ ساعاتٍ مَضَيْنَ منَ النَّهارِ قائِلًا له:

«إنَّكَ إنْ سِرْتَ فِى هَذهِ السَّاعَةِ، أصابَكَ وأصْحابَكَ أذًى وضُرٌّ شَديدٌ، وإنْ سِرْتَ فى السَّاعةِ التِى أمَرْتُكَ بِها، ظَفِرْتَ وظَهَرْتَ، وأَصَبْتَ ما طَلَبْتَ».

فما كانَ منَ الإمامِ عَلِيٍّ - كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ - إلَّا أنْ أعْرَضَ عن المُنَجِّمِ، بَعْدَ أنْ عَنَّفَه تعنيفًا شَدِيدًا، وَمَضَى فِيما كانَ ماضِيًا فيهِ، وانْتَصَرَ، فَقالَ لأصْحَابِه ساعَةَ النَّصْرِ: «لَو سِرْنا فِى السَّاعَةِ التِى حَدَّدها لنا المُنَجِّمُ، وانتَصَرنا، لَقالَ النَّاسُ: إنَّ النصرَ إنَّما تَحَقَّقَ بِفَضْلِ ذَلِكَ المُنَجِّمِ ونُبوءَتِه، أمَا إنَّه ما كانَ لمُحَمَّدٍ ﷺ مُنَجِّمٌ، ولَا لنا مِنْ بَعْدِهِ، حَتَّى فَتَحَ اللهُ عَلَينا بِلادَ كِسْرَى وقَيْصَر».

١ يفسر معانى الكلمات الواردة فى سياقات مختلفة:

للتوصل للمعنى الصحيح، استبعد البدائل غير الصحيحة.

فكر فى الإجابة ثم تأكد منها فى ملحق الإجابات النموذجية

❶ مضاد كلمة «همّ» فى سياقها:

(أ) تخاذل. (ب) فرح. (جـ) تمهل. (د) ادّعى.

❷ جمع كلمة «الغيب»:

(أ) الغياهب. (ب) الغيوب. (جـ) الغابات. (د) الغيابات.

❸ حدد معنى كلمة «عنّفه» من خلال السياق:

(أ) عاتبه. (ب) لامه بقسوة. (جـ) خاصمه. (د) قاتله.

٢ يستنتج الفكر الجزئية:

للتوصل إلى الفكر الجزئية، حدد المعانى الجزئية المكونة للفقرة الأولى.

س حدد الفِكَر الجزئية فى الفقرة السابقة:

ج ١- قيام حضارة المسلمين على واقع وعلى علم بذلك الواقع. ٢- خروج الإمام على للقتال. ٣- نبوءة المنجم للإمام على

٣ يستنتج الفكرة الرئيسة:

لمعرفة الفكرة الرئيسة، عليك قراءة الفقرة قراءة متأنية مع ملاحظة الكلمات التى تتكرر، ثم اختصار الفقرة فى جملة مفيدة تعبر عن مضمونها.

س حدد الفكرة الرئيسة فى الفقرة الأولى مما يلى:

(أ) استعداد الإمام «على» للقتال.
(ب) خروج الإمام «على» للقتال ونصيحة المنجم له
(جـ) طبيعة حضارة المسلمين.
(د) انتصار على بن أبى طالب رضي الله عنه فى المعركة.

٤ يستنتج الفكرة العامة للنص المقروء:

لمعرفة الفكرة العامة، عليك تحديد الفِكَر الرئيسة لفقرات الموضوع، ثم التعبير عنها فى جملة واحدة.

س استنتج الفكرة العامة للقطعة السابقة:

(أ) رؤية العقل مجال اليقين.
(ب) اتباع الهوى مجال الضلال.
(جـ) الاختلاف بين رؤية العقل وميل العاطفة.
(د) صراع العقل والعاطفة.

٥ يستنتج صفات شخصية وردت فى الفقرة:

قراءة الفقرة بدقة وتحديد الصفات الخاصة بالشخصية.

س استنتج صفات الإمام «على» من خلال الفقرة السابقة.

ج اتصف الإمام «على» بـ: - الحكمة فى اتخاذ القرار والإصرار على مخالفة المنجم. - اتباع الإمام «على» لنهج النبى ﷺ

٦ يستنتج مما قرأ مدى موضوعية الكاتب فى عرض فكرته، مع التعليل:

لمعرفة مدى موضوعية الكاتب فى الفقرة يجب تحديد الفكرة مصحوبة بالدليل عليها من الفقرة

س استنتج مدى موضوعية الكاتب فى عرض فكرته، مع التعليل.

ج - عرض الكاتب فكرته وهى: (أن حضارة المسلمين قامت على واقع وعلى علم بذلك الواقع) بموضوعية.
- والدليل أنه ذكر الدليل الذى يؤكد فكرته وهو: «أن الإمام «على» - كرم الله وجهه - أعرض عن المنجم بعد أن عنفه تعنيفًا شديدًا ومضى فيما كان فيه ماضيًا».

(ب) إنـهُ لَمِنْ أعجَبِ مـا يلفتُ النَّظرَ فى طبيعةِ الإنسـانِ، أنَّ النَّـاسَ إذا اختلَفَ بَعضُهم معَ بَعْضٍ علَى شَىءٍ تَولاهُ العقلُ بالتَّحليلِ والحِسابِ، لم يَغضَبْ أحدٌ مِنهم من أحدٍ، بَلْ إنَّهم لَيُراجِعون تَحليلَهم وحِسـابَهم مرَّةً أخرَى، حتَّى يُذْعِنَ المُخطئُ للمُصيبِ، أمَّا إذا اختَلفوا علَى شىءٍ فى غيرِ ميدانِ العقلِ، شَىءٍ تولَّته العَواطِفُ والأهواءُ، فلا أملَ عندئذٍ فى إقْناعٍ أو اقْتِناعٍ، وقَد تمتدُّ بينَهم الخصومةُ إلى حدِّ القِتالِ، فَكأنَّما يَسْـهُلُ علَيهم أنْ يتَنازلوا عن الرأيِ الذى يَرونَهُ بعقولِهم، ولا يَسْهلُ علَيهم أنْ يُفرِّطوا فى ميلٍ مالَتْ بهم إليهِ عَواطفُهُم، مع أنَّ رُؤيَةَ العَقلِ هىَ مَجالُ اليَقينِ، وأمَّا مَيلُ العاطِفَةِ فطريقٌ مُعبأٌ بالضَّبابِ.

٧ يحدد العلاقات الموجودة فى الفقرة:

عليك تحديد العلاقات بين الجمل (نتيجة – تعليل – تفصيل – توضيح ...).

حدد علاقة قوله: «لم يغضب أحد منهم من أحد» بما قبلها:

(أ) تعليل. (ب) نتيجة. (جـ) توضيح. (د) تفصيل.

علاقة: «شىء تولته العواطف والأهواء» بما قبلها:

(أ) توضيح. (ب) تعليل. (جـ) استدراك. (د) تفصيل.

ما علاقة قوله: «فلا أمل عندئذٍ فى إقناع أو اقتناع» بما قبلها؟

(أ) تفصيل. (ب) تعليل. (جـ) مقابلة. (د) نتيجة.

٨ يحدد الفكرة المشتركة بين عبارة معطاة له وبين عبارة واردة بالموضوع:

قراءة الفقرة جيدًا ثم تحديد الفكرة المشتركة بينها وبين العبارة المعطاة.

اقرأ الحكمة التالية، ثم وضح العلاقة بينها وبين محتوى الفقرة السابقة:

«ثقة العاطفة شهر، وثقة العقل دهر». العلاقة بين محتوى الحكمة والفقرة:

(أ) الفرق بين العقل والعاطفة. (ب) العقل مجال اليقين.

(جـ) العاطفة سبيل الزلل. (د) قوة العقل وضعف العاطفة.

٩ يحدد عنوانًا للمقروء:

تلخيص الموضوع فى كلمة أو تركيب أو سؤال جاذب للمتلقى ومعبر عن الموضوع.

ميز العنوان الأمثل للفقرة السابقة مما يلى:

(أ) الصراع بين العقل والعاطفة. (ب) العاطفة طريق الضباب.

(جـ) العقل مجال اليقين. (د) العقل والعاطفة.




ثالثًا: تذوق النص المقروء

أجب عن الأسئلة التالية مسترشدًا بتذوقك لنواتج التعلم:

(أ) على أنه لا جدوى من أن نردد كلمة «العقل» بألسنتنا دون أن نعنى بها كل ما تعنيه تلك الكلمة، أو ما يجب أن تعنيه؛ إذ العقل -آخر الأمر- هو التخطيط المدروس، ولا يكون للتخطيط المدروس معنى إلا أن يكون هنالك أهداف واضحة مقصودة، وأن يكون هنالك مسح إحصائي للواقع كما هو قائم، ثم يجيء ذلك التخطيط المدروس الذي هو «عقل» فيطوع هذا الواقع الذي رسمته لنا البحوث الإحصائية تطويعًا يحقق تلك الأهداف التي قصدنا إلى تحقيقها.

١ يبدى رأيه أو وجهة نظره فى موقف أو شخص أو قضية:

توضيح وجهة النظر من حيث الاتفاق أو الاختلاف مع ما ورد فى الفقرة، مع ذكر السبب.

في رأيك، هل تتفق مع الكاتب في أهمية (المسح الإحصائي للواقع)؟ (مع التعليل).

أتفق معه؛ لأن هذا المسح أساس في رصد الواقع وتحليله، ونرتكز عليه محاولاتنا ومعالجتنا لتطويعه لتحقيق الأهداف التي

٢ يحدد غرض (الكاتب أو هدفه أو مغزاه) فى الفقرة:

الغرض أو المغزى هو هدف بعيد يكون ضمنيًا غير مباشر يحتاج منك إلى تأمل الفقرة والقراءة المتأنية.

ميز غرض الكاتب فى الفقرة:

(أ) توضيح كيفية إعمال العقل.
(ب) إبراز أهمية العقل.
(جـ) تعريف التخطيط المدروس.
(د) بيان ضرورة المسح الإحصائى.

٣ يميز بين الحقائق، والآراء، والادعاءات:

الحقائق: ما كان مطابقًا للواقع، متفقًا على صحته، والآراء: وجهات نظر شخصية.
أما الادعاءات: فهى ما بها شبهة افتراء وكذب.

«لا جدوى من أن نردد كلمة «العقل» بألسنتنا دون أن نعنى بها كل ما تعنيه تلك الكلمة».

العبارة السابقة:

(أ) ادعاء.
(ب) رأيًا.
(جـ) حقيقة.
(د) خيالًا.

(ب) إنه إذا قيل لنا: أين نقطة البدء التي بدأ منها تقدمنا في هذا العصر؟ لكان الجواب الصحيح هو: كانت البداية حين دعا الدعاة إلى صحوة «العقل» في وجه الموجة العاتية التي غمرتنا بطوفانها من خرافات. وما الخرافة؟ هي قبل كل شيء، وبعد كل شيء، ربط المسببات بغير أسبابها. أقول: إن تقدمنا قد بدأ عندما دعا الداعون إلى يقظة العقل؛ لترتبط النتائج بأسبابها الصحيحة، وكان من أبرز هؤلاء الداعين إلى حكم العقل هو إمامنا الشيخ محمد عبده الذي إذا طرحت من حصيلته تلك الدعوة إلى تحكيم العقل، لم يبق منه إلا واحد كسائر الآحاد، فلقد أخذ - بكل جهده - يوضح المبادئ الأساسية في الإسلام توضيحًا يبين استنادها إلى منطق العقل، فجعل الأصل الأهم لهذا الدين هو «النظر العقلي». وعنده أن النظر العقلي هو وحده وسيلة الإيمان الصحيح.

٤ يدلل على موقف أو رأي ورد في الفقرة:

حدد الأدلة على رأي أو موقف أو قضية وردت في الموضوع، وتكون متضمنة في النص أو من عندك.

س: دلل على موقف الإمام «محمد عبده» المستنير من إعمال العقل.

ج: الدليل: دعوة الإمام «محمد عبده» إلى توضيح المبادئ الأساسية للإسلام في استنادها إلى منطق العقل.

٥ يقترح حلولًا لمشكلة وردت في الفقرة:

طرح الحلول غير المألوفة ولكنها تكون قابلة للتحقق.

س: تضمنت الفقرة مشكلة تواجه بعض المجتمعات وهي: «اجتياح موجة الخرافات العاتية للمجتمع». اقترح حلولًا مناسبة لتلك المشكلة.

ج: الحلول المقترحة:
- العمل على نشر التعليم في جميع طبقات المجتمع.
- تعميق الوعي لدى فئات المجتمع.
- إعلاء قيمة العقل والمعرفة عن طريق إنشاء المكتبات، عقد الندوات، إبراز الرموز التي يجب الاقتداء بها.

٦ يصدر حكمًا على الشخصيات من خلال المعلومات الواردة في الفقرة:

عليك بتأمل المعلومات المتوفرة عن الشخصية: «صفاتها - مواقفها - آراؤها»، ثم تصدر حكمًا عليها «إيجابيًا أو سلبيًا»..

س: من خلال ما عرض من آراء الإمام محمد عبده، ميز الحكم المناسب على شخصيته مما يلي:

(أ) متشددة، متعصبة لرأيها.
(ب) جريئة، مستنيرة.
(جـ) عاطفية، خيالية.
(د) واقعية، عملية.

مجاب عن بعض أسئلتها

تطبيقات على نواتج التعلم

القراءة متحررة المحتوى

١ اقرأ ثم أجب:

◄ مهما يكن المصدر الأول الذى يستقى منه الإنسان مبادئ المعرفة والعلم، ثم يعود فيبنى على تلك المبادئ سائر أحكامه وأفكاره ومعتقداته ومذاهبه، فقد يكون ذلك المصدر الأول وحيًا من السماء، أو مشاهدات شاهدناها بحواسنا للأشياء من حولنا، أو لمعات حدسية اهتدت بها البصيرة إلى حقيقة العالم أو حقيقة الإنسان.

◄ أقول: إن المصدر الأول لمبادئ المعرفة والعلم، قد يكون بابًا من هذه الأبواب، ثم يسلِّط الإنسان على تلك «المبادئ» قوته الاستدلالية؛ وذلك هو «العقل» ليستخرج كل ما يجد فى وسعه أن يستخرجه من أحكام وأفكار، ومهما يكن ذلك المصدر الأول - وقد اختلف الفلاسفة فى أيها تكون له الصدارة - فهناك شرط لا بد من الوفاء به؛ لكى تستقيم لنا المعرفة الصحيحة بعد ذلك، وهو أن يمحو الإنسان أخطاءه التى كان قد زَلَّ فيها قبل أن يستقى العلم من مصدره المختار، وأن يسُد الطريق على تلك الأخطاء حتى لا تعاوده من جديد، ما استطاع إلى ذلك سبيلًا. [من كتاب (تجديد الفكر العربى) د. زكى نجيب محمود.]

١- حدد معنى «يستقى» فى الفقرة:

(أ) يحصل على. (ب) يتتبع. (جـ) يستقرئ. (د) يستخرج.

٢- حدد مما يأتى العنوان الذى يعبر عن مضمون الفقرة:

(أ) المشاهدة البصرية من مصادر العلم والمعرفة. (ب) مصادر العلم والمعرفة متنوعة.

(جـ) الاستدلال مصدر أساسى للعلم والمعرفة. (د) الوحى مصدر موثوق للعلم والمعرفة.

٣- حدد علاقة «ليستخرج كل ما يجد» بما قبلها:

(أ) تعليل. (ب) نتيجة. (جـ) تفصيل. (د) إجمال.

٤- أى مما يلى يمثل القوة الاستدلالية عند الإنسان؟

(أ) العقل. (ب) الحدس. (جـ) الوحى. (د) المشاهدة.

٥- يُفعِّل الإنسان مبادئ المعرفة لديه بـ:

(أ) عواطفه الجياشة. (ب) قوة حدسه.

(جـ) قوته الاستدلالية. (د) قوته البدنية.

٦- استخلص هدف الكاتب من المقال، مع ذكر الدليل.

٢ قال مصطفى صادق الرافعي:

◄ الأزهر، هذه هي الكلمة التي لا يقابلها في خيال الأمة المصرية إلا كلمة «الهرم»؛ وفي كلتا اللفظتين يكمن سِرٌ خفي من أسرار التاريخ التي تجعل بعض الكلمات ميراثًا عقليًا للأمة، يُنسى مادةَ اللغة فيها ولا يُبقى منها إلا مادة النفس؛ إذ تكون هذه الكلمات تعبيرًا عن شيء ثابت ثبات الفكرة التي لا تتغير، مستقر في الروح القومية استقراره في الزمن، متجسم في معناه كأن الطبيعة قد أفردته بمادته دون ما يشاركه في هذه المادة؛ فالحجر في الهرم الأكبر يكاد يكون في العقل زمانًا لا حجرًا، وفنًّا لا جسمًا؛ والمكان في الأزهر يغيب فيه معنى المكان وينقلب إلى قوة عقلية ساحرة تُوجد في المنظور غير المنظور.

◄ وعندي أنَّ الأزهر في زماننا هذا يكاد يكون تفسيرًا جديدًا للحديث: «مصر كنانة الله في أرضه». فعلماؤه اليوم أسهمٌ نافذةٌ من أسهمِ الله يرمي بها من أراد دينه بالسوء، فيمسكها للهيبة ويرمي بها للنصر؛ ويجب أن يكون هذا المعنى أول معانيهم في هذا القرن العشرين الذي ابتلى بملء عشرين قرنًا من الجُرأة على الأديان وإهمالها والإلحاد فيها.

◄ أول شيء في رسالة الأزهر في القرن العشرين أن يكون أهله قوة إلهية مُعَدَّة للنصر، مهيأة للنضال، مسدَّدة للإصابة، مقدَّرة في طبيعتها أحسن تقدير، تُشعِر الناس بالاطمئنان إلى عملها، وتوحي إلى كل من يراها بالإيمان الثابت بمعناها.

١- حدد مما يلي المراد بكلمة «كنانة»:

(أ) حصن. (ب) جعبة. (جـ) نعمة. (د) جنة.

٢- الفكرة الرئيسة للفقرة:

(أ) علماء الأزهر وتفسيرهم للحديث. (ب) مكانة الأزهر العظيمة.

(جـ) علماء الأزهر وتفسيرهم للقرآن. (د) رسالة الأزهر قديمًا.

٣- الأزهر في زماننا هذا يكاد يكون تفسيرًا جديدًا للحديث: «مصر كنانة الله في أرضه». هذه العبارة تعتبر:

(أ) ادعاء. (ب) رأيًا. (جـ) أمنية. (د) حقيقة.

٤- حدد علاقة «فالحجر في الهرم الأكبر يكاد يكون في العقل زمانًا......» بما قبلها:

(أ) نتيجة. (ب) تفسير. (جـ) تفصيل بعد إجمال. (د) توضيح.

٥- تجسدت رسالة الأزهر في كونها:

(أ) ميراثًا عقليًا للأمة. (ب) سرًّا من أسرار التاريخ.

(جـ) درعًا ونصرة للدين. (د) عبقًا من التراث القديم.

٦- استنتج غرض الكاتب من الفقرة، مع ذكر الدليل.

٣ اقرأ ثم أجب:

◄ أوشـك العالم الآن أن يعجّ بالأسلحة فى يد الأقوياء وبدأ الناس يضجون من تحكم الدول الغنية فى الدول الفقيرة، وكادت المجاعاتُ تنهبُ النفوسَ نهبًا، وأخذت دول تُلقى بالحبوبِ فى اليمِّ ليشـحَّ وجودها، فهل من سـبيل لعلاج هذه الحال؟ السـبيلُ هو الدينُ الذى أوجبَ التلاقى بين بنى الإنسـان على مودة ورحمة وحبٍّ وتعاون بين الناس؛ فعسى هذا التلاقى أن يؤتى ثماره.

◄ لا سبيل لذهاب المنكرات من الدنيا إلا بالدين الذى هذبَ الغرائزَ، وقوى عنصرَ الروح من غير ظلمٍ للجسد، وأقامَ العدلَ ونظم العلاقاتِ الإنسانيةَ على أساس الأخلاق الفاضلة، وبيَّن أن الفضيلةَ والعدالةَ لا تفرقان بين الأجناسِ، فهما تطبقان على كل أهل الأرض.

١- ما معنى «يعج» فى الفقرة الأولى؟

(أ) يشتد. (ب) يمتلئ. (جـ) يسير. (د) يصيح.

٢- حدد علاقة جملة «ليشحَّ وجودها» بما قبلها:

(أ) تعليل. (ب) نتيجة. (جـ) تفصيل. (د) توكيد.

٣- حدد مما يأتى العنوان الذى يعبر عن مضمون الفقرة السابقة:

(أ) الدين يحقق الأمن للناس. (ب) السلام يرفرف على ربوع الأمة.

(جـ) تجبر أعداء الدين. (د) تحقيق الانفتاح الاقتصادى.

٤- جميع العبارات التالية آراء ما عدا حقيقة واحدة هى:

(أ) الفضيلة والعدالة قد تفرقان بين الشعوب. (ب) التلاقى بين البشر يمنع الجريمة.

(جـ) لا سبيل لذهاب المنكرات إلا بالدين. (د) إلقاء الحبوب فى اليم يرفع أسعارها.

٥- «نظم الدين العلاقات الإنسانية على أساس الأخلاق الفاضلة». العبارة السابقة توحى بـ:

(أ) اهتمام الإسلام بالمجتمع وعلاقاته على اختلاف عقائده.

(ب) اهتمام الإسلام بالعدالة الاجتماعية.

(جـ) أهمية الأخلاق الفاضلة فى بناء المجتمعات.

(د) أهمية العلاقات بين أفراد المجتمع.

٦- (أ) ما الحلول التى طرحها الكاتب؛ ليعم الأمن والسلام بين بنى البشر؟

(ب) دلل من خلال فهمك للفقرة على أن خُلق الأنانية أسوأ ما يتصف به البشر.

٤ **اقرأ ثم أجب:**

◄ فى الأمة التى تسودها التضحية كل أفرادها أقرباء، وفى الأمة التى تسودها الأنانية كل أفرادها غرباء، لا تكون التضحية حتى يتعود القلب لذة العطاء كما يتعود لذة الأخذ، ولذة أن الناس يجدون ويسعدون، كما يتعود أن يتلذذ من أن يجد ويسعد، التضحية إرادة القوى، ليقوى، وإرادة الضعيف، ليتخلى عن ضعفه، هى حجر المِسَنّ تشحذ عليه الإرادة، لتقطع الصعاب وتجتاز العقاب.

◄ التضحية أشرف الطرق، تسير فيه الأمة لتحقيق ذاتيتها، وأنبل السبل تسير فيه الإنسانية؛ لتبلغ غايتها، وبدونها يصبح الإنسان حجرًا لا روح فيه، أو بهيمًا يعيش ليأكل، التضحية أفق واسع تنعم فيه النفس بجمال السعة، وبُعد المدى، وجلال اللانهاية، والأنانية أفق ضيق تألم فيه النفس بضيق المكان، وتنقبض فيه من كثرة السدود والحدود؛ فى التضحية حرارة وإيمان يسعد، وفى الأنانية جمود بارد وإلحاد مقبض.

◄ فى التضحية حياة كلية شاملة وفناء النفس فيما حولها ومن حولها، وفى الأنانية حياة جزئية محصورة، ودوران النفس حول ذاتها فى خمود وركود، فى التضحية كرم وسماحة، وفى الأنانية شح وكزازة ﴿ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ [الحشر: ٩].

١- حدد معنى كلمة «كزازة» فى الفقرة الأخيرة:

(أ) احتكار. (ب) بخل. (جـ) حرص. (د) هوان.

٢- حدد علاقة قوله: «ليتخلى عن ضعفه» بما قبله:

(أ) تعليل. (ب) نتيجة. (جـ) تفصيل. (د) ترادف.

٣- تخير العنوان الأنسب للقطعة:

(أ) آثار التضحية والأنانية على المجتمع. (ب) الأنانية أخذ بلا رد.

(جـ) التضحية عطاء بلا حدود. (د) حياة الأنانية مبتورة.

٤- حدد الفكرة الرئيسة للفقرة الثانية:

(أ) الفرق بين التضحية والأنانية. (ب) التضحية والأنانية وجهان لعملة واحدة.

(جـ) إنسان بلا روح. (د) الأنانية سلوك ذميم.

٥- لجأ الكاتب لتوضيح فكرته إلى:

(أ) ربط الأسباب بمسبباتها. (ب) التشبيه.

(جـ) أساليب التوكيد. (د) الإطناب.

٦- استنتج مغزى الكاتب من المقال، مع ذكر الدليل.

جـ) مشاركته فى الضراء والسراء:

واعلَمْ أنَّ مُشاركةَ الصَّديقِ فى السَّراءِ وإنْ كانتْ واجِبةً عليك، فإنَّ مشاركتَه فى الضَّرَّاءِ أوجبُ ومَوقِعَها عندَه أعظَمُ. وانظُرْ عندَ ذَلكَ إنْ أصَابتْهُ نَكْبَةٌ(٩) أوْ لَحِقتْه مُصِيبةٌ أو عثَرَ بهِ الدَّهرُ(١٠) كيفَ تكونُ مُواساتُك لَه بنفسِكَ ومالِكَ، وكيفَ يظهرُ له تَفقُّدُكَ ومراعَاتُك. ولا تنتظِرنَّ بأنْ يسألَكَ تَصْريحًا أو تعرِيضًا، بل اطَّلِعْ عَلَى قلبِه واسْبقْ إلَى ما فِى نفسِهِ وشارِكْه فى مَضَضِ مَا لحِقَه لتُخفِّفَ عَنْه.

د) اغمُرْه بغناك من غير أذًى:

وإنْ بلَغْتَ مرتبةً مِنَ الغِنى فاغْمِسْ إخْوتَك فيهَا منْ غيرِ امتنانٍ ولا تَطاوُلٍ، وإنْ رأيتَ مِنْ بعضِهِم نُبُوًّا(١١) عليكَ أو نُقْصانًا ممَّا عَهِدتَه، فاختَلِطْ به واجتَذِبْه إليكَ، فإنَّكَ إنْ أنِفْتَ مِنْ ذَلِكَ أو دَاخَلكَ شَىءٌ مِنَ الكِبرِ والصَّلَفِ(١٢) علَيهِم انتقَضَ حَبلُ المَودَّةِ وانتَكَثتْ(١٣) قُوَّتُه، ومَعَ ذلكَ فلسْتَ تأمنُ أنْ يزولَ عنكَ الغِنَى فَتستَحِيَ مِنهُم وتُضْطرَّ إلى قَطيعَتهم حتَّى لا تَنظُرَ إليهِمْ، ثُمَّ حافِظْ علَى هذهِ الشُّروطِ بالمُداومةِ علَيْها؛ لتَبقَى المودَّةُ علَى حالٍ واحدةٍ.

هـ) مراعاة الصديق بشكل دائم:

وليسَ هذَا الشرطُ خاصًّا بالمَودَّةِ، بلْ هُوَ مُطَّرِدٌ(١٤) فِى كُلِّ ما يخُصُّكَ. أعنِى أنَّ مركوبَكَ وملبُوسَكَ ومنزِلَكَ متَى لَمْ تُراعِها مُراعاةً مُتصلةً فَسدتْ وانتَقَضتْ. فإذَا كانَتْ صورةُ حائِطِكَ وسُطوحِك، كذلكَ ومتَى غَفلتَ أو تَوانَيْتَ لم تأمَنْ تَقوُّضَه وتَهدُّمَهُ، فَكيفَ تَرى أنْ تجفُوَ مَنْ تَرجُوهُ لكلِّ خيرٍ وتنتظِرُ مُشارَكتَه فِى السرَّاءِ والضَّرَّاءِ؟! ومعَ ذلكَ فإنَّ ضررَ تلكَ يختصُّ بكَ بمنفعةٍ واحدةٍ، وأمَّا صديقُك فوجوهُ الضَّررِ التى تدخُلُ عليكَ بجفَائِه وانتقاضِ مَودَّتِه كثيرةٌ عظِيمَةٌ؛ ذلكَ أنَّهُ ينقلِبُ عدوًّا وتتحوَّلُ منافِعُه مضارَّ، فلَا تأمن غوائِلَه(١٥) وعَداوَتَه، وينقَطِعُ رَجاؤُكَ فيمَا لا تجِدُ له خلفًا، ولا تَستفيدُ عنهُ عوضًا ولا يسدُّ مسدَّه شىءٌ، وإذَا راعيتَ شروطَه وحافظْتَ علَيْها بالمُداومةِ أمِنْتَ جميعَ ذلِك.

(٩) نكبة	مصيبة. الجمع: نكَبات.
(١٠) عثَر به الدهر	المراد: نزل به بلاءٌ. والدهر: الزمان، الجمع: الأدهر والدهور والأدهار.
(١١) 📖 نُبُوًّا	المراد: بعدًا وإعراضًا. المضاد: قربًا.
(١٢) 📖 الصلف	العجرفة، التكبر. المضاد: التواضع.
(١٣) 📖 انتكثت	تخلفت وتراجعت. المراد: ضعفت.
(١٤) مطرد	دائم، مستمر، متتابع. المضاد: منقطع.
(١٥) 📖 غوائله	شروره. المفرد: غائلة. المضاد: خيره.

و) ألا تبخل عليه بالعلم والأدب:

ثُمَّ احذَرْ فى صديقِكَ إن كُنتَ متحليًا بأدبٍ وعلمٍ أن تبخلَ عليهِ بهما أو يرَى فيكَ أنكَ تحبُّ الاستبدادَ دونَه والاستئثارَ عليه، فليسَ أحدٌ ينقصُ من العلمِ ما يأخذه غيرُه بلْ يزكو[١٦] علَى النَّفقةِ ويربُو معَ الصداقةِ ويزيدُ علَى الإنفاقِ. فإذَا بخِلَ صَاحبُ علمٍ بعلمِهِ؛ فإنَّما ذَلِكَ لأحوالٍ فيهِ كلُّها قبيحةٌ، وهىَ أنه إمَّا يكونُ قليلَ البضاعةِ منهُ فهُوَ يخافُ أنْ يفنَى ما عندَه، أو يَرِدَ عليهِ ما لا يعرفُه فيزولَ تشرُّفُه عندَ الجُهَّالِ، وإمَّا أن يكونَ مُكْتسِبًا به فهُو يخشَى أن يضِيقَ مكسبُه بِهِ وينقُصَ حظُّه[١٧] منْهُ.

ز) عدم السماح بالعيب فيه:

ثُمَّ احذَرْ أنْ تنبسطَ بأصحابِكَ وتحملَ أحدًا منهُم علَى ذكرِ شىءٍ فى نفسِهِ، ولا تُرخِّصْ فى عيبِ شىءٍ يتَّصلُ بِهِ، فضلًا عن عيبِهِ، ولا يطمعَنَّ أحدٌ فى ذلكَ مِنْ أُولِى[١٨] أنسبائِكَ والمتَّصلينَ بكَ لا جدًّا ولا هزْلًا، وكيفَ تحتمِلُ ذلكَ فيهِ وأنتَ عينُه وقلبُه وخليفتُه علَى الناسِ كلِّهِم، بلْ أنتَ هُو! فإنَّه إنْ بلَغَه شىءٌ ممَّا حذَّرْتُكَ منه لمْ يَشُكَّ أنَّ ذلكَ كانَ عنْ رأيِكَ وهَواكَ، فينقلبُ عدوًّا وينْفُرُ عنْكَ نفورَ الضدِّ.

ح) الحذر من سماع النَّميمة:

ثُمَّ احذَرِ النَّميمةَ وسَماعَها؛ وذلكَ أنَّ الأشرارَ يدخلُونَ بينَ الأخيارِ فى صورةِ النُّصحَاءِ فيوهِمُونَهم النَّصيحةَ، وينقُلونَ إليهِم - فى عَرَضِ الأحاديثِ اللذيذةِ - أخبارَ أصدِقَّائِهِم مُحرَّفةً مُموَّهةً[١٩] حتَّى إذَا تجاسَرُوا عليهِم بالحديثِ المختَلَقِ يُصرِّحُونَ لهُم بمَا يُفسِدُ مودَّتَهم ويُشَوِّهُ وُجوهَ أصدِقَّائِهِم إلَى أنْ يُبغِضَ بعضُهم بعضًا، وللقدماءِ فى هذَا المعنَى كتبٌ مؤلفةٌ يُحذِّرونَ فيها من النَّميمةِ ويُشبِّهونَ صورةَ النَّمامِ بمن يحُكُّ بأظافيرِه[٢٠] أُصولَ البُنيانِ القويَّةَ حتَّى يؤثِّرَ فيها، ثُمَّ لا يزالُ يزيدُ ويمعِنُ حتَّى يُدْخِلَ فيهَا المِعْولَ فيقلَعَهُ من أصلِهِ. «ويضربونَ لهُ الأمثالَ الكثيرةَ المشبهةَ بحديثِ الثَّورِ معَ الأسدِ فى كتابِ كليلةَ ودِمنةَ».

٣) اهتمامُ القدماءِ بالصداقةِ:

ونحنُ نكتَفِى بهذا القدْرِ منَ الإيماءِ. ولسْتُ أتركُ معَ الإيجازِ والاختصارِ تعظيمَ هذا البابِ وتكْريرَه عليكَ. لتعْلَمَ أنَّ القُدماءَ إنَّما ألَّفوا فيهِ الكُتبَ وضَربُوا له الأمْثالَ وأكْثَروا فيه منَ الوصايَا: لِما رأَوْه منَ النَّفعِ العظيمِ عندَ السَّامعِينَ منَ الأخيارِ. ولما خَافُوه منَ الضَّررِ الكثيرِ علَى منْ يستهينُ به.

(١٦) يزكو	ينمو ويزيد. المضاد: ينقص.	(١٩) مموهة	المراد: كاذبة.
(١٧) حظه	نصيبه. الجمع: حظوظ، أحظ.	(٢٠) أظافيره	مفردها: ظُفْر، ظُفُر، أظفور.
(١٨) أولى	أصحاب. المفرد: ذى «من غير لفظها».		

تحليل الموضوع فى ضوء نواتج التعلم

(أ) يَجبُ عليكَ، مَتى حَصَلَ لكَ صَدِيقٌ، أنْ تُكثِرَ مُراعَاتَه، وتُبالِغَ فِى تَفقُّدِه؛ ولا تَستَهِينَ باليَسيرِ مِنْ حَقِّهِ عندَ مُهِمٍّ يَعرِضُ له أو حادثٍ يَحدُثُ به.

فأمَّا فى أَوقاتِ الرَّخاءِ فينبغِى أنْ تلقَاهُ بالوجهِ الطَّلقِ والخُلقِ الرَّحبِ، وأنْ تُظهِرَ لهُ فى عينِكَ وحركَاتِكَ وفى هَشاشَتِكَ وارْتِياحِكَ عندَ مُشاهَدتِهِ إيَّاكَ – ما يزدادُ بِه فى كُلِّ يومٍ وكُلِّ حالٍ ثقةً بمودَّتكَ وسُكونًا إليكَ، ويرَى السُّرورَ فيها فى جميعِ أعضائِكَ التى يَظهرُ السُّرورُ فيها إذا لقيكَ؛ فإنَّ التحفِّىَ الشديدَ عندَ طلعةِ الصديقِ لا يخْفَى.

ثُمَّ ينبغِى أن تفعلَ مثلَ ذلكَ بمَنْ تَعلَمُ أنَّه يُؤْثِرُهُ ويُحِبُّهُ مِنْ جَارٍ أوْ صديقٍ أوْ ولَدٍ أوْ تَابعٍ أوْ حَاشِيةٍ، وتُثْنِى عَليهِم مِنْ غيرِ إسرافٍ يَخرجُ بِكَ إلى الملَقِ الذِى يَمْقُتُه عليكَ، ويظهرُ لهُ منكَ تَكلُّفٌ فِيهِ، وإنَّمَا يَتمُّ لكَ ذلكَ إذَا تَوخَّيتَ الصِّدقَ فى كُلِّ مَا تُثنِى بِهِ عَليهِ. والْزَمْ هذِهِ الطَّريقةَ حتَّى لا يَقعَ مِنكَ توانٍ فيهَا بِوَجْهٍ مِنَ الوُجُوهِ وفِى حَالٍ مِنَ الأحْوالِ، فإنَّ ذَلِكَ يَجلبُ المَحبَّةَ الخَالِصةَ، ويَهديكَ مَحبةَ الغُرباءِ ومَنْ لا مَعرِفةَ لكَ به، وكمَا أنَّ الحَمامَ إذَا أَلِفَ بُيوتَنا وأَنِسَ لمجَالِسِنا وطَافَ بها يَجلُبُ لَنا أشْكالَهُ وأمثالَهُ، فكذَلِكَ حالُ الإنسانِ إذَا عَرفَنَا واختلَطَ بنَا اختلاطَ الراغِبِ فينَا الآنسِ بنَا، بلْ يزيدُ علَى الحيوانِ غيرِ النَّاطقِ بِحُسنِ الوصفِ وجميلِ الثَّناءِ ونشرِ المحَاسنِ.

1. حدد معنى كلمة «مودتك» فى الفقرة الثانية:

(أ) مجاملتك. (ب) لينك. (جـ) حبك. (د) أُنسك.

2. حدد علاقة «يجلب لنا أشكاله وأمثاله» بما قبلها:

(أ) تعليل. (ب) توضيح. (جـ) نتيجة. (د) توكيد.

3. يجب عليك إذا حصلت على صديق:

(أ) مراعاته والمبالغة فى تفقده. (ب) الجلوس معه فى كل الأوقات.

(جـ) عدم الاستهانة باليسير من حقه. (د) الأولى والثالثة.

4 يزداد الصديق ثقة بمودة صديقه وينعم بالسكون إليه عندما.................

(أ) يتقبل أفعاله دون تفكير. (ب) يلقاه بوجه طلق وخلق رَحْب.

(جـ) يحتفى به عند مشاهدته. (د) الثانية والثالثة.

5 حدد الكاتب شرطًا للثناء على الأصدقاء حتى يكون مقبولًا هو أن يكون:

(أ) من أجل الرياء. (ب) صادقًا لا نفاق فيه.

(جـ) من أجل المدح. (د) فى مجلسه فقط.

6 (أ) «ويرى السرور فيها فى جميع أعضائك». ما هذه الأعضاء؟ واذكر حقًّا آخر للصديق فى أوقات الرخاء.

(ب) استنتج سمتين من سمات أسلوب الكاتب، مع ذكر الدليل من الفقرة.

(ب) واعلَمْ أنَّ مُشاركَةَ الصَّديقِ فى السَّراءِ وإنْ كانتْ واجِبةً عليكَ، فإنَّ مشَاركتَه فى الضَّراءِ أوجبُ ومَوقِعَها عندَه أعظمُ. وانظرْ عندَ ذَلكَ إنْ أصَابتْهُ نَكبةٌ أوْ لَحِقتْه مُصِيبةٌ أو عَثرَ به الدَّهرُ كيفَ تكونُ مُواساتُك لَه بنفسِكَ ومالِكَ، وكيفَ يظهرُ له تَفقُّدكَ ومراعَاتُك. ولا تنتظِرنَّ بأنْ يسأَلكَ تَصْريحًا أو تعْرِيضًا بل اطَّلعْ عَلَى قلبِه واسْبِقْ إلَى ما فِى نفسِه وشارِكْه فى مَضَضِ مَا لحِقَه لتُخفِّفَ عَنه.

وإنْ بلَغتَ مرتبةً مِنَ الغِنى فاغمِسْ إخْوتَكَ فيهَا من غيرِ امتنانٍ ولا تَطاوُلٍ، وإنْ رأيتَ مِنْ بعضِهم نُبُوًّا عليكَ أو نُقْصانًا ممَّا عَهِدتَه، فاختَلِطْ به واجتذِبْه إليكَ، فإنَّكَ إنْ أنِفتَ مِن ذَلِكَ أو دَاخَلكَ شَيءٌ مِنَ الكِبرِ والصَّلَفِ عليهِم انتقَضَ حَبلُ المَودَّةِ وانتَكثَتْ قُوَّتُه، ومَعَ ذلكَ فلسْتَ تأمنُ أنْ يزولَ عنكَ الغِنَى فَتستَحِيَ مِنهُم وتُضطرَّ إلى قَطيعَتهم حتَّى لا تَنظُرَ إليهِمْ، ثُمَّ حافِظْ علَى هذهِ الشُّروطِ بالمُداومةِ علَيْها لتَبقَى المودَّةُ علَى حالٍ واحدةٍ.

وليسَ هذَا الشرطُ خاصًّا بالمَودَّةِ، بلْ هُوَ مُطَّردٌ فِى كُلِّ ما يخُصُّكَ. أعنِى أنَّ مركوبَكَ وملبُوسَكَ ومنزِلَكَ متَى لمْ تُراعِها مُراعاةً مُتصلةً فَسدتْ وانتَقَضتْ. فإذَا كانَتْ صورةُ حائِطِكَ وسُطوحِك، كذلكَ ومتَى غَفلتَ أوتَوانَيتَ لم تأمَنْ تَقوُّضَه وتَهدُّمَه، فَكيفَ تَرى أنْ تَجفُوَ مَنْ تَرجُوهُ لكلِّ خَيرٍ وتنتظِرُ مُشارَكَتَه فِى السرَّاءِ والضَّراءِ؟! ومعَ ذلكَ فإنَّ ضررَ تلكَ يختَصُّ بكَ بمنفعةٍ واحدةٍ، وأمَّا صدِيقُك فوجوهُ الضَّررِ التِى تدخُلُ عليكَ بجفَائِه وانتقاصِ مَودَّتِه كثَيرةٌ عظِيمَةٌ، ذلكَ أنَّهُ ينقَلِبُ عدوًّا وتتحَوَّلُ منافِعُه مضَارَّ، فلَا تأمنْ غوائِلَه وعَداوتَه، وينقَطِعُ رَجَاؤُك فيمَا لا تجدُ له خلفًا، ولا تَستفيدُ عنهُ عوضًا ولا يسدُّ مسدَّه شيءٌ، وإذَا راعيتَ شروطَه وحافظْتَ عليْها بالمُداومةِ أمِنْتَ جميعَ ذلِكَ.

١ ما معنى كلمة «نكبة» فى الفقرة الأولى؟
(أ) مصيبة. (ب) ألم. (جـ) حزن. (د) وباء.

٢ حدد علاقة «لتخفف عنه» بالأمر قبلها:
(أ) تعليل. (ب) نتيجة. (جـ) توكيد. (د) توضيح.

٣ حدد كيفية مشاركة الإنسان صديقه فى الضراء:
(أ) يواسيه بالنفس والمال. (ب) يطلع على ما فى قلبه قبل أن يصرح به.
(جـ) يجتهد فى تفقده ومراعاته. (د) كل ما سبق.

٤ حدد واجب الصديق نحو إخوته فى حالة الغنى:
(أ) يمنع عن أصدقائه المال. (ب) يغمر إخوته فى غناه من غير امتنان.
(جـ) يعطيهم ويمن عليهم. (د) يعطيهم بقدر الحاجة.

٥ لجأ الكاتب لتوضيح فكرته إلى:
(أ) ربط الأسباب بالمسببات. (ب) سوق الأدلة والبراهين.
(جـ) ضرب الأمثلة. (د) الأولى والثالثة.

٦ حدد الكاتب واجبات الصديق نحو صديقه. وضحها، وبين أثر ذلك على المجتمع.

(جـ) ثُمَّ احذَرْ فى صديقِكَ إن كُنتَ متحليًا بأدبٍ وعِلْمٍ أن تبخلَ عليهِ بِهما أو يرَى فيكَ أنكَ تحبُّ الاستبدادَ دونَه والاستِئثارَ عليهِ، فليسَ أحدٌ ينقصُ من العِلْمِ ما يأخذُه غيرُه، بلْ يزكُو علَى النَّفقةِ ويَربُو معَ الصدقةِ ويزيدُ علَى الإنفاقِ. فإذَا بَخِلَ صَاحبُ علمٍ بعِلْمِهِ؛ فإنَّما ذَلِكَ لأحوالٍ فيهِ كلُّها قبيحةٌ، وهِىَ أنه إمَّا يكونُ قليلَ البضاعةِ منهُ فَهُوَ يخافُ أنْ يفنَى ما عندَه، أو يَرِدَ عليهِ ما لا يعرفُه فيزولَ تشرُّفُه عندَ الجُهَّالِ، وإمَا أن يكونَ مُكْتَسِبًا به فهُو يخشَى أن يضِيقَ مكسبُه به وينقصَ حظُّه منْهُ.

ثُمَّ احذَرْ أنْ تنبَسِطَ بأصْحابِكَ وتحملَ أحدًا منهُم علَى ذكرِ شيءٍ فى نفسِه، ولا تُرخِصْ فى عيبِ شيءٍ يتَّصِلُ بِهِ فضلًا عن عيبِهِ، ولا يطْمعَنَّ أحدٌ فى ذلِكَ مِنْ أُولِى أنسبائِكَ والمتَّصلينَ بكَ لا جدًّا ولا هَزْلًا، وكيفَ تَحتَمِلُ ذلكَ فيهِ وأنتَ عينُه وقلبُه وخَليفتُه علَى الناسِ كلِّهِم، بلْ أنتَ هُو؛ فإنَّه إنْ بَلَغَه شَيءٌ مِمَّا حذَّرْتُكَ منْه لمْ يَشُكَّ أنَّ ذلكَ كانَ عنْ رأيِكَ وهَواكَ، فينقلبُ عدوًّا ويَنْفِرُ عنكَ نفورَ الضدِّ.

ثُمَّ احذَرِ النَّميمةَ وسَماعَها. وذلكَ أنَّ الأشرارَ يدخلونَ بينَ الأخيارِ فى صورةِ النُّصحاءِ

فيوهِمُونَهم النَّصيحـةَ، وينقلُونَ إليهِمْ - فى عَرَضِ الأحاديـثِ اللذيذةِ - أخبارَ أصدِقَائِهم مُحَرَّفَةً مُموَّهةً حتَّى إذَا تجَاسَرُوا عليهم بالحديثِ المخْتَلقِ يُصرِّحُونَ لهُم بمَا يُفسِدُ مودَّتَهم ويُشَوِّهُ وُجوهَ أصدِقائِهم إلَى أنْ يُبغضَ بعضُهم بعضًا، وللقُدماءِ فى هذَا المعنَى كتبٌ مؤلفةٌ يُحذِّرونَ فيها من النميمةِ ويُشبِّهونَ صورةَ النَّمامِ بمن يحُكُّ بأظَافيرِه أصُولَ البُنيانِ القويَّةَ حتَّى يؤثِّرَ فيها، ثمَّ لا يزالُ يزيدُ ويمعِنُ حتَّى يُدْخِلَ فيهَا المِعْولَ فيقلَعهُ من أصْلِه، «ويضربونَ له الأمثالَ الكثيرةَ المشبهةَ بحديثِ الثَّورِ مع الأسدِ فى كتابِ كليلةَ ودِمنةَ».

ونحنُ نكْتَفِى بهذا القدْرِ منَ الإيماءِ، ولسْتُ أتركُ مع الإيجازِ والاخْتصارِ تعْظيمَ هذا البابِ وتكْريرَه عليكَ، لتَعْلمَ أنَّ القُدماءَ إنَّما ألَّفوا فيه الكُتبَ وضَربُوا له الأمْثالَ وأكْثَروا فيه منَ الوصايَا؛ لِما وراءَه منَ النفعِ العظيمِ عندَ السَّامِعينَ منَ الأخيارِ، ولِما خَافُوه منَ الضَّررِ الكثيرِ علَى منْ يسْتهينُ به.

1. ما معنى كلمة «الاستبداد» فى الفقرة الأولى؟

(أ) الانفراد بالرأى. (ب) التسلط. (جـ) الظلم. (د) العدوان.

2. حدد علاقة «وهى أنه إما يكون قليل البضاعة» بما قبلها:

(أ) توكيد. (ب) نتيجة. (جـ) تعليل. (د) تفصيل.

3. حدد العنوان المناسب للفقرة الأولى:

(أ) الاهتمام الزائد بالصديق. (ب) التحذير من البخل بالعلم على الصديق.
(جـ) المشاركة فى السراء والضراء. (د) إظهار المودة لمن تحب.

4. كيف فسر الكاتب دوافع البخيل بعلمه؟

(أ) أنه قليل البضاعة منه. (ب) يخاف زوال مكانته بين الناس.
(جـ) يخشى ضيق رزقه. (د) كل ما سبق.

5. بم شبه الكاتب صورة النمام؟

(أ) باللص يسرق المال. (ب) بالقاتل يقتل الأطفال.
(جـ) بالذئب يحتال ليفترس الغنم. (د) بمن يحاول الهدم بأظافره.

6. يسوق ابن مسكويه تحذيرات عدة لأهل الصداقة الحقة.. اذكر اثنين منها، موضحًا مبرراته.

مجاب
عن بعض أسئلتها

تطبيقات على نواتج التعلم

القراءة متحررة المحتوى

١ اقرأ ثم أجب:

«الماء والحياة» كان هذا العنوان موضوع ندوة أقيمت فى مدينة طنطا، وقد استهل عالم إسلامى محاضرته فى هذه الندوة بقوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ﴾.

لأن الماء روح الحياة، فلا حياة بلا ماء، حتى إن بعض العلماء يعرف الحياة بأنها ظاهرة مائية؛ ولأنه ليس بها كائن واحد، يستطيع الحياة بدون ماء. وهناك بعض كائنات الدنيا لا تستطيع تحمل الجفاف إلا وهى كامنة لا نشاط لها، ومتدثرة بأغطية تحميها من الجفاف حتى الموت، ومن ثَمَّ اهتم بحث العلماء فى كل كوكب عن الماء، ليرسلوا إليه قمرًا صناعيًا فيما بعد، فقد كان همهم أن يعرفوا بأى كوكب ماء، حتى يرجحوا احتمال وجود الحياة به، وقصة الماء مع الإنسان طويلة.

وهى حقيقة تبدأ معه وهو نطفة سابحة فى ماء، ثم جنين فى قرار مكين فى بطن أمه، ثم ولد يرتشف لبنًا سائغًا قوامه الماء، ثم ابن يحمله أب وهو به فخور سعيد، ويقول: الحمد لله رب العالمين».

١- ما معنى كلمة «استهل» فى الفقرة الأولى؟

(أ) أعطى. (ب) قال. (جـ) بدأ. (د) ظهر.

٢- حدد علاقة «حتى يرجحوا احتمال وجود الحياة به» بما قبلها:

(أ) تعليل. (ب) توضيح. (جـ) نتيجة. (د) تفصيل.

٣- ما العلاقة بين الماء والحياة وفقًا للفقرة؟

(أ) ترابط. (ب) تضاد. (جـ) تكامل. (د) تمايز.

٤- حدد القضية التى يعالجها الكاتب فى هذه الفقرة:

(أ) أهمية الماء للنبات. (ب) الماء روح الحياة.

(جـ) أهمية الماء للجنين فى رحم الأم. (د) أهمية الماء للإنسان.

٥- بعض العلماء عرفوا الحياة بأنها:

(أ) ظاهرة علمية. (ب) ظاهرة صناعية. (جـ) ظاهرة حياتية. (د) ظاهرة مائية.

٦- ورد فى الفقرة حقيقة. اذكرها، مع الدليل عليها من الفقرة.

٢ اقرأ ثم أجب:

◂ علينا أن نُدرك أن بين الفضيلة والرذيلةِ خيطًا رفيعًا يجبُ أن نفتح أعيننا له حتى لا تزل بنا أقدامنا - بحسن نيةٍ - من الحقِّ إلى الباطِل، ومن الفضيلةِ إلى الرذيلةِ، وبصورةٍ أكثر تحديدًا علينا أن نعى أن بين فضيلة التواضع ورذيلة الضعة خيطًا رفيعًا، جد رفيع: فالتواضعُ نزول من كبار النفوس وعظماء العقول إلى من هُمْ أقل علمًا وفهمًا، وأخفض منزلة وعيشًا، والتبسط معهم ومعالجة أمورهم ومحاولة الارتفاع بهم مكانًا ووعيًا ونظرًا.

◂ أما الضعة فهى - فى إيجاز - ادعاءُ التواضع أو النزول إلى مستوى السفلة باسم التواضع. بينما حقيقة الأمر إذلال للنفس واحتقارلها على سبيل هدف دنيوى رخيص خسيس.

كذلك الغرور أو الكبرُ، إنه تعالٍ على خلق الله، وزهو منفوش، ونظر إلى بنى آدم من علٍ مع فقد فضائل النفس وصلاح القلب ونقاء الضمير.

◂ أما استعلاء الإيمان فيعنى الترفع على طينية الأرض، والزهد فيما يتكالب عليه الناس ويريقون ماء الوجه من أجله، إنه العزة التى ذكرها الله سبحانه وتعالى فى قوله:

﴿وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾ (من الآية ٨ من سورة المنافقون).

١ - ما معنى «نعى» فى الفقرة السابقة؟

(أ) نحدد. (ب) ندفع. (جـ) ندرك. (د) نتوقع.

٢ - حدد علاقة «حتى لا تزل بنا أقدامنا» بما قبلها:

(أ) توكيد. (ب) تعليل. (جـ) نتيجة. (د) إجمال بعد تفصيل.

٣ - حدد العنوان الذى يعبر عن مضمون القطعة:

(أ) بين الفضيلة والرذيلة خيط عظيم. (ب) بين الفضيلة والرذيلة خيط رفيع.

(جـ) بين الفضيلة والرذيلة خيط شديد. (د) لا علاقة بين الفضيلة والرذيلة.

٤ - ما القضية التى يعالجها الكاتب فى الفقرة؟

(أ) ادعاء التواضع. (ب) التعالى على خلق الله.

(جـ) النزول إلى مستوى السفلة. (د) حب الفضيلة ونبذ الرذيلة.

٥ - أراد الكاتب أن يؤكد فى الفقرة الأخيرة على:

(أ) الاستهانة بمظاهر الحياة. (ب) العزة لله ورسوله وللمؤمنين.

(جـ) الزهد فى الحياة. (د) البعد عن الناس.

٦ - (أ) اشرح الفكرة التى يعرضها الكاتب فى العبارة السابقة، مع ضرب أمثلة توضح ما تقول.

(ب) التواضع مقرون بالخير. وضح ذلك من خلال فهمك للفقرة السابقة.



الدرس الثالث

الْعِلْمُ والتِّقْنِيَّةُ

د. أحمد فؤاد باشا(*)

التهيئة علق على الصورة فى جملتين من إنشائك.

....

....

....

مضمون الدرس

إن العلاقة بين العلم والتقنية علاقة طردية، فتطور العلم يؤدى إلى تطور التقنية، وكذلك تطور التقنية قائم على تطور العلم. وهو مجال بحث هذا الموضوع الذى يناقش مدى ارتباطهما بمشكلات المجتمع، والسلبيات المعوقة لمسيرة التقدم العلمى والتقنى، وكيفية التغلب على هذه السلبيات لتحقيق التنمية.

(*) التعريف بالكاتب

الاسم: أحمد فؤاد على محمد باشا.

محل الميلاد: قرية كفر أبو غالى بمحافظة الشرقية ١٩٤٢م.

المؤهلات العلمية: حصل على درجة البكالوريوس من كلية العلوم جامعة القاهرة ١٩٦٣م - وعلى درجة الماجستير عام ١٩٦٩م - كما حصل على دكتوراه الفلسفة فى الفيزياء من جامعة موسكو ١٩٧٤م.

أهم المناصب:

- تدرج فى وظائف التدريس حتى أصبح عميدًا لكلية العلوم جامعة القاهرة عام ٢٠٠٠م، ثم نائبًا لرئيس الجامعة لشئون خدمة المجتمع والبيئة من ٢٠٠١ - ٢٠٠٣م.
- انتخب عضوًا بالمجمع العلمى المصرى ومجمع اللغة العربية، والمقال من كتاب «فى التنوير العلمى».

تفصيل الفكر

١ العِلمُ والتِّقْنِيةُ مرتبطان بمشكلات المجتمع:

إنَّ العِلْـمَ والتِّقْنِيَةَ[١] وَجْهَانِ لِعُمْلَةٍ وَاحِدَةٍ، ومُرْتَبِطَانِ بِمُشْـكلاتِ المُجْتَمَـعِ -أىِّ مُجْتَمَعٍ- وَقَضَايـاهُ المَصِيرِيَّةِ. هَذِهِ حَقِيقَةٌ مُؤَكَّدَةٌ نَسْتَشْعِرُهَا[٢] بِوُضُوحٍ فِى وَاقِعِنَا المَعِيشِ، بَعْدَ أنْ أصْبَحَ فِى حُكْمِ المُسَلَّمِ بِهِ أنَّ العِلْـمَ والتِّقْنِيَـةَ يُـؤَدِّيَانِ دَوْرًا أَسَاسِيًّـا لا غِنَى عَنْهُ فِى تَنْمِيَةِ المُجْتَمَعَاتِ المُخْتَلِفَةِ عَلَى جَمِيعِ المُسْـتَوِيَاتِ. ذَلِكَ أنَّ التَّقَدُّمَ العِلْمِىَّ وَالتِّقْنِىَّ لا يُسْـهِمُ فَقَطْ فِى اكْتِشَافِ اسْتِخْدَامَاتٍ جَدِيدَةٍ لِلْمَوَارِدِ[٣] المَوْجُودَةِ وَزِيَادَةِ إِنْتَاجِيَّتِهَا، بَلْ يُسْهِمُ أيْضًا فِى الكَشْفِ عَنْ مَوَارِدَ جَدِيدَةٍ، وَاسْـتِحْدَاثِ طُرُقٍ مُبْتَكَرَةٍ، وَفَتْحِ آفَاقٍ أوْسَعَ وَمَجَالاتٍ أرْحَبَ، تُؤَدِّى كُلُّهَا فِى النِّهَايَةِ إلى تَحْقِيقِ التَّنْمِيَةِ الشَّامِلَةِ بِمُخْتَلِفِ أَبْعَادِهَا، بِمَا فِى ذَلِكَ زِيَادَةُ الإِنْتَاجِ وَتَحْسِينُ نَوْعِيَّةِ المُنْتَجَاتِ ذَاتِهَا.

٢ مُعَوقَاتُ الاسْتِفَادَةِ مِنَ التَّقَدُّمِ الْعِلْمِىِّ:

لَكِنَّ مَدَى الاسْتِفَادَةِ مِنَ التَّقَدُّمِ العِلمِىِّ والتِّقْنِىِّ عُمومًا مَرْهُونٌ بِعَوامِلَ كَثِيرَةٍ تُسَاعِدُ عَلَى تَوْفِـيرِ البِيئَـةِ المُنَاسِـبَةِ، وَتُعِينُ عَلَـى التَّخَلُّصِ مِنَ السَّـلْبِيَّاتِ المُعَوِّقَةِ[٤]، بَـدْءًا مِنْ قُصُورِ التَّعْلِيـمِ وَتَخَلُّفِـهِ فِى الـدُّوَلِ النَّامِيَـةِ مُرُورًا بِالْعَشْـوَائِيَّةِ[٥] وَغِيَابِ التَّنْسِـيقِ وَانْتِهَاءً بِضَعْفِ الكَفَاءَاتِ الإدَارِيَّةِ وَسُوءِ إِعْدَادِ الكَوَادِرِ الفَنِّيَّةِ.

وَهُنَا تَجِبُ الإِشَارَةُ إِلَى أَهَمِّيَّةِ اعْتِبَارِ العِلْمِ وَالتِّقْنِيَةِ مِنَ النَّشَاطَاتِ الإِنْسَانِيَّةِ التِى لَا يُمْكِنُ ازْدِهَارُهَا إلَّا إذَا حَظِيَتْ[٦] بِالرِّعَايَةِ وَالسَّبْقِ عَلَى مَا عَدَاهَا، لِتَحْقِيقِ القَفْزَةِ الْحَضَارِيَّةِ لِمُوَاكَبَةِ حَرَكَةِ الْعَصْرِ.

٣ تَطَوُّرُ الإنْجَازَاتِ التِّقْنِيَّةِ:

وَيَتَطَلَّـبُ الْأَمْرُ - عِنْدَئِذٍ - ضَرُورَةَ تَأْكِيدِ مَفَاهِيمَ عِدَّةٍ مُرْتَبِطَةٍ بِالإِطَارِ الفِكْرِىِّ لِلْإِصْلَاحِ وَالتَّحْدِيثِ، مِنْهَا أَنَّ كُلَّ إِنْجَازٍ تِقْنِىٍّ يَمُرُّ بِعَمَلِيَّاتِ تَطْوِيرٍ مُتَلاحِقَةٍ يُصْبِـحُ بَعْدَهَـا صَالِحًا لِلاسْتِخْـدَامِ عَلَى نِطَاقٍ وَاسِـعٍ، ثُمَّ يَأْخُذُ هَذَا الإِنْجَازُ التِّقْنِىُّ بَعْدَ ذَلِكَ فِى التَّرَاجُعِ وَالانْحِسَارِ[٧] حَتَّى يَتَقَادَمَ وَيَنْدَثِرَ بَعْدَ أَنْ تَكُونَ هُنَاكَ تِقْنِيَاتٌ جَدِيدَةٌ أَرْقَى وَأَفْضَلُ قَدْ حَلَّتْ مَحَلَّهُ.

(١) 📖 التقنية	علم التطبيقات العملية، الجمع: التقنيات.
(٢) 📖 نستشعرها	نُحسها، المضاد: نغفلها.
(٣) الموارد	المصادر والمنابع، المفرد: المورد.
(٤) المُعوِّقة	المانِعة والشاغلة، المضاد: الميَسِّرة.
(٥) العشوائية	العمل على غير نظام، المضاد: النظام، التدقيق.
(٦) 📖 حظيت	نالت، المضاد: فقدت.
(٧) الانحسار	الزوال والتلاشى، المضاد: الانتشار.

وَيُمْكِنُ مُلاحَظَةُ هَذِهِ الْمَرَاحِلِ مِنْ «أَجْيَال» أَو «مَوْجَات» تِقْنِيَةٍ فِى الْعَدِيدِ مِنَ التِّقْنِيَاتِ السَّائِدَةِ حَاليًا مِثْلِ: الْمَجَاهِرِ (الميكْرُوسْكوبَات)، وَالْمَقَارِيبِ (التِّلسْكوبَات) والْحَواسِيبِ (أَجْهِزَةِ الْكُمْبيُوتَر) وغَيْرِهَا.

٤ الدُّوَلُ النَّامِيَةُ نَاقِلَةٌ لِلتِّكْنُولوجْيَا فَقَطْ:

ولَا شَـكَّ أَنَّ هَـذِهِ الظَّاهِـرَةَ أَصْبَحَتْ تُؤَثِّرُ بِصُـورَةٍ مُبَاشِـرَةٍ فِى الـدُّوَلِ النَّامِيَةِ الَّتِـى تَرْفَعُ شِعَارَ[٨] «نَقْل أَحْدَثِ تِقْنِيَاتِ الْعَصْرِ» بِاعْتِبَارِهِ إِحْدَى وَسَائِلِ اللَّحَاقِ السَّرِيعِ بِرَكْبِ الْحَضَارَةِ الْمُعَاصِرَةِ. وهُنَا يَأْتِى التَّدْرِيبُ على أَجْيَالِ التِّقْنِيَاتِ الْمُتَعَاقِبَةِ فِى مُقَدِّمَةِ الْمُشْـكِلاتِ الَّتِى تَعْتَرِضُ مَسِيرَةَ التَّقَدُّمِ الْعِلْمِىِّ والتِّقْنِىِّ فِى هَذِهِ الدُّوَلِ بِاعْتِبَارِ الْبَحْثِ الْعِلْمِىِّ مِهْنَةً تَسْتَوجِبُ الْإِعْدَادَ الْجَيِّدَ لِلْبَاحِثِينَ وَالْفَنِّيِّينَ.

٥ الإِبْدَاعُ الْعِلْمِىُّ يُفِيدُ الْمُجْتَمَعَ عَامَّةً:

ولَمَّا كَـانَ الْعِلْمُ بِوَصْفِهِ مَنْهَجًا ونَشَـاطًا اجْتِمَاعِيًـا يُعَدُّ بِمَنْزِلَةِ الْمُحَرِّكِ الضَّـرُورِىِّ لِلنُّمُوِّ الاقْتِصَادِىِّ والاجْتِمَاعِىِّ بِصُورَةٍ عَامَّةٍ، فَإِنَّ حُدُوثَ اكْتِشَافَاتٍ عِلْمِيَّةٍ مُهِمَّةٍ بَيْنَ الْحِينِ وَالْحِينِ لَا يُؤَثِّرُ فَقَطْ فِى طَبِيعَةِ فَهْمِ الْإِنْسَـانِ وَرَسْـمِ تَصَوُّرَاتِهِ بِالنِّسْبَةِ لِلْعَالَمِ مِنْ حَوْلِهِ، بَلْ يُؤَدِّى إِلَى كَـشْفِ مَنَاطِقَ جَدِيدَةٍ مِنَ الْمَعْلُومَاتِ والاحْتِمَالَاتِ التَّطْبِيقِيَّةِ الَّتِى سُرعَانَ مَا تَتَحَوَّلُ إِلَى وَسَـائِلَ وَأَدَوَاتٍ تِقْنِيَّةٍ جَدِيدَةٍ لِلْإِنْتَاجِ وَالْخِدْمَاتِ. وَمِنْ هُنَا أَصْبَحَتِ التِّقْنِيَةُ تُمَثِّلُ الْمَقْدِرَةَ عَلَى تَحْوِيلِ الْإِبْدَاعِ الْعِلْمِىِّ إِلَى أَهْدَافٍ اجْتِمَاعِيَّةٍ مُفِيدَةٍ.

وَفِـى ضَوْءِ هَذِهِ الْمَعَانِـى يَنْبَغِى فَهْمُ رِسَـالَةِ الْعِلْمِ فِى أَحَـدِ جَوَانِبِهَا الْمُهِمَّةِ عَلَـى أَنَّهَا أَدَاةٌ أَسَاسِيَّةٌ لِنَقْلِ التِّقْنِيَةِ إِلَى قُوَّةٍ فَعَّالَةٍ[٩] فِى تَطْوِيرِ حَرَكَةِ الْمُجْتَمَعِ نَحْوَ الْأَفْضَلِ.

٦ الْعَلاقَةُ بَيْنَ الْعِلْمِ والتِّقْنِيَةِ:

ولَمَّا كَـانَتِ الْعَلَاقَةُ بَيْنَ الْعِلْمِ والتِّقْنِيَـةِ عَبْـرَ تَارِيخِهَا الطَّوِيلِ عَلَاقَـةً تَبَادُلِيَّـةً بِالتَّغْذِيَةِ الْمُرْتَدَّةِ أَخْذًا وَعَطَاءً، عَلَى فَتَرَاتٍ مُتَبَاعِدَةٍ فِى بَادِئِ الْأَمْرِ، ثُمَّ مُتَقَارِبَةٍ تَدْرِيجيًا بَعْدَ ذَلِكَ، فَإِنَّ النَّاظِرَ لِطَبِيعَةِ هَذِهِ الْعَلَاقَةِ فِى عَصْرِنَا يَجِدُ أَنَّهَا أَصْبَحَتْ أَكْثَرَ الْتِصَاقًا مِنْ ذِى قَبْلُ.

(٨) شعار: علامة، الجمع: أشعرة وشعارات.
(٩) فعالة: مؤثرة.

ذَلِكَ أَنَّ التِّقْنِيَّةَ أَصْبَحَتْ تُسْتَخْدَمُ بِمَعْنَى «عِلْمِ التَّطْبِيقَاتِ الْعَمَلِيَّةِ»؛ أى دِرَاسَتِهَا الْمُنَظَّمَةِ وَفْقَ أُسُسٍ وَقَوَاعِدَ وَمَنَاهِجَ عِلْمِيَّةٍ، بِالْإِضَافَةِ إِلَى اسْتِخْدَامِهَا لِلتَّعْبِيرِ عَنْ إِنْتَاجِ التِّقْنِيَةِ. وَهَذَا يَعْنِى أَنَّ التِّقْنِيَّةَ أَصْبَحَتْ قَائِمَةً عَلَى الْعِلْمِ، وهُوَ تَصْحِيحٌ لِلْمَفْهُومِ الشَّائِعِ عَنِ التِّقْنِيَّةِ التَّقْلِيدِيَّةِ فِى «الْمَهَارَاتِ الْحِرَفِيَّةِ».

وَهَكَذَا يَكُونُ الْفَهْمُ الدَّقِيقُ(١٠) لِثُنَائِيَّةِ الْعِلْمِ - التِّقْنِيَّةِ والإِلْمَامِ الْوَاعِى(١١) بِالْخَصَائِصِ الْمُمَيِّزَةِ لِكُلٍّ مِنْ عُنْصُرَيْهَا - مِنَ الْمَطَالِبِ الْأَسَاسِيَّةِ عِنْدَ وَضْعِ أَىِّ اسْتِرَاتِيجِيَّةٍ لِلْإِصْلَاحِ والتَّحْدِيثِ والتَّطْوِيرِ عَلَى أَسَاسِ تَنْمِيَةِ الْقُدُرَاتِ العِلْمِيَّةِ والتِّقْنِيَّةِ.

٧ خُطُورَةُ الاعْتِمَادِ عَلَى تِقْنِيَاتِ الآخَرِينَ:

ويَقُودُنَا فَهْمُ طَبِيعَةِ العَلَاقَةِ بَيْنَ العِلْمِ والتِّقْنِيَّةِ عَلَى النَّحْوِ الَّذِى أَوْضَحْنَاهُ إِلَى أَهَمِّيَةِ تَفْنِيدِ(١٢) مَقُولَةِ نَقْلِ واسْتِخْدَامِ أَحْدَثِ تِقْنِيَاتِ الْعَصْرِ واسْتِخْدَامِهَا باعْتِبَارِهَا مَقُولَةً مُضَلِّلَةً، يَظَلُّ الْأَخْذُ بِهَا مُجَرَّدَ سُوقٍ اسْتِهْلَاكِيَّةٍ لِتَصْرِيفِ مَا يُنْتِجُه الْآخَرُونَ مِنْ تِقْنِيَاتٍ مُتَعَاقِبَةٍ، وَيَنْبَغِى عِنْدَ الْبَحْثِ عَنْ سُبُلِ التَّنْمِيَةِ، أَنْ يُبْدَأَ بالتَّخْطِيطِ لِإِنْتَاجِ التِّقْنِيَةِ باتِّبَاعِ أُسْلُوبٍ وَسَطٍ يَعْمَلُ عَلَى بِنَاءِ الْقُدْرَةِ التِّقْنِيَّةِ الذَّاتِيَّةِ ودَعْمِهَا(١٣) وَتَطْوِيرِهَا؛ ذَلِكَ مِنْ خِلَالِ انْتِقَاءِ التِّقْنِيَّةِ الْمُلَائِمَةِ(١٤) الْمَنْقُولَةِ وتَطْوِيعِهَا، مَعَ تَطْوِيرِ التِّقْنِيَّةِ الْمَحَلِيَّةِ، وتَشْجِيعِ الإِبْدَاعِ التِّقْنِىِّ بِإِتَاحَةِ الفُرصةِ كَامِلَةً أَمَامَ أَبْنَاءِ الْأُمَّةِ ومُفَكِّرِيهَا؛ لِيُسْهِمُوا بِتَقْدِيمِ آرَائِهِمْ وأَفْكَارِهِمْ لِمُوَاجَهَةِ تَحَدِّيَاتِ الْأَلْفِيَّةِ الثَّالِثَةِ وتَحْقِيقِ الْقَفْزَةِ الْحَضَارِيَّةِ لِمُوَاكَبَةِ الثَّوْرَةِ الْعِلْمِيَّةِ والتِّقْنِيَّةِ الْمُعَاصِرَةِ، وتَوْفِيرِ الْقُدْرَةِ عَلَى الْإِسْهَامِ فِى حَضَارَةِ الْعَصْرِ بِنَصِيبٍ(١٥) يَتَنَاسَبُ مَعَ تَارِيخِنَا الْمَجِيدِ.

وبَدَهِىٌّ أَنَّ الإِعْدَادَ لِمُوَاجَهَةِ هَذِهِ التَّحَدِّيَاتِ يَتَطَلَّبُ تَوَافُرَ الإِرَادَةِ الْحُرَّةِ الْقَوِيَّةِ لِلتَّغَلُّبِ عَلَى الْمُعَوِّقَاتِ والْحَوَاجِزِ واسْتِثْمَارِ الْهِمَمِ لِلتَّغْيِيرِ نَحْوَ الْأَفْضَلِ لِتَحْقِيقِ التَّنْمِيَةِ الْمُتَوَاصِلَةِ الْمُتَسَارِعَةِ.

(١٠) الدقيق	المراد: الخفى. الجمع: دقائق ودقاق.
(١١) الواعى	المدرك. المضاد: الغافل الجاهل.
(١٢) 📖 تفنيد	إظهار الخطأ فى الرأى والقول.
(١٣) دعم	إعانة وتقوية ومساندة. المضاد: خذلان.
(١٤) الملائمة	الموافقة. المناسبة. المضاد: المخالفة.
(١٥) نصيب	قدر. الجمع: أنصباء - أنصبة - نُصُب.

تحليل الموضوع فى ضوء نواتج التعلم

(أ) إنَّ العِلْمَ والتِّقْنِيَّةَ وَجْهَانِ لِعُمْلَةٍ وَاحِدَةٍ، ومُرْتَبِطَانِ بِمُشْكلاتِ المُجْتَمَعِ -أىِّ مُجْتَمَعٍ- وَقَضَاياهُ المَصِيرِيَّةِ. هَذِهِ حَقِيقَةٌ مُؤَكَّدَةٌ نَسْتَشْعِرُهَا بِوُضُوحٍ فِى وَاقِعِنَا المَعِيشِ، بَعْدَ أَنْ أَصْبَحَ فِى حُكْمِ المُسَلَّمِ بِهِ أَنَّ العِلْمَ والتِّقْنِيَّةَ يُؤَدِّيَانِ دَوْرًا أَسَاسِيًّا لَا غِنَى عَنْهُ فِى تَنْمِيَةِ المُجْتَمَعَاتِ المُخْتَلِفَةِ عَلَى جَمِيعِ المُسْتَوَيَاتِ. ذَلِكَ أَنَّ التَّقَدُّمَ العِلْمِىَّ وَالتِّقْنِىَّ لَا يُسْهِمُ فَقَطْ فِى اكْتِشَافِ اسْتِخْدَامَاتٍ جَدِيدَةٍ لِلْمَوَارِدِ المَوْجُودَةِ وَزِيَادَةِ إِنْتَاجِيَّتِهَا، بَلْ يُسْهِمُ أَيْضًا فِى الكَشْفِ عَنْ مَوارِدَ جَدِيدَةٍ، وَاسْتِحْدَاثِ طُرُقٍ مُبْتَكَرَةٍ، وَفَتْحِ آفَاقٍ أَوْسَعَ وَمَجَالاتٍ أَرْحَبَ، تُؤَدِّى كُلُّهَا فِى النِّهَايَةِ إِلَى تَحْقِيقِ التَّنْمِيَةِ الشَّامِلَةِ بِمُخْتَلِفِ أَبْعَادِهَا، بِمَا فِى ذَلِكَ زِيَادَةُ الإِنْتَاجِ وَتَحْسِينُ نَوْعِيَّةِ المُنْتَجَاتِ ذَاتِهَا.

لَكِنَّ مَدَى الاسْتِفَادَةِ مِنَ التَّقَدُّمِ العِلْمِىِّ والتِّقْنِىِّ عُمُومًا مَرْهُونٌ بِعَوامِلَ كَثِيرَةٍ تُسَاعِدُ عَلَى تَوْفِيرِ البِيئَةِ المُنَاسِبَةِ، وَتُعِينُ عَلَى التَّخَلُّصِ مِنَ السَّلْبِيَّاتِ المُعَوِّقَةِ، بَدْءًا مِنْ قُصُورِ التَّعْلِيمِ وَتَخَلُّفِهِ فِى الدُّوَلِ النَّامِيَةِ مُرُورًا بِالْعَشْوَائِيَّةِ وَغِيَابِ التَّنْسِيقِ وَانْتِهَاءً بِضَعْفِ الكَفَاءَاتِ الإِدَارِيَّةِ وَسُوءِ إِعْدَادِ الكَوَادِرِ الفَنِّيَّةِ.

وَهُنَا تَجِبُ الإِشَارَةُ إِلَى أَهَمِّيَّةِ اعْتِبَارِ العِلْمِ وَالتِّقْنِيَّةِ مِنَ النَّشَاطَاتِ الإِنْسَانِيَّةِ الَّتِى لَا يُمْكِنُ ازْدِهَارُهَا إِلَّا إِذَا حَظِيَتْ بِالرِّعَايَةِ وَالسَّبْقِ عَلَى مَا عَدَاهَا، لِتَحْقِيقِ القَفْزَةِ الحَضَارِيَّةِ لِمُوَاكَبَةِ حَرَكَةِ العَصْرِ.

(١) ما معنى كلمة «مبتكرة» فى الفقرة الأولى؟

(أ) مبتدعة. (ب) مكتشفة. (جـ) جديدة. (د) كبيرة.

(٢) العنوان المناسب للفقرة الأولى:

(أ) أثر العلم والتقنية. (ب) العلم والتقنية مرتبطان بمشكلات المجتمع.

(جـ) شرط ازدهار العلم والتقنية. (د) الكشف عن موارد جديدة.

(٣) علاقة «بدءًا من قصور التعليم وتخلفه» بما قبلها:

(أ) تعليل. (ب) تفصيل. (جـ) توكيد. (د) توضيح.

(٤) ما أثر العلم والتقنية على المجتمعات والإنتاج؟

(أ) الكشف عن موارد جديدة. (ب) فتح آفاق أوسع.

(جـ) استحداث طرق مبتكرة. (د) كل ما سبق.

٥ حدد شرط ازدهار العلم والتقنية :

(أ) أن ينتشرا فى أرجاء مصر.
(ب) أن يحظيا بالرعاية والسبق.
(جـ) أن يُعمل بهما فى مجال التعليم.
(د) أن ينسخا فى كل المكتبات.

٦ حدد أثر ازدهار العلم والتقنية :

(أ) تحقيق القفزة الحضارية لمواكبة العصر.
(ب) الكشف عن موارد جديدة.
(جـ) المساهمة فى ازدياد الكفاءات الإدارية.
(د) القضاء على العشوائية.

٧ (أ) تسهم الاكتشافات العلمية فى فهم الإنسان لنفسه وللعالم. ما مدى ملاءمة هذا التعبير للواقع ؟
(ب) عرضت الفقرة بعض مشكلات الدول النامية . حددها واقترح لها حلولًا من عندك.

(ب) وَيتطلَّبُ الْأَمْرُ - عِنْدَئِذٍ - ضَرورةَ تأْكيدِ مَفاهيمَ عِدَّةٍ مُرْتَبِطَةٍ بِالإطارِ الْفِكْرِيِّ لِلْإِصْلَاحِ والتَّحْديثِ، مِنْها أنَّ كلَّ إنْجازٍ تِقْنِيٍّ يَمُرُّ بِعَمَلِيّاتِ تَطْويرٍ متلاحقة يُصْبِحُ بَعْدَهَا صَالِحًا لِلاسْتِخْدامِ عَلى نِطاقٍ واسِعٍ، ثُمَّ يأْخُذُ هَذا الإِنْجازُ التِّقْنِيُّ بَعْدَ ذَلِكَ فِي التَّراجُعِ وَالانْحِسَارِ حتى يتقادم ويندثر بَعْدَ أنْ تَكونَ هُناكَ تِقْنِيّاتٌ جَديدَةٌ أرْقَى وَأفْضَلُ قَدْ حَلَّتْ مَحَلَّهُ.

وَيُمْكِنُ مُلاحَظَةُ هَذهِ الْمَراحِلِ مِنْ «أَجْيالٍ» أَوْ «مَوْجاتٍ» تِقْنِيَّةٍ فِي الْعَديدِ مِنَ التِّقْنِيّاتِ السَّائِدَةِ حالِيًّا مِثْلَ: الْمَجاهِرِ (الْمِيكْرُوسْكُوبَاتِ)، وَالْمَقارِيبِ (التِّلِسْكُوبَاتِ) وَالْحَواسِيبِ (أَجْهِزَةِ الْكُمْبْيُوتَر) وَغَيْرِهَا.

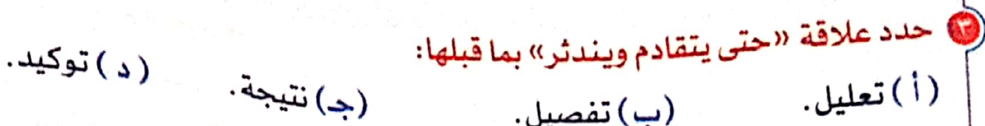
وَلا شَكَّ أنَّ هَذهِ الظّاهِرَةَ أَصْبَحَتْ تُؤَثِّرُ بِصُورَةٍ مُباشِرَةٍ فِي الدُّوَلِ النَّامِيَةِ الَّتِي تَرْفَعُ شِعَارَ «نَقْلِ أَحْدَثِ تِقْنِيّاتِ الْعَصْرِ» بِاعْتِبارِهِ إِحْدَى وَسَائِلِ اللَّحَاقِ السَّرِيعِ بِرَكْبِ الْحَضارَةِ الْمُعاصِرَةِ. وَهُنَا يَأْتِي التَّدْرِيبُ عَلَى أَجْيالِ التِّقْنِيّاتِ الْمُتَعاقِبَةِ فِي مُقَدِّمَةِ الْمُشْكِلاتِ الَّتِي تَعْتَرِضُ مَسِيرَةَ التَّقَدُّمِ الْعِلْمِيِّ وَالتِّقْنِيِّ فِي هَذِهِ الدُّوَلِ بِاعْتِبَارِ الْبَحْثِ الْعِلْمِيِّ مِهْنَةً تَسْتَوْجِبُ الْإِعْدادَ الْجَيِّدَ لِلْبَاحِثِينَ وَالْفَنِّيِّينَ.

٨ ما معنى كلمة «متلاحقة» فى الفقرة الأولى؟

(أ) متتابعة.
(ب) متناسقة.
(جـ) متكاملة.
(د) متوازية.

٩ حدد العنوان المناسب للفقرة الأولى:

(أ) تطور الإنجازات التقنية.
(ب) معوقات التقدم العلمى.
(جـ) الإبداع العلمى يفيد المجتمع.
(د) العلاقة بين العلم والتقنية.



٣ حدد علاقة «حتى يتقادم ويندثر» بما قبلها:

(أ) تعليل. (ب) تفصيل. (جـ) نتيجة. (د) توكيد.

٤ حدد مفهومًا مرتبطًا بالإطار الفكرى لعملية الإصلاح والتحديث:

(أ) الإنجاز التقنى يستخدم على نطاق محدود. (ب) الإنجاز التقنى يستمر ولا يندثر.

(جـ) كل إنجاز تقنى يمر بمراحل تطوير متلاحقة. (د) الإنجاز التقنى لا يحل محله شىء.

٥ من أهم المشكلات التى تعترض مسيرة التقدم العلمى فى الدول النامية:

(أ) صعوبة تطبيق الوسائل التكنولوجية. (ب) قلة تبادل الخبرات بين الدول.

(جـ) ندرة الباحثين والفنيين. (د) التدريب على أجيال التقنيات المتعاقبة.

٦ البحث العلمى مهنة تقتضى:

(أ) الوقوف فى وجه الدول الصناعية الكبرى. (ب) الإعداد الجيد للباحثين والفنيين.

(جـ) احتكار أسرار البرمجيات. (د) الأولى والثانية.

٧ ما الشعار الذى ترفعه الدول النامية؟ وما رأيك فيه؟

(جـ) ولَمَّا كَانَ الْعِلْمُ بِوَصْفِهِ مَنْهَجًا ونَشَاطًا اجْتِمَاعِيًّا يُعَدُّ بِمَنْزِلَةِ الْمُحَرِّكِ الضَّرُورِيِّ لِلنُّمُوِّ الاقْتِصَادِيِّ والاجْتِمَاعِيِّ بِصُورَةٍ عَامَّةٍ، فَإِنَّ حُدُوثَ اكْتِشَافَاتٍ عِلْمِيَّةٍ مُهِمَّةٍ بَيْنَ الْحِينِ وَالْحِينِ لا يُؤَثِّرُ فَقَطْ فِى طَبِيعَةِ فَهْمِ الإِنْسَانِ وَرَسْمِ **تَصَوُّرَاتِهِ** بِالنِّسْبَةِ لِلْعَالَمِ مِنْ حَوْلِهِ، **بَلْ يُؤَدِّى إِلَى كَشْفِ** مَنَاطِقَ جَدِيدَةٍ مِنَ الْمَعْلُومَاتِ والاحْتِمَالَاتِ التَّطْبِيقِيَّةِ الَّتِى سُرعَانَ مَا تَتَحَوَّلُ إِلَى وَسَائِلَ وَأَدَوَاتٍ تِقْنِيَّةٍ جَدِيدَةٍ لِلْإِنْتَاجِ وَالْخِدْمَاتِ. وَمِنْ هُنَا أَصْبَحَتِ التِّقْنِيَّةُ تُمَثِّلُ الْمَقْدِرَةَ عَلَى تَحْوِيلِ الإِبْدَاعِ الْعِلْمِيِّ إِلَى أَهْدَافٍ اجْتِمَاعِيَّةٍ مُفِيدَةٍ.

وَفِى ضَوْءِ هَذِهِ الْمَعَانِى يَنْبَغِى فَهْمُ رِسَالَةِ الْعِلْمِ فِى أَحَدِ جَوَانِبِهَا الْمُهِمَّةِ عَلَى أَنَّهَا أَدَاةٌ أَسَاسِيَّةٌ لِنَقْلِ التِّقْنِيَّةِ إِلَى قُوَّةٍ فَعَّالَةٍ فِى تَطْوِيرِ حَرَكَةِ الْمُجْتَمَعِ نَحْوَ الأَفْضَلِ.

١ حدد معنى كلمة «تصوراته»:

(أ) رسوماته. (ب) لوحاته. (جـ) خيالاته. (د) معلوماته.

٢ الفكرة الرئيسة فى الفقرة هى:

(أ) التقدم الاقتصادى يؤدى إلى نمو العلم.

(ب) العلم هو المحرك الأساس للنمو الاقتصادى والاجتماعى.

(جـ) معوقات نمو العلم. (د) احتكار الدول الصناعية الكبرى للبرمجيات.



٣ حدد علاقة «بل يؤدى إلى كشف مناطق جديدة» بما قبلها:

(أ) استدراك. (ب) تعليل. (جـ) تفصيل بعد إجمال. (د) إجمال بعد تفصيل.

٤ للاكتشافات العلمية أثر واضح على:

(أ) طبيعة فهم الإنسان. (ب) كشف مناطق جديدة من المعلومات.

(جـ) الإعداد الجيد للباحثين. (د) الأولى والثانية.

٥ علاقة التقنية الحديثة بالمجتمع تكمن فى:

(أ) تحويل الإبداع العلمى إلى أهداف اجتماعية مفيدة.

(ب) تأثر المجتمع بما حوله.

(جـ) قوة فعالة فى تطوير المجتمع. (د) الأولى والثالثة.

٦ جمع كلمة «الأفضل» هى:

(أ) الأفاضل. (ب) الفواضل. (جـ) الفضليات. (د) الأولى والثانية.

٧ (أ) فيم يؤثر حدوث الاكتشافات العلمية؟ وإلام يؤدى؟

(ب) من الفقرة الأخيرة. اذكر الرسالة الأساسية للعلم.

(د) ولَمَّا كَانَتِ الْعَلَاقَةُ بَيْنَ الْعِلْمِ والتَّقْنِيَةِ عَبْرَ تَارِيخِهَا الطَّوِيلِ عَلَاقَةً تَبَادُلِيَّةً بِالتَّغْذِيَةِ الْمُرْتَدَّةِ أَخْذًا وَعطاءً، عَلَى فَتْرَاتٍ مُتَبَاعِدَةٍ فِى بَادِئِ الْأَمْرِ، ثُمَّ مُتَقَارِبَةٍ تَدْرِيجِيًّا بَعْدَ ذَلِكَ، فَإِنَّ النَّاظِرَ لِطَبِيعةِ هَذِهِ الْعَلَاقَةِ فِى عَصْرِنا يَجِدُ أَنَّهَا أَصْبَحَتْ أَكْثَرَ الْتِصَاقًا مِنْ ذِى قَبْلُ. ذَلِكَ أَنَّ التَّقْنِيَّةَ أَصْبَحَت تُسْتَخْدَمُ بِمَعْنَى «عِلْمِ التَّطْبِيقاتِ الْعَمَلِيَّةِ»؛ أَىْ دِرَاسَتِهَا الْمُنَظَّمَةِ وَفْقَ أُسُسٍ وَقَواعِدَ ومَنَاهِجَ عِلْمِيَّةٍ، بِالْإِضَافَةِ إِلَى اسْتِخْدَامِهَا لِلتَّعْبِيرِ عَنْ إِنْتَاجِ التَّقْنِيَّةِ. وَهَذَا يَعْنِى أَنَّ التَّقْنِيَّةَ أَصْبَحَتْ قَائِمَةً عَلَى الْعِلْمِ، وهُوَ تَصْحِيحٌ لِلْمَفْهُومِ الشَّائِعِ عَنِ التَّقْنِيَةِ التَّقْلِيدِيَّةِ فِى «الْمَهَارَاتِ الْحِرَفِيَّةِ».

وَهَكَذَا يَكُونُ الْفَهْمُ الدَّقِيقُ لِثُنَائِيَّةِ الْعِلْمِ - التَّقْنِيَّةِ والإِلْمَامِ الْوَاعِى بِالْخَصَائِصِ الْمُمَيِّزَةِ لِكُلٍّ مِنْ عُنْصُرَيْهَا - مِنَ الْمَطَالِبِ الْأَسَاسِيَّةِ عِنْدَ وَضْعِ أَىِّ اسْتِرَاتِيجِيَّةٍ لِلْإِصْلَاحِ والتَّحْدِيثِ والتَّطْوِيرِ عَلَى أَسَاسِ تَنْمِيَةِ الْقُدُرَاتِ الْعِلْمِيَّةِ والتَّقْنِيَّةِ.

ويَقُودُنا فَهْمُ طَبِيعَةِ الْعَلَاقَةِ بَيْنَ الْعِلْمِ والتَّقْنِيَّةِ عَلَى النَّحْوِ الَّذِى أَوضَحْنَاهُ إِلَى أَهَمِّيَةِ تَفْنِيدِ مَقُولَةِ نَقْلِ واسْتِخْدَامِ أَحْدَثِ تِقْنِيَاتِ الْعَصْرِ واسْتِخْدَامِهَا بِاعْتِبَارِهَا مَقُولَةً مُضَلِّلَةً،

يظلّ الأخذ بها مجرد سوق استهلاكية لمصنوعات ما يُنتجه الآخرون من تقنيات متعاقبة. ويقتضي هذا البحث عن سبل التنمية، أن يبدأ بالتخطيط لإنتاج التقنية باتباع أسلوب وسطٍ يعمل على بناء القدرة التقنية الذاتية ودعمها وتطويرها؛ وذلك من خلال انتقاء التقنية الملائمة المنقولة وتطويعها، مع تطوير التقنية المحلية، وتشجيع الإبداع التقني بإتاحة الفرصة كاملة أمام أبناء الأمة ومفكريها؛ ليسهموا بتقديم آرائهم وأفكارهم لمواجهة تحديات الأمية الثلاثية وتحقيق القفزة الحضارية لمواكبة الثورة العلمية والتقنية المعاصرة، وتوفير القدرة على الإسهام في حضارة العصر بتصميم يتناسب مع تاريخنا المجيد.

وبديهيٌّ أن الإعداد لمواجهة هذه التحديات يتطلب توافر الإرادة الحرة القوية للتغلب على المعوقات والحواجز واستنفار الهمم للتغيير نحو الأفضل لتحقيق التنمية المتواصلة المتسارعة.

- ما مضاد كلمة «متباعدة» في الفقرة السابقة؟
  (أ) متقاربة. (ب) متلاحقة. (جـ) متتالية. (د) متقطعة.
- حدد العنوان المناسب للفقرة الأولى:
  (أ) تطور الإنجازات التقنية. (ب) العلاقة بين العلم والتقنية.
  (جـ) الإبداع العلمي يفيد المجتمع. (د) الاعتماد على تقنيات الآخرين.
- ميز معنى استخدام التقنية وفقًا للقطعة:
  (أ) التخطيط التكنولوجي. (ب) علم التطبيقات العملية.
  (جـ) الاختراعات المتطورة. (د) علم النانو تكنولوجي.
- حدد علاقة «ليسهموا بتقديم آرائهم وأفكارهم» بما قبلها:
  (أ) تأكيد. (ب) توضيح. (جـ) نتيجة. (د) تعليل.
- العلاقة بين العلم والتقنية:
  (أ) ربط السبب بالنتيجة. (ب) تبادلية بالتغذية المرتدة. (جـ) احتمال. (د) متقاربة
- إلى أي شيء يقودنا فهم طبيعة العلاقة بين العلم والتقنية؟
  (أ) البحث عن سبل التنمية. (ب) تفنيد مقولة نقل أحدث تقنيات العصر واستخدامها
  (جـ) الفهم الدقيق لثنائية العلم والتقنية. (د) تشجيع الإبداع التقني.
- ماذا يحدث إذا...؟
  (أ) كان في مصر نظام تعليمي متقدم. (ب) توافر للطالب المصري كل الإمكانيات التعليمية.

مجاب عن بعض أسئلتها

تطبيقات على نواتج التعلم

القراءة متحررة المحتوى

١ اقرأ ثم أجب:

◄ تعد مشكلة المعلومات من أهم المشكلات الحيوية فى عصرنا الحاضر، وتستمد هذه المشكلة أهميتها من ارتباطها بمختلف مجالات النشاط البشرى، فمن منا لا يحتاج فى أبسط أمور حياته اليومية إلى المعلومات؟ ومن منا لم تتأثر مصالحه يومًا ما نتيجة لمشكلة المعلومات سواء أكان ذلك فى تعامله مع نفسه، أم مع مجتمعه بأفراده وهيئاته؟

◄ وتختلف أهمية المعلومات تبعًا لاختلاف مجالات الإفادة منها، حيث تستخدم المعلومات فى إجراء البحوث الأساسية والبحوث التطويرية، سواء أكان فى مجالات الخدمات أم الإنتاج، كما تستعمل المعلومات فى اتخاذ القرارات من جانب الأفراد والهيئات فى مختلف مجالات النشاط البشرى الاقتصادية والعسكرية وغيرها، سواء أكان ذلك فى مراحل التخطيط أم المتابعة أم التنفيذ.

١- ما معنى «تعدُّ» فى الفقرة الأولى؟

(أ) ترتكز. (ب) تعتبر. (جـ) تجهز. (د) تماثل.

٢- حدد علاقة مقولة «تبعًا لاختلاف مجالات» بما قبلها:

(أ) توضيح. (ب) نتيجة. (جـ) توكيد. (د) تفصيل.

٣- الفِكر التالية وردت فى الفقرة السابقة ما عدا:

(أ) تميز العلم بصفة التراكمية.

(ب) أهمية العمليات فى إجراء البحوث.

(جـ) استخدام المعلومات فى اتخاذ القرار.

(د) ارتباط نوعية المعلومات بطبيعة المشكلات.

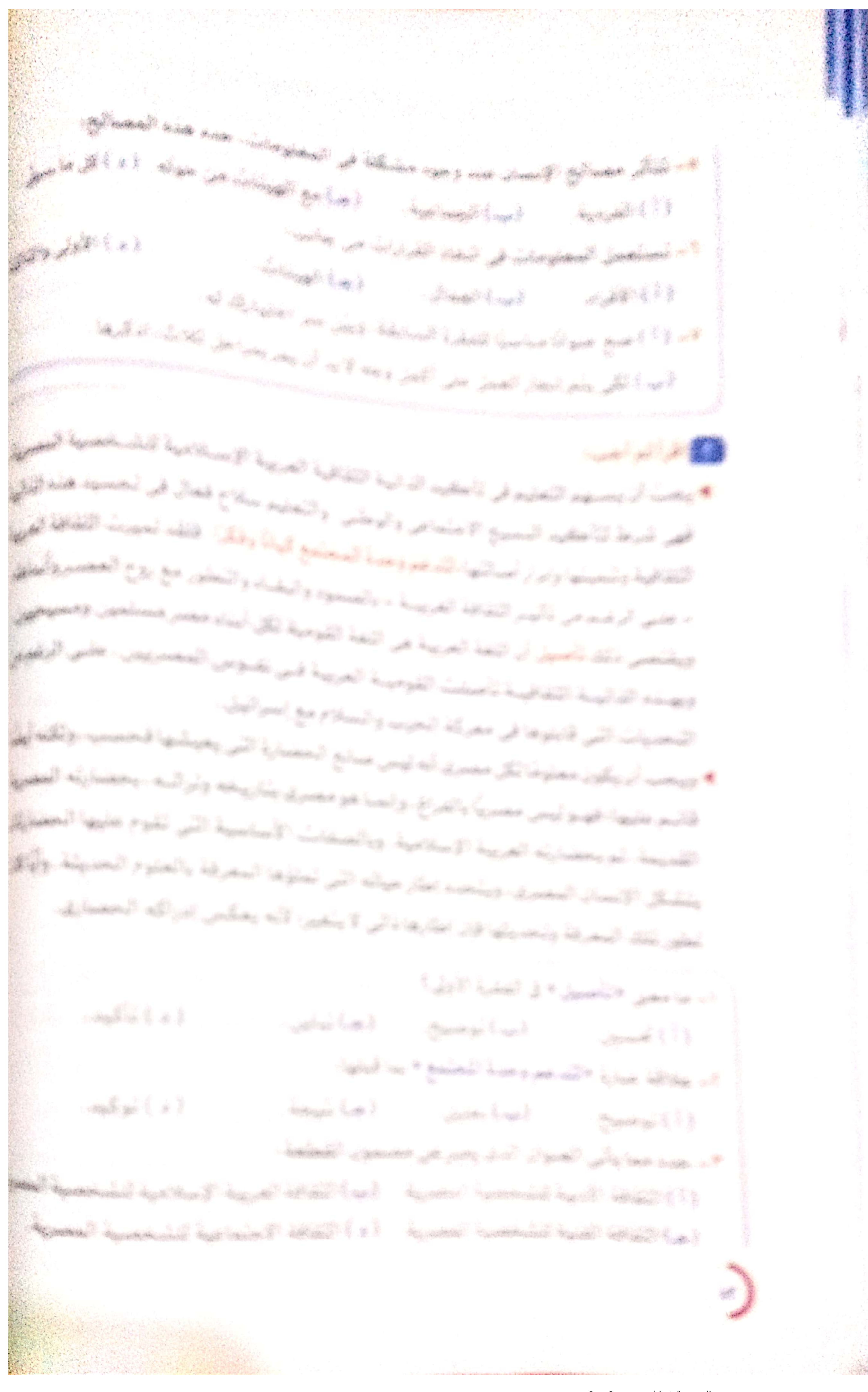
٤- الدليل على ارتباط مشكلة المعلومات بالنشاط البشرى:

(أ) استخدام المعلومات فى إجراء البحوث.

(ب) ارتباط المعلومات بمختلف مجالات النشاط البشرى.

(جـ) اختلاف المعلومات حسب مجالات الاستفادة منها.

(د) استخدام المعلومات فى اتخاذ القرار.



٤- من خلال فهمك للفقرة الأخيرة يجب أن يعى المصرى أنه :
(أ) ليس مجرد صانع للحضارة. (ب) منفصل عن عروبته.
(جـ) قائم على حضارته. (د) الأولى والثالثة.

٥- هناك شرط لتأكيد النسيج الاجتماعى والوطنى وهو تأكيد الذاتية :
(أ) الثقافية الغربية. (ب) الأدبية العربية الإسلامية.
(جـ) العلمية العربية الإسلامية. (د) الثقافية العربية الإسلامية.

٦- تميزت الثقافة العربية بـ:
(أ) تأثرها بالثقافة الغربية. (ب) الصمود والبقاء.
(جـ) التطور مع روح العصر وأنماطه. (د) جميع ما سبق.

٧- (أ) كيف يكون المصرى مصريًا، كما فهمت من الفقرة الثالثة ؟
(ب) من خلال الفقرة، بين مدى تحيز الكاتب لمصريته وأصالته.

٣ اقرأ ثم أجب :

◄ لم يتحرك نجيب محفوظ فى دائرة القصة متكئًا على موهبته وحدها، بل أضاف إليها كثيرًا بما عايشه فى الواقع، أو التقطه من قراءاته التى غطت مساحة العالم كله.

◄ ولا شك أن مرحلة الطفولة والشباب كان لهما دور آخر حيث أيقظا فيه درجة عالية من الوعى بقضايا مجتمعه. فإذا كانت «الجمالية» قد شحنت مخزونه بمفردات الحياة الشعبية، فإن «العباسية» قد لفتته إلى الفوارق الاجتماعية. بعد انتقال أسرته إليها، ومصاحبته لبعض من أبناء الأسر الثرية فى «العباسية» الغربية.

◄ ومن المؤكد أن نهوض هذا الأديب بفن القصة، وبلوغ هذا المستوى الرفيع كان نتيجة مباشرة أو غير مباشرة لتدفق روح الشعب المصرى فى عروقه، بكل ما تحويه من عراقة وأصالة، وبكل ما واجهه من مصاعب وآلام.

◄ وقد عبر عن كل ذلك فى أشكال فنية أثارت حولها كثيرًا من الآراء فى دائرة النقد الأدبى فى مصر والعالم العربى، كما تسرب هذا الاهتمام بإبداعات (نجيب محفوظ) إلى كثير من مناطق النقد الأدبى فى العالم نتيجة لتشابك هذا الإبداع مع مختلف الأشكال الفنية فى الرواية الأوروبية والأمريكية، وصدوره من منظور تقدمى يشد القومية إلى آفاق الإنسانية دون أن يفقدها أصالتها.

١- ما معنى «الثرية» فى الفقرة السابقة؟

(أ) المتماسكة. (ب) المتينة. (جـ) القوية. (د) الغنية.

٢- حدد علاقة «حيث أيقظا فيه درجة عالية من الوعى» بما قبلها:

(أ) تفصيل. (ب) توضيح. (جـ) تعليل. (د) نتيجة.

٣- حدد العنوان الذى يعبر عن مضمون الفقرة السابقة:

(أ) مواجهة نجيب محفوظ لمتغيرات الحياة.

(ب) الإبداع القصصى نتيجة للموهبة والدراسة والحياة.

(جـ) اتجاه نجيب محفوظ للواقع المعاصر.

(د) دراسة نجيب محفوظ للتراث العربى.

٤- العباسية أيقظت فى نجيب محفوظ الوعى بقضايا مجتمعه من حيث:

(أ) الحياة الشعبية. (ب) الفوارق الاجتماعية.

(جـ) الفوارق الأدبية. (د) النقد الأدبى.

٥- الفن الذى برع فيه الأديب نجيب محفوظ هو:

(أ) القصة. (ب) الشعر. (جـ) المقال. (د) الخطابة.

٦- شحنت «الجمالية» نجيب محفوظ بمخزون من مفردات الحياة:

(أ) الثرية. (ب) الشعبية. (جـ) البدوية. (د) الريفية.

٧- (أ) كان لتفاعل نجيب محفوظ مع بيئته دور فى تميزه، ناقش العبارة موضحًا أثر ذلك على إنتاجه.

(ب) إلام أرجع كاتب المقال السر فى بلوغ المستوى الرفيع لنجيب محفوظ فى فن القصة؟

٤ اقرأ ثم أجب:

منذ نيف وثمانين عامًا كان مجتمعنا النسائى لا يزال يرسُف فى أغلال التقاليد البالية التى أحكمتها يد الجهل إبان عصور الانحطاط والظلمة التى طال أمدها، لم تكن المرأة تعرف سبيلها إلى العلم، بل تعيش فى ظلمة حالكة إلا فئة قليلة معظمها من بنات العامة تكتفى من التعليم بالنزر اليسير، وأما بنات الخاصة فمن أسعدها الحظ حرص أهلها على تعليمها فى البيت، أو أرسلوها إلى مدرسة أجنبية تمسخ أخلاقها وقوميتها ولغتها مسخًا زريًا؛ ولذلك اتخذ الجهل من رءوس فتيات مصر ونسائها أعشاشًا، فكُنَّ يؤمن بالشعوذة والدجل والزار والتمائم والرُّقَى.

يستبد بهن الرجل فى كل شئونهن، ويستمتع وحده بحرية مطلقة، ولا رقيب ولا حسيب، ويتركهن بالمنزل نهبًا للغيرة العمياء، ولحديث الخادمات والجارات ووشايتهن وللملل والسأمة والضجر، فلا بدع إذا كثر صخبهن وعلا عويلهن واشتد انفعالهن لأوهى الأسباب، ولا بدع إذا ترهلت أجسامهن، وكثرت أوجاعهن وأدواؤهن. لا يعرفن كيف يرعين أولادهن الرعاية التى يتطلبها الوطن المتطلع إلى الحرية والمجد، ولا كيف يجعلن بيوتهن جنات تجذب الأزواج وتذهب وحشتهم، فلا يتخذون من البيوت فنادق ومن الزوجات خدمًا، ولا يتركون أولادهم هملًا فى يد أم جاهلة أو خادمة مفسدة. [من مقال للأستاذ عمر الدسوقى فى كتابه (دراسات أدبية)]

١- ما معنى «إبان» فى الفقرة الأولى؟

(أ) ظهور. (ب) وضوح. (جـ) وقت. (د) أنحاء.

٢- حدد العلاقة فى المعنى بين عبارة «حرص أهلها» بما قبلها:

(أ) تفصيل. (ب) توكيد. (جـ) تعليل. (د) نتيجة.

٣- حدد مما يأتى العنوان الذى يعبر عن مضمون القطعة:

(أ) إهمال المجتمع لتعليم المرأة. (ب) إهمال المجتمع فى الكتابة للمرأة.

(جـ) إهمال المرأة الريفية. (د) عدم رعاية المرأة للأولاد.

٤- ما القضية التى يعالجها الكاتب فى الفقرة الأولى؟

(أ) الانحطاط والظلمة. (ب) حق المرأة فى التعليم.

(جـ) العادات والتقاليد. (د) ظلم المرأة للرجل.

٥- أى مما يأتى يصف فلسفة الكاتب فى الحياة؟

(أ) التحرر من القيود الاجتماعية. (ب) الاستهانة بالقيود الاجتماعية.

(جـ) الهروب من المشكلات. (د) الزهد فى الحياة.

٦- موقف الكاتب من المدارس الأجنبية:

(أ) التأييد والمناصرة. (ب) الرفض والإنكار.

(جـ) الإقرار بدورها فى التعليم. (د) فرصة للحرية والانطلاق.

٧- (أ) كيف تصل المرأة إلى مرحلة النهوض فى رأى الكاتب؟

(ب) وضح كيف تسهم رؤية الكاتب فى الرقى بالمرأة.



البلاغة

مراجعة على ما سبقت دراسته

الدرس الأول لمحات بلاغية من علم البديع:

أولًا: المحسنات المعنوية:

١- الطباق. ٢- المقابلة. ٣- التورية.

ثانيًا: المحسنات اللفظية:

١- السجع. ٢- الجناس.

الدرس الثانى لمحات بلاغية من علم المعانى:

أولًا: الإيجاز. ثانيًا: الإطناب.

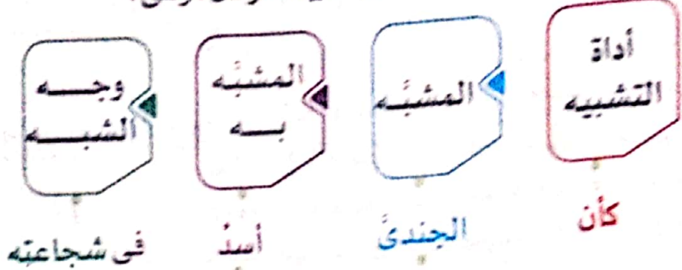
دليلك إلى إجابة سؤال البلاغة.

التدريبات الشاملة على البلاغة.

مراجعة على ما سبقت دراسته

أولًا: التشبيه

هو بيان أن شيئًا أو أشياء (المشبه) شاركت غيرها (المشبه به) فى صفة أو أكثر (وجه الشبه) بأداة تشبيه (ملفوظة أو ملحوظة). وله أربعة أركان، وهى:



طرفا التشبيه

أنواع التشبيه

تشبيه مُفصَّل: تذكر فيه أركان التشبيه الأربعة. مثل: - أنت كالبحر فى كرمه.

تشبيه مجمل: هو ما حذف منه وجه الشبه. مثل: - كأن الفتاة قمر.

تشبيه بليغ: هو ما حذف منه وجه الشبه وأداة التشبيه. مثل: - العلم نور.

تشبيه تمثيلى: هو الذى يكون وجه الشبه فيه مركبًا. مثل:
قوله تعالى: ﴿مَثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتۡ سَبۡعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنۢبُلَةٖ مِّاْئَةُ حَبَّةٖۗ﴾ [البقرة: ٢٦١]

تشبيه ضمنى: هو تشبيه لا يذكر فيه المشبه والمشبه به ذكرًا صريحًا بل يفهمان ضمنًا من الكلام. مثل:

من يهن يسهل الهوان عليه ... ما لجرح بميت إيلام

فقد شبه من تهون نفسه وكرامته حتى يسهل عليه الذل والإهانة بالميت الذى لا يشعر بألم مهما جرحته. فالشاعر لم يقل صراحة إن هذا المهان كالميت وإنما فهمنا ذلك ضمنًا.

سر جمال التشبيه

التشخيص: إذا كان المشبه غير عاقل والمشبه به إنسانًا. مثل: «العمر مثل الضيف ليس له إقامة».
التجسيم: إذا كان المشبه أمرًا معنويًا والمشبه به أمرًا محسوسًا. مثل: «كلامك كالشهد فى الحلاوة».
التوضيح برسم صورة له: عند تشبيه المعنوى بالمعنوى والمادى بالمادى.
مثل: «كرمك كأنه رحمات بقلوب الفقراء» - «البحيرة كالمرآة».

ثانيًا: الاستعارة

هى تشبيه بليغ حذف أحد طرفيه (المشبه أو المشبه به).

نوعا الاستعارة

- **استعارة مكنية** ← تشبيه بليغ حذف منه المشبه به، ودل عليه بشىء أو صفة من صفاته.
  - مثل: أنا إن قدر الإله مماتى لا ترى الشرق يرفع الرأس بعدى
  - لاحظ أن المشبه به (الإنسان) قد حذف، وأتى بصفة من صفاته وهى (رفع الرأس).
- **استعارة تصريحية** ← تشبيه بليغ حذف منه المشبه وصرح بالمشبه به، مثل: قوله تعالى: ﴿ وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟ ﴾ [آل عمران: ١٠٣].
  - لاحظ أن المشبه (الدين) قد حذف وصرح بالمشبه به (الحبل)، فكما يربط الدين الناس ويجمعهم بالله، فالحبل يربط الأشياء ويجمعها.

سر جمال الاستعارة

هو نفسه سر جمال التشبيه: (التشخيص، أو التجسيم، أو التوضيح).

ثالثًا: الكناية

لفظ أُطلق وأُريد به لازم معناه مع جواز إرادة المعنى الحقيقى.

أنواع الكناية

- **كناية عن صفة** ← هى التى يُكنَى بالتركيب فيها عن صفة من الصفات، مثل: «احمر وجه الفتاة عندما أخطأت، ثم اعتذرت».
  - ↓ كناية عن صفة الحياء
- **كناية عن موصوف** ← هى التى يُكنَى بالتركيب فيها عن ذات أو موصوف، مثل: قوله تعالى: ﴿ وَحَمَلْنَٰهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلْوَٰحٍ وَدُسُرٍ ﴾ [القمر: ١٣].
  - ↓ كناية عن السفينة (لأنها مصنوعة من الألواح والمسامير)
- **كناية عن نسبة** ← هى التى يصرح فيها بالصفة ولكن لا تنسب مباشرة إلى الموصوف، وإنما تنسب إلى شىء متصل به، مثل: «المجد بين ملابسه».
  - فـ «المجد» لم ينسبه إلى الممدوح مباشرة بل إلى ماله اتصال بممدوحه وهو (ملابسه) لذلك تسمى كناية عن نسبة.

سر جمال الكناية

الإتيان بالمعنى مصحوبًا بالدليل عليه فى إيجاز وتجسيم.

رابعًا: المجاز المرسل

هو اللفظ المستعمل فى غير معناه الأصلى لعلاقة غير المشابهة مع وجود قرينة مانعة م
إرادة المعنى الأصلى.

من أشهر علاقات المجاز

الجزئية

مثل:
قبضنا على عين من عيون الأعداء.

فلفظ «عين» هنا مجاز مرسل عن الجاسوس.

الكلية

مثل:
قال تعالى: ﴿جَعَلُوٓاْ أَصَٰبِعَهُمۡ فِيٓ ءَاذَانِهِم﴾.

فلفظ «أصابع» مجاز مرسل عن الأنملة.

السببية

مثل:
لأبى علىَّ أيادٍ كثيرة.

فلفظ «أياد» مجاز عن النعم.

المحلية

مثل: قال تعالى:
﴿أَلَمۡ نَشۡرَحۡ لَكَ صَدۡرَكَ﴾

فلفظ «صدرك» مجاز مرسل عن القلب.

سر جمال المجاز

الإيجاز والدقة فى اختيار العلاقة به.

التدريبات والأنشطة

١ اقرأ، ثم أجب: يقول الشاعر:

أيها الساهر الكئيب تبسم — إن بعد العسر الشديد ليسرا
وترنم فالنصر آتٍ قريبًا — يصرع الخير فى الوجود الشرا
ويظل الربيع يرقص بشرا — وتفوح الرياحين طيبًا وعطرا

(١) ميز الخيال فى قول الشاعر: (ويظل الربيع يرقص بشرا):

(أ) تشبيه مجمل. (ب) تشبيه بليغ.

(جـ) استعارة مكنية. (د) مجاز مرسل.

(٢) حدد الفكرة التى تدور حولها الأبيات.

٢ اقرأ، ثم أجب: يقول الشاعر على لسان مصر:

أنا إن قدر الإله مماتى — لا ترى الشرق يرفع الرأس بعدى
ما رمانى رام وراح سليمًا — من قديم عناية الله جُندى

(١) ميز اللون البيانى فى قول الشاعر: (الشرق يرفع الرأس بعدى):

(أ) كناية عن موصوف. (ب) مجاز.

(جـ) استعارة مكنية. (د) استعارة تصريحية.

(٢) استنتج من البيتين قيمة مصر فى قلب الشاعر وقلب الوطن العربى.

٣ اقرأ، ثم أجب: يقول الشاعر:

مياهك كالروح تحيى البلاد — وتغمر بالخير أركانها
تهز الحقول على جانبيك — ويملأ فيضك غدرانها
فأنت لمصر وريد الحياة — ولم تر غيرك شريانها

(١) ميز الخيال فى قول الشاعر: (مياهك كالروح):

(أ) تشبيه. (ب) كناية عن موصوف. (جـ) استعارة مكنية. (د) مجاز مرسل.

(٢) اذكر العاطفة المسيطرة على الشاعر.



٤ اقرأ، ثم أجب: يقول الشاعر على محمود طه فى رثاء صاحب جريدة الأهرام:

أهرامك المثلى نتاج قرائح ... خلاقة موصولة الإمداد

دنيا من الفكر الطليق وعالم ... رحب الجوانب شاسع الآماد

تهدى الحيارى المدلجين كأنها ... فى شاطئ الوادى منارة هادى

(١) ميز الخيال فى قول الشاعر: (تهدى الحيارى المدلجين):

(أ) تشبيه. (ب) مجاز مرسل. (جـ) استعارة. (د) كناية.

(٢) الشاعر مؤمن بحرية الفكر والإبداع. استدل على ذلك من الأبيات.

٥ اقرأ، ثم أجب: يقول أبو فراس الحمدانى مخاطبًا ممدوحه:

فليتك تحلو والحياة مريرة ... وليتك ترضى والأنام غضاب

وليت الذى بينى وبينك عامر ... وبينى وبين العالمين خراب

إذا صح منك الودُّ فالكل هيِّنٌ ... وكل الذى فوق التراب تراب

(١) ميز الخيال فى قول الشاعر: (إذا صح منك الودُّ):

(أ) تشبيه بليغ. (ب) تشبيه تمثيلى. (جـ) كناية. (د) مجاز مرسل.

(٢) هل يعجبك منطق الشاعر فى البيت الثانى؟ أجب معللًا.

تمهيد:

علم البديع يعنى بالمحسنات البديعية ، وهى تنقسم إلى:

- أولًا: محسنات معنوية، وهى: الطباق والمقابلة والتورية.
- ثانيًا: محسنات لفظية، وهى: السجع والجناس.

أولًا المحسنات المعنوية:

١ الطباق:

هو الجمع بين الشىء وضده فى الكلام.

نوعا الطباق:

طباق إيجاب

١ - يكون بين اسمين، مثل:
قوله تعالى: ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ﴾ [فاطر: ١٩]

٢ - يكون بين فعلين، مثل:
قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَىٰ﴾ [النجم: ٤٣]

٣ - يكون بين حرفين، مثل: قوله تعالى: ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾ [البقرة: ٢٨٢]

٤ - يكون بين لفظين مختلفين، مثل:
قوله تعالى: ﴿أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ﴾ [الأنعام: ١٢٢]
(مَيْتًا ← اسم، فَأَحْيَيْنَاهُ ← فعل)

طباق سلب

١ - يكون بالجمع بين فعلى مصدر واحد أحدهما مثبت والآخر منفى،
مثل: قوله تعالى: ﴿يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ﴾
(يَسْتَخْفُونَ ← فعل مثبت، وَلَا يَسْتَخْفُونَ ← الفعل نفسه منفى)

٢ - يكون بالجمع بين فعلى مصدر واحد أحدهما أمر والآخر نهى، مثل: قوله تعالى:
﴿فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾ [الإسراء: ٢٣]
(تَقُل ← فعل مسبوق بأداة نهى، وَقُل ← فعل أمر)

سر جمال الطباق

يؤكد المعنى ويوضحه ويقويه.

٢ **المقابلة:**

أن يؤتى بمعنيين أو أكثر، ثم يؤتى بما يقابل ذلك على الترتيب، مثل:

- قوله تعالى: ﴿ فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا ﴾ [التوبة: ٨٢]

(١) (٢) (١) (٢)

يضحكوا - قليلًا X يبكوا - كثيرًا

مقابلة

ومثل:

أزورهم وسوادُ الليلِ يَشفعُ لي ... وأنثني وبياضُ الصُّبحِ يُغري بي

(١) (٢) (٣) (٤) (١) (٢) (٣) (٤)

أتى بالزيارة والسواد والليل والشفاعة له، ثم أتى بما يقابلها على الترتيب من الانثناء والبياض والصبح والإغراء به.

الخلاصة

الطباق: الجمع بين الشيء وضده في الكلام، وهو نوعان:

الطباق

- **طباق الإيجاب:** وهو ما لم يختلف فيه الضدان إيجابًا وسلبًا.
- **طباق السلب:** وهو ما اختلف فيه الضدان إيجابًا وسلبًا.

المقابلة: أن يؤتى بمعنيين أو أكثر، ثم يؤتى بما يقابل ذلك على الترتيب.

٣ **التورية:**

لفظ يذكر وله معنيان: قريب ظاهر غير مراد، وبعيد خفي وهو المراد، مثل:

١- قال ابن نباتة المصري:

والنهرُ يُشبِهُ مبردًا ... فلأجلِ ذا يجلو الصدى

المعنى القريب (صدأ الحديد) — المعنى البعيد المراد (العطش)

٢- من الموشحات الأندلسية:

ورَوَى النعمان عن ماء السما ... كيف يَرْوِى مالكٌ عن أنَسٍ(*)

المعنى القريب (اسم ملك الحيرة) — المعنى البعيد المراد زهرة (شقائق النعمان)

المعنى القريب (جد الملك النعمان) — المعنى البعيد المراد (ماء المطر)

٣- لا غَرْوَ إنْ حَفِظَتْ أحَا ... دِيثَ الهَوَى فَهِىَ الذكية

المعنى القريب (من الذكاء وسرعة الفهم) — المعنى البعيد المراد (قوية الرائحة)

٤- ولابن دانيال (وكان له دكان يبيع فيه الكحل ويعالج العيون عند باب الفتوح بمصر):

يا سَائلى عَنْ حِرْفَتى فى الوَرَى ... يا ضَيْعَتِى فيهم وإفلاسى

ما حَالُ مَنْ دِرْهَم إنْفَاقه ... يَأخُذه مِنْ أعين الناس

المعنى القريب (كسب ماله من علاج العيون) — المعنى البعيد المراد (صعوبة تحصيله من الناس)

٥- وقال نصير الدين الحمامى:

أبياتُ شِعْرِكَ كالقُصُو ... ر ولا قُصُورَ بها يَعُوقُ

ومِنَ العجائبِ لفظُها ... حُرٌّ ومعناها رقيقُ

المعنى القريب (العبودية) — المعنى البعيد المراد (الرقة واللطف)

الخلاصة

■ التورية: ذكر لفظة ذات معنيين

- قريب: غير مقصود
- بعيد: مقصود

■ التورية تدل على: ثراء اللغة فى دلالات الألفاظ.

■ سر جمال التورية: أنها تبعث على التفكير وتنشط الذهن إذا جاءت طبيعية غير متكلفة، ولم تكن مجرد لعب بالألفاظ دون طائل فى أداء الفكر والتعبير عن المشاعر.

(*) كيف يروى: كما يقول.

١ اقرأ ثم أجب: قال زهير بن أبى سلمى:

وأعلمُ عِلمَ اليومِ والأمسِ قَبْلَه ... ولكنني عن عِلمِ مَا فى غَدٍ عَمِ
ومن يجعل المعروفَ فى غير أهله ... يكنْ حَمدُه ذَمًّا عليه ويَندَمِ

(١) ميز مما يلى نوع المحسن البديعى فى قوله: (يكن حمده ذمًّا عليه):
(أ) مقابلة. (ب) طباق. (جـ) تورية. (د) جناس.

(٢) استخرج من البيتين صورة بيانية، مبينًا نوعها وسر جمالها.

---

٢ اقرأ ثم أجب:

قال تعالى: ﴿ فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ [التوبة: ٨٢].

(١) ميز مما يلى نوع المحسن البديعى فى قوله تعالى: ﴿ فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا ﴾:
(أ) جناس. (ب) مقابلة. (جـ) تورية. (د) طباق.

(٢) حدد الغرض البلاغى من الأمر فى الآية الكريمة.

---

٣ اقرأ ثم أجب: قال الشاعر الجاهلى:

ومن يغترب يحسب عدوًّا صديقه ... ومن لا يُكرِّم نفسه لم يُكرَّمِ
ومهما تكن عند امرئ من خليقة ... وإن خالها تخفى على الناس تُعلَمِ

(١) ميز مما يلى نوع المحسن البديعى فى البيت الأول:
(أ) مقابلة. (ب) تورية. (جـ) طباق. (د) الأولى والثالثة.

(٢) وضح السبب وراء اعتماد الشاعر على أسلوب الشرط فى البيتين.

---

٤ اقرأ ثم أجب:

قال تعالى: ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ۝٥ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ ۝٦ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ ۝٧ وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَىٰ ۝٨
وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ ۝٩ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَىٰ ۝١٠ ﴾ [الليل: ٥ - ١٠].

(١) ميز مما يلى سر جمال الطباق:
(أ) التشخيص. (ب) التجسيم. (جـ) التوضيح. (د) الإيجاز.

(٢) بناء الآيات الكريمات اعتمد على المقابلة، وضحها مبينًا قيمتها الدلالية.

٥ اقرأ ثم أجب: قال الشاعر:

وننكر إن شئنا على الناس قولهم ولا ينكرون القول حين نقول

(١) ميز مما يلى نوع المحسن البديعى فى البيت:

(أ) مقابلة. (ب) طباق سلب. (جـ) طباق إيجاب. (د) تصريع.

(٢) استنتج من البيت ملمحًا لشخصية الشاعر.

٦ اقرأ ثم أجب:

قال تعالى: ﴿فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِ﴾ [المائدة: من الآية ٤٤].

(١) ميز مما يلى نوع المحسن البديعى فى القول الربانى السابق:

(أ) مقابلة. (ب) طباق إيجاب. (جـ) طباق سلب. (د) سجع.

(٢) حدد الغرض البلاغى من النهى فى القول الربانى السابق.

٧ اقرأ ثم أجب: قال ابن الرومى فى رثاء ولده:

طَواهُ الرَّدَى عَنِّى فأضحَى مَزارُه بعيدًا على قُربٍ قريبًا عَلَى بُعْدِ

لقد أنجزتْ فيه المنايا وعيدها وأخلفتِ الآمالُ مَا كانَ مِن وَعْدِ

(١) ميز مما يلى نوع الصورة فى قوله: (طواه الردى):

(أ) تشبيه. (ب) استعارة مكنية. (جـ) استعارة تصريحية. (د) مجاز مرسل.

(٢) حدد نوع المحسن البديعى فى البيت الثانى، مبينًا سر جماله.

٨ اقرأ ثم أجب: قال الشاعر:

فإنْ أكُ فِى شرارِكُمُ قليلًا فإنى فى خيارِكُمُ كثيرُ

(١) ميز مما يلى نوع المحسن البديعى فى البيت السابق:

(أ) طباق سلب. (ب) مقابلة. (جـ) جناس. (د) تصريع.

(٢) حدد القيمة الدلالية لاستخدام الشاعر الحرف الناسخ فى الشطر الثانى.

٩ اقرأ ثم أجب: قال الشاعر:

فتى كان فيه ما يَسُرُّ صديقَه على أن فيه ما يَسُوءُ الأعاديا

(١) ميز مما يلى نوع المحسن البديعى فى البيت السابق:

(أ) تورية. (ب) طباق سلب. (جـ) مقابلة. (د) الأولى والثانية.

(٢) حدد قيمة تنكير قوله: (فتى).

١٠ اقرأ ثم أجب: قال ابن نباتة المصرى:

يا عاذلى فيه قل لى ... إذا بدا كيف أسلو[1]
يمر بى كل وقت ... وكلما مر يحلو

(١) ميز مما يلى الغرض البلاغى من الأمر فى البيت الأول:
(أ) النصح. (ب) التحذير. (جـ) الالتماس. (د) التوسل.
(٢) حدد التورية فى البيت الثانى، مبينًا معنييها القريب والبعيد، وسر جمالها.

---

١١ اقرأ ثم أجب: يقول سراج الدين الوراق:

وقفتُ بأطلال الأحبةِ سائلًا ... ودمعى يسقى ثَمَّ عهدًا ومعهدا[2]
ومِنْ عجبٍ أنى أُرَوِّى ديارهم ... وحَظِّىَ منها حينَ أسألُها الصَّدَى

(١) ميز مما يلى نوع الصورة فى قوله: (ودمعى يسقى):
(أ) تشبيه بليغ. (ب) استعارة مكنية.
(جـ) استعارة تصريحية. (د) مجاز مرسل.
(٢) حدد التورية فى البيت الثانى، مبينًا معنييها القريب والبعيد، وسر جمالها.

---

١٢ اقرأ ثم أجب: قال الشبراوى:

أَعِدْ ذكرَ مصرٍ إن قلبىَ مولعٌ ... بمصرَ ومَنْ لى أن تَرَى مقلتى مصرا؟!
وكرِّر على سَمْعِى أحاديثَ نِيلها ... فقد ردت الأمواج سائلَه نهرا

(١) ميز مما يلى الغرض البلاغى للأمر فى البيت الأول:
(أ) النصح. (ب) الالتماس. (جـ) الدعاء والتوسل. (د) التعظيم.
(٢) حدد التورية فى البيت الثانى، موضحًا معنييها القريب والبعيد، وسر جمالها.

---

(١) العاذل: اللائم. بدا: ظهر. أسلو: أصبر. (٢) الأطلال: آثار الديار. ثم: هنا. عهدًا: زمنًا. معهدًا: مكانًا.

ثانيًا : المحسنات اللفظية:

١ السجع:

هو توافق الفاصلتين (نهاية الجملتين المتجاورتين) فى الحرف الأخير، مثل:

١- قال عليه الصلاة والسلام للأنصار: «إنكم لَتكثرون عندَ الفزع، وتَقلونَ عندَ الطَّمَع».

سجع

٢- قيل لأعرابى: ما خيرُ العنب؟ قال: ما اخضَرَّ عودُه، وطال عمودُه، وعظُمَ عنقودُه.

سجع

٣- وسئِلَ حكيمٌ عن أكرمِ الناسِ عِشْرةً، فقال:

«من إذا قَرُبَ مَنَح، وإذا بَعُدَ مُدح، وإذا ظُلِم صَفَح، وإذا ضُويق سَمح».

سجع

٤- قال ذو الإصبع: «ألن جانبك لقومك يحبوك، وتواضع لهم يرفعوك، وابسط وجهك يطيعوك».

سجع

الخلاصة

١- السجع: هو توافق الفاصلتين (نهاية الجملتين المتجاورتين) فى الحرف الأخير وحركته.

٢- الكلمة الأخيرة من الفقرة تسمى (فاصلةً)، وتلك الفاصلة تُسَكَّن دائمًا للوقف، وللإحساس بما فى السجع من جمال.

٣- كما أن الشعر يحسن بجمال قوافيه، كذلك النثر يحسن بتماثل الحروف الأخيرة من الفواصل.

٤- سر الجمال فى السجع الفنى: ما له من جرس موسيقى مؤثر، كما أنه يزيد من قوة أداء الفكرة ما دام مرتبطًا بها، فإذا أدى التزامه إلى اجتلاب كلمات لا يقتضيها المعنى كان صنعةً مفسدةً.

٥- وسُمى سجعًا: تشبيهًا له بسجع الحمامة إذا هدلت.

٢ الجناس:

هو تماثل كلمتين فى المبنى (اللفظ)، واختلافهما فى المعنى، وهو نوعان:

(أ) جناس تام: وهو ما اتفق فيه اللفظان فى أمور أربعة هى:

١- نوع الحروف. ٢- عددها. ٣- ضبطها. ٤- ترتيبها.

• مثل: قال تعالى: ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يُقْسِمُ ٱلْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا۟ غَيْرَ سَاعَةٍ﴾ [الروم: ٥٥].

جناس تام

▪ ففى الآية الكريمة تجد كلمة (الساعة) بمعنى القيامة، وكلمة (ساعة) بمعنى الزمن المعروف؛ كما نجد هاتين الكلمتين اتفقتا فى: عدد الحروف، وترتيبها، وهيئتها، ونوعها، مع الاختلاف فى المعنى، ويسمى ذلك جناسًا تامًّا بين الكلمتين.

(ب) جناس ناقص: وهو ما اختلف فيه اللفظان فى واحد من الأمور الأربعة السابق ذكرها، وهى:

١- ترتيب الحروف، مثل قول أبى تمام:

بِيضُ الصفائحِ لا سُودُ الصحَائفِ فى ... مُتُونِهِنَّ جَلاءُ الشَّكِّ والرِّيَبِ(١)

جناس ناقص

٢- شكل الحروف، مثل قول مطران فى وصف الغروب:

يا لَلْغُروبِ وما بِهِ مِن (عَبْرَةٍ) ... لِلمُسْتَهَامِ وَ(عِبرةٍ) للرَّائِى(٢)

جناس ناقص

(١) بيض الصفائح: كناية عن السيوف، سُودُ الصحائف: كُتب المنجمين، ومتن السيف: حده القاطع. ومعنى البيت: أن السيوف البيضاء اللامعة لا صحائف المنجمين السوداء هى التى تزيل الشك والظنون وتأتى بالنصر المبين على الأعداء.

(٢) عَبرة: دَمعة، والمستهام: المحب العاشق، عِبرة للرائى: عِظة للمتأمل، ومعنى البيت: أن منظر الغروب يُسيل دموع العاشقين، ويمنح العظة للمتأملين.

٣- عدد الحروف، مثل قول أبى تمام:

يمـدونَ من أيدٍ عواص عواصم ... تصـولُ بأسيافٍ قـواضٍ قواضبِ[(١)]

جناس ناقص ... جناس ناقص

٤- نوع الحروف، مثل قوله تعالى:

﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْـَٔوْنَ عَنْهُ وَإِن يُهْلِكُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ [الأنعام: ٢٦].

جناس ناقص

الخلاصة

الجناس: هو تماثل كلمتين فى المبنى (اللفظ) واختلافهما فى المعنى.

أنواع الجناس

تام: ما اتفق فيه اللفظان فى أمور أربعة هى:

غير تام: ما اختلف فيه اللفظان فى واحد من الأمور الأربعة

نوع الحروف - عددها - ضبطها - ترتيبها

من أسرار الجمال فى الجناس

- يعطى الكلام جرسًا موسيقيًا.
- يزيد المعنى حسـنًا بمـا ينطوى عليه مـن مفاجأة تثير الذهن.
- يجـذب انتبـاه المتلقـى؛ ليصـل إلـى الفـرق بين اللفظتيـن المتماثلتين أو المتشـابهتين فى اللفظ والمختلفتين فى المعنى.
- يـقـوى الإدراك بالمعنى المقصود.

يجب أن يكون الجناس نابعًا من طبيعة المعانى التى يعبر عنها الأديب، وليس مُتكلفًا مصنوعًا.

(١) أيدٍ عواصٍ: المراد: أيد قوية. قواض: جمع (قاضية) والمراد: مُهلكة قاتلة. عواصم: جمع (عاصمة) أى: حامية - حافظة. قواضب: جمع (قاضبة) أى: قاطعة.

١ اقرأ ثم أجب: قال عليه الصلاة والسلام:

«اللهم أعط منفقًا خلفًا، وأعط ممسكًا تلفًا»[١].

(١) ميز مما يلى الغرض البلاغى من الأمر فى الحديث:

(أ) النصح والإرشاد. (ب) التوسل والدعاء. (جـ) الحث. (د) الأولى والثانية.

(٢) حدد السجع فى القول النبوى السابق، مبينًا أثره.

---

٢ اقرأ ثم أجب: من وصية أبى بكر - رضى الله عنه - لقائد جنده، يزيد بن أبى سفيان:

«.... واسمُر[٢] بالليل فى أصحابك، تأتك الأخبار، وتنكشف عندك الأسرار، وأكثر حرسك ويددهم[٣] فى عسكرك، وأكثر مفاجأتهم فى محارسهم بغير علم منهم بك، فمن وجدته غفل عن محرسه، فأحسن أدبه، وعاقبه فى غير إفراط[٤]».

(١) ميز مما يلى الغرض البلاغى من الأمر فى الوصية السابقة:

(أ) التوسل. (ب) النصح. (جـ) التحذير. (د) الالتماس.

(٢) عين موضع السجع فى الوصية السابقة، مبينًا أثره.

---

٣ اقرأ ثم أجب: للدكتور طه حسين يصور رحلة أم أيمن حاضنة الرسول ﷺ من مكة إلى المدينة لتلحق به:

«إنها لتسعى ما وسعها السعى، ولكن الأمد بعيد، والجهد شديد، والماء منقطع والظمأ محرق، وجسمها ضعيف، لا يثبت لهذه العاديات»[*]

(١) ميز مما يلى نوع المحسن البديعى فى قوله: (الماء منقطع والظمأ محرق):

(أ) سجع. (ب) جناس ناقص. (جـ) جناس تام. (د) ازدواج.

(٢) حدد سجعًا فى الفقرة، مبينًا سر جماله.

---

٤ اقرأ ثم أجب:

قال ﷺ: «آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب، وإذا عاهد غدر، وإذا خاصم فجر».

- ميز مما يلى نوع المحسن البديعى بين (غدر - فجر):

(أ) سجع. (ب) طباق. (جـ) جناس ناقص. (د) تصريع.

---

(١) خلفًا: عوضًا، تلفًا: هلاكًا. (٢) السمر: الحديث أول الليل. (٣) يددهم: فرقهم. (٤) إفراط: زيادة. (*) العاديات: المصائب.

٥ اقرأ ثم أجب: قال أبو تمام:

السيفُ أصدقُ أنباءً من الكتبِ ... في حدِّه الحدُّ بين الجدِّ واللعبِ

(١) تخير مما يلي نوع المحسن البديعي في قوله: (الجد واللعب):

(أ) طباق سلب. (ب) طباق إيجاب. (جـ) سجع. (د) تصريع.

(٢) في قوله: (في حده الحد) محسن بديعي وضحه مبينًا الفرق في المعنى بين (حده) و(الحد).

---

٦ اقرأ ثم أجب: قال حسان بن ثابت:

وكنا متى يغزُ النبيُّ قبيلةً ... نَصِلْ جانبيه بالقَنَا والقنابلِ

(١) تخير مما يلي نوع المحسن البديعي في قوله (القنا والقنابل):

(أ) طباق إيجاب. (ب) جناس تام. (جـ) جناس ناقص. (د) تورية.

(٢) حدد الأمر الذي قرره الشاعر في البيت.

---

٧ اقرأ ثم أجب: قال الشاعر:

وسمَّيتُه يحيى ليحيا فلم يكن ... إلى ردِّ أمرِ الله فيه سبيلُ

(١) تخير مما يلي نوع المحسن البديعي في قوله (سميته يحيى ليحيا):

(أ) طباق إيجاب. (ب) جناس ناقص. (جـ) جناس تام. (د) سجع.

(٢) في البيت قصر وتعليله وضحهما.

---

٨ اقرأ ثم أجب: قالت الخنساء:

إن البكاء هو الشِّفَا ... ءُ من الجوى بين الجوانح

(١) تخير مما يلي نوع المحسن البديعي في قولها: (الجوى بين الجوانح):

(أ) سجع. (ب) تصريع. (جـ) تورية. (د) جناس.

(٢) استخرج من البيت صورة مبينًا نوعها وسر جمالها.

---

٩ اقرأ ثم أجب: قال البستي:

فهمتُ كتابك يا سيدي ... فهمتُ ولا عجبٌ أن أهيما

(١) تخير مما يلي الغرض البلاغي من النداء في البيت:

(أ) التهكم. (ب) البعد. (جـ) التوسل. (د) التعظيم.



لَمحَاتٌ بَلاغِيةٌ مِن عِلمِ المْعَانِى

أولًا الإيجاز:

هو أداء المعنى الكثير باللفظ القليل.

نوعا الإيجاز:

إيجاز قِصَر: يكون بتضمين العبارات القصيرة معانى كثيرة من غير حذف، مثل:
قول الرسول ﷺ: «كلكم راعٍ ومسئولٌ عن رعيته».
فهذه جملة قصيرة لكنها جامعة لكل أعمال الرؤساء من رئيس الدولة إلى رئيس الوزراء والوزراء والمعلمين والآباء وغيرهم ممن لهم ولاية على مصالح الناس، فكل منهم (راع) وكل منهم (مسئول) عن رعيته.

إيجاز بالحذف: يكون بحذف:

١- المفعول به: مثل قول سابق البربرى:

إن كنت تعلم ما تأتى وما تذرُ ... فكن على حذر قد ينفع الحذر

والتقدير (ما تأتيه من الأفعال وما تذره).

٢- حذف الموصوف، مثل قول سابق البربرى:

باسم الذى أنزلت من عنده السور ... والحمد لله أما بعد يا عمر

والتقدير (باسم الله الذى...)

٣- حذف الفاعل، مثل قوله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ﴾

والتقدير (كتب الله عليكم الصيام...)

٤- حذف المبتدأ، مثل قول حسان بن ثابت فى رثاء النبى ﷺ:

إمام لهم يهديهم الحق جاهدًا ... معلم صدق إن يطيعوه يهتدوا

فـ «إمام» خبر لمبتدأ محذوف تقديره (هو) أى الرسول ﷺ.

٥- حذف جواب الشرط، مثل قول زهير بن أبى سلمى:

ومَنْ هاب أسبابَ المنايا يَنَلْنَه ... وإنْ يرقَ أسبابَ السماءِ بسُلَّمِ

فجواب شرط «إن يرق» محذوف تقديره (فسيدركه الموت).

٦- حذف الفعل والفاعل:

كقولنا: «شكرًا أو صبرًا»، والتقدير (أشكرك شكرًا) و(اصبرْ صبرًا).

سر جمال الإيجاز

يثير العقل ويحرك الذهن.

١- الإيجاز: هو أداء المعنى المطلوب باللفظ القليل، وهو نوع من البلاغة، فقد قال القدماء: (البلاغة الإيجاز)؛ لأنها تدل على فصاحة المتكلم، كما أنها تثير العقل وتحرك الذهن، وبذلك يزداد الأسلوب جمالًا، ويمتع النفس والعقل.

٢- الإيجاز نوعان:

(أ) إيجاز القصر: وهو أن تتضمن العبارة القليلة معاني كثيرة دون أن يكون في تركيبها لفظ محذوف.

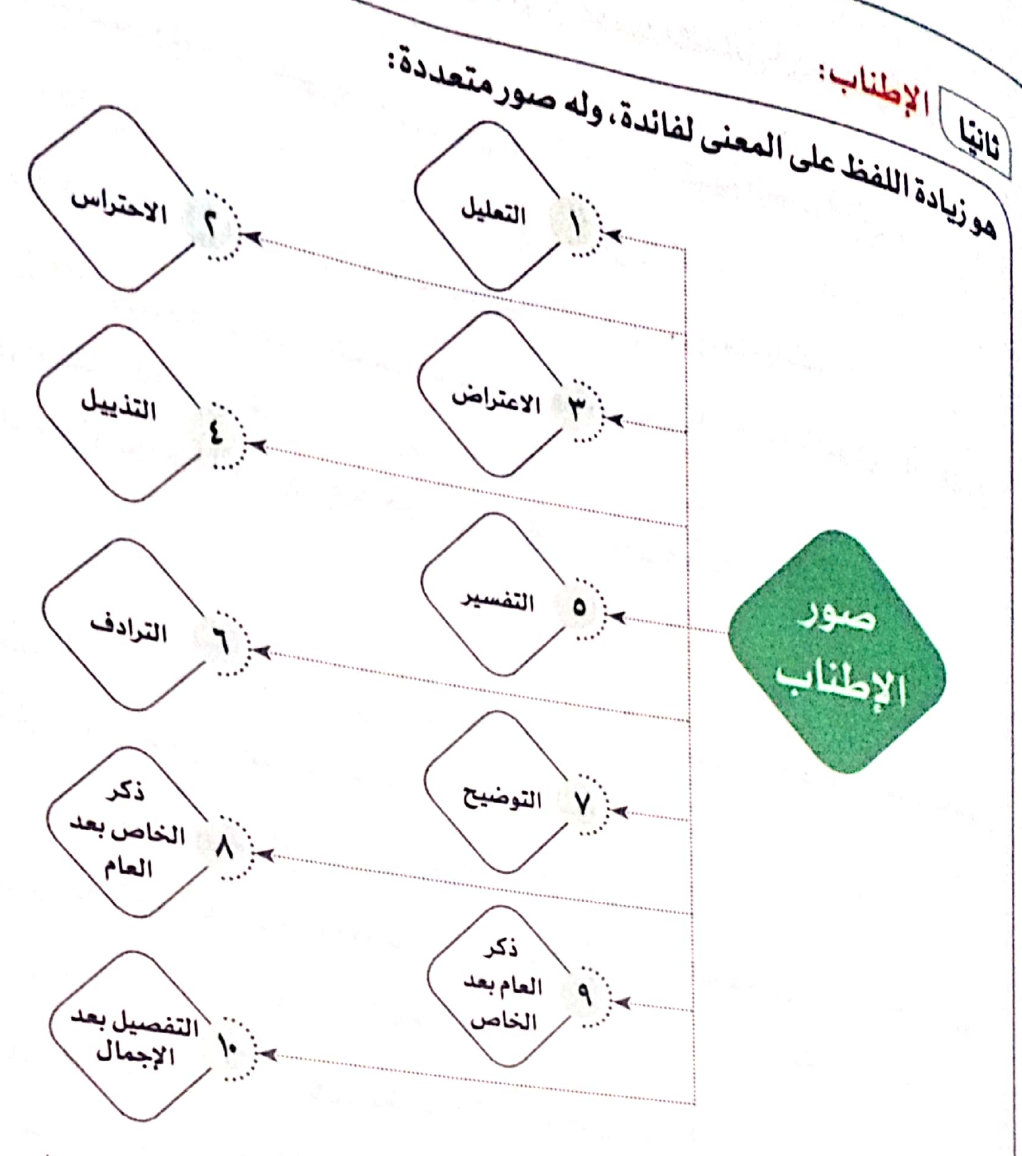
(ب) إيجاز الحذف: وهو عرض المعاني الكثيرة في عبارة أقل منها بحذف شيء من تركيبها، وقد يكون المحذوف كلمة أو جملة أو أكثر.

٣- يكثر ورود إيجاز القصر في الحكم والأمثال والوصايا والنصائح.



ثانيًا الإطناب:

هو زيادة اللفظ على المعنى لفائدة، وله صور متعددة:



أمثلة

١- إطناب للتعليل: يأتى لتعليل ما قبله، مثل قوله تعالى: ﴿ وَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴾ [لقمان: ١٧].

(إطناب للتعليل)

٢- إطناب للاحتراس: ويكون حينما يأتى المتكلم بمعنى يمكن أن يدخل عليه فيه لوم، فيفطن لذلك ويأتى بما يخلصه منه، مثل: قول ابن المعتز يصف فرسًا:

صَبَبْنَا عليها - ظَالمين - سِياطنا ... فَطَارتْ بها أَيْدٍ سِراعٌ وأرْجُلُ

(إطناب للاحتراس)

- فكلمة (ظَالمين) جاءت للاحتراس؛ حتى لا يظن السامع أن فرس ابن المعتز بليدة تستحق الضرب.

٣- إطناب الاعتراض: ويأتى فى أثناء الكلام أو بين كلامين متصلين فى المعنى. مثل قول النابغة:

ألا زَعَمَتْ بنو سَعْدٍ بأني — ألا كذبوا — كبيرُ السنِّ فاني

↓ إطناب بالاعتراض

▪ فجملة (ألا كذبوا) جاءت اعتراضية؛ للتنبيه على كذب من رماه بالكبر.

٤- إطناب التذييل: وهو تعقيب الجملة بجملة أخرى تشتمل على معناها؛ توكيدًا لها كقول سابق بن عبدالله البربرى:

إن كنتَ تعلمُ ما تدرِى وما تَذَرُ فكنْ على حَذَرٍ قد ينفعُ الحذرُ

↓ إطناب تذييل

▪ فجملة (قد ينفع الحذر) التى جاءت فى ذيل البيت - إطنابٌ جاء بعد تمام المعنى لتأكيده، ويسمى (التذييل) تشبيهًا له بذيل الثوب.

٥- إطناب التفسير: ويأتى لتفسير كلام قبله كقول سابق أيضًا:

وليس ذو العلم بالتقوى كجاهلها ولا البصير كأعمى ما له بصرُ

↓ إطناب التفسير

▪ فجملة: (ما له بصر) تفسير لكلمة (أعمى).

٦- إطناب الترادف: ويأتى لتأكيد المعنى؛ كقول واصل بن عطاء:

(سبحانه !! لا معقب لحكمه، ولا راد لقضائه).

↓ إطناب الترادف

▪ فالعبارة الثانية تؤكد معنى الأولى.

٧- إطناب التوضيح: ويأتى لتقرير المعنى فى ذهن السامع، مثل قول الشاعر:

من يطلب الجور لا يظفر بحاجته وطالب الحق قد يُهدى له الظَفَرُ

↓ إطناب للتوضيح

▪ فجملة (قد يهدى له الظفر) إطناب، غرضه التوضيح لطلب الحق ونتيجته.

٨- ذكر الخاص بعد العام: كقوله تعالى: ﴿ حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ ﴾

إطناب بذكر الخاص بعد العام

■ ففى الآية إطناب بعطف الخاص وهو (الصلاة الوسطى) على العام وهو (الصلوات)، وذلك له فائدة هى إعطاء مزيد من الاهتمام بالصلاة الوسطى وهى (العصر، أو الفجر).

٩- ذكر العام بعد الخاص: مثل قوله تعالى: ﴿ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لِي وَلِوَٰلِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ ٱلْحِسَابُ ﴾ [إبراهيم: ٤١]

إطناب بذكر العام بعد الخاص

■ فقد ذكر (المؤمنين) وهو لفظ عام يدخل فيه الداعى سيدنا إبراهيم عليه السلام ووالداه، وغرض هذه الزيادة إفادة الشمول، مع العناية بالخاص، حيث ذكره مرتين وحده، ومندرجًا تحت العام.

١٠- التفصيل بعد الإجمال، مثل: «بنى الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت لمن استطاع إليه سبيلًا». فأول الحديث إجمال، وما بعده تفصيل للتوضيح.



الإطناب:

زيادة اللفظ على المعنى لفائدة، ويأتى على عدة صور، وهى:

١ التعليل	٢ التفصيل بعد الإجمال	
٣ التذييل	٤ التوضيح	٥ التفسير
٦ الاحتراس	٧ الاعتراض	٨ الترادف
٩ ذكر الخاص بعد العام	١٠ ذكر العام بعد الخاص.	

أسئلة عامة على علم المعانى

أسئلة الكتاب المدرسى مسبوقة بهذه العلامة

مجاب عن بعضها

١ اقرأ ثم أجب: قال قَطَرِىُّ بن الفُجَاءة:

فصبرًا فى مجالِ الموتِ صبرًا ... فما نَيْلُ الخلودِ بِمُسْتَطَاعِ

(١) ميز مما يلى موطن الجمال فى قوله: (فصبرا):

(أ) إطناب الاحتراس. (ب) إيجاز قصر. (جـ) إيجاز بالحذف. (د) إطناب التذييل.

(٢) ما الفكرة التى يتناولها البيت؟

٢ اقرأ ثم أجب:

قال تعالى: ﴿أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ﴾ [الأعراف: ٥٤].

(١) ميز مما يلى وسيلة القصر فى القول الربانى السابق:

(أ) النفى والاستثناء. (ب) تقديم ما حقه التأخير.

(جـ) استخدام ألا. (د) الثانية والثالثة.

(٢) حدد نوع الإيجاز فى القول القرآنى السابق، موضحًا ما أوجزه.

٣ اقرأ ثم أجب: قال الشاعر:

وما بى إلى ماءٍ سِوَى النيلِ غُلَّةٌ ... ولو أنه - أستغفرُ اللهَ - زمزمُ

ميز مما يلى نوع الإطناب فى البيت:

(أ) تعليل. (ب) اعتراض. (جـ) ترادف. (د) تذييل.

٤ اقرأ ثم أجب: (أكلت خبزًا وماء).

- فى الجملة السابقة إيجاز بالحذف، وضحه، وقدر المحذوف.

٥ اقرأ ثم أجب: قال الحطيئة:

مَن يفعلِ الخيرَ لا يَعْدَمْ جوازيَهُ ... لا يذهبُ العرفُ بينَ اللهِ والناسِ

(١) ميز مما يلى نوع الإطناب فى البيت:

(أ) تعليل. (ب) تذييل. (جـ) ترادف. (د) احتراس.

(٢) (لله غيب السماوات والأرض).

حدد نوع الإيجاز فى القول الربانى السابق مبينًا ما أوجزه.

٦ اقرأ ثم أجب: قال أبو تمام:

يـا صاحبـىَّ تقصَّيـا نظريكُمـا ... تـريـا وجـوهَ الأرض كيـف تُصـوَّرُ

تـريـا نـهـارًا مـشـمـسًـا قـد شـابـه ... زهـرُ الربـا فكأنمـا هـو مقمِـرُ

- ميز مما يلى نوع المحسن البديعى فى البيت الثانى:

(أ) طباق سلب. (ب) طباق إيجاب. (جـ) تصريع. (د) مقابلة.

٧ اقرأ ثم أجب: قال واصل بن عطاء فى خطبته:

«تواضَعَ كل شىء لعظمته، وذَلَّ كل شىء لسلطانه».

حدد نوع الإطناب وفائدته فى القول السابق.

٨ عيِّن الإيجاز والإطناب ونوع كلٍّ وقيمته فى الأساليب الآتية:

(أ) قال الله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ لُقْمَٰنُ لِٱبْنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴿١٣﴾ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ ﴾ [لقمان: ١٣، ١٤].

(ب) قال ابن الرومى:

توخَّى حِمامُ الموت أوسطَ صِبيتى ... فلله كيف اختار واسِطةَ العِقْدِ؟

(جـ) قال النبى ﷺ: «الظلمُ ظلماتٌ يومَ القيامة».

(د) قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُوا۟ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا۟ وَلَا تَحْزَنُوا۟ وَأَبْشِرُوا۟ بِٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴾ [فصلت: ٣٠].

(هـ) قال تعالى: ﴿ قَالَ سَلَٰمٌ عَلَيْكَ ۖ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّىٓ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ بِى حَفِيًّا ﴾ [مريم: ٤٧].

دليلك إلى إجابة سؤال البلاغة

السؤال المطلوب	كيف تجيب عنه؟
استخرج لونًا بيانيًا وبين نوعه وسر جماله.	ابحث عن: (تشبيه / استعارة / كناية / مجاز مرسل) ثم اذكر سر جمال الصورة.
استخرج (محسنًا بديعيًا/ لونًا بديعيًا/ محسنًا موسيقيًا)، وبين أثره.	ابحث عن (طباق - مقابلة - تورية - جناس - سجع - التفات - تصريع - حسن تقسيم - ازدواج)، ثم اذكر أثره. - قم بوضع الكلمات أو الجمل التى قد تشعر بتقارب أو تضاد فى معانيها بالقرب من بعضها؛ لاستكشاف الطباق أو المقابلة. - حدد الألفاظ التى بينها تقارب صوتى لتحديد الجناس (تام - ناقص). - حاول الربط بين الجمل لبيان التوازن الإيقاعى بينها، فتستطيع تحديد مواضع حسن التقسيم والازدواج. - لاحظ اتفاق نهايتى شطرى البيت الأول دون باقى الأبيات يعتبر (تصريعًا).
استخرج أسلوبًا إنشائيًا وبين نوعه وغرضه.	نبحث عن أسلوب (استفهام - أمر - نهى - نداء - تمنٍّ - رجاء..) ونحدد غرضه من السياق.
استخرج أسلوب قصر مبينًا فائدته.	ابحث عن جملة تشتمل على وسيلة من وسائل القصر الآتية: ١- النفى والاستثناء. ٢- حروف العطف (لا، بل، لكن). ٣- جملة بها تقديم. ٤- جملة تبدأ بـ «إنما». ٥- جملة اسمية جاء فيها (الخبر - المبتدأ) معرفة. ثم اذكر فائدته وهى: التخصيص والتوكيد.
علل: آثر الشاعر التعبير بالأسلوب الإنشائى.	إثارة للمشاعر ودفعًا للسأمة والملل وجذبًا لانتباه المتلقى.
علل: آثر الشاعر التعبير بالأسلوب الخبرى.	للوصف والتقرير (ثم نذكر عاطفة الشاعر أو الغرض الأدبى).
لماذا جمع الشاعر/ الكاتب بين الأسلوبين الخبرى والإنشائى فى التعبير عما أراد؟	تنويعًا لتعبيره وتحريكًا للمشاعر بمنح الكلام حيوية وقوة تأثير فى القارئ والسامع.

التدريبات الشاملة على البلاغة

مجاب عن بعض أسئلتها

١ اقرأ، ثم أجب:

حَبَانى اللهُ حبًّا لَستُ أوصدُه ... فى وجْهِ مَن عَدَلوا أو وجه مَنْ ظلموا
والحبُّ عندى إيمانٌ أُبرِّئُه ... مما يَشِينُ صفاءَ الحبِّ أو يصِمُ
والحبُّ للناس كلِّ الناس مُعتقدِى ... كأنما بينَ قلبى والورَى رَحِمُ

(١) «أو وجه من ظلموا» فى العبارة:

(أ) إيجاز بالحذف. (ب) إيجاز بالقصر. (جـ) أسلوب قصر. (د) تصريع.

(٢) فى البيت الأول صورة بيانية ومحسن بديعى. اذكرهما، وبين سر جمال كل منهما.

٢ قال المتنبى فى قصيدته (الحُمَّى):

إذا ما فارقتنى غسَّلتنى ... كأنا عاكفان على حرام
يقول لى الطبيب أكلت شيئًا ... وداؤك فى شرابك والطعامِ
فإنْ أمرَضْ فما مَرِضَ اصطبارى ... وإن أُحمَمْ فما حُمَّ اعتزامى
وإن أَسلَمْ فما أبقَى ولكن ... سَلِمْتُ من الحِمَامِ إلى الحِمَامِ

(١) ميز اللون البيانى فى الشطر الثانى من البيت الأول:

(أ) استعارة تصريحية. (ب) تشبيه تمثيلى. (جـ) تشبيه بليغ. (د) مجاز مرسل.

(٢) الشاعر أقوى من المرض. دلل على ذلك من الأبيات.

٣ قال سراج الدين الوراق:

كَم قطعَ الجنودُ مِن لسانٍ ... قلَّدَ مِن نظمِه النُّحورا
فهـا أنـا شاعرٌ سِراجٌ ... فاقطعْ لسانِى أزدْكَ نورا

(١) من المحسنات البديعية فى البيت الثانى:

(أ) مقابلة. (ب) تورية. (جـ) جناس. (د) مراعاة النظير.

(٢) ما الفكرة الرئيسة للبيتين؟

٤ اقرأ، ثم أجب: قال ابن زيدون فى (مناجاة من الغربة):

يا هل أجالس أقوامًا أحبهم ... كنّا وكانوا على عهدٍ فقد ظَعنوا؟(*)
أو تحفظون عهودًا لا أضيّعها ... إنّ الكرامَ بحفظِ العهدِ تُمتحن
إن كانَ عادَكم عيدٌ فرُبَّ فتى ... بالشوقِ قد عادَهُ مِن ذِكركم حَزَن

(١) ميز الصورة البيانية فى قوله: «عاده من ذكركم حزن»:

(أ) تشبيه. (ب) كناية. (جـ) مجاز مرسل. (د) استعارة مكنية.

(٢) حدد من الأبيات إيجازًا وإطنابًا.

٥ يقول خليل مطران فى وصف الغروب:

يا لَلْغُروبِ وَمَا بِهِ مِنْ عَبْرَةٍ ... لِلْمُسْتَهَامِ وَعِبْرَةٍ لِلرَّائى
أَوَلَيْسَ نَزْعًا لِلنَّهَارِ وَصَرْعَةً ... لِلشَّمْسِ بَيْنَ مَآتِمِ الأَضْوَاءِ؟!
أَوَلَيْسَ طَمْسًا لِلْيَقِينِ وَمَبْعَثًا ... لِلشَّكِّ بَيْنَ غَلَائِلِ الظَّلْمَاءِ؟!

(١) ميز المحسن البديعى بين (عِبرة - عَبرة):

(أ) تورية. (ب) جناس. (جـ) تصريع. (د) حسن تقسيم.

(٢) فى الأبيات إطناب. وضحه مبينًا صورته.

(٣) ما العاطفة المسيطرة على الشاعر؟ وما أثرها فى ألفاظه؟

٦ قال الشاعر (محمد التهامى) مناجيًا النيل:

أجْراكَ ربكَ بالحياة وطالما ... نَبَتَتْ حياةُ الناس حَيثُ تسيلُ
وحَبَاكَ قدرةَ صانع هذا الثرى ... فَمضَت يمينكَ للجبالِ تهيلُ
فإذا بها وهى الشوامخُ تنحَنى ... وإذا بها فى رَاحَتَيْكَ سهولُ
وإذا الصحارى القَفْرُ تَفْتَحُ صدرَها ... وتَصُولُ أنتَ بصدرِها وتجولُ

(١) ميز نوع الإطناب فى «وهى الشوامخ»: ....

(أ) إطناب بالتذييل. (ب) إطناب بالتفصيل.

(جـ) إطناب بالاعتراض. (د) إطناب بالتفسير.

(٢) ما نوع الصورة البيانية فى قوله: «فمضت يمينك»؟

(*) ظعنوا: رحلوا.

٧ قال الشاعر:

خِـلٌّ إذا مَـا جِـئْتَـهُ يومًـا لـتسألَه ... أعطـاكَ ما ملكـتْ كـفَّـاه واعْتَـذَرَا
يُـخْـفـى صنائـعَـه واللـهُ يُظهرُهـا ... إن الجـميـلَ إذا مـا أخـفيتَـهُ ظَـهَـرا

(١) فى قوله: «خل» إيجاز بـ:

(أ) حذف المفعول به.
(ب) حذف الفاعل.
(جـ) حذف المبتدأ.
(د) القصر.

(٢) حدد نوع المحسن البديعى فى البيت الثانى.

---

٨ قال الشاب الظريف:

قـامـتْ حـروبُ الـدهـرِ مَـا ... بـيـنَ الـرِّيـاضِ الـشُّـنـدسـيَّـه
وأتــتْ بـأجـمـعِـهـا لـتـغـ ... زوَ روضـةَ الـوردِ الجـنـيَّـه
لـكِـنَّـهـا انـكـسـرتْ لأنَّ ... الـوردَ شَـوْكَـتُـه قَـويَّـه

(١) «لأن الورد شوكته قوية» إطناب بـ:

(أ) التعليل.
(ب) التفصيل.
(جـ) الاعتراض.
(د) ذكر الخاص بعد العام.

(٢) فى البيت الثالث تورية. وضحها مبينًا سر جمالها.

---

٩ اقرأ البيت ثم أجب:

رأيـت الحـشـر قبل الحشـر يومًا ... علـى عـرفـات سبـحان القـديـر

(١) ميز المحسن البديعى فى البيت السابق:

(أ) تورية. (ب) جناس. (جـ) تصريع. (د) حسن تقسيم.

(٢) حدد من البيت عاطفة الشاعر.

---

١٠ اقرأ البيت ثم أجب:

علمتنى الحيـاة أن لـهـا طعمين ... مـرًّا وسـائـغًـا معـسـولا

(١) ميز المحسن البديعى فى قوله: (مرًّا وسائغًا معسولا):

(أ) جناس. (ب) تورية. (جـ) مقابلة. (د) طباق.

(٢) استنتج خبرة الشاعر من خلال فهمك للبيت.

١١ قال الشاعر:

لا تقربوا من ثراه إنه وطنى ... وإنَّ كلَّ حصاهُ قُدَّ من بدنى

(١) ميز مما يلى نوع الإطناب فى (إنه وطنى).

(أ) الاحتراس. (ب) التذييل. (جـ) التعليل. (د) الترادف.

(٢) استخرج من البيت: إيجازًا بالحذف وبين قيمته.

١٢ قال الشاعر:

إن كنت فى ضيق فلا تك فى حرج ... واصبر فإن الصبر مفتاح الفرج

(١) ميز نوع الإطناب فى قول الشاعر: (واصبر فإن الصبر مفتاح الفرج):

(أ) بالتعليل. (ب) بالترادف. (جـ) بالتذييل. (د) بالاحتراس.

(٢) إلام يدعو الشاعر فى البيت؟

١٣ قال الشاعر عن زيارته لمسجد الرسول ﷺ:

أيا سيدى يا حبيب الوَرَى ... أجزنى فى وصفى المسهب

ذنوبى قد أثقلت كاهلى ... وليس لى اليوم من مهرب

(١) بين نوع الأسلوب فى قوله (أيا سيدى يا حبيب الوَرَى):

(أ) نداء. (ب) تمنٍّ. (جـ) استفهام. (د) أمر.

(٢) «ذنوبى قد أثقلت كاهلى». ما نوع الصورة فى هذا التعبير؟

١٤ قال الشاعر:

أراكَ عَصِيَّ الدمع شيمتُكَ الصبرُ ... أَمَا للهوَى نَهْىٌ عليكَ ولا أمرُ؟!

بلى أنا مشتاقٌ وعندى لوعة ... ولكن مثلى لا يذاع له سرُّ

(١) بين نوع الأسلوب فى قوله (أَمَا للهوَى نَهْىٌ عليكَ ولا أمرُ؟!):

(أ) أمر. (ب) استفهام. (جـ) نفى. (د) نداء.

(٢) استخرج الصورة البيانية فى «أما للهوى نهى عليك ولا أمر».

١٥ قال الشاعر:

لكــل شىء إذا مــا تــم نقصـــانُ		فلا يُــغَــرَّ بطيب العيشِ إنسانُ

(١) ميز المحسن البديعى فى قول الشاعر: (نقصان - إنسان):

(أ) طباق.		(ب) جناس.		(جـ) تورية.		(د) تصريع.

(٢) استنتج كيف جسم الشاعر حال الدنيا.

١٦ يقول الشاعر القروى:

ولى - إنْ هاجت الأحقادُ - قلبٌ		كقلبِ الطفل يغتفر الذنوبا
أودُّ الخيرَ للدنيا جميعًا		وإن أكُ بين أهليها غريبا
إذا ما نعمةٌ وافتْ لغيرى		شكرتُ كأن لى فيها نصيبا

(١) اللون البيانى فى «قلب كقلب الطفل»: ....

(أ) استعارة.		(ب) كناية.		(جـ) تشبيه.		(د) مجاز مرسل.

(٢) فى البيت الثالث إيجاز وضحه، وبيِّن قيمته الفنية.

١٧ قال الشاعر فاروق جويدة:

عودوا إلى مصر غوصوا فى شواطئها		فالنيل أوْلَى بنا نعطيه يعطينا

(١) ميز نوع الأسلوب فى قوله: (عودوا إلى مصر):

(أ) أمر.		(ب) استفهام.		(جـ) نفى.		(د) نهى.

(٢) حدد اللون البيانى فى قوله: «غوصوا فى شواطئها».

١٨ قال الشاعر «على الجندى» تحت عنوان «لا تعتمد على الحظوظ»:

مَنْ قدمَ الجد فى مسعاه لم يَخِبِ		الفوزُ بالنجحِ موقوفٌ على الدأبِ
تلكَ المعالى عروسٌ أنتَ خاطِبها		فابذلْ لها المهرَ من كدٍّ ومِنْ نَصَبِ

(١) حدد المحسن البديعى فى البيت الأول:

(أ) المقابلة.		(ب) التورية.		(جـ) التصريع.		(د) الترصيع.

(٢) فى «تلك المعالى عروس» صورة بيانية، وضحها. وبين قيمتها الفنية.

١٩ قال إيليا أبو ماضى داعيًا إلى التواضع:

نسى الطين ساعة أنه طين حقير فصال تيهًا وعربد
يا أخى لا تمِل بوجهك عنى ما أنا فحمةٌ ولا أنت فرقد
أنتَ فى البُرْدَةِ الموشَّاةِ مثلى فى كسائى الرديمِ تَشقَى وتَسْعَد

(١) ميز المحسن البديعى فى قول الشاعر (تَشقَى - تَسْعَد):

(أ) جناس. (ب) طباق. (جـ) تورية. (د) تصريع.

(٢) كان لعاطفة الشاعر أثرها فى اختيار ألفاظه - وضح ذلك من خلال البيتين.

٢٠ قال الإمام الشافعى:

توكلتُ فى رزقى على اللهِ خالقى وأيقنتُ أن الله لا شك رازقى
وما يكُ من رزقى فليس يفوتنى ولو كان فى قاع البحار العوامق

(١) ميز المحسن البديعى فى البيت الأول:

(أ) تورية. (ب) تصريع. (جـ) مقابلة. (د) طباق.

(٢) حدد إطنابًا من البيتين، واذكر نوعه وغرضه.

٢١ يقول الشاعر:

أعد ذكر مصر إن قلبى مولع بمصر ومن لى أن ترى مقلتى مصرا؟!
كرر على سمعى أحاديث نيلها فقد ردت الأمواج سائله نهرًا

(١) ميز نوع الإطناب فى البيت الثانى.

(أ) إطناب بالترادف. (ب) إطناب بالتعليل.
(جـ) إطناب بالتذييل. (د) إطناب بالاعتراض.

(٢) حدد التورية فى البيت الثانى.

٢٢ قال إبراهيم ناجى فى رائعته الأطلال:

يا فؤادى رَحِمَ الله الهوَى كان صرحًا من خيال فَهَوَى
اسقنى واشربْ على أطلالِه وارو عنى طالما الدمعُ روَى
كيفَ ذاكَ الحب أمسَى خبرًا وحديثًا من أحاديثِ الجوَى

(١) ميز المحسن البديعى فى قوله: (الهوى - فهوى):

(أ) ازدواج. (ب) تصريع. (جـ) جناس. (د) الثانية والثالثة.

(٢) تكشف الأبيات عن إحساس شاعر متأثر بذكرياته. وضح ذلك.

٢٣ قال الشاعر:

سأحملُ روحى على راحَتِى | وألقِى بها فى مَهاوِى الرَّدَى
فإمَّا حياةٌ تَسُرُّ الصديق | وإما مماتٌ يغيظُ العِدَا
ونفس الشريف لها غايتان | ورود المنايا ونيل المنى

(١) علاقة «ورود المنايا ونيل المنى» بما قبلها:............

(أ) تعليل. (ب) نتيجة. (جـ) تفصيل بعد إجمال. (د) إطناب.

(٢) ما العاطفة المسيطرة على الشاعر؟

٢٤ اقرأ ثم أجب:

يا مصر أنت النهى والكبد | سلمت يفديك منى المال والولد

(١) ميز المحسن البديعى فى قول الشاعر: «الكبد - الولد»:

(أ) سجع. (ب) ازدواج. (جـ) جناس. (د) تصريع.

(٢) استنتج كيف جسم الشاعر ارتباطه بمصر فى الشطر الأول من البيت.

٢٥ يقول إيليا أبو ماضى:

كم تشتكى وتقول إنك معدم | والأرض ملكك والسما والأنجم
ولك الحقول وزهرها وأريجها | ونسيمها والبلبل المترنم
النور يبنى فى السفوح وفى الذرا | دورًا مزخرفة وحينًا يهدم

(١) حدد نوع المحسن البديعى بين (معدم - أنجم) فى البيت الأول:

(أ) طباق. (ب) جناس ناقص. (جـ) جناس تام. (د) تصريع.

(٢) حدد من البيت الأول إطنابًا وبين وسيلته وأثره فى المعنى.

٢٦ يقول الشاعر:

اليوم يومك فى الشباب فناد | لا نوم بعد ولا شهى رقادِ
قل للذى يبغى الصلاح لقومه | بنبيل صنع أو شريف جهاد
لا خير فى قلم إذا هو لم يكن | حرًا طهورًا كالشعاع الهادى

(١) حدد المحسن البديعى بين (فناد - رقاد):

(أ) طباق. (ب) جناس تام. (جـ) تصريع. (د) مقابلة.

(٢) ما الفكرة التى تدور حولها الأبيات؟

٢٧ يقول محمود سامى البارودى:

بادر الفرصة واحذر فوتها ... فبلوغ العز فى نيل الفرص
واغتنم عمرك إبان الصبا ... فهو إن زاد مع الشيب نقص
إنما الدنيا خيال عارض ... قلما يبقى وأخبار تُقص

(١) ميز نوع المحسن البديعى بين (زاد - نقص):
(أ) طباق سلب. (ب) طباق إيجاب. (جـ) جناس تام. (د) جناس ناقص.
(٢) استخرج من البيت الأخير لونًا بيانيًا، وبين نوعه.

---

٢٨ يقول الشاعر:

سأحمل روحى على راحتى ... وألقى بها فى مهاوى الردى
فإما حياة تسر الصديق ... وإما ممات يغيظ العدا
ونفس الشريف لها غايتان ... ورود المنايا ونيل المنى

(١) حدد نوع المحسن البديعى بين شطرى البيت الثانى:
(أ) طباق سلب. (ب) مقابلة. (جـ) جناس تام. (د) جناس ناقص.
(٢) استخرج من البيت الثانى مظهرًا جماليًا من علم المعانى، وبين نوعه.

---

٢٩ يقول الشاعر:

أبيات شعرك كالقصور ... ولا قصور بها يعوق
ومن العجائب لفظها ... حرٌ ومعناها رقيق

(١) ميز نوع المحسن البديعى فيما تحته خط فى البيت الثانى:
(أ) طباق. (ب) جناس تام. (جـ) تورية. (د) مقابلة.
(٢) استخرج من البيت الأول محسنًا بديعيًا وبين نوعه.

---

٣٠ يقول أبو تمام فى مدح المعتصم فى فتوح عمورية:

السَّيْفُ أَصْدَقُ أَنْبَاءً مِنَ الكُتُبِ ... فى حدهِ الحدُّ بينَ الجدِّ واللَّعبِ
بيضُ الصَّفائحِ لاَ سودُ الصَّحائفِ فى ... مُتُونِهِنَّ جلاءُ الشَّكِ والرِّيَبِ
والعِلْمُ فى شُهُبِ الأَرْمَاحِ لاَمِعَةً ... بَيْنَ الخَمِيسَيْنِ لا فى السَّبْعَةِ الشُّهُبِ

(١) ميز نوع المحسن البديعى بين (الصفائح - الصحائف):

(أ) طباق. (ب) جناس تام. (جـ) جناس ناقص. (د) مقابلة.

(٢) كيف رسم الشاعر صورتى السيف والعلم فى الأبيات؟

٣١ قال الشاعر عن تعلق البطل بوطنه الجريح:

فافتح كوى[1] الآباد[2] واسفح[3] نظرة ... تعيا بحل رموزها الأفكار
هذى الديار عشقتها ولطالما ... هزت حنين العاشقين ديار
أقسى جراح المجد جرح لم تكن ... تقوى على تضميده الأحرار

(١) ميز الخيال فى قول الشاعر: (جرح لم تكن تقوى):

(أ) تشبيه. (ب) مجاز مرسل. (جـ) استعارة تصريحية. (د) استعارة مكنية.

(٢) ما رأيك فى استخدام الشاعر للفعل (اسفح) فى مكانه؟

٣٢ يقول البارودى:

أنا المرء لا يثنيه عن درك العلا ... نعيم ولا تعدو عليه المفاقر
قئول وأحلام الرجال عوازب ... صئول وأفواه المنايا فواغر

(١) حدد نوع المحسن البديعى بين (نعيم - مفاقر):

(أ) جناس تام. (ب) جناس ناقص. (جـ) طباق إيجاب. (د) تصريع.

(٢) استخرج من البيتين استعارة مكنية، وجناسًا وبين نوعه وسر جماله.

٣٣ قال الشاعر:

هل تذكرون غريبًا عاده شجن ... من ذكركم وجفا أجفانه الوسن
يخفى لواعجه والشوق يفضحه ... فقد تساوى لديه السر والعلن

(١) ميز نوع المحسن البديعى بين (شجن - الوسن):

(أ) طباق سلب. (ب) طباق إيجاب. (جـ) تصريع. (د) مقابلة.

(٢) كان لحال الشاعر أثر كبير فى اختيار الألفاظ. وضح.

(١) كوة: فتحة فى الحائط. (٢) الآباد: مفرد أبد، وهو: الدهر. (٣) اسفح: اسكب.



النصوص

(أ) الشعر:

الدرس الأول — من تجارب الحياة

الدرس الثانى — سبيل الرشاد

الدرس الثالث — العلم حياة

(ب) النثر:

الدرس الرابع — من وصايا الحكماء

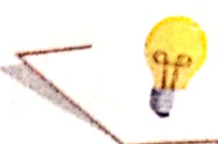
الدرس الخامس — من الهدى النبوى فى خطبة الوداع

الدرس السادس — علم وعمل

نـواتج التعـلم

فى نهاية النصوص يتوقع أن يكون الطالب قادرًا على معرفة:

أولًا: فهم النص المقروء





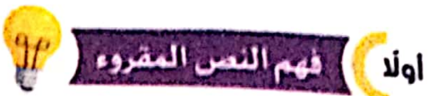
1. يفسر معانى الكلمات من خلال السياق.
2. يعبر بأسلوبه عن مضمون النص الأدبى.
3. يستنتج الفِكَر الجزئية.
4. يستنتج الفكَرة الرئيسة.
5. يستنتج الفكرة العامة.
6. يقترح عنوانًا للنص.
7. يحدد العلاقات الموجودة بين الجمل فى النص.
8. يستنتج المغزى من النص.

ثانيًا: تذوق النص المقروء



1. يميز العاطفة المسيطرة على الشاعر أو الكاتب.
2. يستخلص بعض القيم من النص.
3. يميز الاتجاه الفكرى للشاعر أو الكاتب من خلال النص.
4. يحدد غرض النص وأثر البيئة فيه.
5. يحدد مظاهر الجمال فى النص.
6. يستنبط ملامح شخصية (الشاعر - الكاتب).
7. يميز خصائص أسلوب (الشاعر - الكاتب).
8. يقارن بين نصين لشاعرين أو كاتبين مختلفين.

شرح نواتج التعلم



أولًا فهم النص المقروء

عزيزى الطالب: طبقًا للمنظومة الجديدة للتعليم؛ فإن نظام التقويم يعتمد على قياس (الفهم - التطبيق - الاستنتاج والاستنباط - الإبداع..) وذلك ما حققناه فى شرح نواتج التعلم فيما يأتى:

١ يفسر معانى الكلمات من خلال السياق

لكى تستطيع تفسير معنى الكلمة المطلوبة عليك معرفة الآتى:

- هناك معانٍ معجمية للكلمة وأيضًا هناك معانٍ مكتسبة من خلال الجملة، فعليك تحديد المعنى من خلال السياق:

- تعرُّف المعنى من خلال السياق:

مثال

سئمت تكاليف الحياة ومن يعش ثمانين حولًا لا أبا لك يسأم

فكلمة «حولًا» يمكن التوصل لمعناها من خلال تأمل الكلمات الآتية التى توضح المعنى «يعش - ثمانين» نستطيع تفسير معنى (حولًا): عامًا أو سنة.

- تعرُّف المعنى من خلال التوقُّع:

مثال

ومن يك ذا فضل فيبخل بفضله على قومه يُستغن عنه ويذمم

فكلمة (يذمم) لو أخفيناها، وتخيلنا كلمة أخرى مكانها فنقول: (يتوقى - يرحل - يشتم) فيكون المعنى (يُشتم)؛ لأنه يتسق مع المعنى العام للبيت.

٢ يعبر بأسلوبه عن مضمون العمل الأدبى شعرًا أو نثرًا

عزيزى الطالب، يتضمن النص تفاصيل، هنا عليك قراءة النص قراءة متأنية، بحيث تحدد القضية أو الموضوع الذى يدور حوله النص وتحديد الفكرة العامة، يمكنك أن تتعرف ما يتضمنه النص وذلك من خلال ما يلى:

- ملاحظة الكلمات أو المصطلحات التى تتكرر.
- تعرف الفكرة الرئيسة فى كل فقرة.
- تعرف الفكرة العامة من خلال الاستشهادات التى يمكن أن ترد فى النص.

وبيتين بينهما علاقة رابطة ولا يكتمل المعنى إلا باجتماعهما.

٣ يستنتج الفكر الجزئية للنص

الفكر الجزئية: تكون محددة لشطر واحد فى بيت معين، أو لبيت كامل أو لبيتين بينهما علاقة رابطة ولا يكتمل المعنى إلا باجتماعهما.

مثال

يقول حافظ إبراهيم فى حفل جمعية الطفل:

أيُّها الطِّفلُ لا تَخَفْ عَنَتَ الدَّهْـ ... ـرِ ولا تَخْشَ عادِياتِ اللَّيالى

قَيَّضَ اللهُ للضَّعيفِ نُفوسًا ... تَغشَقُ البِرَّ من ذَواتِ الحِجالِ

فاصنَعُوا البِرَّ مُنْعِمينَ وجُودُوا ... أيُّها القادِرونَ قبلَ السُّؤالِ

وبناء على الشرح السابق تكون الفكر الجزئية فى الأبيات السابقة:

- تشجيع الأطفال.
- الله (تعالى) نصير الضعفاء.
- دعوة للبر والكرم.

٤ يستنتج الفكر الرئيسة للنص

الفكر الرئيسة: تتكون من مجموعة فكر جزئية تدور حولها الأبيات.

- فبعد تحديد الفكر الجزئية فى الأبيات السابقة يتضح أن الفكرة الرئيسة للبيتين (الأول والثانى) هى: (نصرة الله تعالى للضعيف تبعث على الاطمئنان).

٥ يستنتج الفكرة العامة للنص

الفكرة العامة: هى تجميع الفكر الرئيسة، والتعبير عنها بجملة واحدة.

- فالفكرة العامة لأبيات حافظ إبراهيم السابقة هى:

«العطف على الفقير ومساعدة الضعيف».

٦ يقترح عنوانًا للنص

يكون تحديد العنوان بكلمة أو تركيب، أو جملة معبرة عن مضمون الأبيات باختصار، وتكون جاذبة للقارئ والسامع.

مثال

يقول (المتنبى):

أنا الذى نظر الأعمى إلى أدبى ... وأسمعت كلماتى من به صمم

الخيل والليل والبيداء تعرفنى ... والسيف والرمح والقرطاس والقلم

- (من خلال الألفاظ «نظر الأعمى - أسمعت كلماتى - الخيل... تعرفنى»

يكون العنوان الأنسب هو: (شهرة المتنبى).

٧ يحدد العلاقات الموجودة بين الجمل فى النص

عليك تحديد العلاقات (تفصيل - ترادف - نتيجة - تعليل...)

- **التفصيل بعد إجمال:** ذلك عندما يُذكر الشىء بشكل مُجمَل، ثم نقوم بتفصيله وبيان أجزائه:

مثال

سُبحانَكَ اللَّهُمَّ خَيرَ مُعَلِّمٍ ... عَلَّمتَ بِالقَلَمِ القُرونَ الأولى
أخرَجتَ هَذا العَقلَ مِن ظُلُماتِهِ ... وَهَدَيتَهُ النورَ المُبينَ سَبيلا
أرسَلتَ بِالتَّوراةِ موسى مُرشِدًا ... وَابنَ البَتولِ فَعَلَّمَ الإنجيلا
وَفَجرتَ يَنبوعَ البَيانِ مُحَمَّدًا ... فَسَقى الحَديثَ وَناوَلَ التَّنزيلا

فنجد أن البيت الثانى به إجمال فى كلمة (النور)، ويأتى بعده التفصيل فى البيتين الثالث والرابع: (التوراة - موسى - ابن البتول - الإنجيلا - ينبوع البيان محمدًا - تنزيلا).

- **علاقة الترادف:** تعنى أن هناك كلمتين أو جملتين بمعنًى واحدٍ بغرض التوكيد:

مثال

أعطنى حريتى أطلق يدى ... إننى أعطيت ما استبقيت شيئا

العلاقة بين (أعطنى حريتى)، و(أطلق يدى) علاقة ترادف؛ لأنهما بمعنًى واحدٍ.

- **علاقة النتيجة:** عندما تكون الجملة الأولى سببًا فى حدوث الجملة الثانية:

مثال

إذا نشر الغرب أثوابه ... وأطلق فى النفس ما أطلقا
نقول هل الشمس قد خضبته ... وخلت به دمها المهرقا

علاقة البيت الثانى بالبيت الأول علاقة (نتيجة)؛ حيث إنها جاءت جوابًا للشرط.

ومن الممكن أن تكون الجملة الثانية مترتبة على الأولى كما فى المثال الآتى:

أطعنا ربنا وعصاه قوم ... فذقنا طعم طاعتنا وذاقوا

- **علاقة التعليل:** عندما تكون الجملة الثانية سببًا فى حدوث الجملة الأولى:

مثال

أجل إن ذا يوم لمن يفتدى مصرَ ... فمصر هى المحراب والجنة الكبرى

نجد الشطر الثانى (تعليلًا) لدعوة التضحية والنداء.

- علاقة الطباق والمقابلة:

(أ) الطباق يكون بين كلمتين متضادتين:

مثال

حُلوُ الشمائل وهـو مُرٌّ باسل يحمى الذِّمارَ صبيحة الإرهاقِ

(ب) المقابلة تكون بين جملتين متضادتين فى المعنى:

مثال

وبـاسطُ خير فيكـم بيمينــه وقـابض شرٍّ عنكم بشمالـه

فمعنى الشطر الثانى مضاد لمعنى الشطر الأول.

- علاقة التوضيح: أن تأتى جملة توضيحًا لما قبلها.

مثال

الـعـمـر مـثـل الضيـف أو كالطـيــف لـيـس لـه إقـامـة

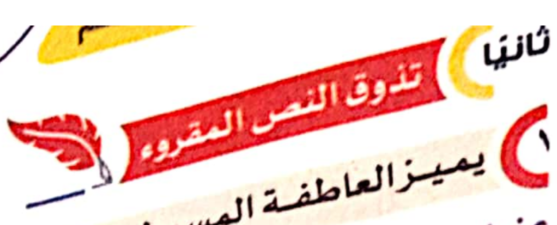
فجملة (ليس له إقامة) توضح أن العمر سريع الانقضاء مثل الضيف أو الطيف.



٨ يستنتج المغزى من النص

عزيزى الطالب، إن لكل كاتب غرضًا يسعى إليه من وراء كتابة نصه، مثل: نقل فكرته للقارئ أو جذب انتباه القارئ لقضية معينة أو إقناعه بوجهة نظره.

ولكى تتوصل لمغزى الأديب عليك أن تجيب عن سؤال: لماذا كتب الأديب النص؟ وهنا عليك أن تجد ما يعبر عن المغزى من النص.



ثانيًا تذوق النص المقروء

١) يميز العاطفة المسيطرة على الشاعر أو الكاتب

عزيزى الطالب، لكى نستخلص العاطفة المسيطرة على الشاعر عليك تحديد الألفاظ وما ترمز إليه وتحمله من معنى، فالمعنى المتضمن فيها يكون (العاطفة).

مثال

يقول الشاعر:

قريتى لا تَقرُّ روحى إلا فيكِ ما بين أسرتى ورفاقى
وإذا ما نأيتُ عنك صَبَتْ رُوحى لألقاكِ دافقَ الأشواقِ
أنتِ فى القلب حيثما كنتُ إنْ فى مصر أو فى الكويت أو فى العراقِ
تتراءين لى كأنك فِردوسٌ فتهمى الدموع من آماقى

من خلال الكلمات: (لا تَقرُّ روحى إلا فيك - صَبَتْ روحى لألقاكِ - أنت فى القلب كأنك فردوس) تتضح عاطفة الشاعر وهى: «حب واعتزاز الشاعر بقريته».

٢) يستخلص بعض القيم من النص

عزيزى الطالب، يمكنك استنتاج القيم الواردة فى النص من خلال:

١- تكرار كلمات أو جمل تعبر عن تلك القيم.
٢- استخدام أسلوب الأمر للدعوة لقيمة معينة.
٣- استشهاد الأديب للتأكيد على قيمة معينة من خلال (القرآن - الحديث - الشعر - الحِكم - أقوال الأعلام..).

والقيم إما إيجابية مثل: الاحترام والصدق والعمل والوفاء والكرم..
وإما سلبية مثل: الكذب والخيانة والبخل والإهمال...

مثال

قال الشاعر:

الرأى كالليل مسودٌ جوانبه والليل لا ينجلى إلا بإصباح
فاضمم مصابيح آراء الرجال إلى مصباح رأيك تزدد ضوء مصباح

فمن خلال كلمات (اضمم - آراء الرجال - مصباح رأيك - تزدد) يتضح أن الشاعر يدعو إلى قيمة (المشورة) فى الإيضاح والسلامة.

٣ يميز الاتجاه الفكرى للشاعر أو الكاتب من خلال النص

عزيزى الطالب، الاتجاه الفكرى يعنى (وجهة نظر) الكاتب بالنسبة لموضوع معين (رأى) أو (فكرة)، بحيث تتسم وجهة النظر بالثبات النسبى؛ أى نستطيع أن نلحظ ذلك الاتجاه للكاتب فى عمله.

ويمكن تصنيف الاتجاهات الفكرية كما يلى:

اتجاه قومى - علمى - دينى - وطنى - أو حديث متأثر بالغرب.

مثال

قال الشاعر (على الجارم):

بَنِى العرُوبةِ إنَّ الله يَجمعُنا فلا يُفرِّقْنا فى الأرضِ إنسانُ

لنا بها وطـنٌ حـرٌ نلـوذُ بـه إذا تناءت مسافاتٌ وأوطانُ

من خلال فهم البيتين السابقين تستطيع تمييز الاتجاه الفكرى للشاعر وهو (اتجاه قومى).

٤ يحدد غرض النص وأثر البيئة فيه

عزيزى الطالب، من الأهمية بمكان أن تدرك أن الاستنتاج يقوم على تحديد المقدمات التى تترتب عليها نتائج.

مثال

تحدَّث الشاعر عن محبوبته وصفاتها وتعلقه بها، هذه كلها نستنتج منها غرض النص وهو (الغزل).

لمعرفة غرض الأبيات يجب تحديد الموضوع الذى تعبر عنه الأبيات مثل: (الغزل - المدح - الوصف - ....)، ولمعرفة أثر البيئة فى النص نحدد الكلمات التى تدل على عنصر من عناصر البيئة أو عادة من عادات أهلها.

٥ يحدد مظاهر الجمال فى النص

عند تحديد الجماليات، عليك:

البحث عما يتعلق بعلم البيان كصورة بيانية مثل: (استعارة - مجاز - كناية - تشبيه).

أو ما يتعلق بعلم البديع كمحسن بديعى مثل: (سجع - طباق - مقابلة...).

أو ما يتعلق بعلم المعانى مثل: (الخبر والإنشاء - التقديم والتأخير - القصر - الإيجاز - الإطناب...).

مثال

يقول أحمد شوقى:

ولم أرَ مثلَ جمعِ المالِ داءً ... ولا مثلَ البخيلِ به مُصابَا
فلا تقتُلْكَ شهوتُه وَزِنْهَا ... كما تَزِنُ الطعامَ أو الشرابَا
وخُذْ لبَنيكَ والأيامِ ذخرًا ... وأَعْطِ اللهَ حصَّتَهُ احتسابَا

اللون البيانى: (جمع المال داء) تشبيه، حيث شبه المال بالداء.

المحسن البديعى: (خذ - أعطِ) طباق يوضح المعنى ويؤكده.

الأسلوب فى البيت الثانى «فلا تقتلك شهوته» أسلوب إنشائى (نهى) غرضه النصح والإرشاد.

٦ يستنبط ملامح شخصية الشاعر - الكاتب

عزيزى الطالب، لمعرفة كيفية استنباط ملامح شخصية الشاعر - الكاتب عليك تحديدها من خلال:

- موقف الشاعر - الكاتب مما يعرضه من مواقف وآراء.
- الألفاظ التى يستخدمها الشاعر - الكاتب للتعبير عن موقفه وآرائه.

مثال

يقول الشاعر:

أُقيمُ الجدرانَ بينى وبين الناسِ؟ ... لا، لا، بَلْ أَهْدمُ الجُدرانَا
إننى إن أُقِمْ فواصلَ أفقدْهُم ... وأقتلْ فى داخلى الإنسانَا
وإذا ما هَدَمْتُها ضَمَّنا الحبُّ ... فصِرْنَا بفضلِه إخوانَا
إنما السماواتُ والأرضُ كونٌ ... فلماذا تمزيقُه أَكْوانَا؟

- الشاعر يدعو إلى الحب والتآخى بين الناس وأن يهدموا الجدران التى بينهم.
- ومن الألفاظ والتراكيب اللغوية التى استخدمها الشاعر: (أهدم الجدران - ضمنا الحب - السماوات والأرض كون واحد)

ومما سبق نستخلص أن الشاعر إنسان اجتماعى - محب للسلام - محب للناس - حريص على علاقاته بالآخرين.

٧ يميز خصائص أسلوب (الشاعر - الكاتب)

عزيزى الطالب، إن خصائص الأديب «هى ما يميز أسلوب الأديب عن أديب آخر». وعند الإجابة عن مطلوب كهذا عليك تحديد ما يميز أسلوب الكاتب من حيث:

١- الألفاظ ومعيارها:

- سهولتها بالنسبة للقارئ، ومناسبتها للمعانى التى يقصدها الأديب.

- أن تكون معبرة عن مشاعر الكاتب وعاطفته (ويمكن رصد ذلك من خلال تكرار ألفاظ بعينها).

٢- الفِكر ومعيارها:

- وضوح الفِكَر (أى يستطيع الطالب ببساطة تحديد الفِكَر، سواء كانت فكرة عامة أو فِكَرًا جزئية).

- ترابط الفكر، حيث تجدها: مترابطة ومتسلسلة.

٣- الأساليب: يميل الأديب إلى استخدام أسلوب (الاستفهام - الأمر - القصر - الشرط) وذلك لأغراض محددة.

٤- الصور أو الخيال: يميل الأديب إلى استخدام التشبيه أو الاستعارة أو الكناية أو المجاز.

٥- الموسيقا: حيث يميل الأديب إلى استخدام التصريع ووحدة الوزن أو تنوع القوافى.

٦- المحسنات البديعية: حيث يكرر استخدام الطباق أو المقابلة.

٨ يقارن بين نصين لشاعرين أو كاتبين مختلفين

عزيزى الطالب، لعقد مقارنة بين نصين لشاعرين مختلفين عليك تحديد:

أوجه المقارنة - الأشياء المشتركة بينهما - الاختلافات بينهما.

مثال

قارن بين قول شوقى وقول البحترى من حيث المعنى والتصوير والفكرة والألفاظ:

يقول شوقى:

اختلاف النهار والليل يُنسى   اذكرا لى الصبا وأيام أنسى

ويقول البحترى:

صنت نفسى عما يُدنس نفسى   وترفَّعت عن جدا كل جِبْس

وتماسكتُ حين زعزعنى الدهـ   ـر التماسًا منه لتعسى ونكسى

من حيث المعنى والتصوير والفكرة والألفاظ:

- هما يتفقان فى إحساسهما بالألم والمرارة؛ فشوقى لضياع الأندلس، والبحترى لضياع إيوان كسرى.

- كلاهما جيد التصوير، واسع الخيال.

- ولكن شوقى تفوَّق؛ إذ يتذكر ويعطى حكمة تنمُّ عن فكر وتأمل، كما يمزج بين التجربة الذاتية والتجربة العامة، ويمزج بين القديم والحديث فى ألفاظه.

والبحترى يستجدى الكرماء، ويستخدم الألفاظ الغريبة.

بعد شرح نواتج التعلم بالتفصيل إليك تطبيقًا لها على الدرس الأول من دروس النصوص



الدرس الأول

مِنْ تَجارِبِ الْحَيَاةِ

الشاعر: زهير بن أبى سُلمى أحد أعلام الشعر الجاهلي (*)

التهيئة

● اكتب تعليقًا على الصورة، موضحًا العلاقة بينها وبين مضمون النص.

....

....

....

مضمون النص

يتناول النص خبرة الشاعر فى معرفة الحياة، فلقد جربها بما فيها ومن فيها، ورغم ذلك فإنه يظهر عجزه على معرفة ما هو قادم، ومما أخبرنا به أن من يبذل المعروف ويحسن إلى الآخرين فقد صان عرضه، ومن اتصف بالبخل فقد عرض نفسه للشتم والذم.

(*) التعريف بالشاعر

- الاسم: زهير بن أبى سُلمى.
- القبيلة: ينتمى إلى مُزَينة إحدى قبائل مُضَر.
- النشأة: نشأ فى بيئة كلها شعراء؛ فقد كان أبوه شاعرًا، وكان خاله بشامة بن الغدير شاعرًا، وكانت أختاه شاعرتين، وكان ابناه كعب وبجير شاعرين.
- لقبه:

شاعر الحوليات - شاعر السلام.

سُئل عمر بن الخطاب عن أشعر الشعراء فقال: زهير.

- مدرسته الشعرية: مدرسة الصنعة الجاهلية التى أطلق عليها الجاحظ «عبيد الشعر».
- وفاته: تُوفِّيَ قبل البعثة النبوية.

• يتدرب الطالب على كتابة التعليق بالرجوع ال...

النص



(أ) سَئِمْتُ الحياة وتعلمتُ منها

١) سَئِمْتُ تَكالِيفَ الحَياةِ ومَنْ يَعِش ... ثَمَانِينَ حَوْلًا لَا أَبا لَكَ يَسْأَمِ

٢) وأَعْلَمُ عِلْمَ اليَوْمِ والأَمْسِ قَبْلَهُ ... ولكنَّنِى عَنْ عِلْمِ مَا فِى غدٍ عَمِ

(ب) حِكمةُ شيخٍ مُجَرِّبٍ

٣) وَمَنْ يَجْعَلِ المعْرُوفَ مِنْ دُونِ عِرْضِهِ ... يَفِرْهُ ومَنْ لَا يَتَّقِ الشَّتْمَ يُشْتَمِ

٤) ومَنْ يَكُ ذَا فَضْلٍ فَيَبْخَلْ بِفَضْلِهِ ... عَلَى قَوْمِهِ يُسْتَغْنَ عَنْهُ ويُذْمَمِ

٥) ومَنْ هَابَ أَسْبَابَ المَنَايَا يَنَلْنَهُ ... وإنْ يَرْقَ أَسْبَابَ السَّمَاءِ بِسُلَّمِ

٦) ومَنْ يَجْعَلِ المعْرُوفَ فِى غَيْرِ أَهْلِهِ ... يَكُنْ حَمْدُهُ ذَمًّا عَلَيْهِ ويَنْدَمِ

٧) ومَنْ يغْتَرِبْ يَحْسَبْ عَدُوًّا صَدِيقَهُ ... ومَنْ لَا يُكَرِّمْ نَفْسَهُ لَمْ يُكَرَّمِ

(جـ) الإنسانُ لسانٌ وفؤادٌ

٨) وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ امْرِئٍ مِن خَلِيقَةٍ ... وإنْ خَالَهَا تَخْفَى عَلَى النَّاسِ تُعْلَمِ

٩) لِسَانُ الفَتَى نِصْفٌ ونِصْفٌ فُؤَادُهُ ... فَلَمْ يَبْقَ إلَّا صُورَةُ اللَّحْمِ والدَّمِ

تحليل النص

(أ) سَئِمْتُ الحياة وتعلمتُ منها:

١) سَئِمْتُ تَكالِيفَ الحَياةِ ومَنْ يَعِشْ ... ثَمانِينَ حَوْلًا لَا أَبَا لَكَ يَسْأَمِ

٢) وأَعْلَمُ عِلْمَ اليَوْمِ والأَمْسِ قَبْلَهُ ... ولكِنَّنِى عَنْ عِلْمِ مَا فِى غَدٍ عَمِ

اللغويات

الكلمة	تحليلها
حولًا	عامًا. الجمع: أحوالٌ.
لا أبا لك	تعبير يراد به هنا المدح.
اليوم والأمس	المراد: الحاضر والماضى، وجمع (أمس): أُمُوس وأَمْس وآماس.
غد	المراد: المستقبل، المضاد: أمس، تكشف عنها فى مادة (غدو).

الشــرح

لقد ملَّ زهير تكاليفَ الحياة ومتاعبها؛ فالذى يعيش مثله ثمانين عامًا لا بد له أن يمل الحياة، فهو على علمٍ بحاضره وماضيه، لكنه يجهلُ الغيبَ والمستقبل.

من مواطن الجمال

١) سئمت تكاليف الحياة:

- كناية عن معاناة الشاعر من مشاق الحياة، وسر جمالها الإتيان بالمعنى مصحوبًا بالدليل عليه فى إيجاز وتجسيم.

ومن يعش ثمانين حولًا - لا أبا لك - يسأم:

- «لا أبا لك»:

- إطناب بالاعتراض يفيد التنبيه والإعلام.

- «يسأم» نتيجة للشرط قبله.



- "سئمت – يعش" بينهما التفات من ضمير المتكلم في "سئمت" إلى ضمير الغائب المستتر في "يعش"، يثير الذهن ويلفت الانتباه.

---

٢) وأعلم علم اليوم والأمس قبله:

- كناية عن خبرته الطويلة بالحياة وتقلباتها.
- "اليوم" مجاز مرسل عن "الحاضر" علاقته الجزئية، وسر جماله الإيجاز والدقة في اختيار العلاقة.
- "الأمس" مجاز مرسل عن "الماضي" علاقته الجزئية.

ولكنني عن علم ما في غد عم:

- كناية عن جهل الشاعر بالمستقبل.
- أسلوب قصر بتقديم شبه الجملة "عن علم" على خبر لكن "عم" يفيد التخصيص والتوكيد.
- "غد" مجاز مرسل عن "المستقبل" علاقته الجزئية.

- بين شطري البيت مقابلة.
- بين "الأمس – غد"، "علم – عم" طباق إيجاب يؤكد المعنى ويوضحه.

(ب) حِكمة شيخ مُجرِّب:

٣) وَمَنْ يَجْعَلِ المَعْرُوفَ مِنْ دُونِ عِرْضِهِ	يَفِرْهُ وَمَنْ لَا يَتَّقِ الشَّتْمَ يُشْتَمِ
٤) وَمَنْ يَكُ ذَا فَضْلٍ فَيَبْخَلْ بِفَضْلِهِ	عَلَى قَوْمِهِ يُسْتَغْنَ عَنْهُ وَيُذْمَمِ
٥) وَمَنْ هَابَ أَسْبَابَ المَنَايَا يَنَلْنَهُ	وإِنْ يَرْقَ أَسْبَابَ السَّمَاءِ بِسُلَّمِ
٦) وَمَنْ يَجْعَلِ المَعْرُوفَ فِي غَيْرِ أَهْلِهِ	يَكُنْ حَمْدُهُ ذَمًّا عَلَيْهِ وَيَنْدَمِ
٧) وَمَنْ يَغْتَرِبْ يَحْسَبْ عَدُوًّا صَدِيقَهُ	وَمَنْ لَا يُكَرِّمْ نَفْسَهُ لَمْ يُكَرَّمِ

اللغويات

الكلمة	تحليلها
من دون عرضه	المراد: حماية وصونًا لشرفه، جمع (عرض): أعراض.
🕮 يفره	يحفظه ويصونه. المضاد: يضيعه، ماضيه: وفر.
يتق	يَحْذَر ويتجنب ويبتعد، المضاد: يرتكب ويواجه.
فضل	إحسان وغنًى. الجمع: فضول، أفضال.
يذمم	يعاب ويلام ويشتم، المضاد: يُمدَح.
🕮 المنايا	الموت، مفردها: المَنِيَّة.
🕮 يرق	يصعد، المضاد: يهبط وينزل.
حمده	ثناؤه وشكره، المضاد: ذمه.
يكرم نفسه	ينزهها ويبعدها عن المعايب، المضاد: يهينها ويحقرها.

الشـرح

ومن يصنع المعروف للآخرين فقد صان عرضه بجوده وإحسانه، ومن شَتَم يُشتم، ومن كان ذا فضل ومال، فبخل به على أهله؛ فإنهم يتركونه ويبتعدون عنه ويذمونه، والذى يخاف الموت، فلن ينفعه خوفه؛ لأن الموت سيدركه لا محالة وإن صعد إلى السماء، أما الذى يصنع المعروف والخير لمن لا يستحق فسيندم، لتحول شكرهم إلى ذم له، ومن ترك وطنه واغترب عنه يظن العدو صديقًا؛ لقلة معرفته به، ومن لا يكرم نفسه باجتناب المعايب لا يكرمه الناس.

من مواطن الجمال

٣ ومن يجعل المعروف من دون عرضه يفره:

- استعارة مكنية، حيث شبه المعروفَ بسورٍ يحمى العرض، وسر جمالها التجسيم.
- «يفره»: نتيجة للشرط قبله.

ومن لا يتق الشتم يشتم:

- استعارة مكنية، حيث صور الشتم بشىء مادى يجب أن نتجنبه، وسر جمالها التجسيم.

- «يشتم» - إيجاز بحذف الفاعل لإثارة الذهن بالبحث عن المحذوف.
- نتيجة للشرط قبله.

٤ فيبخل بفضله على قومه:

- «فيبخل بفضله»:

استعارة مكنية؛ حيث صور الفضل بشىء مادى، وسر جمالها التجسيم، وتوحى بأهمية العطاء.

يُستغن عنه ويُذمم:

- كناية عن كراهية الناس للبخيل.
- «يُستغن» نتيجة للشرط قبله.

- البيت كله أسلوب شرط فيه تحذير من البخل وسوء عاقبته.

٥ ومن هاب أسباب المنايا ينلنه:

- استعارة مكنية، حيث صور المنايا بوحش يخافه الإنسان، وسر جمالها التجسيم، وتوحى بشدة أثر الموت على الإنسان.
- «ينلنه» نتيجة للشرط قبله.

وإن يرق أسباب السماء بسلم:

- كناية عن استحالة الهروب من الموت.
- إيجاز بحذف جواب الشرط، والتقدير «فسيناله الموت».
- «إنْ» أداة شرط تفيد الشك.

٦ ومن يجعل المعروف فى غير أهله:

- استعارة مكنية، حيث شبه المعروف بشىء مادىّ يوضع فى غير موضعه، وسر جمالها التجسيم.

◀ يكن حمده ذمًّا عليه ويندم:
- نتيجة للشرط قبله.
- 📖 «حمده - ذمًّا» طباق إيجاب يؤكد المعنى ويوضحه.

٧ ومن يغترب يحسب عدوًّا صديقه:
- كناية عن اختلاط الأمر على المغترب وعدم تمييزه للعدو من الصديق.
- «يحسب» نتيجة للشرط قبله.
- 📖 «عدوًّا - صديقه» طباق إيجاب يؤكد المعنى ويوضحه.

◀ ومن لا يُكَرِّمْ نفسه لم يُكرَّم:
- «لم يُكرَّم»
  - نتيجة للشرط قبله.
  - بناء الفعل للمجهول يفيد العموم والشمول.

(جـ) الإنسانُ لسانٌ وفؤادٌ:

٨ وَمَهمَا تَكُـنْ عِنْـدَ امْـرِئٍ مِـن خَلِيقَـةٍ ... وإنْ خَالَهَا تَخْفَـى عَلَـى النَّـاسِ تُعْلَمِ

٩ لِسَانُ الفَتَـى نِصْـفٌ ونِصْـفٌ فُـؤَادُهُ ... فَلَـمْ يَبْـقَ إلَّا صُـورَةُ اللَّحْـمِ والـدَّمِ

اللغويات

الكلمة	تحليلها
📖 خليقة	مَكرمَة، خُلُق. الجمع: خلائق وخَليق.
خالها	ظنها وحسبها. المضاد: تيقن منها.
لسان	المراد: حديث وكلام، الجمع: ألسنة، وألسن، ولُسن.
صورة	المراد: شكل وهيئة، الجمع: صور.

على ... فيه يعرفونه يوم فسيأتى الناس، عن إخفاءه يحاول خُلق أو طبع من للإنسان يكن ومهما

الشرح

ومهما يكن للإنسان من طبع أو خُلق يحاول إخفاءه عن الناس، فسيأتى يوم يعرفونه فيه على حقيقته، فالإنسان نصفان، لسان جميل، وقلب طيب. فإن زالا صار الإنسان مجرد صورة لحم ودم خالية من الفكر والإحساس.

من مواطن الجمال

٨ وإن خالها تخفى على الناس:

- استعارة مكنية، حيث صوَّر الخليقة بشىء مادى يُخفى، وسر جمالها التجسيم.
- «تخفى - تعلم» طباق إيجاب يؤكد المعنى ويوضحه.
- «تعلم» نتيجة للشرط قبله.
- البيت كله أسلوب شرط يوضح حتمية انكشاف طباع الإنسان مهما حاول إخفاءها.

---

٩ لسان الفتى نصف ونصف فؤاده:

- «لسان الفتى نصف» كناية عن أهمية الكلام فى الكشف عن شخصية الإنسان.
- «نصف فؤاده» كناية عن أهمية العاطفة فى حياة الإنسان.
- «لسان» مجاز مرسل عن «الكلام» علاقته الآلية.

فلم يبق إلَّا صورةُ اللحْمِ والدَّمِ:

- كناية عن فقده لإنسانيته وقيمته بدون الفكر والإحساس.
- أسلوب قصر وسيلته النفى بـ «لم» والاستثناء بـ «إلا» يفيد التخصيص والتوكيد.

التعليـــق



العاطفة

عاطفــة قلــب يمتلــئ بالحكمــة وعــزة النفــس، وحــب النصــح للآخريــن، والإحســان إليهــم رغــم مللــه مــن الحيــاة لطــول عمــره.

غرض النص

الحكمة. وقــد شــاع هــذا الغــرض فى العصــر الجاهلــى بســبب حــب العربى للحكمة، وحرصه على الارتقاء بمجتمعه مــن خــلال نقــل خبراتــه وتجاربه للآخرين فى شكل موجز.

الموسيقا

جــاءت سَلِســةً، جميــلةً، مؤثــرةً مــن خــلال الوزن (بحــر الطويــل) والقافية الموحدة (الميم).

ملامح شخصية الشاعر

- حكيم مجرب.
- صــادق فــى النصيحة.
- زاهد فى الحياة.

بيئة النص

ينتمــى هــذا النــص إلــى العصــر الجاهلــى، ويعكس:

١- بعــض القيــم الإيجابيــة مثــل: الكرم والحكمة وحب الآخرين.

٢- صعوبــة الحيــاة فــى ذلك العصر؛ حيث المعاناة فى سبيل العيش، وقيام الحروب لأتفه الأسباب، كما حدث فى:

أ- حرب قبيلتــى عبــس وذبيان بســبب رهان على الخيول بين داحس والغبراء.

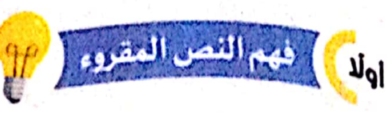
ب- حرب البســوس بين بكــر وتغلب بسبب ناقة البسوس.

سمات أسلوب الشاعر

- حسن الإيجاز.
- تجنــب التعقيــد اللفظــى والمعنوى.
- إجــادة الــمدح وتجنــب الكذب.
- الإكثــار من الحكــم والمواعظ.
- قلة الصور البلاغية.
- كثرة الطباق بين الكلمات.

تحليل نواتج التعلم

مجاب عن بعض أسئلته



أولًا فهم النص المقروء

أجب عن الأسئلة التالية مسترشدًا بفهمك لنواتج التعلم.

يقول زهير بن أبى سلمى:

سَئِمتُ تَكاليفَ الحَياةِ وَمَن يَعِش ... ثَمانينَ حَولًا لا أَبا لَكَ يَسأَمِ

وأَعلَمُ عِلمَ اليَومِ والأَمسِ قَبلَهُ ... ولكنَّنى عَن عِلمِ مَا فى غَدٍ عَمِ

١) يفسر معانى الكلمات من خلال السياق:

للتوصل للمعنى الصحيح استبعد البدائل غير الصحيحة.

مكرر

فى الإجابة ثم تأكد منها فى ملحق الإجابات النموذجية

١ حدد المقصود من كلمة «تكاليف» فى البيت الأول:

(أ) التزامات. (ب) أوامر. (جـ) نفقات. (د) مشاق.

٢ مضاد «سئمت» فى البيت الثانى:

(أ) فهمت. (ب) أحببت. (جـ) تحملت. (د) صادقت.

٣ حدد المقصود بكلمة «عم» فى موضعها بالبيت الثانى:

(أ) كفيف. (ب) جاهل. (جـ) مبعد. (د) مغيب.

٢) يُعبِّر بأسلوبه عن مضمون النص الأدبى:

عليك قراءة النص قراءة متأنية بحيث تستطيع تحديد القضية (أو الموضوع الذى يدور حوله النص) والتعبير عنها ضمنيًا.

١ اشرح الأبيات السابقة بأسلوبك:

ج يبدأ الشاعر الأبيات بذكر ما وصل إليه بعد تجاربه الطويلة بالحياة بأنه قد ملها وملّ متاعبها؛ وذلك لأنه قد عاش ثمانين عامًا. وقد أخبرنا بما هو معلوم بأن الإنسان ربما يعرف الماضى والحاضر، ولكنه يجهل الغيب والمستقبل.

٣) يستنتج الفكر الجزئية فى الأبيات:

لمعرفة الفكر الجزئية عليك تحديدها فى كل بيت مستقل المعنى.

١ حدد الفكر الجزئية فى الأبيات السابقة:

ج - طول العمر يجعل الإنسان يمل الحياة. - يستطيع الإنسان أن يعلم الماضى والحاضر ولكنه يعجز عن معرفة المستقبل.

٤ يستنتج الفكر الرئيسة:

لمعرفة الفكر الرئيسة عليك قراءة كل جزئية فى النص منتهية المعنى قراءة متأنية ثم اختصارها فى جملة واحدة.

٦ حدد الفكرة الرئيسة للبيتين (الأول والثانى):

(أ) طول العمر يكسب الإنسان خبرة.
(ب) الإنسان يحب الحياة.
(جـ) التعلم من الحياة والسأم منها حقيقة.
(د) لا يستفيد الإنسان من تجاربه.

٥ يقترح عنوانًا للنص:

لتحديد عنوان للنص، حدد الجملة الافتتاحية فى النص، والكلمات المتكررة، والموضوع الذى يدور حوله النص.

٧ اقترح عنوانًا للنص.

(أ) خبرات حياتية.
(ب) حب الحياة.
(جـ) سُنَّة الحياة.
(د) الملل من الناس.

٦ يحدد العلاقات الموجودة بين الجمل فى النص:

عليك تحديد العلاقات بين الجمل مثل:
(النتيجة - التفصيل - التعليل - المقابلة - الترادف....).

٨ حدد العلاقة بين قوله: (يسأم) بقوله: (من يعش ثمانين حولًا):

(أ) تعليل.
(ب) تفصيل.
(جـ) نتيجة.
(د) مقابلة.

٧ يستنتج المغزى من النص:

لمعرفة المغزى عليك تحديد القيم والمبادئ التى وردت بالنص، ومنها تصل إلى هدف الشاعر المقصود.

٩ استنتج مغزى الشاعر من البيتين السابقين:

Ⓒ إظهار سأمه وخبرته الطويلة بالحياة وتجاربها.

ثالثًا تذوق النص المقروء

أجب عن الأسئلة التالية مسترشدًا بتذوقك لنواتج التعلم:

يقول زهير بن أبى سُلمى:

وَمَنْ يَجْعَلِ المعْرُوفَ مِنْ دُونِ عِرْضِهِ يَفِرْهُ ومَنْ لَا يتَّقِ الشَّتْمَ يُشْتَمِ
ومَنْ يَكُ ذَا فَضْلٍ فَيَبْخَلْ بِفَضْلِهِ عَلَى قَوْمِهِ يُسْتَغْنَ عَنْهُ ويُذْمَمِ
ومَنْ هَابَ أَسْبَابَ المَنَايَا يَنَلْنَهُ وإنْ يَرْقَ أَسْبَابَ السَّمَاءِ بِسُلَّمِ
ومَنْ يَجْعَلِ المعْرُوفَ فِى غَيْرِ أَهْلِهِ يَكُنْ حَمْدُهُ ذَمًّا عَلَيْهِ ويَنْدَمِ
ومَنْ يغْتَرِبْ يَحْسَبْ عَدُوًّا صَدِيقَهُ ومَنْ لَا يُكَرِّمْ نَفْسَهُ لَمْ يُكَرَّمِ

١ يميز العاطفة المسيطرة على الشاعر:

لمعرفة العاطفة عليك تحديد الحالة الشعورية والوجدانية الدافعة لقوله.

حدد العاطفة المسيطرة على الشاعر.

حب الشاعر للقيم الإنسانية واعتزازه بنفسه، رغم ملله من الحياة.

٢ يستخلص بعض القيم الموجودة بالنص:

لمعرفة القيم فى النص عليك ملاحظة الكلمات المعبرة عن قيمة معينة.

استخلص بعض القيم الإيجابية من الأبيات السابقة.

حب الآخرين والنصح لهم والإحسان إليهم.

٣ يميز الاتجاه الفكرى للشاعر أو الكاتب من خلال النص:

لمعرفة الاتجاه الفكرى للشاعر عليك تحديد وجهة النظر فى الموضوع المعالج فى الأبيات مع ثباته على تلك الوجهة.

استنتج الاتجاه الفكرى للشاعر من خلال الأبيات السابقة مع التعليل.

الاتجاه الفكرى للشاعر هنا اتجاه إنسانى اجتماعى، حيث يظهر الشاعر حبه للآخرين ورغبته فى معاونتهم.

٤ يحدد غرض النص، وأثر البيئة فيه:

لمعرفة غرض الأبيات يجب تحديد الموضوع الذى تعبر عنه الأبيات مثل: (الغزل - المدح - الوصف - ....)، ولمعرفة أثر البيئة فى النص نحدد الكلمات التى تدل على عنصر من عناصر البيئة أو عادة من عادات أهلها.

٤ حدد غرض الأبيات السابقة:

(أ) الوصف. (ب) الرثاء. (جـ) الفخر. (د) الحكمة.

٥ حدد أثر البيئة فى الأبيات السابقة.

ج يتضح أثر البيئة فى النص بذكر عادة العربى فى خبرته بالحياة وحكمته وتقديم النصح للآخرين.

٥ يحدد مظاهر الجمال فى النص:

لمعرفة الجماليات عليك تحديد: (التشبيه - الاستعارة - الكناية - المجاز.....).

٦ حدد اللون البيانى فى قوله: «فيبخل بفضله على قومه».

(أ) تشبيه. (ب) كناية. (جـ) مجاز مرسل. (د) استعارة.

٧ ما الصورة البلاغية فى قوله: (يستغن عنه ويذمم)؟

(أ) مجاز مرسل. (ب) استعارة. (جـ) كناية. (د) تشبيه.

٦ يستنبط ملامح شخصية الشاعر:

لتحديد ملامح شخصية الشاعر يجب تحديد الألفاظ التى يستخدمها للتعبير عن موقفه وآرائه ومنها تتضح شخصيته.

٨ استنتج بعض ملامح شخصية الشاعر مع التدليل.

ج
- حبه لفعل المعروف، ودليله قوله: (ومن يجعل المعروف ... يفره).
- أدبه وكراهيته للسب والشتم، والدليل قوله: (ومن لا يتق الشتم يشتم).
- حبه للكرم وكراهيته للبخل، والدليل البيت الثانى.
- اعتداده بكرامته واعتزازه بنفسه، والدليل قوله: (ومن لا يكرم نفسه لم يكرم).
- صادق فى النصيحة: (الأبيات كلها).
- زاهد فى الحياة: (مَن يبخل - يستغن عنه ويذمم).

٧ يميز خصائص أسلوب الشاعر:

لمعرفة الخصائص الأسلوبية للشاعر عليك بالبحث عن خصائص المعانى والفِكر، والألفاظ، والصور، والموسيقا والعاطفة.

استنتج الخصائص الأسلوبية للشاعر من خلال الأبيات السابقة.

- حسن الإيجاز.
- الإكثار من الحكم والمواعظ.
- كثرة الطباق بين الكلمات.
- تجنب التعقيد اللفظى والمعنوى.
- قلة الصور البلاغية.

٨ يقارن بين نصين لشاعرين مختلفين:

لإقامة مقارنة وموازنة بين قولين عليك تحديد القواسم المشتركة بينهما وأوجه الاختلاف.

وازن بين قول السموأل، وبين قول عمرو بن كلثوم، من حيث (المعانى والفكر).

يقول السموأل:

وأيامنا مشهورة فى عدونا ... لها غرر معلومة وحجول

سلى إن جهلت الناس عنا وعنهم ... فليس سواء عالم وجهول

وقول عمرو بن كلثوم:

وأيام لنا غرٌّ طوال ... عصينا الملك فيها أن ندينا

متى ننقل إلى قوم رحانا ... يكونوا فى اللقاء لها طحينا

من حيث المعنى: يبدأ السموأل فى التعبير عن قومه بالقوة؛ حيث إن معاركهم ضد أعدائهم معروفة ومشهورة، ويتحدى محبوبته بجهلها لشجاعة قومه وقوتهم.

أما ابن كلثوم فهو أعمق من حيث المعنى؛ حيث يقول مفتخرًا بقبيلته بأن لهم معارك طويلة وكثيرة، لم يخضعوا فيها لأحد، مهما كانت قوته، وزاد الأمر وضوحًا، بأنهم عندما يقاتلون أحدًا، فهم ينقلون الموت إليهم.

من حيث الفكرة: عند ابن كلثوم هى أعمق وأكثر تعبيرًا عن الفخر بالقبيلة وقوتها، فعمرو بن كلثوم يقول: إن قبيلته لم يعص عليها ملك من قبل من شدة قوتهم وخوف الناس منهم.

أما السموأل ففكرته غير عميقة حيث إنه لم يدلل على فكرته ويؤكدها كما فعل ابن كلثوم.

مجاب عن بعض أسئلتها

تطبيقات على نواتج التعلم

النصوص متحررة المحتوى

١ قال زهير فى مدح هرم بن سنان، والحارث بن عوف:

إذا السَّنةُ الشهباءُ[1] بالناس أجحفتْ ... ونال كِرامَ المالِ فى الجَحرَةِ[2] الأكلُ
رأيتُ ذوى الحاجاتِ حولَ بيوتهم ... قطينًا لهم حتّى إذا أنبتَ البقلُ
هنالكَ إنْ يستخبلوا المالَ يخبلوا ... وإنْ يسألوا يعطوا، وإنْ ييسروا يغلوا
سعى بعدهم قومٌ لكى يدركوهمُ ... فلَمْ يَفعَلُوا ولم يُليموا ولم يألُوا
وما يك من خيرٍ أتوهُ فإنَّما ... تَوَارَثَهُ آباءُ آبائِهِمْ قَبْلُ
فهل يُنبتُ الخَطىَّ إلاَّ وشيجُهُ؟[3] ... وتُغرَسُ إلا فى مَنابِتِها النَّخْلُ؟

١- معنى كلمة «قطينًا» فى البيت الثانى:

(أ) فرحون. (ب) مقيمون. (جـ) متعاونون. (د) غاضبون.

٢- «هل ينبت الخطىَّ إلا وشيجه؟» أسلوب (استفهام) غرضه:

(أ) النفى. (ب) الدعاء. (جـ) التعظيم. (د) التحذير.

٣- حدد اللون البيانى فى «السنة الشهباء بالناس أجحفت»:

(أ) استعارة تصريحية. (ب) استعارة مكنية.
(جـ) تشبيه ضمنى. (د) كناية.

٤- يعكس النص قيمًا للمجتمع الجاهلى. استخلص ثلاثًا منها، مع التمثيل من الأبيات.

....

(١) السنة الشهباء: السنة المجدبة.
(٢) الجحرة: الشديدة البرد التى تحجر الناس فى بيوتهم وتمنعهم من الخروج.
(٣) الوشيج: ما نبت من القنا والقصب ملتفًا، ويُصنع منه الرمح الخَطىّ.

٢ يقول امرؤ القيس:

قِفا نَبْكِ مِن ذكرى حبيبٍ وعرفانِ ... ورسم عفت آياته[1] منذ أزمان
أتت حجج بعدى عليها فأصبحت ... كخط زبور[2] فى مصاحف رهبان
ذكرت بها الحى الجميع فهيجت ... عقابيل[3] سقم من ضمير وأشجان
فسحت دموعى فى الرداء كأنها ... كلى من شعيب ذات سح وتهتان[4]
إذا المرء لم يخزن[5] عليه لسانه ... فليس على شىء سواه بخزان

١- حدد معنى كلمة «عفت» فى البيت الأول:

(أ) تسامحت. (ب) تنازلت. (جـ) محيت. (د) ظهرت.

٢- حدد علاقة مقولة «فليس على شىء سواه بخزان» بما قبلها فى البيت الأخير:

(أ) نتيجة. (ب) تفصيل بعد إجمال.

(جـ) تعليل. (د) توضيح.

٣- ميز مما يلى نوع اللون البيانى فى «فأصبحت كخط زبور فى مصاحف رهبان»:

(أ) استعارة. (ب) كناية. (جـ) مجاز. (د) تشبيه.

٤- استنتج من الأبيات سمتين من سمات القصيدة الجاهلية، مدللًا على صحة استنتاجك.

....

(١) عفت آياته: زالت آثاره.
(٢) خط زبور: خط مكتوب.
(٣) عقابيل: بقايا المرض والحُب.
(٤) تهتان: توالى انصباب الماء.
(٥) يخزن: يحفظ.

٣ يقول عنترة بن شداد:

هــل غــادر الشعــراء مـن مــتردم؟ | أم هـل عــرفت الـدار بــعد تــوهم؟
يـا دارَ عبــلةَ بالجــواء تـكـلـمـى | وعــمى صباحًـا دارَ عبلـةَ واسلمــى
فــوقفت فيـهــا ناقــتى وكـأنـهـا | فدن[1] لأقــضــى حــاجة المتلــوم
حُـييـتَ مـن طـلل تـقــادم عــهده | أقـــوى وأقــفــر بـــعد أم الهــيثم[2]
حَــلَّتْ بـأرض الزائــرين فأصبحـت | عَسِــرًا علىَّ طِــلابُك ابنةَ مـخــرم[3]
عُلِّقتُــهـا عــرضًا وأقـتــل قــومـهـا | زعـــمًا لعــمر أبـيـك لــيس بمزعم[4]

١ـ حدد معنى كلمة «غادر» من البيت الأول:

(أ) ترك. (ب) رحل. (جـ) سافر. (د) ابتعد.

٢ـ حدد علاقة مقولة «لأقضى حاجة المتلوم» بما قبلها فى البيت الثالث:

(أ) نتيجة. (ب) تفصيل بعد إجمال.

(جـ) تعليل. (د) إجمال بعد تفصيل.

٣ـ ميز مما يلى نوع اللون البيانى فى قول الشاعر «يا دار عبلة بالجواء تكلمى»:

(أ) تشبيه. (ب) استعارة.

(جـ) مجاز. (د) كناية.

٤ـ استنتج ملمحين من ملامح الشاعر، مع التمثيل لهما من الأبيات.

....

(١) الفدن: القصر.

(٢) الإقواء والإقفار: الخلاء. ـ أم الهيثم: كنية عبلة.

(٣) الزائرين: الأعداء يزأرون زئير الأسد. ـ عَسِرًا علىَّ طلابك: عسر علىَّ طلبها ورؤيتها.

(٤) علقتها عرضًا: عشقتها وشغفت بها مفاجأة من غير قصد منِّى.

٤ يقول طرفة بن العبد:

لخـــولةَ أطلالٌ ببُـــرقَة ثَهْـمَــدِ ... تَلوحُ كباقى الوشْمِ فى ظَاهرِ اليـدِ(١)

وقـــوفًا بـــها صحبى علىَّ مطيـهم ... يقـــولـــون لا تهـلك أسـى وتجلدِ(٢)

كأنَّ حـــدوج المالكــيـة غــدوة ... خـــلايا سفيـــن بالنـواصف من دَدِ(٣)

عَـدُولـيـــةٌ أومِـن سَفِيـــنِ ابـنِ يامِنٍ ... يجـــورُبهـا الــملاحُ طورًا ويهـــتدى(٤)

يــشُــقُّ حـــبابَ المـاءِ حيزومُـهـا بها ... كَمَا قَـسَمَ التُّـرْبَ المفايلُ باليدِ(٥)

١- حدد مما يلى معنى كلمة «أطلال» حسب سياقها فى البيت الأول:

(أ) بقايا الحيوانات الهالكة. (ب) بقايا الديار المتهدمة.

(جـ) بقايا القبور. (د) بقايا القصور الشامخة.

٢- ميز مما يلى نوع اللون البيانى فى «تلوح كباقى الوشم فى ظاهر اليد»:

(أ) تشبيه. (ب) استعارة.

(جـ) كناية. (د) مجاز.

٣- ميز مما يلى نوع الأسلوب فى قوله «لا تهلك أسى وتجلد»:

(أ) أسلوب نفى. (ب) إنشائى غير طلبى.

(جـ) إنشائى طلبى. (د) خبرى.

٤- استنبط خصيصتين من الخصائص الأسلوبية للشاعر من خلال الأبيات، مع التمثيل.

....

(١) تلوح: تلمع. (٢) أسًى: حزنًا. - تجلد: تصبَّر.

(٣) حدوج المالكية: مراكب محبوبته المالكية. - الخلايا: جمع «خلية» وهى السفينة العظيمة.

النواصف: أماكن تتسع من نواحى الأودية. - دَدِ: اسم وادٍ (شبه الإبل وعليها الهوادج بالسفن العظام).

(٤) عدولية: اسم قبيلة من أهل البحرين، وابن يامن: رجل من أهلها.

(٥) حباب الماء: أمواجه. - حيزومُها: صدرها.



الدرس الثانى

سَبِيلُ الرَّشَادِ

حسان بن ثابت (*)

التهيئة

اكتب تعليقًا على الصورة، موضحًا العلاقة بينها وبين مضمون النص.

....

....

....

مضمون النص

يتناول النص: وقوف الشاعر على قبر الرسول ﷺ باكيًا معبرًا عن عظم الخطب بفقدان الرسول ﷺ، مؤكدًا على مدى الشرف الذى اكتسبته البلاد التى حل بها ﷺ، ذاكرًا جوانب متعددة من مكارم أخلاقه ومآثره.

(*) التعريف بالشاعر

- الاسم: حسان بن ثابت بن المُنذر الأنصارى.
- لقبه: لُقب بشاعر الرسول ﷺ بعد الهجرة. شاعر مخضرم عاش فى الجاهلية وأدرك الإسلام.
- شهرته وأعماله:
  - اشتُهر بمدحه الغساسنة فى الجاهلية.
  - أوقف شعره بعد إسلامه على الدفاع عن الدين والرد على خصومه.
- وفاته: تُوفى سنة ٥٤هـ.





(أ) بُكَاءٌ وَدُعَاءٌ أَمَامَ قَبْرِ الرَّسُول ﷺ

١) بِطَيْبَةَ رَسْمٌ للرَّسُولِ وَمَعْهَدُ   مُنيرٌ وقَدْ تعفُو الرُّسومُ وتهْمُدُ

٢) أطالتْ وقُوفًا تذرِفُ العينُ جُهدَهَا   علَى طَللِ القَبرِ الَّذِى فِيهِ أحْمَدُ

٣) فَبُورِكْتَ يا قبرَ الرَّسولِ وبُوركتْ   بِلادٌ ثَوَى فِيهَا الرَّشيدُ المُسَدَّدُ

(ب) خِصالُ الرسولِ ﷺ

٤) إمامٌ لهمْ يهديهمُ الحقَّ جاهدًا   مُعَلِّمُ صِدقٍ إنْ يُطِيعوهُ يَسْعَدُوا

٥) عَفُوٌّ عَنِ الزَّلَّاتِ يَقْبَلُ عُذْرَهُمْ   وإنْ يُحْسِنُوا فاللهُ بالخيرِ أجْوَدُ

٦) عَزِيزٌ عليهِ أنْ يَحِيدُوا عَنِ الهُدَى   حَرِيصٌ عَلَى أنْ يستقيمُوا ويَهْتَدُوا

٧) عَطوفٌ عَليهمْ لا يُثَنِّى جَناحَهُ   إلَى كنفٍ يَحنُو عَلَيهِمْ ويَمْهَدُ

(جـ) أعظمُ منْ فقدتِ البشريةُ

٨) فَجُودِى عَليْهِ بالدُّموعِ وأعْولِى   لِفَقْدِ الَّذِى لا مِثْلُهُ الدَّهرَ يُوجَدُ

٩) وما فَقَدَ الماضُونَ مثلَ مُحمدٍ   ولَا مِثْلُهُ حتَّى القيامةِ يُفْقَدُ

تحليل النص

(أ) بُكاءٌ ودُعاءٌ أمام قبر الرسول ﷺ:

١) بِطَيْبَةَ رَسْمٌ لِلرَّسولِ وَمَعْهَدُ ... مُنِيرٌ وقَدْ تعفُو الرُّسومُ وتَهْمَدُ
٢) أطالَتْ وقُوفًا تَذرِفُ العينُ جُهدَهَا ... علَى طَلَلِ القبرِ الَّذِى فِيهِ أحْمَدُ
٣) فَبُورِكْتَ يا قبرَ الرَّسولِ وبُورِكتْ ... بِلادٌ ثَوَى فِيهَا الرَّشِيدُ المُسَدَّدُ

اللغويات

الكلمة	تحليلها
رسم	أثر، المراد: قبر الرسول، الجمع: أرْسُم ورسوم.
معهد	المراد: منزل، الجمع: معاهِد.
تهمد	المراد: تبلى وتفنى، المضاد: تبقى، تخلد.
طلل	ما بقى شاخصًا من بقايا الديار ونحوها، المراد: ما ظهر من قبر الرسول، الجمع: أطلال وطُلول.
ثوى	أقام واستقر، المضاد: رحل وهاجر.
المسدد	الموفق للصواب والقصد من القول والعمل، المضاد: المخفق.

الشـرح

يقف الشاعر أمام قبر الرسول ﷺ بالمدينة المنورة، مشيرًا إلى أن هذا القبر قد ضم جسد النبى الطاهر، وإن كان الرسول ﷺ قد اختاره الله إلى جواره، فإن آثاره باقية فى المدينة، يحيط بها النور الذى يبقيها واضحة وإن زالت كل الآثار الأخرى.

وقد استمرت العين تذرف الدموع على قبر الحبيب محمد ﷺ حزنًا على فراقه، ثم يدعو الشاعر لقبر الرسول ﷺ بالبركة مؤكدًا أن البلاد التى حل بها ﷺ قد حل بها الخير والبركة.

من مواطن الجمال

١) بطيبة رسم للرسول ومعهد منير:

- «معهد منير»: استعارة مكنية؛ حيث شبه قبر الرسول ﷺ بالقمر المنير، وسر جمالها التوضيح.

- وقد تعفو الرسوم وتهمد:

- «تعفو... وتهمد»: إطناب بالترادف يفيد التوكيد.

- بين نهاية شطرى البيت الأول «معهد... تهمد» تصريع يعطى جرسًا موسيقيًا تطرب له الأذن.

٢) أطالت وقوفًا تذرف العين جهدها:

- استعارة مكنية؛ حيث شبه العين بإنسان يقف على قبر الرسول ﷺ باكيًا بغزارة، وسر جمالها التشخيص.

- «فيه أحمد»: أسلوب قصر، وسيلته تقديم الخبر شبه الجملة «فيه» على المبتدأ «أحمد»، وفائدته التخصيص والتوكيد.

٣) فبوركت يا قبر الرسول:

- «بوركت»:
  - أسلوب خبرى لفظًا إنشائى معنى، غرضه الدعاء.
  - بناء الفعل للمجهول للعلم بالفاعل، وهو الله سبحانه وتعالى.
- «يا قبر الرسول»:
  - أسلوب إنشائى نوعه «نداء»، غرضه إظهار الحب للرسول ﷺ.
  - استعارة مكنية؛ حيث شبه قبر الرسول ﷺ بإنسان يُنادى عليه، وسر جمالها التشخيص.

- بلاد ثوى فيها الرشيد المسدد:

- كناية عن عظمة المدينة المنورة بإقامة الرسول ﷺ بها.
- الرشيد المسدد: كناية عن الرسول ﷺ.

(ب) خصال الرسول ﷺ:

٤) إمامٌ لهمْ يهديهمُ الحقَّ جاهدًا ... مُعلِّمُ صِدقٍ إنْ يطيعوهُ يَسْعَدُوا
٥) عَفُوٌّ عنِ الزّلَّاتِ يَقبلُ عُذرَهُمْ ... وإنْ يُحسِنُوا فاللهُ بالخيرِ أجْوَدُ
٦) عَزيزٌ عليهِ أنْ يَحيدُوا عنِ الهُدَى ... حَريصٌ علَى أنْ يستقيمُوا ويَهْتَدُوا
٧) عَطوفٌ عليهمْ لا يُثنِّي جَناحَهُ ... إلَى كَنَفٍ يَحنُو عليهِمْ ويَمْهَدُ

اللغويات

الكلمة	تحليلها
جاهدًا	قدر استطاعته. المضاد: عاجزًا، متخاذلًا.
عفوٌّ	صفوح ومتسامح. المضاد: مُعاقِب - مُنتقِم.
الزَّلَّات	الأخطاء، مفردها: الزَّلَّة.
عزيز	صعب، وشاق، الجمع: أعزة، وأعزاء، وعزاز، المضاد: هيِّن، يسير.
حريص	المراد: مشفق وجاد، الجمع: حِراص وحُرَصاءُ.
يثنِّي جناحه	يضم ويطوي جناحه، المراد: لا يمنع عطفه ورحمته، الجمع: أجنحة، أجنُح.
كنف	جانب، الجمع: أكناف.

الشرح

ويذكر الشاعر صفات الرسول ﷺ؛ فهو إمام الخلق، يهديهم إلى الحق ويعلمهم الصدق، والسعادة في طاعته، عفوٌّ كريم، يعفو عن أخطاء قومه ويقبل أعذارهم، ويدعوهم إلى الإحسان؛ حتى ينالوا خير الجزاء من الله. ويشق على الرسول ﷺ ويحزنه أن يبتعد قومه عن طريق الهدى، فهو شديد الحرص على استقامتهم وهدايتهم. والرسول ﷺ لا يخص بعطفه جماعة ...، قد شمل عطفه ﷺ جميع الخلق، كما أن ...

من مواطن الجمال

٤) إمام لهم يهديهم الحق جاهدًا:

- كناية عن سمو منزلة الرسول ﷺ وعظيم دوره فى هداية أمته.
- «يهديهم الحق»: استعارة مكنية؛ حيث صور الحق طريقًا يرشدهم إليه، وسر جمالها التجسيم.
- «إن يطيعوه يسعدوا»: أسلوب شرط يبين أن السعادة فى الدنيا والآخرة مشروطة بطاعة الرسول ﷺ.

٥) عفو عن الزلات يقبل عذرهم:

- كناية عن تسامح الرسول ﷺ مع قومه.

وإن يحسنوا فالله بالخير أجود:

- «إن يحسنوا» إيجاز بحذف المفعول به للعموم والشمول.
- «فالله بالخير أجود»: نتيجة للشرط قبله.

٦) عزيز عليه أن يحيدوا عن الهدى:

- كناية عن حب الرسول ﷺ لأصحابه ولقومه وخوفه عليهم إن انحرفوا عن الطريق المستقيم.
- «أن يحيدوا عن الهدى»: استعارة مكنية؛ حيث صور الهدى بطريق ينحرفون عنه، وسر جمالها التجسيم.

حريص على أن يستقيموا ويهتدوا:

- «يحيدوا - يستقيموا»: طباق إيجاب يوضح المعنى ويؤكده.

٧) عطوف عليهم لا يثنى جناحه إلى كنف:

- «لا يثنى جناحه إلى كنف»: كناية عن شمول عطف الرسول ﷺ لجميع الخلق.



(جـ) أعظمُ منْ فقدتِ البشريةُ:

٨) فَـجُـودِى عَلَيْهِ بِالدُّمُـوعِ وأعْـولِى لِفَـقْـدِ الَّـذِى لا مِثْلُهُ الدَّهْـرَ يُوجَدُ

٩) ومـا فَـقَدَ الـمَاضُـونَ مِـثْـلَ مُحمدٍ وَلَا مِـثْـلُـهُ حَـتَّى القِيامَـةِ يُفْقَدُ

اللغويات

الكلمة	تحليلها
جودى	أكثرى من الدموع، المضاد: اجمدى وابخلى.
📖 أعولى	ارفعى صوتك بالبكاء.

الشرح

جاشت عواطف الشاعر أمام قبر الرسول ﷺ، فطلب من عينه أن تبكى لفقد النبى ﷺ الذى لا مثيل له، فما فقد السابقون، ولن يفقد اللاحقون، أحدًا مثل النبى ﷺ فى مكانتهِ وعظمتهِ.

من مواطن الجمال

٨) فجودى عليه بالدموع وأعولى:

- 📖 استعارة مكنية: حيث صور العين إنسانًا يسمع الأمر ويستجيب له، وسر جمالها التشخيص.
- 📖 «جودى - أعولى»: أسلوبان إنشائيان نوعهما «أمر»، وغرضهما التمنى.

- الشطر الثانى «لفقد الذى لا مثله الدهر يوجد» تعليل للشطر الأول.

٩) وما فقد الماضون مثل محمد ﷺ:

- كناية عن سمو منزلة الرسول ﷺ وعظم مصيبة فقده.

- «ما فقد - يفقد»: طباق سلب يؤكد المعنى ويوضحه.

التعليــق



العاطفة: تسيطر على الشاعر عاطفة الحزن الشديد والأسى على فراق الرسول ﷺ، الممتزجة بالإعجاب بصفاته التى لا مثيل لها.

أثر البيئة فى النص: البدء بالوقوف على الأطلال، وبكاء الديار وذكر الرسوم تأثرًا بالجاهليين؛ فقد عاصر الجاهلية والإسلام.

بيئة النص: ينتمى هذا النص إلى «عصر صدر الإسلام».

غرض النص: الرثاء، وهو من الأغراض القديمة، ولكنه تأثر بروح الإسلام.

سمات أسلوب الشاعر:

١- أسلوبه سهل واضح يشف عن تأثره بقيم الإسلام ومبادئه.

٢- الصور الخيالية جميلة معبرة عن فكرة الشاعر، ومتسقة مع عاطفته.

٣- تأثر الشاعر فى صوره وألفاظه بالمعجم الجديد من القرآن الكريم والهدى النبوى وقيم الإسلام ومبادئه.

ملامح شخصية الشاعر:

١- مؤمن، قوى العاطفة.

٢- شديد الإدراك لعظمة الرسول ﷺ.

٣- ذو موهبة متميزة؛ فأحيانًا كان يقول الشعر ارتجالًا.

تحليل النص فى ضوء نواتج التعلم

مجاب عن بعض أسئلته

أسئلة الكتاب المدرسى مسبوقة بهذه العلامة 📖

(أ) اقرأ، ثم أجب:

بطيبـةَ رسـمٌ للـرَّسولِ ومعهَدُ ... منـيرٌ وقـد تعـفو الرُّسومُ وتهمَدُ
أطالت وقوفًا تذرِفُ العينُ جهدَها ... علـى طَللِ القبـرِ الذى فيه أحـمَدُ
فبـورِكْتَ يا قبرَ الرسولِ وبورِكَتْ ... بـلادٌ ثوَى فيـها الرشيـدُ المسدَّدُ

١ حدد مما يلى معنى كلمة «ثوى»:

(أ) أقام. (ب) هاجر. (جـ) رحل. (د) نام.

٢ حدد مما يلى علاقة مقولة «تهمد» بـ«تعفو الرسوم»:

(أ) نتيجة. (ب) تعليل. (جـ) ترادف. (د) تفصيل بعد إجمال.

٣ ميز مما يلى نوع اللون البيانى فى مقولة «يا قبر الرسول»:

(أ) تشبيه. (ب) كناية. (جـ) استعارة. (د) مجاز.

٤ استنتج أثرًا للبيئة من الأبيات، مع ذكر الدليل عليه.

....

....

(ب) اقرأ، ثم أجب:

إمامٌ لهـمْ يهديـهـمُ الحـقَّ جاهـدًا ... مُعَلِّمُ صِـدقٍ إنْ يُطِيـعـوهُ يَسْعَـدُوا
عَـفُـوٌّ عَـنِ الـزَّلَّاتِ يَقْبَلُ عُـذْرَهُـمْ ... وإنْ يُحْـسِنُـوا فـاللهُ بالخيـرِ أجْـوَدُ
عَزِيـزٌ عليهِ أنْ يَحِيـدُوا عَـنِ الهُـدَى ... حَـرِيصٌ عَلَـى أنْ يستـقيمُوا ويَهْتَدُوا
عَـطـوفٌ عَليهـمْ لا يُثْـنِّـى جَناحَـهُ ... إلَـى كـنـفٍ يَحنـو عَلَيـهـمْ ويَمْهَدُ

١ حدد مما يلى معنى كلمة «يحيدوا»:

(أ) يستقيموا. (ب) يجتهدوا. (جـ) يستعدوا. (د) يميلوا.

٢ حدد علاقة مقولة: «فالله بالخير أجود» بما قبلها:

(أ) نتيجة. (ب) تفصيل بعد إجمال. (جـ) توكيد. (د) تعليل.

3. ميز مما يلى نوع اللون البيانى فى مقولة «يهديهم الحق»:

(أ) تشبيه. (ب) استعارة. (جـ) كناية. (د) مجاز.

4. استنتج المغزى الذى يريد الشاعر إيصاله من خلال سرده لخصال الرسول ﷺ، مع ذكر الدليل عليه.

....

....

(جـ) اقرأ، ثم أجب:

فَجُودِى عَلَيْـهِ بالدُّموعِ وأَعْوِلِى ... لِفَقْدِ الَّذِى لا مِثْلُهُ الدَّهرَ يُوجَدُ

وما فَقَدَ الماضُونَ مثلَ مُحمدٍ ... ولَا مِثْلُهُ حتَّى القيامةِ يُفْقَدُ

1. حدد مما يلى معنى كلمة «الماضون»:

(أ) القاطعون. (ب) اللاحقون. (جـ) السابقون. (د) المشابهون.

2. ميز مما يلى علاقة مقولة: «لفقد الذى لا مثله الدهر يفقد» بما قبلها فى البيت الأول:

(أ) نتيجة. (ب) تفصيل بعد إجمال.

(جـ) تعليل. (د) توضيح.

3. ميز مما يلى نوع اللون البيانى فى قوله: «فجودى عليه بالدموع وأعولى»:

(أ) تشبيه. (ب) استعارة. (جـ) كناية. (د) مجاز.

4. استنتج سمتين من سمات أسلوب الشاعر من خلال الأبيات، مع التمثيل.

....

....

مجاب من بعض أسئلتها

تطبيقات على نواتج التعلم

النصوص متحررة المحتوى

١ اقرأ، ثم أجب: قالت عاتكة بنت زيد:

عيـنُ جـودى بعَـبرةٍ ونحـيب — لا تـمَلّـى علـى الأمـين النَّجيب

فجعَـتْـنى المـنونُ بالفـارسِ المعـ — ـلمِ يومَ الهـياجِ والتثـويـبِ(١)

عصمةُ الناسِ والمعينُ على الدَّهـ — ـرِ وغيثُ المحـرومِ والمحـروبِ(٢)

قُـلْ لأهـلِ الضَّراءِ والبؤسِ موتـوا — قد سقَـتْـه المنونُ كأسَ شَعوبِ(٣)

١- حدد المراد بكلمة «جودى»:

(أ) أكثرى من الصريخ.
(ب) أكثرى من الدموع.
(جـ) أكثرى من المال.
(د) أكثرى من الدماء.

٢- ميز مما يلى نوع المحسن البديعى بين نهاية شطرى البيت الأول:

(أ) تصريع. (ب) طباق. (جـ) جناس. (د) حسن تقسيم.

٣- علاقة «قد سقته المنون كأس شعوب» بما قبلها:

(أ) نتيجة. (ب) تعليل. (جـ) توضيح. (د) تفصيل.

٤- استنتج ملمحين من ملامح شخصية الشاعرة، مع ذكر الدليل من الأبيات.

....

٢ اقرأ، ثم أجب: قالت الخنساء:

يا عَينُ جودى بِدَمعٍ مِنكِ مَسكوبِ — كَلُؤلُؤٍ جالَ فى الأَسماطِ مَثقوبِ

إِنّى تَذَكَّرتُهُ وَاللَيلُ مُعتَكِرٌ — فَفى فُؤادِىَ صَدعٌ غَيرُ مَشعوبِ

نِعمَ الفَتى كانَ لِلأَضيافِ إِذ نَزَلوا — وَسائِلٍ حَلَّ بَعدَ النَومِ مَحروبِ

كَم مِن مُنادٍ دَعا وَاللَيلُ مُكتَنِعٌ(٤) — نَفَّستَ عَنهُ حِبالَ المَوتِ مَكروبِ

وَمِن أَسيرٍ بِلا شُكرٍ جَزاكَ بِهِ — بِساعِدَيهِ كُلومٌ غَيرُ تَجليبِ

فَكَكتَهُ وَمَقالٍ قُلتَهُ حَسَنٍ — بَعدَ المَقالَةِ لَم يُؤبَن بِتَكذيبِ

(١) التثويب: صوت الدعاء. (٢) المحروب: المسلوبُ جميعَ ما يملك.
(٣) شعوب: عَلَمٌ على الموت. (٤) مكتنع: مجتمع.

١- حدد معنى كلمة «مسكوب»:

(أ) مسال. (ب) ضائع. (جـ) مُضيَّع. (د) مُعَكَّر.

٢- حدد مما يلى علاقة البيت الثانى بالبيت الأول:

(أ) نتيجة. (ب) استدراك.

(جـ) تعليل. (د) تفصيل بعد إجمال.

٣- ميز مما يلى نوع اللون البيانى فى مقولة «بدمع مسكوب كلؤلؤ»:

(أ) كناية. (ب) استعارة. (جـ) تشبيه. (د) مجاز.

٤- استنتج أثرًا للبيئة، مع ذكر الدليل عليه من الأبيات.

....

٣ اقرأ، ثم أجب؛ قال كعب بن زهير:

بانت سُعادُ فَقَلبى اليَومَ مَتبولُ ... مُتَيَّمٌ إثرَها لَم يُفدَ مَكبولُ

وَما سُعادُ غَداةَ البَينِ إذ رَحَلوا ... إلا أَغَنُّ غَضيضُ الطَّرفِ مَكحولُ

هَيفاءُ مُقبِلَةً عَجزاءُ مُدبِرَةً ... لا يُشتَكى قِصَرٌ مِنها وَلا طولُ

تَجلو عَوارِضَ ذى ظَلْمٍ إذا ابتَسَمَت ... كَأَنَّهُ مَنهَلٌ بِالراحِ مَعلولُ

شُجَّت بِذى شَبَمٍ مِن ماءِ مَحنيَةٍ ... صافٍ بِأَبطَحَ أَضحى وَهوَ مَشمولُ

١- حدد معنى كلمة «متبول»:

(أ) مشغول. (ب) سقيم. (جـ) مجروح. (د) محزون.

٢- حدد علاقة مقولة: «فقلبى اليوم متبول» بما قبلها فى البيت الأول:

(أ) نتيجة. (ب) تفصيل بعد إجمال.

(جـ) تعليل. (د) إجمال بعد تفصيل.

٣- ميز مما يلى نوع اللون البيانى فى «كأنه منهلٌ»:

(أ) تشبيه. (ب) استعارة. (جـ) كناية. (د) مجاز.

٤- استنتج من خلال الأبيات سمتين من السمات الفنية للشعر فى العصر الجاهلى، مع التمثيل من الأبيات.

....

٤ اقرأ، ثم أجب: قال الحطيئة:

وَلَستُ أرى السَعادَةَ جَمعَ مالٍ ... وَلَكِنَّ التَّقِىَّ هُوَ السَّعيدُ
وَتَقوى اللَّهِ خَيرُ الزادِ ذُخرًا ... وَعِندَ اللهِ لِلأَتقى مَزيدُ
وَما لا بُدَّ أن يَأتى قَريبٌ ... وَلَكِنَّ الَّذى يَمضى بَعيدُ

١- ميز معنى «الزاد» كما جاءت فى السياق:

(أ) الزيادة. (ب) القوت.

(جـ) القلة. (د) كل ما سبق.

٢- ميز اللون البيانى فى قوله: «تقوى الله خير الزاد»:

(أ) استعارة. (ب) كناية.

(جـ) مجاز مرسل. (د) تشبيه.

٣- ميز نوع المحسن البديعى فى البيت الثالث:

(أ) تورية. (ب) جناس. (جـ) طباق. (د) حسن تقسيم.

٤- استنتج من الأبيات سمتين من سمات الشاعر الفنية مع التمثيل.

....



الدرس الثالث

الْعِلْمُ حَيَاةٌ

شعر: سابق بن عبد الله البربرى (*)

التهيئة

● اكتب تعليقًا على الصورة موضحًا العلاقة بينها وبين مضمون النص.

....

....

....

مضمون النص

يقدم الشاعر بعض النصائح لأمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز موضحًا أن فى حياة الإنسان قيمًا لا يعيش بدونها؛ قيمًا روحية وقيمًا مادية، ومن القيم الروحية: الإيمان بالقضاء والقدر والتقوى، ومن القيم المادية: استشارة الآخرين وطلب الحق، ومن هذا المنطلق بدأ الشاعر قصيدته.

(*) التعريف بالشاعر

- الاسم: سابق بن عبد الله البربرى.
- اللقب: البربرى لقب له، ولم يكن من البربر.
- الوظيفة: فقيه ومحدث وأحد أبرز شعراء الزهد فى العصر الأموى.
- الأصل: من أهل خُراسان.
- رأى النقاد فيه: غلب على شعره جانب الوعظ والحكمة، فقد كان زاهدًا صادقًا فى زهده، يطابق قوله فعله.
- وفاته: توفى عام ١١٢هـ.

النص



(أ) كن حذرًا واسألْ عما لا تعلَمُ

١) بِاسْمِ الَّذِى أُنزِلَتْ مِنْ عِندِهِ السُّورُ … والحمدُ للهِ أَمَّا بَعْدُ يا عمرُ

٢) إنْ كنتَ تعلمُ ما تأتِى وما تَذَرُ … فَكُنْ عَلَى حَذرٍ قَدْ يَنْفَعُ الحَذَرُ

٣) واسْتَخْبِرِ النَّاسَ عَمَّا أنتَ جَاهِلُهُ … إذا عَمِيتَ فَقَدْ يَجْلُو العَمَى الخبرُ

(ب) الظلمُ خسرانٌ والهدَى شفاءٌ

٤) مَنْ يَطْلبِ الجَوْرَ لا يظفرْ بحاجتِهِ … وطالِبُ الحقِّ قَدْ يُهْدَى لَهُ الظَّفَرُ

٥) وفى الهُدَى عِبرٌ تُشْفَى القلوبُ بها … كالغَيثِ يَنضُرُ عن وسْمِيِّهِ الشَّجَرُ

٦) وليسَ ذُو العِلْمِ بالتَّقوى كجَاهِلِها … ولا البَصيرُ كأَعْمَى مَا لَهُ بَصَرُ

(جـ) الهداية حياةٌ للقلوب

٧) والرُّشْدُ نَافِلَةٌ تُهْدَى لصَاحِبِها … والغَيُّ يُكْرَهُ مِنهُ الوِرْدُ والصَّدَرُ

٨) والذِّكْرُ فيه حياةٌ للقلوبِ كَمَا … يُحْيِى البلادَ - إذا ما مَاتَتِ - المَطَرُ

٩) والعِلْمُ يَجْلُو العَمَى عَنْ قَلْبِ صَاحِبِهِ … كَمَا يُجَلِّى سَوَادَ الظُّلمةِ القَمرُ

تحليل النص

(أ) كن حذرًا واسأل عما لا تعلم:

١) بِاسْمِ الَّذِى أُنْزِلَتْ مِنْ عِنْدِهِ السُّوَرُ ... وَالْحَمْدُ للهِ أَمَّا بَعْدُ يَا عُمَرُ

٢) إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ مَا تَأْتِى وَمَا تَذَرُ ... فَكُنْ عَلَى حَذَرٍ قَدْ يَنْفَعُ الْحَذَرُ

٣) وَاسْتَخْبِرِ النَّاسَ عَمَّا أَنْتَ جَاهِلُهُ ... إِذَا عَمِيتَ فَقَدْ يَجْلُو الْعَمَى الْخَبَرُ

اللغويات

الكلمة	تحليلها
السور	المراد: سور القرآن الكريم، المفرد: السورة.
تذر	تترك، ماضيها: وذر، المضاد: تأتى أو تفعل.
استخبر	اسأل واطلب، والمراد: استشر، المضاد: أخبِر وأجب.
يجلو	يزيل ويكشف، المضاد: يخفى ويبهم.
الخبر	المراد: المعرفة والعلم، الجمع: الأخبار.

الشرح

يبدأ الشاعر القصيدة باسم الله الذى أنزل القرآن والثناء عليه سبحانه وتعالى، ثم يوجه خطابه إلى الخليفة عمر بن عبد العزيز، قائلًا: إن كنت تعرف ما يجب عليك فعله، وما يجب تركه، فلا بد أن تكون حذرًا، فقد يمنع الحذر من وقوع الشر. واسأل ذوى الخبرة عما لا تعرفه، فقد يزيل سؤالك لهم ما خفى عليك.

من مواطن الجمال

١) باسم الذى أنزلت من عنده السور:

• كناية عن موصوف وهو الله سبحانه وتعالى، وسر جمالها الإتيان بالمعنى مصحوبًا بالدليل عليه فى إيجاز.



- «باسم الذى»: إيجاز بحذف المبتدأ وتقديره «ابتدائى».
- «أنزلت»: الفعل مبنى للمجهول؛ للعلم بالفاعل، وهو الله سبحانه وتعالى.

والحمد لله أما بعد يا عمر:

- «يا عمر» أسلوب إنشائى، نوعه «نداء»، غرضه التنبيه والتعظيم.

- «السور - عمر» تصريع يعطى جرسًا موسيقيًا يطرب الأذن.
- البيت كله براعة استهلال، حيث بدأ بذكر الله وحمده والثناء عليه.
- خطاب الشاعر للخليفة عمر باسمه بدون ألقاب يدل على تواضع الخليفة مع الرعية.

---

٢) إن كنت تعلم ما تأتى وما تذر:

- «تأتى - تذر»:
  - طباق إيجاب يوضح المعنى ويؤكده.
  - إيجاز بحذف المفعول به للشمول والعموم، والتقدير «تأتيه - تذره».

فكن على حذر قد ينفع الحذر:

- «فكن»: - أسلوب إنشائى نوعه «أمر»، غرضه النصح والإرشاد.
  - نتيجة للشرط قبله.

- «تذر - حذر» جناس يعطى جرسًا موسيقيًا يطرب الأذن.

---

٣) واستخبر الناس عما أنت جاهله:

- «استخبر» أسلوب إنشائى، نوعه «أمر»، غرضه النصح والإرشاد.

إذا عميت فقد يجلو العمى الخبر:

- «العمى» استعارة تصريحية، حيث شبه الجهل بالعمى، وسر جمالها التوضيح.
- «يجلو - العمى» طباق إيجاب يوضح المعنى ويؤكده.



(ب) الظُّلْمُ خُسْرَانٌ، والهُدَى شِفَاءٌ:

٤) مَـنْ يَطْلـبِ الجَـوْرَ لا يظفـرْ بحاجتِـهِ ... وطالِـبُ الحـقِّ قـَدْ يُهْـدَى لـهُ الظَّـفـرُ

٥) وفـى الهُـدَى عِبـرٌ تُشْـفَى القلـوبُ بهـا ... كالغَيـثِ يَنضُـرُ عـن وسْمِيِّـهِ الشَّجَـرُ

٦) ولـيسَ ذُو العِلْـمِ بالتَّقْـوى كجَاهِلِهـا ... ولا البَصيـرُ كأَعْمَـى مَـا لَـهُ بَصَـرُ

اللغويات

الكلمة	تحليلها
الجور	الظلم، المضاد: العدل، الإنصاف.
يظفر	يفوز وينال، المضاد: يخسر ويفقد.
عِبَر	عظات وحكم، المفرد: عِبرة.
ينضر	يخضر ويحسن، المضاد: يذبل - ييبس.
وَسْمِيه	الوَسْمِيُّ: مطر الربيع.
التقوى	خشية الله، المضاد: الفجور، الماضى: وقى.

الشـرح

يؤكد الشاعر أن مَنْ كان جائرًا ظالمًا، لن يفوز بما يريده، ومن كان عادلًا يسعى إلى الحق، فسوف تتيسر له سبل النجاح، ففى الهداية عظات تريح القلوب، كالمطر حينما يحيى الشجرَ بعد ذبوله، وليس صاحب العلم التقى كالجاهل، وليس البصير كالأعمى الذى لا يبصر شيئًا.

من مواطن الجمال

٤) من يطلب الجور لا يظفر بحاجته:

- استعارة مكنية، حيث شبه الجور بشىء مادى يُطلب، وسر جمالها التجسيم.
- «لا يظفر بحاجته» نتيجة لما قبلها.

وطالب الحق قد يهدى له الظفر:

- «طالب الحق» استعارة مكنية، حيث صور الحق بشىء مادى يطلب، وسر جمالها التجسيم.

- بين شطرى البيت مقابلة تؤكد المعنى وتقويه.

٥) وفى الهدى عبر تشفى القلوب بها   كالغيث ينضر عن وسميه الشجر

- 🕮 تشبيه تمثيلى؛ حيث شبه الهداية بالنسبة للقلوب كالغيث بالنسبة للشجر، وسرجماله التوضيح.
- «تُشفى القلوب بها» استعارة مكنية؛ حيث شبه العبر بدواء يَشفى القلوب، وسرجمالها التجسيم.

٦) وليس ذو العلم بالتقوى كجاهلها:

- 🕮 «ذو العلم - جاهلها» طباق إيجاب يؤكد المعنى ويوضحه.

(جـ) الهداية حياة للقلوب:

٧) والرُّشْدُ نَافِلَةٌ تُهْدَى لصَاحِبِهَا   والغَيُّ يُكْرَهُ مِنْهُ الوِرْدُ والصَّدَرُ

٨) والذِّكْرُ فيه حياةٌ للقلوبِ كَمَا   يُحْيى البلادَ - إذا ما مَاتَتِ - المَطَرُ

٩) والعِلْمُ يَجْلُو العَمَى عَنْ قَلْبِ صَاحِبِهِ   كَمَا يُجَلِّى سَوَادَ الظُّلْمَةِ القَمَرُ

اللغويات

الكلمة	تحليلها
🕮 نافلة	هبة، وعطية، الجمع: نوافل.
🕮 الغي	الضلال، المضاد: الهدى، مادتها: (غ و ى).
🕮 الوِرْدُ	الإتيان، المراد: أوله.
🕮 الصَّدر	الانصراف، المراد: آخره.
الذكر	المراد به: (القرآن الكريم)، الجمع: أذكار.

الشرح

إن الهداية هبة وهدية يمنحها الله للإنسان، فى حين أن الضلال مكروه فى كل الأوقات وفى كل الأحوال، فالذكر يحيى القلوب مثلما يحيى المطر البلاد، والعلم يزيل صدأ القلوب وجهالتها مثلما يكشف القمر الظلام الدامس الشديد.



٧ والرشد نافلة تهدى لصاحبها:

- «الرشد نافلة» تشبيه بليغ للرشد بالهدية، وسر جمالها التجسيم.
- «نافلة تهدى لصاحبها» استعارة مكنية؛ حيث شبه النافلة بالهدية التى تقدم وتهدى، وسر جمالها التجسيم.

والغى يكره منه الورد والصدر:

- استعارة مكنية، حيث شبه «الغى» ببئر فسد ماؤها، وسر جمالها التجسيم.
- «الرشد والغى»، «الورد والصدر» طباق إيجاب، يؤكد المعنى ويوضحه.

- بين شطرى البيت مقابلة تؤكد المعنى وتقويه.

---

٨ والذكر فيه حياة للقلوب:

- استعارة مكنية، حيث شبه القلوب بأشخاص تحيا بفضل العلم، وسر جمالها التشخيص.

كما يحيى البلاد - إذا ما ماتت - المطر:

- «البلاد» مجاز مرسل عن «أهل» علاقته المحلية.
- «إذا ما ماتت» إطناب بالاعتراض، يفيد التنبيه.

- البيت كله تشبيه تمثيلى؛ حيث شبه حال الذكر بالنسبة للقلوب بحال المطر الذى يحيى البلاد، وسر جماله التوضيح.

---

٩ والعلم يجلو العمى عن قلب صاحبه:

- استعارة مكنية، حيث شبه العلم بالنور الذى يزيل عمى القلوب، وسر جمالها التجسيم.
- «العمى» استعارة تصريحية، حيث شبه الجهل بالعمى، وسر جمالها التوضيح.

- البيت كله تشبيه تمثيلى؛ حيث شبه حال العلم فى محوه للجهل وضلال القلب بحال القمر الذى يزيل ظلمة الليل، وسر جماله التجسيم.

التعليق



غرض النص

يمثل هذا النص غرضًا من أغراض الشعر وهو النصح والإرشاد والذى يتسق مع الفترة التى عاشها الشاعر معاصرًا فيها الخليفة عمربن عبد العزيز.

بيئة النص وغرضه

ينتمى هذا النص إلى العصر الأموى، والذى كانت تتضح فيه بعض القيم مثل: استشارة الآخرين والعدل والحق والعلم والتقوى، مركزًا على أثر العلم فى حياة الإنسان.

ملامح شخصية الشاعر

(أ) فقيه محدِّث.

(ب) حكيم مجرب ناصح أمين.

(جـ) زاهد صادق فى زهده.

الموسيقا

تتجلى الموسيقا فى النص فى مصدرين، هما:

أولًا: الموسيقا الخارجية المتمثلة فى: الوزن، والقافية الموحدة، والتصريع.

ثانيًا: الموسيقا الداخلية التى تتمثل فى: حسن اختيار الألفاظ، وجودة الصياغة، وترابط الفِكَر وتسلسلها، وروعة الصور، وعمق المعانى.

السمات الفنية لأسلوب الشاعر

(أ) استخدام المفردات الدينية.

(ب) الإقناع بصور الحكمة والنصح.

(جـ) استخدام بعض المحسنات مثل: الطباق والمقابلة وغيرهما.

(د) المباشرة والخطابية والتقرير.

(هـ) وضوح اللغة وسلاسة العبارة.

(و) تنوع الأساليب بين الخبرى التقريرى، والإنشائى الذى غرضه النصح.

تحليل النص فى ضوء نواتج التعلم

مجاب عن بعض أسئلته

أسئلة الكتاب المدرسى مسبوقة بهذه العلامة 📖

(أ) 📖 اقرأ الأبيات ثم أجب:

بِاسْمِ الَّذِى أُنزِلَتْ مِنْ عِندِهِ السُّوَرُ — والحمدُ للهِ أمَّا بَعْدُ يا عمرُ

إنْ كنتَ تعلمُ ما تأتِى وما تَذَرُ — فَكُنْ عَلَى حَذرٍ قد يَنْفَعُ الحَذَرُ

واستَخبِرِ النَّاسَ عَمَّا أنتَ جَاهِلُهُ — إذا عَمِيتَ فَقَدْ يَجْلُو العَمَى الخبرُ

(١) حدد مما يلى معنى كلمة «يجلو»:

(أ) يخفى. (ب) يبهم. (جـ) يلمع. (د) يُزيل.

(٢) حدد مما يلى علاقة مقولة: «قد ينفع الحذر» بما قبلها فى البيت الثانى:

(أ) نتيجة. (ب) تفصيل بعد إجمال.

(جـ) تعليل. (د) توكيد.

(٣) ميز مما يلى نوع اللون البيانى فى قوله «العمى»:

(أ) تشبيه بليغ. (ب) استعارة تصريحية. (جـ) كناية عن الجهل. (د) استعارة مكنية.

(٤) «واستخبر الناس عما أنت جاهله»، «لا خاب من استشار». وازن بين صدر البيت والجملة من حيث: الأسلوب والفكرة واللفظ.

....

....

....

(ب) اقرأ الأبيات ثم أجب:

مَنْ يَطْلبِ الجَوْرَ لا يظفرْ بحاجتِهِ — وطالِبُ الحقِّ قَدْ يُهْدَى لَهُ الظَّفَرُ

وفى الهُدَى عِبرٌ تشفَى القلوبُ بها — كالغَيثِ يَنضُرُ عن وسْمِيِّهِ الشَّجَرُ

وليسَ ذُو العِلْم بالتَّقوى كجَاهِلِها — ولا البَصيرُ كأعْمَى مَا لَهُ بَصَرُ

(١) حدد مما يلى مضاد كلمة «ينضر»:

(أ) يخضر. (ب) يحسن. (جـ) يثمر. (د) يذبل.

٢ حدد مما يلى علاقة مقولة «لا يظفر بحاجته» بما قبلها فى البيت الأول:

(أ) نتيجة. (ب) تفصيل بعد إجمال.

(جـ) تعليل. (د) توكيد.

٣ ميز مما يلى نوع اللون البيانى فى قوله «قد يهدى له الظفر»:

(أ) استعارة تصريحية. (ب) استعارة مكنية.

(جـ) كناية. (د) مجاز مرسل.

٤ استنتج سمتين من سمات أسلوب الشاعر، مع التمثيل من الأبيات.

....

....

....

(جـ) اقرأ الأبيات، ثم أجب:

والـرُّشْدُ نَافِلَـةٌ تُـهْـدَى لصَاحِـبِهـا ... والغَـىُّ يُكْـرَهُ مِنْـهُ الـورِدُ والصَّـدَرُ

والذِّكْـرُ فيـه حيـاةٌ للقلـوبِ كَمَـا ... يُحْيِـى البـلادَ - إذا مـا مَاتَـتِ - المَطَرُ

والعِلْـمُ يَجْلُـو العَمَـى عَـنْ قَلْـبِ صَاحِبِهِ ... كَمَـا يُجَلِّـى سَـوَادَ الظُّلمـةِ القَمَـرُ

١ حدد معنى كلمة «نافلة»:

(أ) هبة. (ب) قرآن. (جـ) سنة. (د) زيادة.

٢ ميز مما يلى نوع المحسن البديعى فى البيت الأول:

(أ) تصريع. (ب) طباق. (جـ) جناس. (د) مقابلة.

٣ ميز مما يلى نوع اللون البيانى فى «البلاد»:

(أ) تشبيه ضمنى. (ب) استعارة تصريحية.

(جـ) كناية عن الشَّعب. (د) مجاز مرسل.

٤ استخلص مغزى الشاعر من الأبيات، مع ذكر الدليل عليه.

....

....

تطبيقات على نواتج التعلم

مجاب عن بعض أسئلتها

النصوص متحررة المحتوى

١ اقرأ، ثم أجب:

أنا ابن حنظلة الحسان وجوههم ... والأعظمين مساعيًا وجدودا
والأكرمين مركبًا إذ ركبوا ... والأطيبين من التراب صعيدا
ولهم مجالس لا مجالس مثلها ... حسبًا يؤثَّل(١) طارفًا وتليدا
إنا إذا قرع العدو صفاتنا ... لاقوا لنا حجرًا أصمَّ صلودا(٢)

١- حدد معنى كلمة «صعيدًا» من خلال السياق:
(أ) المرتفع من الأرض.
(ب) الجنوب.
(جـ) الارتقاء.
(د) الجانب.

٢- حدد علاقة مقولة «لاقوا لنا حجرًا أصم» بما قبلها فى البيت الرابع:
(أ) توكيد.
(ب) تفصيل بعد إجمال.
(جـ) تعليل.
(د) نتيجة.

٣- ميز مما يلى نوع اللون البيانى فى قوله: «قرع العدو صفاتنا»:
(أ) تشبيه.
(ب) استعارة.
(جـ) كناية.
(د) مجاز.

٤- استنتج العاطفة المسيطرة على الشاعر، مع ذكر الألفاظ الدالة عليها.

....

٢ اقرأ الأبيات ثم أجب: قال الفرزدق:

ألم يَكُ جهلًا بَعدَ سَبعينَ حِجَّةً ... تَذَكُّرُ أُمِّ الفضلِ وَالرّأسُ أَشيَبُ
وَقيلُكَ هَل مَعروفُها راجِعٌ لَنا ... وَلَيسَ لِشَيءٍ قَد تَفاوتَ مَطلَبُ
عَلى حينَ وَلّى الدَّهرُ إلّا أَقَلَّهُ ... وَكادَت بَقايا آخِرِ العَيشِ تَذهَبُ
فَإن تُؤذِنينا بِالفِراقِ فَلَستُمُ ... بِأَوَّلِ مَنْ يَنسى وَمَن يَتَجَنَّبُ
وَرُبَّ حَبيبٍ قَد تَناسَيتُ فَقدَهُ ... يَكادُ فُؤادى إثرَهُ يَتَلَهَّبُ
أخِي ثِقَةٍ فى كُلِّ أَمرٍ يَنوبُنى ... وَعِندَ جَسيمِ الأَمرِ لا يَتَغَيَّبُ

١- حدد معنى كلمة «ولى» من خلال السياق:
(أ) حكم.
(ب) أدار.
(جـ) انقضى.
(د) هرب.

(١) يؤثل: يتأصل.
(٢) صلودًا: صلبًا.

٢- حدد علاقة مقولة «فلستم بأول من ينسى» بما قبلها فى البيت الرابع:

(أ) نتيجة. (ب) تفصيل بعد إجمال. (جـ) تعليل. (د) توكيد.

٣- ميز مما يلى نوع اللون البيانى فى قوله: «يكاد فؤادى إثره يتلهب»:

(أ) تشبيه بليغ. (ب) تشبيه مجمل.

(جـ) كناية. (د) استعارة تصريحية.

٤- استنتج المغزى الذى يريد الشاعر إيصاله من خلال الأبيات، مع ذكر الدليل عليه.

....

....

٣ اقرأ الأبيات ثم أجب؛ قال أبو الأسود الدؤلى:

عُدَّ مِنَ الرَّحمنِ فَضلًا وَنِعمةً ... عليكَ إذا ما جاءَ لِلخَيرِ طالِبُ

وَإنَّ امرأً لا يُرتَجى الخيرُ عِندَهُ ... يَكُن هَيِّنًا ثِقلًا عَلى مَن يُصاحِبُ

أرى دِوَلًا هَذا الزَّمانَ بِأهلِهِ ... وبينَهُمُ فيهِ تَكونُ النَّوائِبُ

فَلا تَمنَعَن ذا حاجَةٍ جاءَ طالِبًا ... فَإنَّكَ لا تَدري مَتى أنتَ راغِبُ

وَإن قُلتَ فى شىءٍ نَعَم فَأتِمَّهُ ... فَإنَّ نَعَم دَينٌ عَلى الحُرِّ واجِبُ

وَإلَّا فَقُل لا واستَرِح وَأرِح بِها ... لِكَيلا يَقولَ النّاسُ إنَّكَ كاذِبُ

١- حدد معنى كلمة «النوائب»:

(أ) الكوارث. (ب) المصادر.

(جـ) الحوادث المفرحة. (د) الأحزان.

٢- وَإنَّ امرأً لا يُرتَجى الخيرُ عِندَهُ ... يَكُن هَيِّنًا ثِقلًا عَلى مَن يُصاحِبُ

حدد علاقة مقولة «يكن هينًا» بما قبلها:

(أ) نتيجة. (ب) تفصيل بعد إجمال. (جـ) تعليل. (د) توكيد.

٣- ميز مما يلى نوع اللون البيانى فى قوله: «فإنَّ نَعَمْ دَيْنٌ»:

(أ) مجاز مرسل. (ب) استعارة مكنية. (جـ) تشبيه. (د) تشبيه بليغ.

٤- استخلص قيمتين من القيم الإيجابية من الأبيات، مع التمثيل.

....

....

٤ اقرأ، ثم أجب: قال جرير:

نــحــن الملـوك إذا أتـوا فـى أهلهـم ... وإذا لـقـيـت بـنـا رأيـت أسُـودا

اللابسيـن لكـل يـوم حـفـيـظـة ... حَـلَـقًا يـداخل شكُّـه[1] مسرودا[2]

نبـنى على سَنَـن الـعـدو بيـوتًا ... لا نستجيـر ولا نُحـلُّ حَـرِيدا[3]

فـلرُبَّ جـبـار قصـرنا عـنـوة ... مـلك يـجـرُّ سلاسـلًا وقيـودا

١- حدد مما يلى معنى كلمة «حفيظة» فى البيت الثانى:

(أ) غضب. (ب) تقية.

(جـ) وعاء حفظ الأوراق. (د) كيس النقود.

٢- حدد مما يلى علاقة مقولة «رأيت أسودًا» بما قبلها فى البيت الأول:

(أ) نتيجة. (ب) تفصيل بعد إجمال.

(جـ) تعليل. (د) توضيح.

٣- ميز مما يلى نوع اللون البيانى فى قوله: «رأيت أسودًا»:

(أ) تشبيه بليغ. (ب) استعارة مكنية.

(جـ) كناية. (د) استعارة تصريحية.

٤- استنتج غرض الشاعر من الأبيات، مع ذكر الدليل عليه.

....

(١) شكُّه: لصق بعضه ببعض واتصل.

(٢) مسرودًا: متقن نسجه.

(٣) حريدًا: منعزل متفرد.

الدرس الرابع

مِنْ وَصَايَا الحُكَمَاءِ

ذو الإصبع العدوانى (*)

التهيئة

● لو جلست أمام أحد الحكماء، فما النصائح التى تتوقع أن تسمعها منه؟

....

....

....

مضمون النص

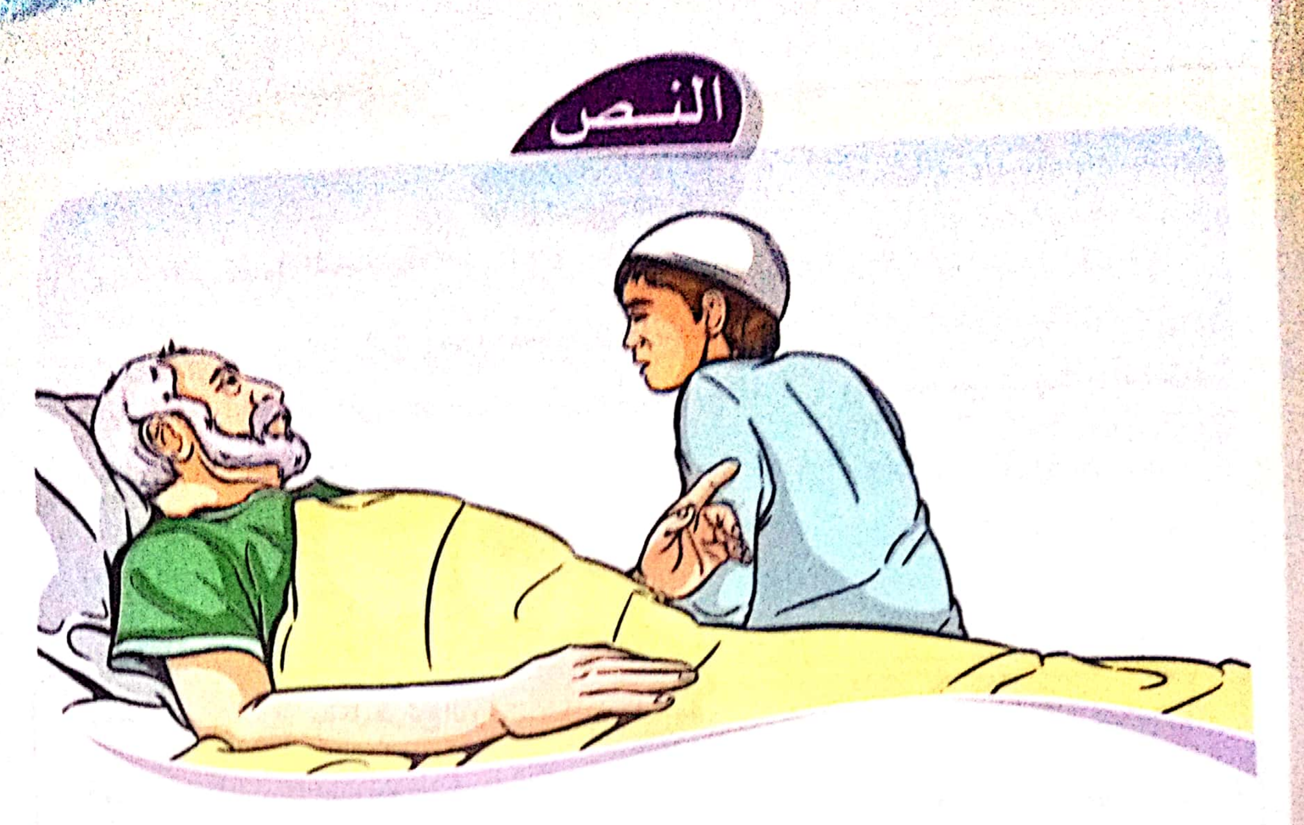
ينقل ذو الإصبع خبراته وتجارب حياته إلى ابنه فيوصيه بمجموعة من الوصايا؛ لكى يفيد منها، ويحقق الشرف والسيادة فى قومه، ومن هذه الوصايا التواضع للقوم والرفق بهم وإكرامهم وتقديم المساعدة للمحتاجين.

(*) التعريف بالموصى

- **الاسم:** حرثان بن الحارث.
- **لقبه:** لُقب بذى الإصبع؛ لأن حيةً نهشت إصبع رجله فقطعتها، وقيل: لأن له إصبعًا زائدةً.
- وكان أحد حكماء العرب فى الجاهلية، الذين كانت الحكمة والفصاحة تجرى على ألسنتهم وتتدفق من أفواههم.
- **عمره:** عُمِّر طويلًا فكان ذا خبرة بالحياة، وقد جاوز مائة عام.



النص



(أ) تهيئةُ الابنِ لِقَبولِ النَّصيحةِ

أوصَى ذُو الإصبعِ العَدْوَانِىُّ - وهُوَ يُحتَضَرُ - ابنَه أُسَيْدًا فقَالَ:

«يا بُنَىَّ، إنَّ أباكَ قد فَنِىَ وهُوَ حَىٌّ، وعاشَ حتَّى سَئِمَ العَيْشَ، وإنِّى مُوصِيكَ بِمَا إنْ حفِظْتَهُ بَلغتَ فى قَوْمِكَ ما بلغْتُه.

(ب) أسبابُ السِّيادةِ والشَّرفِ

فاحفظْ عَنِّى: أَلِنْ جانبَكَ لقَوْمِكَ يُحِبُّوكَ، وتواضَعْ لهُمْ يرفَعُوكَ، وابسُطْ لهُمْ وجهَكَ يُطيعُوكَ، ولا تستأثرْ عليْهم بشىءٍ يُسَوِّدُوك، وأكْرِمْ صغارَهُمْ كما تُكرِمُ كِبَارَهُمْ، يُكرِمْكَ كبارُهمْ ويَكْبَرْ على مودَّتِكَ صغارُهُم.

(جـ) أعزُّ صِفاتِ العَربِىِّ

واسمَحْ بمالِكَ، واحْمِ حريمَكَ، وأَعْزِزْ جارَكَ، وأعِنْ مَنِ استعانَ بكَ، وأكرِمْ ضيفَكَ، وأسرِعِ النَّهضةَ فى الصريخِ، فإنَّ لكَ أجلًا لا يعدُوكَ، وصُنْ وجهَكَ عن مسألةِ أحدٍ شيئًا، فبذلِكَ يتمُّ سؤدُدُكَ».

تحليل النص

(أ) تَهيئةُ الابنِ لِقَبولِ النَّصيحةِ:

أَوْصَى ذُو الإِصْبَعِ العَدوانِيُّ، وهُوَ يُحتَضَرُ، ابنَهُ أُسَيدًا فَقَالَ:
«يا بُنَيَّ، إنَّ أباكَ قَدْ فَنِيَ وهُوَ حَيٌّ، وَعَاشَ حَتَّى سَئِمَ العَيْشَ، وَإِنِّي مُوصِيكَ بِمَا إنْ حَفِظْتَهُ بَلَغْتَ فِي قَوْمِكَ مَا بَلَغْتُهُ.

اللغويات

الكلمة	تحليلها
يحتضر	يدخل فى نزع الروح، المضاد: يعيش، يحيا.
فنى	كبرت سنه وأشرف على الموت، المضاد: بقى.
🕮 بلغت	وصلت وأدركت. المضاد: انقطعت.

الشــرح

يستهل ذو الإصبع وصاياه لابنه بتهيئته لقبول النصيحة قائلًا له:
إننى قد عشت حياة طويلة، وخرجت منها بخبرات عظيمة، أنقلها لك؛ لتبلغ مراتب السيادة فى قومك كما بلغها أبوك.

من مواطن الجمال

يا بنى، إن أباك قد فنى وهو حى:

- تعبير فيه براعة استهلال؛ حيث أحسن الموصى التمهيد لقبول ابنه للنصيحة.
- «يا بنى» - 🕮 أسلوب إنشائى نوعه «نداء» وغرضه التنبيه.

- جاءت «بنى» بصيغة التصغير؛ لإظهار الحب والعطف والحاجة إلى النصيحة.

- «إن أباك قد فنى وهو حى»:

- كناية عن شيخوخته واقتراب أجله، وسر جمالها الإتيان بالمعنى مصحوبًا بالدليل عليه فى إيجاز وتجسيم.
- 🕮 أسلوب مؤكد بـ «إن» و «قد».

- 🕮 «فنى .. حى» طباق إيجاب، وسر جماله تأكيد المعنى وتوضيحه.



(ب) أسبابُ السِّيادةِ والشَّرفِ:

فاحفظ عني: أَلِنْ جَانِبَكَ لقَوْمِكَ يُحِبُّوكَ، وتَوَاضَعْ لَهُمْ يرفَعُوك، وابسُطْ لَهُمْ وَجْهَكَ يُطِيعُوكَ، وَلَا تَستَأثِرْ عليهِمْ بشَيْءٍ يُسَوِّدُوكَ، وأَكْرِمْ صِغَارَهُمْ كَمَا تُكْرِمُ كِبَارَهُمْ، يكرمْكَ كبارُهم، ويَكْبَرْ عَلَى مَوَدَّتِكَ صِغَارُهُم.

اللغويات

الكلمة	تحليلها
ألن جانبك	المراد: تعامل برفق. المضاد: اقسُ واغلُظ.
📖 ابسط وجهك	اجعله مشرقًا متلألئًا، المراد: أظهر المودة، المضاد: اعبس، قطِّب.
📖 تستأثر	تختص بالحُسن دونهم، المضاد: تُؤْثِر.
📖 يسودوك	يجعلوك سيدًا. المضاد: يستعبدوك. مادة: (سود).

الشـرح

بعد أن هيأ ذو الإصبع ابنه لقبول النصيحة، أوصاه بـ:

١ـ حسن المعاملة، والرفق بقومه؛ ليحبوه.
٢ـ التواضع لهم؛ ليقدروه.
٣ـ لقائه إياهم بالبشاشة؛ ليطيعوه.
٤ـ البعد عن الأنانية؛ ليجعلوه سيدًا.
٥ـ إكرام الكبير والصغير؛ ليحترمه الكبار ويكبر الصغار على حبه ومودته.

من مواطن الجمال

- فاحفظ عني: ألن جانبك لقومك يحبوك:
  - 📖 «احفظ ـ ألن» أسلوبان إنشائيان نوعهما «أمر»، غرضهما النصح.
  - 📖 «ألن جانبك لقومك» كناية عن التواضع.

تواضع لهم يرفعوك:

- أمر للنصح، فيه طباق بين «تواضع - يرفعوك».

«ابسط لهم وجهك».

- كناية عن البشر والإشراق.

ولا تستأثر عليهم بشىء يسودوك:

- أسلوب إنشائى نوعه «نهى»، غرضه النصح والتحذير.

أكرم صغارهم كما تكرم كبارهم:

- ازدواج وسجع يعطى جرسًا موسيقيًّا يطرب الأذن.

«يحبوك - يرفعوك - يطيعوك - يسودوك»:

- علاقة هذه الأفعال بما قبلها: نتيجة.
- سجع يعطى جرسًا موسيقيًّا يطرب الأذن.

(جـ) أعَزُّ صِفاتِ العَرَبِىِّ:

واسْمَحْ بمالِكَ، واحْمِ حَرِيمَكَ، وأَعْزِزْ جَارَكَ، وأعِنْ مَنِ اسْتَعانَ بِكَ، وأَكْرِمْ ضَيْفَكَ، وأَسْرِعِ النَّهْضَةَ فِى الصَّرِيخِ؛ فإنَّ لكَ أجَلًا لَا يَعْدوكَ، وصُنْ وَجْهَكَ عنْ مَسْألةِ أحَدٍ شَيْئًا، فبِذَلِكَ يَتِمُّ سُؤْدُدُك».

اللغويات

الكلمة	تحليلها
حريم	كل ما يجب حمايته «كالنساء والدار». الجمع: أحرام، حرائم، حُرُم.
الصريخ	نداء المستغيث. الجمع: الصرخاء.
أجلًا	المراد: عمرًا. الجمع: آجال.
سؤددك	شرفك، وسيادتك، المضاد: وضاعتك ومهانتك، ويبحث عنها فى مادة: (سود).



الشـرح

ويختم ذو الإصبع العدوانى وصيته بدعوة ابنه إلى التمسك بأعز صفات العربى، وهى:

١- الكرم فى العسر واليسر.

٢- حماية النساء والأعراض.

٣- نصرة الجار ومساعدة الناس.

٤- الإسراع إلى نجدة المستغيث دون خوف (فإن لكل أجل كتابًا ونهايةً).

٥- إكرام الضيف.

٦- حفظ ماء الوجه من ذل السؤال.

فإذا طبق ابنه هذه الوصايا، حقق فى قومه السيادة والشرف.

من مواطن الجمال

اسمح بمالك واحم حريمك وأعزز جارك:

- سجع يعطى جرسًا موسيقيًا تطرب له الأذن.
- العطف بين الجمل يفيد تنوع صفات العربى.

وأعن من استعان بكَ وأكرم ضيفك:

- «أعن - استعان» طباق إيجاب يبرز المعنى ويؤكده.

وأسرع النهضة فى الصريخ:

- كناية عن نجدة الملهوف والمروءة والشهامة.

فإن لك أجلًا لا يعدوك:

- استعارة مكنية، حيث شبه الأجل بإنسان لا يتعدى، وسر جمالها التشخيص.

◀ وصن وجهك عن مسألة أحد شيئًا:

- كناية عن التعفف وعزة النفس والكرامة.
- 📖 «وجهك» مجاز مرسل عن «النفس» علاقته الجزئية، وسر جماله الإيجاز والدقة فى اختيار العلاقة.

◀ فبذلك يتم سؤددك:

- استعارة مكنية، حيث شبه السيادة بشىء مادى يتم ويكتمل، وسر جمالها التجسيم.
- أسلوب قصر بتقديم شبه الجملة «بذلك» على الجملة الفعلية، فائدته: التخصيص والتوكيد.

التعليـــق



غرض النص

يندرج هذا النص تحت غرض «النصح» حيث يقوم الكاتب بتقديم النصح والإرشاد لابنه لينال الشرف والرفعة فى قومه.

بيئة النص

ينتمى هذا النص إلى عصر ما قبل الإسلام (العصر الجاهلى)، وهو وصية من وصايا ذوى الخبرة فى ذلك العصر.

العاطفة

الحب للابن؛ حيث أوصاه أبوه بما يحقق له السيادة والرفعة فى قومه.

ملامح شخصية الموصى

مجرب، حكيم، ذكى، بليغ، محب لابنه، يحسن اختيار الألفاظ الموحية.

سمات أسلوب ذى الإصبع

- ترابط الفكر وترتيبها.
- الاعتماد أكثر على الأسلوب الإنشائى فى صيغتى الأمر والنهى.
- سهولة الألفاظ، وقصر الجمل واعتمادها على موسيقا السجع.
- استخدام الجمل الاسمية فى مقام التعليل، والربط بين السبب والنتيجة.

من خصائص أسلوب الوصية

- الإيجاز.
- قصر الجمل.
- جزالة الأسلوب وتنوعه بين الخبرى والإنشائى.
- فصاحة اللغة ومناسبة التراكيب للمعانى والفكر والغرض من الوصية.
- الاعتماد على ربط الأسباب والنتائج.
- التعبير الصادق عن البيئة.

تحليل النص فى ضوء نواتج التعلم

مجاب عن بعض أسئلته

(أ) أوصى ذو الإصبع العدوانى -وهو يُحتضَر- ابنه أُسيدًا فقال: «يا بنى، إن أباك قد فنى وهو حى، وعاش حتى سئم العيش، وإنى موصيك بما إن حفظته بلغت فى قومك ما بلغته...».

١ حدد ما يلى: المقصود بكلمة (فنى) فى الفقرة:

(أ) اختفى. (ب) انتهى. (جـ) شاخ. (د) نضج.

٢ ما علاقة (فنى) بـ(حى) فى قوله: «إن أباك فنى وهو حى»؟

(أ) طباق. (ب) مقابلة. (جـ) نتيجة. (د) تفصيل.

٣ ميز الصورة الخيالية فى قوله: (إن أباك قد فنى وهو حى):

(أ) مجاز. (ب) استعارة تصريحية.

(جـ) تشبيه ضمنى. (د) كناية.

٤ استنتج خصيصتين من خصائص الوصية، مع التمثيل.

....

....

(ب) فاحفظ عنى: أَلِنْ جَانِبَكَ لقَوْمِكَ يُحِبُّوكَ، وتَوَاضَعْ لَهُمْ يرفَعُوكَ، وابسُطْ لَهُمْ وَجْهَكَ يُطِيعُوكَ، وَلَا تَستَأثِرْ عليْهِمْ بشَىْءٍ يُسَوِّدُوكَ، وأَكْرِمْ صِغَارَهُمْ كَمَا تُكْرِمُ كِبَارَهُمْ، يكرمْكَ كبارُهم، ويَكْبَرْ عَلَى مَوَدَّتِكَ صِغَارُهُم.».

١ ما المقصود بكلمة (تستأثر)؟

(أ) تكون محبًّا لهم. (ب) تكون أنانيًّا.

(جـ) تكون منعزلًا عنهم. (د) تكون متكبرًا عليهم.

٢ حدد علاقة (يرفعوك) بما قبلها فى قوله: «وتواضع لهم يرفعوك»:

(أ) نتيجة. (ب) تعليل. (جـ) تفسير. (د) مقابلة.

٣ ميز الصورة البيانية فى قول الشاعر (ألن جانبك لقومك):

(أ) تشبيه مفصل. (ب) كناية عن موصوف.

(جـ) كناية عن صفة. (د) استعارة مكنية.

٤ استنتج ملمحين من ملامح شخصية الكاتب مع الدليل عليهما.

....

....

(جـ) واسْمَحْ بمَالِكَ، واحْمِ حَريمَك، وأعْزِزْ جَارَكَ وأعِنْ منِ اسْتعانَ بك وأكْرِمْ ضَيفَكَ، وأسْرِع النَّهْضَةَ فِي الصَّريخ فإنَّ لك أجلًا لا يعدُوكَ! وصُنْ وجْهَكَ عن مسْأَلَةِ أحَدٍ شَيئًا فبِذلكَ يتِمَ سُؤْدُدُكَ!».

١ المقصود بكلمة (سؤددك) فى العبارة:

(أ) سيطرتك. (ب) ثراؤك. (جـ) شرفك. (د) قيادتك.

٢ علاقة (فبِذلكَ يَتِمَ سُؤْدُدُكَ!) بما قبلها:

(أ) مقابلة. (ب) تعليل. (جـ) توضيح. (د) نتيجة.

٣ حدد اللون البيانى فى (فإنَّ لك أجلًا لا يعدُوكَ):

(أ) كناية. (ب) استعارة مكنية. (جـ) استعارة تصريحية. (د) مجازمرسل.

٤ وازن بين قول الكاتب: (ألِنْ جَانِبَكَ لقَومِكَ يُحِبُّوكَ، وتَوَاضَعْ لَهمْ يَرفَعُوكَ).

وقول الشاعرمن حيث الفكرة والألفاظ:

تواضع تكن كالنجم لاح لناظر ... على صفحات الماء وهو رفيعُ

تطبيقات على نواتج التعلم

مجاب من بعض أسئلتها

النصوص متحررة المحتوى

١ وصية زهير بن جناب الكلبى لبَنيه:

أوصى زهير بن جناب الكلبى بَنيه قال: يا بَنى قد كبرت سنى، وبلغت حرضًا من دهرى، فأحكمتنى التجارب والأمور تجربة واختبارًا. فاحفظوا عنى ما أقول وعوه. إياكم والخور عند المصائب، والتواكل عند النوائب؛ فإن ذلك داعية للغم وشماتة للعدو، وسوء الظن بالرب، وإياكم أن تكونوا بالأحداث مغترين، ولها آمنين، ومنها ساخرين؛ فإنه ما سخر قوم قط إلا ابتلوا، ولكن توقعوها، فإن الإنسان فى الدنيا غرض تعاوره الرماة، فمقصر دونه ومجاوز لموضعه، وواقع عن يمينه وشماله، ثم لا بد أن يصيبه.

١- ما معنى كلمة «داعية» من خلال السياق؟

(أ) تيسير. (ب) سبب.

(جـ) بداية. (د) دعوة.

٢- «إياكم والخور عند المصائب» أسلوب تحذير غرضه:

(أ) النصح والإرشاد. (ب) الدعاء.

(جـ) التمنى. (د) التهديد.

٣- حدد اللون البيانى فى «الدنيا غرض»:

(أ) استعارة تصريحية. (ب) استعارة مكنية.

(جـ) تشبيه. (د) كناية.

٤- استنبط خصيصتين من خصائص الوصية من خلال وصية «زهير بن جناب»، مع التمثيل لهما من الوصية.

....

٢ خطب كعب بن لؤى الجد السابع للنبى ﷺ فقال:

«اسـمعوا وعوا، وتَعَلَّمُـوا تَعْلَمُوا، وتَفَهَّمُوا تَفْهَمُوا، ليل سـاج[1]، ونهـار داج، والأرض مهاد، والجبال أوتاد، والأولون كالآخرين، كل ذلك إلى بِلًى؛ فصلوا أرحامكم، وأصلحوا أحوالكم، فهل رأيتم من هالك رجع أو ميتًا نشر الدار أمامكم؟ والظن خلاف ما تقولون. زينوا حرمكم وعظموه، وتمسكوا به ولا تفارقوه، فسيأتى له نبأ عظيم، وسيخرج منه نبى كريم».

١- حدد مما يلى معنى كلمة «مهاد»:

(أ) فراش الطفل. (ب) ممهدة مستوية.

(جـ) متعرجة. (د) متموجة.

٢- حدد مما يلى علاقة «تَعْلَمُوا» بالأمر قبلها فى قوله «وتعلموا تعلموا»:

(أ) نتيجة. (ب) تفصيل بعد إجمال.

(جـ) تعليل. (د) توكيد.

٣- ميز مما يلى نوع الصورة البلاغية فى «الأولون كالآخرين، كل ذلك إلى بِلَى»:

(أ) تشبيه بليغ. (ب) تشبيه مجمل. (جـ) تشبيه مفصل. (د) كناية عن الفناء.

٤- استنتج ملمحين من ملامح شخصية الكاتب، مع التمثيل.

....

٣ قال هانئ بن قبيصة الشيبانى: يحرض قومه يوم ذى قار:

«يا معشر بكر، هالك معذور خير من ناج فرور، إن الحذر لا ينجى من القدر، وإن الصبر من أسباب الظفر، المنية ولا الدنية، استقبال الموت خير من استدباره، الطعن فى ثغر النحور أكرم منه فى الأعجاز والظهور، يا آل بكر، قاتلوا فما للمنايا من بد».

١- حدد معنى «يحرض»:

(أ) يحث. (ب) يشجع. (جـ) يثبط. (د) الأولى والثانية.

(١) ساج: ساكن وهادئ.

٢- علاقة «فما للمنايا بد» بما قبلها:

(أ) نتيجة. (ب) تفصيل بعد إجمال.

(جـ) تعليل. (د) إجمال بعد تفصيل.

٣- ميز مما يلى نوع الصورة البلاغية فى «الحذر لا ينجى من القدر».

(أ) استعارة مكنية. (ب) استعارة تصريحية.

(جـ) تشبيه. (د) كناية.

٤- استنتج المغزى الذى يريد الخطيب إيصاله من خلال النص، ودلل على ذلك.

....

٤ من خطبة أكثم بن صيفى يدعو قومه إلى الإسلام:

«إن أحق الناس بمعونة محمد ومساعدته على أمره أنتم، فإن يكن الذى يدعو إليه حقًّا فهو لكم دون الناس، وإن يكن باطلًا كنتم أحق الناس بالكف عنه وبالستر عليه، فكونوا فى أمره أولًا ولا تكونوا آخرًا، ائتوا طائعين قبل أن تأتوا كارهين، إن الذى يدعو إليه محمد لو لم يكن دينًا كان فى أخلاق الناس حسنًا، أطيعونى واتبعوا أمرى فإنى أرى أمرًا لا يجتنبه عزيز إلا ذل، ولا يلزمه ذليل إلا عز، وهذا أمر له ما بعده، من سبق إليه غمر المعالى واقتدى به التالى، والعزيمة حزم والاختلاف عجز».

١- حدد مما يلى معنى كلمة «الكف»:

(أ) اليد. (ب) الدفاع. (جـ) العجز. (د) الامتناع.

٢- حدد مما يلى علاقة مقولة: «فهو لكم دون الناس» بما قبلها فى الفقرة السابقة:

(أ) نتيجة. (ب) تفصيل بعد إجمال.

(جـ) تعليل. (د) توكيد.

٣- ميز مما يلى نوع الصورة البلاغية فى قوله «غمر المعالى»:

(أ) استعارة مكنية. (ب) استعارة تصريحية.

(جـ) تشبيه. (د) كناية.

٤- استنتج العاطفة المسيطرة على الخطيب، مع الدليل عليها من الفقرة.

....

الدرس الخامس

من الهدى النبوى فى خطبة الوداع (*)

التهيئة • اكتب تعليقًا على الصورة موضحًا العلاقة بينها وبين مضمون النص.

....

....

....

مضمون النص

رسم الرسول ﷺ فى هذه الخطبة معالم طريق الحق ووضع دستورًا لحياة كريمة ينعم بها من تمسك بمبادئ هذا الدستور وقوانينه.

(*) بطاقة تعريف بالرسول ﷺ

- **الاسم:** مُحَمَّد بنُ عَبد الله بنِ عَبدِ المُطَّلِب.
- **كنيته:** أبو القَاسِم.
- **تاريخ الميلاد:** شهر ربيع الأول عام الفيل / ما يوافق سنة ٥٧٠ أو ٥٧١ ميلاديًا.
- **محل الميلاد:** مكة المكرمة.
- **الأبناء:** فاطمة الزهراء، زينب، رقية، عبدالله، القاسم، أم كلثوم، إبراهيم.
- **الوالدان:** آمنة بنت وهب، عبد الله بن عبدالمطلب.
- **وفاته:** ٨ يونيو ٦٣٢م، بالمدينة المنورة.





(أ) حمد الله والثناء عليه

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «الحَمْدُ لِلَّهِ نَحْمَدُه وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَتُوبُ إليه، وَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِ اللهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلا هَادِيَ لَه، وأشهدُ أَنْ لَا إلَهَ إلَّا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ ورَسُولُهُ، أُوصِيكُمْ عِبَادَ اللهِ بِتَقْوَى اللهِ، وأَحُثُّكُمْ عَلَى العَمَلِ بِطَاعَتِهِ، وَأَسْتَفْتِحُ اللهَ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ.

(ب) حرمة الدماء والأموال والأعراض

أَمَّا بَعْدُ، أَيُّهَا النَّاسُ! اسْمَعُوا مِنِّي أُبَيِّنْ لَكُمْ؛ فإنِّي لَا أَدْرِي لَعَلِّي لَا أَلْقَاكُمْ بَعْدَ عَامِي هَذَا فِي مَوْقِفِي هَذَا. أَيُّهَا النَّاسُ! إنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ إلَى أَنْ تَلْقَوْا رَبَّكُم، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا فِي شَهْرِكُمْ هَذَا فِي بَلَدِكُمْ هَذَا. أَلَا هَلْ بَلَّغْتُ؟ اللَّهُمَّ فاشْهَدْ! فَمَنْ كَانَتْ عِنْدَه أَمَانَةٌ فَلْيُؤَدِّهَا إلَى مَنِ ائْتَمَنَه عَلَيْهَا.

(جـ) تحريم الربا ومآثر الجاهلية

وَإنَّ رِبَا الجَاهِلِيَّةِ مَوْضُوعٌ، وإنَّ أَوَّلَ رِبًا أبدأُ بِهِ رِبَا العَبَّاسِ بْنِ عَبدِ المُطَّلِبِ، وإنَّ دِمَاءَ الجَاهِلِيَّةِ مَوْضُوعَةٌ، وَإنَّ أَوَّلَ دَمٍ أَبْدَأُ بِهِ دمُ عَامِرِ بْنِ ربيعةَ بْنِ الحَارِثِ بْنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ، وإنَّ مآثِرَ الجَاهِلِيَّةِ مَوْضُوعَةٌ، غيرَ السِّدَانةِ والسِّقَايةِ. وَالعَمْدُ قَوَدٌ، وشِبْهُ العَمْدِ ما قُتِلَ بالعَصَا والحَجَرِ، وَفِيهِ مِائَةُ بَعِيرٍ، فَمَنْ زادَ فَهُو مِنَ الجَاهِلِيَّةِ.

(د) تحذير من اتباع الشيطان

أَيُّهَا النَّاسُ! إنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ أَيِسَ أنْ يُعبَدَ بأرضِكم هَذِهِ، ولَكِنَّهُ قَدْ رَضِيَ بأنْ يُطَاعَ فيما سِوَى ذَلِكَ فِيمَا تَحْقرونَ مِنْ أعْمَالِكم. أيُّهَا النَّاسُ! ﴿إِنَّمَا ٱلنَّسِيٓءُ زِيَادَةٌ فِي ٱلْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُحِلُّونَهُۥ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُۥ عَامًا لِّيُوَاطِـُٔواْ عِدَّةَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ﴾؛ وإنَّ الزَّمانَ قَدِ اسْتَدَارَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ اللهُ السَّماواتِ والأرضَ، و﴿إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ مِنْهَآ أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ﴾، ثَلاثَـةٌ مُتَوالِيةٌ وَواحِدٌ فَرْدٌ: ذُوالقَعْدَةِ وذُوالحِجَّة والمُحَرَّمُ، ورَجبٌ بَيْنَ جُمادَى وشَعْبَانَ. ألا هلْ بلَّغتُ؟ اللَّهُمَّ فاشْهَدْ!

(هـ) المؤمنون إخوة

أَيُّهَـا النَّاسُ! ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾، وَلا يَحِلُّ لِمُؤمِنٍ مَالُ أخِيه إلَّا مِنْ طيبِ نَفْسٍ مِنْهُ. ألَا هَلْ بلَّغْتُ؟ اللَّهُمَّ فاشْهَدْ. فَلَا تَرجِعُنَّ بَعْدِي كُفَّارًا يَضْربُ بعضُكم رِقَابَ بَعْضٍ، فإنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُم مَا إنْ أخَذْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا؛ كتَابَ اللهِ وسُنَّةَ نَبِيِّهِ، ألَا هَلْ بلَّغتُ؟ اللَّهُمَّ فاشْهَدْ!

(و) كلُّنا لآدم ﷺ وأكرمُنا أتقانا

أَيُّهَا النَّاسُ! إنَّ ربَّكُم وَاحِدٌ وإنَّ أبَاكُمْ وَاحِدٌ، كُلُّكُمْ لآدمَ، وآدمُ مِنْ تُرَابٍ، ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ﴾، وَلَيْـسَ لِعَرَبِـيٍّ عَلَى عَجَمِيٍّ فَضْلٌ إلا بالتَّقْـوى، ألَا هلْ بَلَّغتُ؟ قالوا: نَعَمْ. قال: فَلْيُبلغِ الشَّاهدُ الغَائِبَ!».

(د) تحذير من اتباع الشيطان

أيُّها النَّاسُ! إنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ أَيِسَ أنْ يُعبَدَ بأرضِكم هَذِهِ، ولَكِنَّهُ قَدْ رَضِيَ بأنْ يُطَاعَ فيما سِوَى ذَلِكَ فِيمَا تَحْقِرونَ مِنْ أعمَالِكم. أيُّها النَّاسُ! ﴿إِنَّمَا ٱلنَّسِىٓءُ زِيَادَةٌ فِى ٱلْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يُحِلُّونَهُۥ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُۥ عَامًا لِّيُوَاطِـُٔوا۟ عِدَّةَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ﴾؛ وإنَّ الزَّمَانَ قَدِ اسْتَدَارَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ اللَّهُ السَّماواتِ والأرضَ، و﴿إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ مِنْهَآ أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ﴾، ثَلَاثَةٌ مُتَوالِيةٌ وَوَاحِدٌ فَرْدٌ: ذُوالقَعْدَةِ وذُوالحِجَّة والمُحَرَّمُ، ورَجبُ بَيْنَ جُمادَى وشَعْبَانَ. ألا هلْ بلَّغتُ؟ اللَّهُمَّ فاشْهَدْ!

(هـ) المؤمنون إخوة

أيُّهَا النَّاسُ! ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾، وَلَا يَحِلُّ لِمُؤمِنٍ مَالُ أخِيه إلَّا مِن طيبِ نَفْسٍ مِنْهُ. ألَا هَلْ بلَّغتُ؟ اللَّهُمَّ فاشْهَدْ. فَلَا ترجِعُنَّ بَعْدِي كُفَّارًا يَضْربُ بعضُكم رِقَابَ بَعْض، فإنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُم مَا إنْ أَخَذْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا؛ كِتَابَ اللهِ وسُنَّةَ نَبِيِّهِ، ألَا هَلْ بلَّغتُ؟ اللَّهُمَّ فاشْهَدْ!

(و) كلُّنا لآدم عليه السلام وأكرمُنا أتقانا

أيُّهَا النَّاسُ! إنَّ ربَّكُم وَاحِدٌ وإنَّ أبَاكُمْ وَاحِدٌ، كُلُّكُمْ لآدمَ، وآدمُ مِنْ تُرَابٍ، ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ﴾، وَلَيْسَ لِعَرَبِيٍّ عَلَى عَجَمِيٍّ فَضْلٌ إلا بالتَّقْوى، ألَا هلْ بَلَّغتُ؟ قالوا: نَعَمْ. قال: فَلْيُبلغِ الشَّاهدُ الغَائِبَ!».

تحليل النص

(أ) حمد الله والثناء عليه:

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «الحَمْدُ لِلَّهِ نَحْمَدُه وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَتُوبُ إليه، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا ومِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنا، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، ومَنْ يُضْلِلْ فلا هَادِيَ لَه، وأشهدُ أنْ لَا إِلَهَ إلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، وأَشْهَدُ أنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ ورَسُولُهُ، أُوصِيكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِتَقْوَى اللَّهِ، وأَحثُّكُمْ عَلَى العَمَلِ بِطَاعَتِهِ، وَأَسْتَفْتِحُ اللَّهَ بِالَّذِى هُوَ خَيْرٌ».

اللغويات

الكلمة	تحليلها
نعوذ بالله	نلجأ إليه ونحتمى به.
أحثكم	أحُضُّكم وأُرشِدُكم، المضاد: أُخَذِّلكم.
أستفتح الله	أطلبُ فتْحَه وتوفيقه.

الشــرح

- بدأت مقدمة الخطبة ببراعة استهلال، حيث تضمنت ما يلى:

١- حمد الله والثناء عليه.

٢- طلب المعونة على الطاعة والمغفرة للذنوب.

٣- الاعتصام بالله من الوقوع فى المحرمات.

٤- الاعتراف بأن الهداية بيد الله وحده.

٥- الإقرار بوحدانية الله وبأن محمدًا عبد الله ورسوله.

٦- توصية المؤمنين بتقوى الله، والعمل بما يرضيه.

٧- طلب الفتح من الله والتوفيق إلى كل خير.

من مواطن الجمال

من يهد الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادى له:

- مقابلة توضح المعنى وتؤكده.
- «مضل - هادى»:
  - طباق إيجاب يؤكد المعنى ويوضحه.
- «فلا مضل له - فلا هادى له» سجع يعطى جرسًا موسيقيًا تطرب له الأذن.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله:

- «لا إله إلا الله» أسلوب قصر، وسيلته النفى بـ«لا» والاستثناء بـ«إلا»، غرضه التخصيص والتوكيد.

أوصيكم عباد الله بتقوى الله وأحثكم:

- «عباد الله» - أسلوب إنشائى نوعه «نداء»، غرضه التنبيه، وحذفت أداة النداء للدلالة على قربهم من قلبه.
  - إضافة «عباد» إلى «الله» فيها تكريم وتشريف وتعظيم لهم.

(ب) حرمة الدماء والأموال والأعراض:

أَمَّا بَعْدُ، أَيُّهَا النَّاسُ، اسْمَعُوا مِنِّى أُبَيِّنْ لَكُمْ؛ فَإِنِّى لَا أَدْرِى لَعَلِّى لَا أَلْقَاكُمْ بَعْدَ عَامِى هَذَا فِى مَوْقِفِى هَذَا. أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ إِلَى أَنْ تَلْقَوْا رَبَّكُم، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا فِى شَهْرِكُمْ هَذَا فِى بَلَدِكُمْ هَذَا. أَلَا هَلْ بَلَّغْتُ؟ اللَّهُمَّ فَاشْهَدْ. فَمَنْ كَانَتْ عِنْدَهُ أَمَانَةٌ، فَلْيُؤَدِّهَا إِلَى مَنِ ائْتَمَنَهُ عَلَيْهَا.

اللغويات

الكلمة	تحليلها
دماءكم	المراد: أنفسكم وأرواحكم، المفرد: دم.
أعراضكم	شرفكم، المفرد: عِرض.
حرمة	ما لا يحل انتهاكه، الجمع: حُرَمٌ، حُرُمات، المضاد: إباحة.

الشـرح

- بعد حمد الرسول ﷺ لله والثناء عليه نادى فى الناس طالبًا أن يسمعوه؛ ليبين لهم أمور دينهم، فربما يموت قريبًا ولا يلقاهم بعد موقفه هذا فى عرفات.
- ثم جعل حُرمة الاعتداء على النفوس والأموال والأعراض كحرمة البيت الحرام والشهر الحرام.
- وأمرهم بأداء الأمانة إلى أصحابها.

من مواطن الجمال

أما بعد، أيها الناس، اسمعوا منى أبين لكم:

- 🕮 «أيها الناس» أسلوب إنشائى، نوعه «نداء» يفيد التنبيه.
- 🕮 «الناس» تحمل عموم الخطاب وشموله؛ (للمسلمين وغير المسلمين).
- «اسمعوا» أسلوب إنشائى، نوعه «أمر»، غرضه الحث والنصح والإرشاد.
- «أبين لكم» - نتيجة لما قبله.
- 🕮 «عامى هذا - موقفى هذا» سجع يعطى جرسًا موسيقيًّا يطرب الأذن.

أيها الناس إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام إلى أن تلقوا ربكم كحرمة يومكم هذا، فى شهركم هذا، فى بلدكم هذا:

- تشبيه تمثيلى لحرمة الدماء والأموال والأعراض بحرمة شعيرة الحج وشهره وبلده، وسر جماله التوضيح.

ألا هل بلغت؟ اللهم فاشهد:

- «ألا هل بلغت؟» - أسلوب إنشائى نوعه «استفهام»، غرضه التقرير.
- «اللهم»: أسلوب إنشائى نوعه «نداء»، غرضه التعظيم.
- «فاشهد»:- أسلوب إنشائى نوعه «أمر» غرضه التوسل وتأكيد قيامه بتبليغ الرسالة.

فمن كانت عنده أمانة فليؤدها إلى مَن ائتمنه عليها:

- «فليؤدها» - أسلوب إنشائى نوعه «أمر»، غرضه الإلزام والوجوب.
  - نتيجة للشرط قبله.



(جـ) تحريم الربا ومآثر الجاهلية:

وَإنَّ رِبَا الجَاهِلِيَّةِ مَوْضُوعٌ، وإنَّ أوَّلَ رِبًا أبدأُ بِهِ رِبَا العَبَّاسِ بْنِ عَبدِ المُطَّلِبِ، وإنَّ دِمَاءَ الجَاهِلِية مَوْضُوعَةٌ، وَإنَّ أوَّلَ دَمٍ أَبْدَأُ بِهِ دمُ عَامرِبْنِ ربيعة بْنِ الحَارِثِ بْنِ عَبْدِ المُطَّلبِ، وإنَّ مآثرَ الجَاهِلِيَّةِ مَوْضُوعَةٌ، غيرَالسِّدَانةِ والسِّقايةِ. وَالعَمْدُ قَوَدٌ، وشِبْهُ العَمْدِ ما قُتِلَ بالعَصَا والحَجَرِ، وَفِيهِ مِائَةُ بَعِيرٍ، فَمَنْ زادَ فَهُو مِنَ الجَاهِلِيَّةِ.

اللغويات

الكلمة	تحليلها
🕮 موضوع	ساقط لا حساب عليه، المضاد: مُعتَبر.
السدانة	خدمة الكعبة.
🕮 العمد	القتل عَمْدًا، المضاد: الخطأ.
🕮 قَود	قِصاص، وهو قتل القاتل بدل القتيل، الفعل: قَوِدَ.

الشرح

- ثم بين النبى ﷺ حُرمة التعامل بالربا، وقدم القدوة بأن أسقط ربا عمه «العباس بن عبدالمطلب».
- كما وضَع دماء الجاهلية (الأخذ بالثأر) وأسقطها وقدم القدوة بإسقاط دم ابن عمه «عامر ابن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب».
- وحرَّم كل ما ورثه الناس من عادات ومآثر الجاهلية إلا خدمة الكعبة وسقاية الحجيج.
- ثم فرق بين نوعين من القتل:

(أ) القتل العمد، وعقوبته القصاص.

(ب) القتل شبه العمد، وهو ما قُتل بعصًا أو بحجر، وعقوبته: دفع دية لأهل القتيل مقدارها مائة بعير، ومَن زاد على ذلك، فزيادته من الجاهلية لا من الإسلام.



من مواطن الجمال

- وإن ربا الجاهلية موضوع وإن أول ربا أبدأ به ربا العباس بن عبد المطلب:
  - كناية عن تحريم الإسلام للربا.
  - وذكر (العباس بن عبد المطلب وعامر بن ربيعة) يدل على عدل الرسول ﷺ فى تطبيق مبادئ الإسلام على نفسه وأقاربه قبل الآخرين مصداقًا لقوله تعالى: ﴿وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ﴾.
- والعمد قود، وشبه العمد ما قتل بالعصا والحجر، وفيه مائة بعير، فمن زاد فهو من الجاهلية:
  - «العمد قود» إيجاز بالقصر.

(د) تحذير من اتباع الشيطان:

أَيُّهَا النَّاسُ، إنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ أَيِسَ أَنْ يُعبَدَ بأرضِكم هَذِهِ، وَلَكِنَّهُ قَدْ رَضِيَ بأنْ يُطَاعَ فيما سِوَى ذَلِكَ فِيمَا تَحْقِرونَ مِنْ أعمالِكم. أَيُّهَا النَّاسُ، ﴿إِنَّمَا النَّسِيٓءُ زِيَادَةٌ فِى الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُحِلُّونَهُۥ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُۥ عَامًا لِّيُوَاطِـُٔوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ﴾؛ وَإِنَّ الزَّمَانَ قَدِ اسْتَدَارَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ اللهُ السَّماواتِ والأرضَ، و﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِى كِتَٰبِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَٰوَٰتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ﴾، ثَلاثةٌ مُتَوالِيةٌ وَوَاحِدٌ فَرْدٌ: ذُو القَعْدَةِ وذُو الحِجَّةِ والمُحَرَّمُ، ورَجَبٌ بَيْنَ جُمادَى وشَعْبانَ. ألا هلْ بلَّغْتُ؟ اللَّهُمَّ فاشْهَدْ.

اللغويات

الكلمة	تحليلها
أيس	يئس وانقطع رجاؤه، المضاد: رجا وأمل.
النسىء	التأخير، والمقصود: تأخير حرمة شهر المحرم إلى شهر صفر.
يواطئوا	يوافقوا، المضاد: يخالفوا.
فرد	منفرد لا سابق له ولا تابع من الأشهر الحرم.

الشـرح

ويؤكد النبى ﷺ:

- أن الشيطان يئس أن يكون معبودًا بينكم إلا فيما ترونه هينًا.
- وأن تأخيرَ الشـهر الحرام عن موعده لكى يحل للكفار القتال فيه - كفرٌ زائد، فالذين كفروا كانوا يُحِلون هذا التأخير عامًا، ويحرمونه عامًا آخر حسـب أهوائهم؛ ليوافقوا عدد الشـهور التى حرم الله فيها القتال.
- وأن الزمـان - بعـد تلاعب أهل الجاهلية بأشـهُرِه - قد عاد كهيئته يوم خلق الله السـماوات والأرض.
- وأنَّ عدد شـهور العام اثنا عشر شهرًا كما ذكر كتاب الله (أى القرآن) منها أربعة أشهر يحرم فيها القتـال: ثلاثـة متتابعة وهـى (ذوالقعدة - ذوالحجـة - المحرم) ورجب الذى يقـع بين جمادى الآخرة وشعبان.

من مواطن الجمال

- «أيها الناس» نداء كرره النبى ﷺ للتأكيد على ضرورة انتباه الناس إليه.
- «إن الشيطان قد أيس أن يُعبد بأرضكم هذه»:
  - أسلوب مؤكد بـ «إن» و«قد».
  - كناية عن انتشار الإسلام وقوة الإيمان فى شبه الجزيرة العربية.
- «إنما النسىء» أسلوب قصر وسيلته «إنما» يفيد التخصيص والتوكيد.
- «يحلونه - يحرمونه» طباق إيجاب يؤكد المعنى ويوضحه.
- «الزمان قد استدار»: استعارة مكنية؛ حيث صور الزمان بإنسان يغير وجهته.

(هـ) المؤمنون إخوة:

أَيُّهَـا النَّـاسُ، ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾، وَلَا يَحِلُّ لِمُؤمِنٍ مَالُ أَخِيه إلَّا مِنْ طِيبِ نَفْس مِنْهُ. أَلَا هَلْ بلَّغتُ؟ اللَّهُمَّ فاشْهَدْ. فَلَا تَرجِعُنَّ بَعْدِى كُفَّارًا يَضْرِبُ بعضُكُم رِقَابَ بَعْض، فإنِّى قَدْ تَرَكْتُ فِيكُم مَا إنْ أَخَذْتُم بِهِ لَنْ تَضِلُّوا؛ كِتَابَ اللهِ وسُنَّةَ نَبِيِّه، أَلَا هَلْ بلَّغتُ؟ اللَّهُمَّ فاشْهَدْ.

اللغويات

الكلمة	تحليـلها
طيب	رضا وسماحة، الجمع: أطياب، المضاد: تعصب، غصب.
أخذتم	تمسكتم، المضاد: فرطتم.

الشـرح

- يؤكد لنا النبى ﷺ أنَّ المؤمنين كلهم إخوة.
- لذا لا يحل لمؤمن أن يأخذ من مال أخيه شيئًا إلَّا برضاه وبسماحة نفسه.
- ثم ينهانا عن الرجوع كفارًا يقتل بعضُنا بعضًا، كعادة الجاهلية الأولى.
- ويدعونا إلى التمسك بالكتاب والسنة؛ عصمةً لنا من الضلال.
- ويؤكد أنه قد بلَّغ الرسالة وأدى الأمانة، ويُشهِد اللهَ على ذلك.

من مواطن الجمال

◀ ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾:

- أسلوب مؤكد بـ «إن».
- أسلوب قصر، وسيلته «إنما»، يفيد التوكيد والتخصيص.

◀ ولا يحل لمؤمن مال أخيه إلا من طيب نفس منه:

- أسلوب قصر، وسيلته النفى بـ «لا» والاستثناء بـ «إلا»، يفيد التخصيص والتوكيد.

◀ فلا ترجعن بعدى كفارًا يضرب بعضكم رقاب بعض:

- أسلوب إنشائى، نوعه «نهى»، وغرضه التحذير والتحريم.
- «رقاب» مجاز مرسل عن الإنسان، علاقته الجزئية.
- «يضرب بعضكم رقاب بعض»:
  - كناية عن صفة العداوة والكراهية.
  - تفصيل وتوضيح لما قبلها.

(و) كلنا لآدم عليه السلام وأكرمنا أتقانا:

أَيُّهَا النَّاسُ! إنَّ رَبَّكُم وَاحِدٌ وإنَّ أبَاكُم وَاحِدٌ، كُلُّكُمْ لآدمَ، وآدمُ مِنْ تُرَاب، ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾، وَلَيْسَ لِعَرَبِيٍّ عَلَى عَجَمِيٍّ فَضْلٌ إلا بالتَّقْوى، ألَا هل بَلَّغْتُ؟ قالوا: نَعَمْ. قال: فَلْيُبلغِ الشَّاهِدُ الغَائِبَ».

اللغويات

الكلمة	تحليلها
أكرمكم	أفضلكم، المضاد: ألأمكم وأخبثكم.
أتقاكم	أكثركم خوفًا من الله، المضاد: أفجركم.
عجمىّ	غير عربى، الجمع: عَجَم.

الشرح

- ثم يقرر النبى ﷺ مبدأ الأخوة والمساواة، وأنَّ ربَّنا واحد، وأبانا واحد وهو (آدم) الذى خلقه الله من التراب.
- وأن أكرم الناس وأفضلهم عند الله أكثرهم خوفًا منه سبحانه وتعالى.
- فلا فضل لعربى على عجمى إلا بالتقوى.
- ثم يسأل الحاضرين من الصحابة: ألا هل بلغت؟ فيقولون: نعم.
- فيأمرهم أن يبلغوا رسالته لكل من غاب.

من مواطن الجمال

إن ربكم واحد وإن أباكم واحد، كلكم لآدم وآدم من تراب:

- «كلكم لآدم وآدم من تراب» كناية عن المساواة بين الناس.

وليس لعربى على عجمى فضل إلا بالتقوى:

- كناية عن العدل الإلهى المطلق.
- «عربى .. عجمى» طباق إيجاب يؤكد المعنى ويوضحه.

ألا هل بلغت؟ قالوا: نعم، قال: فليبلغ الشاهد الغائب:

- «فليبلغ» أسلوب إنشائى نوعه «أمر» واجب التنفيذ.
- «الشاهد - الغائب» طباق إيجاب يؤكد المعنى ويوضحه.

التعليـــق



غرض النص

وضع دستور إسلامى شامل لكل المسلمين فى كل العصور.

بيئة النص

جاهد الرسول ﷺ لإرساء دعائم الدين الإسلامى، وعندما اكتمل الدين ووضحت معالمه قام الرسول ﷺ بإلقاء خطبة الوداع؛ ليلخص فيها تعاليم الإسلام ومنهجه.

هذا النص

نثرى من فن الخطابة، والمتأمل فيه يجده وثيقة كاملة جامعة تضمن كثيرًا من الهدى النبوى فى عبارات قننت الحقوق المدنية والاجتماعية للأمة الإسلامية، بما جعله دستورًا عامًّا شاملًا لكل عصر:

(أ) ففيه إقرار مبدأ الأخوة والمساواة.

(ب) وفيه ثورة على أعراف الجاهلية المذمومة.

تميزت خطبة الوداع للنبى ﷺ بـ:

(أ) جمال الألفاظ وسهولتها: واتساقها مع المعانى، فهى قوية حاسمة فى الموضع الذى يتطلب ذلك، وهى هادئة لينة فى مواضع مغايرة، فالنبى ﷺ أوتى جوامع الكلم.

(ب) دقة الصياغة ومتانة السبك والتوازن الموسيقى.

(جـ) الترتيب المنطقى لفكرها.

(د) ندرة الصور الخيالية.

(هـ) كثرة المؤكدات، وتنوع الأسلوب بين الخبر والإنشاء مما يزيد من شوق السامع وتركيزه.

الخطبة

فن مخاطبة الجماهير بأسلوب يعتمد على الاستمالة والإقناع والإمتاع، وهى من أقدم فنون النثر؛ لأنها تعتمد على المشافهة.

تحليل النص فى ضوء نواتج التعلم

مجاب عن بعض أسئلته

١- قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:

- «الحَمْدُ لِلَّهِ نَحْمَدُه وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَتُوبُ إليه، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنا، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلا هَادِيَ لَه، وأشهدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، وأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ ورَسُولُهُ، أُوصِيكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِتَقْوَى اللَّهِ، وَأَحُثُّكُمْ عَلَى العَمَلِ بِطاعَتِهِ، وَأَسْتَفْتِحُ اللَّهَ بِالَّذِى هُوَ خَيْرٌ.

- أَمَّا بَعْدُ، أَيُّهَا النَّاسُ! اسْمَعُوا مِنِّى أُبَيِّنْ لَكُمْ؛ فَإِنِّى لَا أَدْرِى لَعَلِّى لَا أَلْقَاكُمْ بَعْدَ عَامِى هَذَا فِى مَوْقِفِى هَذَا. أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ إِلَى أَنْ تَلْقَوْا رَبَّكُم، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا فِى شَهْرِكُمْ هَذَا فِى بَلَدِكُمْ هَذَا. أَلَا هَلْ بَلَّغْتُ؟ اللَّهُمَّ فاشْهَدْ! فَمَنْ كانَتْ عِنْدَه أَمَانَةٌ فَلْيُؤَدِّهَا إِلَى مَنِ ائْتَمَنَه عَلَيْهَا.

١ حدد مما يلى معنى كلمة «أحثكم»:

(أ) أحضكم. (ب) أشارككم. (جـ) أحبكم. (د) أعاونكم.

٢ حدد مما يلى علاقة مقولة «فإنى لا أدرى لعلى لا ألقاكم» بالأمر قبلها:

(أ) نتيجة. (ب) تفصيل بعد إجمال. (جـ) تعليل. (د) توكيد.

٣ ميز مما يلى نوع اللون البيانى فى مقولة «إلى أن تلقوا ربكم»:

(أ) تشبيه. (ب) استعارة. (جـ) كناية. (د) مجاز مرسل.

٤ استنتج المغزى الذى أراد الرسول إيصاله للمتلقين فى هذا الجزء من الخطبة، ودلل على ذلك بدليل من النص.

....

٢- وَإِنَّ رِبَا الجَاهِلِيَّةِ مَوْضُوعٌ، وإِنَّ أَوَّلَ رِبًا أبدأُ بِهِ رِبَا العَبَّاسِ بْنِ عَبدِالمُطَّلِبِ، وإِنَّ دِمَاءَ الجَاهِلِيةِ مَوْضُوعَةٌ، وَإِنَّ أَوَّلَ دَمٍ أَبْدَأُ بِهِ دمُ عَامِرِ بْنِ رَبِيعةَ بْنِ الحَارِثِ بْنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ، وإِنَّ مآثِرَ الجَاهِلِيَّةِ مَوْضُوعَةٌ، غيرَ السَّدانَةِ والسِّقايةِ. وَالعَمْدُ قَوَدٌ، وشِبْهُ العَمْدِ ما قُتِلَ بالعَصَا والحَجَرِ، وَفِيهِ مِائَةُ بَعِيرٍ، فَمَنْ زادَ فَهُوَ مِنَ الجَاهِلِيَّةِ.

- أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ أَيِسَ أَنْ يُعبَدَ بأرضِكم هَذِهِ، وَلَكِنَّهُ قَدْ رَضِيَ بِأَنْ يُطَاعَ فِيما سِوَى ذَلِكَ فِيمَا تَحْقِرُونَ مِنْ أَعْمَالِكم. أَيُّهَا النَّاسُ! ﴿إِنَّمَا ٱلنَّسِىٓءُ زِيَادَةٌ فِى ٱلْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يُحِلُّونَهُۥ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُۥ عَامًا لِّيُوَاطِـُٔوا۟ عِدَّةَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ﴾؛ وَإِنَّ الزَّمَانَ قَدِ اسْتَدَارَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ

خَلَقَ اللَّهُ السَّماواتِ والأرضَ، و﴿ إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ﴾، ثَلَاثَةٌ مُتَوالِيَةٌ وَواحِدٌ فَرْدٌ: ذُوالقَعْدَةِ وذُوالحِجَّةِ والمُحَرَّمُ، ورَجَبُ بَيْنَ جُمادَى وشَعْبَانَ. ألا هلْ بلَّغتُ؟ اللَّهُمَّ فاشْهَدْ!

١ حدد مما يلى معنى كلمة «السدانة»:

(أ) حراسة الكعبة. (ب) خدمة الكعبة. (جـ) سقاية الحجاج. (د) إطعام الحجاج.

٢ حدد علاقة مقولة «لِيُوَاطِئُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ» بما قبلها:

(أ) نتيجة. (ب) تفصيل بعد إجمال. (جـ) تعليل. (د) إجمال بعد تفصيل.

٣ ميز مما يلى نوع اللون البيانى فى مقولة «الزمان قد استدار»:

(أ) تشبيه. (ب) استعارة. (جـ) كناية. (د) مجاز مرسل.

٤ استنتج من النص الخصائص الأسلوبية للخطبة.

....

....

٣ - أَيُّهَا النَّاسُ! ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾، وَلَا يَحِلُّ لِمُؤْمِنٍ مَالُ أَخِيهِ إِلَّا مِنْ طِيبِ نَفْسٍ مِنْهُ. أَلَا هَلْ بَلَّغْتُ؟ اللَّهُمَّ فاشْهَدْ. فَلَا تَرْجِعُنَّ بَعْدِي كُفَّارًا يَضْرِبُ بعضُكُم رِقَابَ بَعْضٍ، فَإِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُم مَا إِنْ أَخَذْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا: كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّةَ نَبِيِّهِ، أَلَا هَلْ بَلَّغْتُ؟ اللَّهُمَّ فاشْهَدْ!

- أَيُّهَا النَّاسُ! إنَّ رَبَّكُم وَاحِدٌ وإنَّ أباكُمْ وَاحِدٌ، كُلُّكُمْ لآدمَ، وآدمُ مِنْ تُرابٍ، ﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ﴾، وَلَيْسَ لِعَرَبِيٍّ عَلَى عَجَمِيٍّ فَضْلٌ إلا بالتَّقْوى، ألا هلْ بَلَّغتُ؟ قالوا: نَعَمْ. قال: فَلْيُبلغِ الشَّاهدُ الغَائِبَ!».

١ حدد مما يلى معنى كلمة «طيب»:

(أ) استواء. (ب) نضج. (جـ) رضا وسماحة. (د) رائحة ذكية.

٢ ميز علاقة مقولة «كتاب الله وسنة نبيه» بما قبلها:

(أ) نتيجة. (ب) تفصيل بعد إجمال. (جـ) تعليل. (د) إجمال بعد تفصيل.

٣ ميز مما يلى نوع اللون البيانى فى مقولة «رقاب»:

(أ) تشبيه. (ب) استعارة. (جـ) كناية. (د) مجاز مرسل.

٤ ما أوجه الاتفاق والاختلاف بين الخطبة والوصية؟

....

....

تطبيقات على نواتج التعلم

مجاب عن بعض أسئلتها

النصوص متحررة المحتوى

١ من خطب النبي ﷺ:

ألا أيها الناس، توبوا إلى ربكم قبل أن تموتوا، وبادروا بالأعمال الصالحة قبل أن تشغلوا، وصلوا الذى بينكم وبين ربكم بكثرة ذكركم له، وكثرة الصدقة فى السر والعلانية ترزقوا وتؤجروا وتنصروا. واعلموا أن الله - عزوجل - قد افترض عليكم الجمعة فى مقامى هذا، فى عامى هذا، فى شهرى هذا إلى يوم القيامة، فى حياتى ومن بعد موتى. فمن تركها وله إمام فلا جمع الله شمله ولا بارك له فى أمره، ألا ولا حج له، ألا ولا صوم له، ألا ولا صدقة له، ألا ولا بر له، ألا ولا يؤم أعرابى مهاجرًا، ولا يؤم فاجر مؤمنًا إلا أن يقهره سلطان يخاف سيفه أو سوطه.

١- حدد مما يلى معنى كلمة «بادروا»:

(أ) استعدوا. (ب) أسرعوا. (جـ) اتصفوا. (د) اعملوا.

٢- حدد علاقة مقولة: «ترزقوا وتؤجروا وتنصروا» بما قبلها:

(أ) نتيجة. (ب) تفصيل بعد إجمال. (جـ) تعليل. (د) إجمال بعد تفصيل.

٣- ميز مما يلى نوع المحسن البديعى فى قوله ﷺ: «السر والعلانية»:

(أ) تصريع. (ب) طباق. (جـ) جناس. (د) حسن تقسيم.

٤- استنتج مغزى الرسول ﷺ من خطبته، مع ذكر الدليل منها.

....

٢ قال الرسول ﷺ مخاطبًا الأنصار:

«أوجدتم علىَّ يا معشر الأنصار فى أنفسكم فى لعاعة[1] من الدنيا تألفت بها قومًا ليسلموا ووكلتكم إلى إسلامكم، ألا ترضون أن يذهب الناس بالشاة والبعير وترجعون برسول الله فى رحالكم؟ فوالذى نفس محمد بيده لما تنقلبون به خير مما ينقلبون به، ولولا الهجرة لكنت امرأ من الأنصار، ولو سلك الناس شعبًا وواديًا وسلكت الأنصار شعبًا وواديًا لسلكت شعب الأنصار وواديها، الأنصار شعار[2] والناس دثار[3]، اللهم ارحم الأنصار، وأبناء الأنصار، وأبناء أبناء الأنصار. فبكى القوم حتى أخضلوا لحاهم وقالوا: رضينا برسول الله ﷺ قسمًا وحظًا».

(١) لعاعة: بقية يسيرة. (٢) شعار: المراد الخاصة. (٣) دثار: المراد: العامة؛ أى أنتم الخاصة والناس العامة.



١- حدد مما يلى معنى كلمة «وجدتم»:

(أ) تعبتم. (ب) أشفقتم.

(جـ) حزنتم. (د) خفتم.

٢- حدد مما يلى علاقة مقولة: «ليسلموا» بما قبلها فى الفقرة:

(أ) نتيجة. (ب) تفصيل بعد إجمال.

(جـ) تعليل. (د) توكيد.

٣- ميز مما يلى نوع المحسن البديعى فى «الأنصار شعار والناس دثار»:

(أ) تصريع. (ب) طباق. (جـ) جناس. (د) سجع.

٤- استنبط خصيصتين من خصائص الخطبة، مع التمثيل.

....

٣ خطبة عبادة بن الصامت:

أما بعد، ألا إن الدنيا عرض حاضر، يأكل منه البر والفاجر، ألا وإن الآخرة وعد صادق يحكم فيه ملك قادر، ألا وإنكم معروضون على أعمالكم فمن يعمل مثقال ذرة خيرًا يره، ومن يعمل مثقال ذرة شرًا يره، ألا وإن للدنيا بنين وللآخرة بنين، فكونوا من أبناء الآخرة ولا تكونوا من أبناء الدنيا، فإن كل أم يتبعها بنوها يوم القيامة.

١- حدد مما يلى معنى كلمة «عرض»:

(أ) ضد الطول. (ب) متاع. (جـ) موضوع. (د) جانب.

٢- حدد مما يلى علاقة مقولة: «فإن كل أم يتبعها بنوها» بما قبلها:

(أ) نتيجة. (ب) تفصيل بعد إجمال.

(جـ) تعليل. (د) توكيد.

٣- ميز مما يلى نوع اللون البيانى فى قوله: «إن للدنيا بنين»:

(أ) تشبيه. (ب) استعارة. (جـ) كناية. (د) مجاز.

٤- استنتج ملمحين من ملامح الخطيب، مع التمثيل.

....

٤ **خطبة النبى الكريم ﷺ فى مرض موته:**

«أما بعد، أيها الناس، فإنى أحمد إليكم الله الذى لا إله إلا هو، وإنه قد دنا منى خفوق من بين أظهركم، فمن كنت جلدت له ظهرًا فليستقد منه، ومن كنت شتمت له عرضًا فهذا عرضى فليستقد منه، ومن أخذت منه مالًا فهذا مالى فليأخذ منه ولا يخشى الشحناء من قبلى فإنها ليست من شأنى. ألا وإن أحبكم إلىَّ من أخذ منى حقًّا إن كان له، أو حللنى، فلقيت ربى وأنا طيب النفس، وقد أرى أن هذا غير مغن عنى حتى أقوم فيكم مرارًا».

١- حدد مما يلى معنى كلمة «دنا»:

(أ) وصل. (ب) قرب. (جـ) أخذ. (د) لامس.

٢- حدد علاقة مقولة «فليستقد منه..» بما قبلها:

(أ) نتيجة. (ب) تفصيل بعد إجمال.

(جـ) تعليل. (د) توكيد.

٣- ميز مما يلى نوع اللون البيانى فى قوله ﷺ: «قد دنا منى خفوق»:

(أ) تشبيه. (ب) استعارة. (جـ) كناية. (د) مجاز.

٤- استنتج من خلال الخطبة سمتين من سمات النثر فى عصر صدر الإسلام.

....

الدرس السادس

عِلْمٌ وَعَمَلٌ

الإمام الحسن البصرى (*)

التهيئة اكتب تعليقًا على الصورة، موضحًا العلاقة بينها وبين مضمون النص.

....

....

....

مضمون النص

تبين الخطبة مدى احتياج الإنسان إلى التحلى بشمائل الإيمان ومنها اقتران القول بالعمل، والصبر فى طلب العلم، والتحلى بشمائل تصونه عن الزلل مثل: (الحلم - الفراسة - الصبر - الشفقة)، وإلا صار إيمان الإنسان شعارًا أجوف تضعف معه العقيدة وتنحط بدونه الأعمال.

(*) التعريف بالخطيب

- الاسم: هو الحسن بن أبى الحسن البصرى: كنيته أبو سعيد مولى الأنصار.
- تاريخ الميلاد: ولد سنة ٢١هـ.
- محل الميلاد: مدينة (البصرة) فى العراق، وإليها نسب فقيل: (البصرى).
- شهرته وأعماله: عرف بالزهد والتقوى، والدعوة إلى الله، وكان عالمًا عاملًا بعلمه، وكان من العلماء الفقهاء الخطباء فى مسائل علم (التوحيد)، وكان يلقى دروسه فى مسجد (البصرة)، ظل إمامًا لأهل السنة حتى وفاته.
- من تلاميذه: واصل بن عطاء الذى خالفه فى الرأى حول مرتكب الكبيرة، واعتزله، فقال الحسن البصرى: (اعتزلنا واصل)، فلقب هو وأتباعه بـ (المعتزلة).
- وفاته: توفى سنة ١١٠ هـ.



تحليل النص

(أ) الأمانى المهلكة:

استهلَّ الإمامُ الحسَنُ البصرىُ خطبتَهُ الشهيرةَ فقالَ:

«هَيْهَاتَ هَيْهاتَ... أهلَكَ النَّاسَ الأَمَانىُ: قولٌ بِلا عَملٍ، وَمَعْرِفَةٌ بِغَيرِ صَبْرٍ، وَإيمَانٌ بلا يَقينٍ، مَا لِى أَرَى رِجَالًا ولا أَرَى عقولًا؟! وأسْمَعُ حَسِيسًا ولا أرَى أَنِيسًا؟!

اللغويات

الكلمة	تحليلها
هيهات	اسم فعل ماضٍ بمعنى: بَعُدَ.
الأمانى	الآمال والمطالب، المفرد: أمنية.
حسيسًا	صوتًا. مادة: حسس.
أنيسًا	ما يؤنس ويُفرح من الأعمال العظيمة، المضاد: موحش، والجمع: أُنساء.

الشــرح

بدأ الإمام الحسن البصرى خطبته محذرًا من:

- عدم التطبيق العملى للأقوال، حتى لا تكون تلك الأقوال مجرد أمانى لا تقدم بها.
- عدم الصبر على اكتساب المعرفة وطلب العلم.
- الإيمان بلا يقين والذى نحتاجه فى تقوية العزائم وإنجاز الأعمال.

ثم يتعجب من:

- الرجال الذين يعطلون عقولهم.
- أصحاب الأصوات العالية الذين لا يشعر الإنسان معهم بأنس أو أمان، ولا نفع ينتظر منهم.



من مواطن الجمال

«هيهات - هيهات»:

- إطناب بالتكرار يفيد التأكيد.
- براعة استهلال للتشويق للخطبة.

«أهلك الناس الأماني»:

- استعارة مكنية؛ حيث صور الأماني بأمراض تهلك الناس، وسر جمالها التوضيح.
- «قول - عمل» طباق إيجاب يوضح المعنى ويؤكده.
- «قول...»، و«معرفة...»، و«إيمان...»: ازدواج يعطى جرسًا موسيقيًّا تطرب له الأذن.

ما لى أرى رجالًا ولا أرى عقولًا؟!

- كناية عن قوة الجسم وضعف الفكر وتفاهته.
- 📖 «ما لى...؟» أسلوب إنشائى نوعه «استفهام» غرضه التعجب والتحسر.
- «أرى - لا أرى» طباق سلب يؤكد المعنى ويوضحه.

أسمع حسيسًا ولا أرى أنيسًا:

- 📖 سجع يعطى جرسًا موسيقيًّا تطرب له الأذن.

(ب) انفصال القول عن الفعل:

دَخَلَ القومُ - واللهِ - ثُمَّ خَرَجُوا، وعَرفُوا ثُمَّ أنكَرُوا، وحَرَّمُوا ثُمَّ اسْتَحَلُّوا، إنما دِينُ أحدِكُمْ لَعْقَةٌ عَلَى لِسَانِه، إذَا سُئِل: أَمؤمنٌ أنتَ بِيَوْمِ الحِسَابِ؟ قالَ: نَعَمْ! كَذَبَ ومَالِكِ يومِ الدِّينِ.



الكلمة	تحليلها
دين	المِلَّة، المراد: مقدار التدين، الجمع: (أديان).
لعقة	لحسة باللسان، المراد: القليل، الجمع: لَعَقات ولَعْقات.



الشـرح

- انتقل الإمام الحسن البصرى إلى بيان ما يصيب بعض الناس من تبدل الأحوال، وضعف الإيمان وسفاهة العقل وسوء الفهم لأمور الدين وشئون الدنيا.
- فيرى الناس قد دخلوا الدين، ثم خرجوا عن تعاليمه، وقد عرفوا الحق ثم أنكروه، وحرموا الحرام ثم استحلوه وارتكبوه.
- فصار تديُّنُ الواحد منهم ضعيفًا.
- ثم يستنكر الحسن البصرى ضعف إيمانهم بيوم الحساب بل يُكذِّب به، فلو كان إيمانهم صادقًا حقًّا لصلحت أعمالهم، واستقامت أفعالهم.

من مواطن الجمال

دخل القوم - والله - ثم خرجوا، وعرفوا ثم أنكروا، وحرموا ثم استحلوا:

- «والله» إطناب بالاعتراض للتوكيد.
- «دخل - خرجوا»، «عرفوا - أنكروا»، «حرموا - استحلوا»: طباق إيجاب يوضح المعنى ويؤكده.

إنما دين أحدكم لعقة على لسانه:

- أسلوب قصر وسيلته «إنما» يفيد التخصيص والتوكيد.
- «دين أحدكم لعقة» تشبيه بليغ؛ حيث شبه الدين باللعقة، يوحى بضعف التأثر بالدين.

«إذا سُئِل: أمؤمن أنت بيوم الحساب؟ قال نعم! كذب ومالك يوم الدين»:

- «أمؤمن ....؟» أُسلوب إنشائى نوعه «استفهام» غرضه التعجب والاستنكار.
- «يوم الحساب» كناية عن يوم القيامة.
- «ومالك يوم الدين» أسلوب إنشائى قسم «غير طلبى» يفيد التوكيد.

(جـ) من أخلاق المؤمن:

إنَّ مِنْ أخلَاقِ المُؤْمِنِ قوةً فى دِينٍ، وإيمانًا فِى يقينٍ، وعِلمًا فى حِلْمٍ، وحِلْمًا بِعِلْمٍ، وكَيْسًا فِى رِفقٍ، وتَحَمُّلًا فِى فَاقَةٍ، وقَصْدًا فى غِنًى، وَعَطاءً فِى الحُقُوقِ، وإِنْصَافًا فى الاستِقَامَةِ، لا يَحِيفُ عَلَى مَنْ يُبْغِضُ، وَلَا يَأْثمُ فى مُسَاعدةِ مَنْ يُحِبُّ، لا يَهْمِزُ ولا يَغْمِزُ ولا يَلْمِزُ، ولا يَغْلُو ولا يَلْهُو ولا يَلْعَبُ، ولا يَشْمَتُ بالفَجِيعةِ إنْ نَزَلَتْ بِغيرِه، ولا يُسَرُّ بالمَعْصِيَة إذَا نَزَلَتْ بِسِوَاهُ.



اللغويات

الكلمة	تحليلها
🕮 كيس	فِطنة، المضاد: حُمق، الجمع: أكياس وكَيَسَة وكُيُوس.
🕮 فاقة	فقروحاجة، المضاد: غِنى واكتفاء.
قصدًا	المراد: توسطًا واعتدالًا.
يهمز	يغتاب، المضاد: يمدح ويعظم.
يغمز	يسعى بالشر.
يلمز	يعيب، المضاد: يمدح.
🕮 يغلو	يجاوز الحد والتشدد، المضاد: يعتدل.
🕮 الفجيعة	المصيبة المؤلمة، الجمع: الفجائع.

الشرح

ويؤكد أن المؤمن:

راجح العقل، قوى العزيمة، قوى فى الدين، حليم فى علمه، كيس فطن، صابر فى الضراء معتدل فى السراء، عطوف رحيم، مؤدٍّ الحق لصاحبه، ينصف الآخرين وإن كان على خلاف معهم، لا يسىء للآخرين بغمز أو لمز أو همز، معتدل الحال، غير حاقد على أحد، ولا شامت، لا يفرح للمصيبة إذا أصابت غيره.

من مواطن الجمال

◀ إن من أخلاق المؤمن قوة فى دين وإيمانًا فى يقين:

- «دين - يقين»:

- 🕮 سجع يعطى جرسًا موسيقيًا تطرب له الأذن.

- نكرتان للتعظيم.



«علمًا فى حلم»:

- كناية عن التعقل والحكمة فى تصريف الأمور، وسر جمالها الإتيان بالمعنى «التعقل» مصحوبًا بالدليل عليه «علمًا».

وكيسًا فى رفق وتحملًا فى فاقة وقصدًا فى غنى:

- ازدواج يعطى جرسًا موسيقيًا يطرب الأذن.
- «فاقة - غنى» طباق إيجاب يوضح المعنى ويؤكده.

وعطاء فى الحقوق وإنصافًا فى الاستقامة، لا يحيف على من يبغض، ولا يأثم فى مساعدة من يحب:

- ازدواج يعطى جرسًا موسيقيًا يطرب الأذن ويريح النفس.
- «لا يحيف ...»، «ولا يأثم فى ...»:
  - مقابلة تؤكد المعنى وتوضحه.
  - كناية عن عدل المؤمن وعدم خضوعه للهوى.

ولا يغلو ولا يلهو ولا يلعب:

- «يلهو.. يلعب» إطناب بالترادف يفيد التوكيد.

ولا يشمت بالفجيعة إن نزلت بغيره، ولا يسر بالمعصية إذا نزلت بسواه:

- كناية عن حسن أخلاق المؤمن ومروءته وشهامته.
- ازدواج يعطى جرسًا موسيقيًا تطرب له الأذن.
- تكرار النفى بـ «لا» أفاد التوكيد.

(د) المؤمن الحق:

«المُؤْمِنُ فى الصَّلَاةِ خَاشِعٌ، وإلى الركُوعِ مُسَارِعٌ، قَوْلُهُ شِفَاءٌ، وصَبْرُهُ تُقَى، وسُكُونُهُ فِكْرَةٌ، ونَظَرُه عِبْرَةٌ، يُخالِطُ العُلَمَاءَ ليعلَمَ، ويَسْكُتُ بينَهمْ لِيسْلَمَ، ويَتَكَلَّمُ لِيَغْنَمَ، وَإنْ سُفِهَ عَلَيْهِ حَلُمَ، وإنْ ظُلِمَ صَبَرَ، وإنْ جِيرَ عليه عَدَلَ».



اللغويات

الكلمة	تحليلها
خاشع	ساكن ذليل، الجمع: خُشَّعٌ.
تقى	خشية وخوف، المضاد: فسق وفجور.
فكرة	المراد: تفكر وتأمل.
جِيرَ عليه	المراد: ظُلِم، المضاد: أنصِف.

الشـرح

إن المؤمن الحق هو من كان:

١- خاشعًا فى صلاته، مسارعًا إليها.

٢- شافيًا بكلامه.

٣- صابرًا تقيًا.

٤- ساكتًا مفكرًا، ناظرًا متأملًا معتبرًا.

٥- مختلطًا بالعلماء؛ ليحظى ببعض علمهم، ساكتًا بينهم؛ ليسلم من الخطأ، متكلمًا بينهم؛ ليفوز بما يريد.

٦- وإنْ تعرض لطيشٍ أو لجهلِ غيره زادَ حلمُه وتعقُّله.

٧- وإن ظُلم صبر.

٨- وإن اعتُدى عليه كان عادلًا.

من مواطن الجمال

- «المؤمن فى الصلاة خاشع»:

- كناية عن قوة الإيمان، واستخدام اسم الفاعل «خاشع» يدل على التجدد والاستمرار.

- أسلوب قصر بتقديم شبه الجملة «فى الصلاة» على الخبر «خاشع» يفيد التخصيص والتوكيد.



- «وإلى الركوع مسارع»:

• «الركوع» مجاز مرسل عن الصلاة علاقته الجزئية، وسر جماله الإيجاز والدقة فى اختيار العلاقة.
• «خاشع - مسارع» سجع يعطى جرسًا موسيقيًا يُطرب الأذن.

- قوله شفاء، وصبره تقى، وسكونه فكرة، ونظره عبرة:

• تشبيهات بليغة، سر جمالها التوضيح.
• ازدواج يعطى جرسًا موسيقيًا يطرب الأذن.
• «سكونه فكرة - ونظره عبرة» سجع يحدث جرسًا موسيقيًا يطرب الأذن.

- يخالط العلماء ليعلم، ويسكت بينهم ليسلم، ويتكلم ليغنم:

• «يسكت - يتكلم» طباق إيجاب يؤكد المعنى ويوضحه.
• «ليعلم... ليسلم... ليغنم»:

- سجع يعطى جرسًا موسيقيًا يطرب الأذن. - تعليل لما قبلها.
- «ليعلم - ليسلم» جناس ناقص يعطى جرسًا موسيقيًا تطرب له الأذن.

- وإن سُفه عليه حَلُمَ وإن ظُلم صَبَر، وإن جير عليه عَدَل:

• «وإن سُفه...»، و«إن ظُلم...»، و«إن جير...» ازدواج يعطى جرسًا موسيقيًا يطرب الأذن.
• «سُفه - حَلُم»، «جير - عدل» طباق إيجاب يوضح المعنى ويؤكده.
• «ظُلِم - جِير» إطناب بالترادف لتوكيد المعنى.



التعليــق



غرض النص

خطبة الإمام الحسن البصرى من خطب الوعظ والإرشاد التى تبث القيم النبيلة، والتعاليم الدينية السامية فى الناس، فتستقيم حياتهم.

بيئة النص

أموية، وهو نص نثرى من فن الخطابة التى ازدهرت فى العصر الأموى، فكان منها:

(أ) خطب التأييد للسلطان أو معارضته.

(ب) خطب الحث على الجهاد، والتبشير بالفتوحات الإسلامية الجديدة.

(جـ) خطب الوعظ والإرشاد فى المساجد.

(د) خطب الخلفاء والكبراء فى المحافل والمناسبات.

سمات أسلوب الخطيب

(أ) سهولة العبارة.

(ب) جزالة اللفظ.

(جـ) قوة التعبير.

(د) خلوُّ كلامه من الحشو والفضول.

(هـ) غزارة المعانى مع براعة فى عرضها وتقريبها للإقناع بها.

(و) عمق الفكر وحسن ترتيبها فى تسلسل منطقى.

(ز) قلة الصور البيانية.

(ح) الاعتماد على التناسق اللفظى والتوازن الموسيقى الناتج عن الازدواج بين الجمل.

(ط) استخدام المحسنات البديعية - كالسجع - دون تكلف.

ملامح شخصية الحسن البصرى

فقيه، عالم، حكيم، عاقل، مجرب، سامى الخلق، يقدم مواعظه أثناء خطبه فى لين ويُسرٍ دون تزيُّدٍ فى الكلام.



تحليل النص فى ضوء نواتج التعلم

مجاب عن بعض أسئلته

١- استهلَّ الإمامُ الحسَنُ البصرىُّ خطبتَهُ الشهيرةَ فقالَ:

«هَيْهَـاتَ هَيْهـاتَ... أهْلَكَ النَّاسَ الأمَانِىُّ؛ قولٌ بِلا عَملٍ، وَمَعْرِفَةٌ بِغَيرِ صَبْرٍ، وَإيمَانٌ بلا يَقينٍ، مَا لِى أرَى رِجَالًا ولا أرَى عقولًا؟! وأسْمَعُ حَسِيسًا ولا أرَى أنِيسًا؟! دَخَلَ القومُ - واللهِ - ثُمَّ خَرَجُوا، وعَرفُوا ثُمَّ أنكرُوا، وحَرَّمُوا ثُمَّ اسْتَحَلُّوا، إنما دِينُ أحدِكُمْ لَعْقَةٌ عَلَى لِسَانِه، إذَا سُئِلَ: أمؤمنٌ أنتَ بِيَوْمِ الحِسَابِ؟ قالَ: نَعَمْ! كَذَبَ ومَالِكِ يومِ الدِّينِ.

(١) حدد مما يلى معنى كلمة «حسيسًا»:

(أ) إحساسًا. (ب) صوتًا ضخمًا. (جـ) صوتًا خفيًا. (د) صُراخًا.

(٢) ميز مما يلى نوع المحسن البديعى فى قوله: «أسمع حسيسًا ولا أرى أنيسًا»:

(أ) تصريع. (ب) طباق.

(جـ) حسن تقسيم. (د) سجع.

(٣) ميز مما يلى نوع اللون البيانى فى قوله: «دين أحدكم لعقة»:

(أ) استعارة مكنية. (ب) كناية عن ضعف الإيمان.

(جـ) تشبيه بليغ. (د) تشبيه مجمل.

(٤) استنتج سمتين من السمات الشخصية للكاتب من خلال النص، مع التدليل.

....

٢- «إنَّ مِنْ أخْلَاقِ المُؤْمِنِ قوةً فى دِينٍ، وإيمانًا فِى يقينٍ، وعِلمًا فى حِلْمٍ، وحِلْمًا بِعِلْمٍ، وكَيْسًا فِى رِفْـقٍ، وتحَمُّـلًا فِى فَاقَةٍ، وقَصْدًا فى غِـنًى، وَعَطَاءً فِى الحُقُوقِ، وإنْصَافًا فى الاسْـتِقَامَةِ، لا يَحِيفُ عَلى مَنْ يُبْغِضُ، وَلَا يَأثمُ فى مُسَاعدةِ مَنْ يُحِبُّ، لا يَهمِزُ ولا يَغمِزُ ولا يَلْمِزُ، ولا يَغْلُو ولا يَلْهُو ولا يَلْعَبُ، ولا يَشْـمَتُ بالفَجيعةِ إنْ نَزَلَتْ بِغيرِه، ولا يُسَـرُّ بالمَعْصِيَةِ إذَا نَزَلَتْ بِسِوَاهُ».

1. حدد مما يلى معنى كلمة «فاقة»:

(أ) ضيق. (ب) شدة. (جـ) أزمة. (د) فقر.

2. ميز مما يلى نوع المحسن البديعى فى قوله «علمًا فى حلم، وحلمًا بعلم»:

(أ) تصريع. (ب) طباق. (جـ) سجع. (د) حسن تقسيم.

3. ميز مما يلى نوع اللون البيانى فى قوله «لا يحيف على من يبغض»:

(أ) استعارة. (ب) تشبيه. (جـ) كناية. (د) مجاز مرسل.

4. استنتج مغزى الخطيب من خطبته، مع ذكر الدليل.

....

٣- «المُؤْمِنُ فى الصَّلَاةِ خَاشِـعٌ، وإلى الركُوعِ مُسَارِعٌ، قَوْلُهُ شِفَاءٌ، وصَبْرُهُ تُقَى، وسُكُونُهُ فِكْرَةٌ، ونَظَرُه عِبْرَةٌ، يُخَالِطُ العُلَمَاءَ ليعلَمَ، ويَسْـكُتُ بينَهمْ لِيسْلَمَ، وَيَتَكَلَّمُ لِيَغْنَمَ، وَإنْ سُفِهَ عَلَيْهِ حَلُمَ، وإنْ ظُلِمَ صَبَرَ، وإنْ جِيرَ عليه عَدَلَ».

1. حدد مما يلى معنى كلمة «يخالط»:

(أ) يتعايش. (ب) يشترك. (جـ) يجالس. (د) يمازح.

2. حدد مما يلى علاقة مقولة «ليعلم» بقوله «يخالط العلماء»:

(أ) نتيجة. (ب) تفصيل بعد إجمال.

(جـ) تعليل. (د) سبب.

3. ميز مما يلى نوع المحسن البديعى فى قوله «إن ظلم صبر، وإن جير عليه عدل»:

(أ) ازدواج. (ب) تصريع. (جـ) طباق. (د) جناس.

4. استنتج مكونات الخطبة، مع التمثيل.

....

تطبيقات على نواتج التعلم

مجاب عن بعض أسئلتها

النصوص متحررة المحتوى

١ قال الحسن البصرى:

- «إن الله تبارك وتعالى جعل رمضان مضمارًا لخلقه، يستبقون فيه بطاعته إلى مرضاته، فسبق أقوام ففازوا، وتخلف آخرون فخابوا، فالعجب من الضاحك اللاعب فى اليوم الذى يفوز فيه المحسنون، ويخسر فيه المبطلون، أما والله إنه لو كشف الغطاء لشغل محسن بإحسانه ومسىء بإساءته عن ترجيل(*) شَعرٍ أو تجديد ثوبٍ».

١- حدد مما يلى معنى كلمة «مضمار»:

(أ) مكان السباق. (ب) المخزن.

(جـ) مكان إخفاء الأسرار. (د) فرجًا.

٢- حدد علاقة قوله: «اليوم الذى يفوز فيه المحسنون» بقوله: «ويخسر فيه المبطلون»:

(أ) نتيجة. (ب) تعليل.

(جـ) تضاد. (د) مقابلة.

٣- ميز مما يلى نوع اللون البيانى فى قوله «رمضان مضمار»:

(أ) تشبيه. (ب) استعارة.

(جـ) كناية. (د) مجاز.

٤- استنتج سمتين من سمات الخطبة، مع التمثيل لهما من الفقرة السابقة.

....

(*) ترجيل شعره: تليين الشعر بالدهن وإرخاؤه.



٢ من خطبة لعمر بن عبد العزيز:

«أيها الناس، إنه ليس بعد نبيكم نبى، وليس بعد الكتاب الذى أنزل عليكم كتاب، فما أحل الله على لسان نبيه فهو حلال، إلى يوم القيامة، ألا إنى لست بقاض وإنما أنا منفذ لله، ولست بمبتدع ولكنى متبع، ألا إنه ليس لأحد أن يطاع فى معصية الله -عز وجل- لست بخيركم وأنا رجل منكم، ألا وإنى أثقلكم حملًا، يأيها الناس، إن أفضل العبادة أداء الفرائض واجتناب المحارم، أقول قولى هذا وأستغفر الله العظيم لى ولكم».

١- حدد مما يلى معنى كلمة «أحل»:

(أ) أباح. (ب) فك. (جـ) أنزل. (د) حرَّر.

٢- ميز مما يلى نوع المحسن البديعى فيما تحته خط فى قوله:

«لست بمبتدع ولكنى متبع»:

(أ) تصريع. (ب) طباق. (جـ) جناس. (د) حسن تقسيم.

٣- ميز مما يلى نوع الصورة البلاغية فى قوله «لست بخيركم وأنا رجل منكم»:

(أ) استعارة مكنية. (ب) استعارة تصريحية.

(جـ) تشبيه. (د) كناية.

٤- استنبط غرض الخطيب من خطبته، مع ذكر الدليل منها.

....

٣ من خطبة لهارون الرشيد:

- «عباد الله، إنكم لم تخلقوا عبثًا، ولن تتركوا سدًى، حصنوا إيمانكم بالأمانة، ودينكم بالورع، وصلاتكم بالزكاة، فقد جاء فى الخبر أن النبى ﷺ قال: «لا إيمان لمن لا أمانة له، ولا دين لمن لا عهد له، ولا صلاة لمن لا زكاة له» إنكم سَفْر مجتازون، وأنتم عن قريب تنتقلون من دار فناء إلى دار بقاء، فسارعوا إلى المغفرة بالتوبة، وإلى الرحمة بالتقوى، وإلى الهدى بالإنابة، فإن الله تعالى ذكره أوجب رحمته للمتقين ومغفرته للتائبين».



١- حدد مما يلى معنى كلمة «عبثًا»:

(أ) من غير فائدة . (ب) ضائعين. (جـ) دون أمل. (د) بلا أمانىّ.

٢- حدد مما يلى علاقة مقولة «فإن الله تعالى أوجب رحمته للمتقين» بالأمر قبلها:

(أ) نتيجة. (ب) تفصيل بعد إجمال.

(جـ) تعليل. (د) توكيد.

٣- ميز مما يلى نوع اللون البيانى فى قوله: «حصنوا إيمانكم بالأمانة»:

(أ) تشبيه. (ب) استعارة. (جـ) كناية. (د) مجاز.

٤- استنتج ملمحين من ملامح شخصية الخطيب، مع ذكر الدليل من خطبته.

....

٤ كتب عبدالحميد بن يحيى الكاتب رسالة إلى الكتاب يوصيهم فيها، قال:

«أما بعد، حفظكم الله يا أهل صناعة الكتابة، وحاطكم ووفقكم وأرشدكم فإن الله - عز وجل - جعل الناس بعد الأنبياء والمرسلين، صلوات الله عليهم أجمعين، ومن بعد الملوك المكرمين أصنافًا، وإن كانوا فى الحقيقة سواءً، وصَرَّفهم فى صنوف الصناعات، وضروب المحاولات إلى أسباب معايشهم وأبواب أرزاقهم، فجعلكم معشر الكتاب فى أشرف الجهات أهل الأدب والمروءة والعلم والرواية، بكم تنتظم للخلافة محاسنها، وتستقيم أمورها، وبنصائحكم يصلح الله للخلق سلطانهم وتعمر بلادهم ولا يستغنى الملك عنكم».

١- حدد مما يلى معنى كلمة «أرشدكم»:

(أ) هداكم. (ب) أعلمكم. (جـ) ثقفكم. (د) رزقكم.

٢- حدد نوع الإطناب فى قوله: «وإن كانوا فى الحقيقة سواء» إطناب بـ:

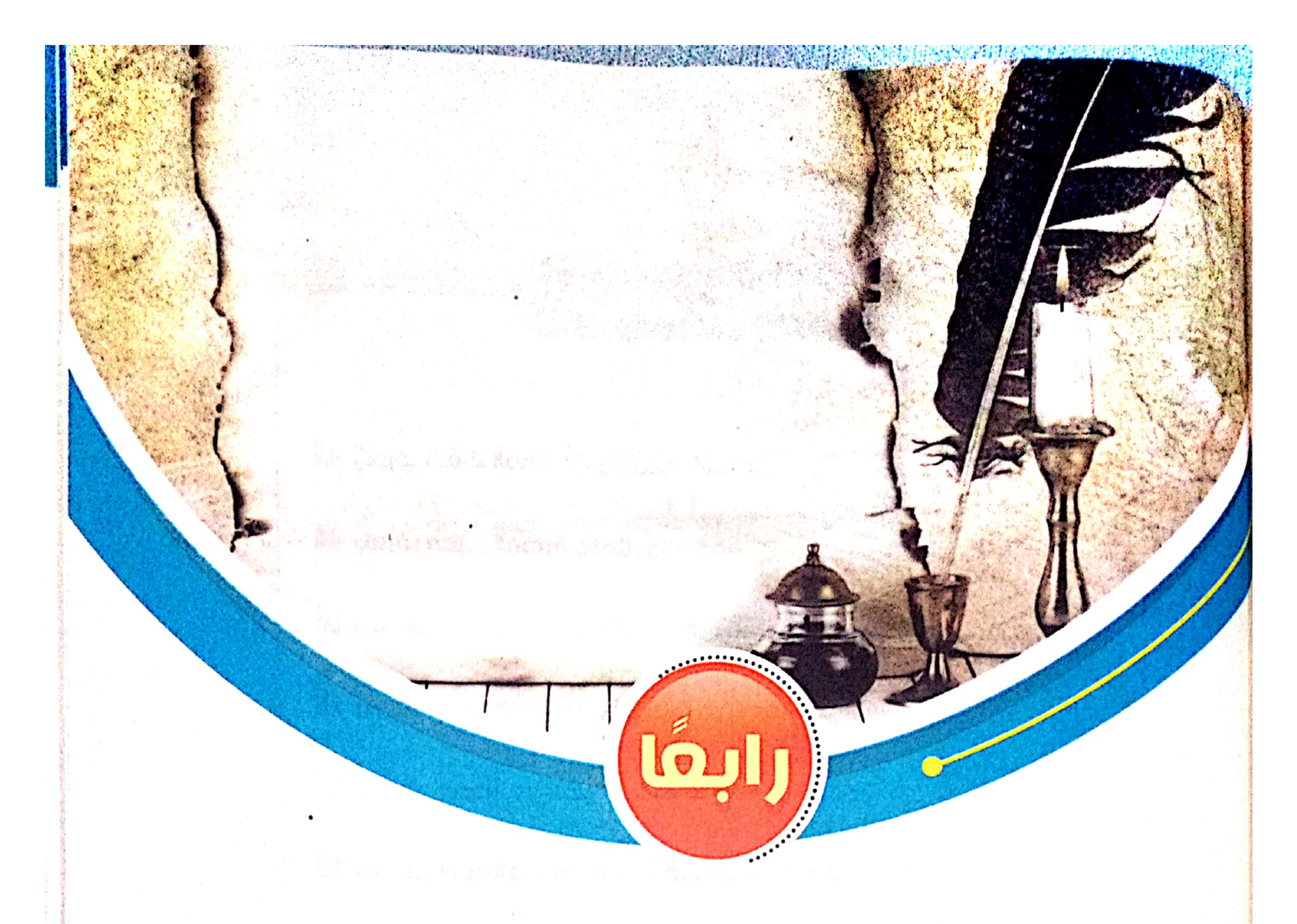
(أ) التعليل. (ب) التذييل. (جـ) الاعتراض. (د) الترادف.

٣- ميز مما يلى نوع اللون البيانى فى قوله «أهل صناعة الكتابة»:

(أ) تشبيه. (ب) استعارة. (جـ) كناية. (د) مجاز.

٤- استنتج تقدير عبدالحميد للكتابة والكُتَّاب، مع التدليل من الفقرة.

....



الأدب

١ المُعلَّقات.

٢ من فنون النثر الجاهلى.

٣ سمات الشعر فى عصر صدر الإسلام.

٤ من فنون النثر فى عصر صدر الإسلام.

٥ أغراض الشعر فى العصر الأموى.

٦ الخطابة فى العصر الأموى.

نواتج التعلم

١ يتعرف شعراء المعلقات وسمات شعرهم.

٢ يتعرف معنى الوصية والمثل والحكمة.

٣ يستنتج الخصائص الفنية للشعر فى عصر صدر الإسلام.

٤ يستنتج الخصائص الفنية للخطبة فى عصر صدر الإسلام.

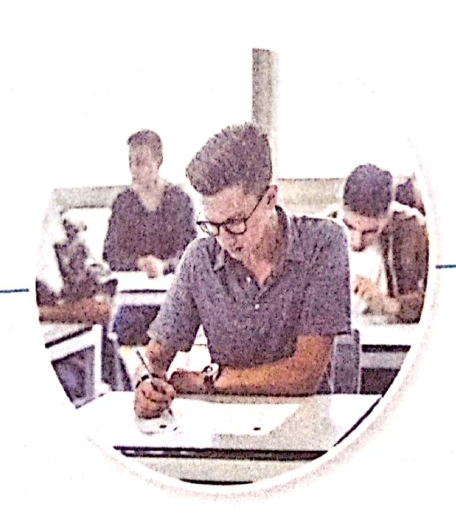
٥ يستنتج الخصائص الفنية للشعر فى العصر الأموى.

٦ يستنتج الخصائص الفنية للنثر فى العصر الأموى.

٧ يقارن بين الخصائص الفنية للنثر فى العصر الأموى وصدر الإسلام.

٨ يستنتج سمات الكتابة الأدبية من خلال نموذج من العصر الأدبى.

٩ يربط النص بقضايا عصره وبيئته.





المُعلَّقات

س١: ما المعلقات؟

- هى قصائد طِوال قيلت فى العصر الجاهلى.

س٢: لماذا سميت بهذا الاسم؟

- تعددت الآراء فى سبب تسميتها هذا الاسم، من أهمها:

١- أنها كانت سريعة التعلق فى أذهان الناس فحفظوها.

٢- أنها كتبت بماء الذهب وعلقت على أستار الكعبة.

٣- تشبيهًا لها بعقود الدر التى كانت تعلق على رقاب النساء الحسان.

س٣: ما عدد المعلقات؟ ومن شعراؤها؟

عدد المعلقات

سبع	تسع	عشر
عند الزوزنى (*)	عند أبى جعفر النحاس (*)	عند التبريزى (*) وابن الأنبارى (*)

- أما الشعراء السبعة فهم:

١- امْرُؤ القَيْس الكِنْدىّ.

٢- طَرَفة بن العبْدِ البَكرىّ.

٣- زُهَيرُ بن أَبى سُلْمَى المُزنى.

٤- لَبيدُ بنُ رِبيعةَ العَامِرى.

٥- عمرو بنُ كُلْثوم التَّغلبىُّ.

٦- عَنْتَرة بن شدَّاد العبْسىُّ.

٧- الحَارِثُ بن حِلِّزة اليَشكُرى.

- أما الثلاثة الآخرون فهم:

١- النَّابِغة الذُّبيانىُّ.

٢- الأَعْشى (ميمون بن قيس).

٣- عَبِيدُ بن الأبرصِ.

(*) هؤلاء الشراح من نقادنا العرب القدامى.

شعراء المعلقات

١ امرُؤ القَيس بن حُجر بن عَمرو الكِندىّ

س١ علل: لُقِّبَ امرؤ القيس بأمير شعراء العصر الجاهلى.

- لأنه أجاد القول فى:
  - استيقاف الصحب.
  - بكاء الديار.
  - تشبيه النساء بالظِّباء(١) والمَهَا(٢).
  - وصف الخيل.
  - ترقيق النسيب(٣).
- وتميز شعره بـ:
  - جودة الاستعارة، وتنويع التشبيه.
  - يغلب عليه التشبيب(٤) والوصف.

هل تعلم؟
أنَّ الشعر بدأ وانتهى فى قبيلة كندة.

س٢ بم عُرِفَ امرؤ القيس؟

- عُرِفَ بالملك الضِّلِّيل.

س٣ ما مكانة معلقة امرئ القيس؟ وما مطلعها؟

- مكانتها: أنها أول شعر عَلِق بنفوس الناس ووجدانهم.
- مطلعها:

قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكرى حَبِيبٍ ومَنْزِلِ ... بِسِقْطِ اللِّوَى بَيْنَ الدَّخول فَحَوْمَلِ(٥)

س٤ علام تدور معلقته؟

- تدور حول: (أ) البكاء على الأطلال(٦). (ب) وصف المحبوبة. (جـ) وصف المها والفرس. (د) وصف الليل والصيد والبرق والمطر.

(١) الظباء: جمع (الظبى) وهو الغزال.
(٢) المها: جمع (المهاة) وهى البقرة الوحشية.
(٣) النسيب: شعر الغزل.
(٤) التشبيب: ذِكر أيام الشباب واللهو.
(٥) اللوى والدخول وحومل: من أسماء الأماكن بنجد.
(٦) الأطلال: المراد: بقايا الديار، والمفرد: طَلل.

٢ طَرَفة بن العبْدِ بن سُفيَانَ البَكْرىّ

س١ ماذا تعرف عن طَرَفة بن العبد؟

- أقصر شعراء الجاهلية عمرًا.
- نشأ يتيمًا.
- بلغ فى الشعر ما لم يبلغه الكثيرون.
- كانت له نباهةٌ مبكرة.
- قالت عنه العرب: «أَشْعَرُ الناسِ ابنُ العِشرين».
- لُقِّبَ بـ «الغلام القتيل».

س٢ ماذا قال النقاد عن معلقة طَرفة؟ وما مطلعها؟

- قالوا: أفضل الناس واحدةً، وهى المعلقة.
- مطلع معلقته:

لِخَوْلَةَ أَطْـلالٌ بِبُرقَةِ ثَهْمَدِ ... تَلوحُ كَبـاقِى الوَشْمِ فِـى ظَاهِرِ اليَدِ[1]

س٣ علام تدور معلقة طرفة بن العبد؟

- تدور حول:

(أ) البكاء على الأطلال. (ب) الترحال، والمعاهد وذكرياتها.

(جـ) وصف المحبوبة والناقة، والفخر بنفسه. (د) الحكمة والشكوى.

(هـ) رثاء نفسه.

س٤ ما قيمة معلقة طرفة بن العبد عند النقاد؟

- تعد معلقته من:
  - أجود المعلقات.
  - أكثرها غريبًا.
  - أغزرها معنًى.
  - أدقِّها وصفًا.
  - أرصنِها لفظًا وعبارةً.

(١) خولة: حبيبته. أطلال: بقايا الديار. برقة ثهمد: مكان. تلوح: تظهر.
ومعنى البيت: أن لحبيبته «خولة» أطلالًا فى منطقة «بُرقة ثهمد»، وهذه الأطلال تظهر كآثار الوشم فى ظاهر الكف.

٣ زُهَيرُ بنُ أبى سُلْمَى

س١ إلى أى قبيلة ينتمى زهير بن أبى سلمى؟

- إلى (مُزينة) من قبيلة (مُضر).

س٢ ما سمة البيئة التى نشأ فيها زهير؟

- نشأ فى بيئة كلها شعراء؛ حيث:
  - كان أبوه شاعرًا.
  - كان خاله بشامة بن الغدير شاعرًا.
  - لزم زهيرٌ أوسَ بن حَجَر زوجَ أمه، وكان شاعر مُضَر فى زمانه.
  - كانت أختاه شاعرتين.
  - كان ابناه كعبٌ وبُجَيْرٌ -رضى الله عنهما- شاعرين.

س٣ لخال زهير مكانة كبيرة، وضحها مبينًا أثره فى شخصية زهير.

- هو أحد الأشراف فى الجاهلية، وكانوا يرجعون إليه فى الأمور الصعبة.
- واستفاد زهير من حكمته وأدبه، فشب متخلقًا ببعض صفاته.

س٤ متى تُوفى زهير؟

- تُوُفِّىَ زُهير قبل البعثة النبوية.

س٥ علل: تُسمى قصائد زهير بالحوليات.

- لأنها كانت تستغرق منه حَوْلًا كاملًا؛ نَظْمًا وتهذيبًا وعرضًا على خَواصِّهِ.

مراحل كتابة القصيدة المعروفة بالحوليات

١- كان ينظم القصيدة فى أربعة أشهر

٢- كان يهذب القصيدة فى أربعة أشهر

٣- كان يعرض القصيدة على خواصه فى أربعة أشهر

فلا يظهرها إلا بعد حَوْلٍ كامل، فسُميت بالحوليات

س٦ علام تدور معلقة زهير؟

(أ) بدأ مُعَلقته بمُقدمةٍ طَلَليةٍ يناجى فيها الديار، ثم ذكر الترحال.

(ب) ومدح السيدين (هَرم بن سنان - الحارث بن عوف) اللذين أصلحا بين عبس وذبيان.

(جـ) وذم الحرب، وما تحدثه من دمار؛ ولذلك لُقب بشاعر السلام.

(د) ومدح عَبْسًا؛ لتماسكها وقبولها الدعوة إلى الصلح.

(هـ) ثم ختمها بكثير من أبيات الحكمة التى سبق تناولها.

س٧ ما مطلع معلقة زهير؟

■ مطلعها:

أَمِنْ أُمِّ أَوْفَى دِمْنَةٌ لَمْ تَكَلَّمِ
بِحَوْمَانَةِ الدُّرَّاجِ فَالمُتَثَلَّمِ (١)

هل تعلم؟

١- أنَّ عمر بن الخطاب ﷺ سُئِلَ عن أشْعَرِ الشعراء فقال: زهير بن أبى سلمى؛ لأنه لا يتبع حُوشِى الكلام(٢)، ولا يعاظل(٣) فى المنطق، ولا يقول إلا ما يعرف، ولا يمدح الرجل إلا بما هو فيه.

٢- أن عمر قال لبعض ولد هَرِم بن سنان «أنشدنى بعض مدح زهير أباك» فأنشده. فقال عمر: «إنه كان ليُحْسِنُ فيكم القولَ»، فقال: «ونحن والله كنا نحسن له العطاء». فقال عمر: «قد ذهب ما أعطيتموه، وبقى ما أعطاكم».

٤ لَبِيدُ بنُ رَبِيعةَ العَامِرىُّ

س١ عرِّف بلبيد.

- من أشراف الشعراء المُجيدين.
- والفرسان المعمَّرين.
- والحكماء المحنَّكين.
- يقال إنه عُمِّر مائةً وخمسًا وأربعين سنةً، عاش معظمها فى الجاهلية.
- أدرك الإسلام، فأسلم وهاجر، وحَسُنَ إسلامه.
- ظهر نبوغه الشعرى منذ صباه.

(١) أم أوفَى: زوجة زهير، ولدت له أولادًا وماتوا، ثم تزوج أخرى، أنجبت كعبًا وبجيرًا.
الدمنة: ما اسود من آثار الديار.
حومانة الدُّرَّاج، المتثلم: منازل المحبوبة، وهما موضعان بنجد، يبدو أن زهيرًا مر - بعد طول فراق - بمنطقتى حومانة الدراج فالمتثلم فرأى منازل محبوبته «أم أوفى» فأخذ يسأل الدمن: أهذه الدمنة من منازل «أم أوفى»؟ لكنها لم تجبه ولم تتكلم.
(٢) الحُوشى من الكلام: الغريب الوحشى. (٣) عاظلَ بالكلام: عقَّده وصعَّبَه.

س٢ ماذا قال النابغة عندما رأى لبيدًا؟

- قال له: «يا غلامُ، إنَّ عَينَيْكَ لَعَيْنَا شَاعِرٍ».

س٣ كان لبيد مع الوفود التى أقبلت على النبى ﷺ. فما أثر وفادته وإسلامه فى حياته؟

- عاد إلى بلاده.
- تنسَّك وحفظ القرآن كله.
- هجر الشعر.

معلومة تهمك

الشاعر المخضرم: هو الذى عاش فى الجاهلية وأدرك الإسلام.

س٤ علل: هجر لبيد الشعر بعد إسلامه.

- اكتفاءً بإعجاز القرآن وبلاغته.

س٥ كان للبيد فى الجاهلية محامد أكدها الإسلام. وضح.

- كان للبيد فى الجاهلية محامد أكدها الإسلام مثل:

(أ) حسن المعاشرة.

(ب) حسن المفارقة.

(جـ) حفظ الجار والنجدة.

(د) الجَلَد والصبر على النوائب، والعزة والمنعة.

(هـ) كان يحاسب نفسه على هذه الأخلاق ويقول: «ما عاتب الحرَّ الكريمَ كنفسِهِ» (أى مثلُ نفسه).

س٦ ما مطلع معلقة لبيد؟

- مطلعها: عَفَتِ الدِّيَارُ مَحَلُّهَا فَمُقَامُهَا ... بِمِنًى تَأَبَّدَ غَوْلُهَا فَرِجَامُهَا(١)

معنى البيت: زالت ديار الأحباب ومُحيت منازلهم التى كانت بموضع منًى، وقد توحشت الديار لارتحال سكانها.

س٧ ماذا تجد من ميزاتٍ فى شعر لبيد؟ وما موضوعات معلقته؟

- إذا طالعت شعره ولا سيما معلقته فستجد فيه:

(١) نبالة الفخر. (٢) جزالة الألفاظ. (٣) فخامة العبارة.

(٤) دقة المعانى. (٥) شرف المقصد. (٦) كثرة اشتماله على عقائد الإيمان والحكمة الصادقة والموعظة الحسنة.

هل تعلم؟

أنَّ الرسول ﷺ عندما سمِعَ بيت لبيد «ألا كلُّ شىء ما خلا الله باطلُ...» قال: أصدقُ كلمةٍ قالَها شاعرٌ.

---

(١) عفت: ذهب أثرها.
منى: مكان.
تأبد: أقفر وخلا من الأنيس.
غولها: رملها وأرضها.
رجامها: الرجام ما يبنى على البئر فتجعل عليه الخشبة للدلو (والمراد: بليت آثارها لرحيل أهلها).



٥ عَمْرو بنُ كلثُوم التَّغلبيُّ

س١ ماذا تعرف عن عمرو بن كلثوم؟

- سيدُ تَغْلِبَ، وفارسُها وشاعرها المعروف بمعلَّقته.
- أحد فُتَّاكِ العرب.
- أمه ليلى بنت المُهَلْهِل.
- كان موقعه وموقع أسلافه مَدْعاةً للفخر، على أنه لم يفخر بوفرة المال وكثرة الإبل، ولكن بـ:
  - العزة والمنعة.
  - القوة والبسالة فى الحرب.
  - كرم العنصر ومجد الأسلاف، فأبوه كلثوم بن مالك أفرس العرب، وَاشْتُهِرتْ أمُّه بالأنفة وعِظَمِ النَّفْس تفاخرًا بأبيها.

س٢ ماذا قال ابن قُتَيْبةَ عن معلقة عمرو؟ وما مطلعها؟

- تُعد هذه القصيدة من مفاخر العرب، ووصفها ابن قُتَيْبَة فقال: «هى مِن جَيِّدِ شِعْرِ العَرَبِ».
- مطلعها: أَلَا هُبِّى بِصَحْنِكِ فَاصْبَحِينَا وَلا تُبْقِى خُمُورَ الأَنْدَرِينَا(١)

س٣ علام تدور معلقته؟

- تدور هذه المعلقة حول:

(أ) وصف الخمر ووصف ساقية الخمر.

(ب) الفخر بالقبيلة وأيام حروبها.

(جـ) التهديد والوعيد لعمرو بن هند.

وهى المعلَّقة الوحيدة التى بدأت بوصف الخمر.

(١) الأندرين: بلد اشتُهِر بالخمر. الصحن: الكأس.
الصُّبوح: شراب الصبح، وضده الغَبوق وهو شراب المساء.

س٤ لأحداث الحرب بين (بكروتغلب) آثارٌ فى نفس عمرو. وضح ذلك.

كانت الأحداث التى عاصرها عمروبن كلثوم تلقى بظلالها على نفسه ف:

- حربُ (البَسوس)[١] بين (بكروتغلب) لم تضع أوزارها، وهو زعيم تغلب وفارسها. يلتقى طرفا النزاع للصلح، ثم يفشل الصلح بقيادة عمرو بن هند الذى انحازفى حكمه إلى بكر، مما أثارعمرو ابن كلثوم وكشف عن بطولة وأنفة وعزة حين عارض ابن هند ولم يستسلم لظلمه.

س٥ لمعلقة عمرو مكانة مرموقة عند العرب. وضح.

- أنشد عمرو المعلقة فى سوق عكاظ، فَأَجَلَّتها العرب، وعظَّمها بنو تغلب ورواها صغارهم وكبارهم، لا يملون روايتها، ولا يسأمون قصتها، ومنها:

أَبَا هِنْدٍ فلَا تَعجلْ[٢] علينا ... وأنظِرنَا نُخَبِّرْكَ[٣] اليقينَا

بِأنَّا نُوردُ[٤] الرَّاياتِ بِيضًا ... وَنُصْدِرُهُنَّ[٥] حُمْرًا قَدْ رَوِينَا[٦]

وأَيامٍ لَنا غُرٍّ طِوَالٍ ... عَصينَا المَلْكَ فِيها أنْ نَدِينَا[٧]

س٦ ما الطابع الغالب على معلقة عمرو؟ وما أثره فى ألفاظها وأخيلتها؟

- لقد طبع عمرو المعلقة بطابع الفخر والحماسة.
- وكان لذلك تأثيرفى ألفاظه، فجاءت سهلةً واضحةً جزلةً قويةً.
- أما أخيلته فكانت ملائمةً لعاطفة الفخر والحماسة، وكذلك الموسيقا.

---

(١) دامت أربعين عامًا بين قبيلته (تغلب) وقبيلة (بكر)؛ وطحنت الرجال وشردت النساء والأطفال؛ بسبب ناقة كانت لامرأة تسمى (البسوس) قريبة لجساس بن مرة البكرىّ، فنزلت الناقة مراعى (كُليب بن وائل التغلبىّ)، وكان يحمى مراعيه فلا ينزلها الغرباء، فأطلق على الناقة سهمًا أصاب ضرعها، فذهبت إلى صاحبتها والدم يسيل منها مختلطًا باللبن، فلما رأتها صاحبتها (البسوس) صرخت: وا ذلاه! فخرج قريبها (جساس بن مرة) وذهب إلى (كُليب) ليعاتبه فلم يلتفت كبرًا؛ فثار عليه (جساس) وقتله، ورفضت تغلب الصلح أو قبول الدية، وأعلن (المهلهل) الحرب على (بكر)، وقال قصائد كثيرةً فيها تهديد ووعيد؛ منها قوله:

خذ العهدَ الأكيدَ علىَّ عمرى ... بتركى كل ما حوت الديارُ

(٢) لا تعجل: لا تتسرع. (٣) نخبرك: نعلمك. (٤) نورد: ندخل.

(٥) نصدرهن: نرجع بها. (٦) حمرًا قد روينا: ملطخةً بدماء الأعداء. (٧) ندينا: نخضع.

٦ عَنْتَرَةُ بنُ شَدَّادٍ العَبْسِيُّ

س١ ماذا تعرف عن عنترة؟

- أحد فرسان العرب.
- كانت أمه أَمَةً حبشيةً، وأبوه أحد سادات عبس، وكان من عادات العرب ألا يلحقوا ابن الأمة بنسبها، فيصبح فى عِداد العبيد.
- نفاه شداد ثم اعترف به وألحقه بنسبه.

س٢ ظهر فى شعر عنترة عُقدتان أثقلتا قلبه، فما هما؟ وكيف قاومهما؟

- كان البطل عنترة يدافع عن عبس، مع شقائه بحب عبلة ابنة مالك، ومن خلال شعره تعرف أنه كان يعانى عقدتين أثقلتا قلبه، هما:

١- رق أمه. ٢- سواد وجه أمه ووجهه.

- إلا أنه - وبهمته التى لا تلين - كان يقاوم هاتين العقدتين، وقد وجد فى فروسيته وبطولاته ما تعزى به فيهما، وتسلى به عنهما.

س٣ ما أغراضُ شعر عنترة؟ وما الغرض الطاغى على شعره؟

- تنوع شعر عنترة بين (الذاتى والقبلى).
- توزع شعره على الأغراض - وإن قل المدح والرثاء - وطغى غزله العفيف فى عبلة على سائر الأغراض.

س٤ علام تدور معلقته؟

(أ) تبدأ بالبكاء على الأطلال، ووصف محبوبته عبلة.

(ب) ثم الحديث عن الناقة ومشاهد الحرب.

(جـ) والفخر الذاتى وشجاعته.

(د) ثم يختمها بإنذار بالثأر ممن سَبَّه.

س٥ ما مطلع معلقة عنترة؟

- مطلعها:

هَـلْ غَـادَرَ الشُّعَـراءُ مِنْ مُتَـرَدَّمِ ... أمْ هَـلْ عَـرَفْـتَ الـدَّارَ بَعْدَ تَـوهُّمِ؟[١]

(١) المتردم: المعنى الذى لم يطرقه الشعراء من قبل. وفى رواية أخرى للبيت: (مترنم)، وهو ما يترنَّم به الشعراء.
معنى البيت: هل ترك الشعراء معنى إلا كتبوا فيه؟ أم هل عرفت دار حبيبتك بعد شكك فيها؟

س٦ ماذا قال النقاد عن معلقة عنترة؟

■ هى من:

- أجمل المعلقات.
- أسهلها لفظًا.
- أكثرها انسجامًا.
- أبدعها وصفًا.

س٧ ما مناسبة المعلقة؟ وما عدد أبياتها؟

■ مناسبة نظمها أن رجلًا عابه بسواده وسواد أمه، وعيَّره بأنه لا يقول إلا القصائد القصار (أو المقطوعات)، فحرك غيرته وقال عنترة: «ستعلم ذلك».

■ نظم القصيدة فى خمسة وسبعين بيتًا، ضمَّنها خصاله ومكارم قومه، وحسن دفاعه عنهم.

٧ الحَارِثُ بنُ حِلِّزَةَ اليَشْكُرِيُّ

س١ ماذا تعرف عن الحارث بن حلِّزة؟

■ اشتهر بمعلقته.

■ كان له دور فى الحرب التى وقعت بين بكر وتغلب، فكان فى وفد بكر الذى أتى عمرو بن هند، وخطيبهم النعمان بن هرم. فلما غضب ابن هندٍ عليه، وأوشك أن يقضىَ لبنى تغلب، أنشدَ الحارثُ معلقته.

س٢ ما مطلع معلقته؟ وما أثر إنشادها على الملك؟

■ مطلعها: آذَنَتْنَا بِبَيْنِهَا أسماءُ رُبَّ ثَاوٍ يُمَلُّ مِنْهُ الثَّوَاءُ(١)

■ الأثر: أن أزيلت الستور، وأدنى الملكُ الحارثَ وبالغَ فى إكرامِهِ.

س٣ ما المناسبة التى دفعت الحارث لارتجال معلقته؟

■ ليستميل بها قلب عمرو بن هند أثناء تحكيمه بين بكر وتغلب بعد حرب البسوس، وقد نجح فى ذلك، فقد انقلب عمرو إلى جانب البكريين.

س٤ علام تدور معلقته؟

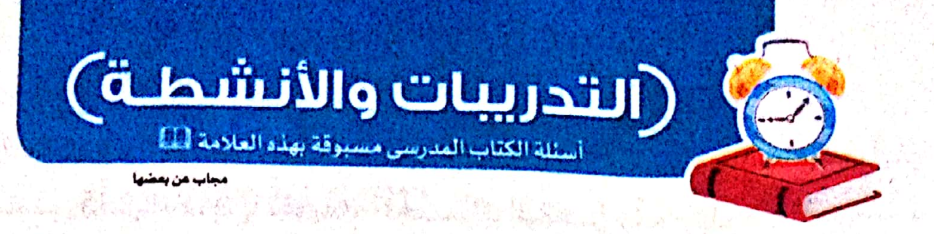
■ تدور حول:

(أ) البكاء على الأطلال. (ب) وصف الناقة والواشين. (جـ) هجاء تغلب.
(د) مدح الملك. (هـ) الفخر بالقبيلة.

وتبدو فى هذه المعلقة خبرة الشيخ وكثرة تجاربه، وأناة الحكيم.

(١) آذنتنا ببينها: أعلنتنا بالفراق. أسماء: حبيبته. ثاو: مقيم. يُملُّ: يكره. الثَّواء: الإقامة. ومعنى البيت: أن أسماء قد أخبرته أنها ستفارقه، ورُبَّ مقيم تُمل إقامته.





١ (أ) عرف المعلقات.

(ب) لعمر بن الخطاب قولة حق فى زهير وشعره. اذكرها.

(جـ) يقول امرؤ القيس:

ألا أيها الليل الطويلُ ألا انجلِ   بصبح وما الإصباحُ منك بأمثلِ

- استنتج محورًا دارت عليه معلقة (امرئ القيس).

---

٢ (أ) بم تميزت المعلقات؟

(ب) ما المقصود بالحوليات؟

(جـ) يقول طرفة بن العبد:

لِخَولَــةَ أطــلالٌ بِبُرقَةِ ثَهمَدِ   تَلوحُ كَباقى الوَشمِ فى ظاهِرِ اليَدِ

- استنتج محورًا دارت عليه معلقة (طرفة بن العبد).

---

٣ (أ) ماذا قال الزوزنى عن المعلقات؟

(ب) للبيئة أثر هام فى شاعرية زهير بن أبى سلمى. وضح.

(جـ) يقول لبيد:

عفتِ الديارُ محلُّها فمُقامُهَا   بمنًى تأبَّدَ غَوْلُها فَرِجَامُهَا

- استنتج محورًا دارت عليه معلقة (لبيد بن ربيعة).

---

٤ (أ) لِمَ سميت المعلقات بهذا الاسم؟

(ب) 🕮 لم يكن إنكار شداد نسب عنترة شرًّا كله، وإنما حقق لعنترة خيرًا. وضح.

(جـ) يقول زهير بن أبى سلمى:

أمِـنْ أُمِّ أوْفَى دِمنةٌ لَـمْ تَكَلَّمِ   بِحَوْمَانَةِ الـدُّرَّاجِ فَالمُتَثَلَّمِ

- استنتج محورًا دارت عليه معلقة (زهير بن أبى سلمى).

---

٥ (أ) علل: لبيد بن ربيعة شاعر مخضرم.

(ب) 🕮 ما اسم ممدوح زهير بن أبى سلمى؟

(جـ) يقول عمرو بن كلثوم:

قِفِـي قَبْـلَ التَّفَرُّقِ يا ظَعِينَا ... نُخَبِّـرْكِ اليَقِيـنَ وَتُخْبِرِينَا

قِفِي نَسْأَلْكِ هَلْ أَحْدَثْتِ صَرْمًا ... لِوَشْكِ البَيْنِ أَمْ خُنْتِ الأَمِينَا

- استنتج من البيتين محورًا دارت عليه معلقة (عمرو بن كلثوم).

٦ (أ) علل: المعلقات من خير شعر العرب بلاغة.

(ب) ما الأغراض التى دارت حولها معلقة طرفة بن العبد؟

(جـ) يقول عنترة بن شداد:

هَل غادَرَ الشُّعَراءُ مِن مُتَرَدَّمِ ... أَم هَل عَرَفتَ الدارَ بَعـدَ تَوَهُّـمِ

يا دارَ عَبلَةَ بِالجِـواءِ تَكَلَّمي ... وَعِمي صَباحًا دارَ عَبلَةَ واسلَمي

- استنتج من البيتين محورًا دارت عليه معلقة (عنترة بن شداد).

٧ (أ) ما الذى يغلب على شعر امرئ القيس؟

(ب) اذكر اسم شاعر مخضرم من أصحاب المعلقات.

(جـ) يقول الحارث بن حلزة:

آذَنَتْنَـا بِبَيْنِـهَـا أَسْمَـاءُ ... رُبَّ ثَـاوٍ يُمَـلُّ مِنْهُ الثَّوَاءُ

- استنتج محورًا دارت عليه معلقة (الحارث بن حلزة).

٨ (أ) بم انفردت معلقة عمرو بن كلثوم؟

(ب) ما موقف لبيد من الشعر بعد الإسلام؟ ولماذا؟

(جـ) يقول عنترة بن شداد:

وَلَقَد ذَكَرتُكِ والرِّماحُ نَواهِـلٌ ... مِنّي وَبِيضُ الهِندِ تَقطُرُ مِن دَمي

فَوَدِدتُ تَقبيلَ السُّيوفِ لِأَنَّها ... لَمَعَت كَبارِقِ ثَغـرِكِ المُتَبَسِّـمِ

لـمَّا رَأَيْتُ القَوْمَ أَقْبَلَ جَمْعُهُم ... يَتَذامَـرُونَ كَـرَرْتُ غَيْرَ مُذَمَّمِ

- استنتج من الأبيات السابقة محورًا دارت عليه معلقة (عنترة بن شداد).

٩ (أ) 📖 ما مناسبة معلقة الحارث بن حلزة؟

(ب) دلل على براعة طرفة بن العبد فى نظم الشعر.

(جـ) يقول زهير بن أبى سلمى:

سَئِمتُ تَكاليفَ الحَياةِ وَمَن يَعِش ثَمانينَ حَولًا لا أَبا لَكَ يَسأَمِ

- استنتج محورًا دارت عليه معلقة (زهير بن أبى سلمى).

١٠ (أ) علل كتابة عنترة بن شداد معلقته.

(ب) من شاعر الحوليات؟ ولماذا لقب بهذا؟

(جـ) يقول لبيد بن ربيعة:

وَجَزورِ أَيسارٍ دَعَوتُ لِحَتفِها بِمَغالِقٍ مُتَشابِهٍ أَعلامُها

فالضيفُ والجارُ الجنيبُ كأنَّما هَبَطا تَبالَةَ مُخصِبًا أَهضامُها

تأوِى إلى الأطنابِ كلُّ رذيَّةٍ مِثلُ البَلِيَّةِ قالِصٍ أَهدامُها

- استنتج من الأبيات السابقة اثنين من محامد لبيد فى الجاهلية.

١١ (أ) ما الأغراض التى قلت فى شعر عنترة؟

(ب) (رواها صغارهم وكبارهم لا يملون ولا يسأمون قصتها).

ما مطلع المعلقة التى تشير إليها العبارة السابقة؟

(جـ) يقول امرؤ القيس:

ألا عِمْ صَبَاحًا أيُّهَا الطَّلَلُ البَالى وَهل يَعِمنَ مَن كان فى العصرِ الخالى

وَهَل يَعِمَن إلا سَعِيدٌ مُخَلَّدٌ قليلُ الهمومِ ما يَبِيتُ بأَوجالِ

دِيارٌ لِسَلمَى عَافِيَاتٌ بِذِى خَالِ أَلَحَّ عَلَيها كُلُّ أَسحَمَ هَطَّالِ

وتحسبُ سلمى لا تزالُ ترى طَلا مِنَ الوَحشِ أَوْ بَيضًا بمَيثاءِ مِحْلالِ

- استنتج من الأبيات السابقة سمتين تميز بهما شعر امرئ القيس.

١٢ (أ) اذكر صاحب المعلقة المرتجلة.

(ب) بم عرف امرؤ القيس؟

(جـ) يقول عمرو بن كلثوم:

أَبَا هِنْدٍ فَلاَ تَعْجَلْ عَلَيْنَا وَأَنْظِرْنَا نُخَبِّرْكَ اليَقِينَا

بِأَنَّا نُورِدُ الرَّايَاتِ بِيضًا وَنُصْدِرُهُنَّ حُمْرًا قَدْ رُوِينَا

وَأَيَّامٍ لَنَا غُرٍّ طِوَالٍ عَصَيْنَا المَلْكَ فِيهَا أَنْ نَدِينَا

- استنتج من الأبيات السابقة محورًا دارت عليه معلقة (عمرو بن كلثوم).

١٣ (أ) ماذا قال النقاد عن معلقة طرفة؟

(ب) ما المناسبة التى وقعت للحارث لارتجال معلقته؟

(جـ) يقول زهير بن أبى سلمى:

تَدَارَكْتُمَا عَبْسًا وَذُبْيَانَ بَعْدَمَا   تَفَانَوْا وَدَقُّوا بَيْنَهُمْ عِطْرَ مَنْشَمِ

وَقَدْ قُلْتُمَا إنْ نُدْرِكِ السِّلْمَ وَاسِعًا   بِمَالٍ وَمَعْرُوفٍ مِنَ القَوْلِ نَسْلَمِ

فَأَصْبَحْتُمَا مِنْهَا عَلَى خَيْرِ مَوْطِنٍ   بَعِيدَيْنِ فِيهَا مِنْ عُقُوقٍ وَمَأْثَمِ

عَظِيمَيْنِ فِى عُلْيَا مَعَدٍّ هُدِيتُمَا   وَمَنْ يَسْتَبِحْ كَنْزًا مِنَ المَجْدِ يَعْظُمِ

– استنتج من الأبيات السابقة محورًا دارت عليه معلقة (زهير بن أبى سلمى).

١٤ (أ) ماذا قال النقاد عن معلقة عنترة؟

(ب) ما الطابع الغالب فى معلقة عمرو بن كلثوم؟

(جـ) يقول امرؤ القيس:

إذَا التفتت نحوى تَضَوَّعَ رِيحُهَا   نَسِيمَ الصَّبَا جَاءَتْ بِرَيَّا القَرَنْفُلِ

– استنتج محورًا دارت عليه معلقة (امرئ القيس).



مِنْ فُنُونِ النَّثْرِ الْجَاهِلِىِّ

تمهيد: ترك العرب ألوانًا من النثر مثل الحكم والأمثال والوصايا والخطب، وذلك يدل على ذكائهم وحسن تدبيرهم وعمق تفكيرهم.

١ الوصية

س١ ما الوصية؟ وماذا يغلب عليها؟

- الوصية هى خلاصة تجارب قائلها، يوجهها لأبنائه وأهله وأصدقائه، أو الحاكم لشعبه.
- يغلب على أسلوبها السجع.

س٢ ما خصائص أسلوب الوصية؟

- خصائص أسلوب الوصية:

١- الإيجاز. ٢- قصر الجمل.
٣- جزالة الأسلوب وتنوعه بين الخبرى والإنشائى.
٤- فصاحة التراكيب. ٥- الاعتماد على الأسباب والنتائج.
٦- مناسبة ظروف البيئة.

تطبيق
على الوصية فى العصر الجاهلى نص «من وصايا الحكماء».

٢ الحِكَم

س١ ما الحكمة؟ وما الهدف منها؟

- الحكمة هى الكلام الذى يقلُّ لفظه ويجلُّ معناه، وهى تعبر عن خلاصة تجربة ومواقف خبرها الحكيم.
- الهدف منها توجيه الحكيم لمن يحب إلى الخير.

س٢ علام يعتمد أسلوب الحكمة؟

١- الإيجاز. ٢- جمال الصياغة. ٣- وضوح الدلالة.
٤- شحن الألفاظ بالخبرات والتجارب الإنسانية التى تحمل توجيهًا سلوكيًا يهدف إلى الخير.

س٣ اذكر أمثلة لحكم العرب.

	الحكمة	معناها
(أ)	مَن سَلَكَ الجَدَد أمنَ العِثَار.	أن من سار فى أرض مستوية أمِنَ الانزلاق والسقوط.
(ب)	رِضَا النَاسِ غايةٌ لا تُدْرَك.	أن الإنسان مهما قدَّم من إحسان للناس فإنه لا يستطيع أن ينال رضاهم.
(جـ)	خَيْرُ العفوِ ما كان عندَ المَقدرة.	أن الإنسان يدخل فى زُمْرة الأخيار عندما يعفو عن المسىء، وهو قادر على أن يأخذ حقه منه.

وإذا كانت هذه حكمًا نثرية فإن ثمة حكمًا شعرية على مر العصور، منها:

١ - قول زهير: وَمن يَجْعَلِ المَعْرُوفَ فِى غيرِ أهلِهِ ... يَكُنْ حمدُهُ ذمًّا عليْهِ وَيندمِ

٢ - قول كعب بن زهير: كُلُّ ابْنِ أُنثَى وإنْ طَالَتْ سَلَامَتُهُ ... يومًا على آلةٍ حَدْبَاءَ مَحْمُولُ

٣ - قول أبى الأسود: قَدْ يجمعُ المرءُ مالًا ثم يُحْرَمُهُ ... عمَّا قليلٍ فيَلْقَى الذُّلَّ والحَرَبَا

٤ - قول المتنبى: ذوالعقلِ يَشقَى فى النعيمِ بعقلِهِ ... وأخو الجهالةِ فى الشقاوةِ يَنْعَمُ

٥ - قول شوقى: ولم أرَ مِثلَ جمعِ المالِ داءً ... ولا مثلَ البخيلِ به مُصَابَا

فَلَا تَقْتُلْكَ شَهْوَتُهُ وَزِنْهَا ... كَمَا تَزِنُ الطَّعَامَ أوِ الشَّرَابَا

٦ - وقوله أيضًا: بالعلمِ والمالِ يَبنِى الناسُ مُلْكَهُمُ ... لم يُبْنَ مُلْكٌ على جهلٍ وإقلالِ

٧ - قول حافظ إبراهيم: الأمُّ مدرسةٌ إذا أعددْتَها ... أعددْتَ شعبًا طيِّبَ الأعراقِ

٣ الأمثال

س١ ما تعريف الأمثال؟

■ **المثَلُ:** قولٌ موجز مَحكيٌّ سائر، قيل فى حادثة ما. يقصد منه تشبيه حال الذى حُكِيَ فيه بحال الذى قيل لأجله، يذاعُ على الألسن على مر العصور، وله مَورِد ومضرِب.

معلومة تهمك:
المورد: هو المناسبة التى قيل فيها المثل ابتداءً.
المضرب: الحالة التى تشبه تلك المناسبة التى قيل فيها فى أول الأمر.

س٢ علام يعتمد أسلوب الأمثال؟

- الإيجاز.
- جمال الصياغة.
- وضوح الدلالة.
- شحن الألفاظ بالخبرات والتجارب الإنسانية التى تحمل توجيهًا سلوكيًا يهدف إلى الخير.

س٣ اذكر بعض الأمثال العربية مبينًا مورد ومضرب كل مثل.

(أ) «أبلَغُ من قُسّ»:

- **مورده:** هو قُسّ بن ساعدة الإيادىّ، وكان من حكماء العرب، وأعقل مَنْ سمع به منهم، وهو أول مَنْ أقر بالبعث مِنْ غير علم، وأول مَنْ قال: «أمَّا بَعْدُ» فى خُطبه، وقد عُمِّر طويلًا.
- **مضربه:** يضرب عند التعبير عن بلاغة المتحدث وفصاحته.

(ب) «عَلَى أَهْلِهَا جَنَتْ بَرَاقِش»:

- مورده: «براقش» كلبة لقوم من العرب اختبأت مع أصحابها من غُزَاة، فلما عادوا خائبين لم يعثروا عليهم نبحت براقش؛ فاستدلوا بنباحها على مكان أهلها فاستباحوهم.

- مضربه: يضرب عندما يضر الإنسانُ أهلَه وأحبابَه دونَ قصدٍ.

(جـ) «أرخَى عِمَامتَهُ»:

- مورده: كان الرجل من العرب إذا استقر بعد طول عناء وأحسَّ الأمن أرخى عمامته.

- مضربه: يُضْرَب عند الإحساس بالأمن.

وهناك بعض الأمثال الشعرية منها: قول أبى أُذَيْنَة اللخمى:

لا تَقطعَنْ ذَنَبَ الأفعَى وترسِلها
إن كنتَ شَهْمًا فَأَتبِعْ رأسَها الذَّنَبَا

ويضرب فى التحريض على استئصال الشر.

أضف لمعلوماتك

من الأمثال العربيـــة:

١- كأنَّ على رءوسهم الطير.
٢- رجع بخُفَّىْ حُنَين.
٣- جزاه جزاءَ سِنِمّار.
٤- خُذ الرفيقَ قبل الطَّريق.
٥- إنك لا تجنى من الشـوكِ العنبَ.

س٤ «الأمثال مِرآةُ العصر». فسر هذه العبارة.

(أ) تعكس الأمثالُ صورَ الأمم الماضية، وأخلاقها.

(ب) وهى ميزان يوزن به:

١ - رقى الشعوب وانحطاطها.

٢ - سعادتها وشقاؤها.

٣ - أدبها ولغتها.

س٥ اهتم العرب بالأمثال. وضح.

لقد أكثرَ العرب منها فلم يتركوا بابًا إلا قالوا فيه، ولا طريقًا إلا سلكوه، وأفردها العلماء بالتأليف.

س٦ لمن تعود أقدم الأمثال؟

تعود أقدم الأمثال - على ما نعلم - إلى لقمان الحكيم.

س٧ 📖 حدد أنماط النثر الجاهلى وخصائصه.

النثر الجاهلى وخصائصه

الخطابة

تُلْقَى فى مواجهة الجمهور، ويعتمد أسلوبها على الاستمالة والإقناع وتنوع الأسلوب والجمل القصيرة والمعانى القريبة.

الحكم

خلاصة تجربة أو درس تعلمه الإنسان من حياته، يعتمد أسلوبها على الإيجاز وجمال الصياغة.

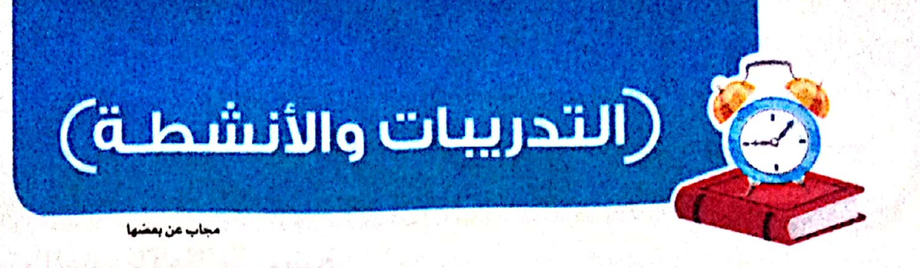
الأمثال

أقوال موجزة، وردت فى موقف ما أو حادثة ما، ولكل مثل مورد ومضرب، ويعتمد أسلوبها على الإيجاز، وجمال الصياغة.

تعتمد الحِكَمُ والأمثالُ على وضوح دلالتها، وسلامة الإيقاع، وشحن الألفاظ بالخبرات والتجارب الإنسانية التى تحمل توجيهًا سلوكيًا يهدف إلى الخير.

الوصايا

خلاصة تجارب قائلها؛ يوجهها لأبنائه وأهله وأصدقائه، أو الحاكم لشعبه، ويغلب على أسلوبها السجع.



مجاب عن بعضها

١ (أ) عرِّف الحِكَم مبينًا ما يعتمد عليه أسلوبها.

(ب) عرِّف الأمثال.

(جـ) يقول سحبان بن وائل:

«إن الدنيا دار بلاغ والآخرة دار قرار أيها الناس، فخذوا من دار ممركم إلى دار مقركم، ولا تهتكوا أستاركم عند من لا تخفى عليه أسراركم...».

- استنتج من الفقرة السابقة سمتين من سمات أسلوب الوصايا.

---

٢ (أ) ما الفرق بين مورد المثل ومضربه؟

(ب) ما الفرق بين الخطبة والوصية؟

(جـ) يقول قيس بن مسعود الشيبانى:

«أطاب الله بك المراشد، وجنبك المصائب، ووقاك مكروه الشصائب، ما أحقَّنا - إذ أتيناك - بإسماعك ما لا يحنق صدرك، ولا يزرع لنا حقدًا فى قلبك! لم نقدم أيها الملك لمُساماةٍ، ولم ننتسب لمعاداة...».

- استنتج من الخطبة السابقة الخصائص الجامعة لفنون النثر الجاهلى.

---

٣ (أ) ما الفرق بين الحكمة والمثل؟ وفيم يتفقان؟

(ب) اذكر الهدف من الحكمة.

(جـ) يقول زهير بن جناب الكلبى:

«يا بنىَّ، قد كبرت سنى، وبلغت حَرْسًا من دهرى، فأحكمتنى التجارب والأمور تجربة واختبارًا، فاحفظوا عنى ما أقول وعوه: إياكم والخور عند المصائب، والتواكل عند النوائب...».

- استنتج من الوصية السابقة سمتين من سمات الوصية.

٤ (أ) علامَ يعتمد أسلوب الحكمة؟

(ب) اهتم العرب بالأمثال... وضح.

(جـ) من فسدت بطانته كان كالغاص بالماء:

١- استنتج نوع الفن النثرى ممَّا سبَق. ٢- اذكر سمتين من سماته.

---

٥ (أ) ما هى الحكمة؟ وما الهدف منها؟

(ب) حدد خصائص أسلوب الوصية.

(جـ) رجع بخفى حنين:

١- استنتج الفن النثرى لما سبق.

٢- حدد سمتين من سمات أسلوب الفن السابق.



سِمَاتُ الشِّعْرِ فِى عَصْرِ صَدْرِ الإِسْلَامِ

س١ بم تأثر الأدب فى عصر صدر الإسلام؟

■ تأثر الأدب بالقرآن الكريم والحديث النبوى الشريف.

س٢ كان الشعر فى صدر الإسلام متأثرًا بالإسلام. فيم ظهر ذلك التأثر؟

■ ظهر فى: أغراضه، وألفاظه، وتراكيبه، وأساليبه وصوره.

هل تعلم؟

عصر صدر الإسلام يبدأ من ١ هـ (أى عام هجرة الرسول من مكة إلى المدينة) إلى ٤٠ هـ (أى بعد مقتل الإمام على بن أبى طالب وقيام الدولة الأموية).

تطبيق

على سمات الشعر فى عصر صدر الإسلام نص «سبيل الرشاد».

س٣ ما سمات الشعر فى صدر الإسلام؟

■ تميز الشعر فى صدر الإسلام من حيث:

الألفاظ	الأوزان والأخيلة ونظام القصيدة	المعانى
١- بسهولتها. ٢- بعدها عن الغرابة. (وشعر حسان فى مدح الرسول ﷺ ورثائه دليل على ذلك).	بقيتْ على ما هى عليه فى العصر الجاهلى.	اختارها الشعراء متفقةً مع رُوح الإسلام.

س٤ ما أهم أسباب تعرض الشعر فى صدر الإسلام للتغير والتحول؟

١- انبهار العرب ببلاغة القرآن.
٢- انشغال العرب بالفتوحات.
٣- محاربة الإسلام للعصبيات.
٤- معارضة الإسلام للغزل الفاحش.
٥- تحريم الإسلام للخمر.
٦- معارضة الإسلام للهجاء القبلى.
٧- سقوط منزلة الشعراء المتكسبين بالشعر.
٨- ظهور موضوعات جديدة، مثل: شعر الزهد وشعر الدعوة إلى الإسلام.





مِنْ فُنُونِ النَّثْرِ فِى عصر صَدْرِ الإِسْلَامِ

١ الخطابة

س١ للخطابة فى كل حضارة أهمية خاصة. وضح.

- من الثابت تاريخيًا أن الخطابة منذ أقدم العصور سارت مواكبةً للأحداث الجسام فى كل الحضارات، وأنها من ثَمَّ تعد سلاحًا مهمًّا من أسلحة الدعوة لهذه الأحداث.

س٢ علل: ازدهار الخطابة وتطورها فى عصر صدر الإسلام.

١- كان الإسلام ثورة شاملة على الحياة فى كل جوانبها، وهو الأمر الذى ساعد على ازدهار الخطابة وتطورها.

٢- كانت الخطابة وسيلةً من أهم الوسائل التى اعتمدت عليها الدعوة الإسلامية فى:

- الإقناع والتأثير.
- الدعوة إلى الجهاد.
- نشر الدين.
- الترغيب والترهيب.
- الوعظ والإرشاد والهداية.
- الرد على الخصوم.
- إبطال الشبهات.
- تقديم الحجج والبراهين القوية.

كل هذا وغيره ساعد على ازدهار الخطابة وتطورها.



س٣ ما موقف الرسول ﷺ من الخطابة؟

■ اتخذها رسول الله ﷺ عُدَّة له فى:

١- الدعوة إلى مبادئ الدين الحنيف.

٢- بيان الأحكام.

٣- تقديم المواعظ، كما فى خطبة حجة الوداع.

س٤ ما موقف الخلفاء من الخطابة؟

■ اقتدوا بسنة الرسول ﷺ، فوجدناهم يتناولون فى خطبهم ما تناوله الرسول ﷺ، بل زادوا عليها واقتحموا بها ميادين جديدةً تتفق وظروف الحياة بعد وفاة الرسول ﷺ.

س٥ اقتحم الخلفاء الراشدون ميادين جديدة فى خطبهم. وضحها.

■ جدت موضوعات سجلها تاريخنا الإسلامى مثل:

١- الخلاف بين المهاجرين والأنصار على الخلافة.

٢- الرِّدة فى عهد أبى بكر الصديق.

٣- اتساع الفتوحات الإسلامية فى عهد الخليفتين عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان رضي الله عنهما.

س٦ ما أنواع الخطابة؟

١ - خطابة دينية.

٢ - خطابة اجتماعية.

٣ - خطابة سياسية.

س٧ ما خصائص الخطبة فى عصر صدر الإسلام؟

١- البدء بالحمد والسلام.

٢- سهولة الألفاظ.

٣- تنوع الأساليب.

٤- معانيها مستمدة من القرآن الكريم والحديث الشريف.

٥- مواكبتها للأحداث.

٦- ترابط فكرها.

٢ الـوصية

١ ما الوصية؟ وما أنواعها التى ظهرت فى صدر الإسلام؟

- هى خلاصة تجارب قائلها، يوجهها لأبنائه وأهله وأصدقائه أو الحاكم لشعبه، ويكثر قولها عند:
  - الإحساس بقرب الأجل (الموت).
  - العزم على الترحال والفراق لأمر ما.
- أنواع الوصية فى صدر الإسلام:
  - دينية.
  - سياسية.
  - اجتماعية.

٢ لماذا كثرت الوصايا على لسان الرسول ﷺ وعلى لسان الخلفاء من بعده؟

- بسبب توسع مجالات الوصايا فى عصر صدر الإسلام؛ حيث كان الرسول يستخدمها فى الدين والسياسة والجهاد، وقد اتبعه فى ذلك الصحابة والخلفاء الراشدون.

٣ ما أوجه الاتفاق وأوجه الاختلاف بين الخطبة والوصية؟

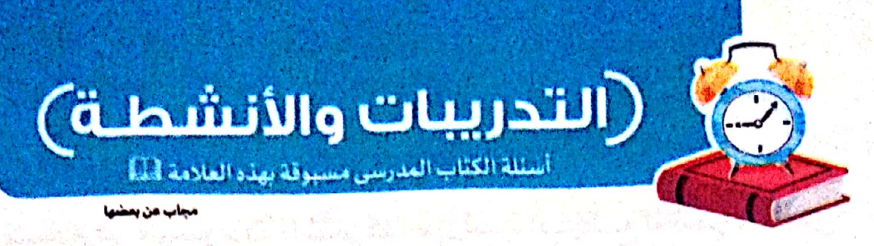
- أوجه الاتفاق:

١ - المقومات الفنية الكلامية.

٢ - التأثر بأسلوب القرآن الكريم.

- أوجه الاختلاف:

الخطبة تتكون من مقدمة وموضوع وخاتمة، ولا يلزم ذلك فى الوصية.



مجاب عن بعضها

١ (أ) اذكر أسباب تعرض الشعر فى عصر صدر الإسلام للتغيير.

(ب) ما فنون الشعر الجديد فى عصر صدر الإسلام؟

(جـ) قال حسان بن ثابت:

ثوَى فى قرَيش، بضْعَ عشرَةَ حِجَّةً ... يُذكِّرُ، لو يَلْقَى خليلًا مُؤاتِيا
وَيَعْرِضُ فى أهلِ المَواسِمِ نفسَهُ ... فلمْ يرَ من يؤوى، ولمْ يرَ داعيا
فلمَّا أتانا، واطمأنَّتْ به النّوى ... فأصبحَ مسرورًا، بطيبةَ، راضيا
بذلنا لهُ الأموالَ من جلِّ مالنا ... وأنفُسَنا، عندَ الوَغَى، والتّآسِيا

- استنتج من الأبيات سمة من سمات الشعر فى صدر الإسلام.

---

٢ (أ) 📖 بم تميز الشعر فى عصر صدر الإسلام؟

(ب) ما الأغراض التى عارضها الإسلام و حاربها؟

(جـ) قال كعب بن زهير:

رَحَلتُ إلى قَومى لِأَدعو جُلَّهُم ... إلى أَمرِ حَزمٍ أَحكَمَتهُ الجَوامِعُ
لِيوفوا بِما كانوا عَلَيهِ تَعاقَدوا ... بِخَيفِ مِنىً وَاللَهُ راءٍ وَسامِعُ
وَتوصَلَ أَرحامٌ وَيُفرَجَ مُغرَمٌ ... وَتَرجِعَ بِالوُدِّ القَديمِ الرَواجِعُ
فَإِن أَنتُمُ لَم تَفعَلوا ما أَمَرتُكُم ... فَأَوفوا بِها إِنَّ العُهودَ وَدائِعُ

- تعكس الأبيات غرضًا شعريًا جدَّ فى عصر صدر الإسلام، فما هو؟

---

٣ (أ) ما أسباب انخفاض مكانة الشعر فى عصر صدر الإسلام؟

(ب) علل: سقوط منزلة الشعراء المتكسبين.

(جـ) قال عبدالله بن رواحة:

نُجالِدُ الناسَ من عُرضٍ فَنَأسِرُهُم ... فينا النَبِىُّ وَفينا تَنزِلُ السُوَرُ
وَقَد عَلِمتُم بِأَنّا لَيسَ يَغلِبُنا ... حَيٌّ مِنَ الناسِ إن عَزُّوا وَإن كَثُروا
يا هاشمَ الخيرِ إنَّ الله فضّلكم ... على البريَّة فضلًا ما له غِيَرُ
إنى تَفَرَّستُ فيكَ الخَيرَ أعرِفُهُ ... فراسةً خالَفَتهُم فى الذى نَظَروا

- استنتج من الأبيات السابقة الغرض الشعرى لها.

٤ (أ) بم تميزت معانى الشعر فى عصر صدر الإسلام؟

(ب) أثر الإسلام فى موضوعات الشعر كما غير نظرة المجتمع للشعراء، ناقش.

(جـ) يقول حسان بن ثابت:

أَعِفَّةٌ ذُكِرَت فى الوَحيِ عِفَّتُهُم ... لا يَطمَعونَ وَلا يُزرى بهم طَمَعُ

- حدد من البيت السابق المصدر الأول لتأثر الأدب فى عصر صدر الإسلام.

---

٥ (أ) 📖 أترى تغييرًا طرأ فى صدر الإسلام على بناء القصيدة العربية؟ وضح.

(ب) ما المقصود بعصر صدر الإسلام؟

(جـ) ضَرَبْنَاهُمْ بِمَكَّةَ يَوْمَ فتح النَّـ ... ـبِيِّ الْخَيْرِ بِالْبِيضِ الْخِفَافِ

- استنتج الغرض الشعرى الجديد فى عصر صدر الإسلام، كما يوضحه البيت السابق.

---

٦ (أ) اذكر الموضوعات الجديدة التى ظهرت فى عصر صدر الإسلام.

(ب) تحدث عن سمات الشعر فى عصر صدر الإسلام من حيث الألفاظ.

(جـ) يقول حسان بن ثابت:

عَرَفتَ دِيارَ زَينَبَ بِالكَثيبِ ... كَخَطِّ الوَحيِ فى الرَّقِّ القَشيبِ

- استنتج محورًا احتفظت به القصيدة فى عصر صدر الإسلام.

---

٧ (أ) اذكر موقف الرسول ﷺ من الخطابة.

(ب) 📖 لماذا ازدهر النثر فى عصر صدر الإسلام؟

(جـ) قال رسول الله ﷺ: «أما بعد، أيها الناس؛ فإنى أحمد إليكم الله الذى لا إله إلا هو، وإنه قد دنا منى خفوق من بين أظهركم، فمن كنت جلدت له ظهرًا، فهذا ظهرى فليستقد منه، ومن كنت شتمت له عرضًا، فهذا عرضى فليستقد منه ...».

- ما الفن النثرى الذى يمثله النص السابق؟ وما أبرز سماته؟

---

٨ (أ) دلل: مواكبة الخطابة للأحداث الهامة منذ أقدم العصور.

(ب) علل: اعتمدت الدعوة الإسلامية على الخطابة.

(جـ) خطب أبو بكر الصديق، رضوان الله عليه: «أيها الناس، من كان يعبد محمدًا فإن محمدًا قد مات، ومن كان يعبد الله فإن الله حى لا يموت ...».

- استنتج من النص السابق سمتين من سمات الخطبة فى صدر الإسلام.

٩ (أ) طرأت على الخطابة بعد وفاة الرسول ﷺ موضوعات جديدة تتفق وظروف الحياة، اذكرها.

(ب) ما الخصائص الفنية للخطبة فى عصر صدر الإسلام؟

(جـ) يقول علىٌّ بن أبى طالب:

«أوصيكم عباد الله ونفسى بتقوى الله ولزوم طاعته، وتقديم العمل، وترك الأمل، فإنه من فرط فى عمله، لم ينتفع بشىء من أمله ...».

– استنتج سمتين من سمات فن الخطابة فى عصر صدر الإسلام.

١٠ (أ) مم استمدَّت الخطبة معانيها فى عصر صدر الإسلام؟

(ب) علل: تعد الخطبة أبرز فنون النثر فى عصر صدر الإسلام.

(جـ) قالَ عمر بن الخطاب لسعد بن أبى وقاص:

«أما بعد.. فإنى آمرك ومن معك من الأجناد بتقوى الله على كل حال؛ فإن تقوى الله أفضل العُدَّة على العدو، وأقوى المكيدة فى الحرب ...».

– حدد نوع الوصية السابقة، واستنتج سبب كثرة الوصايا لصحابة رسول الله ﷺ.

٥ ما أهم أغراض الشعر فى العصر الأموى؟

■ تعددت أغراض الشعر فى العصر الأموى بين:

- المدح.
- الهجاء.
- السياسة.
- الغزل (الصريح والعفيف).
- اللهو.
- الطبيعة.
- الزهد.
- النصح والإرشاد.

هل تعلم؟

بدأ العصر الأموى سنة ٤١ هـ بعد مقتل الإمام على بن أبى طالب، وتولى معاوية مقاليد الأمور فى الدولة الإسلامية، وانتهى سنة ١٣٢هـ بقيام الدولة العباسية.

٦ علام يركز غرض النصح والإرشاد فى العصر الأموى؟

■ يركز غرض النصح والإرشاد على:

(أ) عدم الانغماس فى متع الحياة ونعيمها الزائل.

(ب) الحث على التقوى والعمل الصالح.

(جـ) الدعوة إلى التقشف والفرار إلى الله من الدنيا ومتاعها.

(د) ذكر الموت، وأنَّه على كل إنسان أن يعد العدة للرحيل.

(هـ) الدعوة إلى الرضا بقضاء الله.

٦ الخَطابَةُ فِى الْعَصْرِ الأُمَوِىِّ

س١ علل: ازدهرت الخطابة فى العصر الأموى.

- ازدهرت الخطابة فى العصر الأموى لتوافر دواعيها مثل: (أ) تأييد الحاكم.
  (ب) الصراعات الحزبية.
  (جـ) الفتوح الإسلامية.
  (د) المناسبات الاجتماعية.

أضف لمعلوماتك

الخطب الحفلية:

تلقى فى حفلات الزواج والولائم والأفراح والمناسبات اليومية والأعياد والمواسم.

س٢ ما ألوان الخطب فى العصر الأموى؟

- تعددت ألوان الخطب فى العصر الأموى ما بين:
  - سياسية.
  - اجتماعية.
  - دينية.
  - حفلية.

تطبيق

على خصائص الخطابة فى العصر الأموى نص «علم وعمل».

س٣ ما الخصائص الفنية للخطابة فى العصر الأموى؟

- اتسمت الخطابة فى العصر الأموى بما يلى:

١- من حيث الموضوعات: تجددت الموضوعات فاستحدث الأمويُّون موضوعات مثل: الإشادة بمحاسن أحزابهم وفرقهم والدعوة إلى مبادئها.

- من أهم الفرق السياسية: الحزب الأموى والشيعى والخارجى والزبيرى.
- من أهم الفرق الدينية: الجبرية والقدرية والمرجئة والمعتزلة والزهاد.

٢- من حيث الألفاظ: اتسمت بالسهولة والبعد عن الغموض وملاءمتها للمعانى.

٣- الأساليب: حرص الخطباء على تنويع أساليبهم لجذب انتباه السَّامع وتحقيق الإقناع والإمتاع.

٤- الخيال: قلَّ الخيال فى الخطب بصفة عامة، فالخطب تعتمد على المعانى المباشرة البسيطة التى يسهل فهمها على جميع الطوائف.

٥- حرص الخطباء على استخدام المحسنات البديعية، وخاصةً السجع؛ نظرًا للنغمة الموسيقية التى تطرب النفس عند سماعها.

٦- جاءت الجمل - أحيانًا - قصيرةً معبرةً عن المعانى بإيجاز.



١ (أ) متى بدأ العصر الأموى؟

(ب) ما الأغراض الشعرية التى ظهرت فى العصر الأموى ولم تكن فى عصر صدر الإسلام؟

(جـ) يقول الفرزدق:

صَلَّى صُهَيبٌ ثلاثًا ثُمَّ أنزَلَهَا ... على ابنِ عَفّانَ مُلْكًا غيرَ مَقصُورِ

وَصِيَّةً مِنْ أبى حَفْصٍ لِسِتَّتِهِم ... كَانُوا أحِبَّاءَ مَهْدِيٍّ وَمَأمُورِ

مُهَاجِرِينَ رَأوْا عُثْمَانَ أقْرَبَهُمْ ... إذْ بَايَعُوهُ لهَا وَالبَيْتِ والطُّورِ

ـ استنتج من الأبيات السابقة غرضًا شعريًّا ظهر فى العصر الأموى.

---

٢ (أ) علل: يتماشى غرض النصح والإرشاد مع واقع العصر الأموى.

(ب) علل: انتشار الغزل الصريح فى العصر الأموى.

(جـ) يقول جرير:

بانَ الخَليطُ وَلَو طُوِّعتُ ما بانا ... وَقَطَّعوا مِن حِبالِ الوَصلِ أقرانا

ـ استنتج الغرض الشعرى الذى يمثله البيت السابق.

---

٣ (أ) علل: انتشار الهجاء فى العصر الأموى.

(ب) علام ركز غرض النصح والإرشاد؟

(جـ) يقول سابق بن عبد الله:

إنْ كنتَ تَعلَمُ ما تأتى وما تَذَرُ ... فَكُن على حَذرٍ قد يَنفَعُ الحَذَرُ

ـ استنتج الغرض الشعرى الذى يمثله البيت السابق.

---

٤ (أ) 📖 علل: ازدهار الخطابة فى العصر الأموى وتعدد ألوانها.

(ب) علل: اختلفت دواعى الخطابة فى عصر صدر الإسلام عن العصر الأموى.

(جـ) يقول عمر بن عبد العزيز فى خطبته:

«أيها الناس، إنكم لم تُخلقوا عَبَثًا، ولم تُتركوا سُدًى، وإنَّ لكم معادًا يحكم الله بينكم فيه،

فخاب وخَسِرمَن خَرج من رحمة الله التى وَسِعَت كلَّ شىء، وحُرم الجَنَة التى عرضها السماواتُ والأرض، واعلموا أنَّ الأمان غدًا لمن خاف الله اليوم، وباع قليلًا بكثير، وفانيًا بباقٍ...».

- استنتج من النص السابق سمتين من سمات الخطابة فى العصر الأموى.

---

٥ (أ) استحدث الأمويون موضوعات فى خطبهم، فما هى؟

(ب) علل: تنوعت أساليب الخطبة فى العصر الأموى.

(جـ) يقول قطرى بن الفُجاءة:

«أما بعد، فإنى أحذركم الدنيا، فإنها حلوة خَضِرة، حُفَّت بالشهوات، وراقت بالقليل، وتجلبت بالعاجل، وغمرت بالآمال وتحلت بالأمانى...».

- بيِّن السبب فى كثرة المحسنات البديعية فى هذه الخُطبة.

---

٦ (أ) ما سمات الخطابة من حيث الألفاظ والمعانى؟

(ب) بم تفسر: حرص الخطباء فى العصر الأموى على استخدام المحسنات البديعية؟

(جـ) يقول الحجاج:

«إن الله كفانا مئونة الدنيا، وأمرنا بطلب الآخرة، فليته كفانا مئونة الآخرة وأمرنا بطلب الدنيا. ما لى أرى علماءكم يذهبون وجُهَّالكم لا يتعلمون، وشراركم لا يتوبون، مالى أراكم تحرصون على ما كفيتم، وتضيعون ما به أُمرتم».

- حدد نوع الخطبة السابقة، واذكر سماتها الفنية من حيث الخيال.

---

٧ (أ) علل: الخيال قليل فى الخطابة وخاصة فى العصر الأموى.

(ب) عرف الخطب الحفلية، وفى أى عصر ظهرت؟

(جـ) يقول الحسن البصرى:

«يا بن آدم، طأ الأرض بقدمك؛ فإنها عمَّا قليل قبرك، واعلم أنك لم تزل فى هدم عمرك منذ سقطت من بطن أمك».

- استنتج مما تحته خط سمة للخطبة فى العصر الأموى، ولماذا؟

النَّحْو

خامسًا

القواعد النحوية

أولًا مفاتيح الإعراب.

ثانيًا مراجعة عامة على ما سبقت دراسته.

ثالثًا الكشف فى المعجم (أشهر الكلمات).

رابعًا تدريبات على ما سبقت دراسته.

خامسًا أبـواب المنهج

- **الدرس الأول:** إعراب الفعل المضارع:
  - **أولًا:** نصب المضارع.
  - **ثانيًا:** جزم المضارع.
- **الدرس الثانى:** اقتران جواب الشرط بـ «الفاء».
- **الدرس الثالث:** جزم المضارع فى جواب الطلب.
- **الدرس الرابع:** حالات توكيد الفعل بالنون.
- **الدرس الخامس:** المصادر الثلاثية وغير الثلاثية.
- **الدرس السادس:** المصدر الميمى والمصدر الصناعى.

التدريبات الشاملة على القواعد النحوية.





مفاتيح الإعراب

١ (إنما - أمّا - لولا) + اسم = مبتدأ، مثل:
- ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾.
- ﴿ أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَٰكِينَ ﴾.
- «لولا الله ما اهتدينا». لاحظ أن: الخبر محذوف تقديره (موجود).

٢ الضمائر البارزة المنفصلة فى أول الجملة: (أنا - نحن - هو - هى - هما - هم - هن - أنتَ - أنتِ - أنتما - أنتم - أنتن) غالبًا ما تعربُ: ضميرًا مبنيًا فى محلِّ رفعٍ مبتدأ، مثل: أنت الفائزُ.

٣ (ضمير بارز منفصل أو اسم إشارة) + اسم نكرة مرفوع = خبر، مثل:
- «العملُ هوَ بدايةُ التقدم».
- «هَذا صديقٌ حميمٌ».

٤ (يجب - ينبغى - يحسن - يجوز - يمكن - يعجبنى) + اسم = فاعل، مثل: يعجبنى المعلم.
(فاعل)

٥ (يوجد - يُعد - يُعتبر - يقال - يُختضَر - تُوفِّىَ - أُستُشهد) + اسم مرفوع = نائب فاعل، مثل: يُقال الحقُّ.
(نائب فاعل)

٦ كان وأخواتها + اسم منون منصوب = خبرها (غالبًا)، مثل: «لقدْ كانَ رجلًا عظيمًا».
(خبر كان منصوب)

٧ معرفة + نكرة منصوبة =
- فى جملة فعلية حال (غالبًا) مثل: جاء محمد باسمًا.
- يسبقها فعل ناسخ خبر كان (غالبًا) مثل: كان محمد باسمًا.

٨ ما ينصب على أنه حال = «أولًا – ثانيًا – ماديًا – أدبيًا – سياسيًا – وحدَه – جميعًا – عوضًا – بدلًا – خاصةً – عامةً – قاطبةً – عمدًا – خطأً – سهوًا – دائمًا – معًا – متأخرًا – مُبكِّرًا».

٩ – فعل + اسم منصوب مأخوذ من لفظه = مفعول مطلق، مثل: «فهمت الدرس فهمًا».
– وهناك كلمات تعرب مفعولًا مطلقًا لفعل محذوف، مثل:
(أيضًا – شكرًا – سبحانَ – صبرًا – عفوًا – خصوصًا).

١٠ فعل + اسم منصوب يبين سبب حدوثه = مفعول لأجله، مثل: «أجتهد فى مذاكرتى أملًا فى التفوق».

١١
- اسم تفضيل (خَير – شَر – حَبَّ)
- (كم) أو (عدد)
- بئس – نعم – كفى – ساء...

+ اسم نكرة منصوب = تمييز، مثل:

«أنت أكثر علمًا».
﴿أُولَٰئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا﴾.
﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾.
«كم مشروعاتٍ أنشأت مصرا!».
«كم طالبًا فى الفصل؟».
«بئس خلقًا الكذب».

١٢ – الأفعالُ التى تنصبُ مفعولين هى:
(ظن، حسب، زعم، خال، علم، رأى، وجد، جعل، اتخذ، منح، منع، كسا، ألبس، أعطى، آتى).

– لاحظ: قد تأتى (رأى) بمعنى
- عَلِمَ، وفى هذه الحالة تنصب مفعولين، مثل: «رأيت الصدقَ منجيًا».
- أبصر، وفى هذه الحالة تنصب مفعولًا واحدًا، مثل: رأيت القمرَ.

١٣ المضاف إليه: غالبًا ما يأتى بعد:

١- الظرف، مثل: «الجنة تحت أقدامِ الأمهاتِ».

٢- نكرة غير منونة، مثل: «جاء صانعُ المعروفِ».

٣- (معظم – كل – جميع – ذو – أولو – ذات – كلتا – كلا – سوى – غير – بعض – بضع – مع – أى...).

١٤ - معرفة + معرفة
- نكرة منونة + نكرة منونة
- اسم معرف بـ (أل) + اسم موصول

= نعت (غالبًا)، مثل:
«الوطنُ العربيُّ عظيم الشأن».
«هذا كتابٌ مفيدٌ».
«أكرمت الضيف الذى حضر».

١٥ - نكرة
- معرفة
+ جملة أو شبه جملة =
صفة (نعت)، مثل: «هذا رجل يصلى».
حال، مثل: «رأيت هذا الرجل يصلى».

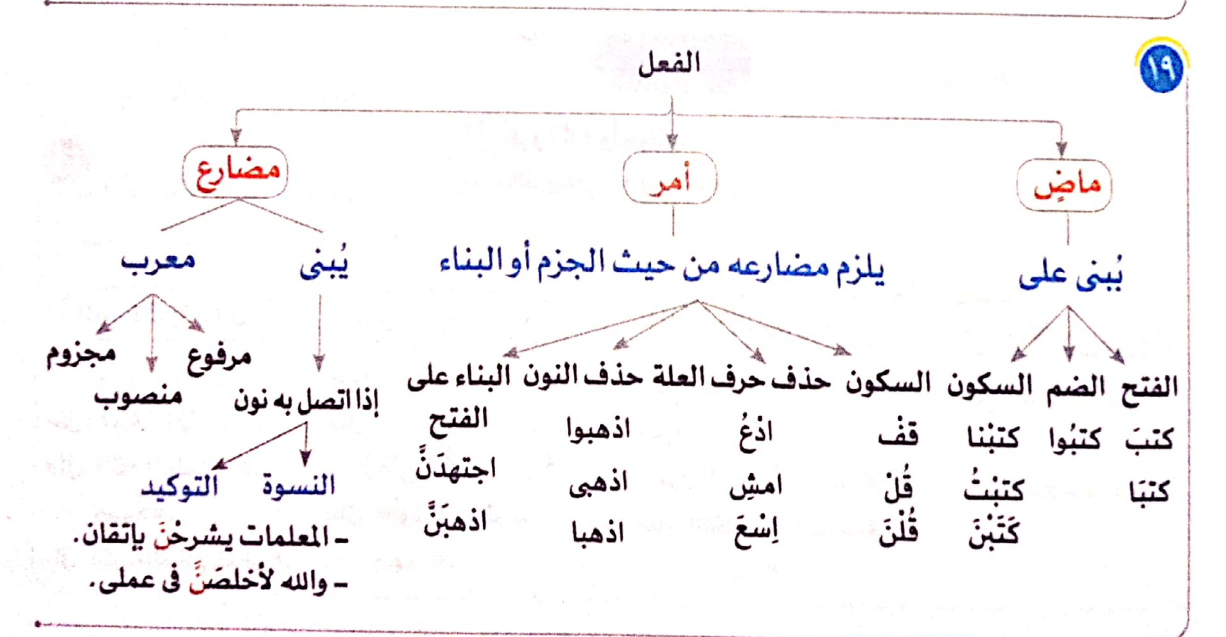
١٦ - أيُّها
- أيتُها
+
اسم مشتق معرف بأل = نعت مرفوع
اسم جامد معرف بأل = بدل مرفوع

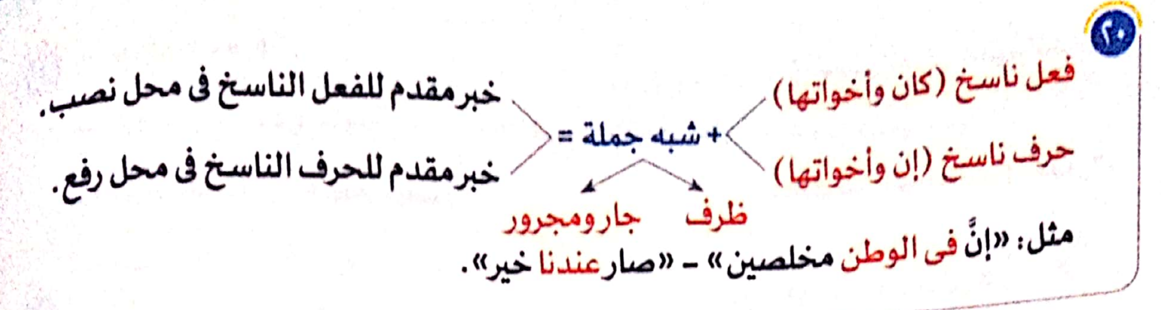
مثل: «يأيها المعلمُون، شكرًا لكم - يأيتها الأمهاتُ، شكرًا لَكُنَّ».
(نعت) (بدل)

١٧ اسم إشارة + اسم معرف بأل = بدل مطابق غالبًا، مثل: «هذا الوطنُ أُحبُّه». (يكون مقصودًا بالإشارة).

١٨ - (لَكِنْ) ساكنة النون وقبلها نفى: حرف عطف، وما بعده يعرب معطوفًا، مثل: «ما ذاكرتُ النحوَ لكن الجبرَ».
- (لكِنَّ) مشددة النون حرف ناسخ من أخوات (إنَّ) يفيد الاستدراك، ويكون له اسم وخبر (مفرد - جملة - شبه جملة)، مثل: «أخى يلعبُ لكنَّهُ متفوقٌ / يتفوقُ / منَ المتفوقينَ».

١٩

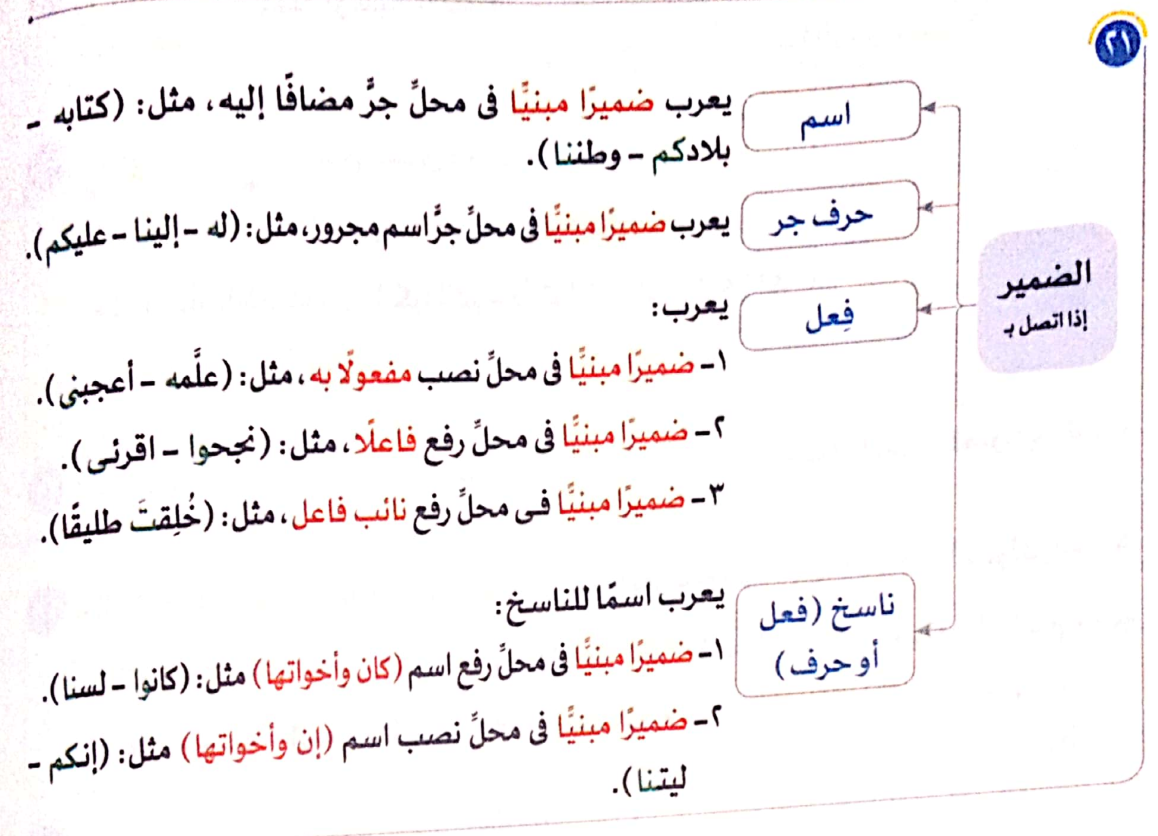




٢٠

فعل ناسخ (كان وأخواتها) + شبه جملة = خبر مقدم للفعل الناسخ فى محل نصب.
حرف ناسخ (إن وأخواتها) + شبه جملة = خبر مقدم للحرف الناسخ فى محل رفع.
شبه جملة: ظرف - جار ومجرور

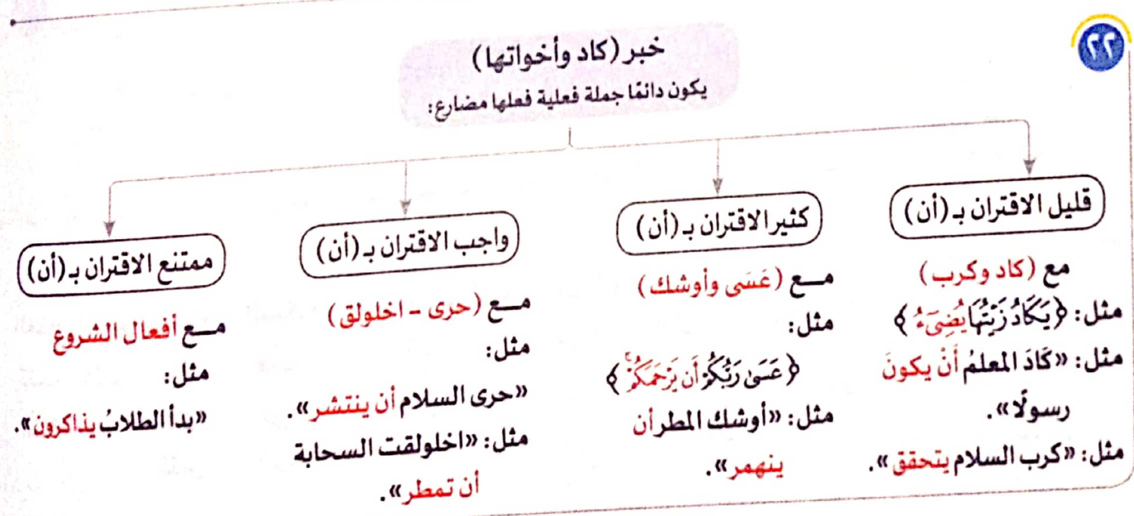
مثل: «إنَّ فى الوطن مخلصين» - «صار عندنا خير».



٢١

الضمير إذا اتصل بـ

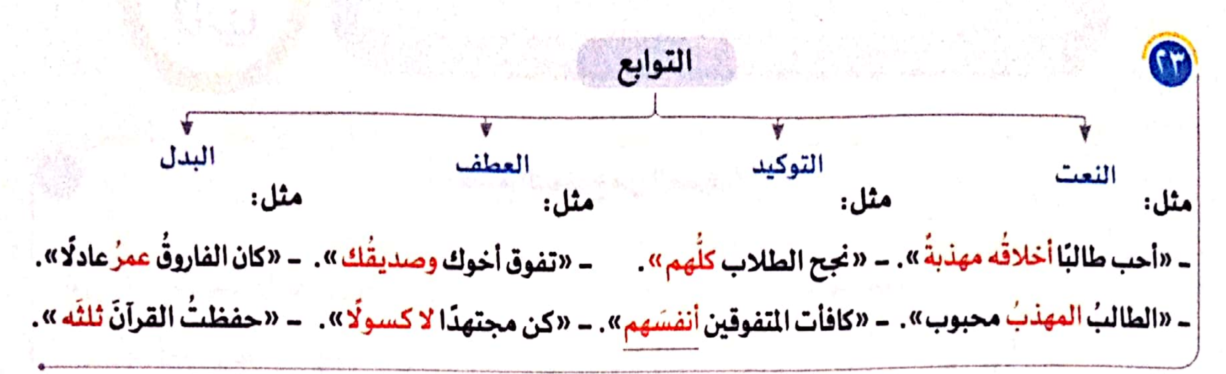
- **اسم**: يعرب ضميرًا مبنيًا فى محلِّ جرِّ مضافًا إليه، مثل: (كتابه - بلادكم - وطننا).
- **حرف جر**: يعرب ضميرًا مبنيًا فى محلِّ جرِّ اسم مجرور، مثل: (له - إلينا - عليكم).
- **فِعل**: يعرب:
  ١- ضميرًا مبنيًا فى محلِّ نصب مفعولًا به، مثل: (علَّمه - أعجبنى).
  ٢- ضميرًا مبنيًا فى محلِّ رفع فاعلًا، مثل: (نجحوا - اقرئى).
  ٣- ضميرًا مبنيًا فى محلِّ رفع نائب فاعل، مثل: (خُلِقتَ طليقًا).
- **ناسخ (فعل أو حرف)**: يعرب اسمًا للناسخ:
  ١- ضميرًا مبنيًا فى محلِّ رفع اسم (كان وأخواتها) مثل: (كانوا - لسنا).
  ٢- ضميرًا مبنيًا فى محلِّ نصب اسم (إن وأخواتها) مثل: (إنكم - ليتنا).

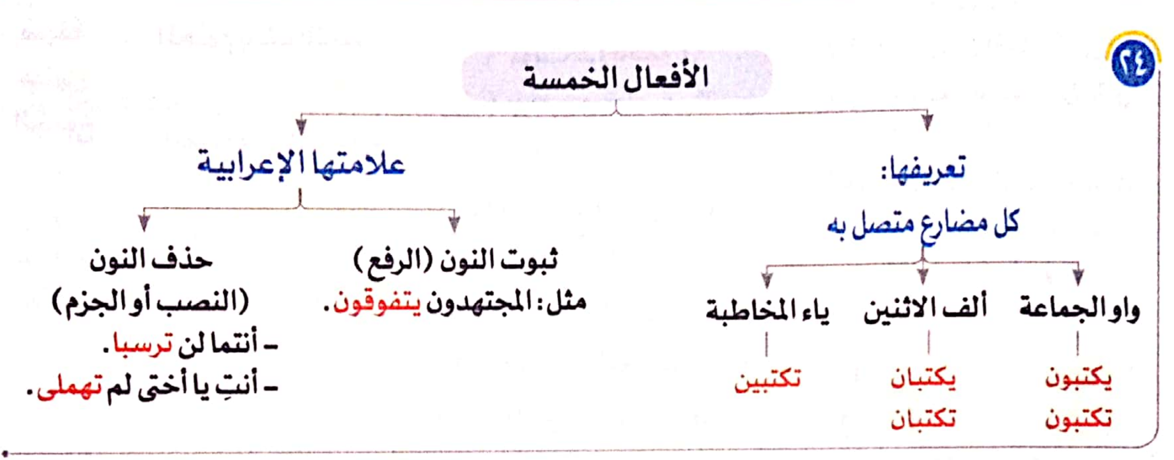


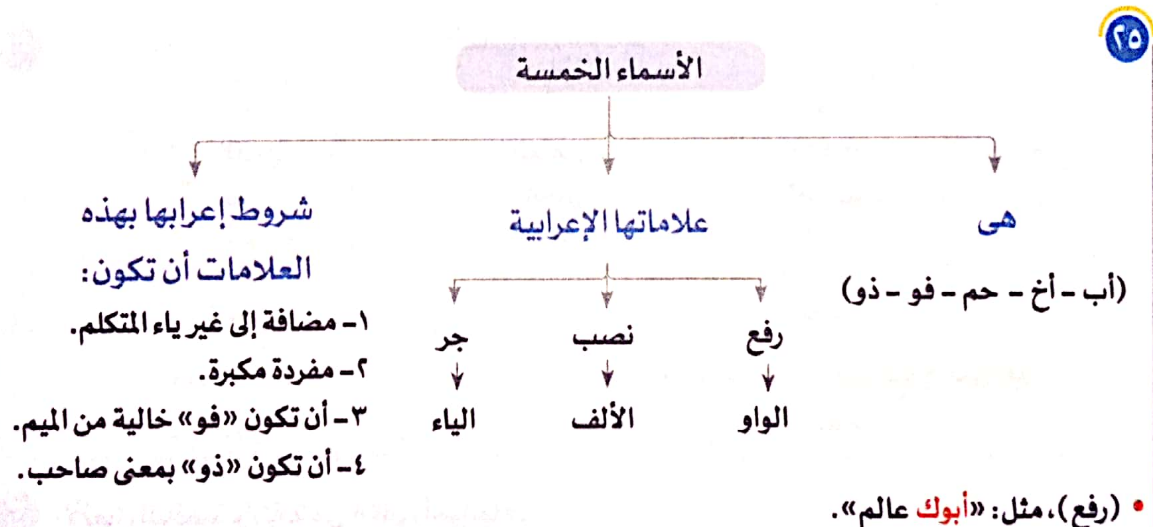
٢٢

خبر (كاد وأخواتها)
يكون دائمًا جملة فعلية فعلها مضارع:

- **قليل الاقتران بـ (أن)**: مع (كاد وكرب)
  مثل: ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيٓءُ﴾
  مثل: «كَادَ المعلمُ أن يكونَ رسولًا».
  مثل: «كرب السلام يتحقق».
- **كثير الاقتران بـ (أن)**: مع (عَسَى وأوشك)
  مثل: ﴿عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ﴾
  مثل: «أوشك المطر أن ينهمر».
- **واجب الاقتران بـ (أن)**: مع (حرى - اخلولق)
  مثل: «حرى السلام أن ينتشر».
  مثل: «اخلولقت السحابة أن تمطر».
- **ممتنع الاقتران بـ (أن)**: مع أفعال الشروع
  مثل: «بدأ الطلابُ يذاكرون».



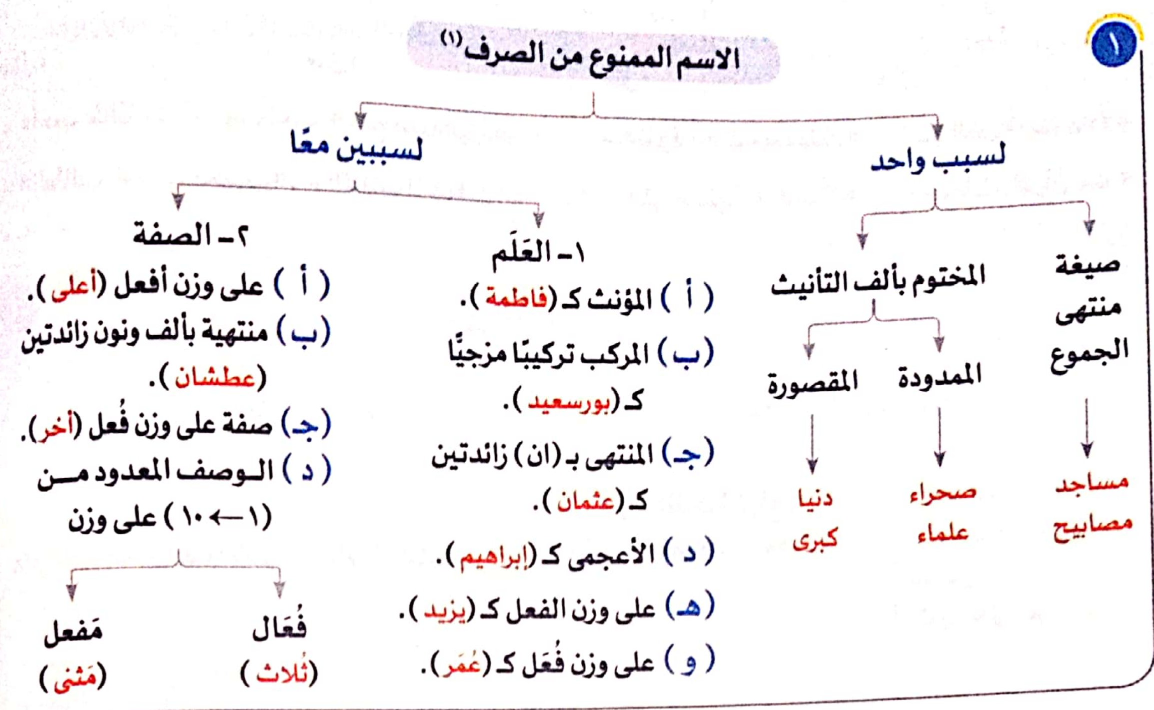




- (رفع)، مثل: «أبوك عالم».
- (نصب)، مثل: «أحب ذا الخلق العظيم».
- (جر)، مثل: «اعتنِ بفيك».

ثانيًا مراجعة عامة على ما سبقت دراسته

١



٢



٣ الأفعال الناقصة والتامة من «كان وأخواتها»:

(أ) «كان وأخواتها»: أفعال ناسخة تدخل على الجملة الاسمية، فترفع المبتدأ ويسمى اسمها، وتنصب الخبر ويسمى خبرها، مثل: (أصبحَ الطلابُ متفوقينَ).

(ب) تسمى «كان وأخواتها» أفعالًا ناقصةً؛ لأنَّ معناها لا يتمُّ بالاسم المرفوع بعدَها فقط، بل تحتاجُ إلى منصوبٍ ليتمَّ المعنى.

(١) هو الذى لا ينون، ويجر بالفتحة نيابة عن الكسرة إذا لم يكن مضافًا أو معرفًا بأل.

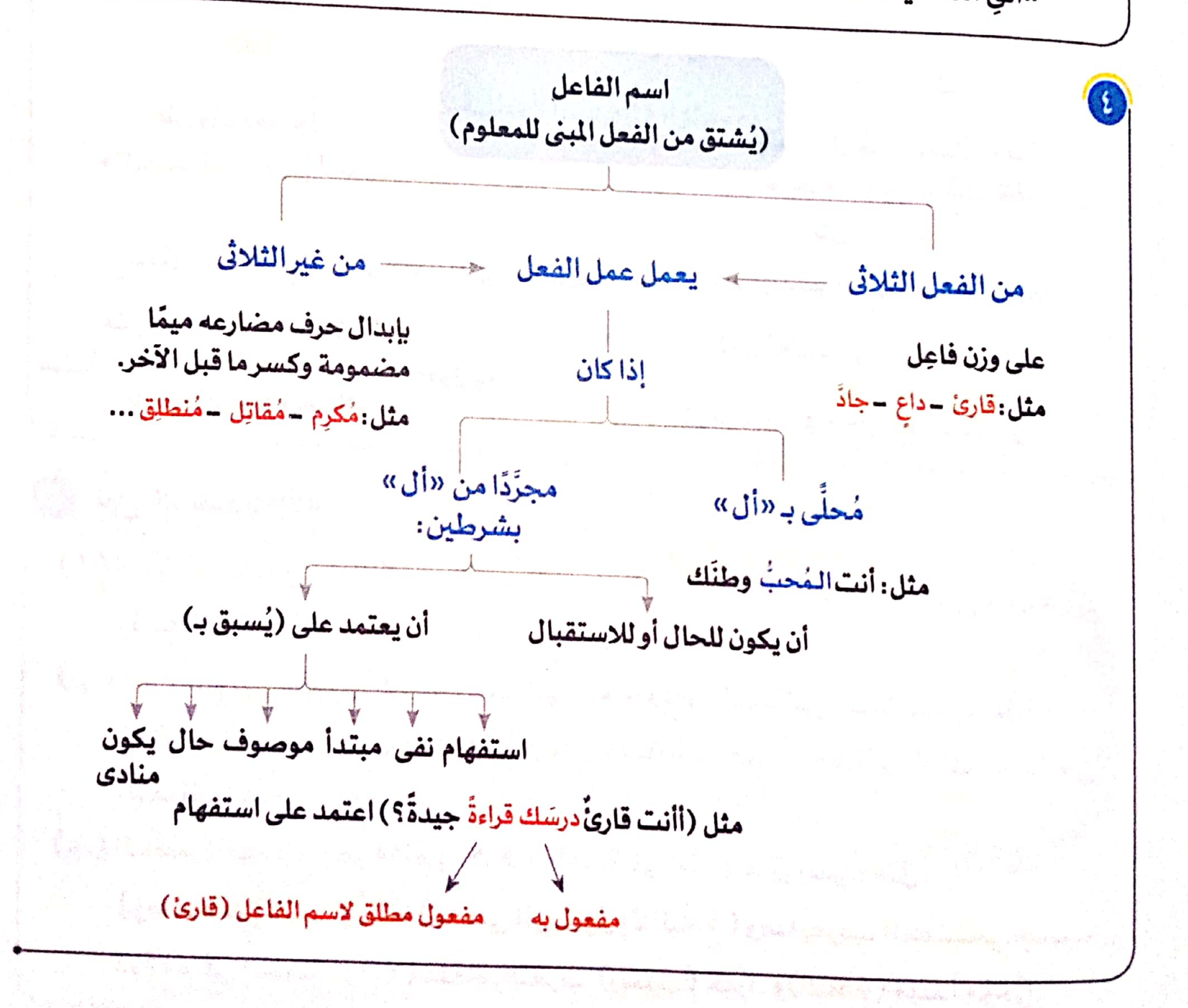


(جـ) «كان وأخواتها» هى:
(كـانَ - أصبحَ - أضحَى - ظلَّ - أمسَى - باتَ - صارَ - ما زالَ - ما برحَ - ما فتئَ - ما انفكَّ - ليسَ - ما دامَ).

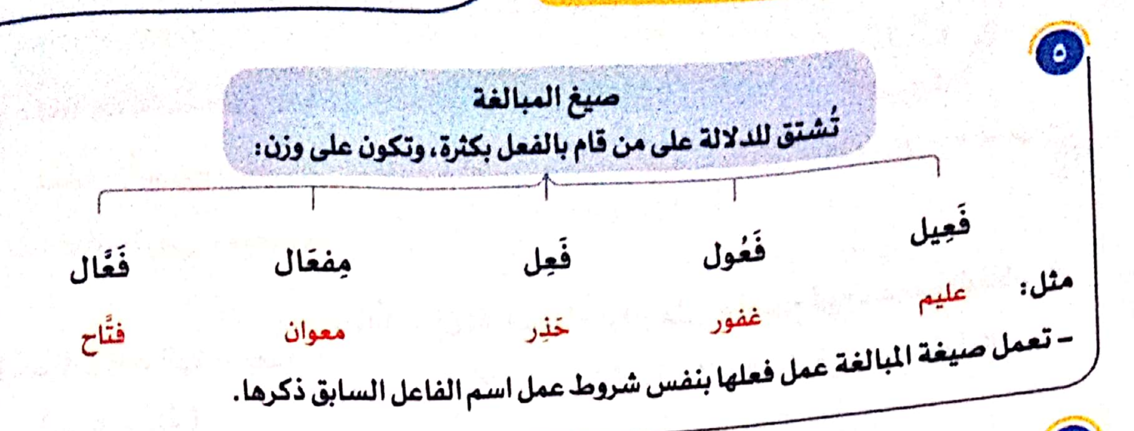
(د) خبر كان وأخواتها ← يُقدَّم (شبه جملة)
- جوازًا ← إن كان اسمها معرفة، مثل: «أصبح فى المدرسة الطلاب».
- وجوبًا ← إن كان اسمها نـكـرة، مثل: «صار فى مصر علماء».

(هـ) «كان التامة وأخواتها»: هى التى تكتفى بالاسم المرفوع بعدها الذى يُعرَبُ فاعلًا لها، ويتم به المعنى، مثل: ﴿أَلَآ إِلَى ٱللَّهِ تَصِيرُ ٱلۡأُمُورُ﴾.
«اتَّقِ الله حَيْثُما كُنْتَ». فكلمة «الأمورُ» تعرب فاعلًا، وكذلك التاء فى «كنتَ».

٤



٥



– تعمل صيغة المبالغة عمل فعلها بنفس شروط عمل اسم الفاعل السابق ذكرها.

٦

اسم المفعول
(اسم مشتق يدل على مَنْ وقع عليه الفعل)

يأتى من الفعل المبنى للمجهول

الثلاثى

على وزن (مَفْعُول)

مثل: مكتوب – مَقضىّ – مدعوّ

غير الثلاثى

يتم إبدال حرف المضارعة ميمًا مضمومة، وفتح ما قبل الآخر.

مثل: مُتقَن – مُهذَّب

– يعمل (اسم المفعول) عمل الفعل المبنى للمجهول بنفس شروط عمل اسم الفاعل التى سبق ذكرها.

مثل: أممنوح الفقيرُ مالًا؟

مبتدأ ← أممنوح

الفقيرُ ← نائب فاعل سد مسد الخبر

مالًا ← مفعول به

– الحق مُعتمَد عليه

عليه ← شبه الجملة فى محل رفع نائب فاعل

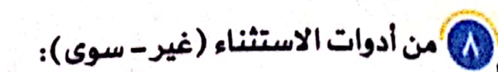
٧ أنواع الاستثناء بـ «إلَّا»:

(أ) **التام المثبت:** وهو ما ذكر فيه المستثنى منه والأداة والمستثنى ولم يسبق بنفى، مثل: (نجح الطلاب إلا المهملَ) وحكم المستثنى هنا وجوب النصب.

(ب) **التام المنفى:** وهو ما ذكر فيه المستثنى منه والأداة والمستثنى وسبق بنفى، مثل: (ما تأخر الطلاب إلا المهملَ) أو (المهملُ) وهنا يجوز نصب المستثنى أو إعرابه بدلًا من المستثنى منه.

(جـ) **الناقص المنفى:** وهو ما لم يذكر فيه المستثنى منه وسبق بنفى، مثل: (وما محمد إلا رسولٌ) – (ما على الرسول إلا البلاغُ) وهنا يعرب المستثنى حسب موقعه فى الجملة، و(إلا) ملغاة، فتعرب (رسول) خبرًا، و(البلاغ) مبتدأ مؤخرًا.





٨ من أدوات الاستثناء (غير - سوى):

هما اسمان نكرتان:

(أ) المستثنى بعد كل منهما مجرور دائمًا بالإضافة، مثل: (تفوق الطلاب غيرَ طالبٍ) - (حفظت القرآن سوى سورتَيْن).

(ب) يأخذان حُكم المستثنى بـ (إلا) وإعرابَه في أحواله الثلاثة.



٩ ومن أدوات الاستثناء أيضًا (خلا - عدا - حاشا):

(أ) المستثنى بعد كل منها يجوز فيه إعرابان:

١- جره على أنها حروف جر مثل: (حفظت النصوص خلا نَصٍّ)

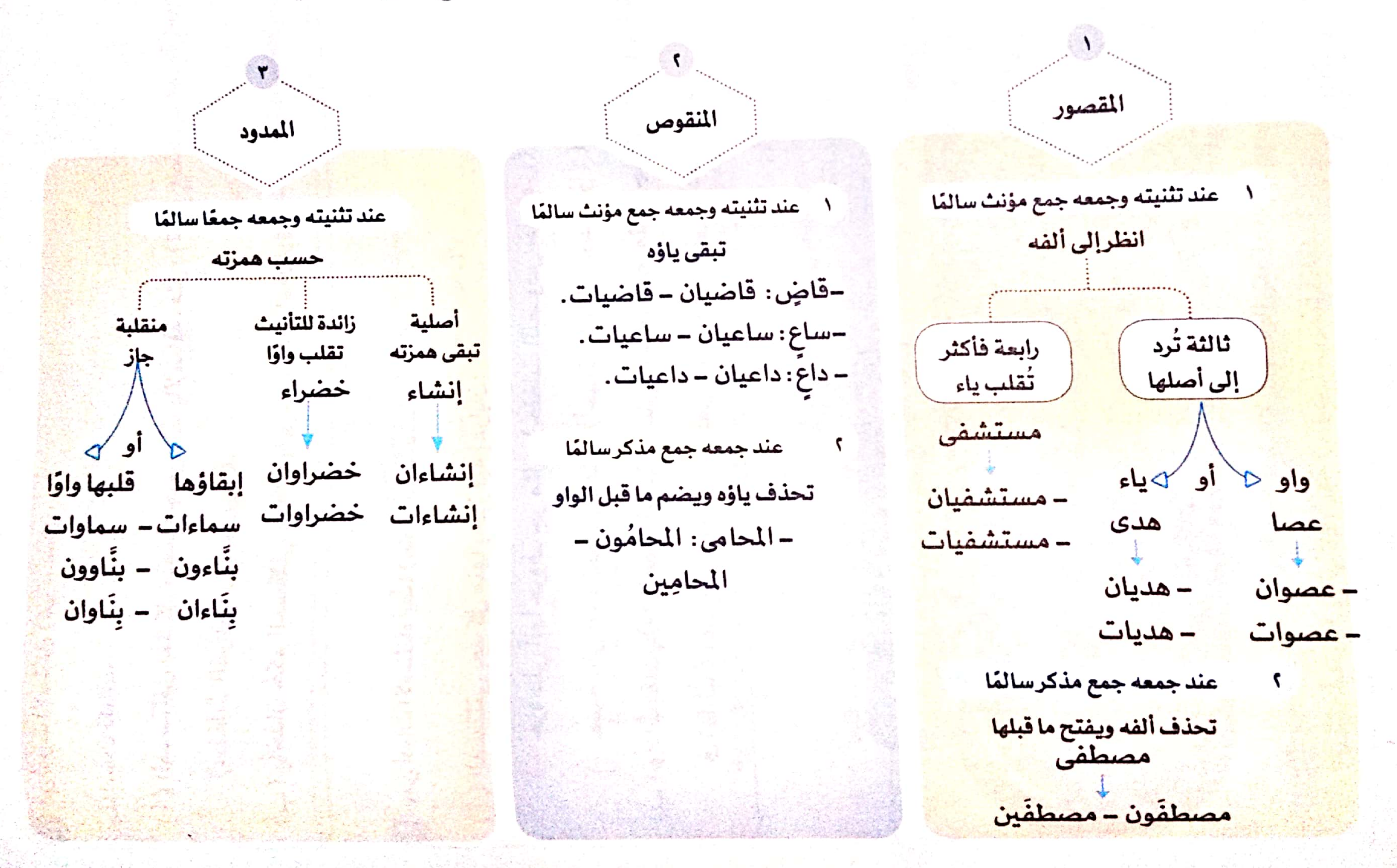
٢- نصبه على أنه مفعول به، مثل: (أجبت الأسئلة عدا سؤالًا).

(ب) وإذا سُبقت بـ(ما) نُصب المستثنى على أنه مفعول به، مثل: (جاء الطلاب ما عدا طالبًا)

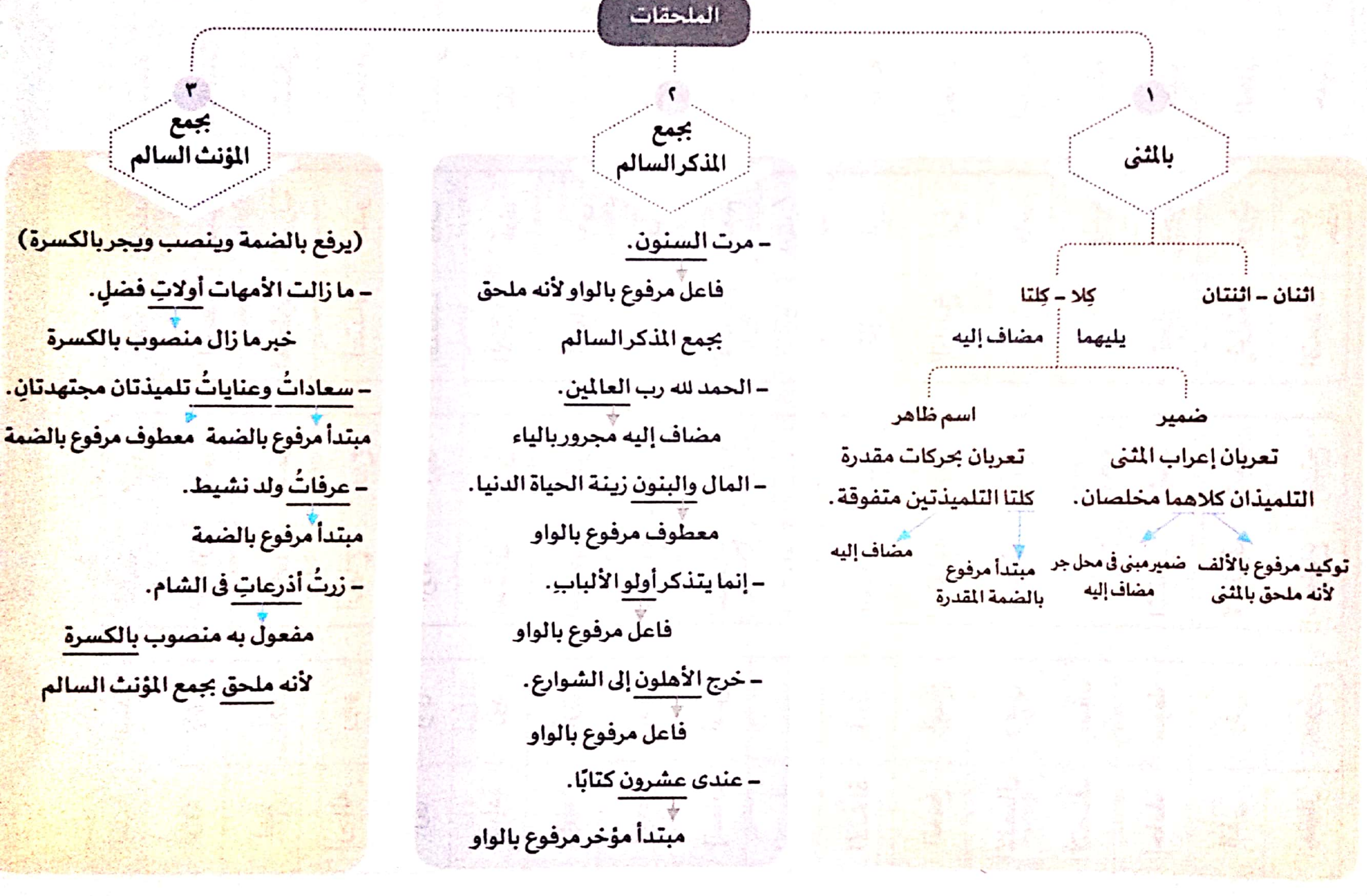
فـ(طالبًا) مفعول به، و(ما عدا) فعل ماضٍ جامد مبني، فاعله مستتر.



إذا طُلب منك تثنية أو جمع المقصور أو المنقوص أو الممدود فاتبع الخريطة التالية:



إذا طلب منك استخراج ملحق بالمثنى أو بجمع المذكر السالم أو بجمع المؤنث السالم فاتبع الخريطة التالية:





الكشف فى المعجم (أشهر الكلمات)

الكلمة	المادة
آراؤه	رأى
آهة	أوه
أرجائه	رجو
أرى	رأى
الإرادة	رود
إزاء	أزى
الإمام	أمم
إنسان	أنس
الاتحاد	وحد
الاتخاذ	أخذ
اتسخ	وسخ
الاتصال	وصل
الاتصاف	وصف
إحاطة	حوط
اتقى	وقى
اجتياز	جوز

الكلمة	المادة
اختيار	خير
ادعى	دعو
ارتياح	روح
ازداد	زيد
استبان	بين
استبقى	بقى
استساغ	سوغ/سيغ
استطاع	طوع
استعاد	عود
استعار	عور
استفادة	فيد
استقال	قول
اسم	سمو / وسم
اشتداد	شدد
الاشتياق	شوق
اصطناع	صنع

الكلمة	المادة
اضطر	ضرر
اضطرب	ضرب
اعتداء	عدو
افتئات	فأت
الافتراء	فَرِى
انتماء	نمى
اهتز	هزز
الاهتمام	همم
برية	برى / برأ
تأزر	أزر
التاريخ	أرخ
تتقيه	وقى
تثب	وثب
تجاه	وجه
تراث	ورث
التحدى	حدى / حدو

الكلمة	المادة
تداعيات	دعو
تشتكى	شكو
التضامن	ضمن
التقصى	قصو/قصى
تكافئ	كفأ
التنمية	نمو/نمى
الثروات	ثرى
ثياب	ثوب
جفاء	جفو
حاجة	حوج
الحبيب	حبب
الحرية	حرر
الحقة	حقق
حياة	حيى
الخال	خوَل
خلت	خلو

الكلمة	المادة
خيال	خيل
الدائم	دوم
الوديعة	ودع
الدم	دمى
دنيا	دنو
الدية	ودى
ذر	وذر
ذوبان	ذوب
الرخاء	رخو
رياضة	روض
السامى	سمو
سيادة	سود
سائح	سيح
السمات	وسم
السنة	سنه
السُنة	سنن
السيئة	سوء
سياسة	سوس

الكلمة	المادة
السيد	سود
شاة	شوه
شتاء	شتو
صبا	صبو
صفة	وصف
الصلات	وصل
الضالة	ضلل
طال	طول
العائد	عود
عادة	عود
العار	عير
العزة	عزز
عظة	وعظ
العلياء	علو
عناء	عنى
الفائقة	فوق
فتى	فتو - فتى
قل	قول

الكلمة	المادة
قوانين	قنن
قواه	قوى
القيادة	قود
قيمة	قوم
الكائنات	كون
مآق	مأق
مجال	جول
مرآة	رأى
مسئولية	سأل
مستأصلة	أصل
مستقل	قلل
مسيرتنا	سير
المعاقين	عوق
معاونة	عون
مُجدى	جدى/جدو
مذود	ذود
مقتنعين	قنع
الموقن	يقن

الكلمة	المادة
ميثاق	وثق
ميدان	ميد
الميراث	ورث
ميناء	ونى
الثقة	وثق
نحسّ	حسس
نستعيد	عود
نسعى	سعى
نعتز	عزز
النية	نوى
هبة	وهب
وسائل	وسل
يابسة	يبس
يُسْرَى	يسر



تدريباتٌ على ما سبقتْ دراسَتهُ

التدريب الأول

«يحسن بكل عاقل الخلو إلى نفسه أحيانًا ليتفرغ فيها لمناجاة ربه داعيًا إياه بالخير، فإذا اتجهت إلى ربك وأنت صافى الذهن فقل: يارب أسعد كل من حولى، فعساك أن تكون مستجاب الدعاء، فإنه تعالى سميعٌ دعاءك، فبسعادة الآخرين تكون سعادتك، فحبذا إسعاد الآخرين».

(أ) أعرب ما فوق الخط.

(ب) استخرج من الفقرة السابقة ما يأتى:

١- فعلًا من أفعال الرجاء، ووضح حكم اقتران خبره بـ «أن».

٢- اسم فاعل عاملًا، وبيِّن معموله.

٣- صيغة مبالغة عاملة، وأعرب معمولها.

٤- اسم مفعول، واجعله عاملًا فى جملة من إنشائك.

٥- خبرًا لحرف ناسخ، واذكر نوعه.

٦- اسمًا منقوصًا، واجمعه.

(جـ) ١- أضحت الدولتان ساعيتين إلى السلام. (استبدل بـ «أضحت» «شرعت» مغيرًا ما يلزم).

٢- انتصار أكتوبر فخر كل مصرى.

(اجعل ما تحته خط ممنوعًا من الصرف فى جملة من عندك).

(د) ضع علامة (✓) أمام الصواب وعلامة (✗) أمام الخطأ فيما يلى:

١- (الخير) اسم تفضيل، و(عاقل) اسم فاعل لغير الثلاثى. ( )

٢- (فحبذا إسعاد الآخرين) المخصوص بالمدح هنا واجب التأخير. ( )

(هـ) كيف تكشف فى معجمك عن كلمتى «اتجهت»، و«دعاء»؟

التدريب الثانى

«إن للإيمان فى حياة الإنسان أكبر الأثر، فلولا إيماننا بالله ما هانت علينا دنيانا، فكونوا داعين الله تعالى بأن يحبب إليكم الإيمان ويزينه فى قلوبكم، فإن أُولى الإيمان أسعد الناس قلبًا».

(أ) أعرب ما تحته خط.

(ب) استخرج:

١- مشتقًا عاملًا، وأعرب معموله.

٢- فعلًا ناسخًا، وبيِّن اسمه وخبره.

٣- اسمًا مقصورًا، وثنِّه.

٤- ملحقًا بجمع المذكر السالم، وأعربه.

(جـ) كلتا الشجرتين مثمرتان. (اجعل المضاف توكيدًا، وغيِّر ما يلزم).

(د) لا يقدر قيمة اللغة العربية إلا بنو العرب. (ضع «سوى» بدلًا من «إلا»، وأعرب ما بعدها).

(هـ) ظلَّ الحاكم قاضيًا بأمر الله تعالى.

(اجمع كلمة «قاضيًا» جمع مذكر سالمًا، وأعد صياغة الجملة).

التدريب الثالث

«كل ما خلا الله تعالى باطل. تأييدًا لتلك المقولة ينبغى أن تحيا قلوبكم بذكر الله تعالى حين تمسون أو تصبحون، فالكون موزونٌ نظامه بقدرة ربنا العزيز، فنعم الذكر ذكر الله عز وجل».

(أ) أعرب ما فوق الخط.

(ب) استخرج:

١- فعلًا من أخوات (كان) جاء تامًّا.

٢- اسم مفعول عاملًا، وأعرب معموله.

٣- أداة استثناء، وأعرب ما بعدها.

٤- بدلًا، واذكر نوعه.

(جـ) أجب بما هو مطلوب:

١- أمسى القمر مضيئًا. (اجعل الفعل الناقص تامًّا، وغيِّر ما يلزم).

٢- أمُسافرٌ إلى الإسكندرية؟ (ما المحل الإعرابى للجار والمجرور؟).

٣- إن المؤمنين ملتزمون بآداب الحوار. (ضع «عسى» مكان «إن»، وغيِّر ما يلزم).

(د) صوِّب الخطأ النحوى فى العبارتين التاليتين:

١- بدأت القراءة أن تشكل الوعى القومى.

٢- حيث يكون المتفائلين يكون الحب ذو جمال.

(هـ) زن الكلمتين التاليتين: «تأييد» - «تمسون».



أبـــواب المنـــهـــج

الدرس الأول إعراب الفعل المضارع

تمهيد: للفعل المضارع ثلاث حالات إعرابية، ما هى؟



يُنصب

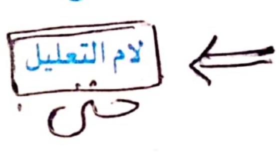
إذا سُبق بأداة نصب:

أنْ

لن

كى

لام التعليل



بالإضافة إلى:
لام الجحود - فاء السببية
أو - واو المعية.

مثل:

- يجب أن تقرأَ كى تزدادَ ثقافة.

يُرفع

إذا لم يُسبق بناصب أو جازم.

مثل: يربى المعلم الأجيال.

يُجزم

١- إذا سُبق بأداة جزم:

(أ) تجزم فعلًا واحدًا (لا الناهية - لم - لمَّا - لام الأمر).

مثل:

- لا يسخرْ قومٌ من قومٍ.

(ب) تجزم فعلين (أدوات الشرط الجازمة).

إنْ - مَنْ - ما - أين - متى - مهما - أيان - حيثما - كيفما.

مثل:

- إن تتحدوا تنتصروا على عدوكم.

٢- إذا وقع جوابًا لطلب:

مثل:

- ابتسمْ تبتسمْ لك الحياة.

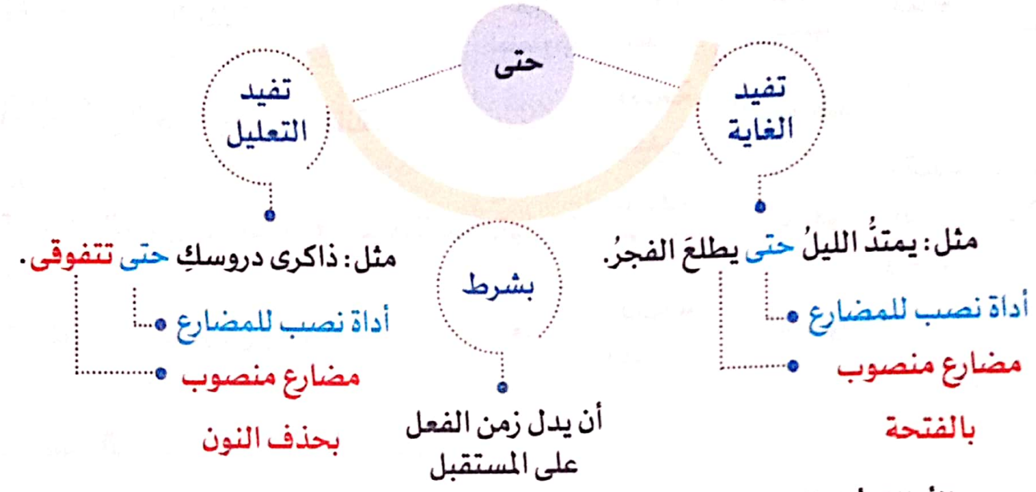
وهناك أدوات جديدة تنصب الفعل المضارع:

أولًا) نصب الفعل المضارع

بعد: «حتى - لام الجحود - فاء السببية»

١) نصب المضارع بعد (حتى):

«حتى» تفيد «الغاية»، وتفيد أيضًا «التعليل»، ويُشترط لكى يُنصَب المضارع بعدها أن يدلَّ زمنُ الفعل على المستقبل. تأمل الشكل التالى:



ولمزيد من الأمثلة تأمل الجدول التالى:

الأمثلـــــة	الفعل المنصوب	علامة النصب	أداة النصب	معناها	شرط عملها
١- لا استقرارَ حتى تَحلَّ قضيةُ الحرية.	تَحلَّ	الفتحة	حتى	تفيد الغاية	أن يدل زمن الفعل على الاستقبال.
٢- اجتهدوا حتى تفوزوا بالمركز الأول.	تفوزوا	حذف النون	حتى	تفيد التعليل	


ملاحظات وإرشادات

إذا لم يدل زمن المضارع على الاستقبال بعد (حتى) فإنه يُرفَع ولا ينصب.

مثل غاب صديقى حتى لا أشاهدُه.

حرف للابتداء ← فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

٢) نصب المضارع بعد (لام الجحود):

سُميت بذلك؛ لأنها تفيد تقوية النفى، ويشترط لعملها أن تسبق بكونٍ منفىٍّ؛ مثل:

ما كان العاقل ليصدق الخرافات.

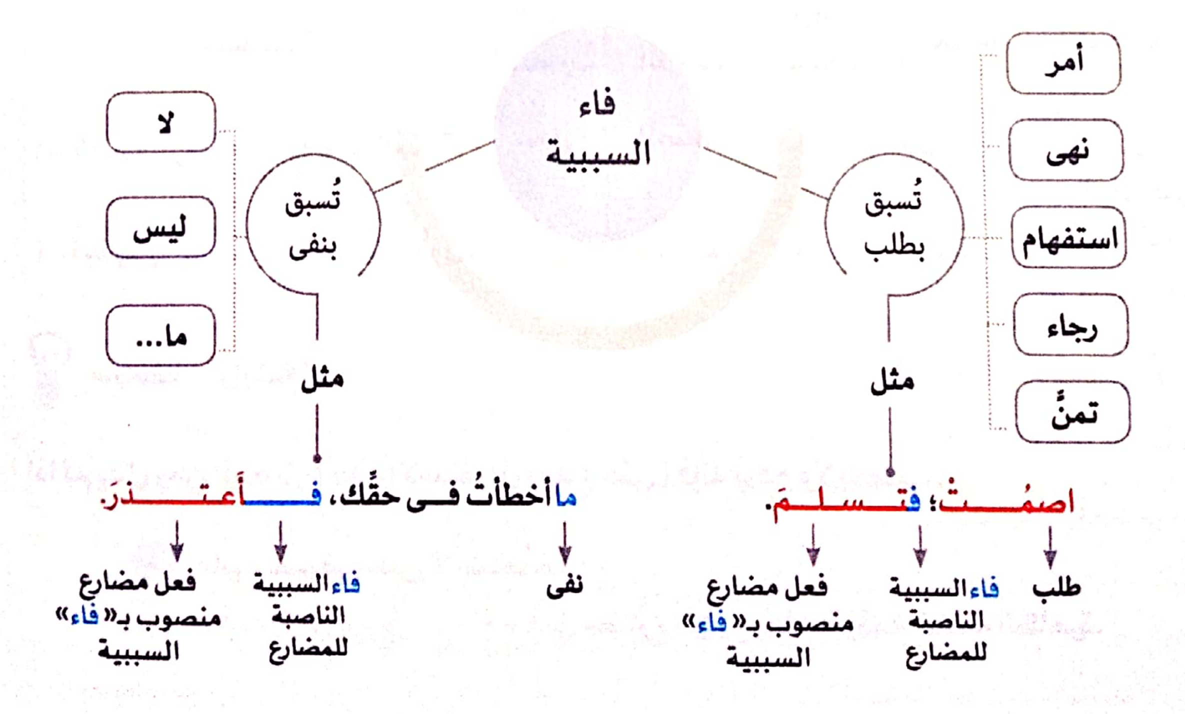


ولمزيد من الأمثلة تأمل الجدول التالى:

الأمثلـــة	الفعل المنصوب	علامة النصب	أداة النصب	معناها	شرط عملها
١- لم يكن الحُر ليرضى بالإهانة.	يرضى	الفتحة المقدرة	لام الجحود	تقوية النفى والإنكار	أن تسبق بـ(كَوْنٍ منفى)
٢- ما كان المصريون ليتهاونُوا فى حق وطنهم.	يتهاونوا	حذف النون	لام الجحود		
٣- لم أكن لأقصرَ فى واجبى.	أقصرَ	الفتحة الظاهرة	لام الجحود		

٣) نصب المضارع بعد (فاء السببية):

سُميت بذلك لأن ما قبلَها يكون سببًا لما بعدَها، وهو إما أن يكون طلبًا أو نفيًا. تأمل الشكل التالى:



ولمزيد من الأمثلة تأمل الجدول التالى:

الأمثلة	الفعل المنصوب	أداة النصب	معناها	علامة نصب المضارع
١- ليس من الموت بد فأخافَه.	أخافَ	فاء السببية	تفيد أن ما قبلها سبب لما بعدها	الفتحة الظاهرة
٢- تمسكوا بالأمل فتعيشوا سعداءَ.	تعيشوا			حذف النون
٣- لا تتكاسلى فتندمى.	تندمى			حذف النون
٤- هل تتصدقُ فَتَجْنِىَ الثوابَ؟	تجنىَ			الفتحة الظاهرة
٥- ليتنا نقنعُ فنحيا سعداءَ.	نحيا			الفتحة المقدرة
٦- لعلك تتحلَّى بالفضائلِ فتسموَ بأدبِك.	تسموَ			الفتحة الظاهرة

القاعدة

ينصب الفعل المضارع بعد الأدوات التالية:

- (أن - لن - كى - لام التعليل).
- (حتى) وهى تفيد الغاية إذا كانت بمعنى (إلى أن)، وتفيد التعليل إذا كانت بمعنى (لكى)، ويشترط لكى تنصب المضارع أن يدل زمن الفعل على المستقبل، وإلا رُفِعَ المضارعُ بعدَها.
- (فاء السببية) وتكون مسبوقةً بنفى أو طلب. والطلب يشمل: الأمر، والنهى، والاستفهام، والتمنى، والرجاء.
- (لام الجحود) وتفيد تقوية النفى، ويُشترط لعملها أن تُسبَقَ بكَوْنٍ منفى.

علامتا نصب المضارع:
- أصلية، وهى: الفتحة
  - الظاهرة فى: المضارع الصحيح الآخر، والمعتل الآخر بالواو أو الياء.
  - المقدرة فى: المضارع المعتل الآخر بالألف.
- فرعية، وهى حذف النون فى الأفعال الخمسة.

ملاحظات وإرشادات

١) لاحظ الفرق:



٢) الكـلـمـات:

- (إنَّ - أنَّ) + (اسم ظاهر / ضمير) = حرف ناسخ، مثل: «إنَّ العملَ شرفٌ - إنَّك مجتهدٌ».
- (إنْ) + مضارع = حرف شرط جازم، مثل: «إن تذاكرْ تنجحْ».
- (أنْ) + مضارع = حرف مصدرى ناصب، مثل: «يجب أن تصلىَ».
- «ألَّا» ← المضارع بعدها منصوب، مثل: «عليكم ألَّا تهملوا».
  (أن + لا)
- «إلَّا» ← المضارع بعدها مجزوم، مثل: «إلَّا تذاكرْ ترسبْ».
  (إنْ + لا)
- (حتى) قد تأتى حرف جر، كقوله تعالى: ﴿سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ﴾.
- (نون الوقاية) هى نون تزاد وقايةً لحركة أو سكون، فى فعل أو حرف، ومن مواضعها: إذا اتصل بالفعل المضارع ضمير (ياء المتكلم). مثل: «عسى الله (تعالى) أن يرحمَنى».

يرحمنى: فعل مضارع منصوب وعلامته الفتحة الظاهرة والنون للوقاية من حركة (الكسر).



(التدريبات والأنشطة)

مجاب عن بعضها

التدريب الأول: تخير الصواب لما يلى:

(١) «اصنع ما كان فيه خير لتُؤجر عليه». ميز نوع اللام: ....

(أ) التعليل. (ب) الجحود. (جـ) التوكيد. (د) الأمر.

(٢) «ليس الأحمق يُؤتمن على سر فتصاحبه فلا تركن إليه تندم». ميز الفعل المنصوب: ....

(أ) تندم. (ب) تصاحبه. (جـ) تركن. (د) يؤتمن.

(٣) «لن يخبو نور المعرفة ما دام الكتاب صديقًا». ميز إعراب الفعل المضارع بالجملة: ....

(أ) منصوب وعلامة نصبه حذف النون.

(ب) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

(جـ) منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة.

(د) مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة.

(٤) قال تعالى: ﴿قَالَ لَنْ أُرْسِلَهُ مَعَكُمْ حَتَّىٰ تُؤْتُونِ مَوْثِقًا مِّنَ اللَّهِ﴾ (يوسف: ٦٦). ما تحته خط فعل مضارع: ....

(أ) منصوب وعلامة نصبه حذف النون.

(ب) مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون.

(جـ) منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة.

(د) مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة.

(٥) «اصبر فتحقق هدفك» إذا جعلت الجملة للجمع تكون: ....

(أ) اصبرون فتحققون أهدافكم. (ب) اصبروا فتحققون أهدافكم.

(جـ) اصبرون فتحققوا أهدافكم. (د) اصبروا فتحققوا أهدافكم.

(٦) قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾ (النساء: ٥٨). علامة نصب المضارع: ....

(أ) الفتحة الظاهرة. (ب) الفتحة المقدرة.

(جـ) حذف النون. (د) ثبوت النون.

(٧) «ليتك تخلص فى عملك فتنجح فيه». الفاء هنا: ....

(أ) عاطفة. (ب) استئنافية.

(جـ) سببية. (د) حرف أصلى فى الفعل.

التدريب الثانى: اختر الإجابة الصحيحة مما يلى:

(١) قال تعالى: ﴿لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ (آل عمران: ٩٢). (تنفقوا) مضارع: ....

(أ) مجزوم. (ب) منصوب. (جـ) مبنى. (د) مرفوع.

(٢) قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ﴾ (الأنفال: ٣٣). (ليعذبهم) منصوب وعلامة نصبه: ....

(أ) حذف النون. (ب) الفتحة الظاهرة.

(جـ) الفتحة المقدرة. (د) الياء.

(٣) «احفظ وصايا أباك فتتفوقُ». صواب الخطأ فى العبارة هو: ....

(أ) احفظ وصايا أبيك فتتفوقُ. (ب) احفظ وصايا أبوك فتتفوقَ.

(جـ) احفظ وصايا أباك فتتفوقُ. (د) احفظ وصايا أبيك فتتفوقَ.

(٤) قال تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ ۖ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِى دِينِ ٱلْمَلِكِ﴾ (يوسف: ٧٦). نوع اللام المتصلة بالفعل المضارع: ....

(أ) لام الأمر. (ب) لام الابتداء.

(جـ) لام الجحود. (د) لام التعليل.

(٥) «اجتهد فى عملك فتسمو». الضبط الصحيح للفعل (تسمو) فى العبارة: ....

(أ) تسموَ. (ب) تسموْ. (جـ) تسمُ. (د) تَسمَ.

(٦) «يبذل الأب ما فى إمكانه لإسعاد أبنائه». نكشف عن (إمكان) فى المعجم: ....

(أ) كنن. (ب) كون. (جـ) مكن. (د) أكن.

(٧) «تحدثت أمس إلى صديقى فاقتنع بوجهة نظرى». اجعل ما تحته خط مضارعًا منصوبًا: ....

(أ) تحدثت إلى صديقى فليقتنع. (ب) تحدثت أمس إلى صديقى حتى يقتنع.

(جـ) سأتحدث إلى صديقى حتى يقتنع. (د) أتحدث الآن إلى صديقى حتى يقتنع.

التدريب الثالث: اخترالإجابة الصحيحة مما يلى:

(١) «لم يكن السامعون ليألفوا كلامك حتى تجعله طيبًا». المضارع: ....

(أ) مبنى. (ب) منصوب. (جـ) مجزوم. (د) مرفوع.

(٢) «لا بد فى العمل من النظام حتى يبارك الله الحياة». الفعل المضارع: ....

(أ) مبنى على الفتح. (ب) منصوب بالفتحة المقدرة.

(جـ) منصوب بالفتحة الظاهرة. (د) مبنى على حذف النون.

(٣) «على كل عاقل أن يبتعد عن أصدقاء السوء»: ....

(أ) اسم أن. (ب) خبر أن.

(جـ) مضارع منصوب. (د) مضارع مبنى.

(٤) «كن سديد الرأى فيحسن تقديرك وتكون بعيد النظر». الفاء: ....

(أ) حرف عطف. (ب) حرف جر.

(جـ) سببية. (د) استئنافية.

(٥) « ما كان الإنسان الذكى ليترك الفرصة المواتية». اللام فى الفعل: ....

(أ) لام الجر. (ب) لام التعليل.

(جـ) لام الجحود. (د) لام الأمر.

(٦) «لا تحد عن طريق الهدى حتى لا تضل». مضارع: ....

(أ) منصوب. (ب) مرفوع.

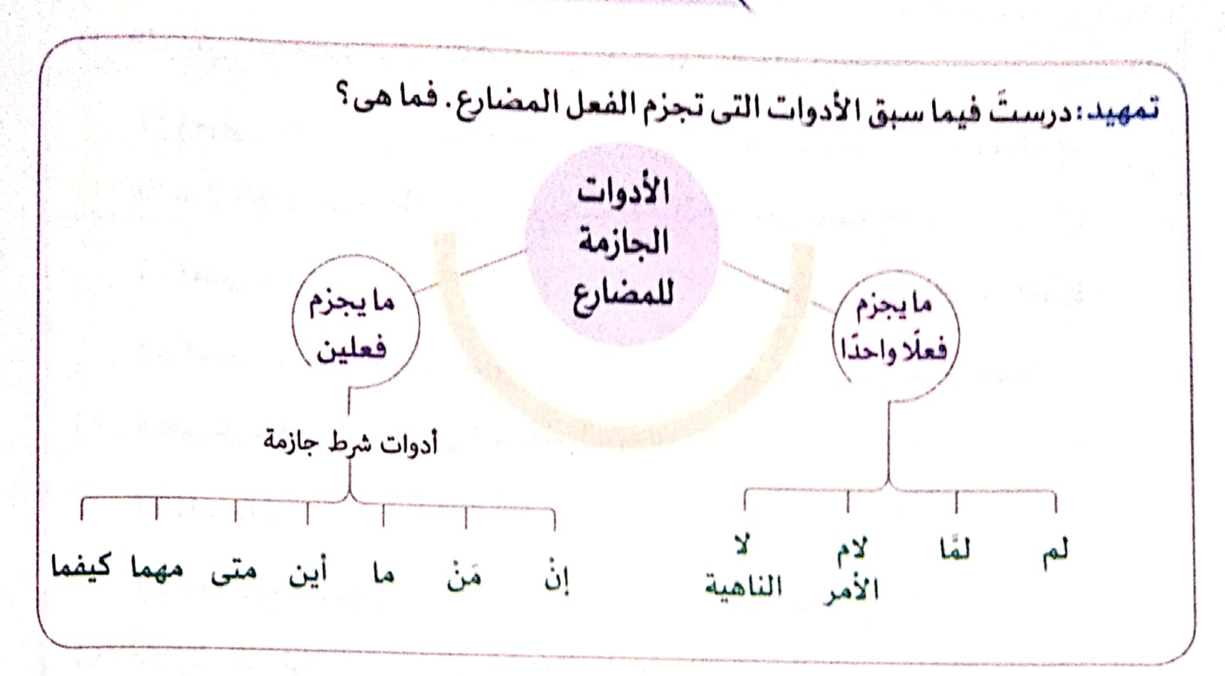
(جـ) مبنى على الفتح. (د) مجزوم.

(٧) «يفحص الطبيب المريض الآن حتى يتعرف مرضه». مضارع: ....

(أ) مرفوع. (ب) منصوب.

(جـ) مبنى. (د) مجزوم.

ثانيًا) جزم المضارع

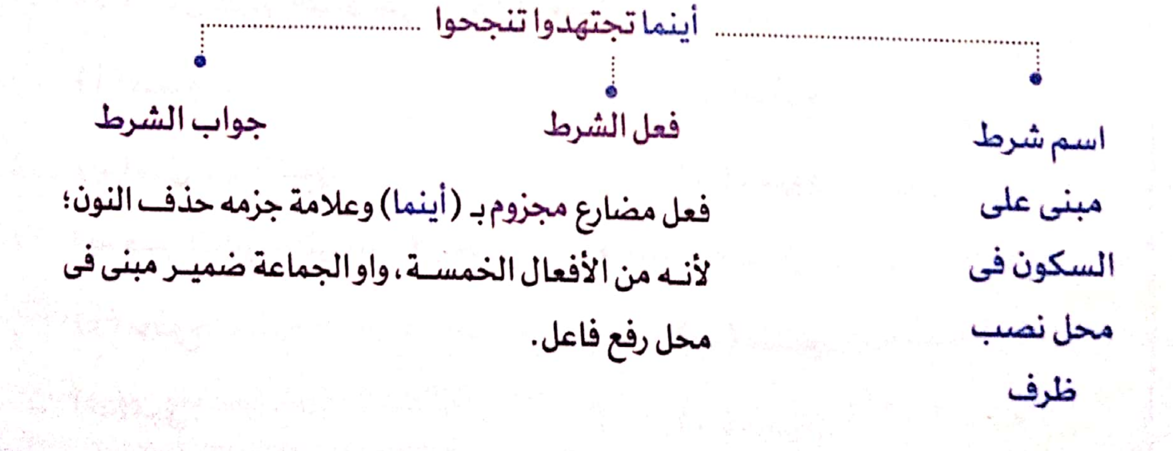


وهناك أدوات شرط أخرى تجزم فعلين (فعل الشرط) و(جواب الشرط) وهى:

١) أدوات شرط للمكان والزمان:

الأداة	تدل
أيَّان	على الزمان
أينما - حيثما - أنَّى	على المكان

مثال:



ولمزيد من الأمثلة تأمل الجدول التالى:

الأمثلـــة	أداة الشرط	ما تدل عليه	فعل الشرط	جواب الشرط	علامة جزم الفعلين
١- أينما تجتهدى تنجحى.	أينما	الشّرط والمكان	تجتهدى	تنجحى	حذف النون
٢- أنَّى تمشِ ترَما يسرك.	أنَّى	الشّرط والمكان	تمشِ	ترَ	حذف حرف العلة
٣- حيثما تكافحْ يُكتبْ لك الفوز.	حيثما	الشّرط والمكان	تكافحْ	يُكتبْ	السكون
٤- أيان تكنْ وفيًا يكثرْ محبوك.	أيّان	الشّرط والزمان	تكنْ	يكثرْ	السكون

٢) استخدامات (أى) الشرطية:

يتحدد ما تدل عليه (أى) بحسب ما تضاف إليه، فتدل على الشرط للعاقل إذا أضيفت للعاقل، مثل:

أيُّ إنسانٍ يحترمْ جيرانَه يحترموه

أداة شرط جازمة لفعلين، مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

فعل الشرط مضارع مجزوم بـ (أى) وعلامة جزمه السكون.

جواب الشرط مضارع مجزوم بـ (أى) وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو فاعل مبنى فى محل رفع، والهاء مفعول به مبنى فى محل نصب.

تعرَّف بقية استخدامات (أى) الشرطية من الجدول التالى:

الأمثلـــة	أداة الشرط	ما تدل عليه	فعل الشرط	جواب الشرط	علامة جزم الفعلين
١- أيَّ مالٍ تدخرْه ينفعْك.	أى	الشرط لغير العاقل	تدخرْه	ينفعْك	السكون
٢- أيَّ ساعةٍ تمشِ أمشِ معَك.	أى	الشَّرط والزمان	تمشِ	أمشِ	حذف حرف العلة
٣- أيَّ مَعْلمٍ تزوروه تجدوه عريقًا.	أى	الشَّرط والمكان	تزوروه	تجدوه	حذف النون

القاعدة

- أسلوب الشــرط يتكون من : ١- أداة الشرط، وتربط بين جملتين أولاهما شرط لحصول الثانية. ٢- فعل الشرط. ٣- جواب الشرط.
- من أسـماء الشـرط التـى تجزم فعليـن : (أينما - أنى - حيثما) وهى للمكان، و(أيان) وهى للزمان، و(أى) بحســب ما تضاف إليه؛ فتكون للعاقل أو لغير العاقل أو للزمان أو للمكان.

علامات جزم المضارع:
- أصلية، وهى: السكون — فى الفعل الصحيح الآخر.
- فرعية، وهى:
  - حذف النون — فى الأفعال الخمسة.
  - حذف حرف العلة — فى الفعل المعتل الآخر.

- يحذف حرف العلة من الفعل الأجوف عند جزمه لالتقاء السـاكنين، فالأفعال (يفوز - ينال - يزيد) عند جزمها نكتبها هكذا (لم يفزْ - لم ينلْ - لم يزدْ)، ويكون الفعل مجزومًا وعلامة جزمه السكون لأن الإعراب يقع على الحرف الأخير من الكلمة، وحُذِفَ حرف العلة لعدم توالى ساكنين، الأول حرف المد والثانى الحرف الساكن بسبب الجزم.
- من أدوات الشرط غير الجازمة (إذا - لو - لولا - كلما - لمَّا)، مثل: كلما جاء الخريف تساقطت الأوراق.

(التدريبات والأنشطة)

مجاب عن بعضها

التدريب الأول: اخترالإجابة الصحيحة مما يلى:

(١) قال طرفة: فما أرانى وابن عمى مالكًا   متى أدن منه ينأ عنى ويبعد

كل أفعال البيت السابق مجزومة ما عدا:..............

(أ) أدن. (ب) أرانى. (جـ) ينأ. (د) يبعد.

(٢) «أينما............ فى الأرض تجد جمالًا».

(أ) تسير. (ب) تسِر. (جـ) تسيرى. (د) تسيرا.

(٣) قال زهير: ومن يكُ ذا فضل فيبخل بفضله   على قومه يُستغن عنه ويذمم

ميزفعل جواب الشرط وعلامة جزمه:..............

(أ) يستغن - حذف حرف العلة. (ب) يذمم - السكون.

(جـ) يبخل - السكون. (د) يستغن - السكون.

(٤) «............ عالم تجلس معه تستفد منه».

(أ) أنَّى. (ب) حيثما. (جـ) أى. (د) كيفما.

(٥) «متى............ الحرية تسعدوا».

(أ) تنالون. (ب) تنالوا. (جـ) تنال. (د) تنالين.

(٦) «رقى الأوطان بالتفانى فى العمل». إذا جُعلت العبارة أسلوب شرط تصبح:..................

(أ) إن ترقَ الأوطان نتفانى فى العمل. (ب) إن نتفان فى العمل ترق الأوطان.

(جـ) إن نتفانى فى العمل ترق الأوطان. (د) إن نتفان فى العمل ترقى الأوطان.

(٧) «اتقوا الله تعالى تنعموا فى حياتكم». يكشف عن كلمة (اتقوا) فى المعجم الوجيزفى مادة:

(أ) وقى. (ب) قوى. (جـ) يوق. (د) يقو.

التدريب الثانى: اختر الإجابة الصحيحة مما يلى:

(١) قال الشاعر: رُدوا السيوف إلى الأغماد واتئدوا مَنْ يشعل الحرب يصبح من ضحاياها

ميز علامة جزم المضارع فى البيت: ....

(أ) السكون. (ب) حذف حرف العلة. (جـ) حذف النون. (د) حذف الياء.

(٢) قال تعالى: ﴿وَإِن تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللَّهُ﴾ (البقرة: ٢٨٤)

ميز علامة إعراب ما تحته خط من الأفعال: ....

(أ) السكــون. (ب) حذف النون.

(جـ) حـذف حـرف العلـة. (د) الفتحة.

(٣) «متى تتأمل فى الآثار المصرية .... العجب».

(أ) ترى. (ب) ترَ. (جـ) تروا. (د) أرى.

(٤) «أى إنسان يبتعد عن الشر ينج». إعراب ما تحته خط: ....

(أ) خبـر مقـدم. (ب) مبتدأ.

(جـ) مضـاف إلـيـه. (د) اسم لا محل له من الإعراب.

(٥) «تؤدون واجبكم - يسمو مجتمعكم».

ميز الجملة بعد ربط الجملتين بأداة شرط تدل على الزمان:

(أ) أنَّى تؤدوا واجبكم يسم مجتمعكم.

(ب) أيَّان تؤدون واجبكم يسم مجتمعكم.

(جـ) أنَّى تؤدون واجبكم يسم مجتمعكم.

(د) أيَّان تؤدوا واجبكم يسم مجتمعكم.

(٦) قال تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ ٱلسِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِيٓ إِلَيْهِ ۖ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴾ (يوسف: ٣٣)

ميز إعراب ما تحته خط على التوالى: مضارع: ....

(أ) منصوب، مرفوع. (ب) مرفوع، مجزوم.

(جـ) مرفوع، منصوب. (د) مجزوم، مرفوع.

(٧) «تنمية الموارد البشرية سبيل تقدم الأمم». يكشف عن «التنمية» فى المعجم فى مادة ....

(أ) نمى. (ب) نمو. (جـ) نما. (د) الأولى والثانية.

التدريب الثالث: اختر الإجابة الصحيحة مما يلى:

(١) قال تعالى: ﴿ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِيٓ أَكُن مِّنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴾ (هود: ٤٧)

إعراب «تغفر» فعل مضارع.............

(أ) منصوب وعلامة نصبه الفتحة. (ب) مجزوم وعلامة جزمه السكون.

(جـ) مرفوع وعلامة رفعه الضمة. (د) يجوز الأولى أو الثانية.

(٢) «الذى يختار الصحبة الصالحة يحظى بالسعادة».

عبِّر عن الجملة بأسلوب شرط مستخدمًا «أى».

(أ) أى تختر الصحبة الصالحة تحظ بالسعادة.

(ب) أى صحبة صالحة تختار تحظ بالسعادة.

(جـ) أى صحبة صالحة تختر تحظ بالسعادة.

(د) أى صحبة صالحة تختر تحظى بالسعادة.

(٣) قال تعالى: ﴿مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضْعَافًا كَثِيرَةً﴾ (البقرة: ٢٤٥)

ميز إعراب ما تحته خط على التوالى:

(أ) مضارع مجزوم، مضارع منصوب. (ب) مضارع مرفوع، مضارع مجزوم.

(جـ) مضارع مجزوم، مضارع مرفوع. (د) مضارع مرفوع، مضارع منصوب.

(٤) «حيثما تتوكلوا على الله يوفقكم»، الفعلان مجزومان :..............

(أ) بالسكون. (ب) بحذف النون.

(جـ) الأول بحذف النون والثانى بالسكون. (د) الأول بالسكون والثانى بحذف النون.

(٥) «تسـافرون كثيرًا. تزداد معرفتكم». التغيير الحادث فى الفعلين عند الربط بأداة الشرط (حيثما):..............

(أ) تسافرون.. تزدادوا. (ب) تسافروا.. تزدادون.

(جـ) تسافروا.. تزدد. (د) تسافرون.. تزدادوا.

(٦) «أى قراءة مفيدة تقرأها تجنى ثمارها فى حياتك». التصويب لما تحته خط هو:..............

(أ) تجن. (ب) تجنو. (جـ) تجنيا. (د) تجنين.

(٧) «أيان تثابرى على القراءة تألفينها وتكثر معلوماتك». تصويب الفعل:..............

(أ) تألفيها. (ب) تألفنها. (جـ) تألفانها. (د) تألفونها.

الدرس الثانى اقتران جواب الشرط بـ «الفاء»

تمهيد: أحيانًا يأتى جوابُ الشرط مقترنًا بـ «الفاء» وجوبًا، مثل:

(من يجتهد فالنجاحُ حليفُه)
فاء الاقتران — جواب الشرط

فمتى يقترنُ جوابُ الشرطِ بـ «الفاء» وجوبًا ؟



نموذج إعرابي

أعرب ما تحته خط: مَن يجتهدْ فسينجحُ بإذن الله.

الإجابة

الكلمة	إعرابها
يجتهد	فعل مضارع مجزوم (فعل الشرط) وعلامة جزمه السكون.
فسينجحُ	الفاء: حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، والسين حرف يفيد الاستقبال لا محل له من الإعراب، ينجح فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

القاعدة

يجبُ اقترانُ جوابِ الشَّرطِ بـ «الفاء» إذا كَانَ:

١- جملةً اسميةً مثلَ (مَنْ جَدَّ فالنجاحُ حَليفُه).

٢- جملةً طلبيةً كالأمر أو النهى أو الاستفهام أو الرجاء أو التمنى.

٣- جملةً فعليةً منفيةً بـ (لن).

٤- جملةً فعليةً منفيةً بـ (مَا).

٥- جملةً فعليةً مسبوقةً بـ (قد).

٦- جملـةً فعليةً فعلُها جامد أىْ لا يتصرف، فلا يأتى منه المضارع أو الأمرُ كـ (عسى - ليس - نعم - بئس - حبذا - لا حبذا).

٧- جملةً فعليةً مَسْبُوقَةً بـ(السِّين أو سَوف).

وقَدْ جُمعتْ هَذِه الأحوالُ السبعة فى قولِ الناظم:

اسـمـيـةٌ طـلـبـيـةٌ وبـجـامِـدِ   وبـمَـا وَقَـدْ وبِلَـنْ وبالتسويـفِ



ملاحظات وإرشادات

- الجواب المقترن بـ «الفاء»
  - ← لأداة شرط جازمة ← يكون فى محل جزم، والمضارع يعرب حسب موقعه.
  - ← لأداة شرط غير جازمة ← يكون لا محل له من الإعراب.

- هذه الفاء تُسبَقُ بشرطٍ، وتسمى فاء الجزاء، ويُعرَبُ المضارع بعدها حسب موقعه، أما فاء السببية فتُسبق بنفيٍ أو طلبٍ وتنصب المضارع بعدها.



مجاب عن بعضها

(التدريبات والأنشطة)

التدريب الأول: اختر الإجابة الصحيحة مما يلى:

(١) «متى تصل إلى السلام ينتشر الأمن».
ميز الجملة الصحيحة عند نصب ما تحته خط:

(أ) .... فلينتشر الأمن.
(ب) .... فينتشر الأمن؟
(جـ) .... فعسى الأمن ينتشر.
(د) .... فقد ينتشر الأمن.

(٢) «إن تقرأ تاريخنا فلعلك تستشعر عظمته، فلا تستصغر قيمتك».
اقترن جواب الشرط بالفاء لأنه جملة ....

(أ) طلبية (تمنٍّ).
(ب) فعلية، فعلها جامد.
(جـ) طلبية (رجاء).
(د) طلبية (نهى).

(٣) « أين تزرع الورد.............. » ميز جواب الشرط الصحيح:

(أ) فتجنيه.
(ب) فستجنِه.
(جـ) فستجنيه.
(د) تجنيه.

(٤) «مَنْ يرد الاستقامة، فباب الله مفتوح». جملة «باب الله مفتوح» فى محل:..............

(أ) رفع.
(ب) جر.
(جـ) جزم.
(د) نصب.

(٥) قال الشاعر: رَبِّ وفقنى فلا أعدل عن سنن الساعين فى خير سَنَن

الفاء فى قوله: «فلا أعدل» لـ:..............

(أ) الجزاء.
(ب) السببية.
(جـ) العطف.
(د) الاستئناف.

(٦) «هل تتعلموا من دروس الماضى فتعتبرون» فى العبارة خطأ صوابه:..............

(أ) تتعلمون - فتعتبرون.
(ب) تتعلموا - فتعتبروا.
(جـ) تتعلموا - تعتبرون.
(د) تتعلمون - فتعتبروا.

(٧) «من يفعل السيئات لا يجزى إلا بمثلها» نكشف عن «السيئات» فى:..............

(أ) ساء.
(ب) سىء.
(جـ) سوأ.
(د) أسأ.

التدريب الثانى: اختر الإجابة الصحيحة مما يلى:

(١) «طريق الشاب الناجح واضح، الدراسة فالتخرج فالعمل» نوع «الفاء» فى العبارة.................

(أ) سببية. (ب) للاستئناف. (جـ) للجزاء. (د) عاطفة.

(٢) قال تعالى: ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ﴾ (الأنعام: ١٨)

حدد نوع الفاء فى الآية الكريمة:.................

(أ) سببية. (ب) عاطفة. (جـ) استئنافية. (د) جزائية.

(٣) «أى إنسان يطع والديه فسوف يلقى السعادة». اقترن جواب الشرط بالفاء لأنه:.................

(أ) جملة اسمية. (ب) فعلية، فعلها جامد.

(جـ) فعلية طلبية. (د) فعلية مسبوقة بالتسويف.

(٤) «إن ينم وعينا بمخاطر الإرهاب سوف نقض عليه» فى الجملة خطأ صوابه:.................

(أ) سوف نقضى. (ب) فسوف نقضى. (جـ) فسوف نقض. (د) نقضى.

(٥) «مَنْ يهتم بالسلام فقد ينجو من نار الحرب». بعد حذف الفاء يصبح ما بعدها:.................

(أ) قد ينجو. (ب) ينج. (جـ) فينجو. (د) ينجو.

(٦) «إنسان ينأى عن القراءة - يكون جاهلًا» إذا وضعت «أى» بداية الجملة تصبح:.................

(أ) أى إنسان ينأَ عن القراءة فسوف يكون جاهلًا.

(ب) أى إنسان ينأْ عن القراءة فسوف يكن جاهلًا.

(جـ) أى إنسان ينأى عن القراءة سوف يكون جاهلًا.

(د) أى إنسان ينأى عن القراءة فسوف يكن جاهلًا.

(٧) «الرثاء غرض أصيل فى الشعر العربى». نكشف عن «الرثاء» فى مادة:.................

(أ) رثأ. (ب) ريث. (جـ) رثو. (د) رثث.

التدريب الثالث: اختر الإجابة الصحيحة مما يلى:

(١) «من يداو جروح المظلومين ينل رضا الله تعالى» ميز علامة جزم الفعلين على التوالى: ....

(أ) حذف النون، حذف حرف العلة. (ب) كلاهما السكون.

(جـ) حذف حرف العلة، السكون. (د) كلاهما حذف حرف العلة.

(٢) «العاملون يتقنون عملهم، سترقى البلاد». عند الربط بين الجملتين بـ «أى» فالتغيير الحادث هو: ....

(أ) أى عاملين يتقنوا ...، فسترقَ .... (ب) أى عاملون يتقنوا ...، فسترقى ....

(جـ) أى عاملين يتقنوا ...، فسترقى .... (د) أى عاملين يتقنون ...، فسترقى ....

(٣) «من يرد العلا فليسع بجد». اقترن جواب الشرط بالفاء لأنه: ....

(أ) جملة اسمية. (ب) جملة طلبية.

(جـ) فعل جامد. (د) مسبوق بالتسويف.

(٤) «ما كان طالب العلا ليتكاسل». اللام فى الفعل: ....

(أ) لام الجحود. (ب) لام التعليل.

(جـ) لام الأمر. (د) لام القسم.

(٥) «حيثما تمشون فى الأرض تجدون خيرًا». التصويب: ....

(أ) تمشوا ... تجدون. (ب) تمشوا .. تجدوا.

(جـ) تمش .. تجدوا. (د) تمش .. تجدا.

(٦) «من يتوكل على الله فهو حسبه». اقترن جواب الشرط بالفاء لأنه: ....

(أ) جملة اسمية. (ب) جملة طلبية.

(جـ) فعل جامد. (د) مسبوق بـ (لن).

(٧) «لا تكن بخيلًا فتندم». الفاء: ....

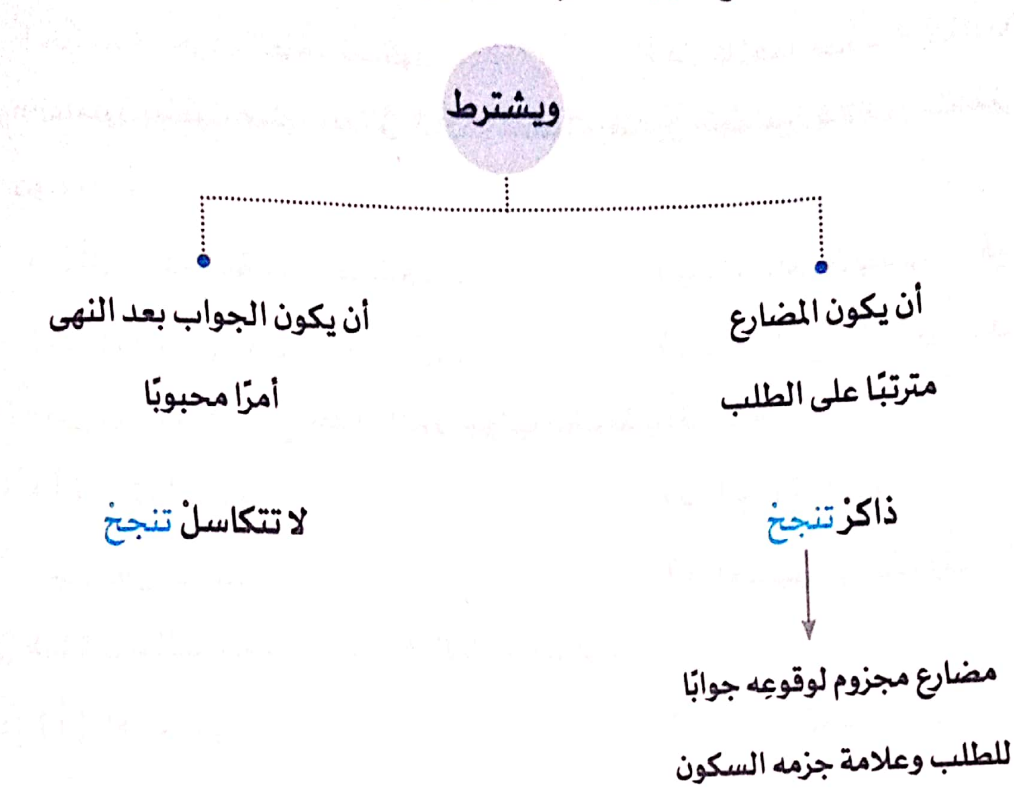
(أ) حرف عطف. (ب) حرف جر.

(جـ) فاء السببية. (د) واقعة فى جواب الشرط.

الدرس الثالث جَزْمُ المضارع فى جوابِ الطلب

تمهيد: عرفتَ أنَّ المضارعَ يُجزَم إذا سُبق بأداةٍ تجزمه، فهل هناك سببٌ آخرفى جزم المضارع؟

ج: نعم، فالمضارعُ يُجزَمُ إذا وقعَ جَوابًا لطلبٍ (أمر - نهى - ...).



الأمثلـــــة	الفعل المجزوم	علامة الجزم	السبب
(أ) حرِّرْ إرادتَك ترتقِ علميًّا. حافظْ على حُريتك تعشْ عزيزًا.	ترتقِ تعشْ	حذفُ حرف العلة السكونُ	وقوعه فى جواب الأمر
(ب) لا تُصادِرْ حرياتِ الآخرِينَ يحترموك. لا تتهاونْ فى حريّتك يقدِّروك.	يحترموك يقدروك	حذفُ النون حذفُ النون	وقوعه فى جواب النهى





يُجزَم الفعلُ المُضارعُ فى جوابِ الطَّلب (الأمر أو النهى) جوازًا بالشروط الآتية:

١- أنْ يتقدَّمَ الطَّلبُ على الفِعل.

٢- أن يكونَ المضارعُ المجزومُ مترتبًا على الطلب بأن يكونَ مسببًا عنه، فلا يجوزُ الجزمُ فى مثل: (اغتنم فرصةً تظهرلك).

٣- جزم الفعل المضارع فى جواب الطلب فى الحالتين على تقدير شرط محذوف أداته (إن)؛ مثل:

- زرنى أزرْك. ← (إن تزرنى)

- لا تدنُ من الأسد تَسْلَمْ. ← (إلَّا تدنُ)

٤- أنْ يكونَ الجوابُ بعدَ النهى أمرًا محبوبًا - فلا يجوزُ الجزمُ فى مثل: (لا تَدْنُ من الأسدِ يأكُلُك) و(لا تهمل واجبك ترسبُ).



ملاحظات وإرشادات

١- لا يجوز الجزم فى مثل: (انهَ عن منكرٍ تراه)؛ لأن الرؤية ليست مترتبةً على النهى، وهنا نعرب (تراه) مضارعًا مرفوعًا بضمة مقدرة، فاعله مستتر تقديره (أنت)، وهاء الغيبة مفعولًا به مبنيًّا على الضم فى محل نصب، والجملة الفعلية (تراه) فى محل جر نعت لـ (منكر).

٢- المضارع فى قولنا: (ذاكروا فتنجحوا) منصوب بفاء السببية، وإذا حذفْتَها صار مجزومًا فى جواب الطلب: (ذاكروا تنجحوا).

٣- حكم جزم الفعل المضارع فى جواب الطلب: الجواز.

مجاب عن بعضها

التدريبات والأنشطة

التدريب الأول: اختر الإجابة الصحيحة مما يلى:

(١) قال تعالى: ﴿ قَالَ نَكِّرُوا لَهَا عَرْشَهَا نَنظُرْ أَتَهْتَدِىٓ أَمْ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ ﴾ (النمل: ٤١).

ميز الفعل المجزوم: ....

(أ) تهتدى. (ب) تكون. (جـ) نكروا. (د) ننظر.

(٢) إذا كان الجواب بعد النهى أمرًا مكروهًا كان المضارع: ....

(أ) مرفوعًا. (ب) مجزومًا. (جـ) منصوبًا. (د) مبنيًّا.

(٣) قال الشاعر: فلا تقعدن للدهر تنظر غِبَّه ... على حسرة فالله معطٍ ومانعُ

ما تحته خط فعل مضارع: ....

(أ) مجزوم فى جواب الشرط. (ب) مرفوع.

(جـ) منصوب. (د) مجزوم فى جواب الطلب.

(٤) «أخلص فى عملك تعلُ منزلتك». جواب الطلب مضارع: ....

(أ) مرفوع وعلامة رفعه الضمة. (ب) مجزوم وعلامة جزمه السكون.

(جـ) مجزوم وعلامة جزمه حذف النون. (د) مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة.

(٥) «لا تتبع خطوات الشيطان يضلك عن سبيل الله». الفعل «يضلك»: ....

(أ) مبنى. (ب) منصوب. (جـ) مرفوع. (د) مجزوم.

(٦) «أحسن إلى الوالدين تنل رضوان الله». جواب الطلب مضارع: ....

(أ) مرفوع وعلامة رفعه الضمة. (ب) مجزوم وعلامة جزمه السكون.

(جـ) مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة. (د) منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

(٧) «لا تقصروا فى الواجب تنالوا احترام الجميع». جواب الطلب مضارع: ....

(أ) مرفوع وعلامة رفعه الواو. (ب) مجزوم وعلامة جزمه السكون.

(جـ) مجزوم وعلامة جزمه حذف النون. (د) مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة.

التدريب الثانى: اختر الإجابة الصحيحة مما يلى:

(١) «ابتسم.................. لك الحياة».

(أ) تبتسمْ. (ب) تبتسمَ. (جـ) تبتسمى. (د) تبتسموا.

(٢) «اتق الله .... من عذابه».

(أ) تنجُوَ. (ب) تنجوا. (جـ) تنجُ. (د) تنجين.

(٣) «لا تلعب بالنار تحترق». ما تحته خط مضارع:

(أ) مرفوع. (ب) منصوب. (جـ) مجزوم. (د) مبنى.

(٤) قال تعالى: ﴿ اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوِ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِن بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ ﴾

(يوسف: ١٨) ما تحته خط مضارع: ....

(أ) مجزوم. (ب) مرفوع. (جـ) منصوب. (د) مبنى.

(٥) قال تعالى: ﴿ وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا ﴾ (الحج: ٢٧) ما تحته خط مضارع: ....

(أ) مجزوم وعلامة جزمه حذف النون. (ب) منصوب وعلامة نصبه حذف النون.

(جـ) مرفوع وعلامة رفعه الواو. (د) مبنى على الضم.

(٦) قال تعالى: ﴿ وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي (٢٧) يَفْقَهُوا قَوْلِي (٢٨) ﴾ (طه: ٢٧، ٢٨)

إعراب ما تحته خط فعل مضارع: ....

(أ) مرفوع. (ب) مجزوم. (جـ) منصوب. (د) مبنى.

(٧) «عليك معاونة المحتاجين». مادة «معاونة» فى المعجم الوجيز:

(أ) عون. (ب) عين. (جـ) وعى. (د) عان.

التدريب الثالث: اختر الإجابة الصحيحة مما يلى:

(١) «تواضع لقومك يرتفع قدرك». مضارع: ....

(أ) مبنى. (ب) مجزوم. (جـ) منصوب. (د) مرفوع.

(٢) «لا تنزل البحر تغرق. مضارع»: ....

(أ) مرفوع وعلامة رفعه الضمة. (ب) مجزوم وعلامة جزمه السكون.

(جـ) مبنى على السكون. (د) مبنى على الفتح.

(٣) «لا تفش سر الصديق يأتمنك». مضارعان: ....

(أ) الأول مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة والثانى علامة جزمه السكون.

(ب) مجزومان وعلامة جزمهما حذف حرف العلة.

(جـ) مبنيان على حذف حرف العلة.

(د) الأول مجزوم والثانى منصوب.

(٤) «استنشق من الأزهار رائحة تتعطر بها». الجملة الفعلية فى محل: ....

(أ) رفع. (ب) جزم. (جـ) نصب. (د) جر.

(٥) «لا تكن رطبًا فتعصر ولا يابسًا فتكسر». الفاء فى الفعلين فاء: ....

(أ) العطف. (ب) السببية.

(جـ) الاستئنافية. (د) الواقعة فى جواب الشرط.

(٦) «نم آمنًا يهدأ بالك». الفعلان: ....

(أ) الأول مبنى والثانى مجزوم. (ب) مجزومان.

(جـ) مبنيان. (د) الأول مجزوم والثانى مبنى.

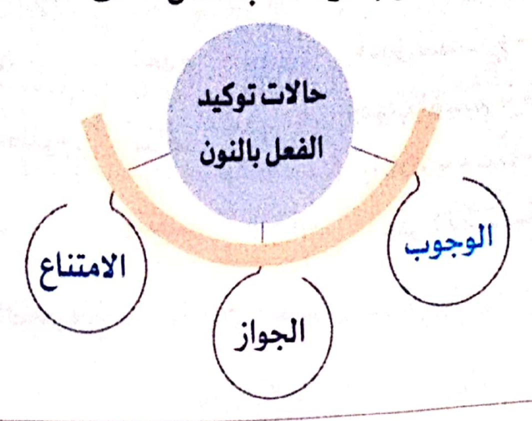
(٧) «تسلحوا بالعلم حتى ترتقوا». الفعلان: ....

(أ) مجزومان. (ب) الأول مبنى والثانى منصوب.

(جـ) الأول مجزوم والثانى منصوب. (د) مبنيان.

الدرس الرابع حالات توكيد الفعل بالنون

تمهيد: يختلف حكم توكيد الفعل بالنون كما بالشكل التالى:



أولًا وجوب توكيد الفعل:

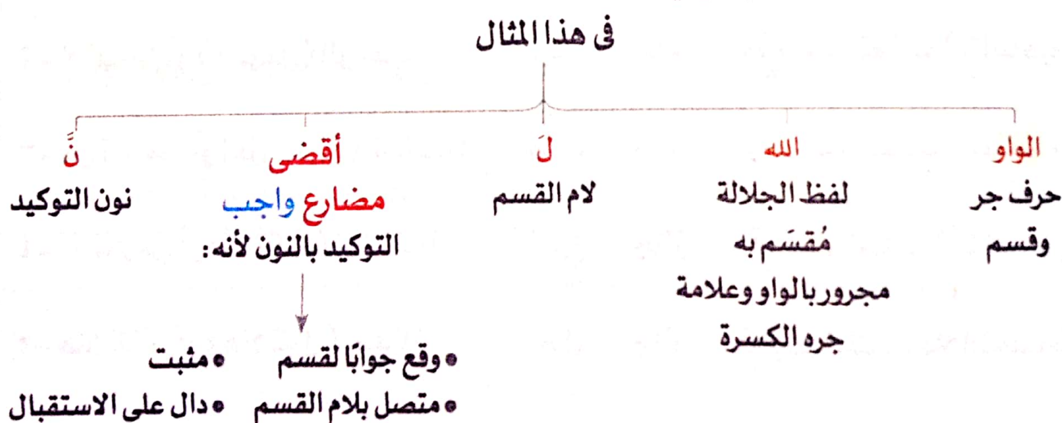
يجب توكيد الفعل بالنون إذا كان:

١- فعلًا مضارعًا.
٢- ووقع جوابًا لقسم.
٣- ومتصلًا بلام القسم.
٤- ومثبتًا.
٥- ودالًا على الاستقبال.

أسلوب القسم له ثلاثة أركان:

- أداة القسم: و ت ب
- المُقسَم به: مثل: لفظ الجلالة (الله)
- جملة جواب القسم: لأحققن هدفى

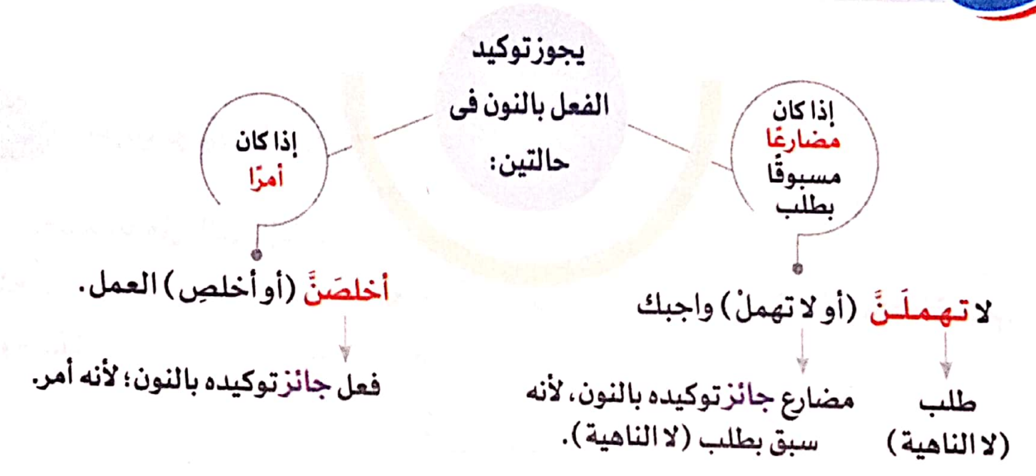
مثل: واللهِ لأقضينَّ الوقت فيما يفيد.



ولمزيد من الأمثلة تأمل الجدول التالى:

الأمثلـــة	الفعل	حكم توكيده	السبب	إعراب الفعل
١- واللهِ لأخدمنَّ وطنى.	أخدم	واجب	فعل مضارع - وقع جوابًا لقسم - متصلًا باللام - مثبتًا - دالًّا على الاستقبال.	فعل مضارع مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد.
٢- وحقِّك لأساعدنَّ المظلوم.	أساعد	واجب		
٣- باللهِ لينتصرنَّ الحق.	ينتصر	واجب		

ثانيًا جوازتوكيد الفعل:



اقــــرأ ولاحـــــظ:

الأمثلـــة	الفعل	حكم توكيده	السبب
١- ليكتبنّ أو (ليكتب) محمد درسه.	يكتب	جائز	وقع بعد الطلب (لام الأمر)
٢- لا تهملن أو (لا تهمل) الواجب.	تهمل	جائز	وقع بعد الطلب (لا الناهية)
٣- هل تمارسن أو (هل تمارسُ) الرياضة؟	تمارس	جائز	وقع بعد الطلب (استفهام)
٤- ألا تكرمن أو (ألا تكرم) الضيف!	تكرم	جائز	وقع بعد الطلب (ألا للعرض)
٥- هلا تنزلن أو (هلا تنزل) عندنا!	تنزل	جائز	وقع بعد الطلب (هلا للتحضيض)

٦- ليت الأحقاد تزولن أو (تزول).	تزول	جائز	وقع بعد الطلب (ليت للتمنى)
٧- لعل السلام يعمن أو (يعم).	يعم	جائز	وقع بعد الطلب (لعل للرجاء)
٨- أخلصن أو (أخلص) العمل.	أخلص	جائز	يدل على الطلب (فعل أمر)

ثالثًا امتناع توكيد الفعل:

يمتنع توكيد الفعل بالنون فى غير ما سبق بيانه فى حالتى الوجوب والجواز؛ كأن يكون فعلًا ماضيًا:

مثل: فاز المجتهدون.

فعل يمتنع توكيده بالنون؛ لأنه فعلٌ ماضٍ.

اقــــرأ ولاحـــظ:

الأمثلـــة	الفعل	حكم توكيده	السبب
١- يخدمُ الوطنىُّ بلادَه.	يخدم	ممتنع	فقد شرط الوجوب والجواز
٢- واللهِ لسوفَ أخدمُ وطنى.	أخدمُ	ممتنع	فقد شرط اتصاله باللام
٣- تاللهِ لن أساعدَ ظالمًا.	أساعدُ	ممتنع	منفى
٤- باللهِ لَأقومُ الآنَ بالواجبِ.	أقومُ	ممتنع	فقد شرط الاستقبال
٥- فازَ المخلصون.	فازَ	ممتنع	فعل ماضٍ



أولًا: يؤكَّدُ المضارعُ بنون التوكيد، وقد تكونُ مشددةً مفتوحةً وتُسمَّى نونَ التوكيدِ (الثقيلة)، أو ساكنةً وتسمى نون التوكيد (الخفيفة). وتتمثل أحكامُ توكيدِ المضارع بالنُّون فيما يأتى:

١- **يجبُ** توكيدُه إذا كان جوابًا لقسم، متصلًا بلام القسم، مثبتًا، دالًّا على الاستقبال.

٢- **يجوزُ** توكيدُ المضارعِ إذا سُبِقَ بما يدلُّ على الطَّلبِ، وهو:

(الأمر – النهى – الاستفهام – العرض – التحضيض – التمنى – الترجى).

٣- **يمتنعُ** توكيدُه إذا فقد شرطًا من شروط الوجوب أو الجواز.

ثانيًا: فعل الأمر يجوزُ توكيدُه بالنونِ دائمًا.

ثالثًا: الفعلُ الماضى لا يؤكَّد بالنون؛ لأن زمنه قد انتهى، وإنما يُؤكَّدُ بِوسائلَ أُخرى.



ملاحظات وإرشادات

- قد يأتى المضارع جوابًا لقسم محذوف، ويكون **واجب** التوكيد بالنون.

مثل: **لأخطَطنَّ** لمستقبلى.

↓

مضارع **واجب** توكيده بالنون

لأنه: ١- جواب لقسم محذوف تقديره: «والله **لأخططن** لمستقبلى».

٢- مثبت. ٣- متصل بلام القسم. ٤- دال على الاستقبال.

- **يجوز** توكيد الفعل فى جواب الطلب وجواب الشرط.

مثل: «أخلص فى عملك **تجدنَّ** الخير الكثير» – «إن تحسن إلى جارك **تكسبنَّ** مودته».

التدريبات والأنشطة

مجاب عن بعضها

التدريب الأول: اخترالإجابة الصحيحة مما يلى:

(١) الفعل المضارع المتصل بنون التوكيد يبنى على:.......................

(أ) السكون. (ب) الضم. (جـ) الفتح. (د) الكسر.

(٢) يمتنع توكيد الفعل بالنون إذا كان:.......................

(أ) ماضيًا. (ب) أمرًا.

(جـ) مضارعًا غيرمسبوق بقسم أو طلب. (د) الأولى والثالثة.

(٣) «فلتتقيَنَّ الله إن كنت طالبًا مودة الناس». حكم توكيد الفعلين بالنون:...................

(أ) الوجوب. (ب) الجواز.

(جـ) الامتناع. (د) الأول الجوازوالثانى الامتناع.

(٤) «والله لتخلصن فى عملك». لفظ الجلالة:.....................

(أ) مبتدأ. (ب) معطوف.

(جـ) اسم مجرور. (د) مفعول به.

(٥) «أوصانا الله ببرالوالدين». الفعل:.....................

(أ) معتل. (ب) مبنى.

(جـ) ممتنع توكيده بالنون. (د) كل ما سبق.

(٦) «يا مصريات أقبلْنَ على الحياة بعزيمة واقتدار». النون المتصلة بالفعل:....................

(أ) نون الوقاية. (ب) نون النسوة.

(جـ) نون التوكيد. (د) علامة رفع.

(٧) «والله لسوف.................. المجتهد».

(أ) ينجحُ. (ب) ينجحَ. (جـ) ينجحْ. (د) ينجحَنَّ.

التدريب الثانى: اختر الإجابة الصحيحة مما يلى:

(١) «ألا .... ضيفًا عندنا».

(أ) تنزلُ. (ب) تنزلَنَّ. (جـ) تنزلان. (د) الأولى والثانية.

(٢) «لعل السلام .... العالم كله».

(أ) يعمَّ. (ب) يعمُّ. (جـ) يعموا. (د) يعمون.

(٣) «نحمى الوطن مهما كلفنا ذلك من تضحيات» إذا أصبح الفعل المضارع فى العبارة واجب التوكيد بالنون يكون ....

(أ) والله لنحمين الوطن -الآن- مهما كلفنا ذلك من تضحيات.

(ب) والله لنحمين الوطن مهما كلفنا ذلك من تضحيات.

(جـ) لنحمين الوطن مهما كلفنا ذلك من تضحيات.

(د) الثانية والثالثة.

(٤) قال الشاعر: يمينًا لأبغضُ كلَّ امرئ يزخرف قولًا، ولا يفعل

ما تحته خط: ....

(أ) واجب التوكيد. (ب) ممتنع التوكيد.

(جـ) جائز التوكيد. (د) مبنى على الضم.

(٥) قال الشاعر: لا تحسبن العلم ينفع وحده ما لم يتوج ربه بخلاقِ

حكم توكيد الفعلين: ....

(أ) واجب - ممتنع. (ب) جائز - ممتنع.

(جـ) ممتنع - جائز. (د) جائز - واجب.

(٦) قال الشاعر: أتهجرن خليلًا صان عهدكم وأخلص الود فى سر وإعلانِ

سبب توكيد المضارع فى البيت أنه: ....

(أ) أمر. (ب) مسبوق بنداء.

(جـ) مسبوق باستفهام. (د) مسبوق بتمنٍّ.

(٧) «والله ليحافظن المصريون على وطنهم - المصريات يحافظن على أسرهن».

ما تحته خط مضارعان مبنيان على: ....

(أ) الفتح - السكون. (ب) الفتح - الضم.

(جـ) السكون - ثبوت النون. (د) السكون - الفتح.

التدريب الثالث: اختر الإجابة الصحيحة مما يلى:

(١) «اجتهد أيها الطالب». ميز حكم توكيد الفعل فى العبارة بالنون.

(أ) واجب. (ب) جائز. (جـ) ممتنع. (د) يكثر.

(٢) قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسۡخَرۡ قَوۡمٞ مِّن قَوۡمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيۡرٗا مِّنۡهُمۡ ﴾ (الحجرات: ١١) ما تحته خط:

(أ) ممتنع التوكيد. (ب) جائز التوكيد.

(جـ) واجب التوكيد. (د) يقل توكيده.

(٣) قال تعالى: ﴿ وَلَا تَحۡسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعۡمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾ (إبراهيم: ٤٢) ما تحته خط مضارع:

(أ) مبنى على السكون. (ب) مبنى على الفتح.

(جـ) مبنى على حذف حرف العلة. (د) مبنى على الضم.

(٤) «ادع الناس إلى فعل الخير، واسع بينهم بالمعروف». تصبح العبارة بعد توكيدها بالنون.

(أ) ادْعُوَنَّ الناس إلى فعل الخير واسعون بينهم بالمعروف.

(ب) ادْعُنَّ الناس إلى فعل الخير واسعين بينهم بالمعروف.

(جـ) ادْعُوَنَّ الناس إلى فعل الخير واسْعَيَنَّ بينهم بالمعروف.

(د) ادْعُو الناس إلى فعل الخير واسعى بينهم بالمعروف.

(٥) «يسمو المصرى بعمله وجهده» إذا جعل الفعل مبنيًّا على الفتح فالتعبير الصحيح يكون:

(أ) والله ليسمو المصرى بعمله وجهده.

(ب) والله لسوف يسمون المصرى بعمله وجهده.

(جـ) والله ليسمون المصرى بعمله وجهده.

(د) والله لا يسمو المصرى إلا بعمله وجهده.

(٦) «والله لترتقى الأمة بجهود أبنائها». فى العبارة خطأ صوابه:

(أ) والله لسوف ترتقين... (ب) والله لترتقين...

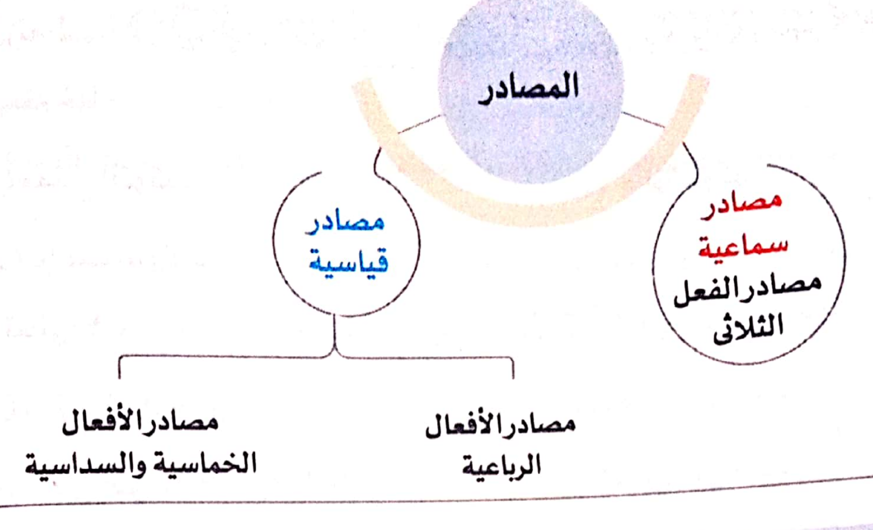
(جـ) والله لترتق... (د) والله لترتقى...

(٧) «برع الرجل فى مجال الاقتصاد». يكشف عن كلمة «مجال» فى المعجم الوسيط فى:

(أ) جال. (ب) جيل. (جـ) جول. (د) مجل.

الدرس الخامس: المصادر الثلاثية وغير الثلاثية

المصدر هو: الاسم الذى يدل على الحدث مجردًا من الزمن، مثل: (قراءة - انتصار - خروج)، وله أنواع. تأمل الخريطة التالية؛ لتتعرف أنواع المصادر:



أولًا: مصادر الفعل الثلاثى (سماعية):

تأتى على أوزان سماعية مختلفة، ولكن هناك أوزانًا غالبة، نوضِّحُها لكَ فى الجدولِ التالى:

الفعل الثلاثى	مصدره	وزنه	دلالته
كتب	كِتابة	فِعالة	حرفة
تجر	تِجارة	فِعالة	حرفة
طار	طيران	فَعَلان	حركة
غلى	غليان	فعلان	حركة
حَمِر	حُمرة	فُعْلة	لون
خضِرَ	خُضرة	فُعْلة	لون
زكم	زكام	فُعال	مرض
سعل	سُعال	فعال	مرض
صَرخ	صُراخ	فُعال	صوت
أبى	إباء	فِعال	امتناع



■ أولًا: المصدر هو الاسم الذى يدل على الحدث مجردًا من الزمان.

■ ثانيًا: يأتى من الثلاثى على أوزانٍ سماعيةٍ أشهرُها:

١- (فِعَالَة) إذا دل الفعل على حرفة مثل: (زرع - كتب).

٢- (فِعَال) إذا دل الفعل على امتناع مثل: (أبى - جمح).

٣- (فَعَلان) إذا دل الفعل على حركة مثل: (طار - هاج).

٤- (فُعَال) إذا دل الفعل على داء مثل (زكم - سعل)، أو دل على صوت مثل: (صرخ - عوى).

٥- (فَعيل) إذا دل الفعل على صوت مثل: (زأر - صهل)، أو دل على سير مثل: (رحل).

٦- (فُعْلَة) إذا دل الفعل على لون مثل: (حمِرَ - خضِر).

فإذا لم يدل الفعل على شىء مما تقدم، فالغالب أن يأتى المصدر منه على الأوزان الآتية:

١- (فَعْلٌ) إذا كان الفعل متعديًا، مثل: (نَصَرَ - سمِعَ).

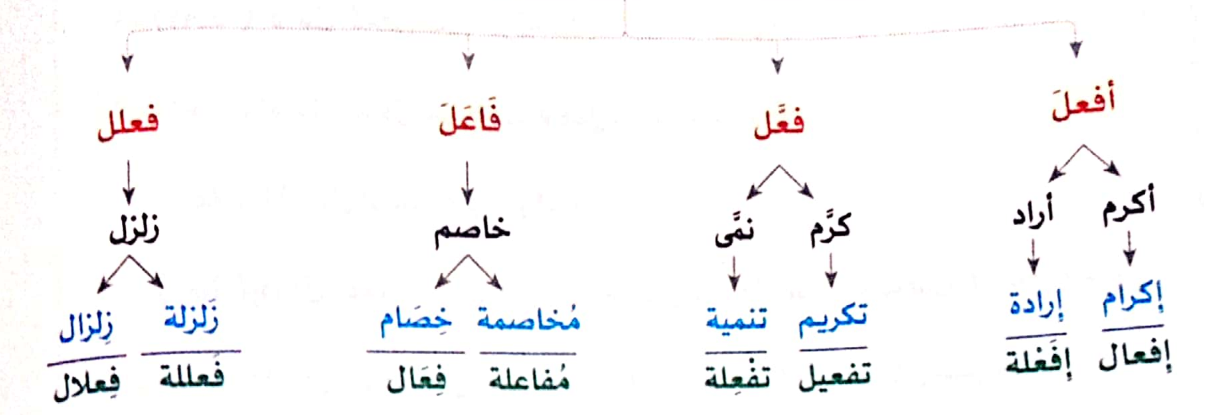
٢- (فُعولة أو فَعَالة) إذا كان الفعل على وزن (فَعُلَ) ولا يكون إلا لازمًا مثل: (سَهُلَ: سُهولةً) و(بَلُغَ: بلاغةً).

٣- (فَعَلٌ) إذا كان الفعل لازمًا على وزن (فَعِلَ) مثل: (طَرِبَ طربًا - فَرِحَ فرحًا).

٤- (فُعولٌ) إذا كان الفعل لازمًا على وزن (فَعَلَ) مثل: (سجد سجودًا - وقَعَدَ قعودًا).

ثانيًا مصادر الأفعال الرباعية:

مصادر الأفعال الرباعية: لها أوزان قياسية تختلف باختلاف الفعل:



اقـــرأ ولاحـــظ:

الأمثلـــة	الفعل	وزنه	المصدر	وزنه
(أ) أنكر المصلحونَ الحربَ إنكارًا.	أنكر	أَفْعَلَ	إنكارًا	إفْعَالًا
وأبانوا عن رأيِهم إبانةً واضحة.	أبان	أَفْعَلَ	إبانة	إفْعَلَةً أو إفالة
فأرضَوا ضمائرَهم إرضاءً.	أرضى	أَفْعَلَ	إرضاء	إفْعَالًا
وأوصلوا الخيرَ للناسِ إيصالًا.	أوصل	أَفْعَلَ	إيصالًا	إفْعَالًا
(ب) أدَّب الآباءُ أبناءَهم تأديبًا حسنًا.	أَدَّبَ	فَعَّلَ	تأديبًا	تَفعيلًا
وربَّوهم تربيةً سليمةً.	رَبَّى	فَعَّلَ	تربية	تَفعِلَةً
(جـ) خاطبَ الصديقُ صديقَه مخاطبةً شفويةً أو خطابًا شفويًا.	خاطب	فَاعَلَ	مخاطبةً أو خِطابًا	مُفَاعَلَةً فِعَالًا
(د) يوسوسُ الشيطانُ للإنسانِ وَسوسةً.	وَسْوَسَ	فَعْلَلَ	وَسْوَسَةً أو وِسْوَاسًا	فَعْلَلَةً فِعْلَالًا



مصادر الأفعال (غير الثلاثية) التى تزيد على ثلاثة أحرف قياسية، ولكنها تختلف أوزانها باختلاف صيغ الأفعال:

١- فإن كان الفعل رباعيًّا على وزن (فَعْلَلَ) فمصدره على وزن (فَعْلَلَة) إلّا إذا كان مضعفًا فيجوز فى مصدره (فِعْلَال) أيضًا بكسر الفاء.

٢- إذا كان الفعل رباعيًّا على وزن (أفعل) فمصدرُه على وزن (إفْعَال) بكسر الهمزة، إلا إذا كان الفعل معتل العين؛ فتحذف ألف (إفْعَال) ويعوض عنها بـ(تاء) فى آخر المصدر، كما فى (أَعَان - إعَانَةً) وإذا كان الفعل الذى على وزن (أفْعَلَ) معتل الآخر، قلب حرف العلة همزةً فى المصدر كما فى (أعْطَى - إعْطَاءً) و(أنْهَى - إنْهَاءً).

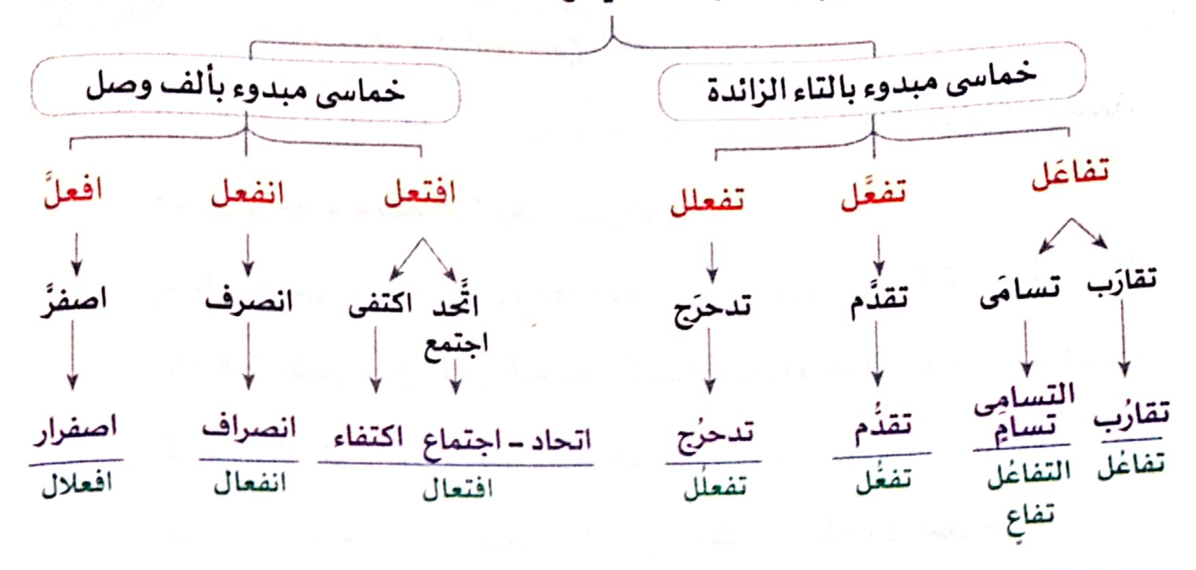
وإذا كانت فاؤه (واوًا) قُلِبت ياء فى المصدر، مثل:

أوجد: إيجادًا، أوعد: إيعادًا، أوضح: إيضاحًا.

٣- إذا كان الفعل على وزن (فَعَّلَ) بتضعيف العين، فمصدره على وزن (تَفْعِيل) إلا إذا كان معتل الآخر؛ فتُحذَفُ ياءُ (تَفْعِيل) ويُعوَّضُ عنها بتاءٍ مربوطةٍ فى آخرِه كما فى (زَكَّى - تَزْكِيَةً) و(ربَّى - تربيةً).

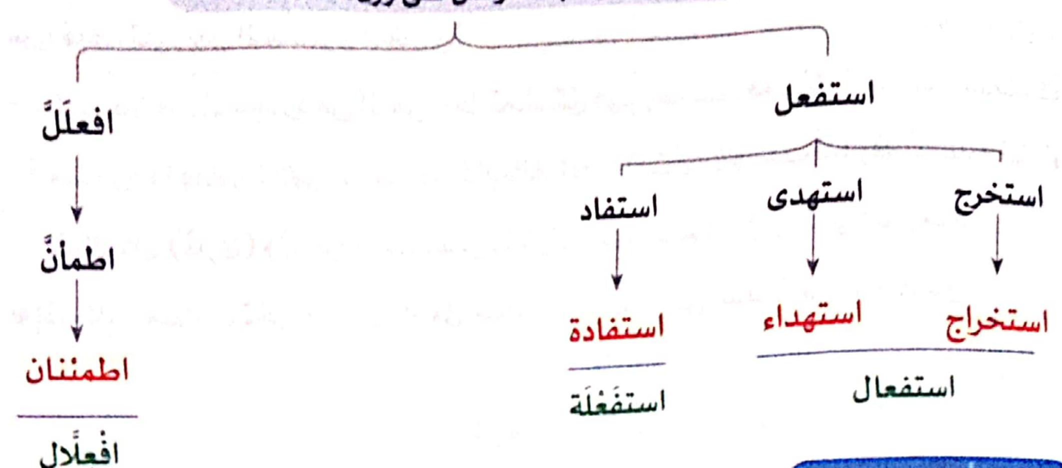
٤- إذا كان الفعل على وزن (فَاعَل) فمصدرُه على وزنِ (فِعَال) بكسْرِ الفاء، أو (مُفَاعَلَةً) بضم الميم، مثل: (خَاطَب - خِطابًا أو مُخَاطَبةً).

ثالثًا مصادر الأفعال الخماسية والسداسية:



اقـــرأ ولاحـــظ:

المصدر	الفعل	نوع الفعل	كيفية صياغة المصدر
تقارُب تفهُّم	تقارَب تفهَّم	- خماسى مبدوء بتاء زائدة. - خماسى مبدوء بتاء زائدة.	- يجىء على صورة الماضى مع ضم ما قبل آخره. - يجىء على صورة الماضى مع ضم ما قبل آخره.
تلاقٍ	تلاقَى	- خماسى مبدوء بتاء زائدة ولامه ألف.	- يجىء على صورة الماضى مع قلب لام الفعل (ياءً) وكسر ما قبلها.
تزلزُل	تزلزَل	- خماسى مبدوء بالتاء.	- يجىء على صورة الماضى مع ضم ما قبل آخره.
اجتماع	اجتمع	- خماسى مبدوء بألف وصل.	- يجىء على صورة الماضى مع كسر الحرف الثالث وزيادة ألف قبل الآخر.
اكتفاء	اكتفى	- خماسى مبدوء بألف وصل ولامه ألف.	- يجىء على صورة الماضى مع كسر الحرف الثالث وزيادة ألف قبل الآخر وقلب لام الفعل همزةً.
احمِرار	احمرَّ	خماسى مبدوء بألف وصل.	- يجىء على صورة الماضى مع كسر الحرف الثالث وزيادة ألف قبل الآخر مع فك التضعيف إن وُجِد.



اقـــرأ ولاحـــظ:

المصدر	الفعل	نوع الفعل	كيفية صياغة المصدر
استغناء	استغنى	سداسى مبدوء بألف وصل.	يجىء على صورة الماضى مع كسر الحرف الثالث وزيادة ألف قبل الآخر.
استعمار	استعمر	سداسى مبدوء بألف وصل.	
استعانة	استعان	سداسى مبدوء بألف وصل وعينه ألف.	يجىء على صورة الماضى مع كسر الحرف الثالث وزيادة تاء فى الآخر عوضًا عن ألف المصدر.

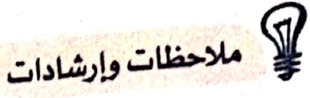
القاعدة

١- مصادر الأفعال الخماسية والسداسية قياسية.

٢- إن كان الفعل مبدوءًا بتاء زائدة، جاء مصدره على وزن الماضى، مع ضم ما قبل آخره، مثل: (تقدم تقدمًا)، وإن كانت لام الفعل ألفًا، قلبت فى المصدر ياءً، وكسر ما قبلها، مثل: (تفانى تفانيًا، تغابى تغابيًا).

٣- إن كان الفعل مبدوءًا بألف وصل، جاء مصدره على وزن ماضيه مع كسر الحرف الثالث وزيادة ألف قبل الآخر، مثل: (اجتمع اجتماعًا، استعمر استعمارًا).

وإن كانت لام الفعل ألفًا قلبت فى المصدر همزةً، مثل: (اكتفى اكتفاءً، استغنى استغناءً). وإذا كان الفعل على وزن (استفعل) وكانت عينه ألفًا، حذفت ألف المصدر، وعوض عنها بتاء فى الآخر، مثل: (استقام استقامةً).



س: كيف تميزبين المصدروالمشتق؟

ج: المصدرحدث مجرد من الزمن، أما المشتق فهو وصف؛ فمثلًا: (القراءة) حدث فهى مصدر، أما (قارئ) فهو وصف لمن قام بالقراءة، و(مقروء) وصف لما وقعت عليه القراءة، لذلك كان (قارئ) و(مقروء) مشتقين، الأول منهما اسم فاعل والثانى اسم مفعول.

- إذا طلب منك استخراج مصدرلفعل خماسى، فابحث فى الفقرة عن اسم مبدوء بـ:
  - تاء ← على وزن: تفاعُل – تفعُّل – تفعلُل
  - ألف وصل ← على وزن: افتعال – انفعال – افعلال

- إذا طلب منك استخراج مصدرلفعل سداسى، فابحث فى الفقرة عن اسم مبدوء بألف وصل على وزن (استفعال: كاستهداء – استفَعْلة: كاستفادة – افعِلّال: كاطمئنان).







التدريبات والأنشطة

مجاب عن بعضها

التدريب الأول: اختر الإجابة الصحيحة مما يلى:

(١) «صياغة الخطبة جيدة وامتازت بالسهولة والوضوح وكان موضوعها يوم الحساب».

ميز المصدر القياسى:.....................

(أ) السهولة. (ب) الوضوح. (جـ) الحساب. (د) صياغة.

(٢) إذا كان الفعل الرباعى على وزن (أفعل) فمصدره على:......................

(أ) افعلال. (ب) إفعال. (جـ) تفعيل. (د) تفعلة.

(٣) الفعل الماضى الخماسى المبدوء بالتاء يأتى مصدره.................. ما قبل آخره.

(أ) بضم. (ب) بفتح. (جـ) بكسر. (د) بتضعيف.

(٤) كلمة (إغاثة) مصدر لفعل:.....................

(أ) ثلاثى. (ب) رباعى. (جـ) خماسى. (د) سداسى.

(٥) مصدر الفعل (بادل):.....................

(أ) بديل. (ب) مبادلة. (جـ) تبديل. (د) بَدل.

(٦) كلمة (تحمُّل) مصدر للفعل:.....................

(أ) حَمَلَ. (ب) حمَّل. (جـ) تحامل. (د) تحمَّل.

(٧) «الفُرقة والتناحُر على الزعامة من أسباب العداء».

ميز مصدر الفعل الخماسى:.....................

(أ) الزعامة. (ب) الفرقة. (جـ) التناحر. (د) العداء.

التدريب الثانى: اختر الإجابة الصحيحة مما يلى:

(١) «أرضى الولدُ والديه»: ....

(أ) ترضيةً. (ب) رضًا. (جـ) إرضاءً. (د) استرضاءً.

(٢) «أحب أن أتولى القيادة». (هات المصدر الصريح لما تحته خط): ....

(أ) تولٍّ. (ب) ولاية. (جـ) استيلاء. (د) موالاة.

(٣) «أفاد المعلم طلابه». ميز مصدر الفعل: ....

(أ) إيفاد. (ب) إفادة. (جـ) أفئدة. (د) مفاداة.

(٤) مصدر الفعل «تقطَّع»: ....

(أ) تقطيع. (ب) تقاطع. (جـ) تقطُّع. (د) مقاطعة.

(٥) قال الشاعر: إذا كان إكرامى صديقى واجبًا فإكرام نفسى لا محالة أوجبُ

المصدر القياسى فى البيت هو: ....

(أ) واجبًا. (ب) محالة. (جـ) إكرام. (د) أوجب.

(٦) قال الشاعر: إذا أنت لم تزرع وأبصرت حاصدًا ندمت على التفريط فى زمن البذرِ

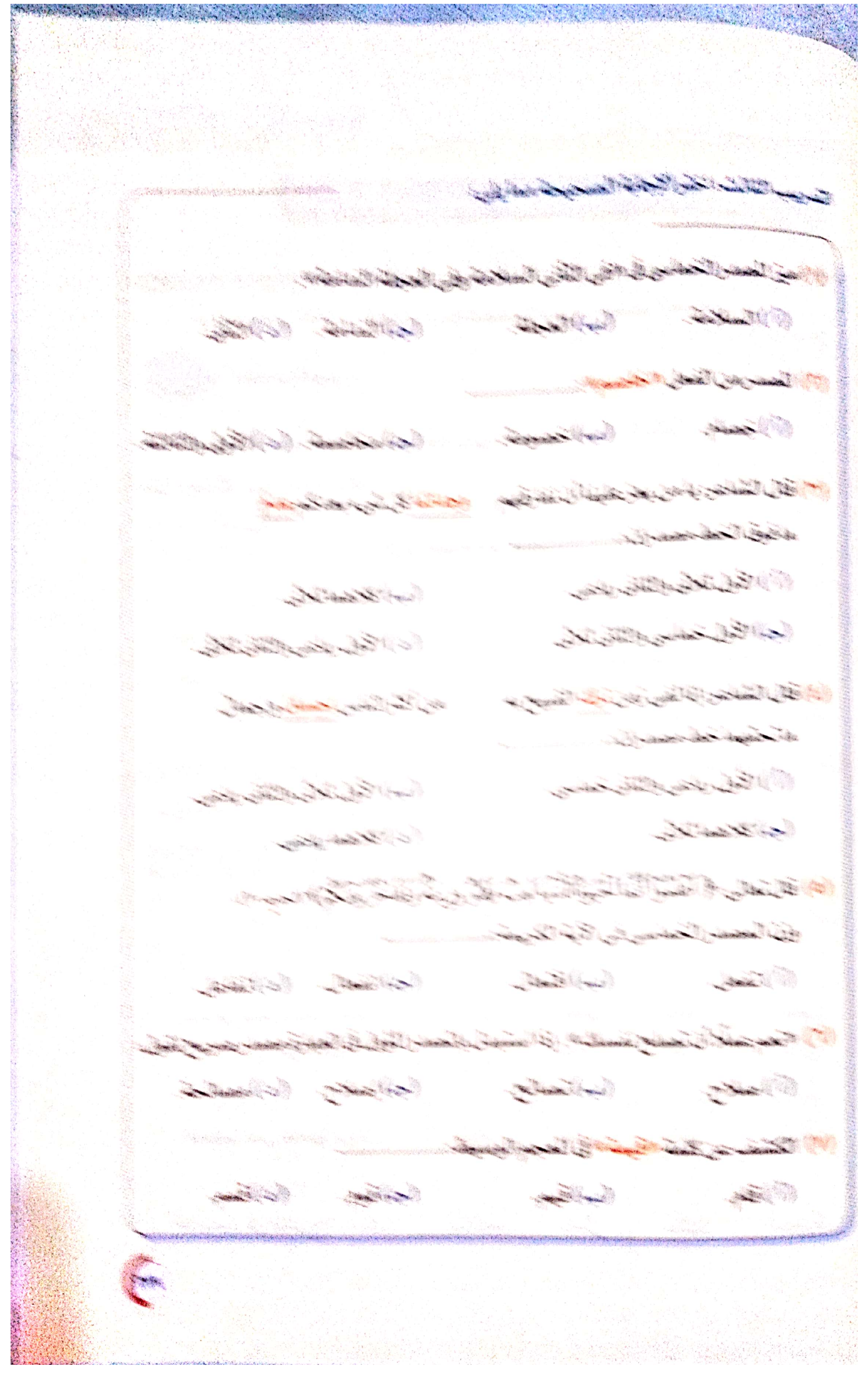
المصدر السماعى فى البيت هو: ....

(أ) حاصدًا. (ب) التفريط. (جـ) زمن. (د) البذر.

(٧) قال تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ ٱسْتِغْفَارُ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَآ إِيَّاهُ ﴾ (التوبة: ١١٤).

نوع المصدر فى الآية الكريمة: ....

(أ) سداسى. (ب) خماسى. (جـ) رباعى. (د) ثلاثى.



الدرس السادس المصدر الميمى والمصدر الصناعى

تمهيد: بعد دراستك للمصادر الأصلية سماعيةً وقياسيةً، ستدرس اليوم نوعين من المصادر يؤديان معنى المصدر الأصلى؛ هما المصدر الميمى والمصدر الصناعى.

أولًا المصدر الميمى:

هو مصدر مبدوء بميم زائدة لغير المفاعلة، ويؤدى معنى المصدر الأصلى.

مثل: وعدتُك موعدًا، وأحببتك محبة.

كيفية صياغته من الفعل

الثلاثى
- على وزن (مفعَل)

مثل: فتح ← مَفتَح

دخل ← مَدخَل

غير الثلاثى
- على وزن (اسم المفعول)

مثل: كَرَّم ← مُكرَّمًا

- أما إذا كان الفعل مثالًا صحيح الآخر أو مكسور العين فى المضارع فمصدره الميمى على وزن (مفعِل).

مثل: وَعَدَ ← مَوْعِد - نزل ← منزِل

اقــــرأ ولاحـــــظ:

الأمثلـــة	المصدر الميمى	وزنه	فعله	المصدر الأصلى
(أ) تسعى مصر مسعًى حثيثًا	مَسعًى	مفعَل	سَعَى	سَعْىٌ
للمخرج من أزمتها .	مَخرَج	مفعَل	خَرَجَ	خروج
(ب) قطعت على نفسها موعدًا	مَوعِد	مفعِل	وَعَدَ	وَعْدٌ
(جـ) أخضعت كل مشروع لمخطط	مُخَطَّط	مُفَعَّل	خَطَّطَ	تَخطيطٌ

ثانيًا المصدر الصناعى:

هو اسم تلحقه (ياء مشددة لغير النسب) متصلة بها (تاء مربوطة) للدلالة بهذه الصيغة الصناعية على معنى المصدر الأصلى.

الاسم + يّـ + ـة = مصدر صناعى

مثال (١): اشتراك + يّـ + ـة = اشتراكيَّة

مثال (٢): المسئول + يّـ + ـة = المسئولية

اقرأ ولاحظ:

الأمثلة	المصدر الصناعى	ما يدل عليه
لا بد أن نقضى على الاتكالية .	الاتكاليَّة	التواكل
عليك أن تقضى على الانعزالية .	الانعزاليَّة	الانعزال والتفرق
أُطلقت الحرية .	الحريَّة	التَّحرر
وجعلت الأسبقية للمشروعات الإنتاجية .	الأسبقيَّة	السبق

القاعدة

أولًا: (أ) المصدر الميمى: اسم مبدوء بميم زائدة (مفتوحة أو مضمومة) ويؤدى معنى المصدر الأصلى.

(ب) طريقة صوغه:

١- يصاغ من الفعل الثلاثى على وزن (مفعَل) بفتح العين، إلا إذا كان الفعل مثالًا صحيح الآخر: (وعد - وثب) أو مكسور العين فى المضارع، فإن المصدر الميمى منه يكون على وزن (مفعِل) بكسر العين.

٢- يصاغ مما زاد على ثلاثة أحرف على وزن المضارع، مع إبدال حرف المضارعة ميمًا مضمومةً وفتح ما قبل الآخر (كما يصاغ اسم المفعول من غير الثلاثى).

ملحوظة

قد تزاد أحيانًا تاء فى آخر المصدر الميمى، مثل: (محبة - مضرة - مفسدة - منفعة - مهلكة - ميسرة - مودة - معزة - مذلة).

ثانيًا: (أ) المصدر الصناعى: اسم تلحقه (ياء مشددة لغير النسب)، تليها (تاء تأنيث)؛ للدلالة بهذه الصفة الصناعيّة على معنى المصدر الأصلى.

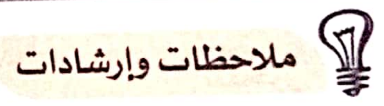
(ب) يصاغ المصدر الصناعى من الجامد ومن المشتق.

(جـ) مما يميز المصدر الصناعى أن يتجرد للدلالة على معنى المصدر، وهو فى هذا غير الأسماء المنسوبة التى تلحقها الياء المشددة والتاء. ويفرق بينهما بسياق الحديث، كما أن المصدر الصناعى لا يكون صفةً لما قبله، أما الاسم المنسوب، فيكون صفةً لما قبله.

تقول: (فقد المستعمر إنسانيته) و(تسعدنى الأخلاق الإنسانية)؛

مصدر صناعى (* لا يأتى نعتًا) — اسم منسوب (* يأتى نعتًا)

فالأولى مصدر صناعى، والثانية اسم منسوب.



ملاحظات وإرشادات

(أ) كلمة (موعد) قد تأتى:

١- اسم زمان، مثل: الصباح موعد الأصدقاء.

٢- اسم مكان، مثل: النادى موعد الأصدقاء.

٣- مصدرًا ميميًا، مثل: وعدتك موعدًا صادقًا، أى وعدًا صادقًا.

(ب) المصادر (تنميَة - تربيَة - توصيَة - تحليَة) مصادر أصلية (رباعية) لا صناعية.



التدريب الأول: اختر الإجابة الصحيحة مما يلي:

(١) يصاغ المصدر الميمي من الثلاثي على وزن: ....

(أ) مَفْعَل. (ب) مَفْعِل. (جـ) مفعول. (د) الأولى والثانية.

(٢) المصدر الميمي يؤدى معنى: ....

(أ) المصدر الأصلي. (ب) اسم الفاعل.

(جـ) اسم المفعول. (د) الثانية والثالثة.

(٣) «احرص على منفعة الآخرين». كلمة «منفعة» مصدر: ....

(أ) صريح. (ب) ميمي. (جـ) صناعي. (د) مؤول.

(٤) «الحرية مطلب الشعوب». كلمة «الحرية» مصدر: ....

(أ) سماعي. (ب) قياسي. (جـ) ميمي. (د) صناعي.

(٥) «انطلق الرجل منطلق الشجعان». «منطلق»: ....

(أ) اسم مفعول. (ب) اسم مكان.

(جـ) مصدر ميمي. (د) اسم زمان.

(٦) «تسعى الدولة إلى تنمية مواردها». «تنمية» مصدر: ....

(أ) سماعي. (ب) قياسي. (جـ) صناعي. (د) مؤول.

(٧) «الوطنية انتماء وشعور وعطاء للوطن». الاسمان الموضوع تحتهما خط: ....

(أ) مشتقان. (ب) مصدران سماعيان.

(جـ) مصدران؛ الأول سماعي، والثاني قياسي خماسي.

(د) مصدران؛ الأول صناعي، والثاني خماسي.

التدريب الثانى : اختر الإجابة الصحيحة مما يلى :

(١) « التوكل على الله لا يعنى الاتكالية ». الاسمان الموضوع تحتهما خط : ....

(أ) مصدران سماعيان.

(ب) مصدران ؛ الأول خماسى والثانى صناعى.

(جـ) مصدران ؛ الأول سماعى والثانى قياسى خماسى.

(د) مشتقان.

(٢) « موعد الحر دين عليه »، ....

(أ) اسم زمان. (ب) اسم مكان. (جـ) مصدر ميمى. (د) اسم مفعول.

(٣) « إن موعدنا المدرسة »، ....

(أ) اسم زمان. (ب) اسم مكان. (جـ) مصدر ميمى. (د) اسم آلة.

(٤) « استنفر القائد المحاربين مستنفرًا »، ....

(أ) اسم مفعول. (ب) اسم مكان. (جـ) مصدر ميمى. (د) اسم فاعل.

(٥) « قام الشعب المصرى بثورتين ؛ ليبدأ عصر الحرية والإنتاج ».

ميز نوع المصدر فيما تحته خط : ....

(أ) الأول ثلاثى والثانى رباعى. (ب) الأول صناعى والثانى رباعى.

(جـ) الأول صناعى والثانى خماسى. (د) كلاهما رباعى.

(٦) المصدر الميمى من « رجع » ....

(أ) راجع. (ب) رجوع. (جـ) مرجوع. (د) مَرجِع.

(٧) المصدر الصناعى من « الإنتاج » ....

(أ) إنتاج. (ب) مُنتَجة. (جـ) مُنتِجة. (د) إنتاجيَّة.

التدريب الثالث: اختر الإجابة الصحيحة مما يلى:

(١) «الوطنية الصادقة ليست كلامًا بل فعلًا يرتقى بالوطن». الاسمان: ....

(أ) مشتقان.

(ب) مصدران صناعيان.

(جـ) الأول مصدر صناعى والثانى اسم فاعل.

(د) الأول مصدر صناعى والثانى مصدر ثلاثى.

(٢) «تسعى مصر مسعًى حثيثًا للمخرج من أزمتها»: ....

(أ) مفعول مطلق. (ب) اسم زمان.

(جـ) مصدر ميمى. (د) الأولى والثالثة.

(٣) «يزور مصر - سوف يرى عظمة حضارتها». إذا ربطنا بين الجملتين بـ «أيان» فالتغيير الحادث هو: ....

(أ) يزر.. فسوف ير. (ب) يزر.. فسوف يرى.

(جـ) فيزور.. فيرى. (د) فيزور.. ير.

(٤) مصدر الفعل «يجتمع»: ....

(أ) تجمُّع. (ب) تجميع. (جـ) اجتماع. (د) إجماع.

(٥) المصدر الصناعى من «رجع»: ....

(أ) مرجع. (ب) رجعية. (جـ) رجوع. (د) الثانية والثالثة.

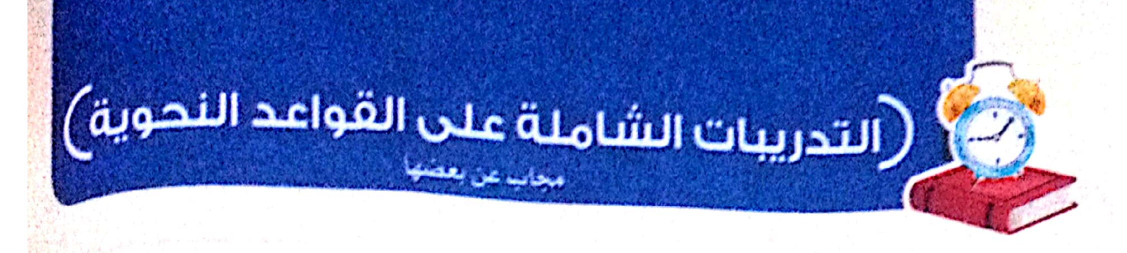
(٦) «هل تحبون أوطانكم؟» النون فى الفعل ....

(أ) نون الوقاية. (ب) نون التوكيد.

(جـ) علامة رفع. (د) نون النسوة.

(٧) «ما كان العرب المخلصون ليتفرقوا». مضارع: ....

(أ) مبنى. (ب) منصوب. (جـ) مجزوم. (د) مرفوع.



التدريب الأول

(١) قال البارودى: تمهل ولا تعجل إذا رمت حاجة ... فقد يلحق الخسران من يتورطُ.

(أ) أمر مبنى على السكون. (ب) مضارع مجزوم.

(جـ) جائز توكيده بالنون. (د) الثانية والثالثة.

(٢) «احذر النميمة فتعيش سعيدًا». مضارع:..................

(أ) مبنى. (ب) منصوب. (جـ) مجزوم. (د) مرفوع.

(٣) «من الوطنية أن نعمل للخروج من أزمتنا الاقتصادية»:...............

(أ) مصدران صناعيان. (ب) اسمان منسوبان.

(جـ) الأول مصدر صناعى والثانى اسم منسوب.

(د) الأول اسم منسوب والثانى مصدر صناعى.

(٤) «أيان يطعم الرجل من فأسه فقراره أبدًا من رأسه». اقترن جواب الشرط بالفاء لأنه:..................

(أ) جملة اسمية. (ب) جملة طلبية.

(جـ) فعل جامد. (د) مسبوق بالتسويف.

(٥) «من يحمى عقله من التطرف سَوْفَ ينجُ من براثن الإرهاب». تصويب ما تحته خط هو:...............

(أ) يحم.. فسوف ينجو. (ب) يحميا.. فسوف ينجو.

(جـ) يحموا.. فسوف ينجو. (د) تحمى.. فسوف تنجُ.

(٦) «الله تعالى لا يخزى الواصل للرحم». ميز مصدر الفعل «يخزى» :...............

(أ) خزىٌ. (ب) إخزاء. (جـ) تخزية. (د) التخزِّى.

(٧) «المساءلة مبدأ يثير مخافة المستغلين لمناصبهم». ميز المصدر الميمى فيما يلى:..........

(أ) مخافة. (ب) المساءلة. (جـ) مبدأ. (د) المستغلين.

التدريب الثانى

(١) قال الشاعر: واخش النميمة واعلم أن قائلها يُصليك من حرها نارًا بلا شُعَلِ.

ما تحته خط: فعل مضارع:....................

(أ) مرفوع. (ب) مجزوم فى جواب الطلب. (جـ) منصوب. (د) مبنى.

(٢) «ماكان الراعى الرحيم ليقسو على رعيته». مضارع منصوب وعلامة نصبه:....................

(أ) حذف النون. (ب) الفتحة المقدرة.

(جـ) الفتحة الظاهرة. (د) الثانية والثالثة.

(٣) «لا ترغبن إلا فى الخير». مضارع:..............

(أ) مبنى على الفتح فى محل جزم. (ب) جائز توكيده بالنون.

(جـ) واجب توكيده بالنون. (د) الأولى والثانية.

(٤) «الذين يتمسكون بالفضيلة سوف يعلو شأنهم». إذا وضعت «مَن» الشرطية مكان الاسم الموصول فالتغيير الحادث هو:......................

(أ) يتمسكوا.. فسوف يعلو. (ب) يتمسكوا.. فسوف يعلُ.

(جـ) فيتمسكوا.. فسوف يعلو. (د) يتمسكوا.. فسوف يعلون.

(٥) «جاوز المغالون المدى». مصدر «جاوز»:....................

(أ) مجاوزة. (ب) إيجاز. (جـ) مُتجاوز. (د) تجوُّز.

(٦) «من نتائج العنصرية القضاء على تنمية الموارد البشرية وتزكية القلوب».

ميز المصدر الصناعى:....................

(أ) تنمية. (ب) البشرية. (جـ) تزكية. (د) العنصرية.

(٧) «تمسكى بالفضائل تسعدى». الفعلان:..............

(أ) مبنيان على حذف النون. (ب) مجزومان.

(جـ) الأول مبنى والثانى مجزوم. (د) الأول مجزوم والثانى مبنى.

التدريب الثالث

(١) «الزموا الصدق يحببكم الناس». فعل:.................

(أ) مبنى على حذف النون.
(ب) مجزوم وعلامة جزمه حذف النون.

(جـ) جائز توكيده بالنون.
(د) الأولى والثالثة.

(٢) قال طرفة: فإن كنت لا تسطيع دفع مَنيتى فدعنى أبادرها بما ملكت يدى

ما تحته خط على التوالى مضارعان:...................

(أ) مرفوع - منصوب.
(ب) مجزوم - مرفوع.

(جـ) مرفوع - مجزوم.
(د) منصوب - مجزوم.

(٣) «سوف يفوز بثمار السلام من يسعى إليه». لو جعلنا «من» شرطية فالتغيير الحادث هو: ....

(أ) من يسعى إلى السلام فسوف يفوز بثماره.

(ب) من يسع إلى السلام فسوف يفز بثماره.

(جـ) من يسع إلى السلام فسوف يفوز بثماره.

(د) من سيسعى إلى السلام يفوز بثماره.

(٤) كل المصادر التالية صناعية إلا واحدًا هو:.....................

(أ) الانعزالية.
(ب) الكراهية.
(جـ) الاشتراكية.
(د) الإنسانية.

(٥) «المُربى مساندته ومؤازرته مصلحة للأجيال الناشئة» حدد المصدر الميمى فيما يلى:.............

(أ) مساندته.
(ب) مصلحة.
(جـ) مؤازرته.
(د) المُرَبِّى.

(٦) «نصوم حتى تغرب الشمس». مضارع:..............

(أ) مبنى.
(ب) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

(جـ) منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة.
(د) مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

(٧) «بعد أن تكامل المجلس بدأت محادثات لإبرام تحالف عسكرى» ميز مصدر الفعل الخماسى:

(أ) محادثات.
(ب) تكامل.
(جـ) إبرام.
(د) تحالف.



التدريب الرابع

(١) «من مطالب الثورة: الحرية والعدالة الاجتماعية». اللفظان الموضوع تحتهما خط: ....

(أ) مصدران صناعيان.
(ب) اسمان منسوبان.
(جـ) الأول مصدر صناعى والثانى اسم منسوب.
(د) الأول اسم منسوب والثانى مصدر صناعى.

(٢) قال الجارم: ستندبنى الفصحى إذا مِت قبلها   ومات الذى فى الناس ليس له ندُّ.

ميز مصدر ما تحته خط وإعرابه: ....

(أ) استنداب - مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة.
(ب) ندب - مضارع مجزوم.
(جـ) تنادُب - مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون.
(د) ندب - مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

(٣) «لن تظفرى بالعلا حتى تجتهدى». الفعلان كلاهما مضارع منصوب وعلامة نصبه: ....

(أ) الفتحة المقدرة.
(ب) الفتحة الظاهرة.
(جـ) الياء.
(د) حذف النون.

(٤) «أى صدقةً تعطينها الفقراء سوف تنالى أجرها». تصويب ما تحته خط هو: ....

(أ) صدقةٍ تعطيها.. فسوف تنالين.
(ب) صدقةٌ تعطيها.. فسوف تنالين.
(جـ) صدقةٍ تعطِها.. فسوف تنالين.
(د) صدقةٍ تعطِها.. فسوف تنل.

(٥) المصادر التالية كلها ميمية ما عدا اسمًا واحدًا هو: ....

(أ) المودة.
(ب) المحبة.
(جـ) المعطاء.
(د) الميسرة.

(٦) «لا تتهاونوا فى مطالبكم وحقوقكم تنالوها». مضارع: ....

(أ) مبنى.
(ب) منصوب.
(جـ) مجزوم.
(د) مرفوع.

(٧) ميِّز الجملة التى فيها الفعل واجب التوكيد بالنون: ....

(أ) لله الأمر، فلا تبتئس.
(ب) الله غالب على أمره، فليفعلن المجرم ما يشاء.
(جـ) ورب الكعبة ليفلحن المؤمن.
(د) الله نبتغى وجهه؛ لعله يرضين عنا.

التدريب الخامس

(١) «لا تيئس المؤمنة من تحقيق حُلمها». فعل: ....

(أ) مضارع مجزوم بالسكون.
(ب) معتل ناقص.
(جـ) جائز توكيده بالنون.
(د) يمتنع توكيده بالنون.

(٢) «ما كانت الشعوب لتتهاون فى حقوقها المشروعة». اللام فى الفعل لام: ....

(أ) الجحود. (ب) الأمر. (جـ) التعليل. (د) القسم.

(٣) «حيثما يسود التخطيط المنظم سوف ترقى بلادنا». تصويب ما تحته خط هو: ....

(أ) يسد.. فسوف ترق.
(ب) يسد.. فسوف ترق.
(جـ) فيسد.. سوف ترق.
(د) فيسود.. فسوف ترقى.

(٤) «التخطيط المنظم ارتقاء بتفكيرنا ونهضتنا». الاسمان الموضوع تحتهما خط: ....

(أ) مصدران سماعيان.
(ب) مشتقان.
(جـ) مصدران، الأول رباعى والثانى خماسى.
(د) مصدران، الأول ثلاثى والثانى خماسى.

(٥) «اتقوا الله تفلحوا - اتقوا الله فتفلحوا». المضارعان: ....

(أ) مجزومان.
(ب) منصوبان.
(جـ) الأول مجزوم والثانى منصوب.
(د) الأول منصوب والثانى مجزوم.

(٦) المصادر التالية كلها تصلح أن تكون صناعية، ما عدا واحدًا هو: ....

(أ) التسمية. (ب) الأسبقية. (جـ) الهمجية. (د) المسئولية.

(٧) المصادر التالية كلها مصادر سماعية، ما عدا واحدًا هو: ....

(أ) غليان. (ب) تجارة. (جـ) رحيل. (د) قتال.

التدريب السادس

(١) «من يسمو خلقه له الجزاء الأوفى». تصويب ما تحته خط هو:..................

(أ) يسمُ.. فله.
(ب) يسمون.. فله.
(جـ) يسموا.. فله.
(د) يسموان.. فله.

(٢) «تحلَّ بالآداب الكريمة يعلُ شأنك». فعلان:......................

(أ) مبنيان.
(ب) مجزومان.
(جـ) الأول مبنى والثانى مجزوم.
(د) الأول مبنى والثانى مرفوع.

(٣) «أنتبه الآن لشـرح معلمى حتى أستفيد ولا يفوتنى شىء». ما تحتـه خط على التوالى فعل مضارع ....

(أ) منصوب - مجزوم.
(ب) مرفوع - مرفوع.
(جـ) منصوب - منصوب.
(د) مرفوع - مجزوم.

(٤) ميز الجملة التى فيها الفعل «يرتقى» جائز التوكيد بالنون:.........................

(أ) والله ليرتقين الطالب بأدبه وعلمه.
(ب) والله لسوف يرتقى الطالب بأدبه وعلمه.
(جـ) ليت الطالب يرتقينَّ بأدبه وعلمه.
(د) والله سيرتقى الطالب بأدبه وعلمه.

(٥) «ما كان المؤمن ليجزع عن المصيبة». مضارع:..................

(أ) مبنى.
(ب) مجزوم.
(جـ) منصوب.
(د) مرفوع.

(٦) «الإرهابى فاقد الإنسانية والمحبة». الاسمان الموضوع تحتهما خط:..............

(أ) مشتقان.
(ب) مصدران سماعيان.
(جـ) مصدران الأول صناعى والثانى ميمى.
(د) مصدران الأول صناعى والثانى رباعى.

(٧) قال (أبو تمام): إذا لم تخش عاقبة الليالى ولم تستحى فافعل ما تشاء

ميز علامة جزم ما تحته خط على التوالى:....................

(أ) السكون - حذف حرف العلة.
(ب) حذف حرف العلة - حذف النون.
(جـ) كلاهما علامته حذف حرف العلة.
(د) حذف حرف العلة - السكون.

التدريب السابع

(١) « أى دعوةً تخرج عن السلم والإيمان قد ضل مسعاها». تصويب ما تحته خط هو: ....

(أ) دعوةٌ.. فقد.
(ب) دعوةٍ.. فقد.
(جـ) دعوتين.. فقد.
(د) دعوتان.. فقد.

(٢) «الإرهاب ضل مَسعاه»: ....

(أ) اسم مفعول.
(ب) اسم آلة.
(جـ) مصدر ميمى.
(د) مصدر صناعى.

(٣) قال الله (تعالى): ﴿ فَلَا تَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَتَكُونَ مِنَ ٱلْمُعَذَّبِينَ ﴾ (الشعراء: ٢١٣).

ما تحته خط فعل مضارع: ....

(أ) مجزوم، يمتنع توكيده بالنون.
(ب) مجزوم، جائز التوكيد بالنون.
(جـ) مرفوع، يمتنع توكيده بالنون.
(د) مرفوع، جائز توكيده بالنون.

(٤) «متى تنام عن واجبك تشقى فى حياتك». تصويب ما تحته خط هو: ....

(أ) تَنَمْ.. تشقَى.
(ب) تنم.. تشقَ.
(جـ) تنامون.. تشقون.
(د) تنم.. تشقق.

(٥) «التصدى للمفسدين واجب وطنى». «التصدى» مصدر لفعل: ....

(أ) ثلاثى.
(ب) رباعى.
(جـ) خماسى.
(د) سداسى.

(٦) «استقلالية المجتمع تستدعى تصفية الأجواء السياسية وتنقيتها».

ميز المصدر الصناعى: ....

(أ) استقلالية.
(ب) تنقيتها.
(جـ) تصفية.
(د) السياسية.

(٧) قال (البارودى): ومن شهد الهيجاء من غير آلة   يذود بها عن نفسه فهو أحمقُ

ميز ما تحته خط فعل مضارع: ....

(أ) مجزوم فى جواب الشرط.
(ب) مجزوم فى جواب الطلب.
(جـ) مرفوع.
(د) منصوب.

التدريب الثامن

(١) «حيثما تجتهدون ليتكم تحققوا النجاح». تصويب ما تحته خط هو: ....

(أ) تجتهدوا فليتكم تحققوا.
(ب) تجتهدوا فليتكم تحققون.
(جـ) تجتهدوا ليتكم تحققوا.
(د) تجتهدوا ليتكم حققتم.

(٢) «اجتهد فتنال النجاح - اجتهد تنل النجاح». المضارعان: ....

(أ) كلاهما مجزوم.
(ب) كلاهما منصوب.
(جـ) الأول منصوب والثانى مجزوم.
(د) الأول مبنى والثانى مجزوم.

(٣) «لا تصاحب الأشقياء فتندم». ميز: ما تحته خط فعل مضارع: ....

(أ) مجزوم، جائز التوكيد بالنون.
(ب) مجزوم، ممتنع التوكيد بالنون.
(جـ) مرفوع، ممتنع توكيده بالنون.
(د) مرفوع، جائز التوكيد بالنون.

(٤) «العالم يتقدم برعايته للعلماء». مصدر الفعل «يتقدم»: ....

(أ) تقديم.
(ب) تقدمة.
(جـ) تقدُّم.
(د) إقدام.

(٥) قال الله (تعالى): ﴿فَرَدَدْنَٰهُ إِلَىٰٓ أُمِّهِۦ كَىْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (القصص: ١٣).

ميز: ما تحته خط على التوالى فعل مضارع: ....

(أ) مرفوع - مجزوم.
(ب) منصوب - منصوب.
(جـ) مجزوم - مجزوم.
(د) مجزوم - مرفوع.

(٦) «التربية على الاتكالية مرفوضة». اللفظان الموضوع تحتهما خط: ....

(أ) مصدران صناعيان.
(ب) مصدران أصليان رباعيان.
(جـ) مصدران، الأول رباعى والثانى صناعى.
(د) مصدران، الأول صناعى والثانى خماسى.

(٧) «نكره مضرة البشرية وإفسادها». مضرة: ....

(أ) مصدر ميمى.
(ب) مفعول به.
(جـ) اسم زمان.
(د) الأولى والثانية.

التدريب التاسع

(١) «أيها الطالب، ع ما يشرح لك»، حكم توكيد الفعل بالنون: ....

(أ) الامتناع لأنه فعل جامد.
(ب) الجواز لأنه أمر.
(جـ) الامتناع لأنه ماضٍ.
(د) الجواز لأنه سُبق بطلب.

(٢) «تجاوب المعلم مع من تفانى فى عمله، واتصف بالتضحية والتآخى».

ميز مصدر الفعل الخماسى: ....

(أ) تفانى.
(ب) تجاوب.
(جـ) التآخى.
(د) التضحية.

(٣) «كن قارئًا للشعر تحظ بالمتعة والثقافة - كن قارئًا للشعر فتحظى بالمتعة والثقافة».

المضارعان: ....

(أ) كلاهما منصوب.
(ب) كلاهما مجزوم.
(جـ) الأول مجزوم والثانى منصوب.
(د) الأول مبنى على حذف النون والثانى منصوب.

(٤) «من الإنسانية تصفية النفوس من الكراهية والبغضاء». اللفظان الموضوع تحتهما خط: ....

(أ) كلاهما مصدران صناعيان.
(ب) كلاهما مصدران أصليان قياسيان.
(جـ) مصدران، الأول صناعى والثانى ثلاثى.
(د) مصدران، الأول صناعى والثانى رباعى.

(٥) «ينبغى معاملة النساء برفقٍ و محبة». اللفظان الموضوع تحتهما خط: ....

(أ) كلاهما مصدران ميميان.
(ب) كلاهما مصدران أصليان قياسيان.
(جـ) مصدران، الأول رباعى والثانى ميمى.
(د) مصدران، الأول ميمى والثانى ثلاثى.

(٦) «تمشى فى حاجة أخيك - يرضى عنك الرحمن». إذا ربطت بين الجملتين بـ «أيان» فالتغيير الحادث فى الفعلين هو: ....

(أ) تمشيان.. يرض.
(ب) تمشِ.. يرضَ.
(جـ) تمشين.. يرض.
(د) تمشى.. يرض.

(٧) «من آمن فقد اهتدى». اقترن جواب الشرط بالفاء لأنه: ....

(أ) جملة اسمية.
(ب) جملة طلبية.
(جـ) مسبوق بـ «قد».
(د) فعل جامد.

(١) «استقيموا تسعدوا - استقيموا حتى تسعدوا». الفعلان: ....

(أ) كلاهما مجزوم. (ب) كلاهما منصوب.

(جـ) الأول مجزوم والثانى منصوب. (د) الأول منصوب والثانى مجزوم.

(٢) «تهيب الدولة بمواطنيها أن يلتزموا الحذر». مصدر الفعل «تهيب»: ....

(أ) مهابة. (ب) تهيُّب. (جـ) إهابة. (د) هيوب.

(٣) «أيها الطالب لا تتخلف عن محاضراتك». حكم توكيد الفعل بالنون: ....

(أ) الجواز لأنه منفى. (ب) الامتناع لأنه مسبوق بنداء.

(جـ) الجواز لأنه سبق بنهى. (د) الامتناع لأنه سبق بنهى.

(٤) «من يستقيم على طاعة الله عسى الله أن يرحمه». تصويب ما تحته خط: ....

(أ) يستقم.. فعسى. (ب) يستقيما.. فعسى.

(جـ) يستقام.. فعسى. (د) تستقيم.. فعسى.

(٥) «المخطئ ملتمس المعذرة من محبيه». ميز المصدر الميمى: ....

(أ) ملتمس. (ب) المخطئ. (جـ) محبيه. (د) المعذرة.

(٦) ميز المصدر الصناعى فى المصادر التالية: ....

(أ) تربية. (ب) انهزامية. (جـ) تصفية. (د) تحلية.

(٧) «تستقيمين على طاعة والديكِ - يرضى الله عنكِ». إذا ربطت بين الجملتين بـ«أنَّى»

فالتغيير الحادث فى الفعلين هو: ....

(أ) تستقمْ.. يرضَ. (ب) تستقيمى.. ترضينَ.

(جـ) تستقيمى.. فيرضَى. (د) تستقيمى.. يرضَ.

التدريب الحادى عشر

(١) «تهدئة نفس الطفل الخائف تدل على إنسانية فاعلها». الاسمان: ....

(أ) مصدر سماعى - اسم منسوب.
(ب) مصدر قياسى - مصدر صناعى.
(جـ) مصدر سماعى - مصدر صناعى.
(د) مصدر قياسى - اسم منسوب.

(٢) «عامل والدَيك معاملةَ أدبٍ ومودة». الاسمان: ....

(أ) مصدران قياسيان.
(ب) مصدران ميميَّان.
(جـ) الأول مصدر رباعى والثانى ميمى.
(د) الأول مصدر ميمى والثانى ثلاثى.

(٣) من وصايا الحكماء: «لن لمن غالظك يلن لك». الفعلان: ....

(أ) مجزومان.
(ب) مبنيان على السكون.
(جـ) الأول مبنى والثانى مجزوم.
(د) الأول مبنى والثانى منصوب.

(٤) «ما كان الصديق ليقسو على صديقه». مضارع: ....

(أ) مبنى على الفتح.
(ب) منصوب بالفتحة الظاهرة.
(جـ) منصوب بالفتحة المقدرة.
(د) منصوب بحذف النون.

(٥) «أيان تريد قطيعة أخيك استبقى له من نفسك بقية ترجع إليها». تصويب الفعلين: ....

(أ) ترد.. تستبق.
(ب) ترد.. فاستبق.
(جـ) ترد.. استبق.
(د) تريدين.. استبقى.

(٦) «من يناصر الضعيف فـ..............». ميز جواب الشرط المناسب:

(أ) نصيره الله (تعالى).
(ب) ينصره الله (تعالى).
(جـ) تعاون معه الجميع.
(د) سانده الجميع.

(٧) «الكريم من لا مراء فى عطائه». نكشف عن «مراء» فى المعجم: ....

(أ) رأى.
(ب) مرى.
(جـ) مرر.
(د) رمى.

التدريب الثانى عشر

(١) «لا ترغبن فيمن زهد فيك». حكم توكيد الفعلين بالنون: ....

(أ) الوجوب. (ب) الجواز.

(جـ) الامتناع. (د) الأول الجواز والثانى الامتناع.

(٢) «متى تبذلين الخير سوف تنالى الخير». تصويب ما تحته خط هو: ....

(أ) تبذلى.. تنالين. (ب) تبذلى.. فسوف تنالين.

(جـ) تبذلى.. تنلى. (د) تبذلى.. فسوف تنالى.

(٣) مصدر الفعل «أبقى»: ....

(أ) بقاء. (ب) إبقاء. (جـ) بقية. (د) مَبْقى.

(٤) «الوطنية أساس تقدمنا - تعجبنى روحك الوطنية». الاسمان: ....

(أ) مصدران صناعيان.

(ب) الأول مصدر صناعى والثانى اسم منسوب.

(جـ) الأول اسم منسوب والثانى مصدر صناعى. (د) اسمان منسوبان.

(٥) «لا تتهاونوا فى حقوقكم تنالوها». الفعلان: ....

(أ) مبنيان على حذف النون. (ب) مجزومان جائز توكيدهما بالنون.

(جـ) مجزومان، واجب توكيدهما بالنون. (د) الأول مجزوم والثانى منصوب.

(٦) «لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون». الفعلان: ....

(أ) مبنيان على حذف النون. (ب) منصوبان.

(جـ) مجزومان. (د) مرفوعان.

(٧) «نريد منفعة البشرية»: ....

(أ) اسم فاعل. (ب) اسم مكان.

(جـ) اسم مفعول. (د) مصدر ميمى.

التدريب الثالث عشر

(١) «الاقتصاد القوى أساس تقدم الأمم». المصدران: ....

(أ) سماعيان.
(ب) الأول خماسى والثانى رباعى.
(جـ) قياسيان خماسيان.
(د) الأول قياسى والثانى سماعى.

(٢) «مال تعطيه الفقراء - عسى الله أن يتقبله». إذا ربطت بين الجملتين بـ «أى» الشرطية فالتغيير الحادث هو: ....

(أ) أى مالًا تُعْطِهِ.. فعسى.
(ب) أى مالٍ تُعطِهِ.. فعسى.
(جـ) أى مالٍ تعطينه.. فعسى.
(د) أى مالٌ تُعْطِهِ.. فعسى.

(٣) «ما أغلى الحرية! الحرية»: ....

(أ) مصدر صناعى.
(ب) مفعول به.
(جـ) خبر.
(د) الأولى والثانية.

(٤) «ما كان المصريون ليتقاعسوا عن أداء واجب الوطن». الفعلان: ....

(أ) الأول ممتنع توكيده بالنون والثانى منصوب.
(ب) الأول منصوب بالفتحة والثانى بحذف النون.
(جـ) الأول مجزوم والثانى منصوب.
(د) مجزومان.

(٥) ميز الجملة التى تتضمن فعلًا واجبًا توكيده بالنون: ....

(أ) والله لأجاهدن.
(ب) والله لسوف أجاهد.
(جـ) والله لن أجاهد.
(د) والله أجاهد الآن.

(٦) «تسعى مصر إلى منفعة أشقائها العرب». منفعة: ....

(أ) اسم مفعول.
(ب) اسم زمان.
(جـ) مصدر ميمى.
(د) مصدر أصلى.

(٧) «ابذلوا الخير تجنوه - ابذلوا الخير فتجنوه»: ....

(أ) مبنيان على حذف النون.
(ب) منصوبان بحذف النون.
(جـ) الأول مجزوم والثانى منصوب.
(د) الأول منصوب والثانى مجزوم.



التدريب الرابع عشر

(١) «اجتهد ولا تيئس من إدراك هدفك». حكم توكيد الفعلين بالنون: ....

(أ) الوجوب. (ب) الجواز.

(جـ) الامتناع. (د) الأول الجواز والثانى الامتناع.

(٢) مصدر الفعل «تحضَّرَ»: ....

(أ) حضورًا. (ب) حضارةً. (جـ) تحضُّرًا. (د) تحضيرًا.

(٣) «لم يكن المصريون ليستسلموا لأعدائهم». مضارع ....

(أ) مبنى على حذف النون. (ب) مرفوع وعلامة رفعه الواو.

(جـ) منصوب وعلامة نصبه حذف النون. (د) مجزوم وعلامة جزمه حذف النون.

(٤) «نرفض همجية المحتل ومَضرَّته للشعوب». المصدران: ....

(أ) أصليان قياسيان. (ب) صناعيان.

(جـ) الأول صناعى والثانى ميمى. (د) الأول صناعى والثانى رباعى.

(٥) «تتمسكون بالفضائل - سوف يعلو شأنكم». إذا ربطت بين الجملتين بـ«أيان» فالتغيير الحادث هو: ....

(أ) تتمسكوا.. فسوف يعلُ. (ب) تتمسكوا.. فسوف يعلو.

(جـ) تتمسكُنَّ.. فسوف يعلو. (د) تتمسكن.. فسوف يعلُ.

(٦) «تمسكوا بالفضائل تسعدوا». مضارع: ....

(أ) مبنى على حذف النون. (ب) منصوب وعلامة نصبه حذف النون.

(جـ) مجزوم وعلامة جزمه حذف النون. (د) مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة.

(٧) «اجتهدى لتنجحى». اللام فى الفعل: ....

(أ) لام الجحود. (ب) لام التعليل. (جـ) لام الأمر. (د) لام القسم.

التدريب الخامس عشر

(١) «اعملوا ترتقوا بأنفسكم وأوطانكم». الفعلان: ....

(أ) مبنيان على حذف النون.   (ب) مجزومان بحذف النون.

(جـ) الأول مبنى والثانى مجزوم.   (د) الأول مبنى والثانى منصوب.

(٢) «اعملوا ترتقوا». حكم توكيد الفعلين بالنون: ....

(أ) الجواز.   (ب) الوجوب.

(جـ) الامتناع.   (د) الأول الجواز والثانى الامتناع.

(٣) «اقرئى فتنمو مداركُكِ». مضارع: ....

(أ) مبنى على الفتح.   (ب) منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة.

(جـ) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.   (د) منصوب وعلامة نصبه حذف النون.

(٤) «تزور المكتبات - ترى التنوع الثقافى». إذا ربطت بين الجملتين بأداة الشرط «أيان» فالتغيير الحادث هو: ....

(أ) تزُر.. سوف تر.   (ب) تزُرْ.. ترَ.

(جـ) تزورا.. تر.   (د) تزورى.. تر.

(٥) «نبغى المصلحة فى الأرض لا المفسدة». الاسمان: ....

(أ) مشتقان.   (ب) مصدران أصليان.

(جـ) مصدران ميميان.   (د) مصدران صناعيان.

(٦) «كلوا واشربوا حتى يتبين الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر». حتى حرف: ....

(أ) للابتداء.   (ب) للغاية.   (جـ) للتعليل.   (د) للاستثناء.

(٧) «الديمقراطية حُلم الشعوب المقهورة». الديمقراطية: ....

(أ) اسم مشتق.   (ب) مصدر صناعى.

(جـ) مصدر أصلى قياسى.   (د) مصدر أصلى سماعى.

التدريب السادس عشر

(١) «الاحتلال ينشر الهمجية والمفسدة في الأرض». الاسمان: ....

(أ) مشتقان.
(ب) مصدران قياسيان أصليان.
(جـ) مصدران، الأول صناعي والثاني ميمي.
(د) مصدران، الأول صناعي والثاني رباعي.

(٢) «العمل التعاوني يزيد إحساس الفرد بالتضامن مع المجموع». الاسمان: ....

(أ) مصدران، الأول رباعي والثاني خماسي.
(ب) مصدران صناعيان.
(جـ) مصدران، الأول ثلاثي والثاني خماسي.
(د) مشتقان.

(٣) «والله قد أفلح المؤمن». حكم توكيد الفعل بالنون: ....

(أ) واجب؛ لأنه جواب قسم.
(ب) واجب؛ لأنه مؤكد بقد.
(جـ) ممتنع؛ لأنه ماضٍ.
(د) جائز؛ لأنه جواب قسم.

(٤) «ما قصرت في العمل فأندم». فعل مضارع: ....

(أ) مبني على الفتح.
(ب) منصوب بالفتحة المقدرة.
(جـ) منصوب بالفتحة الظاهرة.
(د) منصوب بحذف النون.

(٥) «من يقصر فسيندم». اقترن جواب الشرط بالفاء لأنه: ....

(أ) جملة اسمية.
(ب) جملة طلبية.
(جـ) فعل جامد.
(د) مسبوق بالتسويف.

(٦) «ازرع خيرًا تحصد خيرًا». فعل مضارع: ....

(أ) مبني على السكون.
(ب) مجزوم بالسكون.
(جـ) منصوب وعلامة نصبه الفتحة.
(د) مجزوم وعلامة جزمه حذف النون.

(٧) «لم تكن الأم لتفسد أولادها». اللام في الفعل المضارع: ....

(أ) للتوكيد. (ب) للتعليل. (جـ) للجحود. (د) للأمر.



التدريب السابع عشر

(١) «لعل شباب الأمة يصبحن قادة الغد». فعل: ....

(أ) مبنى. (ب) ناسخ.

(جـ) جائز توكيده بالنون. (د) كل ما سبق.

(٢) «متى تسعى الأمم لإعلاء شأن أبنائها سوف ترق وتتقدم». تصويب ما تحته خط: ....

(أ) تسعَ.. فسوف ترقى. (ب) تسعين.. فسوف ترقى.

(جـ) سعت.. فسوف ترقين. (د) تسعوا.. فسوف ترقى.

(٣) «يجب أن يربى الشباب على التفكير العلمى المنظم». فعل مضارع: ....

(أ) مبنى للمجهول. (ب) منصوب بالفتحة المقدرة.

(جـ) واجب توكيده بالنون. (د) الأولى والثانية.

(٤) «التفكير» مصدر: ....

(أ) ثلاثى. (ب) رباعى. (جـ) خماسى. (د) سداسى.

(٥) حدد المصدر الصناعى فيما يلى: ....

(أ) الكراهية. (ب) التنمية. (جـ) الإنسانية. (د) التسمية.

(٦) ميز المصدر الميمى فيما يلى: ....

(أ) مناقشة. (ب) ميسرة. (جـ) مجيدة. (د) معطاء.

(٧) «اصبروا فتغنموا». مضارع: ....

(أ) مبنى للمجهول. (ب) منصوب وعلامة نصبه حذف النون.

(جـ) لازم. (د) كل ما سبق.

التدريب الثامن عشر

(١) «ليت الشباب يعود يومًا». فعل: ....

(أ) مضارع. (ب) مرفوع.

(جـ) جائز توكيده بالنون. (د) كل ما سبق.

(٢) «حيثما تسمون بأدبكم ترتقون بمكانتكم». تصويب ما تحته خط: ....

(أ) تسمُ.. ترتقوا. (ب) تسموا.. ترتقوا.

(جـ) تسمو.. ترتقوا. (د) تسمُ.. ترتق.

(٣) «هل نستخدم التقنيات الحديثة فنساير ركب الحضارة والتقدم؟»، فعل: ....

(أ) مبنى للمجهول. (ب) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

(جـ) لازم. (د) كل ما سبق.

(٤) «التمهل» مصدر: ....

(أ) ثلاثى. (ب) رباعى. (جـ) خماسى. (د) سداسى.

(٥) ميز المصدر الميمى فيما يلى: ....

(أ) مَعَزَّة. (ب) مسرورة. (جـ) معاملة. (د) مقدام.

(٦) ميز المصدر الصناعى فيما يلى: ....

(أ) تحلية. (ب) تقوية. (جـ) اتكالية. (د) تروية.

(٧) «بالله لأطيعن والدَىَّ». فعل: ....

(أ) مضارع. (ب) مبنى على الفتح.

(جـ) واجب توكيده بالنون. (د) كل ما سبق.



التدريب التاسع عشر

(١) ميز الجملة التى تتضمن فعلًا يجب توكيده بالنون: ....

(أ) والله لأصبرن.
(ب) والله لسوف أصبر.
(جـ) والله قد صبرت.
(د) تالله لأصبر اليوم عليكم.

(٢) الاشمئزاز مصدر: ....

(أ) ثلاثى.
(ب) رباعى.
(جـ) خماسى.
(د) سداسى.

(٣) المَحَبَّة: ....

(أ) اسم فاعل.
(ب) اسم مفعول.
(جـ) مصدر ميمى.
(د) مصدر رباعى.

(٤) «أكره الانعزالية»: ....

(أ) مصدر صناعى.
(ب) مصدر خماسى.
(جـ) اسم منسوب.
(د) اسم مشتق.

(٥) «ما كان المؤمن ليفحش فى قوله أو فعله». اللام: ....

(أ) لام التعليل.
(ب) لام الجحود.
(جـ) لام الأمر.
(د) لام القسم.

(٦) «تمد الناس بالنصائح - يحبك الله». إذا ربطت بين الجملتين بـ«أيان» فالتغيير الحادث هو: ....

(أ) تمدد.. يحببْك.
(ب) تمدون.. يحبك.
(جـ) تمدين.. يحبكِ.
(د) تمدد.. فيحبك.

(٧) «اغتنم فرصة تسنح لك». مضارع: ....

(أ) مرفوع.
(ب) مجزوم.
(جـ) منصوب.
(د) مبنى على السكون.

التدريب العشرون

(١) «حاذِر من مضرة نفسك والمساءة إلى الآخرين». الاسمان: ....

(أ) مشتقان.

(ب) مصدران ميميان.

(جـ) مصدران أصليان قياسيان.

(د) الأول مشتق والثانى مصدر ميمى.

(٢) «من الوطنية أن تعمل بجدية». الاسمان: ....

(أ) مجروران.

(ب) مصدران صناعيان.

(جـ) من الأسماء المنقوصة.

(د) الأولى والثانية.

(٣) «متى تريد صناعة المستقبل اسأل عن الشباب الناضج». تصويب ما تحته خط: ....

(أ) تريدون.. اسألوا.

(ب) ترد.. فاسأل.

(جـ) ترد.. فاسألى.

(د) تريدين.. فاسألى.

(٤) «اجتنب الشر تسلم». فعل: ....

(أ) مضارع مجزوم.

(ب) مبنى للمجهول.

(جـ) متعدٍّ لمفعولين.

(د) كل ما سبق.

(٥) مصدر الفعل «تَسْلَم»: ....

(أ) إسلام.

(ب) سلامة.

(جـ) تسليم.

(د) مسالمة.

(٦) «اجتنبوا قول الزور». فعل: ....

(أ) أمر.

(ب) مبنى على حذف النون.

(جـ) جائز توكيده بالنون.

(د) كل ما سبق.

(٧) «اجتنبوا الشر فتسلموا». مضارع: ....

(أ) مبنى على الضم.

(ب) مبنى على حذف النون.

(جـ) منصوب وعلامة نصبه حذف النون.

(د) منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة.

التدريب الحادى والعشرون

(١) «من يسم خلقه فله الجزاء الأوفى». اقترن جواب الشرط بالفاء لأنه: ....

(أ) جملة اسمية.
(ب) جملة طلبية.
(جـ) مسبوق بلام الجر.
(د) فعل جامد.

(٢) «حيثما تسمو بخلقك تعلو مكانتك». تصويب ما تحته خط هو: ....

(أ) تسمو.. تعلوا.
(ب) تسمُ.. تعلُ.
(جـ) تسمون.. تعلون.
(د) تسم.. فسوف تعلُ.

(٣) «اسمُ بخلقِك». الفعل: ....

(أ) مبنى على حذف النون.
(ب) مبنى على حذف حرف العلة.
(جـ) جائز توكيده بالنون.
(د) الثانية والثالثة.

(٤) مصدر الفعل «أكرمَ»: ....

(أ) تكريم.
(ب) إكرام.
(جـ) كَرَم.
(د) كرامة.

(٥) ميز المصدر الميمى مما يلى: ....

(أ) مُعامَلة.
(ب) مقاوَمة.
(جـ) مَيْسرة.
(د) مُنكَر.

(٦) حدد المصدر الصناعى مما يلى: ....

(أ) تنمية.
(ب) تربية.
(جـ) تحلية.
(د) اشتراكية.

(٧) «لتكن ماذًا يديك بالخير فتنال السعادة». الفعلان: ....

(أ) منصوبان.
(ب) مجزومان.
(جـ) الأول مجزوم والثانى منصوب.
(د) الأول منصوب والثانى مجزوم.

التدريب الثانى والعشرون

(١) «لا تطع هواك يضلك». الفعلان مضارعان:..............................

(أ) مبنيان.
(ب) مجزومان.
(جـ) الأول مجزوم والثانى مرفوع.
(د) الأول مجزوم والثانى منصوب.

(٢) «حيثما تسمُ بأخلاقك يحببك الناس». الفعلان مضارعان:.....................

(أ) مجزومان.
(ب) مبنيان.
(جـ) يمتنع توكيدهما بالنون.
(د) الأولى والثالثة.

(٣) الفعل «يتشهَّد» مصدره: ....

(أ) تشهُّد.
(ب) شهود.
(جـ) مشاهدة.
(د) شهادة.

(٤) «نشعر بالمسئولية تجاه بلادنا»:.......................

(أ) مصدر صناعى.
(ب) اسم مجرور.
(جـ) مصدر ميمى.
(د) الأولى والثانية.

(٥) «من أخلص فله الجنة». اقترن جواب الشرط بالفاء لأنه: ....

(أ) جملة طلبية.
(ب) جملة اسمية.
(جـ) فعل جامد.
(د) مسبوق بلام الجر.

(٦) «يجب أن يربى الشباب على التفكير العلمى». مضارع: ....

(أ) مبنى على الفتح.
(ب) مبنى للمجهول.
(جـ) منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة.
(د) الثانية والثالثة.

(٧) «نرفض المذلة للشعب الفلسطينى»: ....

(أ) مصدر ميمى.
(ب) مفعول به.
(جـ) مصدر أصلى ثلاثى.
(د) الأولى والثانية.

التدريب الثالث والعشرون

(١) «ما كان العقلاء ليؤمنوا بالتنجيم والمنجمين». فعل : ....

(أ) مضارع منصوب. (ب) مبنى للمعلوم.

(جـ) مهموز. (د) كل ما سبق.

(٢) «كيفما تعامل الناس يعاملوك». فعلان : ....

(أ) مبنيان. (ب) مجزومان.

(جـ) معتلان. (د) الثانية والثالثة.

(٣) «لأخططن لمستقبلى». حكم توكيد الفعل بالنون الوجوب لأنه : ....

(أ) جواب قسم محذوف. (ب) متصل بلام القسم.

(جـ) مثبت دال على الاستقبال. (د) كل ما سبق.

(٤) ميز المصدر الميمى فيما يلى : ....

(أ) منفعة. (ب) مجادلة. (جـ) مشهورة. (د) مَبنية.

(٥) ميز المصدر الصناعى فيما يلى : ....

(أ) التسوية. (ب) التورية. (جـ) المسئولية. (د) التحلية.

(٦) مصدر الفعل «قَوَّى» : ....

(أ) قوة. (ب) تقوية. (جـ) استقواء. (د) قوية.

(٧) «أحسن إلى الناس تستعبد قلوبهم». فعلان : ....

(أ) مبنيان على السكون. (ب) مجزومان بالسكون.

(جـ) الأول مبنى والثانى مجزوم. (د) الأول مجزوم والثانى مبنى.

التدريب الرابع والعشرون

(١) «لقد أخذت مصر ترتقى سلم المجد بفضل أبنائها المخلصين». حكم توكيد الفعلين بالنون: ....

(أ) الامتناع.
(ب) الجواز.
(جـ) الوجوب.
(د) الأول الجواز والثانى الوجوب.

(٢) «كن مؤدبًا تفز بمحبة الناس». اللفظان: ....

(أ) كلاهما مشتق.
(ب) الأول اسم مفعول والثانى مصدر ميمى.
(جـ) الأول اسم فاعل والثانى مصدر ميمى.
(د) كلاهما مصدر ميمى.

(٣) «كن مؤدبًا تفز بمحبة الناس». الفعلان: ....

(أ) مبنيان على السكون.
(ب) الأول مبنى والثانى مجزوم.
(جـ) الأول مجزوم والثانى مبنى.
(د) كلاهما مجزوم بالسكون.

(٤) «ابتسم فتبتسم لك الحياة». مضارع: ....

(أ) مبنى.
(ب) منصوب.
(جـ) مجزوم.
(د) مرفوع.

(٥) «تمشى فى الخير - سوف ترى محبة الناس». إذا ربطت بين الجملتين بـ «أيان» فالتغيير الحادث هو: ....

(أ) تمشين.. فسوف تر.
(ب) تمشِ.. فسوف ترى.
(جـ) تمش.. فسوف تر.
(د) تمشيا.. فسوف تريا.

(٦) مصدر «تأدَّب»: ....

(أ) تأديبًا.
(ب) أدبًا.
(جـ) تأدُّبًا.
(د) مأدبة.

(٧) «كتابة»: ....

(أ) مصدر سماعى.
(ب) مصدر قياسى رباعى.
(جـ) مصدر قياسى خماسى.
(د) مصدر صناعى.

التدريب الخامس والعشرون

(١) «ما كان التقدم ليتحقق إلا بالعلم والعمل». اللام فى الفعل: ....

(أ) لام التعليل. (ب) لام القسم. (جـ) لام الجحود. (د) لام الأمر.

(٢) «كن مؤدبًا وإلا تفقد احترامك». مضارع: ....

(أ) مبنى. (ب) مجزوم. (جـ) منصوب. (د) مرفوع.

(٣) «احترام»: ....

(أ) مصدر سماعى. (ب) مصدر قياسى رباعى.

(جـ) مصدر قياسى خماسى. (د) فعل ماض.

(٤) «يجب ألا تهمل أعمالك». مضارع: ....

(أ) منصوب بالفتحة الظاهرة. (ب) منصوب بحذف النون.

(جـ) مجزوم بالسكون. (د) مبنى على الفتح.

(٥) «من يحسنون إليك أحسن إليهم». تصويب ما تحته خط هو: ....

(أ) يحسنوا.. فأحسن. (ب) تحسنوا.. أحسنوا.

(جـ) تحسنوا.. فأحسن. (د) تحسنى.. أحسنى.

(٦) «أحسن إلى الفقير». فعل: ....

(أ) مبنى على السكون. (ب) جائز توكيده بالنون.

(جـ) واجب توكيده بالنون. (د) الأولى والثانية.

(٧) «يسعى رجال الشرطة إلى محاربة الهمجية والفوضى». اللفظان الموضوع تحتهما خط: ....

(أ) اسمان. (ب) مجروران.

(جـ) مصدران، الأول رباعى والثانى صناعى. (د) كل ما سبق.



التعبير

أولًا التعبير الوظيفى

١- التعليق.
٢- البرقية.
٣- اللافتة الإرشادية.
٤- الإعلان.
٥- بطاقة الدعوة.
٦- الرسالة.
٧- التلخيص.
٨- البسط.
٩- التقرير.
١٠- يعجبنى ولا يعجبنى.
١١- المناظرة.
١٢- الطلب.

ثانيًا التعبير الإبداعى

- إرشادات لكتابة موضوع التعبير الإبداعى.
- نموذج تطبيقى.

التدريبات والأنشطة

أولاً: موضوعات محللة إلى عناصر وفكر.

ثانيًا: موضوعات متروكة لتحليل الطالب وإبداعه.



التعبير الوظيفى

١ التعليق

هو إبداء الرأى الشخصى المتسم بطابع صاحبه الفكرى إزاء صورة أو موقف أو خبر أو ما شابه ذلك، ويعتمد التعليق على النقد والتحليل.

خطوات كتابة التعليق:

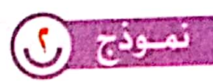
١- الإلمام بالموضوع المراد التعليق عليه.
٢- إبداء الرأى فى صورة مُوجَزة وشاملة.
٣- مراعاة سلامة العبارات لغويًا، وعلامات الترقيم.





اكتب تعليقًا على الصورة السابقة.

التعليق: قطرة مياه تساوى حياة، وإهدار المياه سلوك مرفوض، وخاصة أن دولًا كثيرة تعانى نقصًا فى المياه، وتكاد تقوم حروب بسبب نقطة المياه.



يقول الشاعر:

إذا كنت ذا رأى فكن ذا عزيمة ... فإن فساد الرأى أن تترددا

اكتب تعليقًا على البيت السابق.

الشاعر موفق فى ربطه صحة الرأى بالعزيمة القوية، وفساده بالتردد؛ ولذلك أرى أننا لو طبقنا مضمون هذا البيت الشعرى فى حياتنا لصار النجاح حليفنا.



٢ البرقيــة

البرقية: شكل من أشكال التعبير عن الآراء والمعلومات والمشاعر نحو موقف أو مطلب هام يرسل إلى شخص بعينه.

ما يجب أن تراعيه فى البرقية

١- كتابة اسم المرسل إليه، وعنوانه أعلى البرقية فى ناحية اليمين.
٢- تسجيل موضوع البرقية فى الوسط بإيجاز.
٣- كتابة اسم المرسل، وعنوانه أسفل البرقية فى ناحية اليسار.

نمــوذج

اكتب برقية إلى صديق لك تهنئه فيها بتفوقه فى الأنشطة المدرسية.

الإجابة

اسم المرسل إليه : ....

العنوان : ....

كنت مثالًا للطالب المتفوق خلقًا وعلمًا، ونشاطًا مدرسيًا، فهنيئًا لك!

اسم المرسل :..........................

العنـــوان : ....

٣ اللافتة الإرشادية

اللافتة الإرشادية: تستخدم فى إرشاد الآخرين إلى شىء نافع، أو تحذيرهم من شىء ضار.

ما يجـب أن تراعيـه فى اللافتـة الإرشـاديـة

١- أن يكون مضمون اللافتة واضحًا. ٢- الإيجاز وحسن التنظيم والتوضيح وجمال الخط.
٣- أن توضع داخل إطار.

نمــوذج

اكتب لافتة تحذر الشباب من التطرف والتشدد، وترغب فى الاعتدال.

الإجابة

ديننا سماحةٌ واعتدال، فإياك والتشدد والتَّطرف.

٤ الإعـــلان(*)

تهدف الإعلانات إلى توجيه بعض التعليمات والإرشادات للالتزام بنظام محدد من خلال عمل ثقافي أو اجتماعي.

ما يجـب أن تـراعيـه عند كتابة الإعلان

١- الإيجاز وحسن التنظيم وجمال الخط.
٢- تحديد الجهة المعلِنة.
٣- تحديد المستهدَفين بالإعلان.
٤- موضوع الإعلان.
٥- تحديد الزمان والمكان.
٦- كيفية التواصل مع المعلن وإجراءات الاشتراك.
٧- سلامة اللغة نحويًا وصرفيًا وهجائيًا.

نـمـوذج

اكتب إعلانًا عن رحلة تنظمها مدرستك لمدينة شرم الشيخ.

الإجابة

إعـــــلان

تعلن إدارة المدرسة عن رحلة إلى مدينة شرم الشيخ، وذلك يوم ...... الموافق / / ٢٠ على أن يكون تجمع المشتركين في تمام الساعة الثامنة صباحًا بفناء المدرسة، وعلى من يرغب في الاشتراك تسجيل اسمه لدى مشرف الرحلات ودفع اشتراكٍ قدره .... جنيهًا.

مع أطيب تمنياتنا برحلة ممتعة

أسرة الرحلات

---

* معيار التقدير:
ثلاث درجات: الفِكَر والبيانات المطلوبة للإعلان عن الرحلة والتي يحتاجها الراغبون في الاشتراك كاملة ودقيقة (١)، والقالب والتنظيم مناسب (١)، واللغة سليمة (١).
درجتـــان: الفِكَر والبيانات المطلوبة كاملة ودقيقة (١)، القالب والتنظيم مناسب (١)، أخطاء في اللغة (صفر).
درجة واحـدة: الفِكَر منقوصة أو مضطربة، والقالب والتنظيم غير مناسب، واللغة بها أخطاء لكنها مقروءة.
صــفـر: إذا ترك السؤال بدون إجابة، أو كتب في غرض خلاف المطلوب منه الكتابة فيه.



٥ بطاقة الدعوة

بطاقة الدعوة: بطاقة تدعو فيها فردًا أو جهة لحضور حفل أو اجتماع أو مناسبة.

ما يجب أن تراعيه فى بطاقة الدعوة

١- تحديد المدعوين.
٢- تحديد الجهة الداعية.
٣- تحديد موضوع الدعوة.
٤- تحديد مكان الدعوة وزمانها.
٥- الاقتصار على الكلمات التى تقدم معلومات عن الدعوة.

نموذج

اكتب بطاقة دعوة إلى عقد قِران.

الإجابة

بطاقة دعوة

السيد الأستاذ ....

نتشرف بدعوة سيادتكم والأسرة الكريمة لحضور عقد قِران

الأستاذ .... على الآنسة ....

وذلك يوم .... الموافق / / ٢٠

فى تمام الساعة الثامنة مساءً بدار المناسبات فى ....

الداعى ....

٦ الرسالة

الرسالة: مكاتبة نثرية بين مرسِل ومرسَل إليه.

ما يجب أن تراعيه فى الرسالة

١- **مكوناتها:** مقدمة - موضوع - خاتمة.

٢- **طريقة عرضها:** تاريخ كتابتها - اسم المرسل إليه - التحية - نص الرسالة - المرسِل وعنوانه.

٣- **عدد سطورها:** لا تزيد على سبعة أسطر ولا تقل عن خمسة أسطر.

نموذج

اكتب رسالة لا تقل عن خمسة أسطر إلى الزعماء العرب تحثهم فيها على الوحدة ضد ما يحاك للأمة العربية على يد أعدائها.

الإجابة

العنوان ....

زعماء الأمة العربية

التاريخ ....

تحية طيبة مباركة

إن أمتنا العربية اليوم تمر بظروف عصيبة، وهذا هو المعهود فى تاريخها الماضى والحاضر، حيث كانت - وما زالت - مطمعًا تتكالب عليه القوى الاستعمارية، وما أثقلها من أمانة! تلك الأمانة التى قدر الله (عز وجل) أن تحملوها على كواهلكم، وأنتم - بعون الله - قادرون على حملها وتجاوز هذه المرحلة، فاعتصموا بحبل الله جميعًا ولا تفرقوا ينصركم الله على أعدائكم.

ولكم منا خالص الدعوات بالتوفيق والسداد

المخلص: المواطن العربى ....

٧ التلخيص

التلخيص: هو اختصار الفقرة المعطاة لك بلغتك الخاصَّة، مع المحافظة على المعنى العام.

ما يجب أن تراعيه قبل التلخيص

١- **اقرأ الفقرة** المراد تلخيصها أكثر من مرة؛ بهدف الفهم الجيِّد الواعى لها، للتمييز بين الفكر الرئيسة والفكر الفرعيَّة.

٢- **حدِّد** الجمل الأساسيَّة التى لا يمكن الاستغناء عنها.

٣- **احذف** الجمل الفرعية (الشارحة - المفسرة - المعللة - الاعتراضية) والتفاصيل والأمثلة والشواهد، وكذلك بعض الكلمات التى لا يؤثر حذفها فى المعنى مثل: المرادفات، والصفات والأحوال والتوكيدات.

٤- **أعد صياغة** الجمل الأساسيَّة بلغتك الخاصَّة، ثم اربط بينها بأدوات الربط المختلفة مع استخدام علامات الترقيم.

٥- **اترك مسافة** بمقدار كلمة فى بداية السطر الأوَّل.

٦- **تجنَّب الأخطاء** الإملائيَّة والنحويَّة، والألفاظ العاميَّة.

٧- **التزم بعدد الأسطر** أو بحجم المُلخَّص المحدَّد لك.

نمــوذج

- اقرأ القطعة الآتية واختصرها فى ثلث عدد سطورها محافظًا على فكرتها وعلامات الترقيم:

وأما «العربية» فهى وصف لا غنى عنه للدلالة على الانتساب إلى أمة لها تراثها ومواقفها ومقوماتها وخصائصها، ولا يجوز أن ينتهى هذا الوصف إلى العصبية العرقية ولا إلى «الانغلاق» الفكرى والنفسى، فلم تكن هذه الأمة فى سيرها الطويل فى مضمار الثقافة والحضارة ذات عصبية عرقية، ولا كانت مغلقةً على نفسها، بل ربما (كانت أكثر الأمم «انفتاحًا» على الثقافات الأخرى)*؛ أخذت منها فى يسر، ودون حرج، واستمدت منها** روافد تحرك ماءها وتزيده، وتعمق مجراه وتوسعه. وقد تمثلت ما أخذته وهضمته حتى صار جزءًا منها، بعد أن أدمجته فى أصول ثقافتها ونفت منه ما لا يتسق مع هذه الأصول، ثم أعطت الثقافات الأخرى عطاءً ثرًّا سمحًا كان أساسًا من أسس الحضارة الإنسانية الحديثة. ونحن اليوم لا بد لنا من تمثل واضح لأصول ثقافتنا، ورؤية صحيحة لصورتها، ومعرفة شاملة بجوانبها، ثمّ لا بد لنا من أن نشارك فى حمل لوائها واستئناف رسالتها، فنفتح من أمامها النوافذ كلها لنستقبل النور والهواء من حيث أتيا. على أن نرى النور بأعيننا لا بأعين غيرنا، وأن نتنفس الهواء برئاتنا لا بالرئات التى توضع لنا، فيكون اختيارنا حرًّا، نأخذ ما نريد لا ما يراد لنا، وعلى الصورة التى نختارها لا على الصورة التى تفرض علينا.

الإجابة

العربية وصف يدل على انتسابنا إلى أمتنا دون عصبية أو انغلاق، وقد كنّا أكثر الأمم انفتاحًا على الثقافات الأخرى، بما يتسق وأصولنا، واليوم لا بد أن نتمثل ثقافتنا وأن نشارك فى حمل لوائها فنفتح النوافذ لنستقبل النور بأعيننا لا بأعين غيرنا، فيكون اختيارنا حرًّا.

* فكرة رئيسة. ** جملة شارحة مفسرة فتم حذفها.

٨ البسط

البسط: هو التوسع والشرح والتوضيح لمعنى الكلام، وهو ضد التلخيص.

ما يجب أن تراعيه عند البسط

١- الالتزام بتسلسل الفكر.

٢- شرح مضمون العبارة فى حدود المطلوب.

٣- التوسع فى عرض العبارة بزيادة الشرح والتوضيح للفكر والمعانى.

٤- الإكثار من استخدام المرادفات أو تكرار الجمل بغرض التوكيد مع استخدام النعت والبدل والعطف.

٥- الالتزام بعلامات الترقيم.

٦- الحفاظ على السلامة اللغوية.

نموذج

عبر عن معنى البيت فى ثلاثة أسطر:

بالعلم والمال يبنى الناس مُلكهُمُ ... لم يُبنَ ملك على جهل وإقلالِ

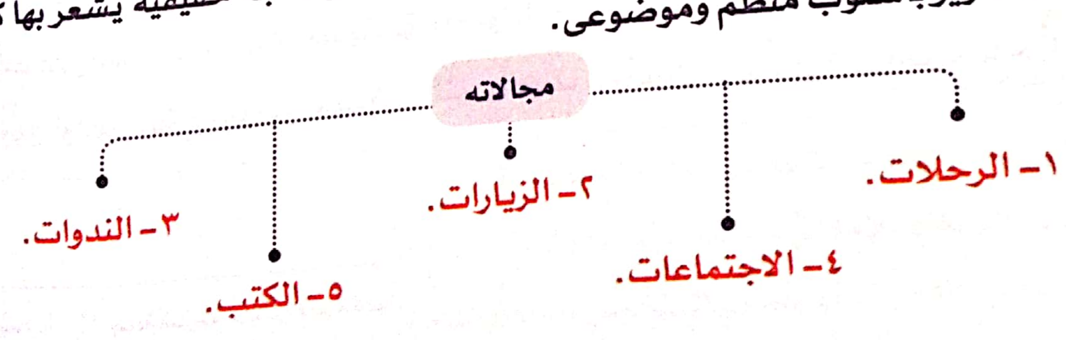
الإجابة

نموذج البسط

العلم والمال ركيزتان أساسيتان لا يمكن الاستغناء عنهما؛ لتحقيق النهضة الشاملة للمجتمعات، وباستقراء التاريخ القديم والحديث لم نجد أمة من الأمم قد حققت تقدمًا وهى جاهلة تتخبط فى جهلها أو فقيرة تستجدى أقواتها.

٩ التقرير

التقرير: وصف منظم لعمل أو حدث أو مشاهدات نابعة عن حاجة حقيقية يشعر بها كاتب التقرير بأسلوب منظم وموضوعى.



ما يجب أن تـــراعيــه فى كتابة التقريــر

١- وضع عنوان للتقرير. ٢- تحديد الزمان والمكان وموضوع وصف المشاهدات.
٣- الإيجاز ووضوح الفكر وتنظيمها ودقة العبارة.
٤- ذكر أهم السلبيات والإيجابيات.
٥- ختام التقرير بما يتضمن التوصيات والمقترحات.
٦- البعد عن الخيال والعاطفة والمبالغة. ٧- كاتب التقرير «يكتب اسمه ويوقع».

نــمـــوذج

اكتب تقريرًا عن زيارة قمت بها مع مدرستك إلى مستشفى سرطان الأطفال.

الإجابة

تقرير عن زيارة

إنه فى يوم .... الموافق ....

قامت المدرسة بزيارة إلى مستشفى سرطان الأطفال وكان عدد المشتركين ....

وكانت وسيلة المواصلات إلى مكان الزيارة ....

بدأت الزيارة فى تمام الساعة ....

وكانت أهم المشاهدات فى هذه الزيارة ....، ....، ....، ....

وكانت العودة فى تمام الساعة ....

أهم الإيجابيات ....، ....، ....

أهم السلبيات ....، ....، ....

وننصح فى المرة القادمة بمراعاة ما يلى ....، ....، ....

مقدم التقرير ....

١٠ يعجبنى ولا يعجبنى

إبداء الرأى فى عدة أمور متناقضة باختصار أمر ما تحت عنوان «يعجبنى ولا يعجبنى».

ما يجب أن تـــراعيـــه

١- العبارة مختصرة. ٢- يظهر فيها إبداء الرأى.
٣- قوة البراهين. ٤- تصديق الواقع.

نـمـوذج

- يعجبنى النظام ولا يعجبنى الفوضى.
- يعجبنى استخدام العقل ولا يعجبنى تصديق الخرافة.
- يعجبنى احترام حرية الآخرين، ولا يعجبنى تقييد الحريات.

١١ المنـاظـرة

المناظرة: حوار بين فردين أو فريقين حول قضية خلافية يعرض كل منهما وجهة نظره مدافعًا عنها مع الالتزام بوقت محدد.

ما يجـب أن تراعيه عند المناظـرة

١- استخدام أدلة مقنعة حيث تعرض رأيك مقدمًا مبررات ما تذهب إليه.
٢- احترام رأى الآخر وعدم التقليل منه. ٣- استخدام علامات الترقيم.
٤- الاتفاق على وقت إجراء المناظرة والمدة الزمنية التى يجب أن تستغرقها.
٥- عدم مقاطعة أى طرف للطرف الآخر.

نـمـوذج

* سجل وقائع مناظرة بين:

مؤيد لأهمية العلم وآخر مؤيد لأهمية المال، وبين وجهة نظرك.

- مؤيد أهمية العلم: .... - مؤيد أهمية المال: ....
- وجهة نظرى: ....

١٢ الطـلـب

الطلب: كتاب موجَّه إلى جهة محدَّدة، يُعبِّر فيه صاحبه عن رغبته فى الحصول على أمر ما أو تحقيق هدف ما.

ما يجـب أن تراعيه عند الطـلـب

١- اسم الجهة أو المؤسسة التى تعمل فيها (إذا كان الطلب داخليًا داخل هيئة أو بين هيئات مختلفة).

٢ - التاريخ: أعلى الجهة اليُمنى.

٣ - اسم المُرسل إليه مسبوقًا بصفته الرسميَّة (أسفل التاريخ).

٤ - موضوع الطلب: أسفل اسم المُرسل إليه فى الوسط.

٥ - التحيَّة (أسفل موضوع الطلب).

٦ - تفصيل موضوع الطلب.

٧ - خاتمة الطلب (أسفل جسم الطلب فى الوسط).

٨ - اسم مقدِّم الطلب وعنوانه (أسفل الجهة اليُسرى).

نموذج

اكتب طلبًا لرئيس الحى لتوفير صناديق قمامة كافية فى الحى الذى تسكن فيه.

الإجابة

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد / رئيس حى ....

الموضوع / توفير صناديق قمامة كافية للحى

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

أتقدَّم - أنا الموقِّع أدناه - إلى سيادتكم بطلب لتوفير صناديق قمامة كافية؛ وذلك للقضاء على تراكم القمامة فى الحى، برجاء الموافقة السريعة من قِبل شخصكم؛ حتى لا يتعرض سكان الحى للأمراض والأوبئة.

وتقبَّلوا فائق الاحترام والتقدير...

مقدمه لسيادتكم

الاسم: ....

العنوان: ....



(التدريبات والأنشطة)

أولًا **التعليق:**

اكتب تعليقًا على كل مما يلي:

١ مباراة فى إحدى الرياضات التى تحبها، موضحًا رأيك فى أحداثها وأهم النواحى الفنية بها.

٢ ظاهرة من الظواهر التى يتميز بها المجتمع المصرى - سلبية كانت أم إيجابية - ورأيك فيها.

٣ الزيادة السكانية وأثرها على المجتمع.

٤ الإسراف فى المياه.

ثانيًا **البرقيـة:**

اكتب برقية حول كل من:

١ تهنئة لصديق بتفوقه فى الأنشطة المدرسية.

٢ تعزية فى وفاة عالم من العلماء فقده الوطن.

٣ استغاثة للمسئولين؛ عن قيام بعض الأشخاص بتلويث البيئة وإلقاء المخلفات فى النيل.

٤ شكر لرجل محسن أنشأ مشروعًا خيريًا فى منطقتك عاد على أهل المنطقة بالخير.

ثالثًا **اللافتـة الإرشـادية:**

اكتب ثلاث لافتات عن:

(١) الصدق. (٢) حماية البيئة.

(٣) التقنية الجديدة فيما يعود بالنفع على المجتمع.

رابعًا الإعــلان:

اكتب إعلانًا عن: (١) قيام جماعة الكشافة بالمدرسة بتنظيم حملة لنظافة البيئة المحيطة بالمدرسة.

(٢) رحلة إلى الأقصر وأسوان.

(٣) ندوة ثقافية تقيمها جماعة الصحافة فى مدرستك.

(٤) فتح باب الاشتراك فى جماعة الخط العربى فى مدرستك.

خامسًا الـرسالـة:

١ اكتب فيما لا يزيد على خمسة أسطر رسالة حب إلى مصر تعترف فيها بفضلها عليك وتثبت فيها انتماءك لها.

٢ اكتب رسالة لأخيك الواقف على حدود مصر مدافعًا عن الوطن ضد الإرهاب الأسود الذى يهدد الكثير من البلاد العربية.

سادسًا التلخيص:

١ لخص الفقرة التالية فى سطرين:

يحب شعبنا السلام، ويريد أن يتمتع بثماره، ويعرف جيدًا أن هذا السلام ينبع من قلب يحب السلام ويمتلئ بالعواطف الصادقة، فالسلام الذى نريده هو السلام الذى نتعلق به جميعًا ونؤمن بآثاره الواضحة التى تحقق الأمن والاطمئنان، وتنشر الرخاء، وتحمى الحضارة، وتحقق التقدم والرقى للبشرية كلها.

- اقرأ القطعة التالية ولخصها فى نصف عدد سطورها محافظًا على فكرتها وعلامات الترقيم:

٢ إن دفع التكنولوجيا إلى مداها البعيد سوف يقضى على مورد آخر للطاقة أهملناه فى حياتنا المعاصرة، هو مصدر الطاقة الناتجة عن عضلات الإنسان. فالإنسان الحديث قد أخذ يعتمد فى أبسط حاجاته على القوة الميكانيكية. حتى فى البلاد النامية نجد استهلاك الكهرباء يزداد بسرعة وسوف يتضاعف من الآن إلى نهاية هذا القرن. معنى هذا أن إنسان هذا العصر، فى كل مكان، فى الصحراء وفى الأرياف وفى المدن ينقص باستمرار معدل استخدامه لقواه الطبيعية، فإذا استفحل هذا «الكسل البشرى» إلى حد الاستغناء عن الطاقة البشرية والالتجاء كليةً إلى الطاقة الآلية لتحل الآلة فى نهاية الأمر محل الإنسان، فعلينا أن نتوقع ذلك الإعلان الرهيب أن «الإنسان قد مات» فى بداية القرن القادم. يجب إذن لكى ننقذ الإنسان من هذا المصير المخيف، أن نعمل منذ اليوم بكل عناية ودراية على إيجاد نوع من «التعادلية» بين الطاقة البشرية والطاقة الميكانيكية.



سابعًا البسط:

- ابسط معنى كل مما يلى فى ثلاثة أسطر:

١ ما الفخر إلا لأهل العلم إنهم ... على الهدى لمن استهدى أدلاء

٢ وإذا أصيب القوم فى أخلاقهم ... فأقـم عليهـم مأتمًا وعـويـلا

٣ حب الوطن من الإيمان.

٤ أدب المرء خير من ذهبه.

ثامنًا التقرير:

- اكتب تقريرًا عن:

١ أهمية المشروعات الصغيرة، فيما لا يزيد على خمسة أسطر.

٢ زيارة للمتحف المصرى بميدان التحرير.

٣ ندوة حضرتها بالمدرسة، مبينًا أهم ما دار فيها من أفكار ومدى الاستفادة منها.

تاسعًا يعجبنى ولا يعجبنى:

- علق على العبارات التالية بـ (يعجبنى أو لا يعجبنى).

١ إلقاء القمامة فى الأماكن العامة.

٢ منع التدخين فى وسائل المواصلات العامة.

٣ تشجير الحى الذى تقيم فيه.

٤ كتابة عبارات للدعاية على أسوار المدارس والمؤسسات.

عاشرًا **المناظرة:**

١ **حضرت مناظرة بين فريقين:**

الأول يرى: أن العودة للتراث والاتصال به نوع من التخلف والتراجع.

الثانى يرى: أن التراث مصدر غنى يمكننا من فهم الجديد والوافد بشكل أعمق.

- سجل وقائع المناظرة، ثم اذكر رأيك.

٢ **عمل المرأة بين مؤيد ومعارض.**

٣ **الرياضة؛ هل هى ممارسة فقط أم ممارسة ومشاهدة؟**

حادى عشر **الطلب:**

- اكتب طلبًا لـ:

١ **مدير شركة الاتصالات لتوصيل خدمة الإنترنت.**

٢ **وزير الشباب والرياضة لإنشاء مركز شباب فى قريتك.**

٣ **وزير الصحة لإنشاء مركز طبى متطور فى الحى الذى تسكن فيه.**







تمهيد

إن التمكن من مهارات التعبير هو أهم أهداف تعليم وتعلم اللغة العربية؛ لذا رأينا ضرورة تقديم المعايير الخاصة بتصحيح موضوع التعبير، والإرشادات التى تساعدك على كتابته، كما قدمنا لك نموذجًا تطبيقيًا لموضوع من موضوعات التعبير.

إرشادات لكتابة موضوع التعبير

أولًا ثراء الفكرة وأصالتها وترابطها:

١) تكون الفِكَر مترابطة مرتبة متدرجة مدعومة بأدلة.

٢) يكون الأسلوب بلغة فصيحة سليمة التراكيب والصياغة.

٣) يُستعان بالشواهد التى تؤكد مضمون الفكرة (قرآن - حديث - شعر - حكمة - أقوال مأثورة).

٤) تكتب الفِكرة فى فقرة، وتكون لكل فقرة بداية واضحة ونهاية محددة.

٥) يستعان بالتنوع فى الأساليب الخبرية والإنشائية فى تناول الفِكَر.

٦) تكون الفكرة (الفقرة الأخيرة) بمثابة النتائج أو المقترحات لكل الموضوع.

ثانيًا أسلوب الكتابة (قواعد النحو - الصرف - البلاغة):

١) طبق ما درست من قواعد تطبيقًا صحيحًا لتجنب الأخطاء النحوية.

٢) الاستفادة من البلاغة فى التعبير بالصور البيانية والأساليب (إنشائية أو خبرية) والمحسنات البديعية.



ثالثًا قواعد الإملاء:

طبق ما درسته من قواعد الإملاء تطبيقًا صحيحًا خلال كتابة الموضوع، مثل:

١ همزة القطع وألف الوصل:

(أ) مواضع همزة القطع:

١- أول الحروف مثل: (إن).

٢- الماضى الثلاثى مثل: (أكل).

٣- أول الماضى الرباعى مثل: (أتقنَ)، وأمره (أتقنْ)، ومصدره (إتقان).

٤- أول المضارع المبدوء بهمزة مثل: (أكتبُ).

٥- أول الأعلام مثل: (أحمد - أكرم - إبتسام).

(ب) مواضع ألف الوصل:

١- أول الأمر الثلاثى مثل: (اكتب).

٢- أول الماضى الخماسى مثل: (انتصرَ)، وأمره (انتصِرْ)، ومصدره (انتصار).

٣- أول الماضى السداسى مثل: (استخرجَ)، وأمره (استخرِجْ)، ومصدره (استخراج).

٤- بعض الكلمات مثل: (ابن - ابنة - اثنان - اثنتان - امرأة - امرؤ - ايم الله - ايمن الله - اسم ....)، و(أل) المعرفة.

٢ رسْمُ الهمزةِ:

أولاً: الهمزةُ أول الكلمةِ

- تُرسَمُ فَوْقَ الألِفِ إذا كانت مَفْتُوحةً مثل: (أمام - أقلام)، أو مَضْمومة مثل: (أُسْرة - أُمور - أُدافع). وتُرسم تحت الألِفِ إذَا كانتْ مكسورةً مثلَ: (إِنْسان - إِلى - إِتْقان).
- إذَا مُدَّتْ هَذِه الهمزةُ فى أولِ الكلمةِ فإنها تُرْسم هكذا (آ) مثل: (آبار - آمال - آفاق).



ثانيًا: كِتابة الهَمزَة المتوسِّطة

(أ)

• ترسم الهمزة المتوسطة على الألف فيما يأتى:

١- إذا كانتْ مَفْتُوحةً وقبلها حرف مفتوحٌ، مثل: كن مُتَأنيًا فى عملك.

٢- إذا كانتْ مَفْتُوحة وقبلها حرف ساكنٌ صحيحٌ، مثل: يسأل التلميذ عن مسألة.

٣- إذا كانت ساكنةً وقبلها حرف مفتوح، مثل: رأس الحكمة مخافة الله.

ملحوظة

١ -إذا كانَ السَّاكِنُ الذى يَسْبق الهمزةَ حَرْفَ عِلَّةٍ: (الألف أو الواو) فإنَّ الهمزةَ تُرسم مُفردةً مثل: (تساءل – وضَّاءة – مروءة)، وإن كان السَّاكِنُ مُعتَلًّا بالياء فإن الهمزةَ تُرسمُ على نَبْرةٍ مثل: (شَيْئَانِ – هَيْئةٌ – مُضِيئَةٌ).

٢ -إذا كانـت الهَمزةُ مفتوحـة، وما قَبْلها مَفْتُوح وجاءَ بَعْدها ألف مَدٍّ، أو ألفُ الاثنين فإنها تُرسَمُ أَلِفًا عليها مَدَّةٌ مثل: (مآرِبُ - مآذِن -مآثِرُ -هُمَا أنشآ).

مفردات

سَـأل – مُتَأمِّل – نَأى – يتأخر – اطمأن – يَسْـأل – رَأس – سَـأله – نَشأة – فَجأ – رَأى – جرأة – فجأة – جزأين – امرأة – مأوى.

(ب)

• تُرسم الهمزةُ المتوسطة على (الياء) أو (النبرة) فيما يأتى:

١- إذا كانتْ مكسورةً دون النظرِ إلى الحركةِ التى قبلها، مثل: (تطمئن -سئل -رسائل).

٢- إذا كان ما قبْلها مكسورًا دونَ النظرِ إلى حركتها، مثل: (فِئة -مخطئون).

٣- إذا كانتْ مفتوحةً وقبلَها ياءٌ ساكنةٌ، مثل: (هيْئة -تيئس).

٤- إذا كانتْ مضمومةً وقبلَها ياءٌ ساكنةٌ، مثل: (هذا عملٌ ميئوسٌ منه).

٥- إذا كانتْ مضمومةً وبعدَها واوٌ يمكنُ اتصالُها بما قبلَها، مثل: (مسئول).

مفردات

فِئَة - رِئَة - ناشِئَة - بِئر - بِئس - ذِئب - سائِل - قَائِم - صائِم - عائِم - سُئِل - رُئِى - مطمَئِن - أسئِلَة - مسائِل - أفئِدة - وضوئِي - ضَوْئِى - هيئَة - شَيئَان - الخطيئَة - هَنِيئًا - مَرِيئًا - كُئُوس - فُئُوس - طبائِع - مائِدة - اهدَئِى - بِيئَة.

(جـ)

• تُرسَمُ الهمزةُ المتوسطةُ علَى الواو فيما يأتى:

١- إذا كَانَتْ مَضْمُومَةً ومَا قَبْلَها مَفْتُوحٌ، مثل: (مَنْ كثر كلامه كثر خطؤه).

٢- إذا كَانَتْ مَضْمُومَةً وقَبْلَها أَلِفُ مَدٍّ، مثل: (مَنْ كثُر خطؤه قلّ حياؤه).

٣- إذا كَانَتْ سَاكِنَةً ومَا قَبْلَها مَضْمُومٌ، مثل: (المؤمن لا يؤذِى جاره).

٤- إذا كَانَتْ مَفتوحَةً ومَا قَبْلَها مَضْمُومٌ، مثل: (لا تُؤَجِّل العمل).

٥- إذا كَانَتْ مَضْمُومةً وما قَبْلَها مَضْمُومٌ، مثل: (تباطؤك عن العملِ تقصيرٌ).

مفردات

لُؤْلُؤ - يُؤمن - لُؤم - شُؤم - رُؤية - مُؤلم - سُؤَال - مُؤَامرة - مُؤَجل - يلؤُم - التفاؤُل - هاؤُم - التضاؤُل - التشاؤُم - يُؤْثِر - يُؤدى - يُؤَيد - بُؤْس - مُؤَن - مُؤَدب.

(د)

• تُرسَمُ الهمزةُ المتوسطةُ على السطرِ فيما يأتى:

١- إذا كَانَتْ مَفْتُوحَةً بَعْدَ مَدٍّ بالأَلِفِ، مثل: (وضاءَةُ النفوسِ محبوبةٌ).

٢- إذا كَانَتْ مَفْتُوحَةً بَعْدَ وَاوٍ سَاكِنَةٍ، مثل: (العلم والخلق توءمان).

٣- إذا كَانَتْ مَضْمُومَةً وبعدها وَاوٌ مَمْدُودَةٌ لا يُمْكِنُ اتِّصَالُها بِمَا قَبْلَهَا، مثل: (اقرءوا تاريخكم).

مفردات

تفاءَل - تضاءَل - أَضَاءَتْ - تَنَاءَتْ - السَّمَوْءَل - توءَمَان - رَءُوف - مرءوس - دَءُوب - يبرءُون - شاءُوا - يتساءَلون - رِدَاءَان.

ثالثًا: الهمزة المتطرفة

• تُرْسَمُ تبعًا لحركةِ الحرْفِ الَّذى قَبْلها لا علَى حَسَبِ حَرَكتها هى:

١- فإذا كان ما قبلها مكسورًا رُسِمَتْ علَى (ياء) لِيناسِبَ الكَسرةَ، مثل: (قارئ - بارئ - هادئ).

٢- وإذا كان الحَرْفُ الذى قبلَها مَضمومًا رُسِمَت الهمزةُ علَى (واو)، مثل: (يجرؤ - تباطؤ).

٣- وإذا كان الحَرْفُ الذى قبلَها مَفْتُوحًا رُسِمَت الهمزةُ علَى ألف، مثل: (نشأ - بدأ - هدأ).

٤- وإذا كان الحرفُ الذى قبلَها سَاكنًا رُسمت الهمزةُ مُفْرَدَةً على السَّطر، مثل: (جُزْء - نشء - بطء). إلا إذا كانت الكلمةُ منصوبة ويمكنُ اتصال الحرف الأخير بألف التنوين رُسِمَت الهمزةُ علَى نبرةٍ، فنقول: (شيئًا - نشئًا - عِبئًا - بطئًا).

٥- وإذَا كان الحرف الذى قبلَها حرفَ مدٍّ (بالألف - أو الواو - أو الياء) رُسِمت الهمزةُ مفردةً على السطر، مثل: (بناء - سماء)، ومثل: (وُضُوء - يَمُوء)، ومثل: (يجىء - تفىء).

٣ التزم بعلامات الترقيم وهى كالتالى:

العلامة	اسمها	استخدامها
،	الفاصلة	١- بين الجمل. ٢- بعد المنادى. ٣- بين الشىء وأقسامه.
؛	الفاصلة المنقوطة	إذا كانت الجملة الثانية مسببة عن الأولى.
.	النقطة	فى نهاية الفقرة.
:	الفوقيتان	قبل الكلام المقول.
؟	علامة الاستفهام	بعد الجمل الاستفهامية.
!	علامة التأثر / التعجب	بعد التعجب والاستغاثة.
« »	علامتا التنصيص	عند نقل شاهد أو نص مقتبس.

٤ شواهد يمكن الاستعانة بها فى كتابة موضوعات التعبير المختلفة:

الموضوعات	شواهدها
العلم – الثقافة – القراءة – التعليم – التوعية والتنوير – الحضارة.	– قال تعالى: ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ﴾ (العلق: ١). – وأقسم بالقلم الذى هو أداة حفظ العلم فقال: ﴿نٓ ۚ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ (القلم: ١). – وقال تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (الزمر: ٩). – وقال النبى (ﷺ): «طلب العلم فريضة». – وقال النبى (ﷺ): «... وإن الملائكة لتضع أجنحتها رضاء لطالب العلم». – وقال الشاعر محمد الهراوى: ربوا بنيكم علومهم هذبوا فتياتكم فالعلم خير قوامِ والجهل يخفض أمة ويذلها والعلم يرفعها أجلّ مقامِ
الرياضة – الصحة – التدخين – الإدمان – البيئة والتلوث.	– قال تعالى: ﴿وَلَا تُلْقُوا۟ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ﴾ (البقرة: ١٩٥). – وقال: ﴿وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ﴾ (النساء: ٢٩). – وقال النبى (ﷺ): «المؤمن القوى خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف». – وقال الشاعر محمود غنيم: إنما الصحة عُنوان الحياة فانشروها نضرة فوق الجباه – وقال عمر بن الخطاب (رضي الله عنه): علموا أولادكم السباحة والرماية وركوب الخيل. – ومن الأقوال المأثورة: • «العقل السليم فى الجسم السليم». • «الصحة تاج على رءوس الأصحاء».
الحرب والسلام – التطرف والإرهاب.	– قال تعالى: ﴿وَإِن جَنَحُوا۟ لِلسَّلْمِ فَٱجْنَحْ لَهَا﴾ (الأنفال: ٦١). – وقال: ﴿وَأَعِدُّوا۟ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ﴾ (الأنفال: ٦٠). – وقال النبى (ﷺ): «المؤمن من أمنه الناس على أموالهم وأنفسهم». – وقال: «من حمل علينا السلاح فليس منا». – وقال: «إن الدين يسر، ولن يشاد الدينَ أحدٌ إلا غلبه».

حب الوطن - مصر وحضارتها.	قال الشاعر: ١- بلادى هواها فى لسانى وفى دمى يمجدها قلبى ويدعو لها فمى ٢- وقف الخلق ينظرون جميعًا كيف أبنى قواعد المجد وحدى ٣- وطنى لو شغلت بالخلد عنه نازعتنى إليه فى الخلد نفسى ٤- مصر العزيزة لى وطن وهى الحمى وهى السكن وهى الفريدة فى الزمن وجميع ما فيها حسن
الصناعات - العمل - الزراعة - الأعمال الحرة - المشروعات الصغيرة.	- قال تعالى: ﴿اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْرًا﴾ (سبأ: ١٣). - وقال: ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ (التوبة: ١٠٥). - وقال: ﴿أَفَرَأَيْتُم مَّا تَحْرُثُونَ ﴿٦٣﴾ أَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ﴾ (الواقعة: ٦٣، ٦٤). - وقال النبى (ﷺ): «إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملًا أن يتقنه».
السياحة والتاريخ	- قال تعالى: ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلُ﴾ (الروم: ٤٢). - وقال تعالى: ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ﴾ (العنكبوت: ٢٠). - وقال الشاعر: تلك آثارُنا تدلُّ علَينا فانظروا بعدَنا إلى الآثارِ
الشباب	قال الشاعر محمود غنيم: يا شباب العلم فى الوادى الأمين أشرق الصبح فهزوا النائمين مصر ترجو منكم جيلًا فتيا سالم البنية مقدامًا قويًا
أهمية الوقت	قال الشاعر: دقات قلب المرء قائلة له إن الحياة دقائقٌ وثوانِ



من أشكال التعبير الإبداعى (المقال)

فيما يلى بعض النصائح التى تساعدك فى كتابة المقال:

(أ) من حيث الفِكَر: يتوقع أن يتوافر فى الموضوع المعايير الآتية:

١- مقدمة المقال: مدخل عام يهيئ ذهن القارئ، ويثير اهتمامه بموضوع المقال.

٢- صلب المقال .

٣- خاتمة المقال: تلخص موضوع المقال، أو تذكِّر بهدفه، أو تقدم توصية .

- اترك مسافة كلمة فى بداية الحديث عن كل فكرة.

(ب) من حيث أسلوب العرض: يتضح فيه أقسام المقال - وإن لم يعنونها - وهى: المقدمة، والصلب، والخاتمة.

- اكتب مقالًا، كل فقرة فيه تتناول فكرة واحدة رئيسة متبوعة بتفصيلات وأمثلة وأدلة توضحها وتدعمها .

- الفِكَر مرتبة وفق تنظيم مناسب لغرض كاتب المقال، ومترابطة.

- يراعى الطول المحدد للمقال فى ورقة الأسئلة قدر الإمكان .

- الأسلوب ملائم للغرض وللسياق (ساخر، حوارى، تقريرى).

- الأدلة والشواهد التى ساقها دقيقة ومناسبة.

(جـ) من حيث سلامة اللغة وملاءمتها:

- تجنب الألفاظ والعبارات المسيئة والعامية.

- سلامة الهجاء للكلمات، وسلامة التركيب النحوى للجمل.

(د) معيار تقدير درجة التعبير الإبداعى:

الحالة الأولى (٧-٩) درجات :

* (إنتاج الفِكَر): فِكَر متنوعة (ثرية)، ووثيقة الصلة، مدعومة بتفصيلات وأدلة (٣).

* (أسلوب عرضها): طريقة عرض الموضوع مناسبة لغرض الكتابة، والفِكَر مترابطة، والأسلوب واضح ومتماسك (٣).



* (ملاءمة اللغة وسلامتها): تكاد تخلو من الأخطاء اللغوية (نحوية وصرفية وهجائية)(٣).

(تنقص درجة عن أي نقص في أي وصف من الأوصاف المحددة في الجوانب الثلاثة لتقييم الكتابة في هذا المستوى).

الحالة الثانية (٤-٦) درجات:

* (إنتاج الفِكَر): فِكَر وثيقة الصلة، لكنها تفتقر إلى الترابط، أو محدودة في عددها أو سطحية من حيث التفصيلات والأدلة(٢).

* (أسلوب عرضها): يوجد خلل في طريقة عرض الموضوع، أو ملاءمتها للغرض، أو الأسلوب يفتقر إلى التماسك والوضوح(٢).

* (ملاءمة اللغة وسلامتها): توجد بعض الأخطاء اللغوية (نحوية وصرفية وهجائية)، ولكنها لا تعوق فهم الموضوع(٢).

(تنقص درجة عن أي نقص في أي وصف من الأوصاف المحددة في الجوانب الثلاثة لتقييم الكتابة في هذا المستوى).

الحالة الثالثة (١-٣) درجات:

* (إنتاج الفِكَر): فِكَر تخلط بين ما تنتمي للموضوع وما لا تنتمي، وتفتقر إلى الترابط، تفصيلات محدودة وسطحية(١).

* (أسلوب عرضها): طريقة عرض الموضوع مضطربة، لا تتضح منها العلاقة بين الفِكَر، ولا غرض الكاتب، والأسلوب يفتقر للتماسك(١).

* توجد أخطاء لغوية (نحوية وصرفية وهجائية)، وتعوق فهم بعض جوانب الموضوع(١).

الحالة الرابعة (صفر):

إذا لم يكتب في الموضوع أو كتب موضوعًا خلاف ما طلب منه في السؤال.

النمــوذج التطبيقى

حسن استخدام الموارد واجب حتمى تمليه علينا الظروف الراهنة التى تمر بها مصر وأمتنا العربية. اكتب فى هذا الموضوع.

العناصر:

١- الموارد نعمة من الله.
٢- علاقة الإنسان بالبيئة ومواردها.
٣- إعمار الأرض مهمة الإنسان.
٤- دعوة إلى حسن استخدام الموارد.

الموضوع:

لقد أنعم الله سبحانه وتعالى على الإنسان بنعم وموارد كثيرة بثها فى هذا الكون فى أرضه وسمائه، ﴿ وَإِن تَعُدُّواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحۡصُوهَآۗ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَظَلُومٞ كَفَّارٞ ﴾ (إبراهيم: ٣٤).

وقد مرت العلاقة بين الإنسان والبيئة بعدة مراحل، بعضها إيجابى يتلاءم مع التوازن الدقيق الذى خلق الله عناصر البيئة ومواردها عليه، وبعضها سلبى، وهذه المراحل بدأت بعلاقة انسجام متبادل بين الإنسان وبيئته، يقوم أساسها على تسخير الله سبحانه لجميع موارد البيئة للإنسان، واستثمار الإنسان لهذه الموارد وإدارتها دون العبث بها.

ولذلك، انتقلت موارد البيئة إلى الأجيال التى جاءت بعدها، وهى سليمة من الناحيتين؛ الكمية والنوعية، واستمر عطاؤها وإمداد الإنسان بما يحتاج إليه لاستمرارية حياته وحياة الكائنات الحية الأخرى. ثم تلتها مراحل أخرى خطيرة على البيئة، وصلت ذروتها فى نهاية القرن العشرين.

هذه المرحلة أسبابها تتمثل فى ضيق نظرة الإنسان لمستقبل موارد البيئة وجهله لكثير من السنن التى فطر الله عليها البيئة ومكوناتها.

وحتى يتمكن الإنسان من الانتفاع بتلك الموارد، فقد أوجدها الله على هيئة من التوازن، بحيث لا يطغى بعضها على بعض، الأمر الذى قد يحول بين الإنسان والانتفاع بها، أو قد يحيل بعضها إلى مصادر ضرر عليه، قال تعالى: ﴿ وَأَنۢبَتۡنَا فِيهَا مِن كُلِّ شَيۡءٖ مَّوۡزُونٖ ﴾ (الحجر: ١٩).

ولذا، فإنّه مقيَّدٌ بمراعاة الاعتدال، وتجنب الإسراف والبطر والتجبر وكل ما من شأنه الإخلال بالتوازن البيئى، قال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُواْ لَمۡ يُسۡرِفُواْ وَلَمۡ يَقۡتُرُواْ وَكَانَ بَيۡنَ ذَٰلِكَ قَوَامٗا ﴾ (الفرقان: ٦٧).

فهلا راجع الإنسان نفسه وأحسن استخدام الموارد واستغلالها؟!

هذا ما نتطلع إليه من أجل مستقبل أفضل.

التدريبات والأنشطة

أولًا موضوعات محللة إلى عناصر وفكر:

١ تواجه مصر حربًا ضروسًا ضد الإرهاب.

العناصر:

- ما هو الإرهاب؟
- أسباب ظهوره.
- كيفية مواجهته.
- التحام الشعب بقيادته.
- أمل فى غد مشرق.

٢ تشهد مصر عددًا من المشروعات العملاقة فى مجالات متعددة. تخير أحد هذه المشروعات واكتب عنه موضحًا أثره فى الفرد والمجتمع.

العناصر:

- مصر هبة النيل.
- واجبنا نحوها سلمًا وحربًا.
- أمثلة المشروعات العملاقة فى بلادنا.
- آثار هذه المشروعات على الفرد والمجتمع.
- دورنا تجاه هذه المشروعات.
- المستقبل لنا.

٣ الديمقراطية أمل عظيم تطمح إليه الشعوب المتطلعة للحرية والازدهار، وحبذا نبوغها من إرادة هذه الشعوب.. تحدث فى هذا الموضوع مدللًا على اتساع دائرة الديمقراطية فى مصرنا العزيزة.

العناصر:

- الإنسان خلق حرًا.
- الديمقراطية مسئولية.
- اتساع دائرة الديمقراطية فى بلادنا.
- واجبنا نحو الديمقراطية.
- التقدم نحو مزيد من الديمقراطية.

٤ أصبحت مياه النيل والحفاظ عليها قضية أمن قومى لا تتحمل إلا أن تلقى كل الاهتمام من جميع المسئولين عن هذا الملف الخطير.

العناصر:

- الماء نعمة لا بد من شكر الله عليها.
- مخاطر الإسراف.
- ترشيد الاستهلاك ضرورة.
- الحفاظ على النيل أمن قومى.
- الشعراء تغنوا بالنيل فهلا نحبه مثلهم.

٥ توفير الإنتاج وترشيد الإنفاق والاستهلاك من الواجبات التى يحتمها واقعنا الحاضر، وأملنا فى دعم اقتصادنا القومى.

العناصر:

- التوفير واجب وضرورة.
- إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين.
- توفير الإنتاج وترشيد الإنفاق أمن قومى.
- نعم الله حولنا لا بد من حسن استثمارها.
- صيانة المال العام فريضة.
- مصر ستنهض.

ثانيًا موضوعات متروكة لتحليل الطالب وإبداعه

١ قل لى: «من تصاحب» أقل لك: «من أنت». اكتب عن الصداقة الحقة ودورها فى تحديد مسار الإنسان.

٢ الوحدة الوطنية من دعائم مصر المحروسة. اكتب عن أهمية الوحدة الوطنية كقوة تحمى كيان الوطن.

٣ للأسرة والمدرسة ودور العبادة ووسائل الإعلام دور فعال فى إعداد الشباب على القيم والمبادئ والأخلاق الحميدة من أجل تحقيق نهضة المجتمع.

٤ انبهر بحياة الغرب وتمنى أن يعيشها فتمرد على الحياة فى وطنه وعندما تحقق له ما أراد حنَّ لوطنه واشتاقت نفسه لترابه. اكتب قصته.

٥ «وتلك الأيام نداولها بين الناس» حيث صار العزيز ذليلًا والملوك عبيدًا. اكتب فى هذا الموضوع من خلال دراستك للفصلين الأول والثانى من قصة وا إسلاماه.

٦ العلم والعمل وجهان لعملة واحدة، بهما تعلو الأمم وتتقدم الأوطان.

٧ الهجرة غير الشرعية خطر يهدد شبابنا وألم يصيب قلوبنا. فما واجبنا نحو منع هذه الظاهرة؟

٨ إن الأمم الراقية تسعى دائمًا إلى إكرام العلماء وإجلالهم؛ فهم المصابيح الهادية نفوسنا إلى الطريق.

٩ المرأة نصف المجتمع وعليها مسئوليات جسام وأصبح لها فى العصر الحديث مكانة عالية.



١٠ سقط فريسة لصحبة سوء جرفته لتيار الانحراف بمختلف أنواعه فكانت نهايته سيئة وندمه عظيمًا. اكتب قصته.

١١ طبيعة العصر الحضارى لم تعد تسمح باللجوء إلى السلاح للتعايش بين الدول، وإنما يتحقق التعايش بالسلام وبالحوار الهادف البناء.

١٢ هجرة العقول المفكرة، والأيدى العاملة الماهرة وعلاقتها بالاقتصاد القومى والتنمية.

١٣ بلوغ الغاية العظيمة ثمرة العزيمة القوية، اكتب قصةً فى هذا المعنى.

١٤ لن يستقيم للأمة مسارها الصحيح إلا إذا حققنا للطفل تربيةً صالحةً فى ظل طفولة سعيدة.

١٥ بسواعد الشباب الفتية، وعزائمهم القوية، تتحول الأمانى إلى حقائق، وترتفع أعلام التقدم على أرضنا الطيبة.

١٦ قصة تنتهى بالعبارة الآتية: «... وهكذا التأم شمل الأسرة بعد فرقة ومعاناة».

١٧ أجهزة الإعلام من صحافة ووسائل مسموعة ومرئية يمكن - إذا أحسن استغلالها - أن تقوم بدور فعال فى إعداد المواطن الصالح.

١٨ على المرأة المصرية أن تقدم من العطاء لبيتها وللمجتمع ما يكافئ الحقوق التى تتمتع بها.

١٩ لن يسعد العالم بحضارته المادية حتى تكون فى ظلال القيم والمبادئ الروحية التى تحقق المحبة والسلام والسعادة للناس جميعًا.

٢٠ يعتبر القضاء على ظاهرة أطفال الشوارع واجبًا قوميًا يستحق أن تتكاتف من أجله جميع جهات المجتمع.

٢١ بالصبر والجلد وقوة العزيمة وطيب الأصل والسريرة، يحطم المرء أغلال الصعاب، وقيود العوائق. تحدث فى هذا الموضوع من خلال دراستك لشخصية محمود فى قصة وا إسلاماه.





قصة وَا إِسْلَامَاه

للأديب: على أحمد باكثير

الفصول من الأول حتى الثامن

الفصل الأول حوار بين السلطان (جلال الدين) وابن عمه الأمير (ممدود).

الفصل الثانى (جلال الدين) يصارع التتار.

الفصل الثالث نجاة (محمود) و(جهاد) من التتار ولقاؤهما السلطان.

الفصل الرابع نهاية السلطان جلال الدين.

الفصل الخامس اختطاف الطفلين: (محمود) و(جهاد).

الفصل السادس (محمود) و(جهاد) فى سوق الرقيق!

الفصل السابع حياة سعيدة.. وفراق حزين.

الفصل الثامن لقاء (قطز) بـ(ابن الزعيم) وبالشيخ (العزبن عبدالسلام).

التعريف بالكاتب

● هو الأديب المعاصر الأستاذ (علي أحمد باكثير) تخرج في الجامعة المصرية. وتعمق في دراسة التاريخ الإسلامي.

● من كتاب القصة المشهورين، ومن المهتمين بكتابة المسرحيات، له نحو ثلاثين قصة منها: (وا إسلاماه، سلامة القس، عودة الفردوس، سر الحاكم بأمر الله، الثائر الأحمر، مسمارجحا، مسرح السياسة، مأساة أوديب، سر شهرزاد).

● توفى سنة ١٩٦٩م.

الأهداف التقويمية للقصة

بعد دراسة القصة ينبغي أن يكون الطالب قادرًا على أن:

١- يتعرف بعض البطولات التي حققها العرب والمسلمون في نضالهم ضد تتار الشرق وصليبيي الغرب، في يومين من أعظم أيام التاريخ: يوم الصليبيين في « فارسكور» ويوم التتار في « عين جالوت»، وقد حققنا ذلك في حرب ١٩٧٣م.

٢- يستخلص جوانب العظمة في شعب مصر.

٣- يستنبط العبر والعظات من أحداث القصة.

٤- يبدى رأيه في بعض المواقف والأحداث التي تشتمل عليها القصة.

٥- يستنتج أسباب النصر على الأعداء من المواقف التي تعرض لها القصة.

٦- يقارن بين الشخصيات التي وردت في القصة مبرزًا جوانب القدوة فيها.

٧- يتعرف دور المرأة في المشاركة والدفاع عن الوطن.

٨- يدرك أهمية التحلي بالشجاعة في مواجهة المواقف الصعبة.

٩- يتعرف واجب الحاكم تجاه رعيته.

١٠- يربط بين ما درسه من أحداث والقضايا المعاصرة التي تشغل المجتمع المعاصر.

أضواء على بيئة القصة

● الحالة السياسية: كانت البلاد الإسلامية منقسمة إلى إمارات ودويلات متصارعة يستنجد بعضها بالتتار والصليبيين؛ مما أدى إلى ضعفها وانهيارها.

● التتار: قبائل همجية جاءت من (منغوليا) أواسط آسيا فقتلت الرجال، واستباحت الحرمات، واسترقت الأطفال، وقضت على معالم الحضارة في كل بلد دخلته.

● الصليبيون: هم مُحتلون أوربيون تستروا تحت ستار الدين، فرفعوا شعار (الصليب) وجاءوا إلى الشرق لنهب خيراته مندفعين وراء أطماعهم المادية، واستمرت حملاتهم نحو قرنين من الزمان (من ١١٠٦ إلى ١٢٩١م).

● الحالة الاجتماعية: نشطت تجارة الرقيق، ووصل كثير منهم إلى أرقى المناصب في البلاد، وهناك ظاهرة اجتماعية أخرى، وهي أن مماليك مصر كانوا يهتمون باتخاذ الأتباع لهم ليزداد نفوذهم، ونحن نعلم أن هؤلاء المماليك لم تكن تربطهم صلات قرابة، ومن هنا قامت صلتهم بالأتباع مقام القرابة، وسَمَّوا التابعين لواحد منهم (خُشداشية).

ملخص أحداث القصة



(١) دَارَ حِوَارٌ ذاتَ ليلةٍ بينَ السُّلطانِ (جلال الدين) وَبَيْنَ ابْنِ عَمِّه الأميرِ (ممدود) حَوْلَ مَوْقِفِ (خُوَارزم شاه) من التتار. وكانَ رَأْيُ (جَلال الدين) أنَّ وَالِدَهُ (خُوارزم) قد أخْطأَ فى ذَلِكَ، لأنه مَكَّنَ التَّتارَ مِنْ مهاجمة البلادِ، وَارتِكَابِ فَظَائِعهم الوَحْشِيَّة.

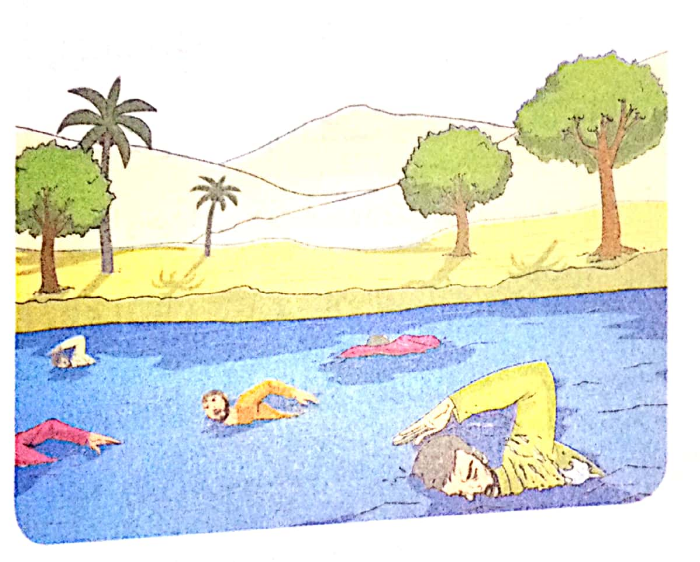
ولكنَّ الأميرَ (ممدودًا) كانت وجهة نظره أن عَمَّه قَاتَل التَّتار دِفَاعًا عَن بلاد الإسْلامِ حَتَّى ماتَ شريدًا وحيدًا فى جَزِيرَةٍ نَائيةٍ.

وتذكرا فَظَائعَ التَّتار فى بلادِ المسلمين، وبكيا علَى مَا أَصَابَ أُسْرَتَيْهما بَعْدَ أنْ وَقَعَتا فى أسر التَّتار.

(٢) واتهمَ (جَلَال الدين) مُلُوكَ المسلمين فى (مِصر وبغداد والشام) بالتَّقْصيرِ وَعدَمِ الإسْراعِ فى نَجْدَةِ وَالدِه، وقرر أنه سَيقْتصرُ على تَحْصِين بِلَادِه مِنَ التتار، ولكنَّ الأميرَ (ممدودًا) لم يُوافِقْه على هَذَا الرأيِ قَائِلًا: لَنْ تَستطيعَ حماية بِلَادِك إذا غَزَاك التَّتارُ فى عُقْرِها، وَهُم لَنْ يَتَوجَّهُوا إلى الغرب قَبْلَ أنْ يَفْرُغوا مِنَ الشَّرْقِ، واتَّفقا فى النهايةِ على الاسْتعدادِ لِلْحَرْب، والبَدْء بِمُهاجَمةِ التتار فى دِيَارِهم، قَبْلَ أنْ يَصِلُوا إلى البِلَادِ.



سَارَ (جلال الدين) بجيوشِه لملاقاةِ التتار بَعْدَ أن بَلَغَه أنهم سَائرون إليه، فَقَاتَلهم قِتالاً عَنِيفًا، وتَعَقَّبَهُم حتى أجْلاهم عَنْ بِلَادٍ كَثيرةٍ وانْتصرَ عَلَيْهم، ولكنه حَزِنَ حُزْنًا شَدِيدًا لإصابةِ ابنِ عَمِّه الأمير (ممدود) إصَابةً خَطِيرة أدَّتْ إلى مَوْته، وحَفِظَ له السلطانُ (جلال الدين) حُسْنَ بَلائِه وشَجَاعَتَه، فَضَمَّ ابنه (محمودًا) إلى رعايتِه، وَرَبَّاهُ مع ابنتِهِ (جِهَاد) تَرْبِيةً حَانِيةً، وقد أرسل (جنكيز خان) (جيش الانتقام) بقيادة أحد أبنائه، ولَكِنَّ (جَلال الدين) انتصَرَ عليه بفضل «سيف الدين بغراق»، فاشتَدَّ غَضَبُ (جنكيز خان) وأعَدَّ جَيْشًا آخر قَادَه بِنَفْسِه لينتقمَ انتقامَه المرَّ، وخَاصَّةً بعد أنْ عَلِمَ أنَّ جَيْشَ المسلمين انقَسمَ على نَفْسهِ بِسَببِ الخِلَافِ علَى الغَنَائم.



وَلَمْ يَسْتَطِعْ (جَلال الدين) ورِجَالُهُ أنْ يَصْمُدوا أمامَ هذا الجيشِ الجرَّارِ، فَفَرُّوا مُنْهزمِين، ولاَحَقَتْهُم جُيوشُ التَّتارحتى نَهْرِالسندِ، فَعزمَ (جلال الدين) وبَعْضُ جُنودِه أن يَخُوضُوا النهرَ إلى الشَّاطئِ الآخرِ، ولكنَّ العَدُوَّ عَاجَلَهم قَبل أنْ يجِدُوا السفنَ، وَظَلَّ هو وَمَنْ بَقِيَ مِنْ رجَاله يُغَالبُونَ الموجَ، حَتَّى وَصَلُوا إلى الشاطئ.

اسْتقَر (جَلَال الدين) مَع رجَالِهِ فى مَدِينةِ (لاهور)، وأخذ يَجْتَرُّ ذِكْرياتِه الأليمةَ، وَعاشَ بقية حياتِه لأُمْنيةٍ وَاحِدةٍ وهِيَ: أنْ ينتَقِمَ مِنَ التَّتارِ.

صَعُبَ علَى وَالِدَتَى (محمود) و(جهاد) أنْ تَريَا الطِّفلين البَرِيئَين يَغْرَقان فى النَّهر، أو يُذْبَحان بِيَدِ التَّتار، فَسَلَّمَتَا الطِّفْلَيْنِ لخادمِهما (الشيخ سلامة الهندى) ليَهربَ بهما إلى مَسْقط رأسِه فى الهندِ، ولم تَتَمكَّن الوالدتان مِنْ إخْبارِ السلطانِ بذلك.



فألبسَهُمَا (الشيخُ سلامةُ) مَلاَبِسَ هِنْديةً للتَّنكُرِ، وسَارَ بهما إلى مدينة (لاهور)، وعاش معهما على أنَّهُمَا يَتيمانِ يَتبنَّاهُما، وكانَ يَعْمَلُ بِكُلِّ ما يَمْلِكُ على إسْعَادِهما، ولكنَّ سُلُوكَهُما جَعَلَ الناسَ يَظُنُّونَ أنَّهمَا مِنْ سُلاَلَةِ الملُوكِ، مِمَّا دفَع الشَّيخَ إلى ذِكْرِ حَقيقَتِهما لِبَعْضِ أقَارِبِه، وَطلَبَ كِتْمانَ ذَلِكَ حَتَّى لا يُصَابَ الطِّفْلانِ بسُوءٍ..



وبينَمَا كانَ (الشيخُ سلامةُ) يُفَكِّرُ في طَريقةٍ للهربِ بالطِّفلين إذْ بجُنُودِ السُّلطان (جلال الدين) يَغْزُونَ القريةَ، فخرجَ إليهم (الشيخُ سلامة) وعرَّفَهُم بِنَفسهِ وبالطِّفلَينِ، وعَلِمَ السلطان (جلال الدين) بالخَبرِ فَطارَ فَرحًا، وكانَ اللِّقاءُ بِهما مؤثرًا وسَعِيدًا على أهْلِ القريةِ فَتَسامَحَ مَعهُم، وكَفَّ عَنْ غَزْوِ قَرْيتِهِم..

- عَادتِ البَسْمَةُ إلى (السلطان جلال الدين) بِلِقَاءِ الطِّفلين وانْتَعَشَ قَلبه بالأملِ في اسْتِعَادَةِ مُلْكِه، والانتقامِ مِنَ التَّتار.

- عَاشَ السُّلطانُ (جلال الدين) حَياةً حَزينةً بِالهِنْدِ، يُفَكِّرُ في الانْتِقَامِ مِنَ التَّتَار.

- فَتَجَهَّزَ للسيرِ إليهم سِرًّا، وَأَخَذَ مَعَهُ مَحْمُودًا وجِهَادَ وكانَ قَدْ رَبَّاهما على الفُروسِيَّة وتَحمُّلِ مَشَاقِّ الحُرُوبِ، وجَعَل (محمود) يعيشُ مُنذُ صِغَرهِ على فِكْرةِ الانتقامِ مِنَ التَّتارِ، وتَوالتِ انْتِصَارَاتُ السُّلطانِ على التَّتارحتى اسْتَولى على (إيران) كلها.

أعَدَّ (جنكيزخان) جُيوشًا جَرَّارةً بقيادةِ أحَد أبنائه للانتِقَام مِنْ (جلال الدين) فاسْتَعدَّ له بِجَيْشٍ سمَّاه (جَيْش الخلاَصِ)، والتقَى الفريقانِ في مَعْركَة رَهيبةٍ ثَبتَ فيها جَيْشُ المسلمين للخَلاصِ

مِنَ التتارِ حتى بادَ معظمُ جيشِ المسلمين. واستماتَ الباقي في الصمودِ للتتارِ، ولم ينقذْهُم إلا رباطةُ جأشِ السلطانِ، وحماسةُ (الأمير محمود). وتعاونَ أهلُ (بخارى وسمرقند) المسلمين الذين لحقوا بجيشِ (جلال الدين)، وهاجموا التتارَ من الخلفِ فكبسوهم على غرةٍ، وأعملوا فيهم سيوفَهم حتى أبادوهم عن بكرةِ أبيهم. وتصافح الفريقان من المسلمين (جيش جلال الدين، ومجاهد وبخارى وسمرقند).

- ورأى (جلال الدين) ألا يضيعَ الوقتَ بعدَ هذا النصرِ في غيرِ عملٍ يزيدُ في قوتِه ليتمكّنَ مِنَ الصمودِ أمامَ الانتقامِ المرِّ الذي هدّدَ به (جنكيزخان). ولكنَّ الأنباءَ جاءته بتحرُّكِ (جنكيزخان) للانتقامِ مِنْه. فرجعَ على عجلٍ ليفرغَ لقتالِ خصمِه العنيدِ. فاختطفَ الأعداءُ طفليه: (محمودًا وجهاد) وهو في بلادِ الأكرادِ. فانشغلَ بالبحثِ عنهما. واشتدَّ حزنُه عليهما حتى فقدَ صوابَه، ويئسَ جنودُه مِنْ رجوعِه إلى صوابِه. فتركه معظمُهم ومعهم المجاهدونَ مِنْ مسلمي (بخارى) و(سمرقند) لمواجهةِ التتارِ الذين تدفّقوا على المسلمينَ تدفُّقَ السيلِ. فاكتسحَ كلَّ ما أمامَه حتى وصلَ إلى مقرِّ (جلال الدين). وطاردَه فرسانُ التتارِ حتى لجأَ إلى جبلٍ يسكنُه الأكرادُ. ولجأ إلى أحدِهم فحماه وأوصى امرأتَه بخدمتِه.

ولكنَّ كرديًا موتورًا منه -لأنه قتلَ أخاه- حاول قتل السلطان ففشل. وكاد جلال الدين أن يقتله، ولكنّه توقّفَ عندما سمع الكرديَّ يقولُ له: «إن تقتلني كما قتلتَ أخي فقد شفيتُ نفسي باختطافِ ولديك. ولن أسلّمهما لك إلا إذا أمّنتني على حياتي..» ولما أمّنه، وخرجَ ليأتي له بولديه كما وعده، قال له وهو يسخرُ منه: لقد بعتُ ولديك لتجارِ الرقيقِ. ولن يعودا إليك أبدًا. فانهار السلطان وعاد إليه الكرديُّ فقتله!

- ماتَ (جلال الدين) ولم يعلمْ أنَّ سبعة من الأكراد الموتورين اختطفوهما، وهدّدوا الحارسين بالقتلِ، وقتلِ الأميرَين إذا صاحا بكلمةٍ.. ثم فرّوا بهما مِنْ ذلك المكانِ.



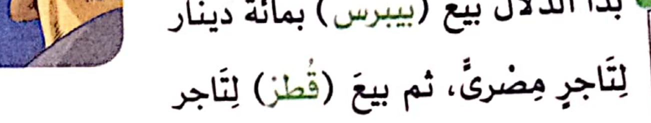
حاول (سيرونْ) الهربَ فقتله اللُّصوصُ، ثم غيَّروا اسمَ الطِّفلين إلى: (قطز) و(جلَّنار)، وبَاعُوهما إلى تُجَّار الرَّقيق بمائة دينار.. ولم يَقْبَل التُّجارُ شِرَاء (الشيخ سلامة)، ولكنه زَوَّدهما بنصائحه التى تفيدهما فى حياتهما الجديدة وكان منها:

- الصَّبْرُ على قَضاءِ الله؛ حتى يَأْتِىَ الفرجُ مِنْ عِنْدِه.
- الجَزَعُ لا يُفِيدُ شَيْئًا بل يزيدُ البَلاَءَ والشَّقاءَ والأمْراض.
- السَّمع والطَّاعة للتاجِرِ الَّذِى اشتراهُمَا؛ حَتَّى يُحْسِنَ مُعَامَلَتَهما ولا يُؤْذِيَهما.
- إخْفاء أنَّهما مِنْ أبناءِ السُّلطان (جلال الدين) عَمَّنْ سَيَبِيعُهما التاجِرُ له حَتَّى لا يُبالِغَ فى إخْفَائِهما حين يَبْحثُ السُّلطانُ عنهما فَوْرَ زَوَالِ هَذِه الغُمَّةِ.
- بَثُّ أَمَلِ العَوْدَةِ فى نُفُوسهما إلى مُلْكِهما الضَّائع، وهَزِيمَةِ التتار، وتَذْكِيرهما بِقصَّةِ (سيدنا يوسف عليه السلام).
- وَدَّعَهُمَا (الشيخ سلامةُ) وظَلَّ حَزِينًا بَعْدَ فراقهما لا يَذُوقُ طَعامًا ولا شرابًا حتى سَاءَت حَالُه ومَاتَ!! ودُفِن فى نَفْسِ الجَبلِ الَّذِى لَقِى فيه السُّلطانُ حَتْفه على يد الكُرْدِىِّ الموتور..



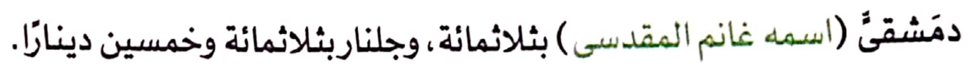
٦ وصَلَ تَاجِرُ الرقيقِ بالطِّفلين إلى حَلَبَ؛ لِيَبِيْعهما فى سُوق الرَّقيق، وَضَمَّ إليهما (بيبرس)! لَكِنَّه كَانَ يُعَامِلُهما مُعَامَلَةً حَسَنَةً، وُيعَامِلُ (بيبرس) بكُلِّ قَسْوةٍ لِتَمَرُّدِه، مِمَّا دَفَعَ (قطز) إلى العَطْفِ عَليه، وتَقْدِيم بَعْضِ طَعَامِه إليه، وَبِذَلِكَ نَشَأَتْ صَدَاقةٌ بينهما.

• وفى يَوْمِ السُّوقِ تَجمَّع الناس، وجَلَس العَبيدُ والجوارِى عَلَى الحُصْر جماعَاتٍ مُتفرِّقَة، عَلَيْها رَجلٌ يَأْخُذُ بِيدِ أحدِهم وَيُوقِفهُ عَلى دِكَّةٍ، ثم يَبْدأ (الدَّلاَل) بِذِكْرِ محاسِنه، ويُغْرِى المشتَرين بأَوْصَافِهِ لِشِرَائِه. وَهِى طَرِيقةٌ غَيْرُ إنْسَانية!!



• كـان (قُطز) و(جُلنار) فى ذُهُولٍ مما يُشَاهِدَانِه، لَوْلاَ أنَّهما تَذَكَّرا قِصَّةَ اِخْتِطَافهما، فأخذَا يَمْسَحَانِ عُيونَهما مِنَ الدَّمع بِطَرفِ رِدَائِهما، خَشْيَةَ أنْ يَظْهرَ عَليهِما الضَّعْف.

• بَدأ الدَّلالُ بَيْعَ (بيبرس) بمائة دينار لِتَاجرٍ مِصْرىٍّ، ثم بيعَ (قُطز) لِتَاجر دمَشْقىٍّ (اسمه غانم المقدسى) بثلاثمائة، وجلنار بثلاثمائة وخمسين دينارًا.



٧ عَاشَ (قُطز وجلنار) فى بَيْت سَيِّدهما (الشيخ غانم المقدسِىِّ) حياةً سَعِيدةً، فَقد أحبَّهما، وعلَّمهُمَا اللُّغةَ العربيةَ، وكانَ يَرْجُو أن يُعوِّضَه الله بِهما ما فَقدَه فى ابْنِه الفَاسِدِ (موسى).

• وَرَدَتِ الأنباءُ بموتِ (جنكيز خان) وَرُجُوع التَّتار إلى بِلَادِهم، فَفَرِحَ النَّاس بذلك فَرحًا عَظِيمًا.

ثم جَاءَتِ الأنباءُ بموتِ (السلطانِ جلالِ الدين) قَتِيلاً فى جَبَلِ الأكْرادِ، أما (قُطز) و(جلنار) فكانَ حُزْنُهما شَدِيدًا لموتِ السُّلطان، فقد أيْقنا أنَّهما سَيَبقيانِ إلى الأبدِ عَبيدًا، وَلَمْ يُخفِّفْ عَنْهما إلاَّ مَا كانَا يجِدَانه مِنْ مَولاهُما (الشيخ غانم) مِنْ حُسْنِ رعَايةٍ وإكْرامٍ.

وبَعْد عَشْر سنواتٍ بلغَ (قطز) مَبْلغَ الرِّجَالِ، وبلغت (جلنار) مَبْلغ النِّسَاءِ، وَتوطَّدتِ العلاَقةُ بَيْنهما، فصارت أُلْفةً، ثم حُبًّا، وغرَامًا. (الشيخ غانم) وزوجته يَرْعَيَانِ هَذا الحبَّ الطَّاهِرَ النَّبيلَ، ويَعِدَانِ الحبِيبَيْن بالزواجِ حِينما يَبْرأُ (الشيخ غانم) مِنْ مَرضِه.



اشْتَدَّ المرضُ (بالشيخ غانم)، وطَالَ فَأوصَى بِجُزءٍ مِنْ مَالِه لهما، كَمَا أوصَى بِعتْقِهِما عِنْد وَفاته، ولكنَّ (موسى الابنَ العاقَّ لوالده)، كَانَ يُكَدِّرعلى الحبيبين سَعادتَهما، وبخَاصَّة بعد أن ازْدَادَتْ غَيْرتُه مِنْ (قُطز) عِنْدما انفرد بِثِقَةِ أبيه، وسَلَّمه مَقاليدَ خَزائنه وإدارةَ أمْوالِهِ أثْناء مَرَضِه، فَكَانَ يتوعَّدهُ ويتَهدَّده، (وقُطز) لا يأبهُ لَهُ.. ولم تَسْلَم (جُلنار) مِنْ مُضَايقَاتِه والتَّعرضِ لَها ومُغَازَلَتِهَا، وقدِ اسْتَغَلَّ مَرضَ أبيه، فصاحب أصدقاء السوء، حتى ضَجَّتْ منه أمه.

مَاتَ (الشيخُ غانم)، وَحزِنَ الجَمِيعُ عليه مَا عَدا ابْنهُ (موسى) الَّذى اعتدى على (قُطز) بالسَّبِّ والضَّرْبِ، (وقُطز) صَابِرٌ، وانتظارًا لانْتِهَاءِ أيام العَزاء فَيبرَحانِ القَصْرَ حَيْثُ يَتَزوَّجانِ وَيعيشَانِ سَعِيدَيْنِ حُرَّين كَما أوْصَى مَوْلاَهما الفَقِيدُ.

لكن (موسى) نَجح فى إلْغاء الوَصِيَّة، وَدبَّر مؤامرةً لِبَيْع (جلنار) لتَاجرٍ مِصْرِىٍّ، رَغْمًا عَنْ أُمِّه التى حَاوَلَتْ أنْ تَسْتَرِدَّها بدَفْعِ أكْثر مِما دَفَع المشترِى فَلَمْ تُفْلِحْ.

كَانَتْ لحظَةُ الفِراقِ بَيْنَ الحَبِيبَيْنِ قَاسيةً عليهِمَا وعلى الأم التى عَرَضَتْ على (قُطز) أنْ تُعْتِقَه ليكُونَ حُرًّا، ولكنَّه رَفَضَ تَرْكَها، وعِنْدمَا خَشِىَ مِنْ أنْ يَتَحرَّشَ به (موسى) فَيردَّ عليه فَتَغْضَبَ الأمُ، قَالَتْ لَه: لَنْ أغْضَبَ (لموسى) منك، وَلو قَتلتَه لأَرَحْتَنى منه.

مَضَى (قُطز) إلَى صَدِيقِهِ (الحاج على الفراش) يشكُو إليه حَالَهُ وهُمُومَه، ويأتى إليه (موسى) ويحاولُ ضَرْبَهُ بالسَّوْط، فيُمْسِكُه (قطز) ويقول: «لا يمنَعُنِى مِنَ البَطْشِ بك إلا احْتِرَامِى لِذكْرى

أبيك» فَيلْطمُه (موسى) على جَبِينِه، وَيَسُبُّه ويَلْعَنُ أباه وجَدَّه و(قطز) جَامِدٌ لا يَتَحرَّك ولا ينطقُ..
ثم يَنْفَجِرُ باكيًا بَعْدَ أنْ يَذْهَبَ (موسى)، والحاجُ عليٌّ يُواسيه حَتَّى يَكْتشِفَ حَقِيقةَ أصْلِه، وتَتَحقَّقُ فِرَاسَتُه فى أنه لَيْس مَملوكًا، وأنَّه مِنْ أَصْلٍ كَرِيمٍ، وَظَهر ذلك عِنْدما كانَ يحكِى لَه وقائعَ السُّلطان (جلال الدين) ضِدَّ التتار، فكانَ وَجْهُه يَتَغير مما أكد أنه مِنْ أولادِه.

ثم يُطَمْئِنُه (الحاج على) أنه سيُخَلِّصُه مِنْ (موسى)، ويَجعل سَيده (ابن الزعيم) يَشْتريه مِنَ الوَصِيِّ دُونَ عِلْم (موسى)، وَهنَا هَدأت نَفْسُ (قُطز) وَتَفاءَلَ خَيْرًا.

- تمَّ شراء قطز بعدما عرف مولاه الجديد ابن الزعيم حقيقته؛ ليعيش فى قصره بدمشق.

- وقد بالغ سيده فى تكريمه والتخفيف عنه من لوعة فراق (جلنار) حيث أوصى خادمه الحاج عليًّا بمواساته لينسيه محنته، فكان يخرج معه إلى الأسواق، ويتنزه معه فى ضواحى المدينة، وكان حريصًا على حضور دروس الشيخ العز بن عبد السلام، وشجعه على ذلك سيده؛ لأنه من أنصار الشيخ والمدافعين عن سياساته ومبادئه التى كانت ترمى إلى:

١- تكوين جبهة قوية من ملوك المسلمين وأمرائهم؛ لطرد الصليبيين من الشام.

٢- صد غارات التتار وتأييد أقوى ملوك المسلمين الذين يسعون لهذا الهدف.

٣- محاربة الموالين للأعداء أو من يخضعون لهم.

- كان (العز) يناهض سياسة حاكم دمشق الصالح (عماد الدين إسماعيل) الذى يمالئ الصليبيين، بينما كان يشجع حاكم مصر الصالح (نجم الدين أيوب) الذى يرفض بقاء الصليبيين فى الشام.

- توطدت علاقة (قطز) بالشيخ خاصة بعد زيارة الشيخ لابن الزعيم ومعرفته بقطز، بل أصبح العز وابن الزعيم يضعان ثقتهما فى قطز، ولما أدرك العز الخطر الذى يهدد الإسلام، خطب فى المسلمين خطبة حماسية بين فيها فضل الجهاد وحذر كل من يهادن الصليبيين.

وقد تفاخر الناس بسماع هذه الخطبة، واتفقوا على أن الصالح إسماعيل سيعاقب العز، واختلفوا فى تقدير العقوبة، وبالفعل تم القبض على الشيخ، فثار أتباعه.

- اضطر الصالح إسماعيل إلى إطلاق سراحه على ألا يغادر منزله، وهنا تعلم قطز الحلاقة ليكون أداة اتصال بين الشيخ والشعب.
- ذات يوم جاء قطز متعطرًا ليخبر الشيخ أنه رأى النبى ﷺ فى منامه يبشره بملك مصر وهزيمة التتار، فأكد له الشيخ أنها رؤيا عظيمة، ودعا له الله أن يحققها، وأن يجمع الله بينه وبين حبيبته جلنار.

أهم أشخاص القصة

جلال الدين: حارب التتار وانتصر عليهم ثم هُزم وأقام مملكة صغيرة فى لاهور وقُتل بيد كردى موتور.

- **خوارزم شاه**: «والد» جلال الدين، تحرش بالتتار وقاتلهم لتوسيع مملكته ونشر الإسلام، فمات شهيدًا.
- **الأمير ممدود**: «ابن عمه» وزوج أخته، وأبو محمود الذى أصبح السلطان سيف الدين «قطز».
- **تركان خاتون**: «جدته» أم خوارزم شاه، قبض عليها التتار وأرسلوها وأهل السلطان إلى جنكيزخان عندما كانوا فى طريقهم إلى «غزنة».
- **جهان خاتون**: «أخته» وزوجة الأمير ممدود، وأم «محمود».
- **عائشة خاتون**: «زوجته»، وأم «جهاد».
- **جهاد «جلنار»**: «ابنته»، وحبيبة «قطز» تربت معه واختطفت معه وبيعت فى سوق الرقيق، وصاحبة قول «واإسلاماه» الذى أشعل حماس الجيش فى «عين جالوت» واستشهدت.
- **سيف الدين بغراق**: «أعظم قواده»، هزم جيش الانتقام التتارى، وغضب عند اختلاف المسلمين على اقتسام الغنائم، فانفرد بثلاثين ألفًا من خيرة جنوده مما أضعف شأن المسلمين.
- **جنكيزخان**: «عدوه» قائد جيوش التتار التى اجتاحت الشرق الإسلامى، وكان سببًا فى هزيمة «جلال الدين».
- **الأمير بهلوان أزبك**: «نائبه» على مملكته بالهند حين اتجه «جلال الدين» لمحاربة التتار.
- **الكردى الموتور**: «قاتله»، اختطف مع أكراد آخرين «جهاد ومحمودًا» وباعوهما لتاجر رقيق، وقتل «جلال الدين» بجبل الشطار.
- **الشيخ سلامة الهندى**: «خادمه» وحارس «محمود» و«جهاد»، هرب بهما من التتار إلى قريته بالهند، واختطف معهما، واشترى تاجر الرقيق محمودًا وجهاد ولم يرغب فيه فمات حزنًا.
- **السائس سيرون**: «سائسه»، اختطف مع محمود وجهاد، وقتله المختطفون عند محاولته الهرب بالطفلين.

سيف الدين قطز (محمود)
بطل القصة، لازم خاله (جلال الدين) فى حروبه صغيرًا وبيع فى سوق الرقيق.

الظاهر بيبرس
◄ «رفيقه بسوق الرقيق»، أصبح من أمراء المماليك وتعاون مع قطز فى صد التتار، كان شرسًا فى طباعه، قوى الشكيمة يسعى إلى السلطة فقتل صديقه «قطز» ظنًّا منه أنه يحسده على بطولاته ولكنه ندم عند علمه بنية قطز فى توليته مُلك مصر.

الشيخ غانم المقدسى
◄ «مولاه الأول» تاجر دمشقى من الأعيان، صالح، كان يعامل محمودًا وجهاد معاملة طيبة ووعدهما بأن يعتقهما ويزوجهما ولكنه مات فترك وصية لابنه لينفذ هذا الوعد.

موسى بن غانم المقدسى
◄ «ابن مولاه»، لم ينفذ وصية أبيه وعمل على التفريق بين قطز وجلنار وكان كثير اللهو والفسوق، عاصيًا لوالديه.

الحاج على الفراش
◄ «صديقه بدمشق» وهو خادم «ابن الزعيم» وكان رجلًا صالحًا خفف من أحزان «قطز» وأنقذه من تعذيب «موسى» له فجعل «ابن الزعيم» يشتريه منه، واكتشف حقيقة قطز بفراسته قبل أن يعترف بها له.

ابن الزعيم
◄ «مولاه الثانى بدمشق» من أثرياء دمشق، كان يعمل لخدمة الدين والوطن، ويشارك الشيخ العز بن عبد السلام فى تطهير البلاد من التتار والصليبيين، أكرم قطز وأوصى خادمه أن يتعهده بالرعاية، ثم باعه «للصالح أيوب» فى مصر ليكون ضمن مماليكه.

الشيخ العز بن عبد السلام
◄ «شيخه» من أعظم شيوخ عصره، كان له نفوذ سياسى ودينى كبير، وقد ساعد «قطز» فى جمع الأموال لحرب التتار، وأثر فى شخصيته تأثيرًا واضحًا، وله فتاوى جريئة.

نجم الدين أيوب
◄ «حاكم مصر»، أقوى ملوك المسلمين لا يميل إلى موالاة الصليبيين، وكان يناصره ويؤيده الشيخ العز بن عبد السلام.

الصالح إسماعيل
◄ «حاكم دمشق»، كان خائنًا للإسلام، تعاون مع الصليبيين فى حربه ضد «نجم الدين».

الملك الناصر داود
◄ «حاكم الكرك».

أهم المدن التى وردت فى القصة

١	غزنة	عاصمة جلال الدين، بها قصره الذى كان يتحاور فيه جلال الدين مع ابن عمه الأمير ممدود حول موقفهما من تحرش خوارزم شاه بالتتار وكيفية مواجهة التتار.
٢	الرى	مدينة تفرق فيها عسكر خوارزم شاه عنه وأيقن بالهزيمة فأرسل نسوة من أهله إلى غزنة مع أمواله وذخائره ليلحقن بجلال الدين إلا أن التتار قبضوا عليهن بما يحملنَ وساقوهن إلى جنكيز خان.
٣	سمرقند	مدينة اتخذها جنكيز خان قاعدة لجيوشه، وكان ينطلق منها للهجوم على الشرق الإسلامى.
٤	خراسان وهمدان وبخارى ومرو	مدن دخلها التتار، ودانت لهم.
٥	هراة	مدينة دخلها التتار، فاضطر جلال الدين للمسير إليهم بستين ألفًا من الجنود وهزمهم وأجلاهم عنها، وفيها أصيب الأمير ممدود إصابة بالغة أدت إلى وفاته.
٦	الطالقان	قاعدة جديدة اتخذها جنكيز خان بعد سمرقند، طارد جلال الدين التتار حتى حدودها.
٧	كابل	مدينة أرسل إليها جنكيز خان جيش الانتقام وحاربهم عندها جلال الدين وانتصر عليهم بفضل سيف الدين بغراق، ووقع الخلاف بين القادة وانسحب سيف الدين بغراق، وهاجم جنكيز خان جلال الدين بعد أن ضعف جيشه وانتصر عليه، وقد عاد إليها جلال الدين بعد فراره إلى الهند واستردها من التتار.
٨	ممر خيبر	عبره جلال الدين مع سبعة آلاف من خاصة رجاله ولحقته طلائع التتار هناك، فخاض نهر السند بعد أن غرق نسوة أهل بيته.
٩	لاهور	عاصمة المملكة الجديدة التى أقامها جلال الدين بعد أن فر من التتار واستطاع أن يجعلها قلعة حصينة يهجم منها على التتار وينتصر عليهم ويسترد الأراضى التى استولوا عليها.
١٠	كرمان والأهواز وأذربيجان	بلاد استردها جلال الدين من التتار.

بلاد إيران	دانت لجلال الدين بعد عودته من الهند.
قلعة أزدهن	بنى فيها جلال الدين قبرًا عظيمًا لوالده ونقل إليه رفاته.
سهل مرو	دارت فيه معركة بين جلال الدين والتتار وباد فيها معظم جيش الخلاص الخاص بجلال الدين وكاد أن يهزم لولا أن أدركه أهل بخارى وسمرقند وهاجموا التتار من خلفهم حتى اختلت صفوفهم وتحقق النصر.
بلاد الأكراد	اختطف فيها محمود وجهاد والشيخ سلامة الهندى، كما قتل فيها السائس سيرون، وقُتل فيها جلال الدين على يد الكردى الموتور.
تبريز	مدينة وصلها جنكيزخان وقاتل فيها المسلمين من أهل بخارى وسمرقند الذين انتصروا فى بداية الأمر ولكن إمدادات التتار أعجزتهم وانتصرت عليهم.
آمد	قلعة منع جلال الدين من دخولها بعد أن أحدق به التتار عندها وهرب منهم.
مِيَا فارقين	مدينة دخلها جلال الدين؛ ليحتمى بملكها ولكن التتار لحقوا به فغادرها إلى جبل الأكراد حيث قتله الكردى الموتور هناك.
خلاط	إحدى مدن الأكراد، اختطف سبعة منها «محمودًا وجهاد» وباعوهما لتاجر الرقيق.
جبل الشطار «الأكراد»	جبل أقام به محمود وجهاد بضعة أيام وبيعا إلى أحد تجار الرقيق، وفيه مات الشيخ سلامة الهندى ودفن فيه قريبًا من جلال الدين.
حلب ودمشق	مدينتان سوريتان، بيع محمود وجهاد فى حلب وعاشا مع الشيخ غانم المقدسى بقصره فى درب القصاعين بدمشق.

خط سير الأحداث

١ - قصر جلال الدين بغزنة
تحاور فيه جلال الدين مع الأمير ممدود حول موقف كل منهما من تحرش خوارزم شاه بالتتار وكيفية مواجهتهم.

٢ - الري
تفرق عسكر خوارزم عنه فيها وأيقن بالهزيمة وأرسل تركان خاتون وأمواله إلى غزنة إلا أن التتار قبضوا على أهله وساقوهم إلى جنكيزخان.

٣ - سمرقند
اتخذها جنكيزخان قاعدة له يرسل منها الجيوش لغزو الشرق الإسلامى.

٤ - هراة
سار إليها التتار بعد أن دخلوا مرو ونيسابور وخرج إليهم جلال الدين فى ستين ألفًا وهزمهم واسترد هراة منهم.

٥ - كابل
التقى فيها جلال الدين بجيش الانتقام وتمكن من الانتصار على المغول بفضل «سيف الدين بغراق» وبعد الخلاف فى جيش جلال الدين جاء جنكيزخان بجيشه وهزم جلال الدين.

٦ - ممر خيبر
عبره جلال الدين هاربًا أمام جنكيز خان وخاض مع رجاله نهر السند فرارًا من الموت الذى كان يلاحقهم.

٧ - مملكة لاهور
مدينة بالهند ملكها جلال الدين وبنى حولها قلاعًا حصينة ومنها عثر على محمود وجهاد وانطلق لحرب التتار مرة أخرى واسترد جزءًا كبيرًا من أراضيه التى استولى عليها التتار.

٨ - كابل
أولى المدن التى استردها جلال الدين دون قتال كبير وكذلك «كرمان» والأهواز وأذربيجان وسائر بلاد إيران.

٩ - سهل مرو
لقى فيه جلال الدين جموع التتار يقود جيش الخلاص وتحقق الانتصار على التتار بفضل مسلمى بخارى وسمرقند.

١٠ - بلاد الأكراد
علم جلال الدين بقدوم جنكيزخان إلى بلاده، فطار على عجل ولكن «محمود وجهاد» اختطفا فتوقف فيها يبحث عنهما حتى انصرف عنه جيشه إلا القليل وهُزمت جيوشه ووصل إليه التتار ففر منهم وقتل على يد الكردى الموتور.

١١ - جبل الشطار
اختطف فيه محمود وجهاد مع سلامة الهندى وبيعا إلى تاجر الرقيق، وفيه مات الشيخ سلامة ودفن بالقرب من جلال الدين.

١٢ - حلب
بيع فيها محمود وجهاد للشيخ غانم المقدسى.

١٣ - دمشق
عاش بها محمود وجهاد فى قصر غانم المقدسى إلى أن فرقهما موسى بعد وفاة والده وانتقل قطز من ملكيته إلى ملكية ابن الزعيم.

عرض الأحداث

١ موقف جلال الدين وممدود من تحرش خوارزم شاه بالتتار:

قال السلطانُ (جلالُ الدين) ذاتَ لَيْلة (للأميرِ ممدودٍ) ابنِ عَمِّهِ وزَوْجِ أُخْتِه، وكان يُلاعبُه الشِّطرنْجَ فى قَصْرِه (بغَزنةَ): «غفرَالله لأبِى وسامحَه! ما كان أغناهُ عن التحرُّش [١] بهذِه القبائل التتريةِ المتوحِّشةِ، إذنْ لبقيتْ تائهةً فى جبالِ الصينِ وقِفارِها، ولَظَلَّ بيننَا وبينَهُم سدٌّ منيعٌ».

قَالَ (ممدودٌ): حَسْبُهُ أنَّه جَادَ [٢] بِنَفْسِه فى سَبيلِ الدفاعِ عن بلادِ الإسلام؛ فقد ظَلَّ يُقاتلُهم ويُجالِدُهم [٣] جِلادًا لا هوادةَ فيه، إلى أنْ كَبَا به [٤] الحظُّ، فماتَ شريدًا وحيدًا فى جزيرة نائيةٍ.

ليتَ الأمرَ ينتهِى عندَ جُودِهِ بنفسِه، إذَنْ لبكيْنا مَلِكًا عظيمًا عزَّ علينا فراقُه، واحْتَسَبْنَاه [٥] عندَ الله والِدًا كريمًا آلمَنَا فَقْدُه، ولكنَّ لتصرفه هذا ذيولًا لا أحسَبُها تنتهى؛ فهؤلاء التتارُ رُسلُ الدَّمارِ والخرابِ، وطلائعُ الفسادِ، لا يدخُلونَ مدينةً حتى يُدمِّروها ويأتوا فيها علَى الأخضرِ واليابسِ، ولا يتَمكَّنُون من أُمَّةٍ حتى يَقتُلوا رجَالها، وَيَذْبَحُوا أطفالَها، وَيَبْقَروا بُطونَ حَوَامِلِها، ويَهْتِكُوا أعراضَ نِسائها!!

٢ البكاء على أسر التتار لأم خوارزم شاه وأخواته:

وهُنَا طغَى البكاءُ على (جلالِ الدين)، وعاقَه بُرهةً عن الاستمرارِ فى كلامِه، ففهمَ (ممدودٌ) ما جالَ بخاطِره، ولم يلبثْ أن شارَكَه فى البكاءِ فانْخَرَطا [٦] فيه. وما كان بكاؤهما لأمرِ هيِّنٍ، فقد

(١) التحرش: التعرض. المضاد: البعد.
(٢) جاد به: ضحى به. المضاد: بخل به.
(٣) يجالدهم: يُضاربهم ويحاربهم.
(٤) كبا به: تعثر. المضاد: وفق.
(٥) احْتَسَبْناه: ادخرنا أجره.
(٦) 📖 انخرطا: تماديا فى البكاء. واشتدا. المضاد: توقفا.

تَذاكرا ما وقعَ لنسوةٍ من أهلِهما، فِيهن أمُّ (خوارزم شاه) وأخواتُه، فقد بعثهُنَّ (خوارزم شاه) من (الرَّىِّ)، حين تَفَرَّقَ عنه عسكرُه وأيقنَ بالهزيمةِ، ليلحَقْنَ (بِجلال الدِّين) فى (غَزْنَة)، وبعثَ معهُنَّ أموالَهُ وذخائِرَه التى لم يُسمعْ بمثلِها.

فاتَّصَل ذَلِك بعلمِ التتارِ؛ فَتَعَقَّبُوهُنَّ وقَبضُوا عَلَيْهِنَّ فى الطريقِ، فأرْسَلُوهنَّ مَعَ الذخائِر والأموالِ إلى (جنكيزخان) (بِسمرقندَ).

ومسحَ (جلالُ الدِّين) دُموعَـــه وطَفِق يقولُ: «أَوَّاهُ(٧) يا (ممـدودُ)! ليس فى الدنيا مصيبـةٌ أعظَم من مُصيبتِنا. أبعْدَ العزِّ الرفيعِ، والحجابِ المنيعِ، تُساقُ والدةُ (خُوارزم شاه) وأخواتُه إلى طاغيةِ التتارِ؟! كُلُّ فاجعةٍ فى الحياةِ تهونُ إلا هـذِه، أيَّـةُ لذَّةٍ تبقَى فى العيـشِ بعـد (تَرْكَان خَاتُون(٨))؟ ليتَ شعرى ما حالُهن هناك؟! كيف يعشْنَ بين أولئكَ الوحوشِ؟!

يا ليتَ أبى قَتَلَهُنَّ بيدِه، أو وَأَدَهُنَّ فى التُّرابِ، أو ألقاهنّ فى اليمِّ، خيرًا من أن يَقَعْنَ سَبايا فى أيدِى القومِ، ويَلْقَيْنَ الذُّلَّ والهوانَ عندَهم، وما أَشكُّ فى أنه ماتَ فى الجزيرةِ غمًّا حين بلغَه أمرُهُنَّ».

– الله لهُنَّ يا مَوْلاىَ! لعلَّ الله يَسْتَنْقِذُهُنَّ مِنْ أَيْدِيهم بِسَيْفِكَ وسُيوفِنَا مَعَكَ.

٣ التَّتاريَشْتَدُّ نُفُوذُهم (وممدود) يُحرِّضُ (جلال الدين) على مُهاجَمتِهم:

– هَيْهَاتَ يا ممدودُ! أَبَعْدَ أنْ دَانَتْ(٩) لهم (خُراسانُ) كُلُّها، ودَخلوا (الرَّىَّ)، ومَلَكُوا (هَمَدانَ)، نطمعُ فى أن نغلبَهم بسيوفِنا ونُجليَهم عن بلادِنا؟! لقد كان لوالدى عشرون ألفًا من الفُرسانِ فى (بُخارَى)، وخمسون ألفًا فى «سَمرْقَند» وأضعافُها معه، فما أَغْنَتْ تلك الجحافلُ الجرارةُ عنه شيئًا، وهو مَنْ هو فى شجاعتِه وبأسِه، ونفوذِه وصرامتِه، فما ظنُّك بى وأنا دُونه فى كُلِّ شىءٍ، وقَد قَوِىَ التتارُ وعظُمَ سُلْطانُهم فى البلادِ؟!

(٧) أَوّاه: اسم فعل بمعنى: أتوجَّع.
(٨) خاتون: الشريفة، أما (تركان) فهو اسم امرأة.
(٩) دانت: خضعت. المضاد: استعصت.

- إنك ابنُ (خُوارزم شاه) وَوَارِثُ مُلكِه وخليفتُه على بلادِه وما يكونُ لَكَ أن تيْئَسَ من هزيمةِ عدوِّه، وَطَرْدِه من بلادِ رعاياه.

ولَقَد كانتِ الحربُ بين أبيك وبينَ هؤلاء سِجالًا[10]؛ فتارةً يهزمُهم، وتارةً يهزمُونه؛ حتى نَفَذَ القضاءُ فيه لأمرٍ طواهُ الله فِي عِلمِه؛ فماتَ شهيدًا فى جزيرةٍ نائيةٍ؛ ولكِنْ لم يَمُتْ سِرُّه فهو حَيٌّ فيك. ومَنْ يدرِي؟ لعلَّ الله يَنْصرُبِكَ الإسلامَ والمسلمين، ويجعلُ نهايةَ الأعداءِ عَلى يَدَيْكَ.

٤ (جَلالُ الدين) يَتَّهِمُ مُلوكَ المسْلمين بالتقصيرويفكرفى تحصين بلاده فقط:

- إنَّ خليفةَ المسلمِين، وملوكَهم وأمراءَهم فِي (بغدادَ ومصرَ والشام) يعلمُون بما حصلَ ببلادِنا من نكبةِ التتارِ، وقد استَنْجَدَ بهم أبى مِرارًا فلم يُنْجِدُوه ولم يُصْغُوا لندائِه، فَدَعْهم يَذوقُوا مِنْ وَبَالِهم[11] ما ذُقْنا.

- وحَسْبِى أنى سَأُحصِّنُ حُدودَ بلادِى وأَمنَعُها منهُم، وأدفع شرهم عنها فلا أدعهم يخلصون إليها.

- إنَّكَ لَن تستطِيعَ حمايةَ بلادِك مِنهم إذا غَزَوْكَ فى عُقرِها[12] ما لم تَمْشِ إليهم فَتَلْقَهُم دُونَها بمئاتِ الفراسِخ[13]؛ فإنْ أظهرَكَ[14] الله عَلَيهم فَذاك، وإن تكُن الأخرى كَانَ لَك من بلادِكَ ظهرٌ تستنِدُ إليه وتَستَعِدُّ فيه. وبعد، فإنَّ (جنكيز خان) لن يتوجَّه إلى الغَرب حتى يَفرُغَ من الشَّرقِ، ولن يَمسَّ العراقَ والشامَ حتى يقضِي على مَمالِك (خُوارزم شاه) أجمعِها.

٥ الاتفاقُ على الاستعدادِ لحَرْبِ ومهاجَمَةِ التتارِفى عُقرديارِهِمْ:

فأطْرَقَ (جلالُ الدين) هُنَيْهَةً[15]، وطَفِق يفرُكُ جبينَهُ بيدِه وكأنه يُديرُفى رأسِه مُوازنَةً بَيْنَ رأيِه ورأيِ ابن عمِّه، ثُمَّ رَفَعَ رأسَه وقَال: «لا حَرَمَنى الله صائبَ رأيِكَ يا (مَمدُود)، فَما زِلْتَ تُحاجُنِى حتى حَجَجْتَنِى، وهَأنذَا مُقْتنِعٌ بسَدادِ رأيِكَ، ومَاضٍ لما تُشيرُبه عليَّ، وحَسْبِى أنك ستكونُ يدِى اليُمْنَى فِيما أنهضُ بهِ مِنَ الأمْرِ».

(١٠) 📖 سجالًا: متداولة.
(١١) وبالهم: فسادهم.
(١٢) عقرها: وسطها.
(١٣) الفراسخ: المفرد: فرسخ، وهو يساوى خمسة كيلومترات.
(١٤) 📖 أظهرك: نصرك.
(١٥) هُنيهة: تصغيرهَنَة: زمن قصير.

- سأكُون يابْنَ عمِّي ويا مَولاَيَ أطوعَ لك من خَاتمٍ في يَدِك، وسأقاتلُ حتى أُقتَل دُونَك.

- إنَّك لم تَدَعْ لي في قتالِ هؤلاءِ عُذرًا يا (ممدود)، رَحِمَ الله أبِي، قد وَرَّثني مُلكًا لا يُغْبَطُ صاحِبُهُ عليه، وحَمَّلني عِبئًا ثقيلًا.

- سيكونُ لكَ مِنْ مَعونَةِ الله وتوفيقِه، إذا أخلَصْتَ الجهادَ في سبيلِه، ما يشرحُ لك صَدْرَك، ويَضعُ عنك وِزْرَكَ الذي أنقَضَ ظَهرَك، ويرفعُ لك بهزيمة التَّتار، عِند الله وعندَ الناسِ ذِكْرَك.

فَتَبسَّمَ (جلالُ الدينِ)، وتهلَّلتْ أساريرُه[16] من البِشْرِ، وقال: «بشَّركَ الله بالخير يا (ممدود). إن الله تعالى يَقولُ: ﴿فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ۝٥ إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ۝٦ فَإِذَا فَرَغْتَ فَٱنصَبْ[17] ۝٧ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَٱرْغَب ۝٨﴾*.

ثم رفعَ يدَيه إلى السَّماءِ وَقال: «اللَّهُمَّ إنِّي أرغَبُ إليكَ، فوفِّقْني لما تُحِبُّه وتَرضَاهُ».

٦ جلالُ الدينِ يسألُ عنْ حالِ أختِه (جهان خاتون):

وتذكَّر (جلالُ الدين) أختَه (جهان خاتون)، فسأل زوجَها عَن حَالِها فإنَّه لَمْ يَرَها منذُ أيامٍ، فأجابَه (ممدودٌ): «هي في رِعايةِ الله ورِعايَتِك بخيرٍ، وما مَنعها مِنَ المجِيء إليْكَ إلا ثِقَلُ الحَمْلِ».

- أجَلْ.. لَطَفَ الله بها وبزوجَتِي (عائشة خَاتون)، فإنهما في شَهرِهما التَّاسِعِ، فبلِّغْها تحيَّتِي، وعسَى أن أتمكَّن من زِيارَتِكم غدًا إنْ شَاءَ الله.

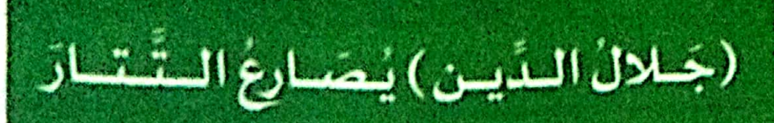
(١٦) تهللت أساريره: أشرق وجهه.

(١٧) انصب: اتعب واعمل بكل جهدك.

* سورة الشرح: (٥ - ٨).







عرض الأحداث

١ استِعْدَاد (جلالِ الدين) لحربِ التتارِ:

طَلَّقَ (جَلالُ الدِّين) ما كانَ فيه مِنَ الدَّعةِ[1] والراحةِ منذُ تلكَ الليلةِ التى عَاهدَ فيها نفسَهُ على المسيرِ لقتَالِ التتارِ، وقَضى قرابَةَ شهرٍ وهو يجتَهِدُ فى تجهيزِ الجيشِ وإعدادِ العُددِ وتقويةِ القلاعِ فى مُدنِ بلادِه، وبناء الحُصونِ على طُولِ خَطِّ السَّير، يُعاونُه فى ذَلِك صِهْرُه (ممدودٌ) حتى إذا تَمَّ له مِنْ ذَلك ما أرادَ، عيَّنَ يومَ المَسيرِ.

٢ خُرُوجُ (جلال الدين) لمُلاقَاةِ التَّتارِ وهزيمتهم:

وجَاءت الأنبـاءُ بأن التتـارَ دخَلُوا (مَرْو)، وسـارُوا إلى (نَيْسَابـور) فوضَعُـوا فى أهلِهـا السيـفَ ومَلَكُوهـا، وأنَّهـم سائِـرون إلى (هَـراة). فَلم يبقَ لـدَى (جـلالِ الديـن) مجـالٌ للانتظـارِ فأذنَ لعَسَاكِـره بالمسيـرِ، وخـرجَ فِى ستِين ألفًا يَحُثُّ بهـم السَّيـرَ حتى لَقِـىَ طلائِـعَ التتـارِ دُون (هـراةَ) وكانوا قَد حَاصرُوها عَشـرةَ أيـام، ثُمَّ ملكُـوها وأمَّنُـوا أهْلَهـا وتقـدَّمـوا يبتَـغُـون (غَزْنـة)، فقَاتَلَهـم (جلالُ الدين) قِتالًا عظيمًا حتّى هزمهم، وقَتَل مِنْهم خلقًا كثيرًا.

وبعث رُسلًا تَسلَّلُوا إلى (هَراة) فأخبروا أهلَها بما وقَعَ من انكِسارِ التتارِ، ففَرِحَ الناسُ فرحًا عظيمًا، وأخذوا يتنَادَوْنَ بأنَّ (خوارزم شاه) قد بعثَهُ الله حيًّا من قبره ليُطهِّرَ البلادَ من التتارِ، ووثَبُوا عَلى حاميتِهم بالمدينةِ، فلمَّا عادت فلولُ التتارِ إلى (هَراة)، وعَلِمُوا مَا وقعَ مِنْ أهلِها انتقمُوا

(١) الدعة: السكون والاستقرار.

منهم فقتلوا كلَّ من وجدُوهُ من الرِّجالِ والنِّساءِ والأطفالِ، وخرَّبوا المدينةَ، ونهبُوا السَّواد[٢]، وأتلَفوا كُلَّ ما لم يقدرُوا على حملِه من الأموالِ.

وطاردَهم (جلالُ الدين) فأجلاهم عن (هَراة)، ثم مازال يتعقبُهم حتى أوصلَهم إلى حُدود (الطالقان)، حيثُ اتخذَها (جنكيز خان) قاعدةً جديدةً له بعد (سمرقند)، يُرسِلُ منها بُعُوثَه وسَرايَاه، ثُمَّ رأى (جَلالُ الدِّين) أنْ يَكتَفِيَ في هذِه الغزوةِ بما أحْرزَه من الانتصارات عليهم، وألا يُهاجِمَهم في قَاعِدَتِهم الجديدةِ حتى يَسْتَجِمَّ ويُريحَ جُيوشَه من نَصَبِ القتالِ، ويُعِدَّ جيوشًا أُخرَى ويستعدَّ استعدادًا جديدًا لملاقاةِ أعدائهِ، فعادَ ببُهْرَةِ[٣] جيشه إلى (غزنَة) بعدَ أنْ تَرَكَ حامياتٍ قويةً في البلادِ التي طرَد منها التتارَ.

بُطولاتُ (الأمير ممدود) في الحربِ واسْتِشْهادُه وَأثرُ ذلك على (جلال الدين):

وكان يومُ قُفُولِه[٤] إلى (غَزنَة) يومًا مشهودًا، احتفلَ به أهلُها احتفالًا رائعًا، لم يَغُضَّ[٥] من جَمالِه إلا رجوعُ الأميرِ ممدودٍ جريحًا محمولًا على مِحفَّةٍ، بعدما أبلَى بلاءً حَسَنًا في قِتالِ التتارِ، وأبدَى أرْوَعَ آياتِ البُطولَةِ، وركِبَ أعظَمَ الأخْطارِ.

حَزِنَ (جلالُ الدينِ) لما أصابَ صِهْرَه الفارسَ الشجاع، واهتمَّ بعلاجِه اهتمامًا كبيرًا، وابتغَى له أحسنَ أطباءِ زمانِه، وأغدَقَ عليهم الأموالَ، ووعدَهم بمكافآتٍ كبيرةٍ إذا وُفِّقُوا لِشِفَائه، ولكنَّ جِراحَه كانت بالغةً، فلم تُجْدِ مهارةُ الأطباءِ، وأخذتْ حَالَتُه تسوءُ يومًا بعدَ يوم، وكانَ (جَلالُ الدين) لا يَغِبُّ[٦] زيارَته، فهو يتردَّدُ عليهِ صَباحَ مَساء.

ولما ثَقُلَتْ عليه العِلَّةُ وأيقنَ بِدُنُوِّ الموتِ، بَعثَ إلى (جلالِ الدين) أنْ يَحْضرَ، فلمَّا حضَر قالَ له بصوتٍ متقطِّع وهو يَحْضُنُ زوجتَه وابنَها الرضيعَ: «يا بنَ عمِّي: هذه أختُكَ (جهان خاتون)، وهَذا ابنُكَ محمودٌ، فَأوْلِهِمَا عَطْفَك، ورعايَتَك واذْكُرْني بِخَيْرٍ».

فبكى (جلالُ الدِّين)، وأجْهَشَتْ[٧] أُخْتُهُ بالبُكاءِ. وكان (ممدود) ينظرُ إليهما وإلى الطِّفل الرضيع نظراتٍ تائهةً. ولم يلبَثْ أنْ لفظَ روحَه وهو يُردِّدُ الشهادَتَيْن.

(٢) السَّواد: القرى.

(٣) بُهرة: خِيرة.

(٤) 📖 قفوله: رجوعه.

(٥) يغض: ينقص ويقلل.

(٦) 📖 يغب: يأتى يومًا بعد يوم.

(٧) أجهشت: همت.

مَاتَ الأميرُ (ممدودٌ) شهيدًا فى سبيلِ الله ولم يتَجاوَزِ الثلاثينَ من عمرِه، تاركًا وراءه زَوْجَته البَارَّةَ، وصبيًا فى المهْدِ لَمَّا يَدْرِ عليهِ الحَوْلُ ولم يَتمتَّعْ برؤيته إلَّا أيامًا قَلائِلَ، إذ شَغلَه عَنْه خروجُه مَعَ (جلالِ الدِّين) لجهادِ التتارِ، ولم يكنْ له -وهو يُودِّعُ هذه الحياةَ ونعيمَها- من عزاءٍ عنهما إلا رَجاؤه فيما أعدَّ الله للشهداءِ المجاهدِينَ فى سبيلِهِ من النَّعيمِ المُقيمِ والرِّضوانِ الأكبرِ.

وفتَّ موتُه فى عَضُدِ[٨] (جلالِ الدين)، إذْ فَقَد رُكْنًا مِنْ أركانِ دَولَتِه، وأخًا كَان يَعتزُّ بِه ويثِقُ بإخْلاصِه ونُصْحِه، ووزيرًا كان يعتمدُ على كِفايتِه، وبطلًا مِغْوارًا كان يستندُ إلى شجاعتِه فى حُرُوبِ أعدائِه. فبكاه أحرَّ البُكاءِ، وحَفِظ له جميلَ صُنْعِه وحُسنَ بلائِه مَعه، فرعاهُ فى أهلِه وولدِه، وضمَّهُما إلى كَنَفِه، وبسَطَ لهمَا جَناحَ رأفَتِه، واعتبرَ (محمودًا) كابنه يُحبُّه ويُدلِّلُه ولا يَصبرُ عن رُؤيته، وكثيرًا ما يَجتَذبُه من يَدَىْ والدَتِه فيحمِلُه إلى صَدْرِه، فرُبما بَالَ الصبيُّ على ثيابِه فلا يَزيدُه إلا حبًّا وتعلُّقًا به، وكان حِينَ يرجِعُ من قِتَال التتارِ يسألُ أولَ ما يَسألُ عن (محمودٍ) أين هو؟ فيجرِى إليه فيحْضُنُه ويُوسِعُه[٩] ضمًّا وتقبيلًا، ثم يُثَنِّى بابنتِه (جهاد) التى كان يُحبُّها ولا يصبرُ عن رُؤْيتها كذلك.

٤ نَشأة (محمود) و(جهاد) فى بيتِ السُّلطانِ ورعَايتهِ:

وَهكذا نَشَأَ الطفلُ (محمود) والطفلةُ (جهاد) فى بَيْتٍ واحدٍ. تغذُوهما وتَسهرُ عليهما أُمَّانِ، ويَحْنُو عليهمَا أبٌ واحدٌ. فَكانَا يَحْبُوَان معًا فى دَهَالِيزِ القصرِ وأبْهَائِه، وربما خَرج بهما الخدمُ إلى حديقةِ القصرِ فى الصباحِ الباكِرِ فطفقا يَدْرُجَانِ على العُشْبِ يتمرَّنانِ على المشْيِ، ووالدَتَاهُما تنظُران إليهما من شُرْفَةِ القصْرِ، تُطالعان فى عيونِهما الحاضرَ البَاسِمَ، وتَتَعزيان به عن الماضِى الحزين والمستقبل الغامِض، فإذَا وقَع أحدُ الطفلين على الأرْضِ فى غَيرِ بأسٍ ضَحِكَتَا ضِحْكةً هادئةً، ثُمَّ رجعتَا إلى ما انقطع من حَدِيثِهما. ورُبما تقعُ (جهاد) على الأرضِ فيَدنو منها (محمود) ليسَاعِدَها على النُّهوضِ، فتنظرُ إحْدى الوالدَتَين إلى الأُخرَى وعلى ثَغرِها ابْتِسَامةٌ، وفى عَيْنَيها سؤالٌ حائرٌ.. أيُقَدَّرُ لهذَين الطِّفْلَين البريئَينِ أن يَشِبَّا معًا فى هَذا العَيْشِ الرَّغدِ[١٠] فيكون أحدُهما للآخَرِ، أم تحول دُون ذلك تقلباتُ الدَّهْرِ وفُجاءاتُ القَدَرِ؟!

(٨) فتَّ موته فى عضده: أضعف موته من عزيمته. (١٠) الرَّغد: الهانئ السعيد.

(٩) يوسعه: يكثر من.



٥ الخَوْف عَلَى الطِّفْلَيْن (محمود) و(جهاد) مِنْ غَدْرِ الزَّمانِ:

وكيف تأمَنانِ غَدْرَ الزَّمانِ وسَطواتِ[١١] الغِيَرِ وتَطمئنَّانِ إلى ما هُما فيه من نَعيمِ العيشِ وعِزِّ المُلكِ، وقد شَهِدتَا بعَيْنَيهما كيف انقضَّ التتارُ على مملكَةِ (خُوارزم شاه) فقطَّعوا أوصَالَها ومزَّقُوها شَرَّ ممزَّقٍ، وكيفَ هَوى ذَلك الملكُ العظيمُ من أَوْجِ[١٢] سلطانِه، وانهزَمَتْ جيوشُه التى كانتْ تملأ السَّهْلَ والجبلَ وتفرقَتْ عنه جُموعُه حتّى لجأ إلى جزيرةٍ نائيةٍ ماتَ فيها وحيدًا شرِيدًا؟!

ولا ينقصُ مِنْ قَلقِهما على المستقبل أنَّ (جَلالَ الدين) قد استطاعَ لِذاك الحِين أنْ يهزِمَ التتارَفى كُلِّ موقعةٍ لقِيهم فيها، وأنْ يدفعَ غَائلتهم[١٣] عن البلادِ التابعة له، وأن يَتَحَدَّى (جنكيز خان) طاغيتَهم الأكبرفَيُرسلَ إليه كتابًا يقولُ له فيه: «فى أيِّ مكانٍ تُريد أنْ تكُون الحربُ؟» فإنَّ هذا لا يَعْنِى أنَّه قَضَى على خَطَرِهم واسْتَراح من هَجمَاتِهم، وقَدْ كان (خوارزم شاه) أقوى وأعظَم هيبةً وأكثرَ جنودًا منه، واستطاع أن ينتصرَ عليهم فى معاركَ جَمَّةٍ[١٤]، ولكنَّهم غَلَبُوه فى النِّهاية بكثرةِ عَددِهم وتَوالِى إمداداتِهم، وتدفُّقِهم كالسيلِ، وانتشارهم كالجرادِ. وأنَّ الأَملَ لَضَعِيفٌ فى أنْ يَقْوَى (جلالُ الدين) على ما لَمْ يَقوَ عليه والدُه العظيمُ.

٦ هُجُومُ التَّتَارِ بِجَيْشِ الانْتِقَامِ:

ولم يمضِ على ذلك زمنٌ طويل حتَّى حقَّقَتِ الأيامُ مخاوفهما، فقد وردتِ الأنباءُ بأنَّ (جنكيز خان) قد اسْتَشَاطَ غضبًا من تحدِّى (جلالِ الدين) له، فسيرَ عسكرًا أعظمَ من عَساكره التى بَعثَها من قَبْل، وسمَّاهُ (جيشَ الانتقام)، وجعَل أحَد أبنائِه عليه، فاندَفَعُوا كالسِّهامِ، وطفِقُوا يخترِقُون البلادَ حتى وصَلوا إلى أبوابِ (كَابُل).

فَقصدَهم (جلالُ الدين) بكل ما عنْدَه من الجيشِ، فلما التقَى الجمْعانِ اقتتلوا قِتالًا شديدًا دامَ ثلاثةَ أيامٍ بلياليها، وكان (جلال الدين) يصرخُ فى جُنودِه فى أثناء المعركةِ: «أيُّها المسلمونَ أبِيدُوا جيشَ الانتقام».

وقد انتهَى القِتالُ بهزيمةِ التتارلما أبدَاه المسلمونَ من المصابَرة والمرابطَة، ويرجِعُ مُعظم الفضل فى ذلك إلى قَائدٍ باسلٍ من قُواد (جَلال الدّين) يُدْعَى: (سيف الدين بغراق)، استطاع

(١١) سطوات: هجمات.
(١٢) أوج: عُلوّ.
(١٣) غائلتهم: هلاكهم.
(١٤) جمة: كثيرة.

أن يَكيد للتتارِ، فانفردَ بفرقَتِه عن الجيشِ وطَلع خلفَ الجبلِ المُطِلِّ على ساحَةِ القِتّالِ، ولم يشعر التتارُ إلا بهذا السيلِ من المسلمين ينحدرُ عليهم من الجبَلِ فاختلَّتْ صفوفُهم، فأوقع بهم المسلمون وقتلوا منهم مقتلَةً عظيمةً، وغنِمُوا ما معَهم من الأموالِ التى نَهبُوها من البلادِ الَّتِى مرُّوا بها.

٧ انقسامُ المسلمينَ سببُ هزيمتِهم:

وهُنا يَنزَغُ[١٥] الشَّيطانُ بَيْن قُوادِ (جَلال الدين)، فيختَلفونَ علَى اقْتِسَام الغنائِم، فيغضبُ من جرَّاءِ ذلك الأميرُ (سيف الدين بغراق)، وينفردُ بثلاثين ألفًا من خِيرة الجُنودِ، وتوسَّلَ إليه (جَلالُ الدِّين) أنْ يرجعَ إلى عَسكَرِه، فلـم يَقْبلْ وذَهَب غاضبًا وسَارَ معه الثلاثون ألفًا من الجنودِ، فضعُفَ المسلمون من جَرَّاء هذا الانقسامِ، وعَلِم التتارُ بالأمرِ، فجمعُوا فُلُولَ جيشِهم، وانتظروا حتَّى تجيئَهم أمدادٌ مِنْ (جنكيز خَان).

وبلغَ (جنكيز خَان) ما وَقَع بجيشِه من الهزيمة، فاشتدَّ غيظُه، وزادَ حَنَقُه، فجمَع جيوشَه وقادَها بنفسِه، وتقدَّم لقتالِ (جَلالِ الدين)، فَلَمْ يَثْبُتْ له (جلالُ الدين)، وفرَّ إلى (غَزنة) فتحصَّنَ بها أيامًا.

٨ فِرَارُ (جَلال الدين) إلى الهِنْد وغرقُ أَهْـلِ بَيْتِه:

ثم رأى أنْ لا قِبَلَ له بِدفْعِ المُغيرينَ عَنْها، وخَشِيَ مِنْ وقوعِه ووقوعِ أهْلِه فى قَبْضَةِ عَدُوِّه، فَحزم أمتعَتَه، وجمعَ أموالَه وذخائِرَه، فحمَلهَا ورحَلَ بأهله وحَاشِيتِه صَوْبَ الهِنْدِ، وسارَ معه سبعةُ آلافٍ من خاصةِ رجاله، فعبرَ بِهم ممرَّ (خيبر)، ولم يكد يُفضِى[١٦] إلى سَهْلِ الهِند حتى لحقَتْه طَلائِعُ (جنكيز خان)، فكَرَّ عليهم[١٧] وقاتلَهم وشرَّدهم، ولَكِنَّه أيْقَنَ بالهزيمةِ حين توالتْ عليه الجموعُ، فَتَقَهْقَر برجالِه إلى (نَهرِ السِّندِ)، وعَزَمَ أنْ يَخُوضَه إلى العُدْوَة[١٨] الأخرى، ولكن العدوَّ عاجَلَه قبلَ أن يَجدَ السُّفُنَ اللازمةَ لحمْلِ أهلِه وحريمِه وأثقالِه، ونَتَجَ عن ذلكَ غرقُ النسوةِ من أهلِ بيتِه.

(١٥) ينزغ: يفسد.
(١٦) يُفضى: ينتهى ويصِل.
(١٧) كرَّ عليهم: رجع.
(١٨) العدوة: الشاطئ.

(٩) جيشُ (جنكيز خان) يلاحقُ جلالَ الدينِ وجنودَه:

ولم يَدَعْ له العدوُّ فرصةً للتَّحسُّرِ عَلى أعزِّ أحبابِه فِي الحياةِ والتفكيرِ فى شأنهم من هَوْلِ مصيبته، فأمَرَ رجَالَه بخوضِ النهرِ، وألقَى بنفسِه فى مُقدمتِهم فاندفعوا يَسْبَحُون فى أثرِه، وذلك حينَ مالتِ الشمسُ للغروبِ، وتلوَّنَتْ مياهُ النهرِبحُمرةِ الشَّفَقِ، وما ابتعدوا عَن الشاطئ إلا قليلًا حتى أقبلتْ طلائعُ العدوِّ فوقفوا على حافَةِ النهرِ، وانْبرى(١٩) رُماتُهم فأعملوا قِسِيَّهم، فكانت السهامُ تتساقطُ عليهم كالمطرِ، فأصيبَ كثيرٌ من رجالِ (جلالِ الدين)، ولولا سُدُولُ الظَّـلام وحَيْلُـولتُه دُون رُؤْيتِهم لفَنوا عن بَكْرةِ أبيهم، وأَوْفى (جنكيز خان) علَى النهرِ، وكانَ الليلُ قد اعْتَكَرَ(٢٠) وَهُو عَلَى جوادِه، والمشاعلُ تُضىءُ مِنْ حَولِه، فَلَمْ يتبيَّن أحدًا فى النَهرِ، فأرسلَ ضحكةً رنَّتْ فى جَنَباتِ السَّهل، وأخذ يهزُّ سيفَه فى الهواء ويقول: «هأَنَذا قضيتُ عَلى (خوارزم شاه) وولدِه، وشَفيتُ غَلِيلِى وأخذتُ بثأرى» وأمرَ رجالَه بالرَّحيلِ فَرجَعُوا مِنْ حَيْثُ أتَوْا.

(١٠) عبُورُ (جَلالِ الدّين) وَرِفَاقِه نَهرَ (السِّنْد):

وقضَى السَّابحون شطرًا مِنَ اللَّيلِ وَهم يُغالِبُون الأمواجَ ويتنادَوْنَ بينَهم بالأسْمَاءِ فَيَتعَارَفُون بذَلِك، ويتَواصَوْن بينهم بالصَّبْر، فربَّما كلَّ أحدُهم من طُولِ السباحةِ فاستغاث بإخوانِه فيحملُه مَنْ يَلُونَه رَيْثَما يَسْتَعيدُ شيئًا مِنْ نَشَاطِه، وكانَ صَوتُ (جلالِ الدين) يُسْمَعُ مِنْ حينٍ إلى حينٍ يَحْدُوهم فى المقدِّمة، ويحضُّهم على الصَّبْرِفلم يَسْمعُوه، فذهبتْ بهم الظنونُ كلَّ مَذْهَبٍ، وصاح بعضُهم: «قد غرقَ السلطانُ فما بقاؤُكم بعدَه؟» فاستسلم فريقٌ منهم للأمْواجِ فغرقُوا.

(١٩) انبرى: اندفع وتعرَّض.

(٢٠) اعتكر الليل: اشتد سواده.

(٢١) تَقْلِيدُ أَحَدِ حَاشِيَةِ (جَلَالِ الدِّين) صَوْتَه لِيُشَجِّعَ جُنُودَهُ:

وأدرك أحدُ خواصِّ رجالِ السلطانِ الخطرَ، فأخذَ يقلدُ صوتَ (جَلالِ الدين) ويَحْدُوهم كما كَانَ جَلالُ الدين يفعلُ لِئَلا يستيئس الباقونَ، فكانَ لعَمَلِه هَذا أثرٌ جميلٌ فى نُفُوسِهم؛ إذ انتعَشَتْ أرواحُهم واستأنَفوا صَبْرَهم وجِهادَهم، ورجعَ مَنْ عَزَم مِنْهم علَى الاسْتِسْلامِ للموتِ عَنْ عَزمِه، وبَقُوا كذلك حَتَى بلَغ السَّابقُون مِنهم الضَّفَّة قُبيلَ مُنْتَصفِ الليلِ، فصاحوا بإخوانهم أنْ قَد وصَلْنا البرَّ، فمنهم مَنْ خرجَ من الماءِ فارتمَى على الأرضِ مِنَ الإعْيَاءِ، ومنهم مَنْ بقِىَ لديْه فَضْلٌ مِنَ القوَّة فأخذ يُساعدُ الآخرينَ على الطلوعِ بِجَذْبِ أيديهم، أو بإرخاء ما بَقِى عليهم من الثّيابِ لهم حتى يَتَعلَّقُوا به. واستمرَّ هَذا العملُ إلى الثُّلثِ الأخيرِ من الليلِ حين لَمْ يبقَ على الماء أحدٌ مِنَ الناجِينَ، فوضعَ الجميعُ رءُوسَهم على الأرضِ وغَرِقوا فى السُّباتِ العمِيق.

(٢٢) الجنودُ يلْتمسونَ (جلال الدين) ويَجدونَهُ:

وطَلعَ الصباحُ على أربعةِ آلافٍ من القوم صَرْعَى فى الصَّعِيدِ(٢١) يتقلَّبون عَلى جنوبهم لم يُوقظْهم إلا حرُّ الشمسِ، فنهضوا من نَومِهم حُفاةً عراةً لا يَكادُ يستُرهم شىءٌ من الثياب، والتَمَسُوا سُلطانَهم بينَهم، فلم يَجدُوه فأصابَهم هَمٌّ عظيمٌ. فأوصَاهم الرجلُ الّذى قلَّدَ صوتَ السلطانِ فى النهرِ بألا ييئسُوا مِنْ لقائِه، فربما سَبَقَهم السُّلطانُ إلى الضِّفةِ من موضعٍ آخرَ، فلجَأ إلى قريةٍ من القُرَى، وقَال لهم إنّ الرَّأىَ أن يَبقَوا هُناكَ ويتبلَّغُوا(٢٢) بما يَجدُونه من أوراقِ الشجرِ وثمارِه، وما يقعُ فى أيديهم من صَيْدِ البر والبحْرِ، وألا يبرحُوا مكانَهم ذاك حتى يأتِيَهُم خبرُ السلطانِ، أو تعودَ إليهم قُواهم فيمشُوا إلى إحْدَى القُرى القريبةِ، ليحصُلُوا على ما يعوزهُم من الطعامِ والثيابِ بالمعروفِ.

فوافقَ الجميعُ على هذا الرأيِ، وبعثوا جماعةً منهم للبَحْثِ عَنْ (جلالِ الدين) فى المواضِع البعيدةِ على الشاطئِ، فعثرُوا عليه بعدَ ثلاثةِ أيامٍ فى موضع بعيدٍ رماهُ الموجُ معَ ثلاثةٍ من

(٢١) الصعيد: وجه الأرض. (٢٢) يتبلَّغوا: يكتفوا ويَقْنعوا.



أصحابِه، فَقَدِمُوا على الْقَوْمِ فَفرحُوا بنجاةِ سُلطانهم، وما كادُوا يُصَدِّقُون عيونَهم إذْ رأوْه... فأمَرهم بأنْ يتّخذُوا لهم أسلحةً من العِصىِّ يقطعُونها من عِيدانِ الشَّجَرِ، ففعلوا ما أمَرهُم به، ثم مَشَى بهم إلى بعضِ القُرى القريبةِ مِنْهم، فجرَتْ بينَه وبَين أهلِ تلك البلادِ وقائِعُ انتصرَ فِيها عليهم، واستَلبَ أسْلِحَتهم وأطعمتهم فوزَّعَها فى أصْحابِه، فَطَعِمُوا مِنْ جُوعٍ، وأمِنُوا مِنْ خَوْفٍ، وقوُوا مِنْ ضَعْفٍ. ثم دَلَفَ بهم[٢٣] إلى «لاهور» فملَكها واستقرَّ بها مع رجَاله، وبنَى حوْلَها قِلاعًا حَصِينةً تَقِيهِ هَجَماتِ أعْدائه مِنْ أهْلِ تِلْك البِلاَدِ.

١٣ (جلال الدين) يعيشُ وحيدًا يفكرُ فى الانتقام:

وقُدِّرَ لجلالِ الدين أنْ يعيشَ وحيدًا فِى هَذه الدُّنيا، لا أهْلَ له فِيها ولا ولَد، فكأنما بقىَ حيًّا، ليتجرَّعَ غُصَصَ[٢٤] الألمِ والحسْرةِ بعدَهم، وما هذه الرُّقعةُ الصغيرةُ التى مَلَكَها بالهِنْدِ إلَّا سِجنٌ نُفِىَ إليه بعد زَوالِ مُلْكه، وتفرُّقِ أهلِه وأحبابِه، ولمنْ يعيشُ بعدَهم؟! وعلامَ يُحمِّلُ نَفسه أعباءَ الولاية وتكاليفَ الإمْرَةِ؟ولكنّه تَذكَّرَ أن التتارَ هُمْ سببُ نَكبتِه ونَكْبة أسرَتِه، فَلْيَعِشْ لِينْتَقِمَ مِنهم، ولتكُنْ هذه أُمْنيتَه فِى الحياةِ، إنْ لم تَبْقَ له فِيها أُمْنِيةٌ.

(٢٣) دلف بهم: مشى وقارب الخطو. (٢٤) غُصص: المراد: الأحزان والهموم.

عرض الأحداث

١ نجاةُ محمودٍ وجهادَ بفضلِ سلامةَ الهِندىِّ:

لم يكنْ (جلالُ الدين) يعلمُ وهو يَبكِى أهلَهُ وذَوِيهِ أحَرَّ البكاءِ، ويَنفَطِرُ[١] قلبُه حُزنًا عليهم، أنَّ طفلَيْه الحبيبَين (مَحمودًا) و(جهاد) حيَّانِ يُرزقانِ، ولو عَلِمَ ذلك وأنَّهما لا يبعدانِ عنهُ كثيرًا- إذ يعيشَانِ فى إحدَى الدَّساكِر[٢] المجاورَةِ لـ(لاهُورَ) - لطارَ إليهما فرحًا، ولتَعزَّى بِهما فى كُلِّ ما أصابَهُ مِنْ نَكَبَاتِ الحياةِ.

ذَلكَ أنَّ (عائشةَ خاتون) و(جهان خاتون) لمَّا أيقنتَا بالنكبَةِ يومَ النَّهرِ، ورأتَا أنْ لا مَحِيصَ مِنَ الموتِ أو الأسْرِ، عَزَّ عليْهما أن تريَا الطفلَين البريئَيْن يُذبحَانِ بخناجِرِ التتارِ المتوحِّشينَ، أو يَغرَقانِ معَهما فِى أمواجِ النَّهرِ، وجاشَتْ[٣] بهما عاطفةُ الأمومةِ، فأوحتْ إليْهما فى ساعةِ الخَطرِ أنْ يُسلماهُما إلى خَادمٍ هِندىٍّ أمينٍ، كان قد خَدَمَ الأسرةَ منذُ أيامِ (خوارزم شاه)، لِيَهرُبَ بهما مِنْ وَجْهِ التتارِ، ويحملَهما إلى مَسْقَطِ رَأْسِه، حيثُ يعيشان عِنده فى أَمْنٍ وسلامٍ، وأرادتَا أنْ تُخبِرَا (جلالَ الدينِ) بما صَنَعَتاه، وَلَكِنْ ضَاقَ وقتُهما، وشَغلَهما الهَوْلُ عنْ ذَلِكَ.

أمَّا الشيخُ (سلامةُ الهندىُّ) فقد فَصَلَ عن المعسكرِ قُبَيْلَ عَصْرِ ذلك اليوم المشئومِ، وأركبَ الطفلَينِ على بَغْلةٍ بعدَ أنْ كسَاهما ملابسَ العامَّةِ من الهُنودِ، وساقَهما حَثِيثًا نحوَ الشَّمالِ عَلى شَاطِئِ النهرِ، ثُم سَلك بهما الطُّرقَ المتعرِّجَةَ، وغابَ بهما فى مُنعطفَاتِ الجِبالِ. وأدركَهُ الليلُ فَأَوَى إلى مَغارةٍ فى سَفْحِ جبلٍ، فأنزلَ الطفلَين وَربطَ البغلَةَ إلى الصخرةِ فى فَمِ المغارَةِ، وفرشَ لهما داخِلَها وطَفِقَ يُسامرُهما، ويُهدِّئُ رَوْعَهما، ويُعلِّلُهما[٤] بلقاءِ أهلِهما غدًا فى (لاهور)، بعد أن يَكْسِرَ السلطانُ (جلالُ الدِّين) التتارَ، وما زالَ بهما كذلك حتى غلبَهما النعاسُ، فنامَا مكانَهما ونامَ بجانبِهما.

(١) ينفطر: يتشقق.
(٢) الدساكر: القرى العظيمة.
(٣) جاشت: تحركت.
(٤) يعللهما: يصبرهما.



فلما كانَ اليومُ الثانِى ساقَ البغلةَ متيامنًا جهةَ النهرِ، حتى أشرفَ عليه عندَ الزوالِ، ثم لاحَ قاربٌ من قَواربِ الصَّيد، فلوَّحَ له الشيخ بردَائِه، فاقْتَربَ منه، فإذا عليهِ صيَّادٌ وابنُه ومعهُما شبكةُ الصَّيدِ، فسألهُ الصَّيادُ ماذا يريدُ؟ فأجابَه الشيخُ بالهنديَّة، ورَجَاه أنْ يَحْمِلَه، ويحمِلَ طِفْلَيهِ إلى الضَّفةِ الشَّرقيةِ للنهرِ، ويعطيه على ذلك أجرًا طيِّبًا، فقبل الصَّيادُ وفَرِح بالأجْر. وكان الشيخُ سلامةُ قد أوْصَى الصبِيَّينِ ألا يَتَفَوَّها بما يدلُّ على أنَّهما من بيتِ السُّلطانِ (جلالِ الدِّينِ)، وأفْهَمهُما أنَّ صاحبَ القاربِ قد يُسْلِمُهما إلى التتارِ إذا عرفَ أصلَهما، ففهمَا ما أراد على صِغرِ سِنِّهما، فقد تعلَّما الخوفَ والحذرَ مما مرَّ بهما مِنَ الأهوالِ وما شَهِدَاهُ من الحوادثِ المروِّعَةِ، فَكَانا - وهُما فى الرابعةِ من سنِّهما - كأنَّهما من أولادِ السَّابعةِ أو الثامنَةِ.

وصَلَ القاربُ إلى الشَّطِّ، فنزلَ الصيادُ من القَاربِ وسَاعَدَ الشيخَ وطِفْلَيْهِ على النزولِ. ثُم أرشَدَ الشيخَ إلى خيرِ طريقٍ يُوصلُه إلى أقربِ قريةٍ مِن ذلكَ الموضِعِ، وقال له: «صَحِبتْك السَّلامةُ فى طَرِيقِك». فأعطاهُ الشيخُ دينارًا، وكان قد رضِىَ بأقَلَّ من ذلك، ففرحَ به وشكرهُ.

٢ وُصُولُ (الشَّيخ سلامة) بالطِّفْلين إلى قريته وحديث أهلها عنه:

سارَ الشيخُ فى الطريق الذى أرشدهُ إليه الصيادُ حاملًا (جهادَ) على كتفيْه حتى إذا ظنَّ بـ(محمودٍ) التعبَ فى السيرِ أنزلَها تسيرُ وحملَ (محمودًا) مكانَها. وهكذا دَوَالَيْك[٥] حتى بلغَ القريةَ بعدَ غروبِ الشمسِ، فباتَ فى كوخٍ بها، واشتَرى ما يلزمُه ويلزمُ الطفلَيْنِ من الطعام. حتى إذا أصبحَ الصَّباحُ ابتاعَ له حِمارًا من القريَةِ أركبَهُما عليه، وظَلَّ كذلِكَ ينتقلُ فى القُرَى حتى وصلَ إلى مَسْقَطِ رأسِه فى قريةٍ من القُرى المجاورةِ لمدينةِ (لاهورَ). وعاشَ الصبيَّانِ فى القريةِ الهادئةِ فى أمنٍ وسلامٍ كما أرادتْ لهُما والدَتَاهُما المرحُومتَان.

وكانَ الشيخُ يرعَاهُما رِعايةً بالغةً، ولا يَألُو جُهدًا فى تَرفِيه عَيْشهما وإدخالِ السرورِ عليهما بكُلِّ ما يملكُ من وسائلِ التسليةِ والتَّرويح، وإذا سئِل عنهما قَال إنَّهما يتيمَانِ وجدَهما فى

(٥) دواليك: تداول أى استمرار هذا العمل.



طريقِه فَتَبنَّاهُما، ولكنَّ هذا القولَ لم يُقْنِعْ فُضولَ أهلِ القريةِ، فأخذُوا يتخرَّصون[٦] ويخترعُون الحكاياتِ، ويَحكُونَ القِصَصَ عَنْ أصلِهما، وَيَتَّفِقُ مُعْظَمُهم فى أنَّهما من أولادِ المُلوكِ؛ لما يَبْدُو على وجُوهِهما مِنْ سِيمَا المُلْكِ، وأماراتِ النُّبْلِ، ونَضْرَةِ النَّعيم.

وَلَم يجدِ الشَّيخُ سلامةُ بُدًّا مِنَ الإفضاءِ[٧] بحقيقةِ حالِهِمَا إلى بعضِ أقاربِهِ الأدْنَيْنَ الذينَ كانوا يعلمونَ بأنَّهُ قَضى جُلَ عُمرِه فى خِدمَةِ السُّلطانِ (خُوارزم شاه) والسلطانِ (جلالِ الدينِ) مِنْ بَعدِه، وسَمِعُوا بما حَلَّ بهما من نَكْبَةِ التتارِ، ولكنَّه اسْتَكْتَمَهُم الخبرَ لئلا يُصيبَ الصبيَّينِ مِنْ جَرَّاءِ ذلك سُوءٌ، ولم تَمضِ إلا بُرهةٌ قصيرةٌ حتى انتهَتْ إلى أهْلِ القُرَى المُجاوِرَةِ لمدينةِ (لاهُور) أنباءُ السلطانِ (جَلالِ الدين) وفِرَارِهِ من بلادِ الهِند، ومُطاردةِ (جنكيزَخان) لَهُ حتى اضْطَرَّه إلى خَوْضِ النهرِ مع عَسكَرِه، وتَرامَى إليْهم ما جَرى بعدَ ذَلك مِن الوقائع بينَه وبينَ أهلِ الهندِ حتَّى افتَتَح (لاهُور) واتَّخذَها قاعِدَةَ مُلْكِه، وأخذ يُوطِّدُ سُلطانه بِشَنِّ الغاراتِ عَلى ما حَوْلَه من البلادِ والقُرَى، فانْتَشَر خوفُه فِى قلوب أهْلها.

٣ لِقـاءُ السُّلطان (بجهاد) و(محمود) فى قَرْيةِ (الشيـخ سلامـة):

وَحرِجَ لذلك موقِفُ الشيخِ سلامةَ بينَ أَهْلِ بلادِه؛ إذْ بدَءُوا يَشُكُّون فِى أَمْرِه وفِى أَمْرِ الصَّبيَّيْنِ اللَّذينِ معه، ويُرجِّحُون أنَّهما من أولادِ السلطانِ (جلالِ الدين)، فخَشِى عَليهما من فَتْكِهِم، وأخذ يُفَكِّرُ فِى طريقةٍ للفِرارِ بهما إلى (لاهُور).

وبَيْنَما هو ينتظرُ سُنُوحَ الفُرْصَةِ لِذَلِكَ، إذَا جُنودُ السُّلطانِ قد أَقْبَلوا يَغْزُونَ القريةَ، فخرجَ إليهم الشيخُ وعرَّفَهم بنفسِه، وأبرزَ لَهُم ابنةَ السُّلطانِ وابنَ أُختِه، وتَوسَّلَ بهما أن يَكُفُّوا عن غزوِ القَريةِ حتَّى يأتيَهم أمرُ السُّلطانِ، فأجابُوا طَلبَه، وبَعثُوا رسُولًا إلى السُّلطانِ بالخبرِ، ولَبِثُوا ينتَظِرُون خارجَ القريةِ، فما رَاعَهم إلا السُّلطانُ قد أقبل على جوادِه فى لُمَةٍ[٨] من فُرسَانِه، فلمَّا سلَّمَ عَليْهم، قال: «أين (الشيخُ سلامةُ)؟» فتقدَّم إليه (الشيخُ سلامةُ) وقبَّل رِكَابَه قائلًا: «هأنذَا عبدُكَ وعبدُ أَبيكَ يَا مَوْلاىَ». فَتَرَجَّلَ[٩] له السلطانُ وعانَقَه، وقال له: «أينَ (محمودٌ)

(٦) يتخرصون: يكذبون بالباطل.
(٧) الإفضاء: البوح والتصريح.
(٨) لمة: رفقة.
(٩) فترجل: نزل عن فرسه.

وجهاد)..؟» وما أتمَّ السُّلطانُ كَلِمتَه حتَّى اندَفعَ الصَّبِيَّانِ فارتَمَيا عَلَيه، فضمَّهما إلى صَدْرِه، وَطفِقَ يُقبلُهما ويُقبِّلانِه، وهُو يقولُ: «ابنتِي (جهادُ).. ابني (محمود).. أنتُما على قَيدِ الحياةِ.. الحمدُ لله، لستُ وحيدًا في هَذِه الدُّنيا، لقد بقيَا لِي، وبَقِيتُ لَهُما».

ثُمَّ دَفع الصبيَّيْن إلى فَارِسَيْنِ مِنْ فُرسَانِه لِيُرْدِفاهُما خَلفهُما، وركبَ جوادَه وأمرَ (الشيخَ سلامةَ) أنْ يركبَ معَه، وقَال لقَائدِ الحمْلَةِ: «كُفُّوا عن هذِه القريةِ والقُرَى التي تُجاورُها، ولا يُؤخَذْ مِنْ أهْلِها الخَراجُ(١٠)؛ إكرامًا (للشَّيخِ سلامةَ)». فَشكرَه الشيخُ ودَعا له بطولِ العمْرِ.

٤ السُّلْطان (جَلال الدين) يُكَرِّمُ القَرْيةَ وأهْلَها:

وانتشَرَ الخبرُ في القَريَةِ فخرجَ أهلُها رجالًا ونساءً فرحينَ مُتهلِّلِينَ؛ لِيُشاهِدُوا السلطانَ (جلالَ الدِّين). وتقدَّمَ إليه وفدٌ مِنْ شُيوخِها وكُبَرائِها يَشكُرونه على مَكْرُمَتِه وفَضْلِه. فَحيَّاهم السُّلطانُ، وقَال لَهُم: «إنَّ الفضلَ للشَّيخ (سَلامةَ)، فلا تشكُرونِي واشكُروه». فأَقبلَ الرجالُ على (الشيخ) وحملُوه عَلَى الأعْناقِ.

وَتَبَاشَرَ سُكانُ القُرى المجَاوِرَةِ بما أعْلنَه السُّلطانُ (جلالُ الدين) مِنَ الأمْرِ بالكفِّ عَنْ غزْوِ بِلادِهم وإعفائها مِنَ الخراجِ، فَصارَ ذَلك حَديثَ المجالسِ والأَسْمارِ، وأصبحَ (جلالُ الدين) حبيبًا إلى قُلوبهم بعدَ أنْ كانتْ أكْبادُهمْ تغلي كَراهيةً لَه، ومَضاجِعُهمْ تَقِضُّ(١١) خوفًا منه. وقَدِمَتْ وُفودُهم على قصرِ السلطانِ بـ (لاهُورَ) تشكُره على إحسانِه إليْهم، وتُقدِّمُ له ولاءَهُم وطاعَتَهم حامِلةً معَها الهَدايا النَّفِيسةَ، فقبلَ السلطانُ هَداياهم وأجازَهم عَليْها، وردَّهم إلى بلادِهم مُكَرَّمِين.

(١٠) الخراج: نوع من الضريبة.

(١١) مضاجعهم تقض: لم يهنأ لهم نوم.

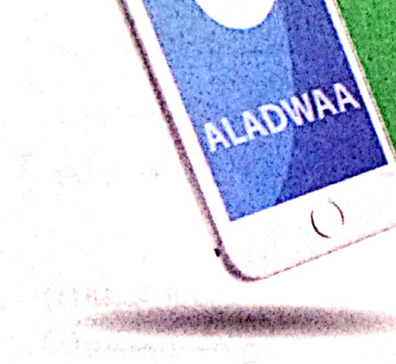


٥ عودةُ الأملِ إلى قلبِ (جلالِ الدين) باستعادةِ مُلكِه:

وتبدَّلت أحوالُ (جلالِ الدين) بعدَ عُثورِه على ولدَيْهِ الحبيبَيْنِ، وعاد إلى وجهِهِ البِشْرُ بعدَ العبُوسِ، والطلاقةُ بعدَ الانقباضِ، وانتعشَ فى قلبِهِ الأملُ، وشَعرَ كأنَّ أهْلَه وذَويه بُعِثُوا جميعًا فى (محمودٍ) و(جهادَ)، وكُلَّما رآهُما تذكَّرَهُمْ وتعزَّى بِهما عَنْهم، وحَمِدَ الله على أنْ لمْ ينقطعْ سَبَبُه. وقَوِىَ رجاؤُه فى استعادَةِ مُلْكِه ومُلكِ آبائه، والانتقامِ من أعدائِه التتار ليُورثَ محمودًا وجهادَ مُلكًا كبيرًا، مَتينَ الأساسِ، قوىَّ الدَّعائمِ، يُخلِّدُ به سُؤددَ[١٢] بيتِه العظيمِ.

(١٢) سؤدد: شرف.







نِهَايَةُ السُّلْطَانِ جَلالِ الدِّينِ

عرض الأحداث

١ عيشةٌ حزينةٌ بالهندِ وتفكيرٌ فى الانتقام:

عاشَ السلطانُ (جلالُ الدين) فى مملكتِه الصغيرةِ بالهندِ عِيشَةً حزينةً، تَسُودُها الذِّكْرياتُ الأليمةُ؛ ذكرياتُ مُلكِه الذاهبِ، وذكرياتُ أهلِه الهالكِين، وكان يجدُ سَلْوَاه الوحيدةَ فى وَلَدَيْهِ الحَبيبَيْنِ: (محمودٍ) و(جهادَ)، فَيَقْضِى جُلَّ أوقاتِه مَعَهُما، ينزلُ إلى عَالَمِهما الصغيرِ ويُصادِقُهما، ويشتركُ معهما فى ألعابِهما، ويُجارِيهما فى أحاديثِهما البريئةِ، وأحلامِهما الصافيةِ، فيجدُ فى ذلك لذةً تُنْسِيه هُمومَ الحياةِ وآلامَها.

وكان معَ ذلك لا يَنْسَى تَدْبيرَ مُلكِه، وتَنْظيمَ شُئونِه، وتَقْوِيةَ جيشِه وتعزيزَ هيبتِه، فكانَ فى كِفَاحٍ دَائِمٍ معَ أمَراءِ الممالِكِ الصغيرةِ التى تَكْتَنِفُ مملكةَ (لاهورَ)، يَدفعُ غَاراتِهم على بلادِه، ويغزُوهم الفَيْنَةَ[١] بعدَ الفَيْنَةِ، وهو فى ذلك يَتَنَسَّمُ[٢] أخبارَ ممالِكِه السابقةِ، ويرقُبُ حَركاتِ التَّتارِ بها، يتَرَبَّص بهم الدَّوائِرَ[٣]، ويَنْتَظِرُ الفُرصَ لِلانْقِضَاضِ عَلَيهم، والانتقامِ منهم، واسْتِردادِ ممالكِه وممالِكِ أبيه من أيدِيهم، أو أيدِى أعوانِهم وأجَرائِهم، فقد كانَ التتارُ أُمةً لا تطمعُ فى مُلكِ البلادِ وحُكمِها، وحسْبُها أن تَغْزُوَها فتقتلَ مَنْ تقتلُ مِنْ رجالِها ونسائِها وأطفالِها، وتَسْبِىَ منهم مَنْ تَشاءُ، وتَنْهَبَ خزائِنَها، فَلاَ تَدَعَ شيئًا إلَّا أتَتْ عليه، ثم تُغادرَها إلى بلادِها حاملةً معها الغَنائمَ والأَسْلابَ، فَتَنْقَبِعَ[٤] فيها ما تَنْقَبِعُ، ثم تَعُودَ كَرَّةً أخرَى فَيَطْغَى سَيلُها على الأممِ والممالِكِ فتقتلَ وتنهبَ وتسلبَ، ثم تعودَ إلى مَنْبَعِها، وهكذا دواليْك، ورُبما عَقَدُوا معَ أهلِ البلادِ التى غَزَوْها اتفاقًا يأمَنُون به مِنْ عودَتِهم، على أنْ يحمِلوا إليهم جِزْيَةً كبيرةً فى مُستَهَلِّ كُلِّ عامٍ. وَحِينَئِذٍ يُولُّون عليها مَنْ يتَوَسَّمُون فيه الميلَ إليهم والرِّضا بسياسَتِهم مِنْ عبيدِ الأهْواءِ الطامِعين فى المناصبِ من أهلِ تِلْكَ البلادِ.

كذلِكَ كانتِ الحالُ فى العواصِمِ والمدنِ التى تَخلَّى عنها (جلالُ الدين)، فقد وَلِيَها جماعةٌ من الطُّغاةِ المستبدِّينَ، لا هَمَّ لهم إلا جَمْعُ المالِ مِن كُلِّ سبيلٍ، فيُصادِرُون أملاكَ النَّاسِ، ويَفْرِضُونَ الضَّرائِبَ الثقيلةَ عليهم، ويسلُبُونَ أموالَ التُّجارِ، ومن جَرُؤ على الشَّكْوَى منهم كان جزاؤُه القتلَ أو الإهانَةَ والتعذيبَ.

(١) الفينة: الحين.
(٢) يتنسم: يستطلع.
(٣) الدوائر: المصائب.
(٤) تنقبع: تختبئ.



② خروجُ جلالِ الدِّينِ لقتالِ التَّتارِ:

وكان لـ (لجلالِ الدين) فيها أعوانٌ وأنصارٌ لا يُحصَوْن كَثْرةً، يَتَمنَّوْن عودَته، ويُراسلونَه سِرًّا فيَصِفُون له أحوالَ النَّاس بها، وما يُعانُونَه من ظُلم الحكَّام وفَسَادِهم وطُغْيانِهم، ويَحضُونَه (٥) على العَوْدَةِ إليهم، ويَعِدُونَه بالنَّصرِ والتأييدِ، وبأنهم سيثُورُون ثورةً عَارِمَةً على أولئك الحكام إذا ما عادَ (جلالُ الدين) إلى بلادِه، وذكرُوا له أن (جنكيز خان) مشغولٌ عنهم بحروبٍ طويلةٍ في بلادِه مع قبائلِ (التُّرك).

فرأى (جلالُ الدين) أنَّ الفُرصَةَ سَانِحَةٌ، وَصَحَّتْ عزيمتُه على اغْتِنَامِها، فَتَجهَّزَ للمَسيرِ، وكتمَ خبَرهُ عن الناسِ جميعًا ما عَدا قائدَهُ الكبيرَ الأميرَ (بهلوان أزْبَك)؛ إذ اسْتَنابَه على ما يَمْلكُ بالهِندِ، وتركَ لَه جَيْشًا يَكْفِي لحمَايتِه، وسارَ هو بخمسةِ آلافٍ قسَّمَهم إلى عشرِ فِرقٍ، جعلَ على كلٍّ منها أميرًا، وأمرَهُمْ أنْ يَسِيرُوا خلْفَه على دفعاتٍ مِنْ طُرقٍ مختلفةٍ، حتى لا يتسامَعَ الناسُ بخبرِ مسيرِهم.

③ (جَلال الدين) يفكِّرُ: هَلْ يأخُذُ طِفْلَيْهِ مَعه أو يتركهما؟

وكان قبلَ مَسيرِه قد فكَّرمليًا في أمرِ ولدَيْهِ الحبيبَيْنِ وتردَّدَ طويلًا، أَيَسْتَصحبهما معهُ، أمْ يترُكهما (بالهِند)؟ فإنَّه إنْ أخَذَهما معَه عرَّضَهما لأخطارِ الطريقِ ومتاعبِ هذه الرحلةِ الشاقةِ، وإذَا نَجا بِهما من ذلك رمَى بِهِمَا إلَى ما هو مُقْدِمٌ عليه من الكِفاح العظيم، والقتالِ المستميتِ، وماذا يكُونُ مَصِيرُه، وسَيُفْضِي به هَذا لا مَحالَةَ إلى مُواجهةِ التتارِ وقِتَالهم مِنْ جَدِيدٍ، وَمَنْ ذَا يَضْمَنُ له الغَلَبةَ على تِلكَ الأمةِ الهائِلةِ، التى لا نِهايةَ لجموعِها، ولا صادَّ لهجماتِها، ولا عاصِمَ مِنْ أَمْرِها إلا مَنْ رحِمَ الله؟

وإنه إن تركَهُما بالهندِ فلا طاقَةَ له بِفِراقِهما، ولا طاقةَ لهما بفراقِه، وليس له فى الدُّنيا أهلٌ غيرهما، وما لهما فيها من أهْلٍ غيرُهُ. وقد وجَدَهُما بعد ضَياعٍ، ولَقِيَهما بعدَ يأْسٍ، فانتعشَ بِهما أمَلُه، وأشرقَ بهما وجْهُ حياتِه، وكانا له عزاءً عن كُلِّ ما فقدَ من مُلكِه وأهلِه، أفيترُكهما وحيدَيْنِ فى بِلادٍ غريبةٍ عليهما لا يدْرِى ماذا يَكُونُ مصيرُهُما فِيها؟ فرُبما يطمعُ أمراءُ الهندِ فى مملكَةِ (لاهُور)، ويستضعِفُون نائبَه عليْها حينَ يبلغُهم سيرُ السلطانِ بمُعظمِ عسكره عنها، فيقومون عليْها قومةً واحدةً، وتسقطُ فى أيْدِيهم، ويومئذٍ لا يكونُ لرجالهِ مهربٌ، ويقعُ الأميرانِ فى قبضَتِهم، ولا أملَ فى نجاتِهما من سيُوفِهم.

(٥) يَحضُونَه: يحثونه.



 (جلال الدين) يُفضِّلُ أخذَهُما مَعَه:

أخَذَ (جلالُ الدين) يُوازِنُ بينَ الخُطَّتَين إلى أنْ آثَر أهْونَ الخَطرَيْنِ عندَه، فَفَضَّل أن يأخُذَ الأميرَيْنِ معَه؛ إذْ كانَ هذا أحبَّ الرأيَين إلى نَفْسِه، وأقربَهما إلى هَواه، فَحَسْبُه أنْ يراهُما دائمًا مَعَه، فإذا قُدِّر له النجاحُ فذاك، وإنْ خَانَتْه الحظُوظ فلن يَبقَى بعدَ ذَلك أمَلٌ فى الحَياةِ، ولنْ يُؤْويَهُ بَعْدَ ذلك مكانٌ، وخيرٌ لَهُما حينئذٍ أنْ يُقتلَا مَعَهُ، فلا يتعرَّضَا لما يتعرضُ له مثلهُما من الشَّقَاءِ والهَوانِ.

٥ (جَلالُ الدين) يُدرِّبُ طِفْليْهِ عَلى الفُروسِيَّةِ وتَحَمُّلِ المشَاقِّ:

وكأنَّ (جلالَ الدين) كان ينظرُ من سَجْفِ[٦] الغيبِ إلى هذا اليومِ ويستعدُّ له؛ إذْ عُنِى بِتَدْرِيبهِمَا مِنْ صِغَرهما على رُكوب الخيلِ وحَمْلِ السِّلاح وسائر أعمالِ الفروسيَّة، وتربيتِهما تربيةً خشِنةً تُعِدُّهما لتحمُّلِ المشاقِّ، وركوبِ الأخطارِ، والتغلُّبِ على المتاعب.

وطالَما سَمِعا منه أو مِنَ (الشيخِ سلامةَ الهندىِّ) أخبارَ جدِّهما (خوارزم شاه) ووقائعِه مَعَ التتارِ، وحروبِ (جلالِ الدين) مَعَهم من بعدِه، فكانَا يَطْرَبان لذلك ويتحمَّسانِ، وكثيرًا ما كانَ (جَلالُ الدِّين) يصفُ لـ(محمودٍ) شجاعَةَ والدِه الأميرِ (ممدودٍ) وحُسنَ بلائِه فِى قِتالِهم، وغرامَه بِمُبَارزةِ قوَّادِهم وأمرائِهم، إلى أنْ يَقُصَّ عليه أخبارَ واقعةِ (هَراةَ) التى أُصيبَ فيها، فماتَ مِنْ جُرحِه شهيدًا فى سبيلِ الله بعدَ أنْ نكَّلَ[٧] بالأعداء تنكيلًا، ومزَّقهم شرَّ مُمزقٍ، فيمتلِئُ (محمودٌ) بالحماسَةِ، ويودُّ لو شهِدَ تِلكَ الوَقَائِعَ، فكانتْ له فى قِتالِ التتارِ مواقفُ مشهودَةٌ.

وكان (محمودٌ) يشعرُ فى قَرَارَةِ نفسِه بأنَّه سيُقاتلُ التتارَ يومًا ما، إذا بلغَ مبلغَ الرِّجالِ فيثأرُ مِنْهم لأبِيه، ويَنتقمُ مِنْهم لما أصَابَ جدَّه وخالَهُ ووالدته وجدَّته وسائرَ أهلِه، وقد سَيْطرَ عَليه هذا الشُّعورُ، وملَكَ عليه جميعَ مذاهبِهِ، فكان شُغلَهُ الشَّاغِلَ وهمَّهُ المقْعِدَ المقِيمَ، ولا يَفْتأُ[٨] يُفكرُ فيه نهارًا، ويحلُمُ به ليلًا. وإنهُ ليطغَى عليْه أحيانًا فيقعُ منه فى كَرْبٍ عظيمٍ، فلا يجدُ أداةً يعبِّرُ بها عن حَبيسِ رغْبَتِه ويُنفِّسُ[٩] بها عن كَرْبِه، إلَّا أنْ ينطلِقَ فى عالَمِ الخيالِ، حيثُ يُصوِّرُله

(٦) سَجْف: ستر أو شق.
(٧) نكَّل: عاقب.
(٨) لا يفتأ: يستمر.
(٩) ينفس: يكشف.

الوهْمُ معَارِكَ تدورُ بينَه وبينَ التتارِ، ينتصرُ فيها عليهِم، ويُشتِّتُ جُموعَهم، ويُجَنْدِلُ أبطالَهم، ويُفَرِّقُ صفوفَهم، وينْهَزِمُون فيجدُّ فى طلبِهم ويتعقبُ آثارَهم حتى يُشرِدَهم إلى أقاصِى البلادِ، ويعودُ إلى المدينةِ ظافِرًا تُقامُ له الزيناتُ وتُضربُ له الطُّبولُ، وتُنْثَرُ عليه الأزهارُ والرياحينُ.

٦ السُّلْطَانُ و(جهادُ) يُشجِّعَانِ (مُحمودًا) على فِكْرةِ الانْتقامِ مِن التتارِ:

وكانت (جهادُ) تُشَاطِرهُ هذا الشعورَ، وتُشَجِّعُه على حرُوبِه هذِه ومعارِكِه، وترى فيها تَحْقِيقًا لأمانِيها فى بطلِها العظيمِ، وَتَنْفِيسًا لما يختدِمُ فى صدْرِها من كراهيةِ التتارِ، وحبِّ الانتقامِ منهم، فكانَ لا يَلذُّ لها شىءٌ ما يلذُّ لها الإصْغاءُ إلى حديثِه، حين يقصُّ عليها ما دارَ بينَه وبينَهم من المعارِكِ الهائِلةِ، وما أظهرَ فيها من آياتِ البطولةِ والإقْدَامِ. حتى (جلالُ الدين) نفسُه كان يُشجِّعُ (محمودًا) فى أعمالِه الحربيةِ، ويُجاريه فى تصوُّراتِه، ويُصْغِى لأَحَادِيثِ بطولتِه ويُثْنِى عليه فيها، ويتلطفُ فى إسْداءِ النَّصائحِ إليه خِلالَها، وقَد أمَرَ رجَالَه وحُجَّابَ[١٠] قصرِه وخدَمَه أنْ يُجارُوه فى أحْلامِه، ويُصدِّقُوه فى مزاعِمه[١١].

فما إنْ سمعَ (محمودٌ) و(جهادُ) بعزمِ (جلالِ الدِّين) على المسيرِ لقتالِ التتارِ واسْتِرْدَادِ بلادِه، حَتَّى أظهرَا له مِنَ الفرحِ والاسْتِبْشَارِ بذلكَ ما جَعلَه يَعْجبُ مِنْ نفسِه، كيفَ فكَّر فى تركِهما بالهِنْدِ، وعدمِ اصطحابِهما معَه فى رحيلِهِ، إذن لشقَّ عليهما ذَلك، وآذاهُما أبلغَ الأذَى، ورُبَّما أعْجَزَه أنْ يحملَهما عَليْه إلا أن يُرهقَهما أو يُحمِّلَهما ما لا طاقَةَ لَهما به.

٧ خُروجُ السُّلطانِ مِنَ الهندِ واستيلاؤهُ على كُلِّ بلادِ (إيران):

سارَ (جلالُ الدين) من الهندِ ومعَه خواصُّ رجالِه، فقطعُوا المفازةَ على خيولِهم، وعبرُوا نهرَ (السِّنْدِ) فى مراكِبَ عظيمةٍ قد أعدها (جلالُ الدين) لذلك من قَبْلُ، حملتْهُم وحملتْ خيولهم وعَتادَهم، وتبعتْهم فِرَقُ جَيْشِه فِرقةً بعد فِرْقَةٍ حتى التَقَوْا جميعًا عندَ ممرِّ (خيْبَر)، فسارُوا حثيثًا حتى إذا اقتربُوا من (كابُل) بعثَ (جلالُ الدين) رسلًا إلى أشْيَاعِه بها يُخْبِرُونَهم بمجيئِه، فَفرِحُوا بذلك وأشاعُوه فى المدينةِ، فوثبَ أهلُها عَلى حاكِمهم وأشياعِه فقتلُوهم ودَخَل (جلالُ الدِّين) المدينَةَ فمَلَكَها بدونِ قِتالٍ كبيرٍ.

(١٠) حجَّاب: المفرد: حاجب وهو البواب. (١١) مزاعمه: أوهامه وظنونه.



وشاعَ هذا الخبرُ فى سائرِ المدنِ والعواصِم، فاستعدَّ دُعاةُ التتارِ وأعوانُهم، وأجمَعُوا على مُلاقاتِه ومُقاومتِه، وبعثُوا إلى (جَنْكِيزْ خان) يَسْتَنْجِدُونَه، فعاجَلَهم (جَلالُ الدين) قبل أن تأتِيَهم إمداداتُ التتارِ. فمضَى يفتحُ المدينَةَ بعدَ المدينةِ بغيرِ عناءٍ يُذكَرُ؛ لأنَّ أهلَها كانُوا يثُورون على حاكِمِهم حينَ يقِفُ (جَلالُ الدِّين) على أبوابِها، ويُساعدُونه عليهم، فيلوذُ هؤلاء الخونةُ بالفِرارِ إلى (جَنْكِيزْ خان)، حتى وصلَ (جلالُ الدين) (كرمانَ)، ثم سارَ إلى (الأهوازِ) فاستولَى عليها، ثم (أذربيجانَ) فمَلَكَها، وَدَانتْ له سائرُ بلادِ (إيران).

٨ (محمودٌ) و(جهاد) سَعيدان بانتصارَات السُّلْطانِ:

وكان (محمودٌ) و(جهاد) يسيران حيثُ سارَ (جلالُ الدين) لا يُفارِقانه فى تنقُّلاتِه كلِّها، وكان يقومُ بخدمتِهما فى ذلك الشيخُ (سلامةُ الهنديُّ) و(سيرون السائس)، ما كانَ أشدَّ فرحَ (محمودٍ) وهو يتنقَّلُ فى رِكابِ خالِه من مدينةٍ إلى مدينةٍ، فَتُفْتَحُ لهما أبوابُها، وتُدَقُّ لهما الطبولُ، وَتَصْطَفُّ الجماهيرُ لمشاهدتِهما وتحيتِهما، وتَتعالَى أصواتُهم بالهُتافِ للسلطانِ ووليِّ عهدِه! ولكنَّه مع ذلك كان يشْتَهِى أن يَرَى وجوهَ التتارِ، وكثيرًا ما سأل خَالَه: «أينَ أعداؤنا التتارُ؟ متَى يخرجُون إلينا فنقاتِلَهم؟» فيبتسمُ السلطانُ (جلالُ الدِّين) ويجيبُه: «لا تستعجِلِ الشرَّ يا بُنَىَّ، إنَّهم آتون إلينا قريبًا، فناصرُنا الله عليهِم إنْ شاء الله».

٩ اسْتِقرارُ الأمُورِ للسلطان وتَمْجِيدُ ذكْرَى والدِه:

عادتِ المياهُ إلى مجاريها، وخَطَب الخطباء للسلطانِ (جلالِ الدين) بن (خوارزم شاه) ولوليِّ عهدِه (محمودِ بن ممدودٍ) على منابرِ البلادِ جميعِها، وكانَ أولَ ما اهتمَّ به (جلالُ الدينِ) بعد أن استتبَّتْ (١٢) له الأمورُ فيها أنْ يُحْيِىَ ذِكْرى والدِه العَظِيم، فسارَ فى موكبٍ عظيمٍ لزيارتِه فى الجزيرةِ التى دُفِن بها، فبكَى عندَ قبرِه وترحَّم عليهِ، ثم أمرَ بنقلِ رُفاتِه، فدفَنه بقلعةِ (أزدهن) فى مَشْهَدٍ حَافِلٍ حَضَره العُلَماءُ والكبراءُ والأعيانُ مِنْ جميع الأصقاعِ (١٣)، وبنَى عليه قُبةً عظيمةً، أنفقَ على بنائها وزخرَفتها أموالًا كبيرةً، وجلبَ لها أمهرَ البنائينَ والصُّناع.

(١٢) استتبت: استقامت واستقرت.

(١٣) الأصقاع: النواحى.



١٠ السلطان يُعِدُّ جَيْشَ الخلاصِ ويلقَى جموعَ التتارِ فى سَهْلِ (مرو):

وما إن أتَمَّ ذلك حَتَّى بلغَه أن (جنكيز خان) قد أرسلَ جُيوشًا عَظيمةً لقتالِه بقيادة أحد أبنائِه، فتجهَّزَ للقائِهم، وسارَ بأربعينَ ألفًا يتقدمُهم جيشُهُ الخاصُّ الذى أتى بِهِ من الهِنْدِ وسمَّاه (جيشَ الخلاصِ)، وكانَ قد بَقِىَ منه زُهاءُ[١٤] ثلاثةِ آلافٍ، فلقِىَ جموعَ التتارِ فى سَهْلِ (مروَ)، ودارتْ بين الفريقَينِ معركةٌ مِنْ أهْولِ المعارِكِ ثبتَ فيها (جيشُ الخلاصِ) حتَى بَادَ مُعْظَمُه، واضطرَبتْ صفوفُ المسلمِينَ، ويئسَ (جلالُ الدِّين) من الانتصارِ، فصمَّمَ على أن يُستَشهدَ فى المعركةِ، فالتفتَ إلى (محمودٍ)، وكانَ واقفًا على جوادِه خلفَهُ، وهو يتَّقدُ حَمَاسَةً وغَيْرةً، فقالَ له: «هَأَنتَ ذَا قد رأيتَ التتارَيا (محمودُ)، وإنِّى سأقاتِلُهم بنفسِى، فاثبُتْ خلفِى، ولا تَدَعْ أحدًا يأسِرُك». فتهلَّلَ وجهُ (محمودٍ)، وعدَّ ذلك فخرًا عظيمًا أنْ يثقَ خالُه به.

١١ صُمُودُ الأمير (مَحمود) يَزيدُ مِنْ حَماسِ المسْلِمين للقتال:

وعجِبَ السلطانُ من رَباطَةِ جأشِ الغُلامِ[١٥] وتهلُّلِه للموتِ، وتقدَّم يُحرِّضُ رجالَه ويجمعُ صفوفَهم، ويُقاتلُ بنفسِه، والأميرُ الصغيرُ وراءَه على جوادِه والسيفُ فى يمينِه، فلمَّا رأى المسلمُون ذلك دَبَّتْ فيهم الحَمِيةُ، فَقَاتَلُوا دونَ السُّلطانِ قتالًا عنيفًا.

١٢ انْضِمَام جُنودِ الله مِنْ مُسْلمِى (بخارى) و(سمرقند) يُؤدِّى إلى نَصْر (جَلال الدين):

وبينما هُمْ كذلك يُقاتِلون مُستَميتِينَ والسلطانُ فى مقدِّمتِهم والتتارُ ظاهرُون عليهم، إذا بِصُفوفِ التتارِ قد اضطربَتْ، وإذا بأصْواتٍ تُسمَعُ مِنْ خَلفِهم: «الله أكبرُ! الله أكبرُ! نحنُ جنودُ الله! أيُّها المسلمُون، قاتلوا المشْركينَ!».

فعجِبَ المسلمُون من أمْرِهم، وظنَّ بعضُهم أنَّ هَؤلاءِ مَلائِكةٌ بَعثَهُم الله لِتَأْييدِ المسلمين، فحمَلُوا على التتارِ حملةً صادِقةً، وهُم يَصيحون: «الله أكبرُ!» وما هِىَ إلا لحظةٌ حتى انهزَمَ التتارُ، ولكنَّهمْ لم يَجِدُوا مَهْربًا؛ إذْ تلقاهُم المسلمُون من أهلِ (بُخارَى) و(سمرقندَ)، وكانُوا قد خَرجُوا من بلادِهم عقِبَ مسيرِ التتارِ، فكَبَسُوهُمْ[١٦] مِنْ خلفِهم على غِرَّةٍ[١٧] منهم، فأعملَ الفريقَانِ من المسلمِين سُيوفَهم حتَى أبادُوهم عن بَكْرةِ أبيهم، وتصافَحَ الفريقانِ من المسلمِينَ احتفالًا بالنصرِ.

(١٤) زُهاء: ما يقرب من - قرابة.
(١٥) رباطة جأش الغلام: ثبات نفس الغلام.
(١٦) كبسوهم: شدوا عليهم.
(١٧) غِرَّة: فجأة وغفلة، الجمع: غِرر.

وفرحَ السلطانُ (جلالُ الدِّين) بجيشِ (بُخارى) و(سَمرقَند) وأثنى عليهم، وكانَ ممَّا قالَه لهُم: «إنكُم جنودُ الله حقًّا، وما أنتُم إلَّا ملائكةٌ بَعثهُمُ الله من السَّماءِ لتأييدِ المسلمين، وإنَّنا مَدِينُون لكُم بحياتِنا وانتصارِنا». وأكرَمَهم وَخَلعَ عليهم، وعَرَضَ عليهم الانضِمامَ إلى جَيْشِه فقَبلوا شاكِرِينَ.

٩٣ (جنكيز خان) ينتقمُ وجلالُ الدِّينِ يفقدُ طفلَيْه:

وكان (جلالُ الدين) يَعلمُ حقَّ العِلم أنَّ (جنكيز خان) آتٍ بجمُوعِه يومًا ما للانتقامِ مِنه، وأن انتقامَه سيكُون عظيمًا مَهولًا، وأنَّ عليهِ ألا يَطمئنَّ إلى الانتصارِ الذى أحرزَه فى سهل (مرْو)، وأن يستعدَّ لذلِكَ اليوم العَبُوسِ.

إلى أنْ جاءتْه كتبٌ من بلادِه تُنبِئُه بسيرِ (جنكيز خان)، فطارَ إليها على عَجلٍ، فافتقدَ فى طريقِه هذا ثَمرتَىْ قلبِه! وأُنسَىْ حياتِه: (محمودًا) و(جهادَ) حينَ كانَ يجتازُ بلادَ الأكرادِ قافلًا إلى بلادِه، فطلبهما فى كُلِّ مكانٍ، والتمسَهما بكلِّ سبيلٍ، فكأنَّما ابتلعتْهُما الأرضُ، وغابَ معَهُما الموكَّلانِ بخدمتهما وحراستِهما (الشيخ سلامةُ الهندىُّ)، و(سيرُون السائسُ).

وأقامَ السلطانُ وعسكرُهُ فى الموضِعِ الذى افتقدَ هؤلاءِ فيهِ، حيثُ بثَّ (١٨) رجالَه فى طَلبِهم، والتفتيشِ عنهم فى جميعِ تلك النَّواحى، فلم يعثُروا لهم على أثَرٍ، إلا أنَّهم فى اليوم الثَّانى وجدُوا جُثَّةَ السائِسِ مُلقاةً فى مُنحدرٍ ضيِّقٍ بين جبلينِ.

فتحقَّق (جلالُ الدين) أن الأميرَين اختُطِفا معَ خادمِيهما، وأنَّ المختطِفِينَ قتلُوا (سيرونَ)؛ لأنَّهم ضَاقوا بمقاومتِه، وأمرَ رجالَه بالبحثِ عنهم فيما حولَ الجبلَينِ، وذهبَ معَهم بنفسِه، فلم يجدُوا لهم أثرًا، ولم يَسمعُوا عَنهُم خبرًا، فكادَ (جلالُ الدين) يموتُ من الغَمِّ، وامتنع عن الطعامِ، وعزمَ ألا يبرحَ (١٩) ذلك المكانَ حتى يقفَ على خبرِهم.

وكانت الرسائلُ تتوالَى عليه من نُوابِ بلادِه، يُخبرونه بأنَّ (جنكيز خان) قد قطعَ النهرَ، وانقضُّوا علَى (بُخارى) فدمَّروها، وانتقمُوا من أهلِها شرَّ انتقامٍ من جَرَّاءِ ذَلك الفريقِ البُخاريِّ الباسِل (٢٠) الذى هاجَمَ مؤخرةَ التتارِ فى معركةِ (مرْو) فكان سببَ هزيمتِهم والقضاءِ عليهم، وأنَّهم دَالِفون (٢١) إلى (سمرقند)، ففاعِلون بها ما فَعلوا ببُخارَى.

ولكن (جلالَ الدين) كانَ فى شُغُلٍ شَاغِلٍ عنهُم مِنْ أمرِ (محمودٍ) و(جهادَ)، فكانَ يُعرِضُ أحيانًا عن الردِّ، وأحيانًا يَعِدُ بقربِ المسيرة.

(١٨) بث: نشر.
(١٩) يبرح: يترك.
(٢٠) الباسل: الشجاع.
(٢١) دالفون: متقدمون.



١٤ مُعظَمُ رجَال (جَلالِ الدين) يتركُونه لِيَصُدُّوا تَدَفُّقَ التَّتار:

مرّتِ الأيامُ على جلالِ الدين، وما يزيدُ حالُه إلا سُوءًا حتى يَئِسَ رجالُه من رجُوعِه إلى صَوابِه. وكانت الأنباءُ تأتيهم بتقدُّم (جنكيزخان)، واستيلائِه على المدينةِ بعد المدينة، يقتلُ فيها، وينهبُ ويدمرُ، حتى بلغَ (تبريزَ)، فعزَّ عليهم أنْ يَبْقَوْا واقفِين أمامَ سُلطانِهم المرزُوءِ (٢٢) فى عَقْله، الميئوسِ من حالِه، حتى يطحَنَهم التتارُ وهُمْ ينظرون. فَتَسلَّلوا مِنْ حولِه، ولحقُوا بإخوانِهم المجاهدين، (البخاريِّين) و(السمرقنديين)، وأمَّرُوا عليهم أحدَهم، فلقُوا طلائعَ التتارِيين (تبريزَ) و(ديارِبكرٍ)، وقاتَلُوهم قتالًا شديدًا حتَّى هزمُوهم. وقَوِى أملُهم فى النصرِ بعدَ ذلك؛ إذْ علِمُوا أنَّ (جنكيزخان) قد قَفَل راجعًا إلى بلادِه لِعلَّةٍ شديدةٍ أصابتْه، خَشِىَ منها أن تُودِىَ (٢٣) بحياتِه فيموتَ فى غيرِ مسقَطِ رأسِه، وكانَ قد بَلَغَه ما صارَ إليه خَصْمُه الكبيرُ من سُوءِ الحال، فرأى أنَّ القَضَاء عليهِ أيسرُ مِنْ أنْ يقتَضِىَ بقاءَه فى قيادةِ الجيش واحتمالِ العِلَّةِ فى ديارِ الغُربَة، ولكنَّه أصدَرَ قبلَ رحيلِهِ أوامرَ صارمة إلى رجالِه ألا يقتُلُوا (جلالَ الدين) إذا ظَفروا به، وأن يجتهدُوا فى القَبضِ عَليه وحملِه حيًّا إليه، ليرَى رأيَه فيه وينتقِمَ مِنه بنَفسِه.

١٥ الأبطالُ المجاهِدُون لم يستطِيعُوا صَدَّ طوفانِ التتار:

وما لبثَ التتارُ أنْ أقبلُوا أفواجًا يتدفَّقُون تدفُّقَ السيلِ، فَغَصَّ (٢٤) بهم الفضاءُ، وأيقَنَ المسلمُون أن لا قِبلَ لهم بمُلاقَاتِهم، ولكنَّهم تعاهدُوا على الموتِ فى سبيلِ الله، فوقفُوا فى وجهِ العدُوِّ، كأنهم البنيانُ المرصوصُ، فلم يستَطِعْ أن يتقدَّم شِبرًا إلا عَلى أشْلاءِ الأبطالِ المُجاهِدين. سالَ طُوفانُ التتارِ بعدَ انكسارِ هذا السَّدِّ المنيعِ، فَطَمَّ (٢٥) تِلك البلادَ والقُرى، ولم يبقَ بينَهم وبينَ الموضِعِ الذى أقامَ فيه (جَلالُ الدِّين) إلا بضعةُ فراسِخَ، ما لبثوا أن قَطَعُوها فَوْتَ الرِّيح، وكانُوا قَد عَلِموا أينَ يقيمُ، وليسَ كالتتارِ سُرعةً وحركةً، ومهَارةً فى التَّجَسُّسِ واستطلاعِ أحوالِ العدوِّ، فلهم فى ذَلك أمورٌ تُشْبِهُ الخوارقَ (٢٦).

(٢٢) المرزوء: المصاب.
(٢٣) تُودِى: تهلك وتقضى.
(٢٤) غص: امتلأ.
(٢٥) طمَّ: كثُروعَمَّ.
(٢٦) الخوارق: الأمور الغريبة.



٢٦ بَعْضُ رِجَالِ (جلال الدين) لا يَتَخلَّوْن عَنْه فى مِحْنَتِه:

وكان قد بقىَ مع (جلال الدين) عددٌ قليلٌ من رجالِه، عزَّ عليهم أن يتخلَّوْا عن سلطانهم العظِيم، وهو فى حالِه تلك، وآثروا أن يحتمِلُوه على عِلاتِه، ويَكُونوا معَه إلى النِّهاية، وقَدْ أزعجَهم تقدُّمُ التتارِ، فَتَأَهَّبُوا لحمايةِ مولاهم والذَّبِّ[٢٧] عنه، رَيْثَما يُعِدُّون العدَّةَ للفِرارِ به إلى حيثُ يجدُون مَأْمَنًا.

بَيْدَ[٢٨] أنَّ التتارَ قد صاروا إذْ ذاك أقربَ إلى (جلالِ الدين) ورجالِه مما ظَنُّوا، فما شَعَرَ هؤلاء إلا بالطَّلائِعِ قد كادتْ تُحيطُ به، فقاموا إلى السُّلطانِ وأركبُوه الفرسَ ونجوا به مِنْهم.

٢٧ مُطارَدَةُ التَّتار (لجلال الدين) واخْتِفَاؤُه فى بَيْتِ كُرْدِىٍّ:

وأفاقَ (جلالُ الدين) خلالَ ذَلِك، وأدْرَكَ ما هُو فيه من خَطرٍ، فانطلقَ إلى (آمِدَ)، فَمُنِعَ مِنْ دُخولِها، وكبسَهُ رجالٌ من العدوِّ وأحدقُوا به دونَها حتى لو شاءوا أنْ يقتلُوه لأمكنَهم ذلك؛ ولكنَّهم إنما أرادُوا القبضَ عليه، فدفَعَهم عن نفسِه وقتلَ جماعةً منهم، وذَبَّ عنه بعضُ خواصِّ رجالِه، وشاغَلُوا رجالَ العدوِّ حتى خلَصَ منهم.

وطارده فُرسانُ التتارِ، وكانَ لا يُبارَى فى رُكوبِ الخيلِ ففاتَهم حتى دَنا مِنْ (مَيَّافَارِقين) ليحتمِىَ بملكِها، فدخلَ قريةً من قُراها، ولكنَّ الفرسانَ لحقُوه بها، فَبَرِحَها[٢٩] ودفعَ جوادَه فطارَ به منهم وصَعِدَ إلى جبَل هُناك يسكنُه قومٌ من الأكرادِ يتخطَّفُون النَّاسَ فلجأ إلى أحدهم، وقال له: أنا السلطانُ (جلالُ الدين) استَبْقِنى وأخْفِ مكانى عن العدوِّ الذى يُطارِدُنى، وسأجعلُك مَلِكًا. فأخذه الكُردىُّ إلى بيتِه وأوصَى امرأتَه بخدمتِه.

(٢٧) الذَّبُّ: الدفاع، المضاد: الهجوم.
(٢٨) بَيْدَ: غير.
(٢٩) بَرِحَ: غادر.

كردىٌّ يحاولُ قتلَ السلطانِ وجلالُ الدينِ يؤمِنُهُ:

وكانَ قد لمحَ (جلالَ الدِّين) كردىٌّ آخرُ مَوتُورٌ(٣٠) مِنه فعرَفه، ورآه حينَ دخلَ البيتَ، فأخذَ يتربَّصُ خُلوَّ البيتِ من صاحبِه، فلما خَرجَ صاحبُ البيتِ لقضاءِ حاجةٍ له جاءَ الكردىُّ الموتورُ وبيدِهِ حربةٌ فقال:

«لِمَ لا تقتلونَ هذا الخوارزمىَّ؟» فقالت امرأةُ صاحبِ البيتِ: «لا سبيلَ إلى ذَلِكَ: فقد أمَّنه زوجى».

فقال الكردىُّ: «لا أمانَ لهذَا». وما أتم الكردىُّ كلمَتَه، حتى هَزَّ خَربتَه فسدَّدَها بقوَّة إلى السلطانِ، فخَاصَ(٣٢) عنها فَنَشِبَتْ(٣٣) فى الجِدَار خلفَه. وأسرعَ (جلالُ الدِّين) فانتزعها.

وكان (جلالُ الدِّين) رابطَ الجأشِ ولم يَنْبِسْ بِبِنْتِ شَفَةٍ(٣١)، وما أتم الكردىُّ كلمَتَه، حتى هَزَّ

فأيقنَ الكُردىُّ أنَّه مقتولٌ فقال له: «إنْ تقتُلْنى فقد شَفيْتُ نفسِى باختطافِ ولدَيْكَ!».

كانتْ هذه الكلمةُ الصغيرةُ أشدَّ وقْعًا على (جَلالِ الدِّين) مما لو أصابتِ الحربةُ كبدَه، فقد زلزلتْ كِيانَه، وأفقدَتْهُ تماسُكَه، وعجِبَ الكردىُّ إذْ رأى خَصْمَه واجمًا ينظرُ إليه نظرةً ذاهِلةً والحربةُ تضطربُ فى يدِه، وكان قد مَلكه الخوفُ، وتوقَّعَ بين لحظةٍ وأخرَى أنْ تخترقَ الحربةُ حِجابَ قلبِه، ولم يكدْ يُصدِّق أنه حىٌّ بعدُ لولَا أنَّه سمعَ بأذنيه قولَ السلطانِ يسألُه بلهجةٍ حزينة: «ماذا صنعت بهما يا هَذا؟» قال الكردىُّ وقد زالَ عنه بعضُ خوفِه: «إنَّهما عندى ولن أسلمَهما إليك حتَّى تُؤمِّنَنى». قال (جلالُ الدين) وقد تهلَّلَ وجهه: «قد أمَّنْتُك».

«لا أصدِّقُ حتى تَرْمِى هذِه الحَرْبَةَ مِنْ يَدِك». فألقَاها (جلالُ الدِّين) على الأرضِ قائلًا: «اذهبْ فأْتِنى بهما، وسوفَ أكافِئُكَ حين أقدرُ على مكافأتِك».

فقصدَ الكردىُّ جِهَةَ البابِ وهو يتوقعُ أن الحربَةَ سَتُدَقُّ فى ظهرِه، حتى إذا أيقَن أنَّه بمَنْجاةٍ من بطشِ (جلالِ الدين) به، وقفَ خارجَ البابِ وصَاح: «أيُّها المخبولُ نجوتُ منك! لقد بِعتُ ولدَيْكَ لتجَّارِ الرقيقِ من الشَّام فلن يعودَا إليكَ أبدًا».

(٣٠) موتور: له ثأر.

(٣١) لم ينبس ببنت شفة: لم يتفوه ولم يتكلم بأى كلمة.

(٣٢) خَاصَ: حاد، المضاد: واجه.

(٣٣) فَنَشِبَتْ: فعلقت.

الكردىُّ ينجحُ فى قتلِ السُّلطانِ:

وهمَّ الكردىُّ بالهربِ لولا أن رأى السلطانَ يتمايلُ كالذى يدارُبه حتى سَقطَ على جنبِه وهو يقول: «لا حولَ ولا قوةَ إلا بالله! لقد بيعَ (محمودٌ) و(جهادُ) بيعَ الرقيق!».

فَكَّرَ الكردىُّ راجعًا، والتقطَ الحربَةَ فطعنَ بها جنْبَ (جلالِ الدينِ)، فنشِبَتْ بينَ ضُلوعِه ولم يُحـاولْ (جـلالُ الدِّيـن) أن يَدْفَـعَ الكـردىَّ عن نفسِـه، بل استسلَم له قائلًا: «هنيئًا لك يا كردىُّ، لقد ظَفِرْتَ برجلِ أعْجَزَ (جنكيزخان)! أجْهِزْ علىَّ وأرِحْنِى من الحياةِ، فلا خيرَ فيها بعد (محمودٍ) و(جهادَ)».

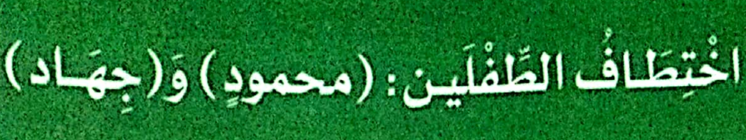
وأراد الكردى نَزْعَ الحَرْبَةِ الناشبةِ (٣٤) بَيْنَ الضُّلوعِ فَلَمْ يَسْتَطِعْ حتّى سَاعَدَه (جلالُ الدين) على ذَلك وهو يقولُ: «عَجِّل بموتِى، حَنَانَيْك (٣٥)!».

وَسَدَّد الكُرْدىُّ الحربَةَ إلى صدْرِ (جلالِ الدين) فدقَّها فِيه حتى نفَذَ سِنانُها إلى الأرضِ وهو يقولُ: «هأنذَا أرحْتُك من الحياةِ».

(٣٤) الناشبة: المتعلقة.

(٣٥) حنانيك المراد: رحمةً بى وعطفًا علىَّ.





عرض الأحداث

١ قِصَّةُ اخْتِطَافِ الطِّفْلَيْن:

ماتَ (جلال الدينِ) ولم يعلمْ عن (محمودٍ) و(جهادَ) إلا أنَّهما اختُطِفَا، فبيعَا لأحدِ تُجارِ الرقيقِ بالشامِ، أما كيفَ اختُطِفا وماذَا لَقِيا بعدَ ذلك، فبقِىَ سرًّا مكتومًا عنه إلى الأَبَدِ، وتفصيلُ ذلِك أنَّ السلطانَ (جلالَ الدين) كانَ شَديدَ الوَلعِ بالصَّيدِ لا يتركُه فى إقامتِه ولا سفرِه. وقد بلغَ به حُبُّ الصيدِ أنْ رُبما كانَ يَسْنَحُ لَه سِرْبٌ مِنَ الظِّباء، أو حُمُر الوَحْش فى طريقِه وَهُو سَائرٌ إلى غزْوةٍ أو قتالٍ، فَيَنْفَتِل[1] عَنْ جيشِه فى أَثَرِ السِّربِ، ولا يعودُ حتَّى يُصيبَ شيئًا منه فيأمرَ رجالَه بحملِه. وطالَما نصَحهُ خاصةُ رِجالِه فى ذَلِكَ وحذَّروه مما قَدْ ينتجُ عنه مِنَ الخَطَرِ على نَفْسِه أو عَلَى جَيْشِه. فكان يُسلِّم لهم بصوابِ رأيِهم وَيَعِدُهم بألَّا يقعَ ذلك منه مَرةً أخرَى، ولكنَّه لا يَلْبثُ أن يرَى صَيْدًا فينطلقَ فى أثرِه. ويقولُ لهم فى ذلك: إنه أمرٌ لا يقدِرُ على دفْعِهِ، وقد سَرَى هذا الغرامُ بالصَّيد مِنْه إلى ابْن أُختِه من طُولِ ما صَحِبه الغلامُ حين كانَ يخرجُ لذلكَ فى بلادِ الهندِ. وكثيرًا ما خرجَ (محمودٌ) مع (سِيرونَ) سائِسه لاصطيادِ الأرنبِ البرىِّ خاصةً.

وفى أثناءِ عودةِ جلالِ الدينِ إلى بلادهِ للقاءِ (جنكيزخان) لم يَشغَلْهُ ذلك عن الانفِتالِ عَنْ عسكرِه. والجرْيِ وراءَ غزالٍ لاحَ له فى أوَّل الطريقِ، فحبَسهم ساعةً ينتظرُونه حتى رجعَ.

وبينَمَا كان محمود وجهاد يَسيرَان فى مُؤخرةِ الجيشِ إذْ بَصُرا عن يمينِهما بأرنَبٍ برىٍّ مُنْطَلِقٍ بين الحَشائش فى أسفلِ الجَبلِ، فساقَ (محمود) فى طلبِه، وانطلقتْ (جهادُ) وراءَه وجدَّ مَعهما الحارسانِ، لِيرُدَّاهما عن ذلك حتَّى غابُوا جميعًا فى مُنْعَطفِ الجبلِ، ولم يَكْتَرِثْ لهم أحدٌ من الجَيشِ اتِّكالًا على وُجودِ الحارسَينِ معَ الأميرَينِ، ولم يُخامر أحدًا منهم شكٌّ فِى أنَّ هؤلاء سيعودُون ويَلْحقُون بِهم، وقد صَارَ مألوفًا عِندَهم أنْ يتخلَّفَ الأميرَانِ عَنهم قليلًا، فلا يَلبَثَان أن يَعْدُوَا وَراءَهُم حتَّى يَفُوتَاهم.

(١) ينفتل: ينصرف ويتحول.



أمَّا ما فاتَ الجيشَ كلَّه عِلمُه، فهو أنَّ سَبْعَةً من الأكرادِ الموتُورِينَ كانوا يَسيرُون وراءه غيرَ بعيدٍ منه، مُتَوارِين خلفَ الأشجَارِ، أو خَلْفَ التِّلالِ يتَطلَّعُون إليهِ يقظِين حَذِرين بحيثُ يَرونَه من حيثُ لا يَراهُم، قد لمحوا (محمودًا) يطْرُدُ وراءَ الأرنبِ ناحية الجَبل. وخلفَه (جهادُ) والحارسَان، فَداروا مِنْ خلفِ الجبلِ، وطلَعُوا عليه مِنْ ثَنِيَّتِه[2] فجأةً، فأحاطوا بِهم، وتَلقَّفَ[3] أحدُهم (محمودًا) فأنزلَه من جوادِه وكَمَّ فاهُ، وقبضَ ثانٍ على (جِهادَ) وصَنَع بها ما صَنعَ رفيقُه (بمحمودٍ)، وهدَّد الآخرون (الشيخَ سلامةَ) و(سيرونَ) بقتلِهما وقَتْلِ الأميرَينِ مَعهُما إذا صَاحَ أحَدُهما بكلمة، أو أبْدَيا حَرَكَةً للفِرارِ، فهَمَّ (سيرونُ) بالاستِغَاثَةِ، ولكنَّ (الشيخَ سلامةَ) أشارَله أنْ يلزمَ الصمْتَ وأنْ يُطيعَ القومَ، فاستَسْلمَا لهم خوفًا على حياةِ الأميرَيْنِ، وَطَمَعًا فى أن يَلْحقَ بهم جماعةٌ من الجيشِ للبحثِ عنهم إذا استَبْطئوا عَوْدَتَهُم.

ولكنَّ هذا لم يَغِبْ عن الأشقِياءِ، فجعلوا هَمَّهُم الفِرارَ بِهم مِنْ ذلك الموْضِع بأسْرَعِ ما يُمْكِنُهم، فأردفَ اثنانِ منهم الصبيَّينِ وسبقَاهُم إلى الثَّنِيَّةِ، وتبعَهما الآخرُون يَسُوقون الحارسَين بسيُوفِهم، حتَّى إذا بلغُوا السَّفْحَ الآخرَ من الجَبَلِ بَدَتْ من قِبَلِ (سيرونَ) مُحاولةٌ للهرب، فَمَا أمْهَلهُ أحدُهم أنْ طعنَه برُمْحِه فى كَبدِه حتَّى أثْبَتَه، فأخذُوه فرمَوْا به فى مُنحدرٍ ضَيِّقٍ عن يمينِ الجبلِ، وأخذُوا بِعنان جوادِه، ومضَوْا فى مُنعطفات الجِبالِ، وسلكوا الأودِيةَ الضَّيقةَ، وما زَالوا كذلك حتى رَقُوا بِهم الجبلَ الَّذى لاذَ به (جَلالُ الدين) بعدَ ذلكَ، حينَ طاردَه التتارُ، فلقِى حَتْفَه على يدِ الكُردىِّ الموتورِ.

٢ بيْعُ الطِّفْلَيْن لِتُجَّار الرَّقِيق بِمائةِ دينارٍ، وتَغْييراسْمَيْهِمَا باسْمَيْن أَعْجَمِيَّيْن:

وكانَ يسكنُ هذا الجَبلَ قومٌ مِن الأكراد شُطارٌ[4]، يقطَعُون الطُّرق على القَوافِلِ فَيَنهبُونها، وعلى المسافِرين فيقتُلونهم، ويخطِفُون أطفَالَهم ونساءَهم فيبيعُونهم لعُملائِهم من تُجارِ الرقيقِ الَّذين كانُوا يرتَادون[5] هذا الجبلَ لهذَا الغَرضِ الممقوتِ، فيَحملُهم هؤلاءِ إلى أسواقِ العراقِ ومصرَ والشامِ.

(٢) ثنية: طريق.

(٣) تلقف: أخذه بسرعة.

(٤) شطار: خبثاء.

(٥) يرتادون: يترددون.

لم يُقِمْ (محمودٌ) و(جهادُ) بجبلِ الشُّطَّارِ إلا بِضْعَةَ أيام، حَتَّى جاءَ أحدُ تُجارِ الرَّقيقِ إلى الجَبَلِ، فَعَرضُوهما عليه بعد أنْ غيَّروا اسمَيْهما العربيَّيْنِ باسمَينِ أعجميَّيْنِ، فاشتَراهُما مِنهم بمائةِ دينار، أما (الشَّيخُ سلامة) فإنه لما عُرِضَ على التاجرِ أبى أنْ يشتَرِيَه، وقال: ما أصنعُ بهذا الشَّيخِ الفانِي؟ فاسْتاءَ الشيخُ من ذَلِكَ، فَقد كانَ يودُّ أنْ يَصْحَبَ الأَميرَينِ لعلَّهما يَسْتأنِسَان به، أو يَحتاجَانِ إلى خِدْمَتِه، ولو بعضَ حينٍ، رَيْثما يُوَطِّنانِ نفسَيهما(٦) على هذا الأسلوبِ الجديد منَ الحياةِ الشَّاقَّةِ الَّتي تختلفُ عن حياتِهما السابقةِ كُلَّ الاختلافِ، ولمَّا يَئسَ مِن مرافَقَتِهما لأنَّ التاجِرَ أَبَى شِراءَه، حَزِنَ لذلك أشدَّ الحُزنِ، إلا أنه تعلَّل بأنَّه مهمَا رافَقَهما فلا بُدَّ أنْ يفْترِقَ عنهما يومًا فِي سُوقِ النِّخاسَة(٧)، فسلَّم أمْرهُما إلى الله.

٣ نَصائحُ (الشَّيخ سلامة) لَهما قَبْل أن يُفارِقَهما:

وأرادَ أنْ يُزَوِّدَهما بنصيحَةٍ تنفعُهما فِي حَياتِهما الجديدةِ، فتوسَّل إلى البائِعِينَ؛ ليأذَنُوا له أنْ ينفردَ بهما، كَيْ يُودعَهما، ويُسدي إليهما نصائِحَ تنفعُهما، فَأذِنُوا له بذَلك، وكان ممَّا يَسَّر له مُوافقَتهم أنَّ (محمودًا) كان لا يَكُفُّ عنِ التَّبرُّم والشَّكْوَى ولا يفْتَأُ يلعَنُ خَاطفيه ويَسبُّهم ويُعْلِن أنَّه ابنُ أختِ السلطانِ (جلالِ الدين)، وأنَّ (جهادَ) ابنتُه، وأنَّ من باعَهما أو اشتراهما فهو مُتعرِّضٌ لنقمة السلطانِ وسطوَتِه(٨)، وكانَ يضربُ بيدِه أو يركُلُ برجلِه أيَّ واحدٍ من هَؤلاءِ يقتربُ منْهُ، فيُعاقِبُونه بالضَّربِ الموجع ليمتَنِع عن ذلك فلا يمتنعُ، وأنَّ (جهادَ) كانتْ تُواصِلُ البكاءَ لا يَرْقأ(٩) لها دَمْعٌ، ولا يَسُوغُ لها طَعامٌ، حَتَّى نَحَل جِسمُها، واصفرَّ وجْهُها، وخشِيَ عليْها من جَرَّاء ذلك، فَقَال لهُم الشيخُ إنَّه لو خَلا بِهما فتلطَّفَ في نُصْحِهما لرُبَّما استطَاع أن يفْثأَ(١٠) لَوْعَتَهما، ويُهدِّئَ ثورَتَهما، ويصرفَهما عمَّا هما فيه من البُكاءِ وعدمِ الانقيادِ، فكانَ في ذلك مصلحتُهما ومصلحتُهم ومصلحةُ التاجِر، وكان يقولُ لهم ذَلك بغايَةِ الحِكْمة والرَّزانة(١١)، فاستنْصَحُوه واستصْوَبُوا رأيَه، وقبِلوا طَلَبَه.

(٦) يوطنان نفسَيهما: يتعودان ويحتملان.
(٧) النخاسة: تجارة الرقيق.
(٨) سطوته: قوته.
(٩) يرقأ: ينقطع.
(١٠) يفثأ: يَكسرويُسْكن.
(١١) الرزانة: السكون والثبات والوقار.



ولما خَلا بهما قال لهما بِصَوتٍ يفيضُ رقةً وحنانًا، ويتنازَعُه الحزنُ والتَّجلُّدُ: «يا أميرَيَّ الحبيبَيْنِ، قد رأيْتُما ما نحن فيهِ من البَلاءِ والمكْرُوه، وإنَّ علينَا أنْ نلقَاه بالصبرِ حتى يأتينَا الفرجُ من الله، وإنَّه لقريبٌ إنْ شاءَ الله، إنكما حَديثا السِّنِّ، طريَّا العُودِ، ولكنَّ الله قَدْ رَزَقَكُما مِنَ الذَّكاءِ والفِطْنَةِ ما تَفُوقَانِ به على كَثيرٍ ممَّن هم أكبرُ مِنكُما سنًّا، أنتُما من أولادِ الملوكِ، فجديرٌ بكما أنْ تصبِرا صبْرَ الملوك، إنَّ الجزَعَ لا يُفيدُكما شيئًا، بل يزيدُ بلاءَكُما وشَقاءَكما؛ وربَّما يُسلِمُكما إلى مَرَضٍ يُودِي بحياتِكما، فيَشُقُّ ذلك عَلى مولايَ السلطانِ (جلالِ الدين) حين يطلبُكما بعدَ أن ينتهِيَ مِنْ قتالِ التتارِ فلا يجدُكُما. يا ولدَيَّ العزيزَين، إنَّ هؤلاءِ اللصوصَ اختطفُوكُما، فباعُوكما لهذَا التاجِرِ، وإنَّ مصلحَتَه أن تكونَا معَه بخيرٍ حتى يبيعَكُما بثَمنٍ يُرضيه. فاسْمعَا له وأَطيعَاه؛ ليُحسِنَ مُعاملتكما، ولا يتعرَّضَ لكما بسبٍّ أو إهَانةٍ، وإنَّه يعرفُ قدرَكُما ولا يجهلُ قيمتكُما، وسيطلبُ بِكُما ثمنًا كبيرًا فلا يتَصدَّى لشرائِكما إلا السَّراةُ[(١٢)] والأمراءُ ومَنْ فوقَهم من الملوكِ والخلفاءِ حيثُ تعيشَانِ فى قُصورِهم عيشةً صالحةً، حتَّى تنقضِيَ هذه المحنةُ القصيرةُ إنْ شَاءَ الله. إنَّ مولايَ السُّلطانَ (جلالَ الدِّين) سينتصرُ على التتارِ بإذْن الله، وسأكتبُ إليه بأمْرِكُما فسيَبعثُ فى طَلبِكما من أطرافِ الأَرضِ، وسترجعانِ إليه فيفرحُ بكما وتفرحَانِ به. ولِكَىْ يسهلَ عليهِ الاهتداءُ إليْكما، عَليكُما أنْ تُصغِيا لما أَقولُ، إيَّاكما أنْ تَقُولا لأحدٍ إنَّكما من أولادِ (جَلالِ الدِّين)، اكْتُما هَذِه الحقِيقَة عن كُلِّ أحدٍ؛ لأنَّ هذِه الحقيقَةَ قد تُسبِّبُ لكما مَتاعِبَ أنتما فِى غِنًى عنْها، وقد تحولُ دونَ سُهولةِ الاهتداء إليكما حينَ يسْعَى فى طَلَبكُما مولايَ السلطانُ، إذْ قد يضِنُّ بكُما مَنْ تكونَانِ فى حيازَتِه، فيُبالغُ فى إخفَائِكُما ويحولُ بينَكما وبينَ وسائِلِ الإعلانِ عن مقَرِّكُما، إمَّا بالكِتَابةِ إلى مَولاىَ السلطانِ أو الاتِّصالِ بأحَدِ معارفِه أو رُسُلِه، أمَّا إذا بَقِيَ هذا السرُّ مكتومًا حتى تَحينَ ساعةُ الطَّلبِ، فسَيكُونُ يسيرًا عليكُما أنْ تَهدِياهُ إلى مَقرِّكُما، حيثُ يأخُذُكمَا إليه، والحمدُ لله قد كفَانا هؤلاء اللصوصُ مُؤْنةَ تغيير اسمَيْكُما، فليَعْتَمدْ كِلاكُما اسْمَه الجديدَ، ولا يجدْ فى ذلك حَرَجًا؛ فإنه اسمٌ مؤَقتٌ ينتهِى أجَلهُ حين تَنقَشِعُ هذِه الغمامةُ، ويومئذٍ يموتُ المملوكُ (قُطز)، وتموت المملوكةُ (جُلَّنار)، ويعودُ الأميرُ

(١٢) السَّراة: الشرفاء.

(محمودُ) بنُ (ممدودٍ) والأميرةُ (جهادُ) بنتُ السلطانِ (جَلالِ الدينِ) إلى القصرِ الملكيِّ بـ(غزنَةَ)، حيثُ يَرِثان مُلكَ آلِ (خُوارزم شاه)، بعدَ عُمرٍ مديدٍ لمولاىَ السُّلطان.

قال (محمودٌ): «هيهاتَ أنْ يكونَ المملوكُ مَلِكًا، إنِّى لا أريدُ الملْكَ، وحَسْبِى أن أعودَ أنا و(جهادُ) إلَى خَالِى، وأُقاتِلَ التتارَ معَه».

فقال الشَّيخُ: «اذكُرْ قِصَّةَ يوسُفَ الصِّديقِ - عليه السلامُ - كيفَ بِيعَ بدَراهِمَ معدودةٍ لعزيزِ مِصرَ. فما لَبِثَ أنْ صَارَ ملكًا عَلى مِصْرَ، وهكذا تُحدِّثُنى نفسِى أنَّك سَتكُون كيوسُفَ، غيرَ أنَّ يوسُفَ كان مِنْ بيتِ النبوَّةِ، وأنتَ من بيتِ المُلْكِ، يا ليتَنى أعيشُ حتَّى أراكُمَا تملكانِ البلادَ! ولكنِّى شيخٌ كبيرٌ لا أحسبُ عُمرِى يمتدُّ بى إلى ذَلِك العهدِ السعيد».

وكانتْ (جهادُ) تُصْغِى لحديثِ الشيخِ بكُلِّ جَوارحِها(١٣)، وقد كَفْكَفَتْ(١٤) دَمْعَها، واطمأنتْ إلى صِدقِ ما يقولُ، فما قال الشيخُ كلمتَهُ هذه حتى قالَتْ له: «كلا ستكونُ مَعَنا دائمًا ولَنْ تُفارقَنا».

فقال الشيخُ: «يسمعُ الله مِنْك يا أميرتِى الصغيرةَ، إنِّى سأبْقَى هُنا؛ لأنَّ التاجِرَ أَبَى أنْ يشترِيَنى لكبرِ سنِّى، ولكنِّى سألقَاكُما قريبًا إنْ شاءَ الله عندَ مولاى (جَلالِ الدين)، فلا أفارِقُكُما حتَّى الموتِ، ولعلَّ بقائِى هُنا أنفعُ لنَا، إذْ أكونُ قريبًا من بلادِنا، فأُكاتِبُ السلطانَ بأمرِكُما، وأطمئِنُه بوجودِكما».

٤ (الشيخُ سلامةُ) يُودِّعُ الطفلينِ بعدَ أن أثَّرتْ فِيهِمَا نصائحُهُ:

وأحسَّ الشيخُ بأن مدةَ الانفرادِ بالصبيَّين قد طَالَتْ، وخَشِىَ من غَضَبِ الجماعةِ عليه، فأعادَ عليهِما مُجْمَلَ حديثِه السابِقِ تثبيتًا له فى أذهانِهما. وأكَّدَ عليهِما ألَّا يَبُوحا بحقيقةِ حالِهما لأحدٍ، وأنْ يُطيعَا أمرَ مَوْلاهُما؛ ليُحْسِنَ مُعامَلَتَهما، ثم دَنا مِنهما فضمَّهما إلى صدرِهِ وهو يقولُ: «أستَودِعُكما الله(١٥) حافِظَ الودائعِ»، فطفِقَا يبكِيانِ ويُقبِّلانِ رأسَه، ثم قامَ بعدَ أنْ هدَّأَهُما وجفَّفَ دمُوعَهما، وسارَ بهما إلى مجلسِ القومِ، حيثُ ينتظرُهما التاجرُ ليمضِىَ بِهما فقالَ لَه:

«يا سيِّدى، إنى قد أوصيتُهما بطاعتِك فلن يُخالِفَا أمرَك، فأوصِيكَ بهما خيرًا، إنَّهما حديثَا السنِّ، قليلا التجاربِ، فارفُقْ بهما وأحسِنْ سياستَهُما، باركَ الله لك فيهِمَا وبارَكَ لهُما فِيكَ».

(١٣) جوارحها: أعضاؤها، جمع: جَارِحة.
(١٤) كفكفت: منعت.
(١٥) أستودعكما الله: يحفظكما الله.



وعَجِبَ القومُ إذْ رأَوا الغُلامَ قد لانَ جَانِبُه، وانْكَسرتْ شَكِيمتُه[١٦]، بعدَ أنْ كان عَصيًّا عنيدًا، والجاريةَ قد سَكَن جَأشُها[١٧] واطمأنَّ بالُها، فتبعَا مولاهُما طائِعَيْن، غيرَ مُتَمَرِّدَيْن ولا مُتذَمِّرِيْن، غيرَ أنَّهما لما ارتحلَ التاجرُ بهما عَلى بِغالِه، غَامَتْ عُيونُهما بالدَّمْعِ، والتفَتا إلى جِهَةِ الشيخِ وجعَلا يُلوِّحَانِ له بِأيديهما حتَّى اختَفَيَا.

٥ مَصِيرُ (الشيخ سلامَة) وذكْرياتُه الأليمةُ:

واختلفَ القومُ فى أمْرِ الشيخِ ماذَا يصنَعُون به، فَمِنْ قَائِلٍ: نُطلقُه يَمْضِى حيثُ يَشاء، ومن قائِلٍ: نستخدمُه وندعُه يحتطبُ لنا، حتَّى اتفقُوا آخِرَ الأمر على أنْ يُبقُوه عِنْدهم حتَّى يبيعُوه لتاجرٍ آخر قد يرغبُ فى شِرائِه.

وما أوى (الشيخُ سلامةُ) إلى مَخْبسِه، حتَّى انْكَبَّ على وجْهِه، وجعلَ يَبْكِى بُكاءً مرًّا، وهاجَتْ شُجُونُه، فتذكَّر أيامَه فى خِدمَةِ مولاهُ الكبيرِ السلطانِ (خُوارزم شاه)، وخِدْمةِ السلطانِ (جلالِ الدِّينِ) مِنْ بعدِه، وما شهدَتْ عيناهُ من الأحْداثِ والنَّكباتِ التى حلَّت بِبَيْتِهما، وكانَ آخِرَها هَذا الذِى نزلَ ببقيَّة ذلك البيتِ المجيدِ، وأفْضى بهذَينِ الأميرين الصغيرَيْنِ إلى ذُلِّ العبوديَّةِ وهوانِ الرِّقِّ، حيثُ يُباعانِ فى أسواقِ النَّخاسة ويتنقَّلانِ فى أيْدِى المالِكِينَ.

٦ مَا زَادَ الشيخَ (سلامةُ) حَسْرةً وألمًا:

وَمِمَّا زَادَه ألمًا، ومَلأَهُ حَسْرةً وكَمَدًا[١٨] أنَّه - وَهُو خَادِمُهما الأمين - قد اسْتَعْمَلَ نُفوذه عليْهما، وثِقَتهما به واطمئنانَهما إليه، فِى حَمْلِهما على الرِّضاءِ بِهَذا الهَوانِ، واستِنْزَالِهما عَنْ إيمانِهما وعزَّتِهما، ليخْضَعَا خُضوعَ العبيدِ لمن اشتَراهُما بمائةِ دينارٍ، وأنه اسْتَغلَّ سَذَاجَتهما[١٩] وسَلامةَ نيَّتهما وقلَّة بصرهما بالحياةِ، فخدَعَهما عن حقيقةِ حَالِهما، وكُنْهِ[٢٠] مَصيرِهما، وأوهَمَهُما ضِلَّةً وكَذِبًا أنَّ هذه مِحْنةٌ طَارِئَةٌ لا تلبثُ أن تزولَ، وغُمةٌ عارضة لا تلبثُ أنْ تنقشعَ.

(١٦) شكيمته المراد: قوته، الجمع: شكائم.
(١٧) سكن جأشها: هدأت ثورتها.
(١٨) كمدًا: حزنًا شديدًا.
(١٩) سذاجتهما: عدم خبرتهما.
(٢٠) كنه: حقيقة.

٧ لا قيمةَ للحياةِ بدونِ حُرِّيَّة:

نعم، إنَّه أشْفَق عليهما من إهانَةِ المولَى(٢١) وقسوةِ المالكِ، ولم يُرِدْ بهما إلا الخيرَ، إذْ نصحَهُما بالخُضوعِ وحُسنِ الطاعَةِ، ولكنْ عَلامَ هَذا كُله؟ وفيمَ هذا الحِرصُ علَى البقَاءِ؟ وما قيمةُ الحياةِ إذا فقدَ المرءُ حريَّتَه وشرفَه، وصَارَ سِلعَةً تُباعُ وتُشترَى؟ فكيفَ بأميرٍ وأميرةٍ نَشَآ فِى أكبرِ بيوتِ المُلكِ، وتقلَّبَا فى أعْطافِ النِّعمَةِ والعزِّ، يُرادُ بهما أنْ يَرْضَيا بحياةِ العَبدِ والأمَةِ، حيثُ يلقيَانِ صُنوفَ الذُّلِّ وألوانَ الامتهانِ، ويُلْقى إليْهما أنَّ فِى ذَلك خيرَهما وسعادَتَهما لئلا يأتيَهما الموتُ، فيُقطعَ عَنْهما فُتاتُ الموائِدِ وَفُضُولُ الشَّرابِ!

٨ أحْلامٌ خَادِعَةٌ، ومَصِيرٌ مَجْهُولٌ:

إنَّهما ذَهَبا راضِيَين لما خَلَبَهما(٢٢) مِنْ سِحرِ حَدِيثِه، آمِلَيْن أنْ يَعُودَا إلى كنَفِ السلطانِ (جلالِ الدِّين) بعدَ بُرهةٍ قصيرةٍ منَ الزَّمنِ، فماذا يكونُ حالُهما إذا تَبَدَّدَ منهُما هَذا الحُلْمُ الجميلُ، وعرفَا الحقِيقَةَ المُرَّة: أنْ لا خَلاصَ مِنْ حَياةِ الرِّقِّ، ولا فِكَاك لهُما من قَيْدِ الاستعبادِ؟ وأنكَى(٢٣) مِنْ ذلِكَ أنَّ هذينِ الأميرين عاشا أليفَيْن مُتلازمَيْنِ منذُ الطُّفولة، لم يَغبْ أحدُهما يومًا واحِدًا عن الآخرِ، ولا يكادُ يصبرُ ساعةً عنهُ، وقد ظنَّا حينَ ذهَبا مع النَّخاس أنَّهما سَيظلَّان كَمَا كَانَا رفِيقَينِ مُتلازمَينِ، ولم يَخطِرْ ببالِهما قَطُّ أنَّ أسواقَ الرَّقيقِ قد تُفرِّقُ بينَهما، فيقَعُ هذا فى يدِ رَجُلٍ من المشرِقِ، وتُباعُ هذِه لرجلٍ من المغربِ، وكَانا يشْعُرانِ من طُول تلازمِهما أنَّهما شخصَان لا يفترِقَان أبدًا وأنَّهما سيعِيشَانِ معًا ويموتَان معًا، وما دَار بخَلدِهما(٢٤) أنَّ أحدًا مِنَ الناسِ مهما بَلغَ من الحَوْلِ والقُوَّةِ، ومهما بلغَ فى تَعْذِيبهما واضْطهادِهما يُمكنُ أنْ يفكِّرَ فى إبعادِ أحدِهما عَنِ الآخرِ، فهَذا شىءٌ لا سبيلَ إليْه، وما عَلِما أن تُجارَ الرَّقيقِ لا يرعَوْن لمثلِ هذه الأُلفةِ عَهْدًا، ولا يُقيمُون لهذِه الصُّحبةِ الطويلةِ والتعاطفِ الأخوىِّ وزْنًا، وإنما يعتبرُون المالَ وَحْدَه، ويميلُون معَ الريحِ حيثُ تَميلُ. فإن قُدِّرلهما أنْ تضمَّهما يمينُ مالكٍ واحِد، كان ذلك اتفاقًا غريبًا وَصِدْفةً غيرَ مَقْصُودَةٍ، لا رعَاية لهما ولا إبقاءَ على اجتماعِ شمْلهما.

(٢١) المولى: السيد.
(٢٢) خَلَبَهما: خَدَعَهما.
(٢٣) أنكى: أشد وأفظع.
(٢٤) خلدهما: بالهما ونفسهما.



٩ (الشيخ سلامة) يَموتُ حزْنًا على الطِّفْلَيْن:

جاشَتْ(٢٥) هذِه الخواطرُ كُلُّها بِقَلْبِ الشَّيخ المكلومِ، فَشَعرَ بِهَمٍّ عَظيمٍ يَسُدُّ ما بينَ جَوانِحِه ويأخُذُ بأكْظَامِه، فمَلَّ الحياةَ، وتمنَّى لو اخْتَرمَه(٢٦) الموتُ، فأراحَه من هُمومِه وآلامِه، وبَقِى أيامًا لا يذُوقُ الطعامَ الَّذى يُقدَّم إليه، حَتَّى وهَنَتْ قوتُه، وساءَ حالُه، وأصابتْه حُمَّى شديدةٌ باتَ يهذِى منها طَوالَ ليله. حتى وجدُوه فى الصَّباح جسَدًا هامِدًا لا حَراك به، فكفَّنُوه فى ثيابِه، وأهالُوا عليه التُّراب.

ماتَ الشيخُ (سلامةُ الهندىُّ)، ولم يَدْرِ بخلَدِه وهو يَنْعَى نَفْسَه فى ذَلك الجبلِ النَّازحِ أنَّ مولاهُ ووليَّ نِعْمتِه السلطان (جلالَ الدين) بن (خوارزم شاه) سيَلقى حَتْفَه فى ذلك الجبل بعد بضعة أيام مِنْ وَفاته ويُدْفَنُ على مَرْمَى حَجرٍ مِنْ قَبره، فى تُربةٍ كُلُّ قَاطِنيها عَنْهما غريبٌ، وليس لهما بينهم مِنْ صديقٍ أوْ حبيبٍ.

(٢٥) جاشت: اضطربت.

(٢٦) اخترمه: أخذه.



(مَحْمُودٌ) و(جِهَادٌ) فِى سُوقِ الرَّقِيقِ!

عرض الأحداث

١ تاجِرُ الرَّقيقِ يعامِلُ الطِّفْلَين بلُطْفٍ:

أمَّا (قُطز) و(جُلَّنار) فقد وصلَ بهما التاجرُ إلى (حَلَب)، فأنزلَهما معَه فى بيتِ بعضِ معارفِه، وكسَاهُما ثيابًا حسَنةً وأراحَهما، ولَمْ يُكلِّفهما أىَّ عَملٍ يقُومانِ به، ولم يَحبِسْهما فى المنزلِ بل تَركَهُما يجيئانِ ويذهَبانِ كما شَاءا فى سَاحةِ الحىِّ. وكانَ لطيفًا معَهُما طَوالَ الطريقِ، يُقدِّمُ لهما الطعامَ، ويُساعدُهما فى الركوبِ والنزولِ، ويُجَاذِبُهما[1] أطرافَ الحديثِ ويُدَاعبُهما، ويسلِّيهما بالقِصَص والنَّوادِرِ باللُّغَةِ الفارسِيةِ التى كانَ يُجيدُها إجادةً حسنةً، حتى مالَ الصِّبيانِ إليه، وخَفَّ عنهما ما كانا يجِدَان من الوَحْشَةِ والقَلَقِ، ونظَرا إليهِ كأنَّه صديقٌ لهما، لا مالِكٌ اشتراهُما بالمالِ.

٢ معاملةُ (بيبرس) بقَسْوَةٍ لتَمَرُّدِهِ:

وكان للتَّاجرِ مملوكٌ ثالثٌ فى سنِّهما، يُدْعَى: (بيبرَس)، قد أحضَره إليه أحدُ وكلائِه، فَضَمَّه إليهما، ولكنَّه كانَ يُعامله معاملةً قاسيةً، ويضربه ويحبسه فى المنزلِ لا يَبرحُه مثلَهُما، فَعجِبَا فى أوَّلِ الأمرِ من خُلُقِ الرجُلِ؛ كيفَ يرفقُ بهما ذلك الرفقَ، ثم يقسو هذه القسوةَ على الغُلامِ؟ ولكن سُرعانَ ما زال عَجبُهما حينَ عَرفا (بيبرَس) وتَمرُّدَه على مَوْلاه، وسوءَ خُلقِه معَه، وميلَه دائمًا للإباقِ[2] منه، فأدركا حينئذ أن مَوْلاهُما حكيمٌ فى سياستِه، يُعاملُ كُلًّا بما يليقُ به من الشدَّةِ واللينِ. على أنَّهما معَ ذلك لم يخْلُوَا من الرقَّةِ لهذا الغُلامِ القُبْجَاقى الأشقرِ، ذِى العيونِ الزرقِ التى تنمُّ عن الحيلةِ والمكرِ، فكان (قطزُ) يُحْسِنُ إليه على غيرِ علم هؤلاءِ، ويقتطعُ له شيئًا من إدامِه[3] وحَلْواه فيقدمُه له فيلتهمُه الصبىُّ التهامًا، فنشأتْ مِنْ جَرَّاء ذلك صداقةٌ متينةٌ بينهما، أما (جُلَّنار) فكانت مع شفقتِها عليه تشعرُ بنفورٍ شديدٍ منه، وَتَتَّقى نَظراتِه الحادَّةَ كأنها سِهامٌ ماضيةٌ لا تَقْوَى على احتمالِها عيناها الوديعَتانِ.

(١) يجاذبهما: يحادثهما.
(٢) الإباق: الهروب.
(٣) إدامه: كل ما يرافق الخبز، فيطيب مطعمه.



٣ سُوقُ الرَّقِيقِ فى (حَلَبَ):

وما هِىَ إلا أيامٌ قلائلُ حتى حلَّ موعدُ السوقِ (بحلبَ)، وكانَ يومُ الأربعاء من كلِّ أسبوعٍ، فَتَقاطرَ[٤] إليه النَّاسُ مِنْ سَائرِمُدنِ الشامِ وقُراه؛ ليشهدُوا منافعَ لَهم ويبيعُوا وَيَبْتاعُوا، وكان يُقَامُ فى رَحْبَةٍ واسعةٍ فى طرفٍ من أطرافِ المدينة تُنصَبُ فيها الخيامُ، وتُضْربُ فيها السُّرادقاتُ العظيمةُ، وتُقسَّم أقسامًا: فَقِسْمٌ للحبوبِ والغِلالِ، وقِسْمٌ للأقمشةِ والملَابِس مِنَ الصُّوفِ والقُطْنِ والكَتَّانِ والحريرِ، وقِسْمٌ للآنيةِ والسُّرجِ وسَائرِ أدواتِ المنازِل، وقِسْمٌ للأدويةِ والعُطُورِ، والأدْهنةِ والمقوِّيَاتِ، وقِسْمٌ لِلْجَوارِى والعَبِيدِ، وقِسْمٌ للْخُيُولِ والمواشِى، إلى آخرِ ما هُنالِك، وكان كُلُّ قِسْمٍ مِنْ هذِه الأقسامِ يُسمَّى سوقًا، فَسُوقُ الغِلَالِ، وسوقُ البزِّ[٥] وسُوقُ الرَّقِيقِ، وسُوقُ الخيلِ، وَهَلُمَّ جرًّا[٦].

ولما أصبحَ يومُ الأربعاءِ أمرَ التاجرُ مواليَه الثلاثةَ فاغتَسَلُوا وكسَاهُم، وأصلحَ شُعورَهم وطيَّبهم، ثم مَضَى بهم إلى السُّوقِ الكَبيرةِ، أما (بيبرس) فقد أمسكَ التاجرُ بيدِه يجرُّه جرًّا وَهو يَسُبُّه ويَلْعَنُه، وأمَّا (قطز) و(جُلَّنار) فقد أطلقَهما، فَسَارَا فَرِحَيْنِ، وما يَظنَّانِ إلا أنَّهما ذاهبانِ لشُهودِ هذا الموسِمِ العظيمِ، والتفرُّجِ عَلَى مَا فيه، حتَّى بلغَ بهم سُوقَ الرقِيقِ فإذا سُرادقاتٌ عَظيمةٌ مملوءةٌ بالجوارِى والغِلْمانِ مِنْ بيضٍ وسُودٍ وألوانٍ بين ذلك شتَّى، وقد جَلَسُوا على الحُصْرِ جماعاتٍ مُتفرِّقةً وقام على كُلِّ جماعةٍ منهم الدَّلالُ الذى عُهِدَ إليه بِبَيْعِهما، فيأخذُ الدَّلالُ أحدَهم ويُوقِفُه على دِكَّةٍ مَنْصُوبةٍ أمامَه، وَيُنادى عليه بينَ الذين حَضَروا للابتِيَاعِ بكلِمَاتٍ مَسْجُوعةٍ أو منظومةٍ فى الإشَادةِ بمحاسِنِ المعروضِ لِلتَّرْغيبِ فى شِرائِه. وَهؤُلاءِ السَّماسرةُ يَفْتَنُّونَ فِى ذلك افْتِنَانًا عَجيبًا، وَيَسْتعِينُ كثيرٌ مِنْهم بالشُّعراءِ لِيَنْظِمُوا لهم مَقْطُوعَاتٍ فى أَوْصَافِ الجوارِى والغِلْمَانِ ونُعُوتِهم المختلفةِ فَيُنادُون بِهَا عَلى مَنْ يَعْرِضُون مِنَ الرقيقِ بحَسَب ما يَقْتَضِيه المقامُ.

٤ (قُطز) و(جُلَّنار) فى ذُهُول وهما فى سوقِ الرقيقِ:

ومَا إنْ سَلَّمَ النَّخَّاسُ مَواليَه الثَّلاثةَ إلى أحَدِ الدَّلالينَ حتَّى جعلَ يُقَلِّبُهم، ويُصعِّدُ النَّظرَ فيهم، كأنه يختبرُ نُعوتَهم، ويَتَبينُ سِمَاتِهم، ثم كَتَبَ أسماءَهم فى دَفْترِه، وتحتَ كُلِّ اسم منها صِفَتَه وَسِنَّهُ وأَصلَه، وأقلَّ قِيمَةٍ يَطْلبُها صاحبُه فيه، ثم دَفَعَهم إلى الحَصِيرِ فَقَعدُوا عليهِ بينَ غيْرِهم من الرَّقيقِ الذى عندَه.

(٤) تقاطر الناس: تتابعوا كأجزاء القطار.
(٥) البزُّ: نوع من الثياب.
(٦) هلم جرًّا: تعبير يدل على التتابع.



أمّا (بيبرس) فقعدَ مُطمَئِنًّا لاَ أثرَ عليه مِنَ امتِعَاضٍ أو اكتِئَابٍ، وجَعلَ يُجيلُ نَظراتِه (٧) الحادَّةَ فيمَنْ حولَه مِنَ الناسِ، فإذا رَأى عَبْدًا أسودَ، أو جارية شوهاءَ (٨) أو غُلامًا قَبيحَ الخِلقَةِ، ضَحِك عليهِ، وأشارَ لـ(قطز) إليه غيرَ مُكتَرِثٍ بالدَّلالِ الذى كان يحُدُّه (٩) بالنَّظرِ مَرَّةً بعد مَرَّةٍ، ويُقطِّبُ له لِيَرْدَعَه بذَلِكَ عَنْ عَملِه، فما يُجيبُه (بيبرس) بغيرِ إخراجِ لِسَانِه، وتَحريكِ حَاجبَيْهِ.

وأمّا (قطزُ) و(جُلَّنارُ) فقد غلبَهُما الوُجُومُ (١٠)، وأصْبَحَا لا يَعِيَانِ شَيئًا ممَّا حولَهما، وظنَّا نفسيهما فى مَنَامٍ لا فى حقيقةٍ، لولا أنَّهما تذكّرا ما وقعَ لَهُما مِن اختِطَافِ اللُّصُوصِ، ثم بَيْعِهِم إيّاهما للنخَّاسِ، وما زالا بعد فى رَيْبٍ مِنْ أنْ يَكونَ التاجرُ الواقفُ أمامهما بَعْدَ إذْ سلَّمَهما للدَّلالِ، هُوَ عَيْنُ ذلك الرَّجُلِ الذى أحسنَ إليْهِما منذُ يَوْمِهِما، وأظهرَ لهما ذلك البِرَّ وتِلْكَ الرِّعايةَ، وتَرَقْرَقَ الدَّمْعُ فى مَآقِيهِما (١١) فكانا يمسَحَانِه بِطَرفِ ردائِهِما مُسارقةً (١٢)، وما أمْسَكَ دَمْعَهُما أنْ يَنسَكِبَ إلا حَياؤُهُما مِنْ أنْ يبدُوَ عليهما الضَّعفُ بَيْنَ مَنْ حولَهما مِنَ النَّاسِ، أو يَظْهَرا أقلَّ جَلَدًا واحتمالاً مِن زَمِيلِهِما الضَّاحِكِ العَابِثِ.

(٥) (بيبرس) يباع بمائة دينار لتاجر مصرى:

ومرَّت ساعات طويلةٌ شهدَا كيف تُعرض الإماءُ والعبيدُ والغِلْمان، وينادَى عليهم، ويُقلِّبُهم الراغِبُون فى الشِّراءِ ظَهْرًا لِبَطْن، لا فَرْقَ بينَهم وبينَ السِّلعِ، فَينْفُق مَن ينفُقُ منهم، فَيمضِى لسَبِيله مَعَ مَنِ اشْتَراه، وَيَبُورُ مَنْ يَبُور، فيُعادُ إلى مَكَانِه فى الحصيرِ كَاسِفَ البالِ (١٣)، حَتَّى جاءَ دورُهما ودورُ صَاحِبِهما فَبُدِئَ بِـ(بيبرس)، ونُصِبَ علَى المنَصَّةِ وَهُوَ يلتفتُ يَمِينًا وشمالًا، وقد جُرِّدَ مِنْ ثِيابِهِ إلا مَا يَسْترُ وسطَهُ، فبدا يابسَ الساقَينِ، بَارِزَ الصَّدْرِ، مَفْتُولَ السَّاعِدَينِ، فنادَى المنادِى وَهُو يَضْرِبُ عَلَى صدرِهِ وظهرِه:

مَنْ للفَتَى القُبجَاقِى ... يَنْفَعُ فى الحِمَاقِ؟
يَدْفَعُ عَنْ مَوْلاه ... كَيْدَ الَّذى عَاداهُ
ستُطْلِعُ الأيَّامُ ... إنْ صَحَّ ظنِّى فِيهِ
مُغامِرًا مِقْدامًا ... يُعِزُّ مَنْ يُؤوِيهِ
يَهزأُ بالأَهْوالِ ... فى سَاحةِ النِّزالِ

(٧) يُجيل نظراتِه: يدير النظر فيمن حوله.
(٨) شوهاء: قبيحة.
(٩) يحده: ينظر إليه باستنكار.
(١٠) الوجوم: شدة الحزن.
(١١) مآق. جمع: مؤق وهو مؤخر العين من جهة الأنف. المراد: العيون.
(١٢) مسارقة: فى خفية.
(١٣) كاسف البال: حزينًا يائسًا.

في سوق الرَّقِيقِ!

فتقدَّمَ إليه رَجلٌ يَظْهرُ مِنْ سَحْنائِه (١٤) وزيِّه أنه تاجرٌ مِنْ مصرَ، فاشْتَراه وَنَقَدَ الدَّلالَ ثمنه (مائةَ دينار).

وكانَ مالِكُه النَّخَّاسُ لا يطمَعُ فى أكثرَ مِنْ خمسينَ دينارًا، ولَكِنَّ الدَّلالَ لما لحظ تطلُّعَ التَّاجر المصرىِّ إليه وَشِدَّةَ رَغْبَتِهِ فيه، جَعَل يرفعُ قيمَتَه حَتَّى بلغَ بها مائةً، فكان فوقَ أُجْرَةِ الدِّلالةِ نصفُ ما زادَ مِنْ قِيمتِه عَلَى ما حدَّده المَالكُ، أىْ خمسةٌ وعشرون دينارًا. وَقَدْ فَرِحَ الدلالُ بهذِه الصَّفْقةِ فرحًا كبيرًا جعلَهُ يبالغُ فى مُلاطَفةِ التَّاجِرِ المصرىِّ ويقولُ له:

«خُذْه إليكَ.. بَارَكَ الله لكَ فيه، وحَافِظْ على هَذَا الغلامِ الخَبيثِ، فإنَّه شَرس أبَّاق».

ولم يكنْ (بيبرس) يَعْرِفُ العَربيةَ إلا قَليلًا، ولكنَّه فهِمَ مِنْ حَرَكاتِ الدَّلالِ وإشَاراتِ يدِه، ونَبَرات صَوْتِه معنَى الكَلامِ الذى نادَى به عليهِ، فوقَفَ حينَ وقف على الدكةِ مُختالًا بِنَفْسِه، مُدِلًّا(١٥) بقوَّتِه، ونَزَل حينَ نَزلَ منها ومشَى إلى مَوْلاهُ المصرىِّ مَزْهوًّا يكادُ يَخْرِقُ الأرضَ تِيهًا(١٦)، ولم يَمْضِ المصرىُّ بعد أَن اشتَرَى (بيبرس)، بل عَادَ إلى مَكَانِه الأولِ ولزِمَه، يَنظرُ إلَى الصبيَّيْنِ الوَضِيئَيْنِ (١٧) كأنه يَرْغَبُ فى شِرائِهما أيضًا، أو يُريدُ أن يرَى كَمْ يَبْلغُ ثمنُهما.

٦ شعورُ التعاطُفِ بينَ الطِّفْلَين وتاجرِ دمشقىٍّ:

وأخذَ الزِّحامُ يشتَدُّ على حَلْقةِ الدلالِ حينَما تهيَّأ لعرضِهما، وكان فى الحاضِرينَ رجلٌ دمشقىٌّ جَميلُ الهيئةِ، تَبْدُو عَلَيْه مخايلُ (١٨) النِّعمة واليَسار (١٩)، قد وَخَطَهُ (٢٠) الشيبُ فى رأسِه ولحيتِه، فزادَه وقارًا (٢١) وهيبةً، وقَدْ حَضَر إلى سُوقِ الرقيقِ مِنَ الصَّباحِ الباكِر، فَظَلَّ زمنًا يَطُوفُ على حَلقَاتِ السماسِرة، يُجيلُ بصرَه فى وُجُوه الرَّقيقِ، وكُلَّما لمحتْ عينُه صبيًّا أو صبيَّةً، وقفَ عندَه يتأملُه تأملًا دقيقًا، حَتَّى وَصلَ إلى حَلْقةِ دَلَّالنا «حافظ الواسِطىِّ»، فَمَا وقَعَ بصرُه علَى (قطز) و(جلنار) حَتَّى خفق قلبُه، وقالَ فى نَفْسِه: «هأنذَا قد وجَدْتُ بُغْيَتِى»، ووقفَ بُرْهةً يَتَفرَّسُ فى الصبيَّينِ، فما يزدادُ إلا مَيْلًا إلَيْهما وَرَغْبةً فيهما، ثم دارَ علَى الحلقاتِ الأُخْرَى كَرَّةً(٢٢) أخرَى كأنَّه أرادَ أَنْ يَتَثَبَّتَ لِنَفْسِه وَيَسْتَيْقِنَ (٢٣) أنْ ليسَ فيها أصْلحُ له مِنهما وأوفَقُ، أو إنَّما

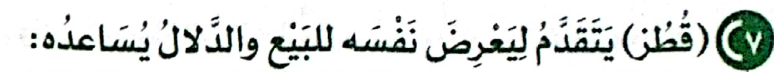
(١٤) سحنائه: هيئته.
(١٥) مدلًّا: فخورًا.
(١٦) تيهًا: تكبرًا.
(١٧) الوضيئين: الجميلين.
(١٨) مخايل: دلائل.
(١٩) اليَسار: الثراء والغنى.
(٢٠) وخَطَه: فشا فيه الشيب.
(٢١) وقارًا: رزانة وحِلمًا.
(٢٢) كَرَّة: رجعة.
(٢٣) يستيقن: يتأكد.

شاءَ أنْ يَصْرِفَ الأنظارَ عَنْهُ، ولا سيَّما نظرُ الدلالِ؛ لئلَّا يعرفَ تعلُّقَه بهما فيُغلِيَهما عليهِ. ثم عادَ إلى الحلقَةِ واتخَذَ لنفسِه مقعدًا فى جانبٍ منها، بحيثُ يرى الصبِيَّيْن، فظلَّ يُسارِقُهما(٢٤) ويُسارِقُ الناسَ النظرَ إليهما طَوالَ لُبثِه هناكَ، ينتظرُ أوانَ عَرْضِهما.

وما لبثَ (قطز) و(جُلَّنار) أنْ شَعرَا بمكانِ هَذا الشَّيخِ الجميلِ الهيئةِ وتَكْرارِه النظرَ إليْهما دونَ سائِرِ الحاضِرين الذين شَغَلهم التطلعُ إلى المعروضِين قبلَهما، والاستماعُ إلى ما يُنادِى به الدَّلالُ الفصيحُ عليهم، من طرائِفِ البيانِ(٢٥) الممتِعِ، فألهاهُمْ ذلك عنهما، وهما يمسحَان دمعَهُما الفَيْنةَ بعدَ الفينةِ(٢٦)، خِلْسَةً عن الأعْيُنِ، إلا عينَ ذلك الشيخِ الذى كان لا يغْفُلُ عنهما لحظةً، كأنه مَشْغولٌ بهما عمَّا الناسُ فيه، فتضَايقَا أوَّلَ الأمْرِ مِنْ عَيْنِهِ العَالقَةِ، وحَسِبَاهُ رقيبًا موكَّلًا باسْتِطْلاعِ ما يُحاوِلانِ سَتْرَهُ عَنِ العيُونِ مِنْ لَواعِجِ(٢٧) همِّهما، لما شَعرَا به مِنَ الذُّلِّ والمهانةِ فى ذلك الموقفِ البغيضِ، ولكنَّهما ما لَبثَا إذْ رأيَا الطِّيبةَ الناطقةَ فى وجْهِه، والحنانَ الفائِضَ مِنْ عينَيْه، أنْ تبدَّلَ شُعورهُما نحوَه، فَصارَا يَميلَانِ إليه، وطَفِقَا يُبادلانه النظرَ بحبٍّ وطُمأنينةٍ، أحسَّ بهما الرَّجلُ فَشاعَ السُّرورُ فى وجهِه، ولَوْلا مُراعاةُ الحاضِرين لَقَامَ إليْهما فاحْتَضنَهما كما يَحْتَضِنُ الأبُ ولدَيْه يَلْقَاهُمَا بَعْدَ غِيَابٍ طويلٍ، وكذلك كانَ شُعُورُ الصبيَّين نحوَه شَبِيهًا بشُعورِه نحوهما؛ إذْ أحسَّا كأنه صَديقٌ لَهما يَعْرِفُ حقيقةَ حَالِهما، وسِرَّ نَكْبَتِهما، قَدْ جاءَ لِيُنقِذَهما ممَّا هما فِيه. وما يُدْرِيهما ألَّا يكونَ رَسُولًا مِنْ قِبَلِ أبيهما (السلطانِ جلال الدين)، قَدْ بَعَثَ فى طَلَبِهما بعدَ أن فرغَ من قتالِ التتارِ. ألَمْ يَقُلْ لهما ذَلِك (الشيخُ سلامةُ الهندىُّ)؟ ألمْ يَعِدْهما بأنَّه سيُكاتِبُ السلطانَ بأمرِهما مِنَ الجَبلِ؟!

كانَ الصبيَّانِ يُجيلانَ هَذِه الأفكارَ فى رأسَيهما فى وَقْتٍ معًا كأنما يَسْتبقَانِ فى شوْطٍ واحدٍ، ولا بِدْعَ(٢٨) فى ذلك مِنْ أمْرِهما؛ لأنَّهما دَرَجا(٢٩) معًا، حتى بلغَا من التَّآلُفِ والتمازُجِ أن صارَ أحدُهُما يعرِفُ خبيئةَ نفسِ الآخَرِ، ومكنونَ(٣٠) صدرِه، كأنَّهما يَشْعُران بِقَلْبٍ واحدٍ، ولبثَا يَنْتظِران أوانَ عَرْضِهما بِفَارِغِ الصَّبْرِ، وهما لا يَشُكَّانِ فِى أنَّ صَاحِبَهما سَيَتَقدَّمُ لشرائِهما لا يُغْلِيهمَا عنده ثمنٌ، وتشوَّقَا إلى معرفةِ سرِّه إذا ما اشتَراهُما ومضَى بِهما من ذلك السوقِ الذى أندَى جَبِينَهُما ولَقِيَا فيه الخِزْىَ والهوانَ.

(٢٤) يسارقهما: يختلس النظر إليهما خفية.
(٢٥) البيان: النطق الفصيح.
(٢٦) الفينة بعد الفينة: حينًا بعد حين، الفينة: الساعة والحين.
(٢٧) لواعج: شدة.
(٢٨) لا بدع: لا غرابة ولا عجب.
(٢٩) درجا: مَشَيا.
(٣٠) مكنون: مستور.



٧ (قُطز) يَتَقَدَّمُ لِيَعْرِضَ نَفْسَه للبَيْعِ والدَّلالُ يُسَاعِدُه:

أمَّا الدَّلالُ فإنه ما كادَ يفرغُ مِنْ أمرِ (بيبرس) حتَّى وجدَ الناسَ يتطلَّعونَ إلى الصبيَّيْنِ، وما يشكُّون فى أنَّهما شقيقَانِ لشدَّة تقارُبِهما فى الملامحِ، واتفاقِهما فى الدَّم، فوقفَ أمامَهما لا يدْرِى بأيِّهما يبدأُ، وكانت سُنَّتُه[٣١] فى ذلك أن يبْدأَ بالأقلِ قدرًا؛ ليحتفِظَ ببقاءِ الناسِ فى حلقتِه، مُتَطلِّعِينَ إلى مَنْ يَفْضُلُهُ مِنَ الباقِينَ عندَه. وقد حارَ أىَّ الصبيَّين يُقدِّمُ؛ لأنه لمَّا يَجْزِمْ أيُّهما يَفْضلُ أخاه، ولكنَّ (قطز) قطعَ عليه هذا التَّحيُّرَ فى التَّخيُّرِ؛ إذْ قامَ فَتقدَّم يَعْرِضُ نفسَه، فَمَا وسِعَ الدَّلالَ إلا قبولُ عرضِه، فأوقفَه على الدكَّةِ وَوجْهُه يحمرُّ خَجلًا، يكادُ يَنْبَجِسُ[٣٢] منه الدَّمُ، ونادَى عليهِ والعيونُ ثابتةٌ فيه:

مَنْ للغُلامِ الوَسِيمِ ... مَنْ للنِّجَارِ[٣٣] الكريمِ
ذَكَاؤُهُ فَوقَ سِنِّهِ ... وحُسْنُهُ دُونَ يُمْنِهِ
سماحةٌ وشَجاعَةْ ... وعِزَّةٌ ووَداعَةْ
لَوْلاَ صُروفُ[٣٤] اللَّيالى ... مَا بِيعَ هَذَا بِمَالِ

٨ تَسَابُقُ الراغبينَ فى شراءِ (قُطز) حتى بيعَ للتاجرِ (الدمشقىِّ):

وَلَمْ يَكَدِ الدَّلالُ يتمُّ نداءَه هذا حتَّى تسابقَ الراغِبُون فى شرائِه أيُّهم يفوزُ به، فجعلوا يتبارَوْن فى رفْعِ قيمتِه، حتى بلغُوا بها مائتَينِ وسبعِينَ، فأتمَّها الدِّمشقىُّ (ثَلاثَمائةٍ)، فلم يجرُؤْ أحدٌ على الزِّيادَةِ، فَسَلَّمَهُ الدَّلالُ إليه وهنأه بِه، ومضَى الغلامُ إلى مولاهُ الجديدِ فرحًا يَحْمدُ الله على أنْ لم يظفَرْ به سِواه وَوَقَفَ قريبًا منه، ومَا لَبِثَ الشيخُ أنْ كلَّمَه كلامًا ليِّنا تطييبًا لخاطِره، فلم يفهمْ (قُطز) ما يقولُ، ولكنَّه أدركَ أنَّه يُلاطفُه بذلك، فودَّ لو أنه كانَ يعرِفُ اللِّسانَ العربىَّ لِيُجيبَهُ على حديثِه، فاكتفَى بأن ابتسمَ لَهُ.

(٣١) سنته: طريقته.
(٣٢) ينبجس: ينفجر.
(٣٣) النِّجار: الأصل والحسب.
(٣٤) صروف: تقلبات ومصائب.



٩ الدَّلالُ يعرضُ (جُلَّنار) لِلْبيعِ وتُباعُ (للدمشقيِّ):

ولم يمهلْهما الدلالُ طويلًا إذْ أخذَ حينئذٍ بيَدِ (جُلَّنار)، فأقامَها على الدكةِ فتوجَّه انتباهُهما وانتباهُ الناسِ إليْها، وقَدْ تورَّدَ خدَّاها، وأخذَتْ تَرْنُو إلى (قُطز) وإلى مولاهُ الشيخِ كأنَّها تَستعطِفُه أنْ يَحُوزَها ولا يَدعَ أحدًا غيرَهُ يفوزُبها دُونَه. ولمْ يَخْفَ على الدَّلالِ تطلُّعُ الحاضِرِينَ - ولا سيَّما الرجلُ (الدمشقِيُّ)- لشرائِها، ولَوْ شاءَ لاستغْنى بِعَرْضِها عَن المناداةِ عليْها، ولكنَّه لم يشأْ أن يُخِلَّ بعادتِه هذِه، ولم تَطِبْ نفسُه بالسُّكُوتِ عن الإشَادَةِ بمحاسِنِ هذه الصبيَّةِ البارعةِ الحُسْنِ فَجعلَ يقولُ:

يَـا قَـطْـرةً مِـنَ الـنَّـدَى   يَـا فَـلْـقَـةً مِـنَ الـقَـمَـرْ
يَـا نَسْمـةً مِنَ الشَّـذَا(٣٥)   تَنَفَّسَـتْ وقْـتَ الـسَّـحَـرْ
حَامِـلـةً فـى رُدْنِـهـا(٣٦)   أطْـيَـبَ أنْـفَـاسِ الـزَّهَـرْ

فَتنافسَ الحَاضِرُون فى شرائِها، ولكنَّ الرجلَ (الدمشقيَّ) ظلَّ يُزايدُهم فى الثَّمنِ حتى بلغَ ثلاثمائة دينارٍ، وكان قد عَزَم على أنْ يقِفَ عندَ هذا الحدِّ ولا يزيدَ عليه، وكادَ يَتْركُها لمنَافسِه الَّذى زادَ عليه عَشرةَ دنانيرَ لولا أنْ نظرَ إلى (قطز) فرآه مُمْتقِعَ(٣٧) الجبين يَابِسَ الشفَتَيْن يَنْتَفِضُ مِنَ القَلقِ، والدَّمْعُ فى عيْنيْه تَستعطِفَانِه ألا يَبْخَلَ بالزِّيادةِ؛ لئلا يُفرقَ بينَه وبينَ رفيقتهِ. فرقَّ له، وغلبتْه الشفقَةُ، فزاد أربعين دِينارًا دفعةً واحدةً؛ لِيقطعَ على مُنافِسِه السَّبيلَ، فعرفَ المنافسُ أنْ لا فائِدة من المزايدة فتركَها لَهُ، وما كانَ أشدَّ فَرحَ الغُلامِ إذْ أعلَنَ الدلالُ أنها لمولاهُ، وقدَّمها له فنقَدَه الشيخُ (ثلاثمائة وخمسين دينارًا)، ومَضَى بهما وهُمَا لا يَكَادان يُصدِّقانِ مِنَ الفَرَحِ أنَّهما قَدْ نَجَوَا مِنَ خَطرِ الافْتراقِ.

(٣٥) الشذا: العطر.
(٣٦) رُدْنها: كمها. المراد: ملابسها.
(٣٧) ممتقع: متغير اللون.



حَيـاةٌ سعيـدةٌ . . وفـراقٌ حـزيـنٌ

عرض الأحداث

١ (غانم المقْدِسى) يُعْنَى بتربيةِ الطِّفلَين:

اطمأنَّ بالصبيَّينِ المقَامُ بدمشقَ عندَ سيِّدهما الجديدِ الشيخِ (غانمِ المقدِسيِّ)، ونَزَلا فى قصرِه الكبيرِ بـ (دَربِ القَصَّاعِين)، تُحيطُ به حَديقَةٌ غَنَّاءُ(١) حَافِلَةٌ بالكُرُوم(٢) وأشجارِ التِّينِ والتُّفاحِ والزيتونِ؛ وكانَ الشيخُ (غانمُ المقدسىُّ) مِنْ أعيانِ (دمشقَ) ووجهائِها المعدودِينَ. لَه أملاكٌ كبيرةٌ، وضِياعٌ واسعةٌ وَرِثَها عَنْ آبائِه، وكان رجُلًا طيبًا يحبُّ الصدقةَ ويحضرُ مجالسَ العلمِ، وقد كبِرَ فى السِّنِّ ولَم يَسلمْ له من الولدِ إلا ابنٌ يُدعَى (مُوسى) كان قد أنفقَ فى تربيتِه وتهذيبِه كثيرًا من المالِ؛ ليجعلَ منْه رجلًا صالحًا يُخلِّدُ ذِكرَه، ويخلفُه فى بيتِه المجيدِ.

٢ (الشيخ غانم) يَيْئَسُ مِنْ إصْلاحِ ابْنِه:

ولكنَّ (موسى) أخلفَ ظنَّ أبيهِ فيه، فنشأ فاسِدَ الخُلق ميَّالًا إلى اللهوِ ومُخالطةِ عُشَراءِ السُّوءِ من الفِتْيانِ الخُلعَانِ(٣) الماجِنِينَ(٤)، وقد حاولَ أبوه بكُلِّ وسيلةٍ أن يصرِفَه عن ذلِك فلم يُفلِحْ، وما زَادَ (موسى) إلا عُتوًّا(٥) ونفورًا، حتى يئسَ من إصلاحِه، فترَكَ حبلَهُ على غاربِه(٦) واعتبرَه كأنْ لَمْ يكُنْ. ولولا مكانُ والدَتِه وشفاعتُها فيه لطرَدَه من بَيْتِه وتخلَّصَ مِنْ مَعَرَّتِه.

(١) غنَّاء: كثيرة الأشجار.
(٢) حافلة بالكروم: مملوءة بأشجار العنب.
(٣) الخلعان: المفرد: الخليع وهو الذى ترك الحياء.
(٤) الماجنين: الخلعاء.
(٥) عتوًّا: استكبارًا.
(٦) غاربه: كاهله (حبله على غاربه) يذهب حيث يشاء.

٣ (الشيخ غانم) يأمُل أنْ يُعوِّضه اللهُ بالطِّفلَيْن مَا فَقده فى ابنِهِ الفَاسِد:

وقَد دفعَه يأسُه مِنْ وَلَدِه إلى التفكيرِ فى أن يَبْتَاعَ غُلامًا وَسيمًا حَسَنَ الطاعةِ عسَى أن يتَّخِذه وَلَدًا يأنَسُ به، ويطمئِنُّ إليه، ويجدُ عِندَه مِن البرِّ والاستقامَةِ ما فقَده فى ولَدِه، فَجَهِدَ[٧] زمنًا يتتبَّعُ أسواقَ الرَّقيقِ ليجدَ الغلامَ الذى يطمحُ إليه، حتى وجد ضالَّته فى (قُطز)، فاشتَراه ولَمْ يَترَدَّدْ؛ لِمَا توسَّم فيه مِن الخيرِ والنُّبلِ، وعَنَّ[٨] له لمَّا رأى (جُلَّنار) أنْ يَشتَريَها أيضًا؛ ليتخذَها ابنةً تُؤنِسُه وتُؤنِسُ زَوْجَتَهُ العَجُوزَ.

وشاءَ اللهُ ألا تُخطِئَ فِراسَةُ الشَّيخ فى الصَّبِيَّين، فَلَم تَمضِ عَلَيهما فى حَوزَتِه إلَّا أيامٌ قلائِل حتَّى تبيَّن إخْلَاصهُما فى حبِّه وتعلُّقهما الشديدُ به، فأحبَّهُما وأنزلَهُما مِنْ نَفْسِه منزلًا كريمًا، وبالغَ فى رِعَايَتِهِمَا والحدَبِ[٩] عليهما، ووَكَّل بِهما مَنْ ساعدَهما على تعلُّم اللِّسانِ العربىِّ، فكانَ لهما مِنْ ذَكَائِهما مَا أَسْرعَ بهما إلى مَعْرِفَتِه وإتقانِه فى زَمنٍ قَصِيرٍ.

٤ آثارُ مَوْتِ (جنكيز خان) و(جلال الدين):

ووردتِ الأنباءُ إذْ ذاك بِمَوتِ الطَّاغيةِ (جنكيز خان) فى مَسْقطِ رأسِه، وأنَّ قومَه التتارَ الذين كانوا يُقَاتِلون السُّلطانَ (جلالَ الدين) قد انْحَسَرُوا إلى بلادِهم، ورَجعُوا عَنْ غزْوِ بلادِ الإسْلام لمَّا بلغَهم خبرُ هَلاكِه؛ فَفرِحَ الناسُ بذَلك فَرحًا عظيمًا، وذَهَبَ عنهم ما كانَ يُسَاوِرُهم من الخَوفِ والهَلَعِ، وحَمِدُوا اللهَ علَى أنْ كفَاهُم شرَّ أولئِك الغُزاةِ المتوحِّشِينَ الذِين يُنزِلُون الهلاكَ والدَّمارَ والنِّقمَة والعذابَ بِكُلِّ بلدٍ ينزلُونه، وبلغَهم كذلك مَوْتُ (السلطانِ جلالِ الدين) قتيلًا فى جَبلِ الأكرادِ حين لجَأ إليه بعدما انهزمَ مِنْ عدوِّه، فَمِنْهُمْ مَنْ شَمِتَ[١٠] بموتِهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ حَزِنَ عليهِ لِما قَام به وقَام أبوه به مِنْ قبلِه مِنْ جِهادِ التتارِ وصدِّ جُموعِهم عَنْ بلادِ الإسلامِ.

استفاضَت هَذِه الأخبارُ فى (دمشقَ) حتى صارتْ حديثَ الناسِ فى مجَالِسهم وأسْمَارِهم، وتَذكَّرُوا وقائعَ (جلال الدِّين) و(خُوارزم شاه) معَ التتارِ، وما حَلَّ بهما وبِبيْتِهما مِنَ النَّكَباتِ

(٧) جهد: جدَّ.
(٨) عنَّ: ظهر.
(٩) الحدب: العطف.
(١٠) شمت: فرح.



العِظامِ، حَتَّى انطوَى مُلكُهما، وانقَطعَ دابرُهما[(١١)] ولم يبقَ من أهلِهما مِنْ أحدٍ، ولكنَّ أحدًا منهم لم يعلمْ أنَّ (ابنَةَ جلالِ الدِّين وابنَ أختِه) يعيشان بين ظَهْرانَيْهم فى قصر من قُصُورِ مَدينَتِهم العَظِيمةِ، وعندَ رَجُلٍ مِنْ كِبَارِ أغنيائِها. وَقَدْ حَزِنَ (قُطُز وجُلَّنار) لمَّا بلَغَهُما موتُ (جلالِ الدِّين)، وقَد كانا يُمنِّيانِ أنفسَهما بالرُّجوع إليه، فانقطَعَ أملُهما فى ذَلِكَ، وأيقنا أنَّهما سَيبقيانِ فى رِقِّهما إلى الأبَدِ، وإنَّما عَزَّاهُما فى ذلك، وخفَّفَ مِنْ حُزْنِهما ما كَانا يَجِدَان مِنْ بِرِّ مَولاهُما وحُسْنِ رعايتِه وإحْسَانِه، فجعَلَهما يَسْلُوانِ مُصابَهما وَشيكًا.

٥ حُبٌّ شَرِيفٌ بينَ (قُطُز) و(جُلَّنار):

وَمرَّتِ السِّنونَ سِراعًا، وتَوَالتِ الأحداثُ تَتْرَى[(١٢)]، وانقضَتْ لَهُما فى بَيْت (الشيخِ غانِم المقدسى) عشَرةُ أعوامٍ أوْ تَزيدُ نموا فيها وترعرعَا حتَّى بلغَ (قطزُ) مبلغَ الرجالِ، وبَلغَتْ (جُلَّنارُ) مبلَغَ النِّساء، وكانَتِ الألفةُ التى بينهما تنمُو مَعهُما وتَتَرَعْرعُ، فَشعَرا بفُيُوضٍ[(١٣)] مِنَ السَّعادَة لم يشْعُرا بمثلِها قَطُّ تغمرُهما؛ فتُنْسِيهمَا كلَّ ما مرَّ بهما مِنْ نَعيمِ المُلْكِ وما اختلفَ عَلَيْهما بَعْد ذلك مِنْ صُروفِ الأيامِ ونَكباتِها، وحَلِيَتِ الدُّنيا فى عَينَيهما فَصَارتْ رياضًا وأنْهارًا وَوُرُودًا وأزهارًا، وطُيوفًا[(١٤)] مِنْ ضِياءِ الشَّفَقِ البهيجِ، ورَوْحاتٍ مِنْ نَسِيمِ الفَجْرِ العليلِ يتقلَّبان منها فى أيامٍ كُلُّها أصيل، وليالٍ كُلُّها سحرٌ.

٦ (الشَّيخُ غَانِم) يُبارِكُ هَذا الحُبَّ الشَّرِيفَ ويُوصِى بتحريرِهما وتَزوِيجِهما:

وكان مولاهُما الشيخُ وزوجتُه يَعْلَمانِ بهذِه الصِّلَةِ البريئةِ الطاهرةِ بينهما فشمِلاهُما بالعَطفِ والرِّضا، وَتَعهَّداهُما بالتنمِيةِ، ووعَداهُما بتَزْويجِ أحَدِهما مِنَ الآخرِ حِينما تتهيَّأُ الفرصةُ ويخِفُّ الشيخُ مِنْ مَرَضِ الشَّللِ الَّذى ألَمَّ به؛ لِكَىْ يحتفِلَ بعُرْسِهما. ولما تَطاولَ به المرضُ أرادَ أن يحتاطَ لمستقبَلِهما، فأوْصَى لهُما بِجزءٍ مِنْ أملاكِه، وبأنْ يُعْتَقا إذا ما دَهَمه الموتُ قبل أنْ يُهيِّئَ لهما أمرَهما.

(١١) انقطع دابرهما: قُضِى على أصلهما.
(١٢) تترى: متتابعة.
(١٣) فيوض. المفرد: فيض وهو الكثير.
(١٤) طيوفًا: ألوانًا متناسقة.

٧ (موسى) يُكَدِّرُ عَلَيْهما سَعَادتهما:

على أنَّ الجنَّة التى يَعيشُ فيها هَذان الحَبيبانِ لَمْ تخلُ مِنْ شَيْطانٍ يُكدِّرُ صفوَها عليهما، وينفثُ فيها سُمُومَهُ نِكايةً (١٥) بهما، وَسَعْيًا فى إخْراجِهما منها، فهذا (مُوسى) الخليعُ الفاسدُ قد زادت غَيْرَتُه من (قُطز) لِمَا انفردَ به دُونَه من ثقة أبيهِ حتَّى سلَّمَه مقاليدَ (١٦) خزائِنه، وأسْندَ إليه إدارَةَ أمواله وأمْلاكِه. فكانَ (قُطز) يُوزِّعُ صَدَقَاتِه ونفَقاتِه عَلى أقارِبه وذَويه، ويُنفِقُ على حَاجَاتِ القَصْرِ وَمَنْ فيهِ من الخَدَمِ والعبيدِ، ولا يَخرجُ دينارٌ ولا درهمٌ إلا مِنْ يدِه، فَشقَّ ذلك على (مُوسَى)، وغاظَه أن يَتَسلَّم راتِبَه اليوميَّ مِنْ يَدِ مملوكِ أبيهِ. وَمِمَّا زادَه حِقْدًا عليه أنَّه كثيرًا ما يحتاجُ إلى المالِ لينفِقَه فى سبيلِ غَيِّهِ وفَسَادِه، فيتوسَّل إلى (قُطز) ليعطِيَه زيادةً على راتِبه من غير عِلْم أبيه، فيَأْبَى (قُطز) ويقولُ له: «هذا مالُ سيِّدى، وإنَّما أنا أمينٌ عليه؛ فَلَا أفرِّطُ فيه، ولكنِ استأذِنْ أبَاك، فإنْ أذِنَ لكَ أعطيتُك منه ما تُحِبُّ...». فَيَتَوعَّدُ (قُطْز) ويتَهدَّدُه، و(قطز) لا يأبَهُ لَهُ.

٨ (قُطز) يَعْطفُ على (موسى) وَيتَحَمَّلُ أَذَاهُ رَغْمَ مُضَايَقتِه (جُلَّنار):

وَلَم تَسْلمْ (جُلنار) مِنْ إيذائِه ومُضَايقاتِه؛ إذْ كانَ يُغازِلُها وَيتَعَرضُ لها بكُلِّ سبيلٍ ويُسْمعُها كَلِمَاتٍ ينْدَى لها جبينُها وَيَمُجُّها (١٧) سَمْعُها، فَلَمَّا كثُرَ ذَلكَ عليها شَكَتْهُ إلى مَوْلاتِها، فعنَّفَته (١٨) أُمُّه على فِعلِه، قائلةً له: إنها زوجةُ (قُطز) ولا سبيلَ له عليْها، وهدَّدتْه بِقَطْع نَفَقتِه وَطَرْدِه مِنَ المنزلِ إذَا عادَ إلى مُضايقَتِها، وزادَه هَذا كَراهيةً لـ (قطز) وغَيْرةً منه. وكانَ (قُطز) يَعْطِفُ على هَذا الشَّابِّ الفاسدِ ويرقُّ لحالِه، وَيتَحمَّلُ كثيرًا مِنْ أذاهُ، ولا يَشْكُوه إلى أبيه لئلا يؤْذِيَهُ وَيَزيدَ فى مَرضِه، وكـان كثيرًا ما ينصَحُه بالإقلاعِ عمَّا هو فِيه مِنَ الشَّرابِ والفَسَادِ أو الإقلال منهما، وَيَعِدُه بالسَّعى عندَ والدِه ليرضَى عنه ويزيدَ فى راتِبه، فما يزيدُه هذا إلا بُغْضًا لـ (قطز)، وتَعَاليًا عليه وتماديًا فى غَيِّهِ.

(١٥) نكاية: إساءة.
(١٦) مقاليد: مفاتيح.
(١٧) يمجها: ينفر منها.
(١٨) عنفته: وبخته.



٩ سُلوكِيَّاتُ (موسى) تَزْدَادُ سُوءًا:

واشْتَدتِ العِلَّةُ (بالشيخِ غانمٍ)، فقلِقَ عليه جميعُ مَنْ فى القَصْرِ، إلا ابنَهُ (مُوسى)؛ فقد فَرِحَ بذلك وجَهرَ بأنْ سيخلُو الجوُّ له بموتِ أبيهِ، فَيتَصَرَّفُ فى أمْوَالِه وأملاكِه كما يشاءُ، وينتقمُ من (قُطن)، فيُهينه ويضطهدُه وينتزعُ (جُلَّنار) منه، ويُكرِهُها على الخضوعِ لما يريدُ، وتمادَى فى الغَيِّ حينَ أيقنَ بقُرْبِ وفاةِ أبيهِ.

١٠ مُبالغةُ (موسى) فى إيذاءِ (قطن) بعدَ وفاةِ (الشيخِ غانم):

وماتَ الشيخُ (غانمُ المقدسىُّ) بعدَ حياةٍ مَدِيدَةٍ قَضَاها فى البِرِّ والتَّقوى والإحْسَانِ إلى الفُقراءِ والمساكينِ، والإنفاقِ على اليتَامَى والأرامِلِ. فَبكاهُ الناسُ وأسِفُوا لِفَقْدِه وتَرَحَّموا عليْه، وإذا ذكرُوا ابنَه (مُوسى) عزَّ[١٩] عليهم ألَّا يَخْلُفَ هَذا الرَّجلَ الصَّالحَ إلا ذلك الولدُ الطَّالِحُ!.

وأما (قُطن) و(جُلَّنار) فقد رحَلَ عنْهما منه والِدٌ كريمٌ، رءوفٌ بهما رحيمٌ، فبكياه أحرَّ البُكاءِ، وَوَاسَيَا زَوْجتَه العَجوزَ بكُلِّ ما فِى وُسْعِهما، وقامَا على خِدْمَتِها، وصَبرا فى سبيلِها على ما يُصيبُهما مِنْ لِسَانِ (مُوسى) ويدِه؛ إذْ تَنَمَّرَلهما[٢٠] بعدَ وفاةِ أبِيه، وجَعَل يَضْطَهِدُهما ويَعْتَدِى على (قُطن) بالسَّبِّ والضَّربِ، فما يُجيبانِه بِغَيْرِ الصَّبْرِ والسُّكوتِ؛ إكرامًا لمولاهُما ورعايةً لمولاتِهما الحزْنَى، ريثما تَنْتَهِى أيَّامُ العزاء فيبرحانِ[٢١] القصرَ إلى حيثُ يَتزوَّجانِ ويَعِيشَان آمنَيْنِ هانِئَيْنِ كما دبَّرَ لَهُما ذلك مولاهُما الفقيدُ.

١١ (موسى) يُلْغِى وَصيَّةَ والِدِه ويتوَدَّدُ إلى (جُلَّنار):

وما عَلِما أنَّ (موسَى) قد جَدَّ فى الكيْد لهُما، واتَّصَلَ بجمَاعَةٍ مِنْ فُقهاءِ السُّوءِ، فأبطَلُوا له وصيَّةَ أبيه بِصَدَدِ عِتْقِهما والأملاكِ التى أوْصَى بِها لهما، فما راعَهُما إلا (مُوسى) قد جاء يُخبرُهما بِبُطْلانِ الوَصيةِ، وبقائِهما على رِقِّهما، فَعزَّ عَلَيْهما أنْ يَنهارَ بَيْنَ غَمْضَةِ عَيْنٍ وانتباهَتِها ما بَنَياهُ مِنَ الآمالِ، وأن يَعُودَا لا إلى كنَفِ مَوْلاهُما الشيخِ الصالحِ - إذنْ لَهَانَ عليْهما الأمرُ - ولكنْ إلى رِقِّ ابنِه الفَاسِقِ الظالِمِ، ليُعَذِّبَهما ويُهينَهما ما شاءَ له حِقْدُه وانتقامُه، ولما عِلِمتْ مولاتُهما

(١٩) عزَّ: صَعُبَ.
(٢٠) تنمَّرلهما: المراد: انقلب ضدهما واشتد.
(٢١) فيبرحان: فيغادران.

العَجُوزُ بما فعلَ ابنُها غَضِبَتْ مِنْ عَمَلِه، وصبَّتْ لعَنَاتِها عَلَى رَأْسِه، وطفقَت[٢٢] تُواسِيهما وتَقُولُ لهما إنَّهما سَيَكونَانِ تحتَ رعايتِها وحِمايتِها، ولَنْ يمسَّهما (مُوسى) بِسُوءٍ، ووعدتْهما بأنَّها ستجتَهدُ حينَ تُقسَّمُ التركةُ أنْ تجعلَهما مِنْ نَصِيبها فتُعتقَهما وتزوجَهما، وتجعلَ لهما رِزقًا يَعيشَانِ منه.

وعلمَ (موسى) بما عَزَمتْ عليه أمُّه، فأجَّل قِسْمةَ الميراثِ طَمَعًا فى أنْ يَحُولَ دونَ ما تريدُ.. وفى خِلال ذلك أخذ يَتَقَرَّبُ إلى (جُلَّنار) ويقولُ لها: «أَصْبَحْتِ اليومَ مِلْكَ يمِينِى» فَتَهْربُ مِنْ وجْهِه وتَلُوذُ بسيدَتِها فَتَحْمِيها مِنْه.. وأحيانًا يَأْتِيهَا ويَقُولُ لها مُتلطِّفًا: «سأتخذُكِ زَوْجَة لى وسَتكُونِينَ سيدةَ هذا القَصْرِ، لكِ فيه الأمْرُ والنَّهىُ، ويكونُ (قطزُ) عَبْدًا لك». فَمَا تُجيبُه إلا بالسُّكُوتِ والإِعْراض.

١٢ (مُوسى) يَبيعُ (جُلَّنار) لـمصرىٍّ رَغْمًا عَنْ والدتِه:

ولما طالَ ذلِك عليه ويَئِسَ من رِضَاها، ثارَ به الغَضَبُ، وأقسمَ لَيُفرِّقَنَّ بَيْنَها وبينَ (قُطز)؛ لينتقِمَ منها ومنْه، فذهبَ إلى وَصىِّ أبِيه وادَّعى أن (جُلَّنار) كانتْ سببَ الفُرقَة والخِصام بينَه وبينَ والدتِه، وأنَّه سيعودُ إلى برِّ والدتِه وطاعتِها إذا بِيعَتْ هذه الجاريةُ النَّمَّامة[٢٣]، وجَعلَ يلحُّ عليه فى بَيْعِها، وكانَ قَدْ أحضَر سِمسَارًا مَعه؛ ليَجِىء بمبْتَاعٍ للجَارية، وجَعلَ له على ذلك أجرًا، فما كانَ مِنَ الوَصِىِّ إلا أنْ باعَ الجاريةَ للسِّمسارِ، وباعَها السِّمسارُ لِرَجُلٍ مِنْ (مصرَ).

فُوجِئَتْ (أمُّ مُوسى) بما كَانَ مِنْ بَيعِ جُلنار على غَيْرِ عِلْمِها، فبعثتْ إلى الوصِىِّ تُعاتبُه على ما صَنعَ، وتلحُّ عليه أن يَسْتقِيلَ وَيَسْتعيدَها منه، ولكنَّ (موسى) قد أوْعزَ للرَّجلِ المصرىِّ فأبَى البيعة ولكنَّه اعتذَر إليها بأنَّ ذلك لَمْ يبقَ فى إمكانِه إلا أنْ يقبَلَ الصَّفْقة، وأصرَّ على طَلبِ الجاريةِ، فَما وَسِعَ الوَصِىَّ إلا تَسْليمُها إليهِ. ولمَّا علمَتْ (جُلنار) بأنها ستُحْمَلُ وشيكًا إلى مَولاها الجديدِ، بَكتْ بُكاءً شديدًا وتَشَبَّثَتْ بِثِيابِ مَولاتِها مُسْتَغِيثَةً بها ألَّا تَرضَى بِتَسْلِيمِها، قائلةً: «اقتلِينِى يا سَيدتِى ولا تُسْلِمِينِى إلى هَؤُلاءِ!». فضمَّتْها العَجُوزُ إليها، وأجابتْها والدُّموعُ تَنهمرُ من عينَيها: «تَعْلَمِينَ يا (جلنار) أن ليسَ لى منَ الأمرِ شَىءٌ، وإنَّكِ لأَعَزُّ علىَّ مِن ابنَتى، وقد اجْتهدْتُ أنْ أَحْتفِظَ بِك، ولكِنْ ماذا أصْنَعُ وقد باعُوكِ بغيرِ عِلمِى؟ لَعَنَ الله ابْنِى، فَشَدَّ ما عذَّبَنِى وآذَانى!! يا ليتَنى عَقَرْتُ فلَمْ أَحْمَلْ به، أو ليتَنى إذْ حَمَلْتُ به أَسْقطتُه! لَنْ يَكفَّ عَنِّى هَذا الولدُ العاقُّ حتى يُلحقَنِى بِأَبِيه، حَسْبِىَ اللهُ منك يا (مُوسى)، حَسْبِى الله منك»!

(٢٢) طفقت: بدأت وأخذت.

(٢٣) النمامة: التى تسعى بالعداوة بين الناس.

٩٣ (قطز) يودِّعُ (جُلَّنار) فى مَشْهَدٍ حَزِينٍ، مُتَمَنِّيًا اللِّقاءَ:

وكان (قُطز) واقفًا ينظرُ إليهما، ويبكِى، حتَّى رأى (مُوسى) قَدْ أقبلَ ومعَه السِّمسارُ وجماعتُه، فكَفْكَفَ دمعَهُ وكتَم جَزعَه، وأظهرَ التَّجَلُّدَ مكانَه، ووقفَ كأنَّه تمثالٌ من الصَّخْرِ الأصمِّ، ولمَّا رأتْهم (جُلنار) وعلمتْ أن لا مناصَ لها من المسيرِ معَهُم، أرسلتْ ثِيابَ مولاتِها الوَالهة(٢٤) الحسْرى، واندفعتْ إلى حَبيبِها (قُطز) تودِّعُه وداعًا حارًّا مُفْعَمًا(٢٥) بالحسْرةِ والألمِ. وهو يقولُ لها: «أَسْتودعُك الله يا حبيبَتِى، أستودعُك الله يا (جلَّنار)، سَيَجْمَعُ الله شمْلَنا بحَوْلِه وقُوَّتِه» فاستأخرتْ عنه (جُلنار) وهى تقول: «أَسْتَودعُك الله يا (محمود)، أستودعُك الله يا حبيبِى». ومالتْ إلى مَوْلاتِها، فَأَهْوتْ على رأسِها تُقَبلُه حتَّى بَلَّلَتْه بِدُموعِها، والعجوزُ تَلثِم(٢٦) أطرافَها وتبكِى، إلى أن تقدَّم (قُطزُ) فجذبَها وهو يقولُ: «حسبُك يا (جلنار)، توكَّلِى عَلى الله، ولا تَحْبِسى أصحابَك، وثِقِى بأنَّ الله موجودٌ، وهُو على جَمْعِنا إذَا يَشَاءُ قديرٌ».

فأشارَ (موسَى) للسِّمسارِ قائلًا: «امضِ بِها يا هَذا، ولا تَدعْ وقتَنا يمضى فِى هَذا العَبثِ». فأخذَ السِّمسارُ بيدِها، فمضَتْ معه، وعينُها تتلفتُ مرةً إلى سَيدَتِها ومرةً إلى حبِيبها، حتى تَوارتْ، وبقِىَ (قطز) واقفًا مكانَه كأنَّه جمادٌ ينظرُ إلى سيدتِه الباكيةِ الحزينةِ، وتنظرُ إليه حتَّى إذا ما اختَفَى (مُوسى) فى أثرِ السِّمسارِ وجماعتِه، غلَبتِ الرقةُ (قُطز)، فدَنا منها باكيًا، وجَعلَ يُقبلُ رأسَها ويدَيْها قائلًا: «أشكُرك يا سيِّدتِى الكريمَة، لقد بَذَلْتِ كُلَّ جُهْدِكِ، ولا لَوْمَ عليكِ فيما حَدثَ».

فقالتْ له: «أحسنَ الله إليكَ يا بُنىَّ، ستكونُ عندِى بِمثَابَة ابنِى، إن شِئْتَ أعتقْتُكَ، فَمضَيْتَ حُرًّا إلى حيثُ تُريدُ».

قالَ لها: «يا مَوْلاتِى لا أريدُ بخدمَتِك بَدَلًا، بَيْدَ أنِّى أخافُ أنْ يتحَرَّشَ بى (مُوسى) -وقَدْ نَفِدَ صبْرِى- فَأُسِىءَ إليه فَيُغْضِبَك ذَلك منِّى». فقالتْ: «معاذَ الله أنْ أغضَبَ لموسَى منكَ، لو قتلتَه لأَرَحْتَنى منه».

فأجابَها: ما يَكونُ لى أن أعتَدِىَ على ابنِ مَولاى الذى أكْرمَ مَثْواى وأحْسَنَ إلىَّ.

(٢٤) الوالهة: المتحيرة شديدة الحزن.
(٢٥) مفعمًا: مملوءًا.
(٢٦) تلثم: تقبل.

١٤ (قُطز) يَتَسلّى عِندَ صَدِيقه (الحاج على الفراش):

واستأذنَ (قُطز) مولاتَه، فمضَى إلى صديقِه الحميمِ (الحاج علىِّ الفراشِ)، وكان شَيْخًا صالحًا يَخْدُمُ سَريًّا[٢٧] آخرَ من سَراةِ (دمشقَ) وأغنيائِها، يقال له (ابنُ الزعيم)، كان يسكُنُ فى قصرٍ قريبٍ من قصرِ الشيخِ (غانمِ المقدسىِّ)، لا يقلُّ عنه سعةً وفخامةً، وكان (قُطز) كثيرَ الاختلافِ إليه[٢٨]، يجلسُ معَه على مصطَبةٍ كبيرةٍ مُظلَّلةٍ بفروعِ الشجرِ تقعُ عندَ مدخلِ بُستانِ (ابنِ الزعيمِ)، فيشكُو (قُطز) همومَه إليه ويبثُّه آلامَه ويستشِيرُه فى شُئونِه، ويتجاذَبانِ أطرافَ الحديثِ فى شُئونٍ مختلفةٍ، وكان (الحاجُ علىٌّ) شديدَ العطفِ على (قُطز) والحبِّ له، وقد أحسَّ فى ضميرِه، بما أُعطِىَ من قوةِ الفِراسَةِ وصِدْقِ الحدْسِ، أنْ لا بُدَّ لهَذا المملُوكِ فِى صَباحَةِ وجهِهِ ونُبلِ خِلالِه[٢٩] مِن سرٍّ يكتمُه عنِ الناسِ جميعًا، فاجتَهَدَ زَمنًا أن يكتشفَ هذا السرَّ من صديقِه الشَّابِّ فلم يُوفَّقْ، إلاَّ أن ظنَّه لم يزدَدْ على الأيامِ إلا قوةً عندَه بما كان يؤيِّدُه مِنْ فَلَتَاتِ لِسَانِ صاحبِه فى ثَنَايا حديثِهِ، فجعلَ يضُمُّ بعضَها إلى بعضٍ، ويستخرِجُ منها صُورةً غامضةً لأَصْلِ هَذا الغُلامِ.

فلمَّا أقبلَ عليه حيَّاهُ، وفَرشَ له على المصْطبَةِ كَعادتِه، وأخذَ يُعزِّيه فى وفاةِ مَوْلاه ويُعَدِّدُ مناقِبَه ومكارِمَه، فمضَى (قُطز) يشكُو إليه ما أصابَه من اضْطهادِ (مُوسى) بعدَ وفاةِ أبيه، وَمَا مُنِى به مِن فراقِ حبيبَتِه (جُلنار)، وكيفَ أنه سئِمَ الحياةَ بعدَها، فجعلَ الحاجُ يُلاطفُه ويُسلِّيه.

١٥ (موسى) يَلْطِمُ (قُطز) عَلَى وَجْهِهِ، وَيلْعَنُ أَبَاهُ وَجدَّه:

وبينما هُو كذلك، إذْ أقبلَ (مُوسى) فدخلَ البابَ وبيدِه سَوْط، فلمَّا دَنا منهما نظرَ إلى (قُطز) نظرةَ الغضبِ، وقال له: «ماذا تصنَعُ هُنا يا هَذا؟ أما تذهبُ لعَمَلِكَ فِى القصْرِ؟» فلمْ يُجبْه (قُطز) وأشاحَ عنْه بوجهِه، فاسْتَشَاطَ[٣٠] (موسى) غضبًا وأرادَ أن يضْربَه بالسَّوطِ فتلقَّاه (قُطز) بيدِه وأمسَكَ بطرفِ السَّوطِ فلم يَقْدِرْ (مُوسى) على انتزاعِه، وقال له (قُطز) عنْدَ ذاك: «لو شئتُ لأَوْجَعْتُك بِسَوطِك هذا ضربًا، فمثلُك أيُّها السكيرُ لا يقدِرُ على مِثْلى، وما يمنعُنى من البطْشِ بِك إلا احترامِى لذكْرَى أبيك».

(٢٧) سريًّا: شريفًا. الجمع: سَراة.
(٢٨) الاختلاف إليه: التردد عليه.
(٢٩) نبل خلاله: كريم صفاته.
(٣٠) استشاط: احترق.

فلطَمهُ (موسَى) على جَبينهِ فَاحمرَّ وجهُ (قُطز)، ونظرَ إليه بِعَيْنَيْنِ مُتَّقِدَتَين (٣١) كأنَّهما جَذْوَتانِ (٣٢) من النَّار ملأَتا قلبَ (مُوسى) رُعبًا، فانصرفَ عنه وهو يَسُبُّه ويلعنُ أبَاه وجدَّه، و(قطز) جامدٌ فى مقعَدِه عَلَى المصطَبَةِ، لا يَتحرَّكُ ولا يَنبِس (٣٣) بِبِنْتِ شَفَةٍ، وسَوْطُ (موسى) فى يَدِه، وعيناه عَالِقتانِ بالبابِ، حتَّى اختفَى (مُوسى). فبقى هُنَيْهةً واجمًا على حالِه تِلكَ، ثُمَّ ارتَمى على المصْطَبَة، ساتِرًا وجْهَهُ بِيَدَيْه، وجعلَ يبكِى بُكاءً شديدًا، حتى رقَّ له صَاحِبُه، فطفقَ يمسَحُ على ظهرِه، ويقولُ له: «خفِّض عليك (٣٤) يا (قُطز)، فالأمْرُ أَهْونُ مِنْ أن يُثِيرَ دمعَكَ، أتبكِى من لطمةٍ خفيفةٍ من يَدِ جَبانٍ ضَعِيفٍ؟».

١٦ (قُطز) يَكْشِفُ حَقِيقتَه (للحَاج علىٍّ):

فرفعَ (قطز) إليه رأسَه قائلًا وقد تقلَّص دمعُه: «سامَحَك الله، أتظُنُّ بكائِى مِنْ تِلك اللَّطْمةِ؟ إنَّ بُكائِى مِنْ لعْنِ أبِى وجدِّى، وهُمَا خَيرٌ مِنْ أبيه وَجَدِّه».

- «لَا يذفعنَّك الغَضبُ أنْ تَقُولَ ما ليسَ لك بحقٍّ يا (قُطز)، أنتَ والله خيرٌ منْهُ ألفَ مرةٍ، أمَّا أبُوك وَجَدُّك فليسَا بِخَيْرٍ مِنْ أبيه وجدِّه المسْلمَيْنِ».

- «أتظنُّ أبِى وجَدِّى كافِرَيْن؟ لا والله إنَّهما لمسلمَانِ من آباءٍ مُسلِمين؛ إذْ شَرفُ الإسْلام فَوْقَ كُلِّ شَرفٍ». فَأَظْهَرَ الحاجُّ (علىُّ الفراش) اسْتِغرابَه كَمَنْ يَشُكُّ فى صِدْق مَا يقُولُ، فعزَّ على (قُطز) أنْ يَظُنَّ به صديقُه الكذبَ، فاندفَع يقولُ: «ألم تسمَعْ يا حاجُّ (بجَلالِ الدين) بن (خوارزم شاه) الذى جاهَدَ التتارَ»؟

- «بَلى.. لَيْس فى الدُّنيا أحدٌ لَمْ يسمَعْ (بالسلطان جلالِ الدِّين)».

- «فأنا ابنُ (جهان خاتون) أختِ (جلالِ الدين)، ووالِدِى (الأميرممدودٌ) ابن عمِّه، واسمِى (محمودٌ)، وإنما سَمَّانِى (قُطز) اللصُوصُ الَّذين اختطفُونِى، فباعُونى، عامَلَهم الله بما يستحِقُّون».

(٣١) متقدتين: مشتعلتين.

(٣٢) جذوة: قطعة نار.

(٣٣) ينبس: تتحرك شفتاه.

(٣٤) خفِّض عليك: هَوِّن على نفسك.



١٧ فِرَاسَةُ (الحاج على) تَكْتَشِفُ حَقِيقَةَ (قُطز) قَبْلَ أَنْ يَعْتَرِفَ بِهَا:

فَتَهَلَّلَ وَجْهُ (الحاج علىٍّ) وقالَ: «الآن تحققتْ فِراسَتِى، وصَدَقَ ظنِّى فيكَ. والله الَّذى لَا إِلَهَ إِلَّا هو لقد حدَّثَنِى قَلْبِى أولَ يوم عرفْتُك فِيه أنَّك لَسْتَ مملوكًا جُلِبَ مِنْ مجَاهلِ ما وَراءَ النَّهروأنك تَرْجعُ إلى أَصْلٍ كريم. فلما بَلوتُك (٣٥) واختلطتُ معكَ عرفتُ أنَّ لكَ سِرًّا تَكتمُه عَنِ الناسِ جميعًا، فحدَسْت أنَّك ابنُ ملكٍ أوأميرٍنَكَبَهُ الزمانُ، فألقاه فى أيدِى باعَةِ الرقيقِ، فما زلتُ من يومئذٍ أَجتَهدُ فى معرفَةِ سِرِّك، وَقَدْ سألتُك مِرارًا عَنْ أَصْلِك، فَكُنْتَ تقولُ لى إنَّك لا تعرفُ عَنْه شيئًا، ولكنِّى رجَّحْتُ آخرَ الأمرِ أنَّك مِن أولادِ (جلالِ الدين بن خوارزم شاه). فنظرَ إليه (قُطز) مُسْتَغْرِبًا، وسأله:

- «هل عرفتَ ذلك قبلَ أن أُخبركَ الآن؟!».

- «إى والله قبلَ أن تخبرَنى بزمانٍ طويل».

- «شىءٌ لعمرُ الله عجيبٌ، كيفَ عرفتَ ذلك يا (حاجُ علىُّ)؟».

- «لما رجحَ عندِى أنَّك من أولادِ الملوكِ أو الأمراءِ جعلتُ أقصُّ عليكَ من أنبائِهم، وأختبرُ أثرَ حَديثِى فى وجهِكَ كُلَّما ذكرتُ مِلكًا من الملوكِ أو أميرًا من الأمراء، فكنتُ إذا ذكرتُ (جلالَ الدِّين) عندكَ ووقائعَه مع التتارِ، ألمحُ تغييرًا فى وجهِكَ، واختلاجًا (٣٦) فى شَفَتَيْكَ، وقد كررْتُ هذه التجربةَ فأيقنتُ أنَّ لك صِلةً (بجلالِ الدين)، ورجَّحْتُ أنك من أولادِه».

فتبسَّم (قُطز)، وعجِبَ من ذكاءِ صاحبِه الحاجِّ وفطنتِه وقال له:

- «الآن عرفتُ لماذا كنتَ مُغرًى بأخبارِ الملوكِ والسلاطِين، تُعيدُها علىَّ مرةً بعدَ مرةٍ».

١٨ (قُطز) يَطْلُبُ حلًا لِمشْكِلتِه مِنَ (الحَاج علىٍّ):

وسكتَ (قُطز) قليلًا ثم ما لبثَ أن عاوَدَتْه شُجُونُه، فقالَ بصَوْتٍ يُخَالطُه البكاءُ: «بالله يا صَدِيقِى الحاجَّ ألا ما أشرتَ علىَّ ماذا أَصْنعُ فى مُصابِى هَذا؟ فإنك ما علمتُ لَذُو رأيٍ، إنهم أبطَلُوا وصيةَ مولاىَ -رَحِمَه الله- بعتقِى وعتقِ حبيبتى جُلنار، ولم يكتفُوا بذلك حتَّى فرقُوا بينى وبينَها، فباعُوها لرجلٍ من (مصرَ)، إى والله، لَقَدْ فَرَّقُوا بَيْنى وبينَ (جلنار) ابنةِ خَالى (جلالِ الدين) التى أُحبُّها وتُحِبُّنى، ونشأتُ

(٣٥) بلوتك: اختبرتك.

(٣٦) اختلاجًا: اضطرابًا.



...ها منذ الصِّغَرِ، ولَم أفترقْ عنها إلا اليومَ، قُل لى كيفَ آوِى إلى هَذا القصرِ وقد فارقَه مولاى الشيخُ الذى أكْرَمَ مثواىَ وَتبنَّانِى، وخَلَا مِنْ (جلنار) التى كانتْ سلوَاى فى هذِه الحياةِ، وعزائِى فى كُلِّ ما أصابَنِى مِنْ نكباتِ الأيامِ؟ كيفَ أصبرُ على خِدمةِ ذلك الوغدِ(٣٧) اللئيمِ الّذى سلبَنى حُرِّيَّتى وسعادَتِى، وأمْعَنَ فى اضْطِهادِى وإهَانَتى؟ إنَّ هَذا القَصرَ أصْبَحَ عِنْدى كالجحِيم، لا أطيقُ رؤيتَه، فما بالُ الإقامةِ فيهِ؟ ما لهؤلاءِ يَسْتَعْبِدُونَنى وقد ولدتْنِى أُمِّى حُرًّا؟ أليس فى الأرضِ مِنْ عَدْلٍ يُنصِفُنِى مِنْ هذا الظُّلْمِ؟ ما لى أراكَ صامتًا يا (حاجُ على)؟ تكلَّمْ، قل لى ما أصنعُ فى أمرى؟». وهُنا غلبَه البكاءُ، فعاقَه عن المضىِّ فى الكلامِ.

١٩ (الحاجُ علىٌّ) يُفكِّرُ فى إنْقاذِ (قُطز):

سكتَ (الحاجُ علىٌّ) برهةً كأنه يفكرُ فى طريقةٍ لخلاصِ صديقِه، أو فى جوابٍ يُقنعهُ ويُرضِيه، ثم قالَ له: «ولكنْ فى القصرِ سَيِّدَتُكَ العَجُوزُ، وَهِىَ تُحبُّك وتُعِزُّك، ولَنْ ترضَى أبدًا أن يمسَّك مِنْ (مُوسى) أىُّ سوءٍ».

فقالَ له (قُطز): «نَعَم، إنَّها تحبُّنى وتُعزُّنى وتَعْتَبِرُنى كَولدِها، وَقَدْ وعَدَتْنى أنْ تجعلَنى حين تُقسَّمُ التركةُ من نصِيبِها فتعتقَنى، ولكنَّها ضعيفةٌ لا حَولَ لها ولا قوةَ، وقد غلبَها ابنُها على كُلِّ شىءٍ، ولا تقدرُ على صَدِّه أو منعِه مما يريدُ. إنِّى أخشَى أن أقعَ فى مِلْكِ يمين موسى، فينتقمَ منِّى، ويُبالغَ فى إهانتِى وتعذيبِى، خلِّصنى يا (حاجَ على)، خلِّصْنِى»!

- «الله يُخَلِّصُك يا بُنىَّ.. هَوِّنْ عَليكَ يا (قُطز) فَسَيجْعَلُ مِنْ ضِيقِكَ مَخرجًا».
- «دَعْنِى مِنْ كَلماتِ المواساةِ والتَّهوينِ والتَّعليلِ، فإنَّها لا تنفعُنى شيئًا، وفَكِّرلِى فى طَرِيقةٍ للخَلاصِ مما أنا فيه مِنَ العذَابِ».

٢٠ خُطَّةُ (الحاجِّ علىٍّ) لإنْقاذِ (قُطز):

- «لقد فكَّرتُ لك فى طريقةٍ للخلاصِ مما أنتَ فيه مِنَ العذَابِ، ولكنْ عليك أنْ تَصْبِرَ يومَينِ أو ثلاثة أيام ريثما(٣٨) أُدبِّرهذه الطريقةَ».
- «سَأصبرُ لكَ أكثرَمِنْ ذَلِك، فقُلْ لى باللهِ ما هِىَ؟».

(٣٧) الوغد: الأحمق، الجمع: الأوغاد. (٣٨) ريثما: حَتَّى، إلى أن.

- «سَأقصُّ على سيِّدى (ابنِ الزعيمِ) خبرَك؛ فَسَيَشْتَاقُ لِرُؤْيتك حِينَ يَعْرِفُ أنَّك من أولادِ (السُّلطانِ جلالِ الدين)، فقد كان مع شَيْخه (ابن عبدِ السلام) كثيرًا الاهتمامِ بنجدةِ (جلالِ الدين) فى جهادِهِ للتتارِ، فإذا قابلتُه فسأذكر له طَرفًا من حال (موسى ابنِ الشيخِ غانمٍ) مَعَك واضطهادِه لك، وسأعزز[39] قولَك عِنْدَه، فأقصُّ عليه ما وقعَ منه اليومَ فى حقِّكَ على مَرْأى منِّى وَمَسْمَعٍ، وما أشكُّ فى أنَّه سيرثى لحالِكَ[40] ويعطفُ عليك، فأُشيرُ عَلَيه عِندئذٍ بشرائِك منهم، وما أحسَبُه يتأخرعَنْ ذَلِك. وأعْلَمُ أنَّك ستسعدُ فى خدمةِ سيدِى (ابنِ الزَّعيم)، وسيكونُ لك مِثْلَ المرحوم (الشيخِ غانمٍ) أوخيرًا منه».

- «حَسْبِى أنْ أعيشَ بجوارِك يا صَديقِى الحاجَّ، ولكنِّى أخْشَى ألَّا يرضَى (مُوسَى) بِبيْعِى لسيِّدكَ إذَا عَلِم أنِّى سَأسْعَدُ عندَه».

- «لَنْ نَدَعَ (موسَى) يَعلمُ بشَىْءٍ مِنْ هذا، وَسَيطلبُك سيِّدى بنفسِه مِنَ الوصِىِّ، وَلَن يَتردَّدَ الوصِىُّ فى إجابَة طلبِه، فاطمئِنَّ ولا تَخَفْ شيئًا، فسأُدبِّرلكَ كُلَّ شىءٍ تدبيرًا مُتْقَنًا».

- «بارَكَ الله فيكَ يا (حاجَّ على)، لَقَدْ فرَّجْتَ كَرْبِى، فرَّجَ الله كرْبَكَ يومَ القِيامةِ».

وقام (قطز) عَنْ مَقْعَدِه مِنَ المصطبةِ قائلًا: «دعْنِى أنصرفْ، فَأرجعَ إلى عَمَلى فى القصْرِ، لعلَّ مَوْلاتِى تحتاجنى، فقدْ أبطأْتُ عَلَيْها فى الرُّجوعِ، وَغدًا أراك إنْ شَاءَ الله».

(٣٩) أعزز: أقوى.

(٤٠) سيرثى لحالك: سيعطف عليك.





لِقاءُ (قُطز) بـ (ابنِ الزَّعيم) وبالشَّيخ (العِزِّ بنِ عبدالسلام)

عرض الأحداث

١ انتقالُ (قطز) إلى قَصرِ سَيِّدهِ الجديدِ (ابن الزعيم):

لم تَمْضِ ثلاثةُ أيامٍ على مَا سَبقَ، حتى أتمَّ (الحاجُ عليّ الفراش) الخطةَ التى دَبَّرَها لِخَلَاصِ صَدِيقِه، فَنَجَحتْ على خَيْرِ وَجْهٍ، وانتقلَ (قطزُ) إلى مِلْكِ السيدِ (ابن الزعيم)، فسَلا ما كان فِيه مِنَ البَلاءِ بموسَى ومضايقاتِه، وانطوتْ صفحةٌ من حياتِه، شَيَّعها بدُموعِه وحَسَراتِه، فقد كانتْ على عِلَّاتِها[1] مِنْ أَجْملِ أيامِ عُمْرِه وأسْعَدِها؛ إذ أشرقَ فيها الحبُّ على قلبِه، فَمَلأه نُورًا، وأتى علَى ما فى زَواياهُ مِنْ ظُلُماتِ الهمِّ والحُزن واليأسِ، فَبَدَّده وأبدَله به مَسَرَّةً وجَذلًا وغِبطةً وأملًا. كانَ يَعيشُ فيها معَ (جلنارَ) فى دَعَةٍ وسَلَامٍ، مَشْمُولَيْنِ برعايةِ مولاهُما الرحيمِ وزوجتِه البارَّةِ، وقد ذاقا فِيها من لذَّةِ الأمْنِ وطُمَأنينةِ الاستقرارِ ما لم يَذُوقاه منذُ طُفولتِهما، فقد عاشَا ما عاشا قبلَ ذلك فى جوٍّ مُضطربٍ، يَسُودُه القَلقُ والفزعُ، وتُهدِّدُه الحروبُ والغاراتُ، وتَراوِحُه[2] وتُغادِيه[3] الفَجائعُ[4] والنَّكَبَاتُ، حتى اسْتقرَّ بهما المقامُ فى كنَفِ (الشيخِ غانمٍ)، فلقِيَا مِنْ عَطْفِه وبِرِّه مَا أنْسَاهما مَرارةَ اليُتمِ، وذُلَّ الرِّقِّ، وألمَ التَّغرُّبِ والتشرُّدِ، ونَعِمَا بِعِيشَةٍ رَاضيةٍ آمنةٍ مُطمئنةٍ، وكانَ أكْبَرَ نِعْمةٍ تمتْ عليهما عِندَه، نِعْمةُ الحبِّ.

٢ (قُطز) تُعاوِدُه الأحْزانُ على فراقِ (جلنار):

لم يكدْ (قُطز) يَسْكُنُ إلى كَنَفِ مَوْلاهُ الجديدِ، وَيَسْتَريحُ قلبُه مِنْ عَنَتِ (مُوسى) واضطهادِه حَتَّى تَذَكَّرَ فِراقَ (جُلنار)، فذهبتْ نفسُه حَسراتٍ فى أثرِ حَبِيبتِه الذَّاهِبة، وشَفَّهُ الوَجْدُ[5] والحنينُ حتى اصْفرَّ وجهُه، ونحَلَ جسمُه، وتقرَّحتْ مُقلَتَاهُ من طولِ السَّهرِ والبكاءِ،

(١) علاتها: المراد: سوء أحوالها.
(٢) تُراوحه: تأتيه مساءً.
(٣) تُغاديه: تأتيه صباحًا.
(٤) الفجائع: المصائب، المفرد: الفجيعة.
(٥) الوجد: الحزن.

كأنما كان مَشغُولًا عن ألمِ فِراقِها بما كان يُكَابِدُه مِنَ المِحَنِ (بموسَى)، فلما سَلا هذِه المحنةَ وتنفَّس الصُّعَداءَ(٦) فى قَصْرِ سَيِّدِه الجديدِ، فرغَ لمحنتِه الكُبْرَى بِفراقِ حبيبتِه (جُلَّنار)، وكذلك قد تنزلُ بالمرءِ مُصيبتَان فيضيقُ بِصُغرَاهما وتَشغلُه عن كُبراهما حتى يظنَّ أنه قد سَلاها، فما هى إلّا أنْ تَنقشِعَ الصُّغرى، فإذا الكُبرى تعودُ من جديدٍ فَتُطْبِقُ على قلبِه.

٣ (ابن الزعيم) يُكْرِمُ (قطز) ويُوصِى خَادِمَه الحاج (عليًا) بِمُواسَاتِه:

رقَّ السيدُ (ابنُ الزعيم) لحالِ مملوكِه الأميرِ الخُوارزمىِّ، فبالغَ فى تَكْرِمَتِه والبرِّ به، واجتهدَ أنْ يَصْرِفَه عَنْ لَوعتِه وحُزنه، فَكَان يُدْنِيه منه ويَقُولُ له: «كفاك يا بُنَىَّ حُزنًا على حبيبتِك الحسناءِ (جلَّنار)، فإنْ شئتَ زوَّجتُك جَارِيةً مثلَها، أو أجملَ منها».

فيُجيبُه (قُطز) فى أَدَبٍ جَمٍّ: «لا يَا مَوْلاىَ، لا أرْغَبُ فى الزَّواجِ مِنْ غيرِها، وإنْ تكُن أجملَ مِنْها، إنها ابنةُ خَالــى، نَشَأنا معًا ولَمْ نفترقْ منذُ وُلِدْنا». فيقولُ له سيدُه: «إنَّك لعَلى حقٍّ يا (قُطز)؛ إذْ ليسَ فى وُسْعِنا أن نُزوِّجك أميرةً مثلَ ابنةِ (جلالِ الدِّين)، ولكنِّى أنصحُك أنْ تجتهدَ فى سُلْوانِها(٧) إشفاقًا على نَفْسِك، وإبقاءً على صِحَّتِك وشَبَابك، واصْبِرْ لعلَّ اللهَ يَجْمعُ شملَكُما مِنْ حَيْثُ لا تَحْتَسِبَان».

وأوصَى (ابنُ الزَّعيم) خادمَه (الحاجَّ عليًّا الفراش) بألاَّ يألُوَ جُهْدًا فى العنايةِ (بقُطز) وتَسْلِيةِ همِّه، ولم يكُن (الحاجُّ علىٌّ) بِحَاجةٍ إلى وَصِيَّةِ سيدِه بِصَدِيقه الحميمِ، فلم يَدَعْ وسيلةً من الوسائِل لِتَسْلِيتِه وتَعْزِيتِه إلاَّ اسْتَعمَلَهَا، وكانَ (الحاجُّ علىٌّ) لبقَ الحديثِ، حَسَنَ التَّصرفِ، خبيرًا بأدواءِ القُلوبِ، عليمًا بِعلاجِها، فما زَالَ بِصَديقِه الحزينِ، يَقبِضُه ويَبْسُطُه، ويُسلِّيه ويُعلِّلُه، ويَضْرِبُ له الأمثالَ فى ذلك، ويَتنزَّهُ به فى ضَواحِى المدينةِ ورياضِ الغُوطَةِ، ويَرُودُ(٨) به زحمةَ الأسْواقِ، ويَغْشَى به مجالِسَ العلمِ فى المسجدِ حَتَّى اسْتَطاعَ أنْ يَكْسِرَ سَوْرَةَ(٩) الحُزْنِ فى قَلْبه، ووكَلَ الباقِىَ إلى الأيَّامِ لتقضِىَ عليه.

(٦) تنفس الصعداء: تنفس مع توجع، المراد: استراح.
(٧) سلوانها: نسيانها.
(٨) يرود: يطوف.
(٩) سَورة: شدَّة.

٤ تعلّق (قطز) بالعِبادة ومَجالِس العِلْمِ والعُلماء:

أخَذَتِ المملوكَ الشَّابَّ عَقِبَ ذلك جَذبةٌ إلهيةٌ، فتَعلَّقَ قلبُه بالعبادةِ والتَّقوى، فكَانَ يُصَلِّي الفُروضَ لأوقاتِها، ويُحَافِظُ على النَّوافِلِ (١٠)، وأكثرَ من تِلاوةِ القُرآنِ، وتردَّدَ على مجالِسِ العلمِ فى جامِعِ المدينة، ولا سيَّما دروسُ الشيخِ (ابن عبد السلام)، فقد أُغْرِمَ بها؛ فكَانَ لاَ يَفُوتُه دَرْسٌ، ولَمْ يتَصَدَّ للقراءَةِ عليه، أو عَلى غيرِه من العُلماءِ، بَلْ كان يكتفِى بالحُضورِ والاستماعِ، وكان سيدُه ابنُ الزعيمِ يُشجِّعُه عَلى ذلك، ويُثْنِى عليه، وما كلَّفَه قَطُّ عملًا يَحولُ بيْنَه وبينَ حُضورِ هذه المجالِسِ.

٥ تَعرُّفُ الشيخِ (العزبن عبد السلام) على (قُطز) وتَوطُّدُ الصَّداقَةِ بَيْنهما:

وَجاءَ الشيخُ يومًا إلى دار (ابنِ الزعيم) يَزُورُه، فأَكْرَمَهُ واحْتَفَلَ به، فلمَّا اسْتَقرَّ بهما المجلسُ دخلَ (قُطز) عَلَيْهما بشرابِ الورْدِ ليُقدِّمَه للشيخِ، فلمَّا رآهُ الشيخُ التفتَ إلى مُضِيفِه، وقالَ له: «مَنْ هَذا الشابُّ؟ أَحْسَبُنِى رَأيتُه مَرَّةً فى حَلْقَةِ الدَّرسِ». فأجَابه (ابنُ الزعيمِ): «هذا مَمْلوكٌ كان لجارِى (الشيخ غانم) رَحِمَهُ الله، اشْتَريتُه قريبًا، وهُوَ يُحبُّك يا سَيِّدى وَيَحْضُرُ دُروسك، ويستمعُ إليْكَ».

قال الشيخُ وَهُو يَتَفرَّسُ (١١) فى وجهِ (قُطز): «إنَّه ما عَلِمْتُ لشابٌّ صَالحٌ».

فقالَ (ابنُ الزعيمِ): «أجَلْ إنَّه صالِحٌ ومِنْ أصلٍ كَرِيمٍ».

وكان الشيخُ قَد فَرغَ مِنْ شرابِه عندَ ذاكَ، فردَّ الكأسَ إلى سَاقِيه، فانْصَرفَ وَقَدْ خَجِلَ من ثَنَاءِ الشيخِ عليْه. ومَضَى (ابنُ الزعيم) يُحدِّثُ ضَيْفَه الكريمَ بخبرِ مَمْلُوكه، وأنَّه من بيت السُّلطانِ (جلالِ الدِّين بنِ خُوارزم شاه)، وأنَّ اللُّصُوصَ اختَطفُوه وابنةَ السُّلطانِ وهُما صَغِيرانِ فباعُوهما فى سوقِ (حَلَب)، وأن الشيخَ (غانم المقدِسى) اشتَراهما فربَّاهُما إلى آخرِ قِصَّتِهما.

فَعجِبَ الشيخُ مِنْ هذا الحديثِ، وتلا قوله تعالى: ﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِى ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُ ۖ بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾. *

(١٠) النوافل: السنن.
(١١) يتفرس: يتأمل.

* الآية ٢٦ - آل عمران.

فقال (ابنُ الزَّعيم): «إنِّى ما اشتريْتُه إلا لأُعْتِقَه، ولولا حُبِّى لَهُ وخَشْيَتِى أنْ يُفارِقَنى فَتَضيقَ به سُبُلُ الحياةِ لأَعْتَقْتُه من قَبْلُ».

فقال الشيخُ: «شَكَرَالله لك يا (ابْنَ الزعيم) جَميلَ صُنْعِك فِيه. إنَّ (جَلالَ الدينِ) لَحَرِىٌّ(١٢) أن تحفَظَه فى ولدِه.. ألا تَدْعُوه فأراه قَبْلَ أنْ أنْصرف؟».

فقام (ابنُ الزعيمِ) وعاد (بقُطز) معه، وقدَّمه للشيخِ فتلقَّاه بالبِشرِ، وطيَّبَ خاطِرَه، وأقعدَه قريبًا مِنْه، وقالَ له: «إنَّ (جلالَ الدِّين) كان حَبيبًا إلى نُفُوسِنا؛ إذْ كانَ يُجَاهِدُ التتارَ، ويُدافِعُهم عن بلادِ الإسلام، وأنتَ ابنُ أُختِه ولَك عندنَا منزِلَةٌ وحُرْمةٌ، وقد أَحْسَنَ الله إليكَ إذْ أفْضَى بِكَ إلى كنَفِ هَذا السَّيدِ وهو من الصَّالِحين المجاهِدِينَ، لا غَضَاضَةَ على مُسلمٍ فى خِدمَةِ مِثْلِه، وسَيُعْتِقُكَ ويُحْسِنُ إليكَ..».

فَقَبَّلَ (قطز) يَدَ الشَّيخِ، وقال بصوتٍ يُخالطُه البُكاءُ لِمَا تأثَّر بِهِ مِنْ كلامِه: «أنا مَملوكُ سيدِى (ابن الزعيمِ) وعبدُ إحسانِه، لا أُحبُّ أنْ يعتِقَنى، ولا أُريدُ أنْ يحرِمَنى شَرفَ خِدْمَتِه».

فقال (ابنُ الزعيمِ): «بل أنتَ ولدِى يا (قُطز)، ونحنُ جميعًا خُدَّامُ الدِّين وخُدامُ الشيخ (ابنِ عبدِ السلامِ)».

كَذَلِكَ عَرفَ الشيخُ (ابنُ عبدِ السَّلام) (قُطز)، فصَارَيُدْنِيه مِنْ مجلسِهِ إذا حضَر لاستماع الدَّرسِ، ويلتفتُ إليْه، ويسألُه عن سيِّده (ابنِ الزعيمِ) ويُحمِّلُه تحيته، وأحيانًا يبعثُ برسالةٍ إليه، وسُرعانَ ما وَثِقَ به سيدُه والشيخُ، لِمَا رأَيَا فيه من رجَاحةِ العقْلِ، وحَصَافَةِ(١٣) الرأيِ، وكمالِ الرُّجولَة، والاضطلاع بمهامِّ الأمورِ، فَأْتَمَنَاهُ على أسْرارِهما، فكان أحدُهُما يقولُ له ما يشاءُ من كلامٍ ليُبلِغَه للآخَرِ لا يَأتمنان أحدًا غيره عليهِ، من أمورٍ تتصلُ بحركَتِهما السياسيةِ أو الإصلاحيةِ، لا فى (دمشقَ) وحدَها بل فى سائرِ بلادِ الشامِ وغيرِها من البلادِ الإسلاميَّةِ.

(١٢) لحرى: لجَديرٌ. (١٣) حصافة: جودة وإحكام.



سِياسَةُ الشَّيخِ (العزبن عبد السلام) والهدَفُ منها:

فعرفَ (قُطز) فى هذِه المدةِ القَصِيرةِ التى قضَاها فى خِدمَةِ (ابنِ الزعيمِ) كثيرًا مِنْ أحوالِ العالِمِ الإسلامىِّ إذْ ذَاك وأحوالِ مُلوكِه وأمرائِه والحزَازَاتِ[١٤] التى بينَهم والمنافساتِ على المُلْكِ، وموقِفَ كلٍّ مِنْهم مِنْ مُعادَاةِ الصليبيِّينَ أو مُوالاتِهم، وَأَدْرَكَ السِّياسةَ التى كَانَ الشَّيخُ وأنصَارُه يَنْتَهجُونَها، والمرْمَى الذى يَرْمُون إليه من تَوحيدِ بلادِ الإسلامِ وتكوينِ جبهةٍ قويَّةٍ من ملوكِ الإسلامِ وأمرائِه لطردِ الصليبيِّينَ من البلادِ التى يحتلُّونها فى الشامِ، ولصدِّ غاراتِ التتارِ التى تُهدِّدُهم من الشرقِ.

وقدِ اقتَضَتْ هذه السياسةُ أن تَخُصَّ بالمناصَرةِ والتأييدِ أقْوَى مُلوكِ المسلمِينَ وأصلَحَهم للاضطلاعِ بهذِه المهمَّةِ الكُبرى ممَّنْ لا يمِيلون إلَى مُوالاةِ الصليبيِّينَ أو مُصَانَعَتِهم[١٥]. وأنْ تَسْعى للقَضاءِ علَى مَنْ يُوالِيهم أوْ يخضعُ لنفُوذِهم مِنَ الملوكِ والأمراءِ. فكانَ المَلِكُ الصَّالحُ (نجمُ الدين أيوبُ) صاحبُ مصرَ على رأسِ الفريقِ الأولِ، وكان عَلى رأسِ الفريقِ الثَّانى عمُّه الملكُ الصالحُ (عِمادُ الدِّين إسماعيل) صاحبُ (دمشقَ)، وكان العَداءُ بين هَذَيْن مُستحْكمًا، والتَّنافسُ بينهما شديدًا على المُلْك، فَلاَ غَرْوَ أن يُوالُوا مَلِكَ مصرَ ويدْعُوا له، ويُعادُوا مَلكَ (دمشق) ويَعتبرُوه خائنًا للإسْلامِ.

٧ تَحْرِيضُ الشيخ (العزبن عبد السلام) للملك (الصالح) لِتَطهِيرِ الشَّام:

وكان (الشيخُ ابنُ عبد السلام) يُراسلُ المِلكَ (الصالح أيُوبَ)، ويُحرِّضُه على تَطهيرِ بلادِ الشَّامِ من الصليبيِّين أُسوةً بجدِّه المجاهدِ العظيمِ السُّلطانِ (صلاح الدين)، ويَعِدُه بمُناصَرةِ عامَّةِ أهلِ الشَّام، فيتلقَّى رُدودًا منهُ يَعِدُه فِيها بالقيامِ بذَلِك عنْدما تَسنَحُ الفُرصةُ وتتمُّ الأُهبةُ[١٦] وقد عَلِمَ (الصالحُ إسماعيلُ) بحركةِ (ابنِ عبدِ السَّلامِ)، فأرادَ القبضَ عليْه، ولكنَّه خَشِيَ أنصارَهُ أن يثُورُوا له فيُؤَلِّبُوا[١٧] العامَّةَ عليه، فأجَّل ذلك إلى حين.

(١٤) الحزازات: العداوات، المفرد: الحَزازة.

(١٥) مصانعة: ملاينة.

(١٦) الأهبة: العُدَّة.

(١٧) يؤلبوا: يحرضوا.

٨ عَزْمُ (عماد الدين إسماعيـل) علـى غَزْوِ (مِصْر):

وقوِى عزمُ (الصَّالحِ أيُّوبَ) على المسيرِإلى الشام، فاشتدَّ خوفُ (الصَّالحِ إسماعيلَ)، وعَزَمَ عَلى غَزْوِ (مِصْرَ) قبلَ أن يغزو مَلِكُها بلادَهُ، فبعثَ إلى أميرَىْ (حِمصَ) و(حلبَ) يطلبُ منهما النجداتِ، وكاتَبَ الفِرنجَ واتَّفقَ مَعهم على مُساعَدتِه والمسيرِ معَه لمُحارَبَة سُلطانِ (مصرَ)، وأعْطَاهم فى سبيلِ ذلك قلعَتَىْ (صَفَدَ) و(الشَّقيف) وبلادَهما، و(صيدَا) و(طبريَّة وأعمالها) وسائر بلادِ السَّاحِلِ، وما اكتفَى بذلِك حتَّى أذنَ لهؤلاءِ الأعداءِ فى دُخولِ دمشقَ، وشراءِ الأسلحَةِ وآلاتِ الحربِ من أهلِها.

٩ خُطبة ثَوْريةٌ للشيخِ (العزِّ بن عبدِ السَّلامِ) للجهادِ فى سبيلِ اللهِ:

وأدركَ (الشيخُ ابنُ عبدِ السلامِ) الخطرَ الذى يتهدَّدُ بلادَ الإسلام مِنْ هَذَا الخطب الفادِح، فكتب رِسَالة قوية إلى (الصَالحِ أيوبَ) يحثُّه فِيها عَلى التَّعجيلِ بالجهادِ، وَيَتَوعَّده فيها بِغَضَبِ الله ونِقمَتِه وعذَابِه إذا تهاونَ فى المَسيرِحتى يتمَّ ما أرادَه أعداءُ الإسْلام به، مُؤكِّدًا لَهُ أنَّ تبِعَةَ ذَلِكَ ستكونُ على رقبتِه إذا قصَّرَ فيما أوجَبهُ الله عليْه، وأنذَرهُ بضَياعِ مُلكِه وخسارةِ دُنْياهُ وآخرتِه، وأخذ الشيخُ يُكثرُ الاجتماعَ بأنصارِه ومُريديهِ ويحمِّسُهم ويأمُرُهم بالاستعدادِ للقيامِ بواجِبِهم مِنَ الجهادِ فى سبيلِ الوطَن، وكان يفعلُ كُلَّ هَذا فى السرِّ، حتَّى إذَا كانَ يومُ الجمعةِ وامتلأ الجامِعُ الكبيرُ بالنَّاس، دخلَ الشيخُ ابنُ عبدِ السلامِ من الباب الخاصِّ بالخطيبِ فَرَقِىَ المِنبَرَ فَتَطَلّعتْ إليه العيونُ، واشْرَأَبَّتْ إليه الأعناقُ، وسادَ الحاضِرِينَ صَمْتٌ عميقٌ كأنما على رُءوسِهم الطَّيْرُ، فحمِدَ الله وأثْنَى عليه، وصلَّى على نبيِّه عليه الصلاةُ والسلامُ، ثُم ذَكَرَ الجهادَ وفضائِلَهُ وكيفَ كان النبىُّ ﷺ وأصحابُه يُجاهِدُون المشْرِكِينَ حَتَّى عَلتْ كَلمةُ الله، وبلغَتْ دعوةُ الإسْلامِ إلى المشرِقِ والمغرِبِ وأوْرثَ الله المسلِمين البلادَ، وجعلَهم خُلفاءَ الأرضِ مَا قَامُوا بالدِّين واستقامُوا على طريقتِه، فلما غيَّرُوا ما بأنفسِهم غيَّرَ الله عليهم فسلَّطَ الأعداءَ على بلادِهم يَنْتَقِصُون أَطْرافَها، ويَسْتأثرون بخيْراتِها، ويَسُومُون أهْلَهَا[١٨] الخسْفَ[١٩]

(١٨) يسومون أهلها: يُنزلون بهم. (١٩) الخسف: الذل.

والهوانَ، ويُذيقُونهم ألوانَ العذابِ، ابتلاءً من الله ﴿لِّيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنۢ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَنۢ بَيِّنَةٍ (٢٠)﴾* وأنَّ آخرَ هذه الأمة لا يصلُحُ إلا بما صَلَحَ به أولُها، ولم يُصلِحْ أولَها إلا الجهادُ في سبيلِ الله، ثم ذكر ما أوْجَبَ اللهُ على المسلمين من طاعة أُولى الأمرِ منهم، ليستقِيمَ بهم أمْرُ معاشِهم ومعادِهم (٢١)، وما أوجَبَ على أولِي الأمرِ منَ النُّصْحِ للإسْلامِ وأهلِه، والقيامِ بحمايةِ بِلادِهم وَسَدِّ ثُغُورِهم (٢٢) حتَّى يَأمَنُوا على دينهم وأعراضِهم وأنفسِهم وأموالِهم.

وَلَمَّا أخَذَ في الخُطْبةِ الثَّانِيةِ جَعَل يدعُو الله أن يُعِزَّ الإسْلامَ وأهلَه، وأن ينصُرَ مَنْ له في بقائِه صلاحُ المسلمِينَ. وكان يدعُو في آخِرِ خُطبتِه (للصَّالِحِ إسماعيلَ)، فقطعَ الدُّعاءَ له في هذِه الخُطبة، واكتفَى بالدُّعاءِ لِمَنْ يُعلِي كلمةَ الإسلامِ وينصرُ دينَ الله.

وفرغَ الشيخُ مِنْ خُطبتِه، وأقيمت الصلاةُ، والناسُ لا يُصدِّقُون أنهم سمِعُوا ما سمِعُوه من (الشَّيخِ) في خُطبتِه، لشدَّةِ ما حَملَ علَى (الصَّالِحِ إسماعيل)، وندَّدَ بفعلتِه في كلماتٍ واضحةٍ صريحةٍ لا غموضَ فيها ولا إبْهام.

١٠ إعْجَابُ المسْلِمين (بالشيخ العز) وخَوْفُهم على مَصِيرِه:

وانصرفَ الناسُ مِنَ الجامِعِ، ولا حَديثَ لهُم إلا خطبةُ الشيخِ (ابنِ عبد السَّلام) يَفْخَرُ مَنْ سَمِعَها على مَنْ لمْ يسمعْها، ويودُّ مَنْ لم يسمعْها لو أنَّه خَسِرَ شطرًا من عُمرِه وسمعَها، واتفقَ السامعُون على الإعْجَابِ بها، واختلفُوا في وجْهِ الإعجابِ، فمن مُعْجَبٍ ببلاغةِ الشيخِ، ومِنْ مُعْجَبٍ بقوةِ حُجَّتِه، ومِنْ مُعْجَبٍ باطِّرادِ بيانِه وَتَسلْسُلِه، وَمِنْ مُعجَبٍ بِشَجاعتِه ورباطةِ جَأْشِه (٢٣).

واتفقَ الناسُ في الإشْفاقِ على مَصيرِه، ولكنَّهم اختلفُوا في تقديرِ ما ينالُه من عقوبةِ (الصالحِ إسماعيلَ)؛ فمِنْ قاطعٍ بأنه سَيَقْتله، ومِنْ ذاهبٍ إلى أنه سيحبسُه، ومن مُرجِّحٍ أنه سينفِيه ويصادرُ أملاكَه، وآخرَ يرى أنه سَيَعْزلُه عن الخطابةِ، ويُشتِّتُ شَمْلَ (٢٤) أنصارِه، على أنَّهم جميعًا آسِفُون؛ لأنهم لَنْ يسمعُوه يخطبُ على مِنْبرِ جامِعِهم بعدَ ذلك اليوم.

(٢٠) بينة: حجة الجمع: بينات.

* الآية ٤٢ - الأنفال.

(٢١) معادهم: حياتهم الآخرة.

(٢٢) الثغور: المواضع التي يُخاف منها هجوم الأعداء، المفرد: الثغر.

(٢٣) رباطة جأشه: قوة قلبه وشجاعته.

(٢٤) يشتت شمل: يفرق جمع.

(٢١) اعتقالُ (الشيخ العز)، ثم الإفراجُ عنه لِشَعْبِيَّتِه:

وكانَ (الصَّالحُ إسماعيلُ) غائبًا عن دمشقَ يومَذاك، فَكُتِبَ إليْه بِمَا كانَ منَ (الشيخِ)، فوردَ كتابُه بِعَزْلِه مِنَ الخطابَة والقَبْضِ عليه وَحَبْسه، حَتى يَرْجعَ إلى (دمشقَ) فيرَى فيه رأْيَه.

وكان أنصارُ الشيخ قد أشَارُوا عليه بأنْ يُغادِرَ البلادَ ويَنْجُوَ بنفسِه مِنْ يدِ (الصالحِ إسماعيل)، وأعدُّوا له وَسائلَ الهربِ، لكنَّه أَبَى ذلك، وألَحُّوا عليه فأصرَّ على الإباءِ فعرضُوا عليه أنْ يَخْتَبِئَ فى مكانٍ أمينٍ لا يهتدِى إليه الصالحُ إسماعيلُ ورجالُه، فرفضَ هذا الاقتراحَ أيضًا وقال:

«والله لا أهرُبُ ولا أَخْتَبِئُ، وإنَّما نحنُ فى بدايَةِ الجهادِ، ولم نَعْمَلْ شيئًا بعدُ، وَقَدْ وَطَّنْتُ نَفْسِى على احتمالِ ما ألقَى فى هذا السبيلِ، والله لا يُضِيعُ عَمَلَ الصَّابرين».

وقُبِضَ على الشيخ (ابنِ عبدِ السلام)، وسُجِنَ، وثارَ أنصارُه فطالبُوا بالإفراجِ عنه، وقد حاولَ (الصالح إسماعيل) قَمْعَ الثورة فلم يُفلحْ، فما وسِعَه إلا أن يأمُرَ بالإفراجِ عن الشيخِ (ابنِ عبدِ السلام). ولكنَّ (الصالحَ إسماعيلَ) ألزمَ (ابنَ عبدِ السلام) بملازمَةِ دارِه، وبألاَّ يُفْتِيَ، ولا يَجْتَمع بأَحَدٍ ألبَتَّة(٢٥).

(٢٢) (قطز) يَتَخفَّى فى زِى حَلاق ليكون رَسُولًا بين الشيخ وأَنْصاره:

فشقَّ على أنصارِه أن يُحال بينَهم وبينَه للاسترشادِ بآرائِه فيما يجبُ عليهم عملُه، وفكَّروا فى حِيلةٍ للاتصالِ به فإذا السيدُ (ابنُ الزعيم) قد أمرَ مملوكَه (قُطز) أن يتعلَّم الحلاقَة، وإذا (قطز) قَدْ حذقها(٢٦) وتشبَّه بالحَلاَّقِين فى زيه وحركَتِه، ففرحُوا بهذا الحلِّ الطريفِ، وبَعثُوا (قُطز) فذهبَ إلى الشيخِ فى دارِه، فلم يشُكَّ أحدٌ من مُراقِبيه فى أنه حلاقٌ قَدْ جاءَ لِيُزَيِنَ الشيخَ، فلما دخل عليه لم يعرِف الشيخُ أنه (قُطز) إلا مِنْ صوتِه فسُرَّ به. فبلَّغَه (قطزُ) أخبارَ سيدِه (ابنِ الزعيمِ) وغيرِه من أنصارِه وما أصابَ بعضَهم من عقوبةِ الملكِ (الصالحِ إسماعيلَ).

وكذلك تَردَّد الحلاقُ (قُطزُ) على (الشيخ) فَوصل بينَه وبين أَنْصارِه، يطلعُه على خُططِهم وأعمالِهم وسائر ما يهمُّه من أخبارِ البلادِ، ويُبلغُهم أوامرَه وإرشاداتِه فيقُومون بتنفيذِها، ولا يُبالون ما يُصِيبهُم فى ذلِكَ من قتل أو حبسٍ أو تعذيبٍ، وكانا رُبَّما انتهَيَا من حديثهما فى السِّياسةِ فتبسَّطَ الشيخُ إلى حلاقهِ، وتشقَّق بينَهُما الحديثُ فى شُئونٍ شتَّى من هَزل الحياةِ وجدِّها.

(٢٥) ألبتَّة: أبدًا وقطعًا.

(٢٦) حذقها: أجادها وأتقنها.

(٩٣) (قُطز) يَرَى النَّبِى ﷺ فى المنام ويَقُصُّ رُؤْياهُ على الشيخ (العز):

وجاء (قُطز) يومًا آخرَ مُتَهلِّلَ الوجْهِ، طيِّبَ النفسِ، عليه أثرُ الاغتسالِ، والطِّيبُ يَنْفَحُ(٢٧) من رأسِه وثيابِه، فسأله الشيخُ مُلاطفًا: «ما هذا يا (قطز) هل تزوجتَ البارحةَ؟».

فتبسَّم الشابُّ وقال: «لا يا مولاى الشيخَ، لقد أقسمتُ ألا أتزوجَ إلا بابنة خالِى (جُلنار)، ولكنِّى رأيتُ النبىَّ ﷺ البارحَة فى المنام، فأخبرتُ سيدِى فأمَرنِى بالاغتسالِ والتطيُّب فجئتُ كما ترى».

فقال الشيخُ: «خيرًا صنعتَ، وبخيرٍ أشارَ عليْكَ سيدُكَ، فحدِّثْنِى عَنْ رُؤياك».

فخفقَ قلبُ الشَّابِّ وسَرَتْ فى جسمِه رِعدَةٌ كأنه يتهيَّبُ أن يقصَّ رؤياه على الشيخِ العظيم، ولكنَّه رأى طَلاقَةَ وجهِ الشيخِ وإقبالَه عليه فشجَّعَه ذلك على الحديثِ فقال: «أرِقتُ البارحَةَ ونابَنى(٢٨) ضيقٌ شديدٌ، فقمتُ فتوضأتُ وصَلَّيْتُ النَّفلَ وأوترتُ، ودعوتُ الله، ثم عُدتُ إلى فِراشِى فغلبَتْنى عينَاى، ورأيتُ كأنِّى ضللتُ طريقِى فى بَرِّيَّةٍ قَفْراءَ(٢٩) فجلستُ على صخرةٍ أبكِى، وبينَما أنا كذلك إذا بكَوْكَبةٍ(٣٠) من الفُرسَانِ قد أقبلتْ، يتقدمُها رجلٌ أبيَضُ جميلُ الوجْه، على رأسِه جُمَّةٌ(٣١) تضربُ فى أُذنَيْه، فلما رآنِى أشارَ لأصحابِه، فوقَفُوا وترجَّل عن فرسِه، ودنا مِنِّى فأنهضَنى بقُوَةٍ، وضربَ على صَدْرى، وقال لى: «قُمْ يا محمودُ فخذْ هَذا الطريقَ إلى مِصرَ، فَستَمْلِكُها وتَهزِمُ التَّتارَ».

فعجبتُ من معرفتِه اسْمِى، وأردتُ أن أسألَه من هو ﷺ فما أمْهَلَنى أنْ ركبَ جوادَه، فانطلقَ به، فصِحتُ بأعلى صوتٍ: «مَنْ أنتَ؟».

فالتفتَ أحَدُ أصحابِهِ وهم مُنطلِقون فى أثره: «ويلَكَ هَذا محمدٌ رسول الله ﷺ»، وانتبهتُ من نومِى، وأنا أحسُّ بردَ أنامِلِه فى صَدْرِى، فَما مَلَكْتُ نَفْسِى مِن الفَرَحِ أن انطلقتُ إلى سيِّدى فوجدتُه يتوضَّأ، فلم أصبِرْ حتى يفرغَ من وضُوئه فخرجتُ إلى (الحاج علىِّ الفراشِ)، فوجدْتُه على فراشِه، فأيقظتُه وقلتُ له: «رأيتُ رُؤيا عظيمةً، رأيتُ النبىَّ ﷺ» فهَبَّ من فراشِه وأقبلَ علىَّ فرِحًا يريدُ أن أقصَّها عليه، فقلتُ له: «لا أقُصُّها إلا على سيِّدى أوَّلًا». فقالَ لى: «أتبعك

(٢٧) ينفح: ينتشر ويفوح.
(٢٨) نابنى: أصابنى.
(٢٩) برية قفراء: صحراء خالية.
(٣٠) كوكبة: مجموعة.
(٣١) 🕮 جمة: مجتمع شعر الرأس «الناصية»، الجمع: جُمَمٌ وجِمَامٌ.

إليه فأسمعُها معه»، فانطلقَ معى، فوجدنا السيدَ ابن الزعيم حينَ خرجَ مِنَ الْمُغْتَسَلِ؛ فلما رآنا تعجَّبَ مِنْ إقبالنا معًا، فقال له (الحاجُّ علىٌّ): «إنه رأى النبىَّ ﷺ يا سيدى ويُريدُ أن يقصَّها عليك» فابتسمَ سيدى، وأقبلَ علىَّ فحدثْتُه بما رأيتُ فى منامِى، ففرحَ وبشَّرنى وأمرنى بالاغتسالِ فاغتسلتُ وطيَّبنى بيدِهِ وقال لى: «اذهب إلى مولانا الشيخِ فاقصُص رؤياكَ عليه، وانظُر ماذا يقولُ لكَ فى تعبيرِها».

رُؤْيا عَظِيمَةٌ وبشَارَةٌ كبيرةٌ:

فسكتَ الشيخُ هُنيهةً مُتَعجِّبًا من الرؤيا، ثم قال: «ما زلتَ تُفكِّرُ فى المُلكِ وهزيمة التتارِ يا (قطزُ) حتى أتاكَ النبىُّ ﷺ فَبَشَّرك بهما» إنها لرُؤْيا عظيمةٌ كما ذكرتَ، فإن تَكُن صِدْقًا فستملكُ مِصرَ حقًّا وتَهْزِمُ التتارَ، فإنَّ النبىَّ ﷺ يقولُ: «مَنْ رَآنِى فَقَدْ رَآنِى حقًّا فَإنَّ الشَّيطَانَ لا يتَمَثَّلُ بِى».

فجعل الشابُّ يُقبلُ رأسَ الشيخِ وَيَلْثِمُ(٣٢) يدَه ظَهرًا لبطنٍ، وهو يقولُ: «بشَّرَكَ الله يا سيِّدى». فقال له الشيخُ مُمازحًا: «ما بشارَتِى إذا تحققتْ رؤياكَ وصِرْتَ مَلِكًا على مِصر؟» فسكتَ (قطزُ) قليلًا وهو يبتسمُ كأنه يعدُّ فى نفسِه جوابًا للشيخ ثم قال، وقد لمعتْ عينَاه: «لو كنتَ ياسيدِى الشيخ تُحبُّ الدُّنيا لسقتُ إليْك بِدَر(٣٣) الذهب والفِضةِ، ولكنِّى سأرجعُ إلى رأيك فى كُلِّ شئونِ مُلكِى، فأقِيمُ الشرعَ، وأنشرُ العدل، وأُحْيِى مَا أمَاتَ الناسُ مِنْ سُنةِ الجهادِ، فهذِه بشارتُك عِندى».

دُعَاء (الشيخ العز) بتحقيق رُؤيا (قُطز) وأن يجمع شَمله (بجلنار):

ففرحَ الشيخُ مِنْ حسنِ جوابِه، واستنارَ وجهُه كأنه القمرُ، وقال: «إنّك لصادِقُ القولِ وصالحُ العملِ يا (قُطزُ)، وإنك لجديرٌ بأنْ تكونَ مَلِكَ المسلمِين»، ثم رفعَ يديه إلى السَّماءِ، وقال: «اللهمَّ حقِّق رُؤيا عبدِك قُطزَ كما حققتَها من قبلُ لعبدِك ورسولِك (يوسفَ الصديقِ) عليهِ وعلَى آبائه السلامُ....». ولم يكدِ الشيخُ يؤمِّن على دُعائِه حتَّى رأى البُكاءَ فى عينَىْ (قُطزَ)، فظنَّه أولَ الأمرِ

(٣٢) يلثِمُ: يقبِّل.

(٣٣) بِدَر: أكياس، المفرد: بِدْرة.

يبكِى من الفرحِ، ولكنَّه لم يلبثْ أن انخرَط (٣٤) فى البُكاءِ ورآه يَزْفِرُ بشدةٍ تكادُ تشقُّ صدْرَه وتقصمُ أضلاعَه، فدنا الشيخُ منه وسأله عما يُبكِيه، فأجابَه الشابُّ بصوتٍ يُخالطُه النشيج (٣٥): «لقد علمتُ يا مولاىَ الشيخَ أنَّ الله سَيَسْتَجيبُ دُعاءك لِى، فَذَكَرْتُ حبيبَتِى (جُلنارَ)، وعزَّ علىَّ أنى لَنْ أَرَاها أبدًا، فوَدِدْتُ لو دعوتَ الله أيضًا أنْ ألقَاها فأتزوجَ بها».

فرقَّ له الشيخُ، وَسَنَحَتْ على ثَغرِه بَسْمةٌ خفيفةٌ، ولم يقُلْ شيئًا، بل عادَ فرفعَ يديْه إلى السماءِ وقال: «اللَّهمَّ إنَّ فى صَدْرِ هذا العَبْدِ الصَّالِحِ مُضْغَةً (٣٦) تهفُو إلى إلْفِهَا فى غيرِ مَعْصِيةٍ لَكَ، فَأَتْمِمْ عليه نِعْمَتَكَ، واجْمَعْ شمْلَه بأمَتِكَ التى يُحِبُّها على سُنَّةِ نبيِّك محمد ﷺ».

وما أتمَّ الشيخُ دعوتَه حتَّى جَفَّ د الأبطالُ المجاهِدُون لم يستطِيعُوا معُ الشابِّ، وسَكَنَ لاعجُ (٣٧) قَلْبِه، وطَفِقَ يُتمْتِمُ: «الحمدُ لله، سألقَاها، سأتزوَّجُها». فقالَ الشيخُ: «إنْ شاءَ الله».

(٣٤) 📖 انخرط: تمادى فى البكاء واشتد.
(٣٥) النشيج: الصوت المتردد فى الصدر.
(٣٦) مُضغة: قطعة، المراد: القلب.
(٣٧) لاعج: نار حبِّه، الجمع: لواعج.





الإجابات النموذجية

أولًا: القراءة



إعمال العقل

إجابة بعض أسئلة تحليل نواتج التعلم

أولًا: فهم النص المقروء

(١) ١- (أ) تخاذل. ٢- (ب) الغيوب.
٣- (ب) لامه بقسوة.

(٣) (جـ) طبيعة حضارة المسلمين

(٤) (أ) رؤية العقل مجال اليقين.

(٧) ١- (ب) نتيجة. ٢- (أ) توضيح.
٣- (د) نتيجة.

(٨) (د) قوة العقل وضعف العاطفة.

(٩) (جـ) العقل مجال اليقين.

ثانيًا: تذوق النص المقروء.

(٢) (أ) كيفية إعمال العقل. (٣) (ب) رأيًا.

(٦) (د) واقعية، عملية.

إجابة القراءة متحررة المحتوى

(١) ١- (أ) يحصل على.
٢- (جـ) الاستدلال مصدر أساسى للعلم والمعرفة.
٣- (أ) تعليل. ٤- (أ) العقل.
٥- (جـ) قوته الاستدلالية.
٦- متروك للطالب. ارجع إلى الفقرة، وأجب.

(٢) ١- (ب) جعبة السهام.
٢- (ب) مكانة الأزهر العظيمة.
٣- (ب) رأيًا. ٤- (د) توضيح.
٥- (جـ) درعًا ونصرة للدين. ٦- أجب بنفسك.

(٣) ١- (ب) يمتلئ. ٢- (أ) تعليل.
٣- (أ) الدين يحقق الأمن للناس.
٤- (د) إلقاء الحبوب فى اليم يرفع أسعارها.
٥- (أ) اهتمام الإسلام بالمجتمع وعلاقاته على اختلاف عقائده.
٦- ارجع إلى الفقرة، وأجب.

(٤) ١- (جـ) انقباض. ٢- (أ) تعليل.
٣- (أ) آثار التضحية والأنانية على المجتمع.
٤- (أ) مقارنة بين التضحية والأنانية.
٥- (ب) التشبيه. ٦- أجب بنفسك.



آداب الصداقة

إجابة القراءة متحررة المحتوى

(١) ١- (جـ) بدأ. ٢- (أ) تعليل.
٣- (أ) ترابط. ٤- (ب) الماء روح الحياة.
٥- (د) ظاهرة مائية.
٦- ارجع إلى الفقرة، وأجب.

(٢) ١- (جـ) ندرك. ٢- (ب) تعليل.
٣- (ب) بين الفضيلة والرذيلة خيط رفيع.
٤- (د) حب الفضيلة ونبذ الرذيلة.
٥- (ب) العزة لله ورسوله وللمؤمنين.
٦- ارجع إلى الفقرة، وأجب.

(٣) ١- (جـ) عالية. ٢- (د) توضيح.
٣- (جـ) مؤسس اقتصاد مصر.
٤- (ب) استثمار موارد البلاد الصناعية.
٥- (ب) الوطنية المخلصة.
٦- ارجع إلى الفقرة، وأجب.

٤ ١- (د) روابط. ٢- (جـ) نتيجة.
٣- (أ) الخصائص الإيجابية فى الإنسان المصرى.
٤- (ب) العُرف.
٥- (أ) عملية واقعية.
٦- ارجع إلى الفقرة، وأجب.

الدرس الثالث

العلم والتقنية

إجابة القراءة متحررة المحتوى

١ ١- (ب) تعتبر.
٢- (أ) توضيح.
٣- (أ) تميز العلم بصفة التراكمية.
٤- (ب) ارتباط المعلومات بمختلف مجالات النشاط البشرى.
٥- (د) كل ما سبق.
٦- (د) الأولى والثالثة.
٧- أجب بنفسك.

٢ ١- (د) تأكيد.
٢- (ب) تعليل.
٣- (ب) الثقافة العربية الإسلامية للشخصية المصرية.
٤- (د) الأولى والثالثة.
٥- (د) الثقافية العربية الإسلامية.
٦- (د) جميع ما سبق.
٧- أجب بنفسك.

٣ ١- (د) الغنية. ٢- (د) نتيجة.
٣- (ب) الإبداع القصصى نتيجة للموهبة والدراسة والحياة.
٤- (ب) الفوارق الاجتماعية.
٥- (أ) القصة. ٦- (ب) الشعبية.
٧- أجب بنفسك.

٤ ١- (جـ) وقت. ٢- (د) نتيجة.
٣- (أ) إهمال المجتمع لتعليم المرأة.
٤- (ب) حق المرأة فى التعليم.
٥- (أ) التحرر من القيود الاجتماعية.
٦- (ب) الرفض والإنكار.
٧- أجب بنفسك.

ثانيًا: البلاغة

لمحات بلاغية من علم البديع

أولاً: المحسنات المعنوية

إجابة بعض أسئلة عامة على المحسنات المعنوية

١ (أ) (علم) (عم): طباق إيجاب يوضح المعنى ويؤكده ويقويه.
(ب) (حمده) (ذمًا): طباق إيجاب يوضح المعنى ويؤكده ويقويه.
(جـ) أجب بنفسك.
(د) (عدوًا) (صديقه): طباق إيجاب يوضح المعنى ويؤكده ويقويه.
(هـ) (تخفى) (تعلم): طباق إيجاب يوضح المعنى ويؤكده ويقويه.
(و) أجب بنفسك.
(ز) (ننكر) (لا ينكرون): طباق سلب يبرز المعنى ويوضحه ويقويه.
(ح): (م) أجب بنفسك.

٢ (أ) التورية: (مَرَّ) لها معنًى قريب هو (المرارة) وهو غير المراد، ومعنًى بعيد مقصود هو (المرور)، وهى غير متكلفة.
(ب) أجب بنفسك.
(جـ) (الصدى) معناها القريب (العطش) وهو غير المراد، والبعيد (رجع الصوت) وهو المراد، وهى متكلفة.

(د) (سـائله) معناها القريب غير المقصود هو (الماء السائل)، والبعيد المقصود (طالب العطاء)، وهى متكلفة وغامضة.

(هـ - و) أجب بنفسك.

(ز) - (حماه الله) معناها القريب (أى يحمى فى النار) والبعيد (صانه وحفظه الله).

(ح) (الندى) تورية لأن معناها القريب غير المراد (قطرات الماء) تقع على الروضة، والبعيد المقصود: (العطاء) مكافأة على الشعر، وهى جميلة غير متكلفة.

(ط) (الرقيق) تورية معناها القريب غير المراد (رقة الشعر) والبعيد المراد (العبيد)، وهى متكلفة. وفى البيت الثانى (الدقيق) تورية لأن معناها القريب غير المراد (دقة المعنى) والبعيد المراد (دقيق القمح)، وهى متكلفة أيضًا.

ثانيًا: المحسنات اللفظية

إجابة بعض أسئلة عامة على المحسنات اللفظية

١ (أ) (خلفًا - تلفًا) وله تأثير موسيقى جميل؛ لأنه غير متكلف.

(ب) (الأخبار - الأسرار) يعطى جرسًا موسيقيًا تطرب له الأذن.

(جـ) (بعيد - شديد). (د) (العالية - البالية).

(هـ) (المختال - الصوال - القوال).

(و) (صبر - شكر).

(ز) (أفنيت - أبليت - أبقيت).

(ح): (ط) أجب بنفسك.

٢ (أ) الجناس الناقص بين (الخيل - الخير).

(ب) الجناس التام بين (حد - الحد).

(جـ) الجناس الناقص بين (القنا - القنابل).

(د): (م) أجب بنفسك.

لمحات بلاغية من علم المعانى

(الإيجاز والإطناب)

إجابة بعض أسئلة عامة على علم المعانى

١ (أ) إيجاز بالحذف فى الأفعال المبنية للمجهول، وهى (قيل - غيض - قيل - قضى)، والفاعل هو لفظ الجلالة «الله»، وقيمته تحريك الذهن وإفادة المعنى الكثير باللفظ القليل.

(ب) إيجاز بحذف المبتدأ، وأصله: (فصبرى صبر جميل).

وقيمته: إثارة الذهن لتقدير المحذوف.

(جـ - د - هـ) أجب بنفسك.

٢ (أ) إيجاز قصر. (ب) إيجاز بالحذف.

(جـ) أجب بنفسك.

٣ (أ) إطناب بالتذييل فى قوله: (لا يذهب العرف بين الله والناس) فائدته التوكيد.

(ب) أجب بنفسك.

(جـ) فى العبارات إطناب بالترادف: (تواضع كل شىء لعظمته، وذل كل شىء لسلطانه) (أوصيكم.. وأحضكم) و(يدنيكم منه، ويزلفكم لديه)، وبالتفصيل بعد الإجمال (أوصيكم بتقوى الله) فهذا إجمال وتفصيله فى (العمل بطاعته، والمجانبة لمعصيته)، وبالتعليل (فإن تقوى الله أفضل زاد) وقيمة كل ذلك التوضيح.

٤ أجب بنفسك.

إجابة التدريبات الشاملة على البلاغة

٣ (١) (ب) تورية.

(٢) قيمة الكلمة ودورها العظيم فى الحياة.

٥ (١) (ب) جناس.

(٢) إطناب بالتفصيل والتوضيح فى قوله: «من عبرة

للمستهام وعبرة للرائى»، فهذا تفصيل وتوضيح لقوله «يا للغروب ما به»، وهناك إطناب بالترادف بين «نزعًا للنهار وصرعة للشمس».

(٣) عاطفة حزن وتشاؤم ظهرت فى ألفاظ «عبرة - صرعة - نزعًا للنهار..».

٨ (١) (أ) التعليل.

(٢) التورية فى قوله: «شوكته» فمعناها القريب: واحدة الشوك، والمعنى البعيد المراد: قوته وسلطانه، وسرجمالها: أنها تبعث على التفكير وتنشط الذهن.

ثالثًا: النصوص



من تجارب الحياة

إجابة بعض **أسئلة تحليل نواتج التعلم**

أولًا: فهم النص المقروء

١ ١- (د). ٢- (ب) ٣- (ب).

٤ ٦- (جـ). ٥ ٧- (أ) ٦ ٨- (جـ).

ثانيا: تذوق النص المقروء:

٤ ٤- (د). ٥ ٦- (د) استعارة.

٧- (جـ) كناية.

إجابة النصوص متحررة المحتوى

١ ١- (ب) مقيمون. ٢- (أ) النفى.

٣- (ب) استعارة مكنية. ٤- أجب بنفسك.

٢ ١- (جـ) محيت. ٢- (أ) نتيجة.

٣- (د) تشبيه.

٤- من سمات القصيدة الجاهلية البدء بالبكاء على الأطلال، والدليل أن الشاعر بدأ قصيدته بـ«قفا نبك من ذكرى حبيب وعرفان».

٣ ١- (أ) ترك. ٢- (جـ) تعليل.

٣- (ب) استعارة.

٤- شاعر مجيد - محب صادق.

مثل: - هل غادر الشعراء من متردم؟....

- علقتها عرضا........

٤ ١- (ب) بقايا الديار المتهدمة.

٢- (أ) تشبيه. ٣- (جـ) إنشائى طلبى.

٤- قلة الصور الخيالية، وسهولة الأساليب ووضوحها.

التمثيل من الأبيات:

- كأن حدوج المالكية غدوة
خلايا سفين بالنواصف من دد

- وقوفا بها صحبى على مطيهم ....

الدرس الثانى

سبيل الرشاد

إجابة بعض **أسئلة تحليل النص**

أ ١- (أ) أقام. ٢- (جـ) ترادف.

٣- (جـ) استعارة.

٤- إظهار الحزن والأسى على وفاة الرسول ﷺ، والدليل البيت الثانى.

ب ١- (د) يميلوا. ٢- (أ) نتيجة.

٣- (ب) استعارة.

٤- بيان عظمة الرسول ﷺ، وشدة حزن الشاعر عليه.

والدليل: - عزيز عليه أن يحيدوا............

- عطوف عليهم لا يثنى جناحه....

جـ ١- (جـ) السابقون. ٢- (جـ) تعليل.

٣- (ب) استعارة.

٤- أسلوبه سهل واضح يشف عن تأثره بقيم الإسلام ومبادئه. مثل: (فجودى عليه بالدموع وأعولى ....)

- قلة الصور الخيالية لكنها جميلة معبرة عن فكره ومتسقة مع عاطفته. مثل: (وما فقد الماضون مثل محمد.........)

إجابة النصوص متحررة المحتوى

١ ١- (ب) أكثرى من الدموع.

٢- (أ) تصريع. ٣- (ب) تعليل.

٤- شاعرة مبدعة، تأثرت بموت الأمين النجيب، وتجيد المدح بدون كذب أو رياء.

الدليل: - فجعتنى المنون بالفارس........

- قل لأهل الضراء والبؤس موتوا..

٢ ١- (أ) مسال. ٢- (أ) نتيجة. ٣- (جـ) تشبيه.

٤- كثرة الحروب بين القبائل التى ينتج عنها كثرة القتلى والبكاء عليهم ورثاؤهم والفخر بالكرم ونجدة المستغيث ومساعدة المحتاج.

الدليل من الأبيات:

- نعم الفتى كان للأضياف إذا نزلوا.....

- كم من مناد دعا والليل مكتنع......

الدرس الثالث

العلم حياة

إجابة بعض **أسئلة تحليل النص**

أ ١- (د) يُزيل. ٢- (جـ) تعليل.

٣- (ب) استعارة تصريحية.

٤- أجب بنفسك.

ب ١- (د) يذبل. ٢- (أ) نتيجة.

٣- (ب) استعارة مكنية.

٤- أجب بنفسك..

إجابة النصوص متحررة المحتوى

١ ١- (أ) المرتفع من الأرض. ٢- (د) نتيجة.

٣- (ب) استعارة.

٤- عاطفة حب وتعظيم الشاعر لقومه والانتماء لهم.

ومن الألفاظ الدالة: أنا ابن حنظلة الحسان - الأعظمين - الأكرمين - لهم مجالس لا مجالس مثلها.

٢ ١- (جـ) انقضى. ٢- (أ) نتيجة.

٣- (جـ) كناية.

٤- المغزى: الندم على ضياع الشباب، والحزن على فراق المحبوب.

والدليل: أنه يلوم نفسه على تذكر المحبوبة بعد مرور سبعين سنة عليه وقد ولى الدهر إلا أقله، وأنه يتأذى من فراق محبوبته، ويحاول أن يتجلد.

٣ ١- (أ) الكوارث. ٢- (أ) نتيجة.

٣- (د) تشبيه بليغ.

٤- من القيم الإيجابية: الاعتراف بالفضل للرحمن، وإعطاء المحتاج وحسن معاملته، ودليل ذلك البيت الأول والبيت الرابع والأخير.

الدرس الرابع

من وصايا الحكماء

إجابة بعض **أسئلة تحليل النص**

أ ١- (جـ) شاخ. ٢- (أ) طباق. ٣- (د) كناية.

٤- من خصائص الوصية:

- جزالة الأسلوب وتنوعه بين الإنشائى والخبرى.

مثل: يا بنى، إن أباك قد فنى وهو حى، وعاش حتى سئم العيش.

- الاعتماد على الأسباب والنتائج.

مثل: وإنى موصيك بما إن حفظته بلغت فى قومك ما بلغته.

إجابة النصوص متحررة المحتوى

١ ١- (ب) سبب. ٢- (أ) النصح والإرشاد.

٣- (جـ) تشبيه.

٤- ربط الأسباب بالنتائج مثل: السبب الخور عند المصائب، والتواكل عند النوائب، والنتيجة ذلك سبب الغم وشماتة العدو. السبب الاغترار

بالأحداث، والنتيجة ما سخط قوم قط إلا ابتلوا.

الخصيصة الثانية: قصر الجمل:

مثل: قد كبرت سنى - بلغت حرسا من دهرى.

٢ ١- (ب) ممهدة مستوية.

٢- (أ) نتيجة. ٣- (ب) تشبيه مجمل.

٤- محب لقومه ناصح لهم: مثل: اسمعوا وعوا - تعلموا تعلموا - تفهموا تفهموا.

- متدين مؤمن بالله: مثل: فصلوا أرحامكم - أصلحوا أحوالكم - فسيأتى له نبأ عظيم وسيخرج منه نبى كريم.

٤ ١- (د) الامتناع. ٢- (أ) نتيجة.

٣- (أ) استعارة مكنية.

٤- حب الخطيب للنبى ﷺ والدليل: قوله إن الذى يدعو إليه محمد لو لم يكن دينًا لكان فى أخلاق الناس حسنًا.

الدرس الخامس: من الهدى النبوى فى خطبة الوداع

إجابة بعض أسئلة تحليل النص

١ ١- (أ) أحضكم. ٢- (جـ) تعليل.

٣- (أ) تشبيه. ٤- أجب بنفسك.

إجابة النصوص متحررة المحتوى

١ ١- (ب) أسرعوا. ٢- (أ) نتيجة.

٣- (ب) طباق.

٤- التوبة إلى الله، والتقرب إليه بالأعمال الصالحة، والحرص على صلاة الجمعة. ودليل ذلك دعاؤه على من ترك صلاة الجمعة.

٢ ١- (جـ) حزنتم. ٢- (جـ) تعليل.

٣- (ب) طباق. ٤- أجب بنفسك.

٣ ١- (ب) متاع. ٢- (جـ) تعليل.

٣- (ب) استعارة.

٤- زهده ووصفه للدنيا بأنها متاع إلى زوال يأكل منه البر والفاجر، أما الآخرة فالحكم فيها هو لله، ولن ينال ثوابه إلا المحسن الزاهد فى الدنيا.

التمثيل له من الخطبة قوله:

- ألا إن الدنيا عرض حاضر. ألا وإنكم معروضون على عملكم.

٤ ١- (ب) قرب. ٢- (أ) نتيجة.

٣- (جـ) كناية.

٤- جمال الألفاظ وسهولتها واتساقها مع المعانى، الترتيب المنطقى لفكرها وندرة الصور الخيالية، وتنوع الأسلوب بين الخبر والإنشاء لتشويق السامع.

الدرس السادس: علم وعمل

إجابة بعض أسئلة تحليل النص

١ ١- (جـ) صوتا خفيًا. ٢- (د) سجع.

٣- (جـ) تشبيه بليغ. ٤- أجب بنفسك.

إجابة النصوص متحررة المحتوى

١ ١- (أ) مكان السباق.

٢- (د) مقابلة. ٣- (أ) تشبيه.

٤- من سمات الخطبة:

١- سهولة الألفاظ: مثل: إن الله تبارك وتعالى جعل رمضان مضمارا لخلقه.

٢- استخدام المحسنات البديعية:

مثل: محسن بإحسانه - مسىء بإساءته.

من ترجيل شعر أو تجديد ثوب.

٢ ١- (أ) أباح. ٢- (ب) طباق.

٣- (د) كناية. ٤- أجب بنفسك.

٣ ١- (أ) بلا هدف. ٢- (جـ) تعليل.

٣- (ب) استعارة.

٤- مؤمن باليوم الآخر، متأمل ومتفكر في سبب وجود الإنسان في الحياة. والدليل أنه يخبرنا بأننا لم نُخلق عبثًا ولن نترك سدى.

٤) ١- (أ) هداكم. ٢- (جـ) الاعتراض.
٣- (ب) استعارة.
٤- كان يقدرهم ويحبهم. والدليل: دعاؤه لهم بالحفظ وإخبارهم بعلو مكانتهم وأهميتهم للملوك.

رابعًا: الأدب

المعلقات

إجابة بعض التدريبات والأنشطة

١) (أ) المعلقات هي قصائد طوال قيلت في الجاهلية.
(ب) سئل «عمر بن الخطاب» عن أشعر الشعراء فقال: «زهير بن أبي سلمى»؛ لأنه لا يتبع حوشي الكلام ولا يعاظل في المنطق ولا يقول إلا ما يعرف، ولا يمدح الرجل إلا بما هو فيه.
(جـ) من المحاور التي دارت حولها معلقة عنترة حبه الشديد لعبلة والذي دفعه للخروج على عبوديته وإثبات نسبه.

٥) (أ) لبيد شاعر مخضرم لأنه عاش في الجاهلية وأدرك الإسلام وأسلم وحسن إسلامه.
(ب) هرم بن سنان
(جـ) الفخر بقبيلته وبأيامها ومعاركها.

٩) (أ) مناسبة معلقة الحارث: ليستميل بها الملك عمرو بن هند أثناء تحكيمه بين قبيلتي بكر وتغلب بعد حرب البسوس.
(ب) برع طرفة في نظم الشعر: فقد بلغ في الشعر ما لم يبلغه الكثيرون وقالت عنه العرب: أفضل الناس واحدة. وأنها من أجود المعلقات وأغزرها معنى وأرصنها عبارة وأدقها وصفا.
(جـ) أجب بنفسك.

١٢) (أ) الحارث بن حلزة
(ب) عرف امرؤ القيس بالملك الضليل.
(جـ) أجب بنفسك.

١٤) (أ) قال عنها النقاد: إنها أجمل المعلقات وأسهلها لفظًا وأكثرها انسجامًا وأبدعها وصفًا.
(ب) غلب عليها طابع الفخر والحماسة
(جـ) تدور معلقة (امرؤ القيس) على: - البكاء على الأطلال.
- وصف المحبوبة. - وصف المها والفرس.
- وصف الليل والصيد والبرق والمطر.

من فنون النثر الجاهلي (الوصية والحكم والأمثال)

إجابة بعض التدريبات والأنشطة

١) (أ) الحكم هي الكلام الذي يقل لفظه ويجل معناه. وهي تعبر عن خلاصة تجربة ومواقف خبرها الحكيم.
ويعتمد أسلوبها على: ١- الإيجاز.
٢- جمال الصياغة. ٣- وضوح الدلالة.
٤- شحن الألفاظ بالخبرات والتجارب الإنسانية.
(ب) الأمثال: قول موجز محكي سائر قيل في حادثة ما، يقصد منه تشبيه حال الذي حكى فيه بحال الذي قيل لأجله يذاع على الألسنة على مر العصور وله مورد ومضرب.
(جـ) من سمات أسلوب الوصايا: قصر الجمل - تنوع الأسلوب بين الخبر والإنشاء.

٢) (أ) المورد هو: المناسبة التي قيل فيها المثل ابتداء. المضرب هو: الحالة التي تشبه تلك المناسبة التي قيل فيها أول الأمر.
(ب) الخطبة: فن نثري يلقى في مواجهة الجمهور، ويعتمد أسلوبها على الاستمالة والإقناع وتنوع الأسلوب والجمل القصيرة والمعاني القريبة.



الوصايا: خلاصة تجارب قائلها؛ يوجهها لأبنائه وأهله وأصدقائه أو الحاكم لشعبه، ويغلب على أسلوبها السجع.

(جـ) سهولة الألفاظ - وضوح المعانى - تنوع الأسلوب بين الخبر والإنشاء.

عصر صدر الإسلام (الشعر - النثر):

إجابة بعض **التدريبات والأنشطة**

١) (أ) - انبهار العرب ببلاغة القرآن.

- انشغال العرب بالفتوحات.

- تحريم الإسلام للخمر.

- معارضة الإسلام للهجاء القبلى.

- سقوط منزلة الشعراء المتكسبين للشعر.

(ب) ظهور موضوعات جديدة مثل: شعر الزهد وشعر الدعوة إلى الإسلام.

(جـ) اختيار معانى الشعر متفقة مع روح الإسلام.

- الأوزان: بقيت على ما هى عليه فى العصر الجاهلى.

- الألفاظ سهلة واضحة بعيدة عن الغرابة.

١٠) (أ) استمدت الخطابة معانيها فى عصر صدر الإسلام من القرآن الكريم ومن حديث النبى ﷺ.

(ب) لأن الرسول ﷺ اعتمد عليها فى نشر دعوته إلى الإسلام والجهاد فى سبيل الله والوعظ والإرشاد، وبيان الأحكام، وقد واصل الخلفاء اعتمادهم على الخطابة فاقتحموا ميادين جديدة بها تتسق وظروف الحياة مثل:

- الخلافات بين المهاجرين والأنصار.

- الردة فى عصر أبى بكر الصديق رضي الله عنه.

- اتساع الفتوحات الإسلامية.

(جـ) وصية الحاكم إلى أحد ولاته من الرعية وكثرت الوصايا لنقل الخبرات والنصائح وما ينفع للأجيال اللاحقة.

العصر الأموى (الشعر - الخطابة)

إجابة بعض **التدريبات والأنشطة**

١) (أ) بدأ العصر الأموى سنة ٤١ هجرية.

(ب) - الغزل (الصريح - العفيف).

- اللهو. - وصف الطبيعة.

غرض (النصح والإرشاد).

٣) (أ) لتعدد الفرق والأحزاب واختلافها.

(ب) على الدعوة إلى الله والحث على التقوى والعمل الصالح وكذلك الدعوة إلى الزهد والتقشف.

(جـ) النصح والإرشاد.

٧) (أ) لأن الخطابة تعتمد على المعانى المباشرة البسيطة التى يسهل فهمها على جميع الطوائف.

(ب) هى التى تلقى فى حفلات الزواج والولائم والأفراح والمناسبات اليومية والأعياد والمواسم.

(جـ) حرص الخطباء على استخدام المحسنات البديعية وخاصة السجع.

خامسًا: القواعد النحوية

إعراب الفعل المضارع

١ نصب الفعل المضارع

إجابة بعض **التدريبات والأنشطة**

إجابة التدريب الأول:

١- (أ) التعليل. ٢- (ب) تصاحبه.

٣- (ب) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

٤- (أ) منصوب وعلامة نصبه حذف النون.

٥- (د) اصبروا فتحققوا أهدافكم.

٦- (جـ) حذف النون. ٧- (جـ) سببية.

إجابة التدريب الثانى:

١-(ب) منصوب.

٢-(ب) الفتحة الظاهرة.

٣-(د) احفظ وصايا أبيك فتتفوقَ.

٤-(جـ) لام الجحود. ٥-(أ) تسموَ.

٦-(جـ) مكن.

٧-(جـ) سأتحدث إلى صديقى حتى يقتنع.

إجابة التدريب الثالث:

١-(ب) منصوب.

٢-(جـ) منصوب بالفتحة الظاهرة.

٣-(جـ) مضارع منصوب. ٤-(جـ) سببية.

٥-(جـ) لام الجحود. ٦-(أ) منصوب.

٧-(أ) منصوب.

٢ جزم المضارع

إجابة بعض التدريبات والأنشطة

إجابة التدريب الثانى:

١-(أ) السكون. ٢-(ب) حذف النون.

٣-(ب) ترَ. ٤-(ب) مبتدأ.

٥-(د) أيان تؤدوا واجبكم يسم مجتمعكم.

٦-(ب) مرفوع، مجزوم. ٧-(د) الأولى والثانية.

إجابة التدريب الثالث:

١-(ب) مجزوم وعلامة جزمه السكون.

٢-(جـ) أى صحبة صالحة تختر تحظ بالسعادة.

٣-(د) مضارع مرفوع، مضارع منصوب.

٤-(جـ) الأول بحذف النون والثانى بالسكون.

٥-(جـ) تسافروا..تزدد..

٦-(أ) تجن. ٧-(أ) تألفيها.

اقتران جواب الشرط بـ «الفاء»

إجابة بعض التدريبات والأنشطة

إجابة التدريب الأول:

١-(ب) .....فينتشر الأمن؟

٢-(جـ) طلبية (رجاء). ٣-(جـ) فستجنيه.

٤-(جـ) جزم. ٥-(ب) السببية.

٦-(د) تتعلمون - فتعتبروا.

٧-(جـ) سوأ.

إجابة التدريب الثالث:

١-(جـ) حذف حرف العلة، السكون.

٢-(جـ) أى عاملين يتقنوا......، فسترقى...

٣-(ب) جملة طلبية. ٤-(أ) لام الجحود.

٥-(ب) تمشوا..تجدوا.

٦-(أ) جملة اسمية. ٧-(جـ) فاء السببية.

جزم المضارع فى جواب الطلب

إجابة بعض التدريبات والأنشطة

إجابة التدريب الأول:

١-(د) ننظر. ٢-(أ) مرفوعًا.

٣-(ب) مرفوع.

٤-(د) مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة.

٥-(جـ) مرفوع.

٦-(ب) مجزوم وعلامة جزمه السكون.

٧-(جـ) مجزوم وعلامة جزمه حذف النون.

إجابة التدريب الثالث:

١-(ب) مجزوم.

٢-(أ) مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

٣-(أ) الأول مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة والثانى علامة جزمه السكون.

٤-(جـ) نصب. ٥-(ب) السببية.

٦-(أ) الأول مبنى والثانى مجزوم.

٧-(ب) الأول مبنى والثانى منصوب.

حالات توكيد الفعل بالنون

إجابة بعض التدريبات والأنشطة

إجابة التدريب الأول:

١-(جـ) الفتح. ٢-(د) الأولى والثالثة.

٣-(د) الأول الجواز والثانى الامتناع.

٤-(جـ) اسم مجرور. ٥- (د) كل ما سبق.

٦- (ب) نون النسوة. ٧- (أ) ينجحُ.

إجابة التدريب الثالث:

١-(ب) جائز. ٢- (ب) جائز التوكيد.

٣-(ب) مبنى على الفتح.

٤- (جـ) ادعون الناس إلى فعل الخير واسعين بينهم بالمعروف.

٥- (جـ) والله ليسمون المصرى بعمله وجهده.

٦-(ب) والله لترتقين.... ٧- (جـ) جول.

المصادر الثلاثية وغير الثلاثية

إجابة بعض التدريبات والأنشطة

إجابة التدريب الأول:

١-(جـ) الحساب. ٢- (ب) إفعال.

٣-(أ) بضم. ٤- (ب) رباعى.

٥-(ب) مبادلة. ٦- (د) تحمَّل.

٧- (جـ) التناحر.

إجابة التدريب الثالث:

١-(د) التأنى. ٢- (د) الأولى والثالثة.

٣-(ب) كلاهما ثلاثى.

٤-(ب) الأول ثلاثى والثانى رباعى.

٥- (د) تفاعل. ٦- (جـ) إصلاح.

٧- (جـ) قوم.

المصدر الميمى والمصدر الصناعى

إجابة بعض التدريبات والأنشطة

إجابة التدريب الأول:

١-(أ) الأولى والثانية. ٢- (أ) المصدر الأصلى.

٣-(ب) ميمى. ٤- (د) صناعى.

٥- (جـ) مصدر ميمى. ٦- (ب) قياسى.

٧- (د) مصدران، الأول صناعى والثانى خماسى.

إجابة التدريب الثانى:

١- (ب) مصدران، الأول خماسى والثانى صناعى.

٢-(جـ) مصدر ميمى. ٣- (ب) اسم مكان.

٤- (جـ) مصدر ميمى.

٥- (ب) الأول صناعى والثانى رباعى.

٦- (ب) رجوع. ٧- (د) إنتاجية.

إجابة التدريبات الشاملة على القواعد النحوية

إجابة التدريب الأول:

١- (د) الثانية والثالثة. ٢- (ب) منصوب.

٣- (جـ) الأول مصدر صناعى والثانى اسم منسوب.

٤- (أ) جملة اسمية.

٥- (أ) يحم.. فسوف ينجو.

٦- (ب) إخزاء. ٧- (أ) مخافة.

إجابة التدريب الثانى:

١- (أ) -مرفوع. ٢- (جـ) الفتحة الظاهرة.

٣-(د) الأولى والثانية.

٤-(أ) يتمسكوا..فسوف يعلو.

٥-(أ) مجاوزة. ٦- (د) العنصرية.

٧- (جـ) الأول مبنى والثانى مجزوم.

إجابة التدريب الثالث:

١- (د) الأولى والثالثة. ٢- (جـ) مرفوع - مجزوم.

٣- (جـ) من يسع إلى السلام فسوف يفوز بثماره.

٤- (ب) الكراهية. ٥- (ب) مصلحة.

٦-(ب) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

٧- (د) تحالف.

إجابة التدريب الرابع:

١- (جـ) الأول مصدر صناعى والثانى اسم منسوب.

٢- (د) ندب - مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

٣- (د) حذف النون.

٤- (أ) صدقةٍ تعطيها...فسوف تنالين.

٥- (جـ) المعطاء. ٦- (جـ) مجزوم .

٧- (جـ) ورب الكعبة ليفلحن المؤمن.

إجابة التدريب الخامس:

١- (د) يمتنع توكيده بالنون.

٢- (أ) الجحود. ٣- (أ) يسد.. فسوف ترقى.

٤- (جـ) مصدران، الأول رباعى والثانى خماسى.

٥- (جـ) الأول مجزوم والثانى منصوب.

٦- (أ) التسمية. ٧- (د) قتال.

إجابة التدريب السادس:

١- (أ) يسمُ.. فله.

٢- (جـ) الأول مبنى والثانى مجزوم.

٣- (جـ) منصوب - منصوب.

٤- (أ) والله ليرتقين الطالب بأدبه وعلمه.

٥- (جـ) منصوب.

٦- (جـ) مصدران، الأول صناعى والثانى ميمى.

٧- (جـ) كلاهما علامته حذف حرف العلة.

إجابة التدريب السابع:

١- (ب) دعوةٍ.. فقد. ٢- (جـ) مصدر ميمى.

٣- (ب) مجزوم، جائز التوكيد بالنون.

٤- (ب) تنم.. تشقَ. ٥- (جـ) خماسى.

٦- (أ) استقلالية. ٧- (جـ) مرفوع.

إجابة التدريب الثامن:

١- (ب) تجتهدوا فليتكم تحققون.

٢- (جـ) الأول منصوب والثانى مجزوم.

٣- (أ) مجزوم، جائز التوكيد بالنون.

٤- (جـ) تقدُّم.

٥- (ب) منصوب - منصوب.

٦- (جـ) مصدران، الأول رباعى والثانى صناعى.

٧- (أ) مصدر ميمى.

إجابة التدريب التاسع:

١- (ب) الجواز لأنه أمر.

٢- (جـ) التآخى.

٣- (جـ) الأول مجزوم والثانى منصوب.

٤- (د) مصدران، الأول صناعى والثانى رباعى.

٥- (جـ) مصدران، الأول رباعى والثانى ميمى.

٦- (ب) تمشِ.. يرضَ.

٧- (جـ) مسبوق بـ «قد».

إجابة التدريب العاشر:

١- (جـ) الأول مجزوم والثانى منصوب.

٢- (جـ) إهابة.

٣- (جـ) الجواز لأنه سبق بنهى.

٤- (أ) يستقم.. فعسى. ٥- (د) المعذرة.

٦- (ب) انهزامية.

٧- (د) تستقيمى.. يرضَ.

رقم الإيداع: ٩١٤٠ / ٢٠٢٠

ترخيص وزارة التربية والتعليم رقم ١٥٩



كود الأضواء

استمتع بتجربة التعلّم التفاعلى مع الأضواء

كيفية الاستخدام

1 قم بتنزيل تطبيق الأضواء من خلال Google play

2 أدخل كودك الشخصى "الموجود فى ظهر الغلاف" ، أو امسح علامة الباركود من خلال التطبيق.

3 قم بعمل البروفايل الخاص بك.

4 استمتع بتجربة التعلّم التفاعلى مع الأضواء، واحصل مجانًا على جميع مزايا التطبيق.

ALADWAA

اسم الطالب: ....

العنوان: ....

البريد الإلكترونى: ....

الهاتف/ المحمول: ....

المحافظة: ....

المدرسة: ....

الإدارة التعليمية: ....

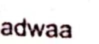
اسم مدرس المادة: ....

الكود:



لغة عربية/ 2 ث/ ف1/ 2021









مجانًا مع الكتاب

• كتاب التدريبات والاختبارات

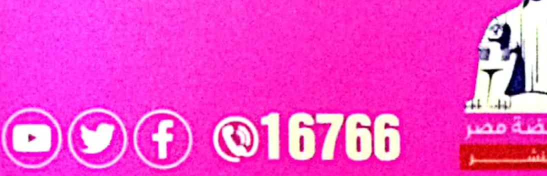


حمِّل تطبيق الأضواء

أدخل كودك الشخصى الموجود بظهر الغلاف، واستمتع بتجربة التعلُّم التفاعلى مع الأضواء

فى الكتاب:

- تحليل مميز لنواتج التعلم.
- عرض جديد ومميز لدروس المنهج.
- تطبيقات على نواتج التعلم.
- تدريبات متنوعة مطابقة للمواصفة الامتحانية.
- اختبارات شاملة على القواعد النحوية.
- عرض مميز لقصة «وإسلاماه».








٦٥ جـ